

الحمد لله والمنة

که در خجسته وزرکار

فرخنده آثار ملک الملوک عجم وارث

ملک دیهیم جم قهرمان الماء والطین

ظل الله فی الارضین ناصر الاسلام

والمسلمین کاسر الاصنام والمشرکین السلطان

بن السلطان بن السلطان والخاقان بن الخاقان

بن الخاقان ابو المظفر سلطان صاحبقران

ناصر الدین شاه قاجار خلد الله

ملکه کتاب بهجة الخاطر نزهة للناظر

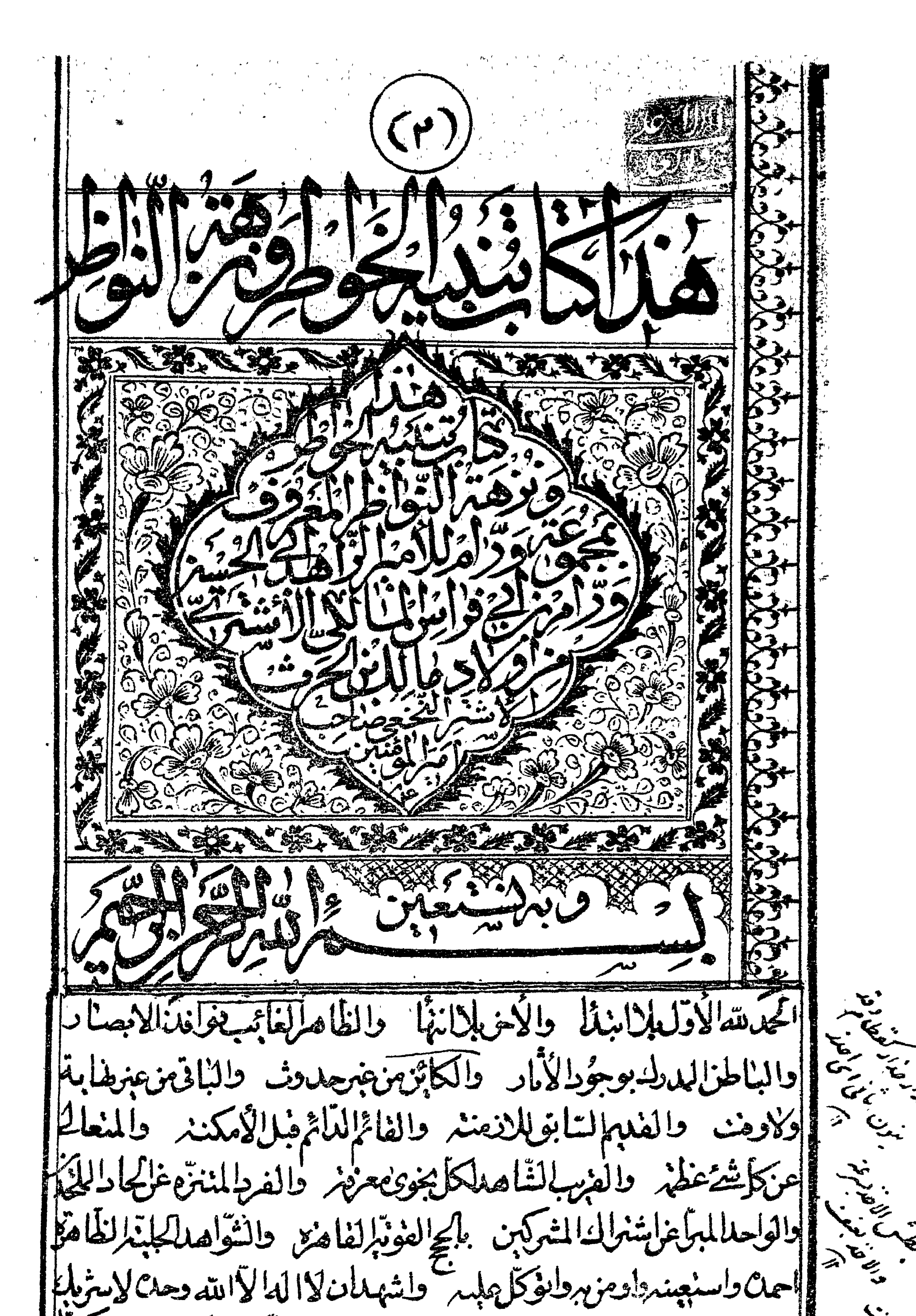
المعروف بمجموعه و زاد الکنوز بطبع

رسیده بود در دار الخلافه

طهران بنور طبع

آراسته شد ۱۳۰۱

هذا كتاب تنبيه الخواطر ونزهة النواظر



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء والظاهر الغائب عن نواظر الابصار والباطن المدرك بوجود الآثار والكائن من غير حدوث والباقي من غير نهاية ولا وقت والقديم السابق للازمنة والقائم الدائم قبل الأمكنة والمتعالي عن كل شئ عظمة والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة والفرد المنزه عن الحاد الملحدة والواحد المبرا عن اشتراك المشركين بالحجج القوية القاهرة والشواهد الجلية الظاهرة احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم تسليما وبعد يذكر اول المجموع بيت هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي فلا

يغزر كم حسن ثنائي فقولي مضحك والفعل مبكي انا الدنيا كشهد فيه سم والاخيفه
للبث بملك عن النبي صلى الله عليه وآله يا علي العقل ما اكتسب به الجنة وطلب
به رضا الرحمن وقال سلمان رضي الله عنه عليك في علتك اذا اعتللت بثلاث
خصال الا تبتذل لك من الله مرحوم ودعاؤك مستجاب ولا تدع العلة عليك ذنبا الا حطه
منعك الله بها العافية الى نفسنا اجلك حكي ان مالك الاشتر رضي الله عنه كان
مجتازا بسوق الكوفة وعليه قميص خام وعمامة منه فرآه بعض اهل السوق فازدرى بزيه فرماه
ببندقة تهاونا به فمضى ولم يلتفت فقيل له ويلك اتدري بمن رميت فقال لا فقيل له
هذا مالك صاحب امير المؤمنين عليه السلام فارتعد الرجل ومضى اليه ليعتذر منه فرآه وقد
دخل مسجدا وهو قائم يصلي فلما انفتل اكب الرجل على قدميه يقبلهما فقال ما هذا الامر
فقال اعتذر اليك مما صنعت فقال لا بأس عليك فوالله ما دخلت المسجد الا لاستغفرن
لك كان بعضهم يقول ما كان عيشي عيش سعيد في موتي موت جاهل فما اغنى عني ما جمعت
من طرائف الحكمة قال بعضهم مكتوب في التورية من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه
فهو شريكه وعنه ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب قيل ان سلمان
رضه جاء زائرا لابي الدرداء فوجد ام الدرداء مبتذلة فقال ما شأنك قالت ان اخاك ليس له حاجة في شيء من
من امر الدنيا قال فلما جاء ابو الدرداء رحب بسلمان وقرب اليه طعاما فقال له سلمان
اطعم فقال اني صائم فقال اقسمت عليك الا ما طعمت فقال ما انا باكل حتى تاكل قال
وبات عنده فلما جاء الليل قام ابو الدرداء فحبسه سلمان ثم قال يا ابا الدرداء ان لربك
عليك حقا وان لجسدك عليك حقا ولاهلك عليك حقا فصم وافطر وصل ونم واعط
كل ذي حق حقه فاتى ابو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بما قال له سلمان فقال
له مثل قول سلمان قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعضهم اوصيك بتقوى الله فان قائلها
كثير ومن يعمل بها قليل عن ابن عباس رضي الله عنه قال اوحى الله الى داود عم قل للظالمين
لا يذكروني فان حقا علي ان اذكر من ذكرني وان ذكري اياهم ان العنهم قال النبي
صلى الله عليه وآله اتقوا النار ولو بشق تمرة وعنه عليه السلام انه سئل اي الناس

احسن صوتاً بالقرآن قال من اذا سمعته يقرأ رأيت انه يخشى الله وعنه عليه السلام قال من افتى الناس
بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض وعنه عليه السلام انه قال ما اعطي احد شيئاً خيراً له من امرأة
صالحة اذا رآها سرّته واذا اقسم عليها ابرّته واذا غاب عنها حفظته في نفسها وماله قال
عليه السلام طوبى للغرباء قيل من الغرباء يا رسول الله قال اناس صالحون قليل في اناس سوء
كثير من يعصيهم اكثر ممن يطيعهم وعنه صلى الله عليه وآله انه قال قد افلح من اسلم وكان
رزقه كفافاً وصبر على ذلك وعنه عليه السلام انه قال هلاك نساء امتي في الاحمرين الذهب
والثياب الرقاق وهلاك رجال امتي في ترك العلم وجمع المال وعنه عليه السلام انه قال
لا يمنعن احدكم هيبة الناس ان يقول في حق اذا رآه او سمعه ابو هريرة قال دخلت على
النبي ص وهو يصلي جالساً فقلت يا رسول الله ما لي اراك تصلي جالساً فما اصابك قال الجوع
والضعف يا ابا هريرة قال فبكيت فقال لي لا تبك يا ابا هريرة فان شدة القيامة لا تصيب
الجائع اذا احتسب في دار الدنيا وعنه عليه السلام انه قال الا احدثكم ما انه بينكم فلا يحل
للمؤمن ان يرفع على مؤمن هيجاً قال بعضهم اوصى ابن عباس بكلمات هن احسن من النعم
الموفورة قال لا تكلمن فيما لا يعنيك فانه فضل ولا آمن عليك الوزر ولا تكلمن فيما يعنيك
حتى ترى له موضعاً فرب متكلم بحق تكلم في غير موضعه فعيب لا تمارين سفيهاً ولا حليماً فان
السفيه يؤذيك والحليم يقليك ولا تذكرن اخاك اذا توارى عنك الا بمثل الذي تحب ان
يذكرك به اذا تواريت عنه واعمل عمل رجل يعلم انه مجزي بالاحسان مأخوذ بالاجرام فقال
رجل من جلسائه يا ابن عباس هذا خير من عشرة آلاف قال كل كلمة منها خير من عشرة آلاف
قال النبي صلى الله عليه وآله ان الله اذا احب عبداً ابتلاه ليسمع تضرعه عن مجاهد
قال دخل على النبي صلى الله عليه وآله رجل فرحّب به وادناه فلما خرج قالت له عائشة يا رسول
الله صلى الله عليك اليس هذا فلان وقد كانت تسمع النبي صلى الله عليه وآله يشكوه فقال
يا عائشة ان شر الناس الذين يكرمون اتقاء شرهم وعنه عليه السلام انه قال عليه السلام اللهم
من رفق بامتي فارفق به ومن شق عليهم فشق عليه قال دخل النبي صلى الله عليه وآله
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واخاف ذنوبي فقال

رسول الله صلى الله عليه لا يجتمعان في عبد قلب في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو
وامنه مما يخاف **ابو** سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عز و
جل يستحي من عبده اذا صلى في جماعة ثم سئله حاجة ان ينصرف حتى يقضيها **وعنه**
عليه السلام انه قال اكثر خطايا ابن ادم في لسانه **وقال** عليه السلام من خزن لسانه ستر الله عورته
ومن كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن اعتذر الى الله عز وجل قبل عذره وتجاوز عنه
وقال عليه السلام من قذف مملوكه بالزنا اقام الله عليه الحد يوم القيمة الا ان يكون كما قال
وقال عليه السلام اعظم الناس هما المؤمن الذي يهتم لدنياه واخرته **وعنه** عليه السلام انه قال من
صلى ركعتين في خلاء لا يراه الا الله عز وجل والملائكة كانت له براءة من النار **وقال** عليه السلام
اذا وقعد القوم في المجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله عز وجل فيه الا كانت عليهم حسرة يوم القيمة
وقال عليه السلام لا يتقي العبد حتى يخزن من لسانه **وقال** عليه السلام اكثروا من الاستغفار
فان الله عز وجل لم يعلمكم الاستغفار الا وهو يريد ان يغفر لكم **وقال** عليه السلام اذا
كان يوم القيمة جئ بالدنيا فيميز منها ما كان لله عز وجل وما كان لغيره رمي به في النار
وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو الله منها الخطايا ويذهب بها الذنوب فقلنا بلى يا رسول
الله صلى الله عليك فقال اسباغ الوضوء في المكروهات وكثرة الخطا الى المساجد و
انتظار الصلوة بعد الصلوة **وقال** عليه السلام اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما
قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مؤمنا ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك يميت القلوب **وقال** عليه السلام ادنى الريا
شرك واحب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا واذا شهدوا
لم يعرفوا **وقال** عليه السلام اذا كان للرجل على اخيه دين فاخره الى اجل كان له صدقة فان
اخره بعد اجله كان له بكل يوم صدقة **فاطمة** بنت قيس ان رسول الله صلى الله
عليه وآله مر على نساء فقال السلام عليكن يا كوافر المنعمين قالت فقلن نعوذ بالله ان نكفر
نعم الله قال تقول احديكن اذا غضبت على زوجها ما رايت منك خيرا قط **وقال** عليه السلام
الخير كثير من يعمل به قليل **وعنه** عليه السلام انه قال ان الرجل ليدعو ربه وهو عنه معرض

ثم يدعوا ربّه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربّه وهو عنه معرض ثم يدعوا ربّه وهو عنه معرض
فاذا كانت الرابعة يقول الله تبارك وتعالى يدعوني عبدي وانا عنه معرض عرف عبدي
انه لا يغفر الذنب الا انا اشهدكم انّي قد غفرت له **وقال** عليه السلام الا كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته فالامير على الناس راع وهو مسئول عن رعيته والرجل راع على اهل
بيته وهو مسئول عنهم فالمرأة راعية على اهل بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم و
العبد راع على مال سيّده وهو مسئول عنه الا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته **و**
عنه عليه السلام الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات فدع ما يريبك الى ما لا يريبك
فامر بالتوقف على ما لا يعلم ولا يقطع عليه بلزوم ما يقع اليقين به **وعنه** عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر عن الذنب وهو مصرّ عليه كالمستهزئ
بربه ومن اذى مؤمنا كان عليه مثل ما ابنت النبل **وعنه** عليه السلام اذا اراد الله عزّ وجل
بقوم خيرا اهدى اليهم هدية قيل وما تلك الهدية يا رسول الله صلى الله عليك قال
الضيف ينزل برزقه ويرحل وقد غفر لاهل المنزل **ابو** ايوب الانصاري قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابا ايوب الا اخبرك وادلك على صدقة يحبها الله ورسوله
تصلح بين الناس اذا تفاسدوا وتباعدوا **عن** ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله يا ابا ذر لا تدع من المعروف شيئا الا فعلت فان لم تقدر على
شئ فكلم الناس وانت اليهم طليق الوجه **قال** وقال رسول الله صلى الله عليه واله
اذا طبخت مرقة فاكثر ماءها واغرف لجيرانك منها **وعنه** عليه السلام انه قال ثلثة لا يظلهم
الله في ظل عرشه رجل ارخى ازاره اسفل من كعبيه خيلاء وتجبرا ورجل يضحك في وجه
رجل ويغتابه من خلفه بعلم ورجل ينفق سلعته بزينتها بما ليس فيها **وقال** عليه السلام
لا يزال الناس بخير ما لم يستعجلوا قيل يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يستعجلون قال
يقولون دعونا فلم يستجب لنا **وقال** عليه السلام انما انا رحمة مهداة **وعنه** عليه السلام انه قال
من ادرك الصلوة اربعين يوما في الجماعة كتب له براءة من النفاق وبراءة من النار **و**
عنه عليه السلام ان الله يحب عبده الفقير المتعفف بالعيال **وعنه** عليه السلام انه قال

التعفف هو الكف عن الحرام والسؤال عن الناس مجمع

طهروا

طهّروا افواهكم بالسّواك فانّها طرق القرآن **وقال** عليه السلام لا يتمنّينّ احدكم الموت فانّ
هول المطّلع شديد وانّ من سعادة المرء ان يطول عمره ويرزقه الله الانابة **ابو** سعيد
الخدري قال اتى النبيّ صلى الله عليه وآله رجل فقال اىّ الناس افضل فقال رجل يجاهد في
سبيل الله بماله ونفسه قال ثم مؤمن في شعب من الشعاب يعبد الله ربّه ويدع الناس
من شرّه **وقال** عليه السلام لا تزال طائفة من امّتي ظاهرين على الحقّ لا يضرّهم من خذلهم حتّى
يأتي امر الله وهم كذلك **وعنه** عليه السلام انه قال في الجنّة شجرة يسير الراكب في ظلّها مائة سنة
لا يقطعها فاقرؤا ان شئتم قول الله تعالى وظلّ ممدود وموضع سوط في الجنّة خير من الدّنيا
وما فيها اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنّة فقد فاز وما الحيوة الدّنيا الا
متاع الغرور **وعنه** عليه السلام انه قال في الجنّة لطيرا فيه سبعون الف ريشة فيجيء فيقع
على صحفة الرجل من اهل الجنّة ثم ينتفض فيخرج من كلّ ريشة لون ابيض من الثلج والين من
الزبد واعذب من الشهد ليس فيها لون يشبه صاحبه ثم يطير فيذهب **وعنه** عليه السلام
انه قال اجيبوا الداعي وعودوا المريض **وعنه** عليه السلام انه قال ان الله ليرضى عن العبد
ان يأكل الاكلة ويشرب الشربة فيحمده عليها **قال** موسى بن عمران عليه السلام يا ربّ كيف يستطيع
آدم ان يؤدّي شكر ما صنعت اليه خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك واسكنته جنّتك
وامرت الملائكة فسجدوا له فقال يا موسى علم انّ ذلك منّي فحمدني عليه فكان ذلك شكر
ما صنعت اليه **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله ما انعم الله على عبد من نعمة صغيرة
ولا كبيرة فقال الحمد لله الّا كان قد اعطى اكثر ممّا اخذ **وعنه** عليه السلام انه قال حوسب رجل
ممّن كان قبلكم فلم يجد له من الخير شيء الا انه كان رجلا موسرا وكان يخالط الناس وكان
يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر فقال الله تبارك وتعالى نحن احقّ بذلك منه تجاوزوا
عنه **وقال** عليه السلام عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء **وعنه**
عليه السلام انه قال انّ على كلّ مسلم في كلّ يوم صدقة قالوا ومن يطيق هذا قال اماطتك الاذى
عن الطريق صدقة وارشادك الطريق صدقة وعيادة المريض صدقة واتباع الجنائز
صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة وردّك السلام صدقة

اماطتك الاذى اى ازالتك المؤذي كالشوك والحجر ١٢

وعنه عليه السلام انه قال من اكل طيبا وعمل في سنة وامن الناس بوائقه دخل الجنة فقال
رجل يا رسول الله ان هذا اليوم في الناس لكثير وقال وسيكون في قرون بعدي وقال
عليه السلام من كان ذا لسانين في الدنيا جعل الله له لسانين من نار يوم القيمة بلال بن الحارث
المزني عن النبي صلى الله عليه وآله قال ان الرجل ليتكلم بالكلمة لا يدري انها بلغت منه حيث
بلغت فيوجب الله له بها سخطه الى يوم القيمة قال بعضهم فلقد كنت اريد ان اتكلم بالكلام
فيمنعني قول بلال وعنه عليه السلام ان احدكم ليتكلم بالكلمة لا يقولها الا ليضحك بها اهل
المجلس فيهوي بها ابعد مما بين السماء والارض وانه ليزل عن لسانه اكثر مما يزل عن قدمه و
عنه عليه السلام انه قال المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على اذيهم اعظم اجرا من المؤمن الذي
لا يخالطهم ولا يصبر على اذيهم قال اعرابي يا رسول الله من يحاسب الخلق يوم القيمة قال
الله عز وجل قال نجونا ورب الكعبة قال وكيف ذاك يا اعرابي قال لان الكريم اذا قدر عفا
وقال عليه السلام الحجامة في الراس تذهب بالنعاس ووجع الاضراس وقال عليه السلام من هداه
الله للاسلام وعلمه القران ثم سال الناس كتب بين عينيه فقير الى يوم القيمة وعنه
عليه السلام انه قال اطلبوا الحوائج الى ذوي الرحمة من امتي ترزقوا وتنجحوا فان الله عز وجل يقول رحمتي
في ذوي الرحمة من عبادي ولا تطلبوا الحوائج عند القاسية قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فان الله
عز وجل يقول ان سخطي فيهم وقال عليه السلام من موجبات المغفرة اطعام المسلم السغبان
وعنه عليه السلام انه قال لا يقولن احدكم عبدي ولا امتي كلكم عبيد الله وكل نسائكم اماء الله
ولكن ليقل غلامي وجاريتي وخادمي وفتيتي وعنه عليه السلام لو ان امرا قوم من قدح لكان
له من الناس غامز وعنه عليه السلام اربع اذا كن فيك لم تبل ما فاتك من الدنيا حفظ امانة
وصدق حديث وحسن خليقة وعفة في طعمة لبعضهم شعر يقولون ان الشام يقتل
اهله فمن لي ان لم اته بخلود تقرا عند المحتضر قيل يقرا الصافات فانها لم تقرا عند
مكروب الا عجل الله عز وجل راحته واذا قضي فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اكتبه
عندك في المحسنين وارفع درجته في عليين واخلف على عقبه في الغابرين ونحتسبه عندك
يا رب العالمين عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ابغض

الناس فقراؤهم واظهروا عمارة اسواقهم وتباركوا على جمع اموالهم رماهم الله باربع خصال
بالقحط من الزمان والجور من السلطان والخيانة من ولاة الحكام والشوكة من العدو وان
ابو الدرداء التمسوا الخير دهركم وتوسموا بما استطعتم وتعرضوا لنفحات رحمة الله
فان لله ذخائر يصيب بها من يشاء من عباده واسئل الله ان يستر العورة ويؤمن الروعة
ابراهيم بن ادهم قال لصاحبه الك عيال قال نعم فقال لروعة تروعك من عيالك افضل
مما انا فيه قال بعضهم كان الناس في الصدر الاول لا يقول احد لاحد كيف اصبحت و
كيف امسيت الا وقد عرف انه رأى به مكروها عبرة في تفسير قوله وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون فهو اجل موتهم فيدعوهم ذلك الى ان يحتاطوا
لدينهم ولانفسهم فيما يصيرون اليه بعد الموت من امور الآخرة فيزهدهم في الدنيا
وفيما يطلبونه من فخرها وشرفها وعزها وفي التفسير ايضا في قوله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة عن الحسن والسدي ومجاهد وابن عباس رضي
نزلت هذه الآية في اهل الجمل وقال قتادة وقال الزبير نزلت وما يرى احد منا يقع فيها ثم
خلفنا حتى اصابتنا خاصة وروي ذلك عن الزبير من جهتها وروت ام سلمة زوجة
النبي صلى الله عليه وآله قال انما انا بشر مثلكم وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذه
فانما اقطع له قطعة من النار وروي عنه عليه السلام انه قال ليأتين على الناس زمان لا يبالي
الرجل بم ياخذ مال اخيه بحلال او حرام وقال عليه السلام لا ياخذن احدكم متاع اخيه جادا
ولا لاعبا من اخذ عصا اخيه فليردها اليه وقال عليه السلام حرمة مال المسلم كحرمة دمه
روي ابو سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كيف انعم وقد التقم صاحب
القرن القرن وحنى جبهته واصغى سمعه ينتظر ان يؤمر فينفخ قالوا كيف يا رسول الله قال
قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل من كلام امير المؤمنين عليه السلام ان الله يسائلكم معشر
عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة الظاهرة والمستورة فان يعذبكم فانتم اظلم وان
يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا

نقول م

اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت
واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي بها المترفون واخذوا منها ما اخذه
الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا
في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من
لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل
بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن
اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت فان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم و
هو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا
قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج
كربة فان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد
انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا
له قوله نعم واريناما سكنا فيه وجهان احدهما يكون من رؤية البصر والاخر من رؤية
القلب بمعنى اعلمنا قال الحطايط شعر اريني جوادا مات هزلا لعلني ادرى ما ترين
او بخيلا مخلدا ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام قال كونوا دعاة للناس الى الخير
بغير السنتكم ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع عن ابي الحسن موسى عليه السلام انه قال
لرجل من اصحابه يا فلان اتق الله وقل الحق ولو كان فيه هلاكك فان فيه نجاتك يا فلان اتق
الله ودع الباطل وان كان فيه نجاتك فان فيه هلاكك موسى بن بكر الواسطي عن ابي الحسن
موسى عليه السلام قال ان اهل الارض لمرحومون ما تحابوا وادوا الامانة وعملوا بالحق
معوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الامانة غنى وقال عليه السلام اتقوا الله و
ادوا الامانات الى الابيض والاسود وان كان حروريا او كان شاميا وعنه عليه السلام
قال ادوا الامانة فان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يؤدي الخيط والمخيط وقال
عليه السلام [illegible] ثم قلت في نفسه
لا دين لمن لا امانة له وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم و

الوالد فانها ترفع فوق السحاب يقول الله عز وجل ارفعوها الي حتى استجيب له واياكم و
دعوة الوالدة فانها احدّ من السيف **سدير** قال قلت لابي جعفر عليه السلام هل يجزي
الولد والده فقال ليس له جزاء الا في خصلتين يكون الوالد مملوكا فيشتريه فيعتقه او
يكون عليه دين فيقضيه عنه **عن** ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء شيء من الرزق ان
تطلبوه بشيء من معصية الله **ابن** فضال عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليكن طلبك
المعيشة فوق كسب المضيع ودون طلب الحريص الراضي بدنياه المطمئن اليها ولكن انزل
نفسك من ذلك بمنزلة المنصف المتعفف ترفع نفسك عن منزلة الواهي الضعيف وتكتسب
ما لا بد للمؤمن منه ان الذين اعطوا المال ثم لم يشكروا لا مال لهم **ابن** جمهور عن ابيه رفعه
عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيرا ما يقول اعلموا علما يقينا
ان الله تعالى لم يجعل للعبد وان اشتد جهده وعظمت حيلته وكثرت مكايدته ان يسبق
ما سمي في الذكر الحكيم ايها الناس انه لن يزداد امرؤ نقيرا بحذقه ولن ينتقص امرؤ نقيرا لحمقه
فالعالم بهذا العامل به اعظم راحة في منفعة والعالم بهذا التارك له اعظم الناس شغلا
في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالاحسان اليه ورب مغرور في الناس مصنوع له
فارفق ايها الساعي من سعيك واقصر من عجلتك وانتبه من سنة غفلتك وتفكر فيما
جاء عن الله عز وجل على لسان نبيه صلى الله عليه وآله واحتفظوا بهذه الحروف السبعة فانها
من قول اهل الحجى ومن عزائم الله في الذكر الحكيم انه ليس لاحد ان يلقى الله عز وجل بخلة من
هذه الخلال الشرك بالله فيما افترض عليه او شفاء غيظ بهلاك نفسه او امر بامر يعمل بغيره
او استنجح الى مخلوق باظهار بدعة في دينه او سره ان يحمده الناس بما لم يفعل والمتجبر
المختال وصاحب الابهة **عبد الله** بن سليمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله
وسع ارزاق الحمقى ليعتبر العقلاء ويعلموا ان الدنيا ليس ينال ما فيها بعمل ولا حيلة **سلمة**
بن كهيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول لشريح سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
مطل المسلم الموسر ظلم للمسلمين **واعلم** انه لا يحمل الناس على الحق الا من ردعهم عن الباطل

لبعضهم لقد انبعك من اكرمك ان كنت كريما ولقد اراحك من اهانك ان كنت عاقلا لبعضهم بلغ الامان على جاض محمد ثو لا محرفزو دنيا طلس لا دي تخاف ولا الذالجرامة تهذا الوعيد ما استفهام الرئيس في قوله سبحانه ويقر ان الله يامر بالعدل والاحسان قيل اذا استوت السريرة والعلانية فذلك العدل وان كانت السريرة احسن من العلانية فذلك الاحسان وان كانت العلانية احسن من السريرة فذلك العدوان وقيل من راقب الله في خطرات قلبه عصمه الله في حركات جوارحه قيل لا بد للخمسة من الخمسة ولا بد لتلك الخمسة من النار لا بد للنار من الكذب لا بد للكاذب من النار ولا بد لمن داس بساط السلطان من الكلام بهواهم ولا بد لصاحب الهوى من النار ولا بد لمن مازح الجواري والغلمان من الزنا ولا بد للزاني من النار ولا بد لمن لبس لباس الشباب المرتفع من الكبر ولا بد للمتكبر من النار ولا بد لمن شرب المثلث من السكر ولا بد لمن شرب المسكر من النار عن ابي عبد الله عليه السلام قال الايمان ثلثة يمين ليس فيها كفارة ويمين فيها كفارة ويمين غموس توجب النار فاليمين التي ليس فيها كفارة الرجل يحلف على باب بر لا يفعله فكفارته ان يفعله واليمين التي يجب فيها الكفارة الرجل يحلف على باب معصية الا يفعله ففعله فيجب عليه فيه الكفارة واليمين الغموس التي توجب النار يحلف على حق امرء مسلم على حبس ماله السكوني عن جعفر عن ابيه عن ابائه عليهم السلام قال اوحى الله عز وجل الى نبي من الانبيا قل لقومك لا تلبسوا ملابس اعدائي كما هم اعدائي ولا تطعموا مطاعم اعدائي ولا تسلكوا مسالك اعدائي فتكونوا اعدائي كما هم اعدائي شعر ان السلامة من سلمى وجارتها الا تمر على حال بواديها قيل لو تزل العقل بغير هوى صاد ولا مالف معتاد ولا انفر من نفسه ساق المرء الى السداد وهجم به على الرشاد دخل طاوس اليماني على جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال له انت طاوس قال نعم فقال طاوس طير مشؤم ما نزل بساحة قوم الا اذنهم بالرحيل نشدتك بالله يا طاوس هل تعلم ان احدا اقبل للعذر من الله قال اللهم لا قال عليه السلام فنشدتك بالله هل تعلم ان احدا اصدق في القول من

قال لا اقدر ولا قدرة له قال اللهم لا قال فلم لا تقبل ممن لا اقبل للعذر منه وممن لا اصدق
في القول منه قال فيفضل ثوابه وقال ما بيني وبين الحق عداوة عن علي بن عون عبد الازدي
عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال السخا ان تسخو نفس العبد عن الحرام ان يطلبه فاذا ظفر
بالحلال طابت نفسه ان ينفقه في طاعة الله ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام البذاء من
صنوف التضرع وفعل السوء من قلة الحيا ولم عليه ولا وجدته لا من اشتغال
قلبه بفارغ القلب منه عن النبي صلى الله عليه وآله قال على كل مسلم صدقة قيل ارايت
ان لم يجد قال يعمل بيده فينفع به نفسه ويتصدق قيل ارايت ان لم يستطع قال يعين
ذا الحاجة الملهوف قال ارايت ان لم يستطع قال يامر بالمعروف او الخير قيل ارايت ان لم
يفعل قال يمسك عن الشر فانها صدقة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما احب
عنه صلى الله عليه وآله ان الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله او يترك شيئا
كان يعمله عزى رجل رجلا فقال ان كانت هذه المصيبة احدثت لك في نفسك خيرا او
اكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من مصيبتك في ميتك منها عن عنبسة بن مهران
قال كان ابو عبد الله عليه السلام يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ليس يحلى لمن اكل
مال مؤمن حراما عن ابي جعفر عليه السلام قال الصبر صبران صبر على البلاء حسن جميل افضل
الصبرين الورع عن المحارم وعنه عن ابن سنان عن ابي الجارود عن الاصبغ بن نباتة
قال قال امير المؤمنين عليه السلام الصبر صبران صبر عند المصيبة حسن جميل واحسن
من ذلك الصبر عند ما حرم الله عليك والذكر ذكران ذكر الله عز وجل عند المصيبة
افضل من ذلك ذكر الله عز وجل عند ما حرم الله عليك فيكون حاجزا عن ابي عبد
الله عليه السلام قال بعث الله نبيا الى قومه فشكا الى الله الضعف فاوحى الله عز وجل الى انه
النصر يأتيك بعد خمس عشرة سنة فقال لاصحابه ان الله عز وجل امرني ان اقاتل بني فلان
فشكوا اليه الضعف فقال اللهم ان الله قد اوحى الي ان النصر يأتيكم بعد خمس عشرة سنة
فقالوا ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال فاتاهم الله بالنصر في سنتهم تلك

لتفويضهم الى الله اعتذر لهم ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **عن** ابي حمزة الثمالي
قال قال ابو جعفر عليه السلام لما حضرت ابي علي بن الحسين عليهما السلام الوفاة ضمّني الى صدره
ثم قال اي بنيّ اوصيك بما اوصاني به ابي حين حضرته الوفاة ومما ذكر ان اباه عليه السلام
اوصاه به يا بنيّ اصبر على الحق وان كان مرّا **ابن** ابي سماك عن ابي عبد الله عليه السلام
انه استفتاه رجل من اهل الجبل فافتاه بخلاف ما يحب فرأى ابو عبد الله الكراهة فيه
فقال يا هذا اصبر على الحق فانه لم يصبر احد قط على الحق الا عوّضه الله ما هو خير له
ابن رباط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اهل الحق لم يزالوا منذ كانوا في
شدّة اما انّ ذلك في مدة قليلة وعافية طويلة **علي** بن رئاب وكرام بن عمرو الخثعمي
كلاهما عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال انّ الله عز وجل عبادا في الارض من
خالص عباده وما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها الله عنهم وما ينزل من
السماء بلية الا صرفها اليهم **عن** السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن علي عليهما السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان العبد ليحبس على ذنب من ذنوبه مائة عام
لينظر الى ازواجه في الجنة **محمد** بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كان علي عليه السلام
يقول انما هو الرضا والسخط وانما عقر الناقة رجل واحد فلما رضوا اصابهم العذاب
فاذا ظهر امام عدل فمن رضي بحكمه واعانه على عدله فهو وليّه واذا ظهر امام جور
فمن رضي بحكمه واعانه على جوره فهو وليّه **طلحة** بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام
قال كان علي عليه السلام يقول العامل بالظلم والمعين له والراضي به شركاء ثلثة **محمد**
بن عيسى قال كتب احمد بن حماد ابو محمود الى ابي جعفر عليه السلام كتابا طويلا فاجابه في بعض
كتابه اما الدنيا فنحن فيها متفرقون في البلاد ولكن من هوى هوى صاحبه ودان بدينه
فهو معه وان كان نائيا عنه واما الآخرة فهي دار القرار **النوفلي** باسناده ان
النبي صلى الله عليه وآله مرّ على قوم وقد نصبوا دجاجة وهم يرمونها فقال من هؤلاء
لعنهم الله **جابر** بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ولم
يصرّوا على ما فعلوا وهم يعلمون قال الاصرار ان يذنب ولا يستغفر ولا يحدّث

نفسه بتوبة فذلك الاصرار سيف بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلم المقيم على الذ
وهو منه مستغفر كالمستهزئ ابن فضال عمن ذكره عن ابي جعفر عليه السلم قال
لا والله ما اراد الله من الناس الا خصلتين ان يقروا له بالنعم فيزيدهم وبالذنوب فيغفر
ها لهم وعنه عليه السلم قال والله ما ينجو من الذنب الا من اقر به عن جعفر بن محمد
عليه السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من اذنب ذنبا وهو ضاحك دخل النار
وهو باك عن النبي صلى الله عليه واله قال الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول
الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور
فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت عبد الرحمن بن ابي بكرة عن ابيه قال اثنى رجل على
رجل عند النبي صلى الله عليه واله فقال ويلك قطعت عنق صاحبك قطعت عنق
صاحبك ثلثا ثم قال من كان منكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسب فلانا والله
حسيبه ولا ازكي على الله احدا احسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه علي بن الحكم عمن
رفعه الى ابي عبد الله عليه السلم قال ان داود النبي صلى الله عليه قال يا رب اخبرني بقريني
في الجنة ونظيري في منازلي فاوحى الله تبارك وتعالى ان ذلك متى ابا يونس قال فاستأذن
الله في زيارته فاذن له فخرج هو وسليمان ابنه حتى اتيا موضعه فاذا هما ببيت من
سعف فقيل لهما هو في السوق فسألا عنه فقيل لهما اطلباه في الحطابين فسألا عنه
فقال لهما جماعة من الناس ننتظره الان حتى يجي فجلسا ينتظرانه اذ اقبل وعلى راسه وقر
من حطب فقام اليه الناس فالقى عنه الحطب فحمد الله وقال من يشتري طيبا بطيب
فساومه واحد وزاده اخر حتى باعه من بعضهم قال فسلما عليه فقال انطلقا بنا الى
المنزل واشترى طعاما بما كان معه ثم طحنه وعجنه ثم اجج نارا واوقدها ثم جعل
العجين في تلك النار وجلس معهما يتحدث ثم قام وقد نضجت خبزته فوضعها في
النقير فلقها وذر عليها ملحا ووضع الى جنبه مطهرة ملئ ماء وجلس على ركبتيه فا
خذ لقمة فلما رفعها الى فيه قال بسم الله فلما ازدردها قال الحمد لله ثم فعل ذلك باخرى
واخرى ثم اخذ الماء فشرب منه وذكر اسم الله فلما وضعه قال الحمد لله يا رب من ذا الذي

انعت عليه واوليته مثلها او ليبني قد صحّت بصري وسمعي وبدني وقوّيتني حتى
ذهبت الى شيء لم اعرسه ولما اهتم لحفظه جعلته لي رزقا وسقت لي من اشتراه مني
فاشتريت بثمنه طعاما لم ازرعه وسخّرت لي النار فانضجته وجعلتني آكله بشهوة اقوى
بها على طاعتك فلك الحمد قال ثم بكى فقال داود لسليمان يا بنيّ قم فانصرف بنا
فاني لم ار عبدا قط اشكر لله من هذا صلى الله عليه وعليهما وجدت في كتاب عز الحديث
لابن مبنة الدينوري في حديث علي عليه السلم وقد ذكر المهدي من ولد الحسن عليه السلم
فقال رجل اجلى الجبين اقنى الانف ضخم البطن ازيل الفخذين فلج الثنايا بفخذه اليمنى
شامة الزيل التباعد بين الفخذين روى بعض اصحابنا انه سمع بعض المحدثين ببغداد
يروي الحديث باسناده الى جابر بن عبد الله الانصاري في كتاب اعلام النبوة لابن شاهين
في الجزء السادس عشر ان النبي صلى الله عليه واله قال لجابر بن عبد الله الانصاري انك تعيش
الى ان تدرك علي بن الحسين سيد العابدين عليه السلم ويولد له ولد اسمه كاسمي فاقرأه
السلم مني الا انه ابو مهدي هذه الامة في حديث معوية انه رأى يزيد يضرب غلاما له
فقال له سوءة لك تضرب من لا يستطيع ان يمتنع والله لقد منعتني المقدرة من ذوي
الحناة جمع حنة وهو لغة ردية واللغة العالية احنة وجدت في بعض بعض ما يقف متكلم
المجبرة مما يتعجّب منه فاحببت اثباته ليعلم ما يفضي اليه معتقدهم قال اذا عرفنا ان النظر
الصحيح يفضي الى العلم والفاسد يفضي الى الجهل على التفصيل الذي ذكره الامام فاعلم
انه قد يجوز ان يفضي النظر الصحيح الى الجهل والنظر الفاسد الى العلم امّا بيان افضاء
النظر الفاسد الى العلم ما قال اصحابنا ان الالوان مرئية لا في مكان وكذلك يجوز ان
يكون الباري تعالى مرئيا لا في جهة فهذا نظر فاسد افضى الى العلم بجواز الرؤية وبيان
افضاء النظر الصحيح الى الجهل ما قال المعتزلة فانهم قالوا الله تعالى حكيم والحكيم لا يفعل
القبيح والقبيح والكفر قبيح لا يكون مخلوقا لله تعالى وكذا سائر المعاصي فهذا نظر صحيح افضى
الى الجهل ... المعتزلة المادولة ... في الحكيم هو الذي لا يفعل فعلا يتضرر به في
... في المال عنده وان هذا معنى تسمية الله تعالى حكيما وليس كذلك فما معنى

كونه ان يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد بالله ما لهؤلاء نظر غير ان الهوى يعمي ويصم عن الحق انما معنى يفعل ما يشاء اي هو القادر المتمكن الذي لا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء ويحكم ما يريد اي ما تدعوا اليه الحكمة والحكمة تدعوا الى فعل الحسن وترك القبيح وهذا من شان الحكيم ان لا يفعل الا صوابا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا **من** كتاب الغريبين للهروي في حديث علي عليه السلم لنا حق ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى **قال** القتيبي اعجاز الابل مآخرها جمع عجز وهو مركب شاق ومعناه ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليه **قال** الازهري لم يرد علي عليه السلم ركوب المشقة ولكنه ضرب اعجاز الابل مثلا لتقدم غيره عليه وتاخره عن الحق الذي كان يراه فيقول ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا عنها صبرنا على الاثرة وان طالت الايام **وفي** حديث ان رجلا جاء عمر يخاصمه مكتوفا فقال عمر ابغيرسه يقول اتقهره من غير حكم اوجب ما يفعله والغيرسة الغضب والمحدثون يصحفون فيقولون ابغير بينة وقوله تعالى شفا جرف اي على حرف جرف ومثله قوله على شفا حفرة من النار يقال اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وشفا كل شيء حرفه وشفوان اثنان والجمع ممدود وفي حديث ابن رمل فاشفوا على المرج اي اشرفوا عليه قال القتيبي ولا يكاد يأتي اشفى الا في الشر **وفي** حديث آخر وقد اشفى على الموت يقال اشفى على الشيء واشاف عليه اذا قاربه **وفي** حديث ابن عباس رض ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صلى الله عليه واله ولولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اي الا خطية من الناس لا يجدون شيئا قليلا يستحلون به الفرج **وفي** حديث عمر لا تزال اولا تزن اذى ولذا اشفى ورع يقول اذا اشفى اشرف على مال لياخذه كف اولى معصية ورع **ومنه** الحديث لا تنظروا الى صوم الرجل وصلاته ولكن انظروا الى ورعه اذا اشفى يريد اذا اشرف على الدنيا **وفي** حديث عمر نهى عن متعة الحج وقال قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه واله قد فعله ولكن كرهت ان يظلوا بهن معرسين تحت الاراك ثم يلبون بالحج تقطر رؤسهم هذا مخفف واما التعريس فهو نزول المسافر بعد ادلاج الليل **وفي** حديث ابن مسيب رحم الله عمر لو لم ينه عن المتعة لاتخذها الناس دولسا اي ذريعة الى

الزنا مدلسة والمدلس اخفا العيب وفي حديث انه كان يسجد على الخمرة يعني هذه السجادة
وهي مقدار ما يضع عليه الرجل وجهه في سجوده من حصير او نسجة من خوص وفي
الحديث انه كانت تقول النساء ليت شعري تسكن صنا جئة الجمل الادبب تنبحها كلاب الحوأب
مثل اراد الادب فاظهر التضعيف والادب الكثير الوبر يقال جمل ادب اذا كان كثير الدبب
والدبب كثرة شعر الوجه وزغبه **قيل** عسى من الله واجب ووجه ذلك ان اطماع الكريم انجاز
وانما الاطماع تقوية احد الامرين على الآخر دون قيام الدليل على التكافؤ في الجواز و
خرج عسى في هذا من معنى الشك لخروجها في قول القائل اطع ربك في كل ما امرك به
ونهاك عنه عسى ان تفلح بطاعتك **ومن كلام** امير المؤمنين عليه السلام شتان بين عملين عمل
تفنى لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤنته ويبقى اجره **لبعضهم** اذا من كان الناس صنفا
شامت وآخر مثن بالذي كنت اصنع **حدثني** الشيخ المقري محمد بن محمد بن هرون المعروف
بابن الكيال قال اخبرنا ابو المعالي الفضل بن سهل بن بشر الاسفرايني قراءة عليه وانا حاضر
اسمع قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي قال اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين اخو ابي
محمد الخلال قال حدثني ابو صادق احمد بن محمد بن عمر الزناشي باستراباد قال اخبرنا ابو
نعيم بن عبد الملك بن محمد بن عدي قال حدثنا احمد بن يحيى الاودي قال حدثنا اسمعيل
بن ابان عن عمرو بن حريث وكان ثقة عن داود بن سليمان عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة من امتي سبعون الفا لا حساب عليهم ثم التفت الى
علي [illegible] فقال هم شيعتك وانت امامهم [illegible] المقري محمد بن محمد الكيال
[illegible] الفضل بن سهل قال اخبرنا الخطيب ابو بكر التبريزي اجازة قال اخبرنا محمد
[illegible] اخبرنا اسمعيل بن علي الخطبي قال حدثنا عبد الرحمن بن علي بن خشرم
[illegible] حدثنا الفضل بن موسى قال حدثنا حمزة بن مسلم عن عطية العوفي عن
[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
[illegible] البيت ويطهركم تطهيرا قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله عليا وفاطمة
[illegible] عليهم السلام ثم ادار عليهم الكساء فقال هؤلاء اهل بيتي اللهم اذهب عنهم

الرّجس وطهّرهم تطهيرا وامّ سلمة على الباب فقالت يا رسول الله الست منهم فقال انّك لعلى خير والى خير و بهذا الاسناد عن الخطيب قال اخبرني ابو محمّد عبد الله بن محمّد بن الحذّا قال اخبرنا محمّد بن المظفر الحافظ قال حدّثنا عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز قال حدّثني جدّي قال حدّثنا على بن صالح بيّاع الاكسية عمّن حدّثه قال رايت عليّا عليه السّلم اشترى تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقيل له يا امير المؤمنين الا نحمله عنك فقال ابو العيال احقّ بحمله **وقيل** سئل امير المؤمنين عليه السّلم عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك فان يعظم حلمك وان تباهي بعبادتك ربّك فان احسنت حمدت الله وان اسأت استغفرت الله ولا خير في الدّنيا الّا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتّوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقلّ عمل مع تقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل **وقال** انّ اولى النّاس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثمّ تلى عليه السّلم انّ اولى النّاس بابراهيم للّذين اتّبعوه وهذا النّبيّ والّذين امنوا معه والله وليّ المؤمنين **وقال** عليه السّلم انّ وليّ محمّد صلّى الله عليه واله من اطاع الله وان بعدت لحمته وانّ عدوّ محمّد صلّى الله عليه واله من عصى الله وان قربت قرابته **وقال** عليه السّلم وقد سمع حروريّا يتهجّد ويقرء نوم على يقين خير من صلوة في شكّ الظنّ والشكّ والتجويز نظائر الّا انّ الظنّ فيه قوّة على احد الامرين دون الاخر وحدّه ما قوى عند الظانّ كون المظنون على ما ظنّه ويجوّزه ان يكون على خلافه فبالتجويز ينفصل من العلم وبالقوّة ينفصل من الشكّ والتقليد وغير ذلك في قوله تعالى فامّا الّذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم سمّى الشكّ مرضا لانّه فساد يحتاج الى علاج كالفساد في البدن الّذي يحتاج الى مداواة ومرض القلب اعضل وعلاجه اعسر ودواؤه اعوز واطبّاؤه اقلّ والرّجس والنّجس واحد وسمّى الكفر رجسا على وجه الذمّ له وانّه يجب تجنّبه كما يجب تجنّب الانجاس وانّما اضاف الزيادة الى السّورة لانّهم يزدادون عندها ومثله كفى بالسّلامة داء كما قال الشاعر **شعر** ارى بصري قد رابني بعد صحّة * وحسبك داء ان تصحّ وتسلما في قوله سبحانه وتعالى ولو اتّبع الحقّ اهواءهم لفسدت السّموات والارض ومن فيهنّ وهذه استعارة والمراد بها ولو كان الحقّ موافقا لاهوائهم لفسدت السّموات

والارض ومن فيهن ولقادا الى كل ضلالة واوقع في كل مظلمة لان الحق يدعو الى المصالح
المحاسن والهوى يدعو الى المفاسد والمقابح فلو اتبع الحق هوا بد الهوى لشمل الفساد وعم
الاختلاط وخفيت اعلام الهداية ودفعت منارات الغواية في قوله تعالى أيحب احدكم
ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وهذه استعارة ومبناها على اصل معروف في
كلام العرب هو تسميتهم المغتاب بآكل لحوم الناس حتى قال شاعرهم وان اكلوا لحمي
وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا **وقال** حسان بن ثابت في مرثية ابنة
له حصان رزان لا تزن بريبة وتصبح غرثى من لحوم الغوافل اى تمسك عن غيبة
النساء الغافلات عن عيبتها فيكون بامساكها عن الغيبة التي يسمى صاحبها اكل لحم صاحبه
كانها غرثى اى جائعة لم تطعم شيئا وقوله تعالى فكرهتموه اى عافته نفوسكم **وقال**
بعضهم تلخيص هذا المعنى ان من دعي الى اكل لحم اخيه ميتا فعافته نفسه وكرهته من جهة الطبع
فانه ينبغي اذا دعي الى غيبة احد ان يعاف ذلك نفسه من جهة عقله فيجب ان يكره هذا عقلا
كما كره الاول طبعا لان داعي العقل بالاتباع اولى من داعي الطبع اذ كان الطبع اعمى جاهلا
وداعي العقل بصيرا عالما وكلاهما في صفة الناصح الا ان نصح العقل سليم مامون ونصح
الطبع المشفق مدخول قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد استعارة والوريد هو العرق الذي يسمى حبل العاتق وعن
شمالها واراد الله سبحانه ان يعلم غيب الانسان ووساوس اضماره ومخفي اسراره وكان
باستبطانه ذلك منه اقرب اليه من وريده لان العالم بخفايا قلبه اقرب اليه من عروقه
عصبه والمراد بالقرب هيهنا من جهة المسافة والمساحة ولكن من جهة العلم والاحاطة و
قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد وهذه استعارة والمراد
بسكرة الموت هيهنا الكرب الذي يتغشى المحتضر عند الموت فيفقد له تمييزه ويفارق
معه معقوله تشبيها تعالى ذلك بالسكرة من الشراب الا ان تلك السكرة منعمة وهذه السكرة
مولمة وقوله تعالى بالحق يحتمل معنيين احدهما ان يكون وجاءت بالحق من امر الاخرة حتى عرفه
الانسان اما اضطرارا او رآه جهارا والاخر ان يكون المراد بالحق هيهنا اى بالموت

الذي هو الحق وقوله تعالى وَلَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هٰذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ
حَدِيدٌ وهذه استعارة والمراد بها ما يراه الانسان عند زوال التكليف من اعلام الساعة
واشراط القيمة فيزول عنه اعتراضات الشكوك وشبهات الامور فيصدق بما كذب ويقر
بما جحد ويكون كانه قد نفذ بصره بعد وقوف واحتد بعد كلال وبهذا معنى قوله
تعالى اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرٰى لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ اَوْ اَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيْدٌ فيكون المعنى لمن كان
له قلب ينتفع به لان من القلوب ما لا ينتفع به اذا كان مائلا الى الغي ومنصرفا عن الرشد
باتباع الهوى ومعنى القى السمع انه بالغ في الاصغاء الى الذكرى واشهدها قلبه فكان
كالملقي اليها سمعه دنوا من سماعها وميلا الى قائلها قوله تعالى وَلَا اُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ
التي تلوم النفوس في يوم القيمة على تقصيرهن في التقوى او التي لا تزال تلوم نفسها
وان اجتهدت في الاحسان **وعن** الحسن البصري ان المؤمن لا تراه الا لائما نفسه وان الفاجر
يمضي قدما لا يعاتب نفسه **لبعضهم** جاءني ظمآن ببابك فاسقه فاني مفيت قد تولت
زرعه وقد كان جدي عاثرا فنعشته فلا تدع الايام تفضل صرعه **ولعمر بن**
عبد العزيز من كان حين تضيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعثا ويألف
الظل كي تبقى بشاشته فسوف يسكن يوما راغما جدثا في قعر مقفرة غبراء مظلمة
يطيل تحت الثرى في غمها اللبثا تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي
عبثا **للاعشى** وهو ميمون بن قيس من قصيدة يمدح بها النبي اذا انت لم ترحل
بزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله وانك
لم ترصد بما كان ارصدا **قال** ابو زيد الكلابي لم ترصد يعني لم تقدم خيرا فترصده
لبعضهم ادر الكاس علينا ايها الساقي لنطرب ما ترى الليل تولى وصبانا الصبح تهب
لبعض الصوفية قال يا فتى تعود ذكره حتى لو تغيرت الحال والعياذ بالله يوما لا
يجري على لسانك غيره **شعر** وتشتمني اذا ما عثرت فاذا ما قطوا قالت لعا لك

باب الروائح وما جاء في الطيب والزينة والتطيب به واستعماله **عن** انس بن
مالك عن سليم قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقعد فقال عندنا

فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسكب العرق فيها فاستيقظ فقال يا ام سلمة ما هذا
الذي تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وروي نحوه
بركة فقال اصبت **وعن** عائشة قالت كأني انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو محرم **وقيل** كان ابن عباس رض يطلي جسده بالمسك فاذا مر في
الطريق قال الناس مر ابن عباس ام مر المسك **كان** السلف يستحبون اذا قاموا من الليل
ان يمسوا مغابنهم لحاهم بالطيب وقيل الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية **وجد** رجل
قرطاسا فيه اسم الله تعالى فرفعه وكان عنده درهم فاشترى به طيبا فطيبه فرأى في المنام كأن
قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك **كان** عيسى عم يبخر بيته من الرياحين الشبه دون
الكريهة فقيل له في ذلك فقال لا حساب في الكريهة وفي الطيبة حساب **وقال** عليه السلم
ايما امرأة استعطرت وخرجت ليوجد ريحها فهي زانية وكل عين زانية **وقال** عليه السلم
ركعتان على اثر الطيب افضل من سبعين ركعة لبست كذلك **باب** في الرسوم في معاشرة
الناس وملاقاتهم ومصافحتهم ومجالستهم ومراسلتهم وذكرهم ورد السلام والتحية
وآداب النفس وما يتعلق بذلك **جابر** بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله
من اخلاق النبيين والصديقين البشاشة اذا تراءوا والمصافحة اذا تلاقوا والزائر في الله
حق على المزور اكرامه **ابو** هريرة عنه عليه السلم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد من
السماء طبت وطاب ممشاك تبوأت منزلا في الجنة **النبي** صلى الله عليه وآله يقول الله
عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وحقت محبتي للمتزاورين في **وعنه** عليه السلم مثل الذي
يجلس فيسمع الحكمة من غيره ولا يحدث الا بشر ما سمع مثل رجل اتى راعيا فقال له اعطني
شاة من غنمك فقال اذهب فخذ خيرها فجاء فاخذ باذن الكلب الذي مع الغنم **ابن عباس**
رض ان اكرم الناس على جليسي وان الذباب يقع على جليسي فيؤذيني واني لاستحيي من الرجل
ان يطأ بساطي ثلاثا فلا يرى عليه اثر من بري رأي كثيرا واكبا ومحمد بن علي ابنا فو عليه السلم
يمشي فقيل له اركب وابو جعفر يمشي فقال هو امرني بذلك وانا بطاعته في الركوب افضل
مني في عصيتي اياه بالمشي **قال** النبي صلى الله عليه وآله اذا ابردتم الي بريدا فاجعلوه

حسن الوجه حسن الاسم **قيل** لصوفي بما تمسح قال استغفار اسبق كلاهما يوم منهما
الغد **وقال** ابن عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بطرفي اذا اقبل واوسع له اذا جلس
واصغي اليه اذا حدث وجالسه لا يحوج وخطر بالنيام عنده ظفر **وعنه** عليه السلام اذا
اخذ احدكم من راس اخيه شيا فليره **قيل** لمحمد بن واسع الا تتكي قال تلك جلسة الآمنين
اكره حديث اجمل بالصفات وحسن بصمت البنات **قيل** لراهب بزاده كيف
ابسمون قال مخرج الرقيا عزيزة نحو المدارك اساتاب او امي المرء هذا ومله
او ممطي او اكاذ وعلى بدني على كسلان ان يقوم عنهم بحضرته ولا ينادي عليه حديث
ان طال الدهر جاء السواد من البنين لم يمد دواه اليهم فان التحرش لا يحي في مجالس
رجل في وسط الحلقة فقال الحدثين ان ولا اخاف مات فقال له انتحيفوني
انهاكم سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعن الله فيه وسط الحلقة
الا شتاو لم ترك الاصحاب من الناس بغير حق فانقضيهم حسن
عبد الله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ اسلمت الا تبسم في وجهي **الغرافي**
من نحو بجبتره كان يمر عن **عن** رسول الله صلى الله عليه وآله انه لن يصافح احد
فينحي يده حتى يكون الرجل البادي ولا جلس الى احد قط فقام رسول الله صلى الله عليه وآله
قبل ان يقوم **قيل** لمحمد بن واسع كيف اصبحت فقال اصبحت قريبا اجلي بعيدا املي سيئا عملي
قيل ما من قوم جلسوا مجلسا فقاموا قبل ان يسألوا الله الجنة ويتعوذوا به من النار
الا قالت الملائكة مساكين غفلوا العظيمتين **عن** اراد عز الآخرة فليكثر من التجلس مع
عنه عليه السلام لا تحقرن احدا من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير **كان**
يقول اعطني قلبك والقني متى شئت يريد ان المعتبر بخلوص الود لا بكثرة اللقاء **قيل**
لبعضهم كيف حالك قال ما ظنك بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت و
تعلق كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديدة قال حالي اشد منها **عبد**
الملك بن مروان انقطع من اصحابه فانتهى الى اعرابي فقال له اتعرف عبد الملك بن مروان قال
نعم جائر بائر قال ويحك انا عبد الملك قال لا حياك الله ولا بياك ولا قربك اكلت مال الله

وضيعت حرمته قال ويحك انا اضر وانفع قال الا درقني الله نفعك و دفع عني ضرك قال فلما وصلت حيلة قال يا امير المؤمنين اكتم ما جرى فان المجالس بالامانة **علي** عليه السلم البشاشة حبالة المودة والاحتمال قبر العيوب **قال** لقمان لابنه يا بني اذا اتيت نادي قوم فارمهم بسهم السلام ثم اجلس في ناحيتهم فلا تنطق حتى تراهم قد نطقوا فان رأيتهم قد نطقوا في ذكر الله فاجر سهمك معهم والا فتحول من عندهم الى غيرهم **ابو امامة** خرج الينا رسول الله صلى الله عليه واله متوكيا على عصا فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا **اسمعيل** بن سالم عن حبيب بلغني قول رسول الله صلى الله عليه واله ان افضل المؤمنين احسنهم خلقا قال حبيب من حسن الخلق ان يحدث الرجل صاحبه وهو يتبسم **قال** حبيب من السنة اذا حدثت القوم ان لا تقبل على رجل واحد من جلسائك ولكن اجعل لكل منهم نصيبا

باب الاسما والكنى والالقاب

انس عن رسول الله صلى الله عليه واله من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا لله ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين **ابن عباس** رض لم يرنّ ابليس مثل ثلاث رنات فظه رنة حين لعن فاخرج من ملكوت السموات ورنة حين ولد محمد صلى الله عليه واله ورنة حين انزلنا الحمد وفي ابتدائها بسم الله الرحمن الرحيم **قال** النبي صلى الله عليه واله لا يرد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم قال امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فتثقل حسناتهم في الميزان فيقال الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه واله فتقول الانبيا عليهم السلم ان ابتداء كلامهم ثلثة اسما من اسما الله لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم **جابر** قال رسول الله صلى الله عليه واله ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموه فلا تضربوه ولا تشتموه **ومن** ولد ثلاثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني **ابو هريرة** عنه عليه السلم من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا يتسم باسمي **روى** محمد بن الحنفية رحمه الله عن علي عليه السلم قال قلت يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه

بكنيتك قال نعم **أبو وهب** نعم تسموا بأسماء الأنبياء عليهم السلام وأحب الأسماء إلى الله
عبد الله وعبد الرحمن وأصدقها حارث وهمام وأقبحها حرب ومرة **قال** عليه السلام
إذا سميتم فعبّدوا **قتادة** بن النعمان الأنصاري أصيبت عينه يوم أحد فسقطت على خده
فردها رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت أحسن وأصح من الأخرى وكانت تعتل
الباقية ولا تعتل المردودة فقيل له ذو العينين أي له عينان مكان الواحدة **باب**
السفر والسير والفراق والقدوم والوداع **الحسن** قال رسول الله صلى الله عليه
وآله من فرّ بدينه من أرض إلى أرض وإن كان شبراً من الأرض استوجب الجنة وكان رفيق
إبراهيم ونبيه محمد صلى الله عليه وآله **أبو هريرة** قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لأصبح الناس على ظهر سفر إن الله بالمسافر رحيم
لما أخرج يوسف عليه السلام من الجب واشتري قال لهم قائل استوصوا بهذا الغريب خيراً فقال
لهم يوسف عليه السلام من كان مع الله فليس له غربة **قال** أمير المؤمنين عليه السلام عند
مسيره إلى الشام اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل
والمال والولد اللهم أنت الصاحب في السفر وأنت الخليفة في الأهل ولا يجمعهما غيرك فإن
المستخلف لا يكون مستصحباً والمستصحب لا يكون مستخلفاً **قيل** لأعرابي لم سمي السفر
سفراً قال لأنه يسفر عن أخلاق الرجال أي يكشف **أراد** الحسن الحج فأحب ثابت أن يصطحبا
فقال ويحك دعنا نتعاشر بستر الله إني أخاف أن نصطحب فيرى بعضنا من بعض ما نتماقت
عليه **النبي** صلى الله عليه وآله عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار **كعب** قلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في سفر إلا في يوم الخميس **وكان**
عليه السلام يكره أن يسافر الرجل في غير رفقة **وقال** الراكب شيطان والراكبان
شيطانان والثلاثة ركب **بعضهم** ودّع رفيقه فقال أودعك كما ودعني رسول
الله صلى الله عليه وآله أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك **أنس** جاء شيخ
إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في حاجة فأبطأوا عن الشيخ أن يوسعوا له فقال عليه السلام
ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا **جعفر** بن محمد عليهما السلام من عرف فضل

غارت عين من العيون **بعضهم** جاهدوا اهواءكم كما تجاهدون اعداءكم ثم قال
فالاشد فطام الكبير **باب** الشوق والحنين الى الاوطان والوله الى الاهل
قدم ابان بن سعيد على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له يا ابان كيف تركت اهل مكة
فقال تركتهم وقد جيدوا وتركت الاذخر وقد اعذق وتركت الثمام وقد خاص فاغرورقت
عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه **باب** ذكر الاشرار والفجار **عن**
النبي صلى الله عليه وآله قبل قيام الساعة يرسل الله ريحا باردة طيبة فتقبض روح كل
مؤمن مسلم ويبقى شرار يتهارجون تهارج الحمير وعليهم تقوم الساعة **بعضهم** كفى
بالمرء شرا ان لا يكون صالحا وهو يقع في الصالحين **قال** لقمان لابنه يا بني كذب من قال
ان الشر يطفئ الشر فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل يطفئ احديهما الاخرى وانما
يطفئ الخير الشر كما يطفئ الماء النار **الحسن** البصري ان في معوية لثلاثا مهلكات موبقات
غصب هذه الامة امرها وفيهم بقايا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وولى عليهم
ابنه من بعده سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطنبور وادعى زيادا وولاه العراق وقال
صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتل حجرا واصحاب حجر ويل له من حجر واصحاب
حجر **امير المؤمنين** علي عليه السلام احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك **ابو**
هريرة رفعه ان الايمان سربال يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد نزع الله منه سربال الايمان
فاذا تاب رده الله عليه **وعنه** ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية
والشيخ الزاني **انس** يرفعه ان لاهل النار صرخة من نتن فروج الزناة **قال** اعرابي ان لكل
شيء مجانسة ومجانسة الناس المجون **عن** علي عليه السلام قلت اللهم لا تحوجني الى احد من خلقك
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا تقولن هكذا فليس من احد الا وهو محتاج الى
الناس قال فقلت يا رسول الله فما اقول قال قل اللهم لا تحوجني الى شرار خلقك قلت يا رسول
الله من شرار خلقه قال الذين اذا اعطوا منوا واذا منعوا عابوا **ابن** عباس رض عهدت
الناس واهواؤهم تبع لاديانهم وان الناس اليوم اديانهم تبع لاهوائهم **النبي** عليه السلام
حسب امرئ مسلم من الشر ان يحقر اخاه المسلم ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله

من زار قبري وجبت له شفاعتي عنه عليه السلام رجلان من امتي لا تنالهما شفاعتي امام
ظلوم غشوم وغال في الدين ومارق منه وروي ان جبرئيل عليه السلام قال يا محمد
لو كانت عبادتنا على وجه الارض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين واغاثة اصحاب العيال
وستر الذنوب ابو الدرداء رفعه الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصدقة والصلوة
قالوا بلى يا رسول الله قال صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة باب
الصبر وحفظ النفس ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله وعنه عليه السلام لو كان الصبر رجلا كان كريما قال علي عليه السلام الصبر
ثلاثة صبر على المصيبة وصبر على الطاعة وصبر عن المعصية فمن صبر على المصيبة حتى يردها
بحسن عزائها كتب الله له ثلثمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين تخوم الارض الى
العرش ومن صبر على الطاعة كتب الله له ستمائة درجة ما بين الدرجة الى الدرجة كما بين
تخوم الارض الى العرش ومن صبر عن المعصية كتب الله له تسعمائة درجة ما بين الدرجة الى
الدرجة كما بين تخوم الارض الى العرش عن ايوب عليه السلام قالت له امرأته لو دعوت
الله ان يشفيك قال ويحك كنا في النعماء سبعين عاما فهلمي نصبر على الضراء مثلها فلم
يلبث الا يسيرا حتى عوفي الحسن جربنا وجرب لنا المجربون فلم نر شيئا انفع وجدانا و
لا اضر فقدانا من الصبر به تداوى الامور ولا يداوى هو بغيره الاحنف لست حليما
وانما انا صبور وسال بعضهم اي شيء اقرب الى الكفر قال ذو فاقة لا صبر له وهب
قيل له فلان بلغ من العبادة ما علمت ثم رجع قال لا تعجب ممن يرجع ولكن ممن يستقيم و
كان بعضهم يمر بالسوق ما يشتهيه فيقول يا نفس اصبري ما احرمك فاريد بك الا
الكرامة علي قال بعضهم لاخوان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة
سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد وقيل لبعضهم انك
ضعيف وان الصيام يضعفك قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله اهون
من الصبر على عذابه وقيل لفلان كيف صبرت عن النساء قال فاستشهوني عند ادراكي
سنة ثم سهلن علي قال بعضهم لقد ادركت اقواما لو امروا ان لا يشربوا الماء ما شربوا

لكانٌ

حتى تقطع اعناقهم وقول عمرو بن عبيد نحوه لقد رضت نفسي رياضة لو اوردتها على
ترك الماء لتركته المؤمن لا يجهل وان جهل عليه حلم ولا يظلم وان ظلم عفر ولا يبخل وان بخل
عليه صبر الحكمة من صفة الصبر على جرع الحلم اعذب من جنى ثمر الندم كن كالمداوي جرحه
يصبر على الدوا مخافة طول الداء امير المؤمنين عليه السلام اصبر على عمل لا غنى لك عن
ثوابه ومن عمل لا طاقة لك على عقابه اصبر لحكم من لا معول الا عليه ولا مفزع الا اليه المحنة
اذا تلقيت بالرضا والصبر كانت نعمة دائمة والنعمة اذا خلت من الشكر كانت محنة لازمة
اغارت الروم على اربع مائة جاموسة لبعضهم فلقيه عبيده الذين كانوا يرعونها
مع غنمهم فقالوا يا مولانا ذهبت الجواميس فقال فاذهبوا انتم معها انتم احرار لوجه الله
تعالى وكانت قيمتهم الف دينار فقال له ابنه قد افقرتنا فقال له اسكت يا بني ان الله قد
اختبرني فاحببت ان ازيده باب الصناعات والحرف قال رسول الله صلى
الله عليه وآله عمل الابرار من الرجال الخياطة وعمل الابرار من النساء الغزل وكان
صلى الله عليه وآله يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان اكثر عمله في بيته الخياطة وقف علي
عليه السلام على خياط فقال يا خياط ثكلتك الثواكل صلب الخيوط ودقق الدروز وقارب
الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يحشر الله الخياط الخائن وعليه قميص
ورداء مما خاط وخان فيه واحذروا السقاطات فان صاحب الثوب احق بها ولا تتخذ بها
الايادي تطلب المكافاة كان ايوب السختياني يقول يا فتيان احترفوا فاني لا آمن عليكم
ان تحتاجوا الى القوم يعني الامراء خاط بعضهم ثوبا فتنوق فيه فرد عليه بعيب
فبكى فقال له المشتري لا تبك فقد رضيته فقال لا ابكي الا لاني قد تنوقت فيه فرد
علي بالعيب فخاف ان يرد علي عمل الذي قد عملته منذ اربعين سنة كان بعضهم يقول
اذا رخص الطعام كفاني رغيفان واذا غلا كفاني رغيف فلولا المسلمون لما باليت بغلاء
ولا رخص وقيل ان الله يحب العبد يتخذ المهنة فيستغني بها عن الناس ويبغض العبد يتعلم
العلم يتخذه مهنة وقيل ويل للتاجر من لا والله وبلى والله وويل للعامل من غد وبعد
غد مر داود باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان الله يحب من يعمل ويأكل

ولا يحب من يأكل ولا يعمل **بعضهم** اذا لم يكن للعالم حرفة ولا عقار كان شرطيا لهولاء
الظلمة **سأل** داود عليه السلام عن نفسه في الجنة فقالوا نعم العبد الا انه يأكل من مال
بني اسرائيل فسأل الله ان يعلمه عملا فعلمه اتخاذ الدروع **وكان** سليمان عليه السلام يعمل القفاف
ويبيعها ويأكل ثمنها **بعضهم** لئن لا رأى الرجل يعجبني فأقول اهل له حرفة فان قالوا لا
سقط من عيني **جاء** في تفسير قوله تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله انهم كانوا حدادين
وخرازين فكان احدهم اذا رفع المطرقة ورمى بها او قام الى الصلوة **باب ما**
جاء في الصدق والكذب **عبد الله** بن عمرو قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا رسول الله ما عمل اهل الجنة فقال الصدق واذا صدق العبد بر واذا بر آمن واذا
آمن دخل الجنة **فقال** يا رسول الله ما عمل اهل النار قال الكذب اذا كذب العبد فجر
واذا فجر كفر واذا كفر دخل النار **وعنه** عليه السلام الصدق يهدي الى البر والبر يهدي
الى الجنة وان المرء ليتحرى الصدق حتى يكتب صديقا **عائشة** قالت سألت رسول الله
صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن قال بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه **خطب**
المهدي يوما فقال يا عباد الله اتقوا الله فقام رجل فقال وانت فاتق الله فانك تعمل بغير
الحق فأخذ الرجل فادخل عليه فقال يا ابن اللخناء تقول لي وانا على المنبر اتق الله فقال له
الرجل سوأة لك لو غيرك فاطا كنت لتستعدي عليه قال ما اراك الا نبطيا قال ذاك اوكد
للحجة عليك ان يكون نبطي يأمرك بتقوى الله **قال** بعضهم للمهدي اعلم ان دوابك التي
تركب تمسح بالمناديل ويبرد لها الماء وتنقى لها العلف ليعجبك شحومها وبريقها و
حسن الوانها ودينك اعجف قائم والله لو رأيته لساءك منظره **اتي** المنصور
ببشر الرحال ومطر الوراق مكبلين وقد كانا خرجا مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
فقال لبشر انت القائل اجد في قلبي غما لا يذهبه الا برد عدل او حر سنان قال نعم قال
فوالله لاذيقنك حر سنان يشيب منه رأسك قال اذا اصبر صبرا يذل به سلطانك
فقطعت يده فما قطب ولا تجلجل وقال لمطر يا ابن الزانية قال انك لتعلم انها خير من سلامة
ام المنصور قال يا احمق قال ذاك من باع دينه بدنياه فرمي به من سطح فمات **عن**

رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما يحاسب به العبد يوم القيمة ان يقال له الم اصح
بدنك وارّوك من الماء البارد **عن** علي عليه السلام في قول الله تعالى لتسئلنّ يومئذٍ عن
النعيم قال الامن والصحة والعافية **عن** ابن عباس صحة الابدان والاسماع والابصار
يسأل الله العباد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم **عنه** عليه السلام كم من نعمة
لله في عرق ساكن **ابن** السماك ايها المغرور بصحته وبنا طرا ما علمت ان لا دواء
يعدى عليها بالمنايا ونزاح اشد الناس حسابا الصحيح الفارغ اذا اكلت فقارك فاذكر
العافية واجعلها امامك **قبيصة** بن ذؤيب كنا نسمع نداء عبد الملك من وراء الحجرة
في مرضه يا اهل النعم لا تستقلوا شيئا من النعم مع العافية **و** روي انه لما حضرته
الوفاة امر فصعد به الى ارفع سطح في داره فقال يا دنيا ما اطيبك يا اهل العافية
لا تستقلوا شيئا منها اذا كان الشرب امنا لم يكن الشرب اجنا **و** قيل لبعض العلماء لو
تحركت فتذكر كما ذكر غيرك **قال** لما رأيت مغالق الامور مشفوعة بالمتالف فقصرت
على الخمول ضنا مني بالعافية **قال** النبي صلى الله عليه وآله من فتح على نفسه باب مسئلة
من غير فاقة نزلت به او عيال لا يطيقهم فتح الله عليه بابا من فاقة من حيث لا يحتسب
ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتقبل لي واحدة اتقبل له الجنة
فقلت انا لا تسئل الناس شيئا فكان ثوبان اذا سقط سوطه لم يأمر احدا ان يناوله
ينزل هو فيأخذه اصابت انصاريا حاجة فاخبر بها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ائتني بما في منزلك ولا تحقرن شيئا فاتاه بحلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
من يشتريهما فقال رجل هما علي بدرهم فقال من يزيد فقال رجل هما بدرهمين فقال هما
لك ابتع باحدهما طعاما لاهلك وابتع بالآخر فاسا فاتاه بفاس فقال عليه السلام
من عنده نصاب لهذا الفاس فقال احدهم عندي فاخذه رسول الله صلى الله عليه وآله
فاثبته بيده فقال اذهب واحتطب ولا تحقرن شوكا ولا رطبا ولا يابسا ففعل ذلك
خمس عشرة ليلة فاتاه وقد حسنت حاله فقال عليه السلام هذا خير من ان تجيء يوم القيمة
وفي وجهك كدوح الصدقة **دخل** النجار العبدي على معوية في عباءة فاقتحمته

عينه فقال لبست العباءة تكلمك بما تكلمك من فيها ثم تكلم فلا ينعم وطفق ولربما
حاجة فقال لما رايت رجلا احقر ولا اجل اخر منه **سأل** الفضل بن الربيع الى
ابي عباد حاجة في نكبته فارتج عليه فقال له ايها اللسان دربت خليفتين فقال يا
ابا عباد انا اعتدنا ان نسأل ولم نعتد ان نسأل **عن** النبي صلى الله عليه واله ما ملأ
ابن آدم وعاء شرا من بطن فحسب الرجل من طعمه ما اقام به صلبه اما اذا ابيت يا ابن آدم فثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس **وعنه** عليه السلم من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه
من كثر طعمه سقم بطنه وقسى قلبه **وعنه** عليه السلم لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام
والشراب فان القلب يموت كالزرع اذا كثر عليه الماء **عون** بن ابي جحيفة عن ابيه قال
اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه واله وانا اتجشأ فقال
احبس جشاءك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما اكل
ابو جحيفة ملأ بطنه حتى قبض الله روحه **اكل** علي عليه السلم تمر دقل وشرب عليه الماء
وضرب على بطنه وقال من ادخل بطنه النار فابعده الله **لبعضهم** لقد ادركنا اقواما
ما كان ياكل احدهم الا في ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كان
فاذا قارب شبعه امسك **عيسى** عليه السلم يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل فانه من اكثر
الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين قيل
لبعضهم ما تقول في الانسان قال ما اقول فيمن اذا جاع ضرع واذا شبع طغى **دخل**
بعضهم على بعض الخلفاء وهو ياكل بالملعقة فقال حدثني عن جدك في قوله تعالى ولقد كرمنا
بني آدم قال جعلنا لهم ايديا ياكلون بها فكسر الملعقة **النبي** صلى الله عليه واله قال اكرموا
الخبز فان الله اكرمه وسخر له بركات السموات والارض **النبي** صلى الله عليه واله من
اكل وذو عينين ينظر اليه ولم يواسه ابتلي بداء لا دواء له **لبعضهم** ما شبع رسول الله
صلى الله عليه واله من هذه البرة السمراء حتى فارق الدنيا كنا نسمع ان احد موجب
الرحمة اطعام الاخ المسلم الجائع **النبي** صلى الله عليه واله من لقط شيئا من الطعام
فاكله حرم الله جسده على النار **انس** رفعه ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت قيل

الرجل
مضغة
ياكل صح

دخل بعضهم على اخ له وهو ياكل لحما فقال ما هذا فقال قرمنا اليه قال ويحك قرمت
الى شيء فاكلته كفى بالمرء شرها ان ياكل ما يشتهي **عن** ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يبيت طاويا ليالي ما له ولا لاهله عشاء وكان عامة طعامه الشعير
عائشة والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق ما كان لنا منخل ولا اكل النبي
صلى الله عليه وآله خبزا منخولا منذ بعثه الله الى ان قبض قلت فكيف كنتم تاكلون الشعير
قالت كنا نقول اف اف قالت ما راى رسول الله صلى الله عليه وآله رغيفا محورا حتى
لقي الله عز وجل **ابو** هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ثلثة ايام
تباعا من خبز حنطة حتى فارق الدنيا **عن** جابر يرفعه نعم الادام الخل وكفى بالمرء اثما
ان يسخط ما قرب اليه **قيل** ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وآله ادامان الا
اكل احدهما وتصدق بالآخر ما كان يجتمع لرسول الله صلى الله عليه وآله لونان في لقمة
في فمه ان كان لحما لم يكن خبزا وان كان خبزا لم يكن لحما **عن** الاسود وعلقمة قالا دخلنا
على امير المؤمنين عليه السلام وبين يديه طبق من خوص عليه قرص او قرصان من شعير و
ان اسطار النخالة لتبين في الخبز وهو يكسره على ركبته وياكل بملح جريش فقلنا لجارية له
سوداء اسمها فضة الا نخلت هذا الدقيق لامير المؤمنين عليه السلام فقالت اياكل
هو المهنا ويكون الوزر في عنقي فتبسم عليه السلام وقال انا امرتها ان لا تنخله قلنا ولم
يا امير المؤمنين قال ذلك اجدر ان تذل النفس ويقتدي بي المؤمن والحق باصحابي **في التمدن**
كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ
الالوان وتنوق فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله ص على المصنف ان
يرى الضيف بين الناس ويعلم مواقيت الصلوة **النبي** صلى الله عليه وآله ابدءوا بالملح و
اختموا به فان فيه شفاء من سبعين داء **من** كانت همته اكله كانت قيمته ما اكله **قال** لقمان
لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطأ الفراش واراد اكثر الصيام واطل القيام تستطيب
الطعام وتستمهد الفراش **قال** امير المؤمنين عليه السلام لئن اجمع اخواني على صاع من
طعام احب الي من ان اعتق رقبة **قال** النبي صلى الله عليه وآله من اطعم اخاه حتى يشبعه

وسقاه

وسقاه حتى يروى بعّده الله من النار سبع خنادق ما بين الخندقين مسيرة سبعمائة
عام لا باس ان يدخل الرجل دار اخيه ويستطعم للصداقة الوكيدة **اصحاب** النبي
صلى الله عليه وآله كانوا يقدمون الكسر اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما
اعظم وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه ام الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه **قال** النبي صلى
الله عليه وآله من لقم اخاه لقمة حلوا دفع الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة **بعضهم**
اذا كان خبزك جيدا وماؤك باردا وخلك حامضا فلا تزيد **ابن** عباس رض رفعه قال
اذا اكل احدكم طعاما فلا يمسح يده حتى يلعقها **وعن** كعب بن مالك رايت رسول الله صلى
الله عليه وآله يلعق اصابعه الثلاث بعد الطعام **قيل** دخل بعضهم السوق ومعه
رجل له فراى السوق مزينا بالوان الفواكه فقال هب ان هذه كانت بالامس اي ضير
علينا منها ما نعرف **ابن** عباس رض قال من سره ان يكثر خير بيته فليتوضأ عند حضور الطعام

باب الطمع وغيره

قال ابن عباس رض قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع **وعنه** عليه السلم
انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع **علي** عليه السلم اكثر
مصارع العقول تحت بروق الاطماع **العبيد** ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع
من اراد ان يعيش حرا ايام حيوته فلا يسكن الطمع قلبه **لقي** كعب عبد الله بن سلام
فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما الذي اذهب العلم عن قلوب العلماء بعد
اذ علموه قال الطمع وشره النفس وطلب الحوائج الى الناس احذر رحمك من الحرص فلا اخير الحريص
قيل لاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها قيل فما غمها قال الحرص
سعيد بن جبير الاغترار بالله المقام على الذنوب ورجاء المغفرة بقدر المقدر والفنا
يضحك **بعضهم** اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل
قيل راى رسول الله صلى الله عليه وآله في نعل رجل شسعا من حديد فقال قد
اطلت الامل وزهدت في الآخرة وحرمت الحسنات انه اذا انقطع قبال احدكم فاسترجع

وصحبه الاخيار

كان عليه من الله صلوة **بعضهم** قال بلغت نحو من ثلاثين ومائة سنة وما مضى شيء
الا وقد عرفت فيه النقص غير املي فانه كما هو **قال** لقمان لابنه يا بني كن ذا قلبين قلب
تخاف به الله خوفاً لا يخالطه تفريط وقلب ترجو به الله رجاءً لا يخالطه تغرير **قيل** لبعضهم
كيف تجدك قال قصير الاجل طويل الامل سيء العمل اياكم وطول الامل فانه من الهاه امله
اخزاه اجله اياكم وقول سوف فانها قد اعيت من قبلكم ولن تريح من بعدكم **علي** عليه السلام
من بلغ اقصى امله فليتوقع ادنى اجله **عن** امير المؤمنين عليه السلام يقول لابنه الحسن عليه السلام
يا بني خف الله خوفاً ترى انك لو اتيته بحسنات اهل الارض لم يقبلها منك وارج الله رجاءً
انك لو اتيته بسيئات اهل الارض غفرها لك **عن** علي عليه السلام بعث النبي صلى الله
عليه وآله جيشاً وامّر عليهم رجلاً وامرهم ان يسمعوا له ويطيعوا فاجّج ناراً وامرهم ان
يقتحموا فيها فابى قوم ان يدخلوها وقالوا انا فررنا من النار واراد قوم ان يدخلوها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وآله فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها وقال لا طاعة في معصية الله
انما الطاعة في المعروف **و** روي فهمّ القوم ان يدخلوها فقال لهم شاب لا تعجلوا
حتى تأتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فان صلى الله عليه وآله امركم ان تدخلوها
فادخلوها فاتوا رسول الله فقال لهم لو دخلتموها ما خرجتم منها ابداً انما الطاعة
في المعروف ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **وقيل** اسم الامير عبد الله بن حذافة وكان
فيه دعابة فلما همّوا بالدخول قال اجلسوا فانما كنت اضحك والعب **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **عن** الحجاج في خطبته ايها الناس
اقدعوا هذه الانفس فانها اسأل شيء اذا اعطيت واعطى شيء اذا منعت فرحم الله امرأً جعل
لنفسه خطاماً وزماماً فقادها بخطامها الى طاعة الله وصرفها بزمامها عن معصية الله
فاني رأيت الصبر عن محارم الله ايسر من الصبر على عذاب الله **اعرابي** خذ الناس بما
امروا واتركهم لما عنه زجروا **بعضهم** لان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي
ان ادخل الجنة وقد عصيت الله **اسفنديار** ان المولى اذا كلف عبده ما لا يطيقه
فقد اقام عذره في مخالفته **قال** امير المؤمنين علي عليه السلام من اراد الغنى بلا مال

والعزيز غيره والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه فانه

الخضوع كما ان الحشيش يسلم من الريح العاصف بلينه لها وانثنائه معها **شعر** لبعضهم

امر طعم من كل امر خضوع خد لعزيز حر **باب الظن ابن** عباس رض نظر رسول

الله صلى الله عليه واله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك وما اعظم حرمتك

والله ان المؤمن اعظم حرمة عند الله منك لان الله تع حرم منك واحدة وحرم من المؤمن

ثلثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء **عن** امير المؤمنين عليه السلام من ظن بك خيرا

فصدق ظنه **وعنه** عليه السلام اتقوا ظنون المؤمنين فان الله جعل الحق على السنتهم

لبعضهم كتب الى اخ له الحمد لله الذى ستر منا ومنك القبيح واظهر منا ومنك الحسن

حتى حسن الظن بنا وبك والسلم **عن** النبى صلى الله عليه واله ان حسن الظن بالله من

حسن عبادة الله **قال** النبى صلى الله عليه واله دع ما يريبك الى ما لا يريبك فمن رعى

حول الحمى يوشك ان يقع فيه **كان** بعضهم يقول لا عاش بخير من لم ير برايه ما لم ير بعينه

قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا يطعم المسكين ويملا حجر اليتيم فقال ينبغى

ان يكون منا اهل البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام **امير** المؤمنين عليه السلام

من تردد فى الريب وطئته سنابك الشياطين **الحسن** عليه السلام اوصيكم بتقوى الله

وادامة التفكر فان التفكر ابو كل خير وامه **وعنه** من عرف الله احبه ومن عرف الدنيا

زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن **باب الظلم ابو** هريرة

قال رسول الله صلى الله عليه واله رحم الله عبدا كان لاخيه قبله مظلمة فى عرض او

مال فاتاه فيحلله منها قبل ان ياتى يوم ليس معه دينار ولا درهم **وعنه** عليه السلام

من اقتطع شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة قالوا يا رسول الله وان كان

شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك **عن** حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه

واله اوحى الله الى ان يا اخا المرسلين يا اخا المنذرين انذر قومك لا يدخلوا بيتا من

بيوتى ولاحد من عبادى عند احد منهم مظلمة فانى العنه ما دام قائما يصلى بين يدى

حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاكون سمعه الذى يسمع به واكون بصره به ويكون

ذ للكلمة صاحب كلمة لا يرد باس لعدة المولى بمثل

الذى يبصر به

من اوليائي واصفيائي ويكون جاري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة ابو
هريرة رفعه لا تغبطن ظالما بظلمه فان له عند الله طالبا حثيثا ثم قرأ كلما خبت
زدناهم سعيرا **امير المؤمنين** عليه السلام رفعه يقول الله تعالى اشتد غضبي على
من ظلم من لم يجد ناصرا غيري من سلب نعمة غيره سلبه الله نعمته سمع بعضهم رجلا
يدعوا على من ظلمه فقال كل الظلوم الى ظلمه فهو اسرع فيه من دعائك الا ان يتدا
ركه بعمل وقمن ان لا يفعل **النبي** صلى الله عليه وآله لو بغى جبل على جبل لدك الباغي **كان**
ابو مسلم يقول بعرفات اللهم اني تائب اليك مما لا اظنك تغفره لي فقيل له ايتعاظم
على الله غفران الذنوب فقال اني نسجت ثوب ظلم لا يبلى ما دامت الدولة لبني امية
فكم من صارخة تلعنني عند تفاقم الظلم فكيف يغفر لمن هذا الخلق خصماؤه وقيل له
لقد هممت بامر لا يقصر بك عن الجنة فقال خوفي منه من النار اولى من الطمع في الجنة
لاني اطعت في شيء سنة حقيرا وعصيت من شيء بين كثيرا فانا فرح بالاطلاق فوا
حزناه من الالتقاء **روي** عن النبي صلى الله عليه وآله مرفوعا الويل لظالمي اهل بيتي
عذابهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار **وعنه** عليه السلام الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر فالشرك
بالله تعالى قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه
عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضا القصاص
هناك شديد ليس هو جرحا بالمدى ولا ضربا بالسياط ولكنه ما يستصغر ذلك معه
وعنه عليه السلام لا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك
اوس بن شرحبيل رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من
الاسلام **بعضهم** من دعا للظالم بالبقاء فقد احب ان يعصى الله في ارضه **قال**
بعضهم لما اراده ابن هبيرة للقضاء قال ما كنت لا لي لك بعد ما حدثني ابرهيم قال وقد
حدثك قال حدثني عن علقمة عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
كان يوم القيمة نادى مناد اين الظلمة واعوان الظلمة واشباه الظلمة حتى من برى لهم

قلما ولاقلامهم دواة فيجعلون في تابوت حديد ثم يرمى بهم في نار جهنم عن امير المؤمنين
عليه السلام قال اوحى الله الى المسيح عليه السلام قل لبني اسرائيل لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار
خاشعة وقلوب طاهرة وايد نقية واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولاحد من خلقي
لديهم مظلمة بعضهم كتب الى اخ له يشكو جور السلطان فاجابه من عمل المعاصي لا ينكر
العقوبة دخل على هشام في متنزه له قد تكلف فيه رجل القى اليه صحيفة وتملص
فاذا فيها بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد فتنكد عليه يومه قيل للمنصور في
جلسك محمد بن مروان فلو امرت باحضاره ومسألته عما جرى بينه وبين ملك النوبة فقال
صرنا الى جزيرة النوبة في اخر امرنا فامرت بالمضارب فضربت فخرج النوب يتعجبون واقبل
ملكهم رجلا طويلا اصلع حافيا عليه كساء فسلم وجلس على الارض فقلت ما لك لا تجلس على
البساط فقال انا ملك وحق لمن رفعه الله ان يتواضع له اذا رفعه ثم قال فما بالكم تطأون
الزرع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم فقلت عبيدنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم
تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في دينكم قلت اشياعنا فعلوه بجهلهم قال فما بالكم تلبسون
الديباج وتتحلون بالذهب وهو محرم عليكم على لسان نبيكم قلت فعل ذلك اعاجم
من خدمنا كرهنا الخلاف عليهم فجعل يكرر معاذيري وينظر في وجهي ويكرر معاذيري
على وجه الاستهزاء ثم قال ليس كما تقول يا ابن مروان ولكنكم قوم ملكتم فظلمتم وتركتم
ما امرتم فاذاقكم الله وبال امركم ولله فيكم نقم لم تبلغ واني اخشى ان تنزل بك وانت
في ارضي فتصيبني معك فارتحل عني عن امير المؤمنين عليه السلام لان ابيت على حسك
السعدان مسهدا واجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله يوم القيمة
ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا والنفس يسرع الى البلى
قفولها ويطول في الثرى حلولها والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على
ان اعصي الله في نملة اسلبها شعيرة لما فعلته وان دنياكم لاهون علي من ورقة في فم جرادة
تقضمها ما لعلي ونعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سبات العقل وقبح الزلل
عن انس بن قيس ان الله تعالى نظر الى اهل عرفات فباهى بهم الملائكة قال انظروا الى

عباد شعثا غبرا قد اقبلوا يضربون الي من كل فج عميق فاشهدوا اني قد غفرت لهم الا التبعات
التي بينهم **عن** جابر بن عبد الله يرفعه قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا
الشح فان الشح اهلك من كان قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم **عن** مجاهد
رفعه يسلط الله الجرب على اهل النار فيحكون حتى تبدو اعظامهم فيقال لهم هل يؤ
ذيكم هذا فيقولون اي والله فيقال هذا بما كنتم تؤذون المؤمنين **قيل** حج سليمان بن
عبد الملك فلقيه طاوس فقيل له حدث امير المؤمنين فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله ان من اعظم الناس عذابا يوم القيمة من اشركه الله في سلطانه فجار في حكمه

باب العتاب

انس قال خدمت النبي صلى الله عليه وآله عشر سنين بالمدينة
وانا غلام ليس كل امري كما يشتهي صاحبي ان يكون عليه فما قال لي اف فيها قط وما قال لي
لم فعلت هذا والا فعلت هذا **وعنه** عليه السلام اذا زنت خادم احدكم فليجلدها
الحد ولا يعيرها **بعضهم** خرجت في سفر ومعي رجل من الاعراب فلما كنا ببعض المناهل
لقينا ابن عم له فتعانقا والى جانبهما شيخ من الحي يغبر فقال لهما انعما عيشا ان المعاتبة
تبعث التجني والتجني تبعث المخاصمة والمخاصمة تبعث العداوة ولا خير في شيء ثمرته العداوة
عن الاحنف شكوت الى عمي صعصعة وجعا في بطني فنهرني ثم قال يا ابن اخي اذا نزل
بك شيء فلا تشكه الى احد مثلك فانما الناس رجلان صديق تسوؤه وعدو تسره و
الذي بك لا تشكه الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من ابتلاك به
فهو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخي احدى عيني هاتين ما ابصر بها سهلا ولا جبلا منذ
اربعين سنة وما اطلع على ذلك امرأتي ولا احد من اهلي **شكا** رجل الفقر فقيل له
يا هذا اتشكو من يرحم الى من لا يرحم **عن** علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله اول من يدخل الجنة شهيد وعبد احسن عبادة ربه ونصح لسيده **عن** المعرور بن
سويد قال دخلنا على ابي ذر بالربذة فاذا عليه برد وعلى غلامه مثله فقلنا لو اخذت
برد غلامك الى بردك كانت حلة وكسوته ثوبا غيره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه

مما يلبس ولا يكلفه ما يغلبه فان كلفه ما يغلبه فليبعه **عن** ابي مسعود الانصاري قال كنت
اضرب غلاما لي فسمعت من خلفي صوتا اعلم يا ابا مسعود ان الله اقدر عليك منك عليه فالتفت
فاذا هو النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل
للفحتك النار **مر** بعضهم براع مملوك فاستبتاعه شاة فقال انها ليست لي فقال اين المالك
فقال ابن الله فاشتراه واعتقه فقال اللهم قد رزقتني العتق الاصغر فارزقني العتق الاكبر
اراد رجل بيع جارية فبكت عند انطلاقها فقال لها لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك
من يدي فاعتقها **عنه** عليه السلام عاتبوا ارقائكم على قدر عقولهم **عن** عبد الله بن
طاهر قال كنت عند المأمون ثاني اثنين فنادى يا غلام يا غلام باعلى صوته فدخل
عليه غلام تركي فقال الا ينبغي للغلام ان يأكل او يشرب او يتوضأ او يصلي كلما خرجنا
من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام فنكس راسه طويلا فما شككت ان يأمرني
بضرب عنقه فقال يا عبد الله ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت
اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن اخلاق خدمنا **انا س**
روفه عبد صالح عند الله خير من حر طالح أتى بعض الناس غلاما فقلت له بورك
لك فيه فقال البركة مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن خدمة غيره فخففت مؤنته
تكالبعه وكفى سياسة العبيد **قال** الحجاج بن عبد الملك بن الحجاج بن يوسف لو كان
رجل من ذهب لكنته قيل كيف قال لم تلد بني امرأة الى آدم ما خلا هاجر فلولا هاجر لكنت
كلبا من الكلاب قال النبي صلى الله عليه وآله اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك
امير المؤمنين علي عليه السلام اشد الاعمال ثلاثة ذكر الله على كل حال ومواساة
الاخوان بالمال وانصاف الناس من نفسك **كتب** حكم بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان قبلنا قوما لا يؤدون الخراج الا ان يمسهم العذاب فكتب اليه فكتب اليه
اما بعد فالعجب لك كل العجب تكتب الي تستأذنني في عذاب بشر كأني جنة لك من عذاب
او كان رضاي ينجيك من سخط الله فمن اعطاك منهم ما عليه عفوا فخذه منه ومن ابى
فاستحلفه وكله الى الله فوالله لئن يلقوا الله بجرائمهم احب الي من ان القاه بعذابهم والسلام

فليبعه
للفحتك
الله اكبر
فاستحلفه

قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة من هذا الامر قال لشيء هين قال ما هو
قال لا تاخذ شيئا الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا قال من طلب الجنة
وهرب من النار وقّع المامون الى عامل تُظُلِّم منه انصف من وليت امره والا انصفه
من ولي امرك سعد بن ابي وقاص قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب احدنا الف حسنة قال
يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة او يحط عنه الف خطيئة امير المؤمنين عليه السلام
من اطاع التواني ضيع الحقوق الحسن البصري قال ان اشد الناس صراخا يوم القيمة
رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها ورجل فارغ مكفي فاستعان بنعم الله على معاصيه
لقمان اياك يا بني والكسل والضجر فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على
حق جلاء القلوب استماع الحكمة وصداها الملالة والفتور عنه عليه السلام اذا كان
يعلم ثم يتبدى اي خرج الى البدو عنه عليه السلام اشد الناس حسابا يوم القيمة المكفي
الفارغ ان كان الشغل مجهدة فالفراغ مفسدة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس علي
عليه السلام العفاف زينة الفقير داود عليه السلام قال لبني اسرائيل اجمعوا فاني اريد
ان اقوم فيكم بكلمتين فاجتمعوا على بابه فخرج عليهم فقال يا بني اسرائيل لا يدخل اجوافكم
الا الطيب ولا يخرج من افواهكم الا الطيب سليمان عليه السلام ان الغالب لهواه اشد من
الذي يفتح المدينة وحده حلقت قرشية شعرها وكانت احسن الناس شعرا فقيل
لها في ذلك فقالت اردت ان اغلق الباب فلقيني رجل ورأسي مكشوف فما كنت لادع
شعرا رآه من ليس لي بمحرم لا تعود نفسك الشبع من الحلال فتاكل الحرام تذاكروا اشد
الاعمال في مجلس يونس فاتفقوا على انه الورع فجاء فلان فقال ان للصلوة لمؤنة وان
للصدقة لمؤنة وما اهون الورع اذا رابك شيء فاتركه قال بعضهم انظر درهمك من
اين وصل في النصف الاخير جابر سمعت رسول الله يقول لكعب بن عجرة لا يدخل الجنة
من نبت لحمه من السحت النار اولى به عنه عليه السلام ان الله حرم الجنة ان يدخلها جسد

عليّ بحرام حلّ بغضه وعنه انّ قوماً يجيئون يوم القيمة ولهم من الحسنات امثال الجبال
فيجعلها الله هباءً منثوراً ثم يؤمر بهم الى النار فقال سلمان حلّهم لنا يا رسول الله فقال
اما انّهم قد كانوا يصلّون ويصومون ويأخذون وهنة من اللّيل ولكنّهم كانوا اذا عرض
لهم شيء من الحرام وثبوا عليه المؤمن من هو بماله متبرّع وعن مال غيره متورّع قال مطر
الورّاق لعمرو بن عبيد انّي لارحمك مما يقول فيك الناس قال عمرو اسمعتني فيهم شيئاً قال
لا قال فاياهم فارحم وقيل انّ عمرو بن عبيد عزّى رجلاً عن ابن له فقال له انّ اباك كان
اصلك وانّ ابنك كان فرعك وانّ امرءاً ذهب اصله وفرعه لحريّ ان يقلّ بقاؤه وعنه
ايضاً انه ذكر السخا عنده فاكثروا في وصفه وهو ساكت فسألوه عمّا عنده فقال لما اصبتم
وصفه انّ السخي من جاد بماله متبرّعاً وكفّه عن اموال الناس متورّعاً سمع بعضهم يقول في
اللّيلة التي مات فيها اللّهم ان كنت تعلم انّه لم يعرض لي امران قطّ احدهما لك فيه رضا
والآخر لي فيه هوى الا قدّمت رضاك على هواي فاغفر لي بعضهم من صدق في ترك
الشهوة كفى مؤنتها الله اكرم من ان يعذّب في لبّها فقد تركها له قال بعضهم يا رسول
الله من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفه من اين يكتسبه قال يا رسول الله
اما انّهم لو كلّفوه لتكلّفوه قال اما انّهم قد كلّفوه ولكنّهم تعشّقوا الدّنيا عشقاً علي
عليه السلم لا تكوننّ حديداً النظر الى ما ليس لك فانّه لن يزني فرجك ما حفظت عينك فان
قدرت ان لا تنظر الى ثوب المرأة التي لا تحلّ لك فافعل امير المؤمنين عليه السلم عجبت للبخيل
يستعجل الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي ايّاه طلب فيعيش في الدّنيا عيش الفقراء
ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وعجبت للمتكبّر الذي كان بالامس نطفة ويكون غداً
جيفة وعجبت لمن شكّ في الله وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى
من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار
الفناء وتارك دار البقاء قيل العجب ممّن يعرف ربّه ويغفل عنه طرفة عين قيل لابن
جمهور من اعلم النّاس بالدّنيا قال اقلّهم منها تعجّباً لبعضهم لو قيل لي ايّ شيء اعجب عندك
لقلت قلب عرف الله ثم عصاه انس قيل يا رسول الله الرّجل يكون حسن العقل كثير

الذنوب قال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يغفرونها من كانت سجيته العقل وغريزته
اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدا
رك ذلك بتوبته وندامته على ما كان منه فيمحو ذنوبه اي يغفر ذنوبه لبعضهم اذا
عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيدة العقل ملك والخصال رعيته فاذا
ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها فسمعه اعرابي فقال هذا كلام يقطر عسله
عقل الغريزة سلم الى عقل التجربة من لم يؤسس عقله على التقوى فلا عقل له المهلب
لان ارى لعقل الرجل فضلا على لسانه احب الي من ان ارى للسانه فضلا على عقله امير
المؤمنين علي عليه السلام العاقل من وعظته التجارب العاقل من ملك عنان شهوته
قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه لبعضهم
مثلت نفسي في النار اعالج اغلالها وسعيرها وزقومها وزمهريرها فقلت يا نفس
اي شيء تشتهين قالت ان ارجع الى الدنيا فاعمل عملا انجو به من هذا العذاب ومثلتها في الجنة
مع حورها البس من سندسها وحريرها فقلت اي شيء تشتهين فقالت ان ارجع فاعمل
عملا ازداد به في الثواب فقلت فانت في الدنيا وفي الامنية فاعملي من اشتدت عزيمته
اشتدت عنايته كان يقال من اجتهد برايه واستخار ربه واستشار نصيحه فقد قضى
ما عليه ويقضي الله في امره ما احب احزم الناس رجلان رجل وسع الله عليه في الدنيا فشكر
ليوسع عليه في الآخرة ورجل ضيق الله عليه في الدنيا فصبر لئلا يضيق الله عليه في الآخرة
بهمن بن اسفنديار التجربة المجربة تضييع الزمان قال امير المؤمنين عليه السلام
لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك
عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره فان البخل والجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء
الظن بالله النبي صلى الله عليه وآله افضل العمل ادومه وان قل امير المؤمنين
عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه بعضهم افضل الاعمال ما
اكرهت نفسك عليه زين العابدين لما مات وغسلوه وجدوا على ظهره مجلا مما كان يستقي
لضعفة جيرانه بالليل وما كان يحمل الى بيوت المساكين من جراب الطعام لبعضهم ارايت

المجادب اذا اراد ان يلقى الحرب البس مجمع الثياب فاذا افنى عمره في جمع الكتب فمتى يجاهد ان العلم
الا العمل فاذا افنى عمره في جمعه فمتى يعمل **كان** بعضهم يستقى ويرعى ويعمل بكراء ويحفظ
البساتين للناس والمزارع ويحصد بالنهار ويصلى بالليل **النبي** صلى الله عليه واله
تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به فان العلماء همتهم الرعاية و
السفهاء همتهم الرواية **عيسى** عليه السلام ليس بنافعك ان تعلم ما لم تعمل ان كثرة العلم لا
يزيدك الا جهلا اذا لم تعمل به **علي** عليه السلام جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله
قال ما ينفي عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي عني حجة العلم قال العمل **قال** النبي صلى
الله عليه واله الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم
تمنى على الله **امير المؤمنين** كونوا بقبول العمل اشد اهتماما بالعمل فانه لا يقل عمل
التقوى وكيف يقل عمل يتقبل **بعضهم** صن عملك من الآفات وان قل تسعد بين
الدارين ومن لم يتق الآفات في عمله فانه لا يكاد يفلح وان كثر اجتهاده وانما ارتفع القوم
لاعتنائهم باصلاح سرائرهم فعند ذلك ايدهم الله بالنصر على الشيطان وبصرهم
مكائده **قيل** لبعضهم قد طال وقوفك في الشمس قال الطول وقوفي في الظل **قيل** من
غلى دماغه في الصيف غلت قدره في الشتاء **قال** بعضهم ما المجتهد منكم الا كاللاعب
فيما مضى **كان** بعضهم يجتهد في العبادة ويصوم في الحر حتى يصفر جسده ويكاد لسانه
يسود من ظماء الهواجر فقيل له كم تعذب هذا الجسد فيقول ان الامر جد فلان الجد الجد ما
جد قوم قط الا وجدوا **قال** عيسى عليه السلام لرجل ما تصنع قال اتعبد قال فمن يعود عليك
قال اخي قال اخوك اعبد منك **ابو مسلم الخراساني** ادركت بالجد والتشمير ما عجزت
شعر عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم والقوم
في ملكهم بالشام قد رقدوا حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من نومة لم ينمها قبلهم
احد ومن رعى غنما في ارض مسبعة ونام عنها تولى رعيها الاسد **علي** عليه السلام
رفعتم من نقله الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه
بلا انيس **سئل** محمد بن الحنفية رحمه الله عن اعظم الناس خطرا فقال الذي لا يرى الدنيا

كلها عوضا من يديه ثم قال الا ان ابدانكم هذه ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها **علي**
عليه السلام ما ادري شيئا اضر بقلوب الرجال من خفق النعال وراء ظهورهم قيل ان مملوكا اتصل
بالرذال من اتباع النعمان فلم يزل بارتفاع همته يتدرج حتى استولى على امر النعمان فقيل
للنعمان في ذلك فقال انا قد منته الا اخلاق السيئة المجتمعة فيه ما عشق الرئاسة احد الا حسد
وبغى وطغى **بعضهم** كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو والراس يهلك **الحسن**
لقد صحبنا اقواما ان الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطق بها لنفعته ونفعت اصحابه فما
يمنعه منها الا مخافة الشهرة **قيل** للعتابي فلان بعيد الهمة فقال اذا لا يكون له غاية دون
الجنة **بعض** الحكماء الذي وقفوا على تابوت الاسكندر انظر الى حلم النائم كيف انقضى
والى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة العدوية ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة
ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا ذكرت الحشر **عن** جعفر بن محمد
الصادق عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من عرف الله منع فاه من الكلام
وبطنه من الطعام وعنى نفسه بالصيام والقيام **قال** نبي الله صلى الله عليه واله لجبرئيل
ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار **قيل** ان جهنم
لتزفر زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي الا خر ترعد فرايصه حتى ان ابرهيم ع ليجثو على ركبتيه
فيقول يا رب لا اسالك الا نفسي **الخدري** عنه عليه السلام لو ضرب بمقمعة من مقامع الحديد
الجبل لتفتت وعاد غبارا **الحسن** ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا
الرب ولكن اذا طفى بهم اللهب ارسبتهم في النار ثم خر الحسن مغشيا عليه ثم قال ودموعه
تتحادر يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك
من نجا وكل نعيم دون الجنة حقير وكل بلاء دون النار يسير طاوس لما خلقت النار طارت
افئدة الملائكة فلما خلقتم سكنت **ابن عيينة** يا من الكلمة تقلقه والبعوضة تسهره
امثالك يقوى على وهج السعير او تطيق صغير جلدك على لفح سمومها ودقة امعائه على خشونة
ضريعها او رطوبة كبده على تجرع غساقها هـ [illegible] للاحنف بن قيس ان عامة صلوة
الاحنف كانت بالليل وكان يضع المصباح قريبا منه فيضع اصبعه عليه فيقول الحسن

يا حفص ما حملك على ما صنعت يوم كذا **هشام** بن الحسن من اصحاب الحسن كان لا يطفي فيرجع بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال اني اذا اطفأت سراجي ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني النوم **امير المؤمنين علي عليه السلام** اعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصائب الدنيا فرأيتم جزع احدكم من الشوكة تصيبه والعثرة تدميه والرمضاء تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من نار ضجيع حجر وقرين شيطان اعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا زجرها وثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد **قال رجل** لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا القسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون قال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب قال فان الذي يأكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لا خبث فيها قال عرق يفيض من احدهم كرشح المسك فيضمر بطنه **دخل داود** غارا من غيران بيت المقدس فوجد حزقيل عليه السلام يعبد ربه قد يبس جلده على عظمه فسلم عليه فقال اسمع صوت شبعان ناعم فمن انت فقال انا داود فقال الذي له كذا وكذا امرأة وكذا وكذا امة قال نعم وانت في هذه الشدة قال ما انا في شدة ولا انت في نعمة حتى تدخل الجنة **ابي هريرة** مر علي رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي اغراس فقال الا ادلكم على اغراس افضل منها قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فليس منها كلمة تقولها الا غرس الله لك بها شجرة في الجنة **ابو ايوب** الانصاري عنه صلوات الله عليه وآله ليلة اسري بي مر بي ابرهيم عليه السلام فقال مر امتك ان يكثروا من غرس الجنة فان ارضها واسعة وتربتها طيبة قلت وما غرس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله **عن** امير المؤمنين عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها **وعنه** عليه السلام فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع ما اخرج الى الدنيا من شهواتها وزخارفها ولذاتها مناظرها بالفكر في اصطفاق اشجار غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في

عسا لجنيها واقنائها وطلوع تلك الثمار مختلفة في علوّ اكمامها يجتنى من غير تكلّف فتدلّى على مُنية
مجتنيها وبطنان على تلال الخامية وصورها بالاعمال المصفاة والحور المروّقة فوم
المنزل الكرامة ثم تنادى بهم حتى حلّوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار **قال** الرشيد لابن
السماك عظني فقال احذر يا امير المؤمنين ان تصير الى جنة عرضها السموات والارض فلا
يكون لك فيها موضع قدم **دخل** رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فاذا فئة
من الانصار يذرعون المسجد بقصبة قالوا نريد ان نغيّر مسجدك فاخذ القصبة ورمى بها
فقال خُشَيبات وثمامات عريش كعريش موسى عليه السلام والشأن اقرب من ذلك **و**
عنه عليه السلام احبّ البلاد الى الله عز وجل مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها
وعنه عليه السلام لكل شئ قمامة وقمامة المساجد لا والله وبلى والله **وعنه** عليه السلام
يأتي في آخر الزمان ناس يأتون المساجد فيقعدون فيها حلقا ذكرهم الدنيا وحبّ الدنيا
لا تجالسوهم فليس لله فيهم حاجة **سعيد** بن المسيّب من جلس في المسجد فانما يجالس ربه فما
حقه ان يقول الا خيرا **سئل** رجل من سمرقند فضيلا بما احبّ اليك ان اعاود مكة
او الى الشام فقال له ما يبالي ان تكون بالشام بعد ان تكون تقيا **عيسى** عليه السلام اذ ارى
الدنيا في صورة عجوز هتماء عليها كل زينة فقيل لها كم تزوجت قالت لا احصيهم كثرة قيل
اما توا عنك ام طلقوك قالت بل قتلتهم كلهم قيل فتعسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون
بازواجك الماضين وكيف لا يكونون منك على حذر **وكان** الحسن بن علي عليهما السلام كثيرا
ما يتمثّل ويقول يا اهل لذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترارا بظل زائل حمق **النبي** صلى الله
عليه وآله الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له ويطلب شهواتها
من لا فهم له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له
مالك بن دينار اتقوا السحّارة فانها تسحر قلوب العلماء من كان في قلبه شعبة
من الايمان فانه يرى ان التسويف للمرء مرض يسوف في ليته وهل كان في التسويف للبشر
كانت الدنيا همه كثر في الدنيا والآخرة همه **امير المؤمنين** عليه السلام ما اسرع الساعات
في اليوم وما اسرع اليوم في الشهور وما اسرع الشهور في السنين وما اسرع السنين في

العمر سئل النخعي عن البناء فقال لا وزر ولا اجر فقيل بناء لا بد منه قال لا اجر ولا وزر
سليمة الاحمر قال دخلت قصر الرشيد فقلت اما بيوتك في الدنيا فواسعة فليت قبرك
بعد الموت يتسع مر الحسن بقصر فقال لمن هذا القصر فقالوا للاوس فقال ود اوس
ان له بدله في الآخرة رغيفا كان نوح عليه السلام في بيت من شعر الفا واربعمائة سنة فكلما
قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تأوي اليه قال انا ميت غدا وتاركه فلم يزل فيه حتى
فارق الدنيا قال رجل للحسين عليه السلام بنيت دارا احب ان تدخلها وتدعو الله
فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار غيرك غرك من في الارض ومقتك من
في السماء عن انس رضي قال رأى رسول الله صلى الله عليه وآله قبة مشرفة فسأل عنها فقيل
لفلان الانصاري فجاء فسلم عليه فاعرض عنه فشكى ذلك الى اصحابه فقالوا اخرج فرأى
قبتك فهدمها حتى سواها بالارض فاخبر بذلك اما ان كل بناء وبال الا ما لا بد منه تزوج
فقير عفيفة فضاق صدرها لضيق بيته فقال لها قومي فقامت فلم يمس راسها السقف
فقال لها هبي ان سطحه يقرب السماء فما ينفعك اذا لم يمس راسك ثم قال لها امشي فمشت
فلم يمس قدمها الجدار فقال لها هبي ان الجدار عند جبل قاف فما ينفعك بعد ان لم يمس
قدماك فقالت حسبي فرضيت الحسن وهب الملائكة في زمن ادريس عليه السلام
كانت تصافح الناس وتكلمهم لصلاح اهل الزمان حتى كان زمان نوح عليه السلام فانقطع
ذلك ابو هريرة رضي رفعه ما من احد يخرج من بيته الا وعلى بابه رايتان راية بيد ملك
وراية بيد شيطان فان خرج في طاعة الله تبعه الملك برايته حتى يعود الى بيته وان
خرج فيما يكره الله تعالى تبعه الشيطان برايته فلم يزل تحت راية الشيطان حتى يرجع منزله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما يخرج الرجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنه
لحيي سبعين شيطانا قال رجل للفضل بن مروان ان فلانا يقع فيك قال لاغيظن
من امره يغفر الله لي وله قيل له ومن امره قال الشيطان امير المؤمنين عليه السلام
تمور في بطن امك جنينا لا تحير ولا تسمع نداء ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها
ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي امك وعرفك عند الحاجة

مواضع طلبك عن امير المؤمنين عليه السلام وعنه يقول الله تعالى يا ابن ادم ما تنصفني
اتحبّب اليك بالنعم وتتمقّت اليّ بالمعاصي خيري اليك منزل وشرّك اليّ صاعد ولا
يزال ملك كريم ياتيني عنك في كلّ يوم وليلة بعمل قبيح يا ابن ادم لو سمعت وصفك
من غيرك وانت لا تعلم من الموصوف لاسرعت الى مقته كان ابو مسلم الخولاني يقول
كان الناس ورقا لا شوك فيه وانتم اليوم شوك لا ورق فيه كان بعضهم يقول ان
الشياطين ليجتمعون على القلب كما يجتمع الذباب على العرجة فان لم يذبّ وقع الفساد
عن امير المؤمنين عليه السلام من احدّ سنان الغضب لله قوي على قتل اشدّاء الباطل
وعنه عليه السلام من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
عن امير المؤمنين عليه السلام واكرم نفسك عن كلّ دنيّة وان ساقتك الى الرغائب فانك لن
تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرّا عن النبي صلّى الله
عليه واله من ذبّ عن عرض اخيه كان له ذلك حجابا من النار لمّا وجّه يزيد بن معوية
مسلم بن عقبة لاستباحة اهل المدينة ضمّ علي بن الحسين عليهما السلام الى نفسه اربع مائة منافية
يحبسهنّ ويعولهنّ الى ان تقوّض جيش مسلم فقالت امرأة منهنّ ما عشت والله بين ابويّ
مثل ذلك التشريف عن الاصمعي قال دخلت على الخليل وهو جالس على حصير صغير فاشار
الى الجلوس فقلت اضيّق عليك فقال مه انّ الدنيا باسرها لا تسع متباغضين وانّ شبرا
في شبر يسع متحابّين عن امير المؤمنين عليه السلام تنبئ عن كلّ امرئ دخيلته كلّ مودّة عقدها
الطمع حلّها اليأس قيل لخالد بن صفوان اي اخوانك احبّ اليك قال الذي يسدّ خللي
ويغفر زللي ويقبل عللي محمّد بن واسع انّ القلب اذا اقبل الى الله اقبل الله اليه بقلوب
المؤمنين مجاهد لو لم يكن من الصاحب الصالح الا انّ حياءه يمنعك عن معصية الله
كفاك احبّ فقير غنيّا في الله سأله حاجة ثلاث مرّات فردّه والفقير لا يتغيّر عن محبّته فقال
له في ذلك فقال يا اخي انّما احببتك في الله فلم يفسد ما بيني وبينك شيء من الدنيا فقام سمعه
شطر عماله من كان لاخيه المسلم في قلبه مودّة فلم يعلمه فقد خانه من رضي بصحبة من لا
خير فيه لم يرض بصحبته من فيه خير كان يقال من لم يواخ الا من لا عيب فيه قلّ صديقه

ومن لم يرض عن صديقه الا بايثاره على نفسه دام سخطه ومن عاتب صديقه على كل
ذنب كثر عدوه **ابن مسعود** رضي الله عنه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه
ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه وقد اتخذوا الدنيا ظئرا
واتخذوا الآخرة اما المرء والى الصبي اذا ترعرع وعقل رمى بنفسه على امه وترك ظئره
هرم بن حيان ما آثر الدنيا على الآخرة حكيم ولا عصى الله كريم شاعر ولم ار مثل
الليل جنة فانك اذا هم امضوا وعينهم ناعس **يزيد** الرقاشي ايامك ثلاثة يومك
الذي ولدت فيه ويوم نزولك قبرك ويوم خروجك الى ربك فيا له من يوم قصير حياله
يومان طويلان **اجتمع** عند رابعة العدوية عدة من الفقهاء والزهاد فذموا الدنيا
وهي ساكتة فلما فرغوا قالت لهم من احب شيئا اكثر من ذكره اما بحمد واما بذم فان كانت
الدنيا في قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء **شعر** اذا ابقت الدنيا على المرء دينه فما فات
منها فليس بضائر **داود** الطائي انما الليل والنهار مراحل فان استطعت ان تقدم في
كل مرحلة زادا لما بين يديها فافعل فان انقطاع السفر عن قريب والامر اعجل من ذلك فكأنك
بالامر قد بغتك **وعنه** لا يهمك الدنيا دينك فان من اهمه هاديه دفنته البلى لندم
وسأله رجل اراد ان يتعلم النجوم فقال انا النجوم حسن ولكنها ايامك فانظر بم تقطعها
عمر بن ذر الهمداني امس واليوم اخوان نزل بك احدهما فاسأت نزوله وقراه
فرحل عنك وهو ذام ثم نزل بك اخوه فقال اني ساتيك الى اخي باحسانك الي فما
اخلقك ان الحقتني في الاساءة باخي ان تغطيه شهادتنا عليك **محمد بن** سوقة
مثل الدنيا والآخرة ككفتي الميزان ما ترجح احدهما بخفة الاخرى يحيى ملك في بني اسرائيل
مدينة فتنوق في بنائها ثم صنع للناس طعاما ونصب على باب المدينة من يسأل عيبها
فلم يعبها الا ثلاثة عليهم الاكسية فانهم قالوا رأينا عيبين فسألهم فقالوا تخرب ويموت
صاحبها فقال هل تعلمون دارا تسلم من هذين العيبين قالوا نعم الآخرة فخلى ملكه
وتعبد معهم زمانا ثم ودعهم فقالوا هل رأيت منا ما تكرهه فقال لا ولكن عرفتموني
فانتم تكرموني فاصحب من لا يعرفني **ابن** السماك من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها

جرّ عشر الآخرة مرارتها بحلاوته عنها **عن مجاهد** ما من يوم من ايام الدنيا يمضي الا قال الحمد

لله الذي اراحني من الدنيا واهلها ثم يطويه ويختم عليه حتى يكون الله هو الذي يفض خاتمه

النبي صلى الله عليه وآله اذا عظمت امتي الدنيا نزع الله منها هيبة الاسلام **الفضل**

لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علي حلالا لا احاسب عليها في الآخرة لكنت اتقذرها

كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه **وعنه** لو كانت الدنيا لك

فقيل دعها ويوسع لك في قبرك اما كنت فاعلا وقيل لك دعها وتسقى شربة في عطش يوم

يوم القيامة اما كنت فاعلا **وعنه** لان اطلب الدنيا بالطبل والمزمار احب الي من ان اطلبها

بديني **احتضر** عابد فقال ما اسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما اسفي

على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى **عن** ابرهيم بن ادهم فرغ

قلبك من ذكر الدنيا يفرغ عليك الرضا [illegible] **حجت** اعرابية على امرأة على ثوره

فقالت تبيعين [illegible] الله نعم فان هذه الدنيا [illegible] **انس** ان الله جعل

الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل [illegible] الدنيا لثواب الآخرة سببا وثواب الآخرة

من بلوى الدنيا عوضا فياخذ ليعطي ويبتلي ليجزي **الحسن** اهينوا الدنيا فانها اهنأ

ما يكون لكم اهون ما يكون عليكم **اوحى** [illegible] الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن

خدمني فاخدميه **قال** رجل [illegible] نعت [illegible] شيئت وقع على

البهر فقال يا اخي هذه دار لبس وافناء [illegible] اعبرها **امير المؤمنين** عليه السلام

الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع نفسه فاوبقها ورجل

ابتاع نفسه فاعتقها **وعنه** [illegible] الدنيا غرض تنتضل فيها المنايا

مع كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص [illegible] الا بفراق اخرى **عن** انس

ان الله تعالى جعل الدنيا على [illegible] والآخرة على [illegible] **عن** [illegible]

[illegible] ذكروا [illegible] رسول الله في [illegible]

[illegible] الدنيا والحظ التي كانما [illegible]

تلك الطريقة العظيمة على [illegible] فانها [illegible] منها فاقوبا

قال ثابت بن سعيد الدنيا كذنب العقرب في لحوها سمها وجمعها **المأمون** لو سالت
الدنيا عن نفسها لما وصفتها الا بما قال ابو نواس **شعر** اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو في ثياب صديق **عيسى** من ذا الذي يبني على موج البحر دارا
تلكم الدنيا فلا تتخذوها قرارا **عن** محمد بن يحيى الواسطي قال ما عرف الله حق معرفته
من اثر طاعة الشيطان على طاعته ولا عرف الآخرة حق معرفتها من اثر الدنيا عليها
قال بشر بن الحارث اجعل الآخرة راس مالك فما اتاك من الدنيا فهو ربح **محمد بن**
بشير شعر ارى كل مغرور تمنيه نفسه اذا ما مضى عام السلامة قابلا **من** اقتراب
الساعة كثرة المطر وقلة النبات وكثرة القراء وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء
ابو هريرة لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب فيقتتل الناس عليه
فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ويقول كل رجل منهم لعلي الذي انجو **الحسن**
ما ظنك باقوام قاموا لله على اقدامهم خمسين الف سنة لم ياكلوا منها اكلة ولا شربوا
منها شربة حتى اذا ما تقطعت اعناقهم عطشا واحترقت اجوافهم جوعا صرف بهم الى النار
فسقوا من عين آنية قد آن حرها واشتد نضجها **داود بن هند** للعبد من الله تعالى
يوم القيامة خمسون موقفا كل موقف الف سنة ان الليل والنهار خزانتان ما اودعتهما
اداتاه وانهما تعملان فيك فاعمل فيهما **علي** عليه السلام الدنيا قد نعتت لك نفسها
وتكشفت لك عن مساويها واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها اليها وتكالبهم عليها
فانهم كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضهم على بعض ياكل عزيزها ذليلها ويقهر
كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها **كتب**
عبد الملك الى الحجاج ان صف لي الدهر فكتب اليه امس كان لم يكن وغدا كان قدم ويوم
يستطيله البطالون فيقصرونه بالملاهي ومنه قد اغفل المعاد **الحسن**
والذي نفسي بيده لقد ادركت اقواما كانت الدنيا عليهم اهون من التراب الذي يمشون
عليه ولا يبالون اشرقت الدنيا ام غربت اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا **امير المؤمنين**
عليه السلام اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام **ابن الحنفية** من كرمت عليه نفسه هانت

كان قد كان
يستطيله

عليه دنياه **امير المؤمنين** قال واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة
دار هانت على ربها فخلط خيرها بشرها وحلوها بمرها لم يرضها لاوليائه ولم يضن بها
على اعدائه رب مغتر يصاب به وقته فيكون سنة ويخطى به وقته فيكون سيئا **اعرابي**
لقد صغر فلان في عيني عظم الدنيا في عينه **الحسن** يا ابن ادم انما انت عدد ايام اذا مضى
يوم فقد مضى بعضك **سلام** بن مسكين قال لنا الحسن يا معاشر الشباب عليكم بطلب الآخرة
فقد والله راينا اقواما طلبوا الآخرة فاصابوا الدنيا والآخرة ووالله ما راينا من طلب
الدنيا فاصاب الآخرة **ابو** العتاهية يا طالب الدنيا بعزك وجهها ولتنده من اذا
رايت قفاها **حكيم** اعلم الناس بالله اقلهم تعجبا من احداثه **امير المؤمنين** عليه السلام
والله لدنياكم اهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم **بعضهم** يا دنيا كم لك
من اكباد جرحى ومن اجفان قرحى **يونس** بن ميسرة قال لنا الا يأتي علينا زمان لا
نبكي منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه **راى** الحسن عليه السلام ناسا يوم عيد فطر
يضحكون ويلعبون فقال ان الله جعل الصوم مضمارا لعباده ليستبقوا الى طاعته
ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن باحسانه ومسيء باسائته عن تجديد ثوب وترجيل
شعر **عيسى** عليه السلام من خبث الدنيا ان الله تعالى عصي فيها وان الآخرة لا تنال الا بتركها
قيل لراهب كيف سخت نفسك عن الدنيا قال علمت اني اخرج منها كارها فاحببت
ان اخرج منها طائعا **دخل** عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حصير
قد اثر في جنبه فقال يا نبي الله لو اتخذت فراشا اوثر منه فقال ما لي وللدنيا ما مثلي ومثل
الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها
ابن ميادة **شعر** وما انت بالاشياء الراين فوطها وادمعها يبدو نحشو المكاحل
تمتع بذي اليوم القصير فانك رهين بايام الشهور الاطاول **امير المؤمنين** عليه السلام
واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان بالصدق كليل واللازم
للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم
اثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم

بعضهم اتاك وهم الغد وارض للغد برب الغد ابوذر رحمه الله يومك جملك
اذا اخذت براسه اتاك ذنبه يعني اذا كنت من اول النهار في خير لم تزل فيه الى آخره قال
لقمان لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك ولا تتركها تركا تكون كلا على
الناس علي عليه السلام قل ما اعتلى المنبر الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت له بخلف من الآخرة
التي قبحها سوء المنظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي
ظفر من الآخرة بادنى سهمته سئل معوض اد بن ضمرة الليثي عن امير المؤمنين عليه
السلام فقال اشهد لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه
قابض على لحيته يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول يا دنيا يا دنيا اليك عني
ابي تعرضت ام الي تشوقت لا حان حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد
طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعيشك قصير وخطرك يسير واملك حقير آه من قلة
الزاد وطول الطريق وبعد السفر وعظيم المورد وعنه ع الا وان الدنيا قد ولت
جدا فلم يبق منها الا الصبابة كصبابة الاناء الا وان الآخرة قد اقبلت ولكل منها بنون
فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة
وان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل مر محمد بن واسع بقوم فقيل هؤلاء
الزهاد فقال وما قدر الدنيا حتى يحمد من يزهد فيها لقمان يا بني كما تنام كذلك
تموت وكما تستيقظ كذلك تبعث قيل لعابد لم تركت الدنيا قال لاني امنع من
صافيها وامنع من كدرها وقيل لآخر خذ حظك من الدنيا فانك فان عنها قال
الآن وجب ان لا آخذ حظي منها ابو حازم لا يكون ابن ادم في الدنيا على حال الا وله مثال
في العرش على تلك الحال فقال بعض من سمعه فينظر الله اليك فانت مطيع ام عاص اعظم
من مثالك على العرش ولو نظرت اليك وجوه اهل الارض لاحببت ان يروك على ما تحب
ولا يروك على ما تكره فكيف برب العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور
اوحى الله الى عيسى ع ان كن للناس في الحلم كالارض تحتهم وفي السخا كالماء الجاري

وفي الرحمة كالشمس والقمر فانهما يطلعان على البر والفاجر **زيد بن يحيى** كنا عند مالك بن
دينار ومعنا خليفة البهراني فسلم على مالك فقال لنعظنا يا ابا عبدالله فقال يا ابا يحيى
انك والله ان عرفت الله حق معرفته اغناك ذلك عن كل كلام وموعظة **ابو يحيى** ان
المؤمنين لم يعبدوا الههم عن رؤيته انما يعبدونه عن دلالة انهم والله لما نظروا الى
اختلاف الليل والنهار ورددوا لنا الفلك وارتفاع هذا السقف المرفوع بغير عمد ومجاري
هذه البحار والانهار علموا ان لذلك صانعا ومدبرا لا يعزب عنه مثقال ذرة من اعمال
خلقه في السموات والارض فيعبدوا الله بدلالة على نفسه عبادة انضت الابدان واحالت
الالوان حتى كان ما عبدوه عن رؤية فهم في الدنيا حية قلوبهم ميتة جوارحهم الا عند
الذكر والمناجاة والنهوض الى طاعته **كان** الرجل في بني اسرائيل اذا عبد الله ثلاثين
سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظله فشكى الى امه فقالت لعلك اذنبت ذنبا في
هذه السنين قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير متفكر فيها
فقال نعم قالت من ههنا اتيت **قيل** لاعرابي اين منزلك قال من وراء اليمن بطا الفرز
يريد بشهرين **قيل** ان العرش يهتز لثلثة اشياء الارتكاب بكبيرة ولفتح اللسان بكلمة الفحش
ولموت المؤمن التقي **بعضهم** ان الذي سخر الفلك في الماء هو الذي سير الفلك في
السماء **امير المؤمنين** عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن فالتقفها ولو من افواه المشركين
يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه واله اربع مائة حديث
او اكثر **قيل** مثل ماذا قال قال رسول الله صلى الله عليه واله للفرس سهمان وللرجل سهم واحد
قال قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله ص البدن
وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يفترقا وقال ابو حنيفة اذا
وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال
ابو حنيفة القرعة قمار وانما اقتصرنا على هذه الاربع لئلا يطول بها الكتاب **النبي**
صلى الله عليه واله تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والوقار والحلم ولا تكونوا من جبابرة
العلماء فلا يقوم علمكم بجهلكم **قيل** لكسرى ايحسن بالشيخ التعلم قال من كان الجهل

قال :

يفتح به ان العلم ليحسن به العلم والعمل قرينان كاقتران الروح والجسد فلا ينفع احدهما
الا مع الآخر علم المرء بانه لا يعلم افضل علمه **امير المؤمنين** عليه السلام قطع ظهري
اثنان عالم فاسق يصد عن علمه بفسقه وجاهل ناسك يدعو الناس الى جهله بنسكه
سئل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه
في دينه وكررهما عليه فقال يا رسول الله اسالك عن العمل فتخبرني عن العلم فقال ان
العلم ينفعك معه قليل العمل وان الجهل لا ينفعك معه كثير العمل **عيسى** ع من علم
وعمل وعلّم عدّ في الملكوت الاعظم عظيما **بعضهم** ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت
موعظته عن القلوب كما يزل القطر عن الصفا **قال** بعضهم مثل قرّاء هذا الزمان
كرجل نصب فخا ووضع فيه عصفورا وقرب منه فقال الفخ ما غيبك في التراب قال التواضع
قال فلم انحنيت قال لطول العبادة قال فما هذا الحب المنصوب قال اعددته للصائمين
قال نعم الجار انت فلما غابت الشمس اخذ العصفور الحبة فخنقه الفخ فقال ان كان العباد
يخنقون خنقك فلا خير في العبادة **وقال** يا حملة القرآن ما ذا زرع القرآن في قلو
بكم فان القرآن ربيع المؤمن كما ان الغيث ربيع الارض **بعضهم** يعمد احدكم فيقرأ
القرآن ويطلب العلم حتى اذا علم اخذ الدنيا فضمها الى صدره وحملها فوق راسه
فنظر اليه ثلاثة امرأة ضعيفة واعرابي جاف واعجمي جاهل فقالوا هذا اعلم بالله منا لو
لم ير في الدنيا ذخيرة ما فعل هذا فرغبوا في الدنيا فجمعوها فمثله كمثل الذي قال الله تعالى
وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ **عيسى** عليه السلام كيف يكون
من اهل العلم من مسيره الى آخرته وهو مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما
ينفعه **بعضهم** قال هما عالمان عالم دنيا وعالم آخرة فعالم الدنيا علمه منشور
وعالم الآخرة علمه مستور فاتبعوا عالم الآخرة **شر** العلماء من جالس الامراء وخير
الامراء من جالس العلماء **لقمان** عليه السلام جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله يحيي
القلوب بنور الحكمة كما يحيي الارض بوابل السماء **كان** ابن مسعود اذا راى طالبي العلم
قال مرحبا بكم ينابيع الحكمة ومصابيح الظلم خلقان الثياب جدد القلوب ريحان كل

قبله **قال** انما انزل الله هذا القرآن ليتفكروا فيه ويعملوا به فاتخذ قوم تلاوته عملا يقول
الرجل وقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله لقد اسقطه كله **صنع** عيسى عليه السلم
للحواريين طعاما فلما اكلوا وضأهم بنفسه فقالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك
قال انما فعلت هذا لتفعلوه بمن تعلمون **الجاحظ** في وصف الكتاب هو الذي ان نظرت
فيه اطال امتاعك وشحذ طباعك وبسط لسانك وجوّد بيانك وفخّم الفاظك ونجح
فيه نفسك وعمر صدرك وعرفت به في شهر ما لم تعرفه من افواه الرجال في دهر ولو
لم يكن من فضله عليك واحسانه اليك الا منعه لك من الجلوس على بابك والنظر الى
المارّة بك مع ما في ذلك من التعرّض للحقوق التي تلزم من فضول النظر ومن عادة الخوض
ومن حضور الفاظ الناس الساقطة ومعانيهم الفاسدة واخلاقهم الرديئة وجهالاتهم المذمومة لكان في ذلك السلامة ثم الغنيمة **الخليل** اذا نسخ الكتاب ثلاث نسخ ولم يعارض
تحوّل بالفارسية **الخليل** لا يصل احد الى ما يحتاج اليه الا بعلم ما لا يحتاج اليه **النبي**
صلى الله عليه واله النظر في وجوه العلماء عبادة **سئل** جعفر بن محمد الصادق عليهما السلم
عنه فقال هو العالم الذي اذا نظرت اليه ذكرك الاخرة ومن كان بخلاف ذلك فالنظر اليه
فتنة **اغد** عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك **يهتف**
العلم بالعمل فان اجابه والا ارتحل **كتب** رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا
تطفئنّ نور علمك بظلمة الذنوب يوم يسعى اهل العلم بنور علمهم **قال** رسول الله
صلى الله عليه واله لا تزال هذه الامة تحت يد الله وفي كنفه ما لم يمالئ قرّاؤها امراءها
ولم يزل علماؤها فجارها وما لم يظن خيارها اشرارها فاذا فعلوا ذلك رفع الله
عنهم يده ثم سلط عليهم جبابرتهم فساموهم سوء العذاب ثم ضربهم بالفاقة والفقر
اذا رأيت القارئ يلوذ بالسلطان فاعلم انه لص واياك ان تخدع ويقال يردّ مظلمة
ويدفع عن مظلوم فان هذه خدعة ابليس اتخذها فخّا والقراء سلما **عيسى** عليه السلم
مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم النهر لا هي تشرب الماء ولا هي تترك الماء يخلص
الى الزرع **سئل** المامون من بحضرته عن المنافقين ليلة العقبة فاختلفوا فدخل
احمد بن داود فعدّهم واحدا واحدا باسمائهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا

او محبا

استجلب الناس فضلا فقيل لاحمد بن داود **من** عرف ما خوف به سهل عليه الهرب مما نهى

الصادق عليه السلم على العاقل اذا علم ان لا يعنف واذا علم ان لا يانف **النبي** صلى الله

عليه وآله خير الناس رجل يمسك بعنان فرسه في سبيل الله يطير على متنه كلما سمع

هيعة طار اليها يبتغي القتل والموت مظانه ورجل في راس شعفة من هذه الشعف او بطن

واد من هذه الاودية يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة ويعبد ربه حتى ياتيه اليقين **عن** **عت**

عائشة حين احتضرت فقيل لها في ذلك فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل **النبي** صلى

الله عليه وآله زوال الدنيا اهون على الله من اراقة دم مسلم **قال النبي** صلى الله عليه

وآله ان الغادر ينصب له لواء يوم القيمة فيقال له هذه غدرة فلان **مر** رسول الله

صلى الله عليه وآله برجل يبيع طعاما فسأله كيف تبيع فاخبره فاوحى الله اليه ان ادخل يدك

فيه فادخل يده فيه فاذا هو مبلول فقال النبي صلى الله عليه وآله ليس منا من غش **قال**

رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول الضال فقال عمرو يا هذا ما

رعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حين ابلغتني عن اخي ما اكرهه

ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا والله يحكم بيننا من ثم ابلسم عليك

وشي واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب ان تقبل منه ما يقول فيك فالا قال

فكف عن الشر يكف عنك **عتاب** مصعب الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر فقال

اخبرني بذلك الثقة فقال كلا ايها الامير ان الثقة لا ينم **لبعضهم** سترنا عايبت

احسن من اشاعة ما ظننت **حذيفة** رضي اني في يوم لعيني ليوم لا اجد فيه طعاما

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما

يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله يحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض من الطعام **لم**

يزل زكريا عليه السلم يرى ولده يحيى مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت

منك ولدا انتفع به فوهبته لا انتفع به فقال طلبت وليا والولي لا يكون الا هكذا

البرايا اهداف البلايا **لبعضهم** في بعض كتب الله كانوا اذا طالت بهم العافية حزنوا

ووجدوا في انفسهم فاذا اصابهم البلاء فرحوا وقالوا عاتبكم ربكم **فاعتبوه لبعضهم**

فانزل بي مكروه قط فاستعظمته الا ذكرت ذنوبي فاستصغرته **اويس** رحمه الله كن في امر
الله كانك قتلت الناس كلهم خائفا مغموما **بعضهم** ما اعلم اشد حزنا من المؤمن
شارك اهل الدنيا في هم المعاش وتفرد بهم الآخرة **لما** اتخذ الله ابرهيم خليلا القى في قلبه
الوجل حتى ان خفقان قلبه كان يسمع من بعد كما يسمع خفقان الطير في الهوى ان المخافة قبل
الرجاء فان الله خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا الى النار **عيسى** عليه السلام
يقول لا تدري متى يغشاك الموت لم لا تستعد له قبل ان يفجاك **قيل** البكاء بكاءان
بكاء بالقلب وبكاء بالعين فبكاء القلب البكاء على الذنوب هو البكاء النافع واما بكاء العين
فانك لترى الرجل يبكي عيناه وان قلبه لقاس **قال** الله تعالى وعزتي وجلالي وكرمي وسعة
رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتي الا اكثرت ضحكه في الآخرة **بعضهم**
لان ابكي من خشية الله تعالى حتى تسيل دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل
من ذهب **بعضهم** قال ان الشمس لتبكي من خشية الله تعالى فان لم تبكوا فتباكوا فلم
يرد غضب الله الا الاستغفار والبكاء والدعاء **الحسن** تكلم ذات يوم حتى ابكى من عنده
فقال عجبت كعجبي لنا ولا عجب ان اخوة يوسف عليه السلام جاؤوا اباهم عشاء يبكون
بعضهم بكى حتى كاد بصره يذهب فقال له الطبيب ما يجعله على ان لا تبكي فقال ما
خيرهما اذا لم تبكيا **بعضهم** لو علم الناس قدر رحمته وعفوه قرت اعينهم ولو علموا
قدر عقوبته وبطشه ما رقا لهم دمع **بعضهم** كان يبكي عامة ليله ونهاره حتى سقطت
اشفار عينيه فقال له ابنه لو خلقت النار لاجلك ما زدت على ما تصنع فقال وهل
خلقت النار الا لي ولامثالي **اعقل** الناس محسن خائف واجهلهم مسيء من **بعضهم**
ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه انما الخائف الذي يترك ما يخاف ان يعذبه الله عليه
امير المؤمنين عليه السلام اطردوا واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين **النبي**
صلى الله عليه وآله ما اغرورقت عينا عبد من خشية الله الا حرم الله جسده على النار
فان فاضت على خده لم يرهق قتر ولا ذلة وما من عمل الا وله وزن وثواب الا الدمعة
فانها تطفي بحورا من النار **امير المؤمنين** عليه السلام ضع فخرك واحطط كبرك واذكر

فتركه **سمع** الفرزدق بابرده يقول كيف لا افتخر وانا ابن احد الحكمين فقال احدهما مائق والاخر فاسق فكن ابن ايهما شئت كفى بالمرء ذماً النقصان يظهر بها على رؤس الملأ **قيل** لبوزرجمهر هل نعرف نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل نعرف بلاء لا يرحم صاحبه قال نعم العجب **كان** الحسن البصري يقول كل شئ بعضا وقدرا الا المعاصي **امير المؤمنين** علي عليه السلام في وصف الدنيا ما اصف من دار اولها عناء واخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من صح فيها امن ومن مرض فيها ندم ومن استغنى فتن ومن افتقر حزن **وقوله** فيها ايها الذام للدنيا والمغتر بغرورها متى استهامتك ام متى غرتك بمصارع ابائك من البلى ام بمنازل امهاتك من الثرى كم مرضت بكفيك وكم عاللت بيديك تبتغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء مثلت لك بهم الدنيا نفسك وبمصرعهم مصرعك **كان** الحسن البصري يقول يا ابن ادم جمعا جمعا سرطا سرطا جمعا في وعاء وشدا في وكاء وركوب الذلول ولبس اللين حتى قيل مات وافضى والله الى الاخرة فطال حسابه **وكان** يقول مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون العلل اسير جوع وصريع شبع ان من تؤلمه البقة وتقتله الشرقة لبادي الضعف قريب الحتف **وكان** يقول ما اطال احد الامل الا اساء العمل **وكان** يقول اذا رايت رجلا ينافسك في الدنيا فنافسه في الاخرة **و** سأله رجل ما حالك فقال باشد حال وما حال من اصبح وامسى وينتظر الموت ولا يدري ما يفعل الله به **لما** ولي عمر بن هبيرة على العراق نزل واسطا فبعث الى الشعبي والحسن البصري فقال لهما ان يزيد بن عبد الملك اخذ ميثاقه علينا واعطيناه عهودنا بالسمع والطاعة وبعثني الى عراقكم عن غير سائل اياه الا انه لا يزال يبعث الينا في القوم بقتلهم وفي الضياع بقبضها فنطيعه في ذلك فما تقولان فاما الشعبي فقال قولا لينا واما الحسن فقال يا عمر اني انهاك عن غير الله ان تتعرض له فان الله مانعك من يزيد ولا يمنعك يزيد من الله انه يوشك ان ينزل اليك ملك من السماء فيستنزلك من سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبرك ثم لا ينجيك الا عملك وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق **و** خرج الحسن في جنازة معها نوائح فقال له رجل يا ابا سعيد اما ترى هذا وهم

الرجل بالرجوع فقال له الحسن ان كنت كلما رايت قبيحا تركت له حسنا للبيوع ذلك في دينك
وذكر عنده الدنيا فقال **شعر** احلام نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
ورأى جنازة فقال ان امرءً هذا اخره لينبغي ان يزهد فيه وان امرءً هذا اوله لينبغي
ان يخاف منه **قال** كان رسول الله صلى الله عليه وآله خلقه القرآن قوله عز وجل
خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ **ثم** قال رسول الله صلى الله عليه
وآله هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك **و** قال صلى الله
عليه وآله بعثت لاتمم محاسن الاخلاق **وقال** صلى الله عليه وآله اثقل ما يوضع في
الميزان الخلق الحسن **وجاء** رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله من بين يديه فقال
يا رسول الله ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه عن يمينه فقال له ما الدين فقال حسن
الخلق ثم اتاه من قبل شماله فقال ما الدين فقال حسن الخلق ثم اتاه من ورائه فقال
ما الدين فالتفت اليه وقال اما تفقه الدين هو ان لا تغضب **وقيل** يا رسول الله
ما الشوم قال سيّئ الخلق **وقال** رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني قال اتق
الله حيث كنت قال زدني قال اتبع السيئة الحسنة تمحها قال زدني قال خالط الناس بحسن
الخلق **وسئل** رسول الله صلى الله عليه وآله ما حسن الله خلق امرء وخلقه فيطعمه
النار **قيل** لرسول الله صلى الله عليه وآله ان فلانة تصوم النهار وتقوم الليل وهي
سيئة الخلق تؤذي جيرانها بلسانها فقال لا خير فيها هي من اهل النار **و** قال انكم
لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجوه وحسن الخلق **و قال** ايضا سوء الخلق
يفسد العمل كما يفسد الخل العسل **وقال** جرير بن عبد الله قال لي رسول الله صلى الله
عليه وآله انك امرء قد احسن الله خلقك فاحسن خلقك **عن** ابن عباس رضي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث من لم يكن فيه او واحدة منهن فلا تعتدن بشيء من
عمله تقوى يحجزه عن معاصي الله عز وجل او حلم يكف به السفيه وخلق يعيش به في الناس
بعضهم صاحب رجل سيئ الخلق في سفره فكان يحتمل منه ويداريه فلما ان فارقه
بكى فقيل له في ذلك فقال ارحم عليه فارقته وخلقه معه لم يفارقه **قال** بعضهم

امرأة
سوء
وجه
اي لا الاعمال الفضل فقال حسن الخلق وقال افضل ما اعطي الله عز وجل العبد حسن الخلق

خالطوا الناس بالاخلاق وزايلوهم بالاعمال **وقال** بعضهم سوء الخلق سيئة لا ينفع معها كثرة الحسنات **وقيل** لم ينل احد كماله الا المصطفى والائمة عليهم السلام واقرب الناس الى الله السالكون آثارهم بحسن الخلق **سئل** بعضهم عن حسن الخلق فقال اوّله الاحتمال وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له **وقال** امير المؤمنين علي عليه السلام حسن الخلق في ثلاث اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسّع على العيال **وقال** بعضهم حسن الخلق ان لا يؤثر فيك جفاء الخلق بعد مطالعتك للحق **وقال** بعضهم ان لا يكون لك همّة الا الله **بيان** السبب الذي ينال به حسن الخلق على الجملة حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوّة العقل بكمال الحكمة فان الغضب والشهوة مطيعة للعقل وهذا يحصل بصحة العقل والميل الى الافعال الجميلة فان العاقل الراغب قادر على ان يحسن اخلاقه ويزيّن افعاله ويؤدّب نفسه بغير تعلّم من عالم كعيسى بن مريم عليه السلام ويحيى زكريّا وسائر الانبياء والائمة عليهم السلام ومن اراد مثل ذلك فقد رغب فيه وهو متمكّن وربما حصلت هذه الخصال بتعليم فيكتسب هذه الاخلاق بمجاهدة النفس والرياضة فمن اراد الجود فيتعاطى بنفسه ان يتكلّف فعل الجواد وهو بذل المال فلا يزال يكلّف ذلك نفسه حتى يصير لها طبعا ويتيسّر ذلك عليه فيصير جوادا وكذا من اراد ان يحصل لنفسه خلق التواضع فطريقه ان يواظب على افعال المتواضعين مدّة مديدة وهو مجاهد لنفسه ويتكلّف الى ان يصير ذلك له خلقا وطبعا فيتيسّر ذلك عليه وغايتها ان يصير الفعل الصادر منه لذيذا فالسخي هو الذي يستلذّ بذل المال دون الذي يبذله عن كراهة والمتواضع هو الذي يستلذّ التواضع ولن يترسّخ اخلاق الدين ما لم يتعوّد جميع العادات الحسنة ويترك جميع العادات السيئة ويريد ان يواظب على الافعال الحميدة مواظبة من يشتاق اليها ويتنعّم بها ويكره الافعال القبيحة ويتألّم بها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وجعلت قرّة عيني في الصلوة ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستثقال فهو لنقصان ولا ينال كمال السعادة به نعم المواظبة عليه بالاكراه خير كثير ولكن بين الطوع والاكراه فضل كثير وكذلك قوله تعالى وانها لكبيرة الا على الخا

ومعرفته بنبيه والائمة عليهم السلام فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر ربانى وميله الى مقتضيات الشهوات غريب من ذاته وعارض على طبعه وانما غذاء القلب الحكمة والمعرفة وحب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه بمرض حل به كما يحل المرض بالمعدة فلا تشتهى الطعام والشراب وهما سببا حياتها فكل قلب مال الى حب شىء سوى حب الله سبحانه وتعالى فلا ينفك عن مرض بقدر ميله الا اذا احب ذلك الشىء لكونه معينا على حب الله ودينه فعند ذلك لا يدل على المرض فاذا عرفت هذا فاقطع ان هذه الاخلاق الجميلة يمكن اكتسابها بالعادة والرياضة وهى تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء لتصير طبعا انتهاء مثل ذلك من اراد ان يصير حاذقا فى الكتابة حتى يصير كاتبا بالطبع فلا طريق له الا ان يتعاطى بجارحة اليد ما يتعاطاه الكاتب الحاذق ويواظب عليه مدة طويلة وهو الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيتشبه بالكاتب تكلفا ثم لا يزال يواظب عليه حتى يصير ذلك صفة راسخة فى نفسه فيصدر منه الخط الحسن بالطبع وكذلك من اراد ان يصير فقيها فلا طريق له الا ان يتعاطى افعال الفقهاء وهى التكرار للفقه حتى تنعطف منه على قلبه صفة الفقه فيصير فقيها وكذلك من اراد ان يصير سخيا عفيفا حليما متواضعا فيلزمه ان يتعاطى افعال هؤلاء تكلفا حتى يصير له ذلك بالعادة طبعا وكما ان طالب الفقه لا ييأس من هذه الرتبة بتعطيل ليلة ولا ينالها بتكرار ليلة وكذلك طالب تزكية النفس وتحليتها بالاخلاق الحسنة لا ينالها بعبادة يوم ولا يحرمها بعصيان يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة المؤبدة ولكن العطلة فى يوم واحد تدعو الى مثلها ثم يتداعى قليلا قليلا ثم تأنس النفس بالكسل وتهجر التحصيل راسا فيفوته فضيلة الفقه وكذلك صغائر المعاصى يجر بعضها الى بعض وكم من فقيه يستهين بتعطيل يوم وليلة وهكذا على التوالى اما ان يختطفه الموت وهو يسوف نفسه يوما بعد يوم الى ان يخرج طبعه عن قبول الفقه وكذلك من يستهين بصغائر المعاصى ويسوف نفسه بالتوبة على التوالى اما ان يختطفه الموت بغتة او يتراكم ظلمة الذنوب على قلبه ويتعذر عليه التوبة اذ القليل يدعو الى الكثير ويصير القلب مقيدا بسلاسل الشهوات فلا يحصل معه فلا

كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام الايمان يبدو في القلب نكتة بيضاء كلما ازداد الايمان ازداد
ذلك البياض فاذا استكمل العبد ابيض القلب كله وان النفاق ليبدو في القلب لمعة سوداء
كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله فاذا ينبغي
لصاحب العقل الصحيح والقريحة الصافية ان يجالس اهل العلم والخير والصلاح والدين
والعفاف ليتزين بافعالهم ويتخلق باخلاقهم ويجانب اهل الشر والفساد الذين يميلهم
الى الدنيا ولذاتها لئلا يميل طبعه الى افعالهم فيهلك **باب** تهذيب الاخلاق

ينبغي للانسان ان يهذب اخلاقه ويعالجها كما ان المريض ينبغي له ان يعالج بدنه و
صحته فلا يعالج كل شيء الا بضده فيعالج الحار بالبارد والبارد بالحار واليابس بالرطب
والرطب باليابس فهكذا امراض الاخلاق يعالج مرض الجهل بالعلم ومرض البخل با
لسخاء ومرض الكبر بالتواضع ومرض الشره بالكف عن المشتهيات تكلفا وكما انه لابد من
احتمال مرارة الدواء وشدة الصبر عن المشتهيات لعلاج الابدان المريضة فلابد من احتمال
مرارة المجاهدة بالصبر على العبادة لمداواة مرض القلب بل ذلك اولى فان مرض البدن يخلص
منه بالموت ومرض القلب والعياذ بالله عذاب يدوم بعد الموت ابد الاباد واصل تهذيب
النفس ان يقف الانسان على عيوب نفسه فمن كملت بصيرته لم يخف عليه عيوبه فاذا
عرف العيوب امكنه الخروج منها واكثر الخلق جاهلون بعيوب انفسهم يرون القذى
في عين غيرهم ولا يرون الجذع في عين انفسهم فمن اراد ان يقف على عيب نفسه فليطلب
صديقا صدوقا بصيرا متدينا وينصبه رقيبا على نفسه ليلاحظ احواله وافعاله فما
يكرهه من اخلاقه وافعاله وعيوبه الظاهرة والباطنة فينبهه عليها فهكذا كان يفعل
من يريد صلاح نفسه **كان بعضهم** يقول رحم الله من اهدى الي عيوبي وكان عمر
يسأل حذيفة بن اليمان ويقول انت صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وآله في المنافقين
فهل ترى علي شيئا من آثار النفاق فيقول له انت تعلم بحال نفسك وقد قل الاصدقاء
وعز من يترك المداهنة فيخبر بالعيب ولا تخلو في اصدقائك عن حسود او صاحب غرض
يرى ما ليس بعيب عيبا او عن مداهن يخفي عنك بعض عيوبك ولهذا **كان** بعضهم اعتزل

عن الناس فقيل له لو لا تخالط الناس فقال ما اصنع بقوم يخفون عني عيوبي فقد كانت
شهوة ذوي الدين ان يتنبهوا للعيوب بتنبيه غيرهم وقد آل الامر الى ان اهل زماننا
هذا ابغض الخلق اليهم من يعرفهم عيوبهم ويكاد يكون هذا مفصحا عن ضعف الايمان
فان الاخلاق السيئة عقارب وحيات لداغة ولو نبهنا منبه على ان تحت ثوبنا عقربا لتقلدنا
منه منة وفرحنا به واشتغلنا بابعاد العقرب وقتلها وانما نكايتها على البدن يوما
فما دونه ونكاية الاخلاق الرديئة على صميم القلب ويخشى ان يدوم بعد الموت ابدا والافا
من السنين ثم انا لا نفرح بمن ينبهنا عليها ولا نشتغل بازالتها بل نشتغل بمقابلة الناصح
بمثله فنقول له وانت ايضا تصنع كيت وكيت وتشغلنا العداوة معه عن الانتفاع بنصحه
فيشبه هذا ان يكون من قساوة القلب التي اثمرتها كثرة الذنوب واصل كل ذلك ضعف
الايمان فنسأل الله تعالى ان يعرفنا رشدنا ويبصرنا بعيوب انفسنا بمنه ولطفه ومن
اراد ان يقف على عيوب نفسه ويحققها فليأخذ ذلك من لسان اعدائه فان عين
السخط تبدي المساويا ولعل انتفاع الانسان بعدو مشاحن يذكره عيوبه اكثر من
انتفاعه بصديق مداهن يثني عليه ويمدحه ويخفي عنه عيوبه الا ان الطبع مجبول على
تكذيب العدو وحمل ما يقوله على الحسد لكن البصير لا يخلو من الانتفاع بقول اعدائه
فان مساويه لا بد ان تنتشر على السنتهم ثم انه يخالط الناس فكلما يراه مذموما فيما بين
الخلق فيطالب نفسه به وينسبه اليه فان المؤمن مرآة المؤمن فيرى في عيوب غيره
عيوب نفسه ويعلم ان الطبائع متقاربة في اتباع الهوى فيتفقد نفسه ويطهرها عن
كل ما يذمه من غيره وناهيك بهذا تأديبا فلو ترك الناس كلهم ما يكرهونه من غيرهم
لاستغنوا عن المؤدب **قيل** لعيسى عليه السلام من ادبك قال ما ادبني احد رأيت قبح الجهل فجانبته
فكل آفة تدخل على المكلف من اتباع الهوى وحب الشهوات فان من تأمل ذلك بعين
الاعتبار انفتحت له بصيرته وانكشفت له علل قلبه فينبغي له ان يزيل ذلك بالمخالفة لهما
قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **وقال** رسول الله صلى الله
عليه وآله المؤمن بين خمس شدائد مؤمن يحسده ومنافق يبغضه وكافر يقاتله وشيطان

يضله ونفس بينها زعم حبين ان النفس عدو منازع يجب مجاهدتها **و** روي ان الله تعالى اوحى
الى داود عليه السلام حذر وانذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا
عقولها عني محجوبة **وقال** عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائب لم يره **و**
قال النبي صلى الله عليه وآله كفا اذا اليعز نفسك لا تتابع هواها في معصية الله
اذ تخاصمك يوم القيمة فيلعن بعضكم بعضا الا ان يغفر الله ويستر **وقال** رسول
الله صلى الله عليه وآله لقوم قدموا من الجهاد مرحبا بكم قدمتم من الجهاد الاصغر الى
الجهاد الاكبر فقالوا وما الجهاد الاكبر يا رسول الله فقال جهاد النفس **وقال** صلى
الله عليه وآله المجاهد من جاهد نفسه في الله عز وجل **وكان** بعضهم يقول يا نفس لا في
الدنيا مع ابناء الملوك تتنعمين ولا في طلب الآخرة مع العباد تجتهدين **وقال** الحسن
ما الدابة الجموح باحوج الى اللجام الشديد من نفسك **و** مجاهدة النفس على اربعة
اوجه القوت من الطعام والغمض من المنام والحاجة من الكلام وحمل الاذى من جميع الانام
فيتولد من قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الارادات ومن قلة الكلام
السلامة من الآفات ومن احتمال الاذى البلوغ الى الغايات **وقال** بعضهم ان النعيم
لا يدرك الا بترك النعيم **وقالت** امرأة العزيز ليوسف عليه السلام بعد ما ملك خزائن
الارض يا يوسف ان الحرص والشهوة صيرا الملوك عبيدا وان الصبر والتقوى صيرا العبيد
ملوكا قال الله تعالى انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين **قال** بعضهم بلا
على الماء البارد في الدنيا لعله لا احرمه في الآخرة **قال** رجل لعمر بن عبد العزيز متى
اتكلم قال اذا اشتهيت الصمت قال فمتى اصمت قال اذا اشتهيت الكلام **وقال** امير المؤمنين
عليه السلام من اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ما لم يمنعها من بعض المباحات فان النفس
اذا لم تمنع بعض المباحات طمعت في المحظورات فمن اراد حفظ لسانه عن الغيبة والفضول
فحقه ان يلزم السكوت الا عن المهمات ولا يتكلم الا بحق فيكون سكوته عبادة وكلامه
عبادة لان الذي يشتهي به الحلال هو الذي يشتهي به الحرام فالشهوة واحدة وقد
وجب على العبد منعها عن الحرام فان لم يعودها الاقتصار على قدر الضرورة في الشهوة

فليترك الشهوة فان النفس تفرح بالنعم في الدنيا وتركن اليها وتطمئن بها اشراً وبطراً حتى تصير
ممتلياً به كالسكران الذي لا يفيق من سكره وذلك ان الفرح بالدنيا سم قاتل يسري في العروق
فيخرج من القلب الخوف والحزن وذكر الموت واهوال يوم القيمة قال الله تعالى وفرحوا بالحيوة
الدنيا وما الحيوة الدنيا في الاخرة الا متاع وقال تعالى اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو الى قوله وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **واما** علامة حسن الخلق قال الله تعالى
قد افلح المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون الى قوله اولئك هم الوارثون **وقال** انما
المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله اولئك هم المؤمنون حقا وكذلك
قال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما
فمن اشكل عليه حاله فليعرض نفسه على هذه الايات فوجود هذه الصفات حسن الخلق
وفقد جميعها علامة سوء الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض
فليشتغل بتحصيل ما فقده وحفظ ما وجده ووصف رسول الله صلى الله عليه وآله المؤمن
بصفات كثيرة واشار بجميعها الى محاسن الاخلاق فقال المؤمن يحب لاخيه ما يحب لنفسه
وقال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه **وقال** من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت **و** ذكر ان صفات الايمان هي حسن الخلق فقال اكمل
المؤمنين ايمانا احسنهم اخلاقا **و** قال صلى الله عليه وآله اذا رأيتم المؤمن صموتا وقورا
فادنوا منه فانه يلقي الحكمة **وقال** من سرته حسنته وساءته سيئته فهو مؤمن **وقال**
لا يحل لمؤمن ان يشير الى اخيه بنظرة تؤذيه **وقال** صلى الله عليه وآله لا يحل لمؤمن ان
يروع مسلما **و** قال ع انما يتجالس المتجالسان بامانة الله فلا يحل لاحدهما ان يفشي على
اخيه ما يكره **و** جمع بعضهم علامات حسن الخلق فقال ان يكون كثير الحيا قليل الاذى
صدوق اللسان قليل الكلام كثير العمل قليل الزلل وصولا وقورا صبورا رضيا شكورا
رفيقا عفيفا شفيقا لا نماما ولا مغتابا ولا عجولا ولا حقودا ولا بخيلا ولا حسودا هشاشا
بشاشا يحب في الله ويبغض في الله ويرضى في الله ويسخط في الله **سئل** رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وآله عن المؤمن والمنافق فقال ان المؤمن همته في الصلوة والصيام

والعبادة والمنافق همته في الطعام والشراب كالبهيمة **وقال** بعضهم المؤمن مشغول
بالفكر والعبر والمنافق مشغول بالحرص والامل والمؤمن يحسن ويبكي والمنافق يسيء و
يضحك واول ما يمتحن به حسن الخلق الصبر على الاذى واحتمال الجفا ومن شكى من سوء خلق
غيره فيدل على سوء خلقه لان حسن الخلق احتمال الاذى فقد روى ان رسول الله صلى
الله عليه واله كان يمشي ومعه بعض اصحابه فادركه اعرابي فجذبه جذبا شديدا وكان
عليه برد نجراني غليظ الحاشية فى عنقه من شدة جذبه ثم قال يا محمد هب لي من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه واله فضحك وامر باعطائه ولما
اكثرت قريش اذاه وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى وَإِنَّكَ
لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ **كان** بعضهم يجتاز السكة فطرحت عليه اجانة فيها رماد فنزل عن
دابته وجعل ينفض ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقيل الا تزبرهم فقال من استحق النار
فصولح بالرماد لم يجز ان يغضب **وسئل** بعضهم عن حسن الخلق فقال عشرة اشياء قلة
الخلاف وحسن الانصاف وترك طلب العثرات وتحسين ما يبدو من السيئات والتماس
المعذرة واحتمال الاذى والرجوع بالملامة والتفرد بمعرفة عيوب نفسه دون عيوب
غيره وطلاقة الوجه للصغير والكبير ولطف الكلام لمن دونه وفوقه **وسئل** آخر عن
حسن الخلق فقال ادناه احتمال الاذى وترك المكافاة والرحمة للظالم والاستغفار له و
الشفقة عليه **وروى** ان امير المؤمنين عليا عليه السلام دعى غلامه فلم يجبه فدعاه ثانيا
وثالثا فلم يجبه فقام اليه فرآه مضطجعا فقال اما تسمع يا غلام فقال نعم قال فما حملك على
ترك جوابي قال امنت عقوبتك فتكاسلت فقال امض فانت حر لوجه الله **وقيل** ينبغي
ان يقول الانسان في نفسه الله معي الله ناظر الي الله شاهدي فمن كان الله معه فهو ناظر
اليه وشاهده فينبغي له ان لا يعصيه **روى** ان ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى
الله عليه واله لا يدخل ملكوت السموات والارض من ملأ بطنه **وقيل** يا رسول الله
صلى الله عليك اي الناس افضل قال من قل طعمه وضحكه ورضي بما يستر عورته **و
قال** صلى الله عليه واله البسوا وكلوا واشربوا في انصاف البطون فانه جزء من النبوة

وقال صلى الله عليه وآله افضلكم منزلة عند الله تعالى اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله تعالى كل نؤم واكول وشروب **وقال** صلى الله عليه وآله ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطنه حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه ان كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه **وعنه** صلى الله عليه وآله ان اقرب الناس الى الله تعالى يوم القيمة من طال جوعه وعطشه وحزنه في الدنيا الاحفياء الاتقياء الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا تعرفهم بقاع الارض وتحف بهم ملائكة السماء نعم الناس بالدنيا ونعموا بطاعة الله تعالى افترش الناس الفرش فافترشوا الجباه والركب ضيع الناس فعل النبيين واخلاقهم وحفظوها هم تبكي الارض لفقدهم ويسخط الله على كل بلدة ليس فيها منهم لم يتكالبوا على الدنيا تكالب الكلاب على الجيف شعثا غبرا يراهم الناس يظنون ان بهم داء وما بهم داء ويقال قد خولطوا وذهبت عقولهم وما ذهبت عقولهم ولكن نظر القوم بقلوبهم الى امر اذهب عنهم الدنيا فهم عند اهل الدنيا يمشون بلا عقول عقلوا حين ذهبت عقول الناس **وقيل** في التورية مكتوب ان الله تعالى يبغض الحبر السمين لان السمن يدل على الغفلة وكثرة الاكل وذلك قبيح خصوصا بالحبر ولاجله **قال** ابن مسعود ان الله يبغض القارئ السمين **و**في خبر مرسل ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش **و**في الخبر ان الاكل على الشبع يورث البرص **وقال**ع المؤمن ياكل في معا واحد والكافر ياكل في سبعة امعاء اي ياكل سبعة اضعاف المؤمن او يكون شهوته سبعة اضعاف ويكون المعا كناية عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتاخذه كما ياخذه المعا وليس المعنى زيادة عدد معا المنافق على معا المؤمن **وروي** بعضهم انه صلوات الله عليه وآله قال ادبموا قرع باب الجنة يفتح لكم قلت كيف نديم قرع باب الجنة قال بالجوع والظمأ **وروي** ان ابا جحيفة تجشأ في مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله فقال اقصر من جشائك فان اطول الناس جوعا يوم القيمة اكثرهم شبعا في الدنيا **وكانت** عائشة تقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يمتل قط شبعا وربما بكيت رحمة له مما ارى به من الجوع فامسح بطنه بيدي واقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بقدر ما يقوتك ويمنعك

من الجوع فيقول يا عائشة اخواني اولوا العزم قد صبروا على ما هو اشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فاكرم مآبهم واجزل ثوابهم فاجدني استحيي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي دونهم فاصبر اياما يسيرة احب الي من ان ينقص حظي غدا في الآخرة وما من شيء احب الي من اللحوق باخلائي واخواني قالت والله ما استكمل بعد ذلك جمعة حتى قبضه الله **وعن** انس قال جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الكسرة قالت قرص خبزته ولم تطب نفسي حتى اتيتك بهذه الكسرة فقال اما انه اول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاثة ايام وقال صلى الله عليه وسلم ان اهل الجوع في الدنيا هم اهل الشبع في الآخرة وان ابغض الناس الى الله المتخمون الملأى وما ترك العبد اكلة يشتهيها الا كانت له درجة في الجنة **فصل** قال بعضهم اياك والبطنة فانها ثقل في الحياة ونتن في الممات **وقال** لقمان لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة **وقيل** لمحمد بن واسع طوبى لمن كانت له غليلة تقوته وتغنيه عن الناس فقال طوبى لمن اصبح جائعا وهو عن الله راض **وفي** التوراة اتق الله واذا شبعت فاذكر الجائع وانما مدح الجوع واستعمله الانبياء لاشياء انه لا ينسى بلاء الله وعذابه ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى الجائع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء الا ويتذكر بلاء الآخرة فيتذكر بعطشه عطش الخلق في عرصات يوم القيامة ومن جوعه جوع اهل النار حين يجوعون فيطعمون الزقوم والضريع ويسقون الغساق ولا ينبغي ان يغيب عن العبد عذاب الآخرة فانه يهيج الخوف ومن لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء ينسى عذاب الآخرة ولم يتمثل ذلك في نفسه فينبغي ان يكون العبد في بلاء واولى ما يقاسيه من البلاء بلاء الجوع ولذلك قيل ليوسف عليه السلام تجوع وفي يدك خزائن الارض قال اخاف ان شبعت ان انسى الجائع وانما اردنا بذكر الجوع والعطش ههنا مداومة الصيام وقلة تناول الملاذ **روي** ان موسى عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه اذ اقبل ابليس لعنه الله وعليه برنس يتلون فيه الوانا فلما دنا منه خلع البرنس فوضعه ثم اتاه فقال السلام عليك فقال موسى من انت قال انا ابليس قال فلا حياك الله ما جاء بك قال جئت لاسلم عليك لمنزلتك من الله

تعالى ومكانك منه قال فما الذي اذا صنعه الانسان استحوذت عليه قال اذا اعجبته
نفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه واحذرك ثلاثة لا تخل بامرأة فانه ما خلا رجل بامرأة
لا تحل له الا كنت صاحبه حتى افتنه بها ولا تعاهد الله عهدا الا وفيت له ولا تخرجن
صدقة الا امضيتها فانه ما اخرج رجل صدقة ولم يمضها الا كنت صاحبها دون اصحابه
حتى احول بينه وبين الوفاء بها ثم ولى وهو يقول يا ويلتاه علم موسى ما يحذر به بني آدم
كتب بعضهم كتابا الى الاخ له اما بعد فان الزهد في الدنيا راحة البدن والرغبة عنه
تورث الهم والحزن فاذا اتاك كتابي هذا فهيئ زادك وقدم لمعادك وكن وصي نفسك
ولا تجعل الرجال اوصياءك فيقتسموا تراثك وصم الدهر واجعل فطرك اليوم **باب**
ما جاء في الصمت وحفظ اللسان **اعلم** ان اللسان من اجل نعم الله تعالى اذ به يتميز
الانسان على سائر الحيوان وهو افضل الحواس جميعها فان العين لا تصل الى غير الالوان
والصور والاذن لا تصل الى غير الاصوات واليد لا تصل الى غير الاجسام وكذلك
سائر الاعضاء واللسان رحب الميدان ليس له مرد ولا لمجاله منتهى ولا حد فله في الخير
مجال رحب وله في الشر مجر وسحب فمن اطلق عذبة لسانه ساقه الى شفا جرف هار
الى ان يضطره الى البوار ولا يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم فلا
ينجي منه الا ان يقيد بلجام الشرع فلا يطلقه الا فيما ينتفع به في الدنيا والآخرة فان رسول
الله صلى الله عليه وآله قال من صمت نجا **وقال** عم الصمت حكم وقليل فاعله اي هي
حكمة وحزم **قال** بعضهم يا رسول الله صلى الله عليك اخبرني عن الاسلام بامر لا
اسأل عنه احدا بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قلت فما اتقي فاومى بيده الى لسانه
وقال عقبة بن عامر قلت يا رسول الله صلى الله عليك ما النجاة قال املك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك **وقال** صلى الله عليه وآله من وقي شر
قبقبه وذبذبه ولقلقه فقد وقي والقبقب البطن والذبذب الفرج واللقلق اللسان
فهذه الشهوات الثلاثة بها هلك اكثر الخلق **وقال** معاذ بن جبل قلت يا رسول الله
صلى الله عليك انؤاخذ بما نقول فقال ثكلتك امك يا ابن جبل وهل يكب الناس على

مناخرهم في نار جهنم الاحصائد السنتهم **وقال** ع لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجل لا يامن جاره بوائقه **وقال** من سره ان يسلم فليلزم الصمت **وعن** ابن مسعود انه كان على الصفا يلبي ويقول يا لسان قل خيرا تغنم او اصمت تسلم من قبل ان تندم قيل له يا ابا عبد الرحمن هذا شيء تقوله او شيء سمعته قال لا بل سمعت رسول الله ص يقول ان اكثر خطايا ابن ادم في لسانه **وروي** ان عمر اطلع على ابي بكر وهو يمد لسانه فقال ما تصنع فقال ان هذا اوردني الموارد **وقال** من كف لسانه ستر الله عورته ومن ملك غضبه وقاه الله عذابه ومن اعتذر الى الله قبل الله عذره **وروي** ان معاذ بن جبل قال يا رسول الله صلى الله عليك اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى وان شئت نبأتك بما هو املك لك من هذا كله واشار بيده الى لسانه **قال** جاء اعرابي الى رسول الله فقال دلني على عمل ادخل الجنة قال اطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق فكف لسانك الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان **وقال** ع ان الله عند لسان كل قائل فليتق الله امرء علم ما يقول **وقال** ع اذا رايتم المؤمن صموتا وقورا فادنوا منه فانه يلقي الحكمة **وقال** ع ان لسان المؤمن وراء قلبه فاذا اراد ان يتكلم بشيء تدبره بقلبه ثم امضاه بلسانه وان لسان المنافق امام قلبه فاذا هم بالشيء امضاه بلسانه ولم يتدبره بقلبه **وقال** عيسى ع العبادة عشرة اجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في الفرار من الناس **قال** وهب بن منبه في حكمة آل داود حق على العاقل ان يكون عارفا بزمانه حافظا للسانه مقبلا على شانه **قال** عمر بن عبد العزيز من اكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن عد كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه **وفيما** ذكرنا من كلام الرسول صلى الله عليه وآله والآثار من مدح الصمت ما يغني عن ايراد زيادة عليه والاولى ترك الكلام فيما لا يعنيك **اعلم** ان احسن الاحوال ان تحفظ لسانك عن الغيبة والكذب والمراء والنفاق وغير ذلك وتتكلم بما هو مباح لا ضرر فيه عليك ولا على مسلم اصلا ثم لا تتكلم بما انت مستغن عنه ولا حاجة بك اليه فانك تضيع زمانك

ويحاسب على عمل لسانك وتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير لانك لو صرفت الكلام الى
الفكر ربما كان ينفتح لك من نفحات رحمة الله عند الفكر ما يعظم جدواه ولو هللت الله
سبحانه وحمدته وذكرته لكان خيرا لك فكم من كلمة يبنى بها قصر في الجنة ومن قدر ان ياخذ
كنزا من الكنوز فاخذ بدله مدرة لا ينتفع بها كان خاسرا خسرانا مبينا وهذا مثل من ترك
ذكر الله واشتغل بمباح لا يعنيه فانه وان لم ياثم فقد خسر الربح العظيم بترك ذكر الله فان
المؤمن لا يكون صمته الا فكرا ونظره الا عبرة ونطقه الا ذكرا هكذا **قال** النبي صلى الله
عليه وآله بل راس مال العبد اوقاته ومهما صرفها الى ما لا يعنيه ولم يدخر بها ثوابا في الآخرة
فقد ضيع راس ماله ولهذا قال صلى الله عليه وآله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
قال ابوذر رض قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله الا اعلمك بعمل خفيف على البدن
ثقيل في الميزان قلت بلى يا رسول الله صلى الله عليك قال هو الصمت وحسن الخلق وترك ما
لا يعنيك ولما كانت اوقات الانسان هي راس ماله فمتى ضيعها خسر فينبغي له ان لا يتكلم
فيما لا يعنيه من المباح فضلا عن غيره وهو انه ربما جلس الى اقوام وحكى ما شاهده في اسفاره
من جبال وانهار ووقائع وما استحسنه من الاطعمة والثياب فهذه امور ان سكت عنها
لم ياثم وان تكلم بها لم يغتنم واذا بلغ في الاجتهاد حتى لم يمتزج بحكايته زيادة ونقصان
وتزكية نفسه ولا اغتياب شخص ولا مذمة شيء فانه مع ذلك كله مضيع زمانك واني
تسلم من الآفات وربما سالت غيرك عما لا يعنيك فانت بالسؤال له مضيع زمانك وقد
الجات صاحبك ايضا الى التضييع فانك تسئله عن عبادته فتقول هل انت صائم فان قال
نعم كان مظهرا عبادته فيدخل عليه الرياء وان لم يدخل سقطت عبادته من ديوان السر
تفضل على عبادة الجهر بدرجات وان قال لا كان كاذبا وان سكت كان مستحقرا اياك
وتاذيت به وان احتال لمدافعة الجواب افتقر الى جهد وتعب فيه فقد عرضته بالسؤال اما
للرياء او للكذب او للاستحقار او للتعب في حيلة الدفع وكذلك سؤالك عن سائر عباداته و
كذلك سؤالك عن المعاصي وعن كل ما يخفيه ويستحيي منه وسؤالك عما يحدث به عن غيره فيقول له
ماذا تقول وفيم انت ومن ذلك انه رأى رجل عليه جبة صوف فقيل له لم لبست هذه الجبة

وعبادة السر

فسكت فقيل له لم لا تجيب فقال ان قلت زهدا فامدح نفسي واخشى ان اقول فقرا فاذم ربي
وروى ان لقمان دخل على داود ع وهو يسرد درعا ولم يكن راها قبل ذلك
فجعل يتعجب مما راى فاراد ان يسأله عن ذلك فمنعته الحكمة فامسك نفسه ولم يسأله فلما
فرغ قام داود ع ولبسها ثم قال نعم الدرع للحرب فقال لقمان ع الصمت حكم وقليل فاعله
اى حصل العلم من غير سؤال واستغنى عن السؤال وقيل كان يتردد اليه سنة وهو يريد
ان يعلم ذلك ولم يسال فترك السؤال عنه عما لا يعنى وترك الكلام فيما لا يعنى هو واحد عظيمة
وفائدة جليلة ولا تتضح له هذه الحالة الا بان يجعل الموت بين عينيه وانه مسئول عن كل
كلمة وانفاسه محصية عليه لقوله تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وقوله تعالى ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد اما يستحيى احدكم ان لو نشرت صحيفته التى املاها صدر
نهاره وكان اكثر ما فيها ليس من امر دينه ولا دنياه **قال** النبي صلى الله عليه وآله
طوبى لمن امسك الفضل من لسانه وانفق الفضل من ماله فانظر كيف قلب الناس ذلك
فامسكوا فضل المال واطلقوا فضل اللسان

باب ما جاء في المراء والمزاح والسخرية

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه ولا تعده
موعدا فتخلفه **وقال** ص من ترك المراء وهو محق بنى الله له بيتا في الجنة ومن ترك
المراء وهو مبطل بنى الله له بيتا في ربض الجنة **وقال** بعضهم اياكم والمراء فانها ساعة
جهل العالم وعندها يبتغى الشيطان زلته وقيل المراء يقسى القلب ويورث الضغائن
وقال لقمان لابنه يا بني لا تجادل العلماء فيمقتوك **وقال** بعضهم لا تتعلم العلم لثلاث
ولا تتركه لثلاث لا تتعلم لتمارى به ولا لتباهى به ولا لترائى به ولا تتركه حياء من طلبه ولا
زهادة فيه ولا رضا بالجهل منه فالمراء طعن في كلام الغير لاظهار خلل فيه من غير غرض
سوى تحقيره واظهار مزية الكياسة **قال** ص ان ابغض الرجال الى الله الالد الخصم
وقال ص من جادل في خصومة بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع **وقيل** اياكم و
الخصومة فانها تمحق الدين والخصومة والجدال اذا كان صاحبه مقصوده فيه اللدد في
الخصومة على قصد التسلط او على قصد الايذاء ويتناول الذي يحدث به بان يمزج

في الخصومة كلمات موذية ليس يحتاج اليها في نصرة الحق واظهار الحق وبينا وبين الذي يحمله على الخصومة بمحض العناد لقهر الخصم وكسره مع انه قد يستحقر ذلك القدر وكثره وفي الناس من يصرح ويقول للناس انما قصدي عناده وكسر عرضه فمن كان هذا غرضه فهو مذموم جدا واما الذي يريد ان يصير حجته في طريق الشرع من غير لدد ولا اسراف وزيادة لجاج ومن غير قصد عناد وايذاء ففعله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد اليه سبيلا فان ضبط اللسان في الخصومة على حد الاعتدال متعذر والخصومة توغر الصدر وتهيج الغضب للشيء المتنازع فيه وتهيج الحقد بين المتخاصمين حتى يفرح كل واحد منهما بمساءة صاحبه ويحزن بمسرته ويطلق اللسان في عرضه فمن يبتدئ بالخصومة فقد تعرض لهذه المحظورات واقل ما فيه تشويش خاطره حتى انه ربما اشتغل سره في صلوته بمحاججة خصمه فالخصومة على هذا الوجه مبدء كل شر وكذا الجدل والمراء فينبغي ان لا يفتح بابه الا لضرورة وعند الضرورة ينبغي ان يحفظ اللسان والقلب عن تبعات الخصومة وذلك متعذر جدا فيفوته بفعل ذلك اشياء كثيرة واقل ما يفوته طيبة الكلام وما ورد فيه من الثواب اذ اقل درجات طيبة الكلام اظهار الموافقة ولا خشونة اعظم في الكلام من الطعن والاعتراض الذي حاصله اما تجهيل او تكذيب فان من جادل غيره او خاصمه او ماراه فقد جهله او كذبه فيفوت به طيب الكلام وقد قال النبي صلى الله عليه واله يمكنكم من الجنة طيب الكلام واطعام الطعام وقد قال الله تعالى وقولوا للناس حسنا **وقال** الكلمة الطيبة صدقة **وقال** اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم يكن فبكلمة طيبة **وقال** بعض الحكماء الكلام لا يسخط ربك الا انه يرضي به جليسك فلا تكن به بخيلا فلعل الله يعوضك به ثواب المحسنين وهذا كله في فضل الكلام الطيب وفي بضاده الخصومة والمراء واللجاج والجدال واما الفحش وبذاء اللسان فهي منهي عنه مذموم ومصدره الخبث واللؤم **قال** رسول الله صلى الله عليه واله اياكم والفحش فان الله لا يحب الفحش والتفحش **وقال** الجنة حرام على كل فاحش ان يدخلها **وقال** ع لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء **وقال** ص البذاء والبيان شعبتان من النفاق ويحتمل ان يكون المراد

بالبيان كشف ما لا يجوز كشفه **وقال** جابر بن سمرة كنت جالسا عند رسول الله صلى
الله عليه وآله وابي امامي فقال ان الفحش والتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان احسن الناس
اسلاما احسنهم اخلاقا **وقال** اعرابي لرسول الله صلى الله عليه وآله اوصني فقال عليك
بتقوى الله فان امرء عيّرك بشيء يعلمه منك فلا تعيّره بشيء تعلمه فيه يكن وباله عليه واجره
لك **وقال** عياض بن حمار قلت يا رسول الله صلى الله عليك الرجل من قومي يسبني وهو
دوني فهل علي بأس ان انتصر منه فقال المتسابّان شيطانان يتعاويان ويتهاتران **و**
قال صلى الله عليه وآله المتسابّان ما قالا فعلى البادي حتى يعتدي المظلوم **و** قال
ملعون من سبّ والديه **وفي** رواية اخرى من اكبر الكبائر ان يسبّ الرجل والديه قالوا
يا رسول الله صلى الله عليك وكيف يسبّ الرجل والديه قال يسبّ الرجل فيسبّ اباه

فاما المزاح فاصله مذموم منهي عنه الا قدر يسير يستثنى منه **قال** رسول الله
صلى الله عليه وآله لا تمار اخاك ولا تمازحه فان قلنا المماراة ايذاء لان فيه تكذيب
الاخ والصديق او تجهيله واما المزاح فمطايبة وفيه انبساط قلت فلم نهي عنه علم ان المنهي
عنه الافراط فيه والمداومة عليه اما المداومة فلانه اشتغال باللعب والهزل واللعب مباح
ولكن المواظبة عليه مذموم واما الافراط فيه فانه يورث كثرة الضحك وكثرة الضحك تميت
القلب وتورث الضغينة وتسقط المهابة والوقار فما يخلو من هذه الامور لا يكون مذموما
كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اني لامزح ولا اقول الا حقا ومثله صلى
الله عليه وآله يقدر ان يمازح ولا يقول الا حقا فاما غيره اذا فتح باب المزاح كان غرضه
ان يضحك او يضحك الناس كيفما كان وقد قال صلى الله عليه وآله ان الرجل ليتكلم بالكلمة
ليضحك بها جلساؤه فيهوي بها ابعد من الثريا ولان الضحك يدل على الغفلة عن الآخرة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيرا ولضحكتم قليلا **و**
قال رجل لاخيه هل اتاك انك وارد النار قال نعم قال فهل اتاك انك خارج منها
فقال لا قال ففيم الضحك **و** نظر بعضهم الى قوم يضحكون في يوم فطر فقال ان كان هؤلاء
قد غفر لهم فما هذا فعل الشاكرين وان لم يغفر لهم فما هذا فعل الخائفين **وكان** بعضهم

فيسبّ الآخر اباه

وطيبته

يقول الضحك ولعل اكفانك قد خرجت من عند القصار وقال ابن عباس من اذنب ذنبا وهو يضحك دخل النار وهو يبكي وقال بعضهم اذا رأيت رجلا في الجنة يبكي الست تتعجب من بكائه قال بلى قال والذي يضحك في الدنيا وهو لا يدري الى ما يصير هو اعجب منه والمذموم منه ان يستغرق ضحكا والمحمود التبسم الذي ينكشف منه السن ولم يسمع الصوت كذلك كان ضحك رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام وقال بعضهم يا بني لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا تمازح الدني فيجترئ عليك وقال آخر اتقوا الله واياكم والمزاح فانها تورث الضغينة وتجر القبيح تحدثوا بالقرآن وتجالسوا به فان ثقل عليكم فحديث حسن وقال آخر انه دون لم سمى المزاح مزاحا قالوا لا قال لانه زاح عن الحق فان قيل قد نقل المزاح عن رسول الله ص فكيف ينهى عنه فنقول ان قدرت على ما قدر عليه رسول الله ص وهو ان تمزح ولا تقول الا حقا ولا تؤذي قلبا ولا تفرط فيه وتقتصر عليه احيانا نادرا فلا حرج عليك فيه ولكن من الغلط العظيم ان يتخذ الانسان المزاح ديدنه ويواظب عليه ويفرط فيه فان رسول الله ص كان كثير التبسم ومن مزاحه صلوات الله عليه وآله قال انت امرأة عجوز الى النبي ص فقال لا يدخل الجنة عجوز فبكت فقال انك لست يومئذ بعجوز قال الله تعالى انا انشأناهن انشاء فجعلناهن ابكارا وروى زيد بن اسلم ان امرأة يقال لها ام ايمن جاءت النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان زوجي يدعوك فقال ومن هو اهو الذي بعينه بياض فقالت والله ما بعينه بياض فقال بلى ان بعينه بياضا فقالت لا والله فقال ص ما من احد الا وبعينه بياض اراد به البياض المحيط بالحدقة وروى علقمة عن ابي سلمة ان رسول الله ص كان يدلع لسانه للحسن والحسين ع فيرى الصبي لسانه فيهش اليه فقال عيينة بن بدر الفزاري والله ليكونن لي الابن رجلا قد خرج وجهه وما قبلته قط فقال رسول الله ص من لم يرحم لا يرحم واكثر هذه المطايبات منقولة مع النساء والصبيان وذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله معالجة لضعف قلوبهم من غير ميل الى هزل واما السخرية والاستهزاء فهو محرم مهما كان مؤذيا قال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ومعنى السخرية

قهقهه. شیوه. حقد. کینه. دنی. فرومایه. ضغینه. کینه. عجوز. پیرزن. انشاء. آفریدن. یدلع. بیرون آورد. یهش. شاد شود. ریب. بعضی حاشیه

الاستخفاف والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه **قالت** عائشة حكيت انساناً فقال النبي صلى الله عليه وآله ما احب اني حكيت انساناً ولي كذا وكذا فانكر عليّ **قال** ابن عباس رض في قوله تعالى يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الصغيرة التبسم بالاستهزاء بالمؤمن والكبيرة القهقهة بذلك وهو اشارة الى ان الضحك على الناس من الجرائم والذنوب **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله من عيّر اخاه بذنب قد تاب منه لم يمت حتى يعمله وكل هذا يرجع الى استحقار الغير والضحك عليه استهانة به واستصغاراً له **باب الكذب** **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والكذب فانه مع الفجور وهما في النار **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله الكذب باب من ابواب النفاق **وقال** الحسن كان يقال ان من النفاق اختلاف السر والعلانية والقول والعمل والمدخل والمخرج وان الاصل الذي يبنى عليه النفاق الكذب **قال** النبي صلى الله عليه وآله كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثاً هو لك مصدق وانت به كاذب **قال** ابن مسعود قال النبي لا يزال العبد يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً **وقال** صلى الله عليه وآله ثلثة نفر لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم المنان بعطيته والمنفق سلعته بالايمان الفاجرة والمسبل ازاره **وقال** صلى الله عليه وآله ما حلف حالف بالله فادخل فيها مثل جناح بعوضة الا كانت نكتة في قلبه الى يوم القيمة **وقال** ويل للذي يحدث ويكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له **وعن** عبد الله بن جراد انه قال سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يزني المؤمن قال قد يكون ذلك فقال يا نبي الله صلى الله عليك هل يكذب قال لا ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هذه الكلمة انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون **وقال** صلى الله عليه وآله من حلف عن يمين باثم ليقتطع بها مال امرء مسلم بغير حق لقى الله يوم يلقاه وهو عليه غضبان **وقال** صلى الله عليه وآله على كل خصلة يطبع او يطوى عليها المؤمن الا الخيانة والكذب **باب الغيبة** والنظر فيه طويل فنذكر اولاً مذمة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع وقد نص الله سبحانه على ذمها في كتابه وشبه صاحبها باكل لحم الميتة فقال ولا يغتب بعضكم بعضاً ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه ميتاً فكرهتموه **وقال** النبي صلى الله

عليه وآله كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والغيبة تناول العرض **وقال** لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا يغتب بعضكم بعضا وكونوا عباد الله اخوانا **وعن** جابر وابي سعيد قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا ان الرجل يزني ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه **قال** انس قال رسول الله صلى الله عليه وآله مررت ليلة اسري بي على قوم يخمشون وجوههم باظفارهم فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال هؤلاء الذين يغتابون الناس ويقعون في اعراضهم **قال** سليم بن جابر اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت علمني خيرا ينفعني الله به قال لا تحقرن من المعروف شيئا ولو ان تصب من دلوك في اناء المستسقي وان تلقى اخاك ببشر حسن واذا ادبر فلا تغتابه **وقال** البراء خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اسمع العواتق في بيوتها فقال يا معاشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته يفضحه في جوف بيته **و** اوحى الله تعالى الى موسى ع من مات تائبا من الغيبة فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصرا عليها فهو اول من يدخل النار **وقال** انس خطبنا رسول الله ص فذكر الربا وعظم شانه فقال ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلثين زنية يزنيها الرجل واربى الربا عرض الرجل المسلم **وقال** جابر كنا مع رسول الله ص في مسير فاتى على قبرين يعذب صاحبهما فقال انهما لا يعذبان في كبيرة اما احدهما فكان يغتاب الناس واما الثاني فكان لا يستبرئ من بوله فدعا بجريدة رطبة او جريدتين فكسرهما ثم امر بكل كسرة فغرست على قبر فقال صلى الله عليه وآله اما انه سيهون من عذابهما ما كانتا رطبتين او ما لم ييبسا **ولما** رجم رسول الله صلى الله عليه وآله الرجل في الزنا قال رجل لصاحبه هذا قعص كما يقعص الكلب فمر النبي ص معهما بجيفة فقال انهشا منها قالا يا رسول الله صلى الله عليك ننهش جيفة قال ما اصبتما من اخيكما انتن من هذه **وروى** ابو هريرة قال من اكل لحم اخيه في الدنيا قرب اليه لحمه في الآخرة فقيل له كله ميتا كما اكلته حيا فيأكله

ويضحك ويكلح وذكرهم فهو ايضا كذلك وروي عن مجاهد قال ويل لكل همزة لمزة
الهمزة الطعان في الناس واللمزة الذي ياكل لحوم الناس وروي ان الناس على
عهد رسول الله صلعم كانوا لا يرون العبادة التامة لا في الصوم ولا في الصلوة ولكن
في الكف عن اعراض الناس وروي عن ابن عباس رض قال اذا اردت ان تذكر عيوب
صاحبك فاذكر عيوبك وكان الحسن يقول يا ابن آدم انك لن تصيب حقيقة الايمان
حتى لا تعيب الناس بعيب هو فيك وحتى تبدا بصلاح ذلك العيب فتصلحه من نفسك
فاذا فعلت ذلك كان شغلك في خاصة نفسك واحب العباد الى الله من كان هكذا
وقال بعضهم عليكم بذكر الله فانه شفاء واياكم وذكر الناس فانه داء وروي ان
عيسى عم مر والحواريون على جيفة كلب فقال الحواريون ما انتن ريح هذا الكلب فقال
عيسى عم ما اشد بياض اسنانه كانه نهاهم عن غيبة الكلب واعلم ان الغيبة ان تذكر
اخاك بما يكرهه سواء ذكرت نقصانا له في بدنه او في نسبه او في خلقه او في فعله او في دينه او
في دنياه وحتى في ثوبه فاما في بدنه فتذكر العمش والحول والقصر والقرع والطول و
السواد والصفرة وجميع ما يتصور ان يوصف به مما يكرهه فان يقول ابوه نبطي او هندي
او فاسق او خسيس او شيء مما يكرهه كيف كان واما الخلق فان يقول انه سيئ الخلق بخيل
متكبر مرائي شديد الغضب عاجز ضعيف القلب متهور وما يجري مجراه واما في
افعاله المتعلقة بالدين كقولك سارق وكذاب شارب خمر وخائن وظالم ومتهاون
بالصلوة وبالزكوة ولا يحسن الركوع والسجود ولا يحترز عن النجاسات وليس بارا بوالديه
ولا يضع الزكوة في مواضعها واما فعله المتعلق بالدنيا كقولك انه قليل الادب
متهاون بالناس ولا يرى لاحد حقا على نفسه ويرى لنفسه حقا وانه كثير الكلام كثير الاكل
وانه نؤوم وينام في غير وقته ويجلس في غير موضعه واما في ثوبه فانه واسع الكم طويل
الذيل وسخ الثياب وقال قوم لا غيبة في الدين لانه ذم ما ذمه الله فذكره بالمعاصي
وذمه يجوز بدليل ما روي انه ذكر لرسول الله صلعم امراة وكثرة صومها وصلوتها لكنها تؤذي
جيرانها فقال هي في النار وذكر له امراة اخرى بانها بخيلة فقال فما خيرها اذن و

واما النسب

هذا فاسد لانهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى الاحوال بالسؤال ولم يكن غرضهم التفهيم
والدليل عليه اجماع الامة ان من ذكر غيره بما يكره فهو مغتاب لانه داخل فيما ذكره رسول
الله صلى الله عليه وآله في حد الغيبة فكل هذا وان كان صادقا فيه فانه به مغتاب
عاص لربه وآكل لحم اخيه بدليل ما روي عن رسول الله ص قال هل تدرون ما الغيبة
قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل أرأيت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهتّه **وروي** عن عائشة
انها قالت اني قلت لامرأة وانا عند رسول الله ص ان هذه لطويلة الذيل فقال الفظي
الفظي فلفظت بضعة من لحم **اعلم** ان الذكر للغيبة باللسان حرام جدا لان فيه تفهيم
الغير نقصان اخيك وتعريفه بما يكرهه فاما التعريض فيه فهو كالتصريح والفعل فيه
كالقول بالغمز والرمز والحركة وكلما يفهم فهو داخل في الغيبة وهو حرام **قالت**
عائشة دخلت علينا امرأة فلما ولّت اومأت بيدي انها قصيرة فقال النبي صلى الله
عليه وآله قد اغتبتها ونهاني عن مثل ذلك ومن ذلك المحاكاة وغيرها من آفات الغيبة
ومثل ذلك ان يذكر عنده انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبتلنا بالدخول على السلطان
والتبذل في طلب الحطام او يقول نعوذ بالله من قلة الحياء نسأل الله ان يعصمنا منه و
انما قصده ان يفهم الناس عيب الغير فيذكره بصيغة الدعاء وكذلك يقدم مدح من يريد
غيبته فيقول ما احسن احوال فلان ما كان يقصر في العبادات ولكن قد اعتراه فتور
وابتلي بما يبتلى به كلنا وهو قلة الصبر فيذكر نفسه ومقصوده ان يذم غيره وانما يمدح
نفسه بالتشبه بالصالحين في ذم انفسهم فيكون مغتابا ومرائيا ومزكيا نفسه فيجمع بين
ثلاث فواحش وهو يظن بجهله انه من الصالحين المتعففين عن الغيبة وكذلك يلعب
الشيطان باهل الجهل اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم فانه يتبعهم ويحبط عملهم و
يضحك عليهم ويسخر بهم ومن ذلك انه يذكر عنده عيب انسان فلا يتنبه له احد من الحاضرين
فيقول سبحان الله ما اعجب هذا حتى يصغي الى المغتاب ويعلم ما يقوله ويذكر اسم الله
ويستعمله آلة في تحقيق خبثه فهو يمن على الله بذكره جهلا منه وغرورا **وكذلك**

يقول سائر ما جرى على صديقنا من الاستخفاف فنسأل الله ان يروح شره ويكون كاذبا في دعوى الاغتمام وفي اظهار الدعاء بل لو قصد الدعاء له لاخفاه في عقيب صلواته ولو كان يغتم به لاغتم ايضا باظهار ما يكرهه اخوه وكذلك يقول المسكين قد ابتلى بافة عظيمة تاب الله علينا وعليه ومن ذلك الاصغاء الى الغيبة فانه انما يظهر التعجب من ذلك ليزيد نشاط المغتاب في الغيبة فيندفع فيه فكأنه يستخرج منه الغيبة فيقول عجيب مما علمت انه كذلك فان كان ذلك تصديق للمغتاب في التصديق بالغيبة غيبة بل الساكت شريك المغتاب قال رسول الله صلى الله عليه وآله الساكت شريك المغتاب وقال رسول الله المستمع احد المغتابين فقد روي ان ابا بكر وعمر اغتابا بعض الناس ثم طلبا من رسول الله صلى الله عليه وآله اداما ليأكلا مع الخبز فقال رسول الله قد ائتدمتما فقالا لا نعلمه فقال بلى انما اكلتما لحم صاحبكما فالمستمع لا يخرج من اثم الغيبة الا بان ينكر بلسانه فان خاف فبقلبه فان قدر على القيام او قطع الكلام بكلام غيره فلم يفعله لزمه وان قال بلسانه اسكت وهو مشته لذلك بقلبه فذلك نفاق ولا يخرج منه ومن اثمه ما لم يكرهه بقلبه قال رسول الله صلى الله عليه وآله من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار واعلم ان البواعث على الغيبة كثيرة فنحن نبين بعض ما يمكن بيانه ليعلم ويرجع عنه اول ذلك تحقيق الغضب الثاني موافقة الاقران ومجاملة الرفقاء ومساعدتهم على الكلام فانهم اذا كانوا يتفكهون بذكر الاعراض فيرى انه لو انكر عليهم او قطع المجلس استثقلوه ونفروا عنه فيساعدهم ويرى ذلك من حسن المعاشرة ويظن انه مجاملة في الصحبة فيحتاج ان يخوض معهم في الغيبة والاولى الانكار فان لم يستطع فالقيام الثالث انه يستشعر من انسان انه سيقصده او يطول لسانه فيه او يقبح حاله فيبادره فيطعن فيه ليسقط اثر شهادته الرابع ان ينسب الى شيء فيريد ان يتبرأ منه فيذكر الذي فعله وكان من حقه ان يبرئ نفسه ولا يذكر الذي فعله الخامس ارادة التصنع والمباهاة وهو ان يرفع نفسه بتنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه ركيك وكلامه ضعيف وغرضه ان يثبت في ضمن ذلك

يرد عن عرضه يوم القيمة وقال ايضا من رد عن عرض اخيه بالغيبة كان حقا على الله ان ع

علم نفسه ويوبّخها إذا فضل منه أو يحذر أن يعظم مثله بغيظه فيقدح فيه **السادس**
الحسد وهو أنه ربما يحسد من يثني الناس عليه ويحبونه ويكرمونه فيريد زوال تلك النعمة
عنه فلا يجد سبيلاً إليه إلا بالقدح فيه فيريد أن يسقط ماء وجهه عند الناس حتى يكفوا
عن إكرامه والثناء عليه فهذه أسباب ينبغي اجتنابها الإنسان بريء من أن يكون مغتاباً ممن
كان يخشى الله ويتقيه فيجهد نفسه عن الكف عن مساوي الناس فإنها معرضة لمقت الله
ومسبّة عند الله فينبغي أن يبدأ بعيوب نفسه فيصلحها فإذا علم من نفسه صلاحاً
فليعمل بما شاء ويستحيي أن يطلق اللسان في عيب الغير ويترك عيب نفسه فالاشتغال بالنفس
أولى لما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس ومهما وجد عيباً من نفسه فينبغي أن يستحيي من أن يترك نفسه ويذمّ غيره ويعلم
أن تألّم غيره بغيبته إياه كتألّمه بغيبة غيره له فإذا كان لا يرضى لنفسه أن يغتاب فينبغي
أن لا يرضى لغيره ما لا يرضاه لنفسه فهذه معالجات جميلة ويعلم أن هذه الأسباب
الغيبة كلّها سببها الغضب فيذكر عند غضبه ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أنّ لجهنّم باباً لا يدخلها إلا من شفى غيظه بمعصية الله تعالى **وقال** ع من اتّقى ربّه كلّ لسانه
ولم يشف غيظه **وقال** ع من كظم غيظاً وهو يقدر على أن يمضيه دعاه الله يوم القيامة
على رؤوس الناس حتى يخيّره في أيّ الحور شاء **وفي** بعض كتب الله يا ابن آدم اذكرني
حين تغضب أذكرك حين أغضب فلا أمحقك فيمن أمحق فيجب أن يعلم أنه بالغيبة متعرّض
لسخط الله ومقته والمتعرّض لمقت الله هالك ولا ينبغي أن يعذر الإنسان نفسه بأن يقول
إن اغتبت ففلان يغتاب وإن أكلت الحرام ففلان يأكل الحرام وإن قبلت مال السلطان
ففلان يقبل فهذا جهل لأنه يعتذر بالاقتداء بمن لا يجوز الاقتداء به فإن من خالف أمر الله
لا يقتدى به كائناً من كان ولو دخل غيرك النار وأنت تقدر على أن لا تدخلها فلم توافقه
ولو وافقته لكان ذلك سفهاً من عقلك فتكون كالشاة تنظر إلى الغير يردي نفسه
من الجبل فهي أيضاً تردي نفسها **باب ما جاء في النميمة** النمّام لا تصدّقه لأنه
فاسق مردود الشهادة وقد قال الله تعالى إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا

فيذكر

الخلائق



قوما يجهله فيجب ان ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله قال الله تعالى وأمر بالمعروف وانه عن المنكر لئلا تظن باخيك الغائب السوء لقوله تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ولا يحملك ما حكى لك على التجسس والبحث وينبغي بعد ذلك الا ترضى لنفسك ما اغتاب النمام عند فلا تحكي نميمته فتقول فلان قد حكى كذا وكذا فتكون به نماما ومغتابا وتكون قد اتيت بما عنه نهيت **روى** ان عمر بن عبد العزيز دخل اليه رجل فذكر عنده عن رجل شيئا فقال عمر ان شئت نظرنا في امرك فان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الاية ان جاءكم فاسق بنبأ وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الاية هماز مشاء بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو لا اعود الى مثل ذلك ابدا **و** ذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اخوانه واخبره بخبر عن غيره فقال له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامينة **وقال** رجل لبعض الامراء ان فلانا لا يزال يذكرك في قصصه بشر فقال له ما رعيت حق مجالسة الرجل حيث نقلت الينا حديثه ولا اديت حقي حين بلغتني عن اخي ولكن اعلمه ان الموت يعمنا والقيمة تضمنا والله يحكم بيننا وهو خير الحاكمين **باب** في الغضب ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليك مرني بعمل واقل قال لا تغضب ثم اعاد عليه فقال لا تغضب **وقال** صلعم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب قال الصادق جعفر بن محمد عليه السلام الغضب مفتاح كل شر **وقال** بعضهم اياك والغضب فانه يصير الى ذلة الاعتذار واقل الناس غضبا اعقلهم فان كان للدنيا كان داهيا ومكرا وان كان للآخرة كان علما وحلما **وقال** بعض الانبياء لمن تبعه من يكفل لي ان لا يغضب ويكون في درجتي ويكون بعدي خليفتي فقال شاب من القوم انا ثم اعاد عليه فقال الشاب انا ووفى به فلما مات كان في منزلته بعده وهو ذو الكفل سمي به لانه كفل بالغضب ووفى به فالواجب على العاقل ان يتفكر في حال الغضب وقبحه وقبح صورته عند غضبه بان يتذكر صورة غيره في حالة الغضب ويتفكر في قبح حالة الغضب في نفسه ومشابهة صاحبه كالكلب الضاري والسبع العادي ومشابهة الحكيم الهادي التارك للغضب للانبياء والعلماء والحكماء

ويجز نفسه بين ان يشبه نفسه بالكلاب والسباع وارذل الناس وبين ان يشبه سبيل
الانبياء والعلماء في عادتهم ليميل الى حب الاقتداء بهؤلاء ان كان فيه مسكة من عقل وتفكر في
السبب الذي يدعوه الى الانتقام ويمنعه من كظم الغيظ ولا بد ان يكون له سبب مثل قول
الشيطان له هذا يحملك على العجز وصغر النفس والذلة والمهانة وتصير حقيرا في اعين الناس
فليقل لنفسه ما اعجبك تأنفين من الاحتمال الآن ولا تأنفين من خزي يوم القيمة اذا
اخذ هذا بيدك وانتقم منك وتحذرين من ان تصغري في اعين الناس ولا تحذرين من
ان تصغري عند الله وعند الملائكة والنبيين ومهما كظم غيظا فينبغي ان يكظمه لله
فانه والناس وذلة يوم القيمة اشد من ذل من انتقم منه الآن افلا يحب ان يكون هو القائم
اذا نودي يوم القيمة ليقم من اجره على الله فلا يقوم الا من عفى فهذا وامثاله من معارف
الايمان ينبغي ان يقرر على قلبه فاذا غضب احدكم فليقل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
لان الغضب من الشيطان **وقال** اذا غضب احدكم فليتوضأ بالماء عند الغضب فانما
الغضب من النار **وفي** رواية اخرى ان الغضب من الشيطان وانما الشيطان من النار
وانما الماء يطفي النار **وقال** ص اذا غضبت فاسكت **قال** ابو سعيد الخدري قال
النبي الا ان الغضب جمرة في قلب ابن آدم الا ترون الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه فمن
وجد من ذلك شيئا فليلصق خده بالارض فكان هذا اشارة الى السجود وتمكين اعز
الاعضاء من اذل المواضع وهو التراب ليستشعر النفس الذلة وتزايل بها العزة والزهو الذي
هو سبب الغضب قال الله تع والكاظمين الغيظ **قال** النبي ص من كظم غيظا ولو شاء
ان يمضيه امضاه املأ الله قلبه امنا وايمانا **وقال** ابن عمر قال رسول الله ص ما جرع عبد
جرعة اعظم اجرا من جرعة غيظ كظمها ابتغاء وجه الله عز وجل **وروي** من وفد على النبي
الاشج فاناخ راحلته ثم عقلها ثم طرح عنه ثوبين كانا عليه واخرج من العيبة ثوبين فلبسهما
وذلك بعين رسول الله ما يصنع ثم اقبل يمشي الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صلى
الله عليه وآله يا اشج ان فيك خلقين يحبهما الله ورسوله قال ما هما بابي انت وامي يا رسول
الله قال الحلم والاناة فقال الحمد لله جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله **وقال**

رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله يحب الحليم الحيي الغني المتعفف ويبغض الفاحش البذي السائل الملحف **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله او يعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم قالوا وما ابو ضمضم قال عليه السلام كان رجل فيمن قبلكم اذا اصبح يقول اللهم اني اتصدق اليوم بعرضي على من ظلمني **وقيل** في قوله تعالى ربانيين اي حلماء علماء **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جمع الخلائق يوم القيمة نادى مناد اين اهل الفضل فيقوم ناس وهم يسير فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون ما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا غفرنا واذا اسيئ الينا عفونا واذا جهل علينا حلمنا فيقال لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين **وكان** بعضهم يقول تعلموا العلم وتعلموا للعلم السكينة والحلم **وقال** امير المؤمنين عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر عملك ويعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك واذا احسنت حمدت الله واذا اسأت استغفرت الله فقال امير المؤمنين عليه السلام ان اول عوض الحليم من حلمه ان الناس كلهم اعوانه على الجاهل **وقال** بعضهم في قول الله تعالى فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم الى قوله عظيم هو الرجل يشتم اخاه فيقول ان كنت كاذبا غفر الله لك وان كنت صادقا غفر الله لي **وحكي** عن زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام انه سبه رجل فرمى عليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فقال بعضهم جمع فيه خمس خصال الحلم واسقاط الاذى وتخليص الرجل مما يبعده عن الله وحمله على الندم والتوبة ورجوعه الى المدح بعد الذم واشترى جميع ذلك بيسير من الدنيا **وقال** رجل للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قد وقع بيني وبين قوم منازعة في امر واني اريد ان اتركه فيقال لي ان تركك له ذل فقال عليه السلام انما الذليل الظالم **وقال** رجل لبعض الحكماء والله لاسبنك سبا يدخل معك في قبرك فقال معك يدخل لا معي **قال** النبي صلى الله عليه وآله ثلث والذي نفسي بيده ان كنت لحالفا عليهن ما نقصت صدقة من مال فتصدقوا ولا عفى رجل عن مظلمة يبتغي بها وجه الله الا زاده الله بها عزا يوم القيمة ولا فتح رجل باب مسئلة الا فتح الله عليه باب فقر **قال** التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا

يرفعكم الله والعفو لا يزيد العبد الا عزًّا فاعفوا يعزّكم الله والصدقة لا تزيد المال الا كثرة فتصدّقوا يرحمكم الله

باب ما جاء في الحسد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب **حكى** انس قال كنّا يومًا جلوسًا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يطلع عليكم الان من هذا الفج رجل من اهل الجنّة قال فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من وضوئه قد علّق نعليه في يده الشمال فسلّم فلمّا كان من الغد قال النبيّ صلى الله عليه وآله مثل ذلك فطلع ذلك الرجل وقال في اليوم الثالث فطلع ذلك الرجل فلمّا قام النبي صلى الله عليه وسلم تبعه عبد الله بن عمرو بن العاص فقال انّي لاحيت ابي فاقسمت ان لا ادخل عليه ثلاثًا فان رأيت ان تؤويني اليك حتى تمضي فعلت قال نعم فبات عنده ثلاث ليال فلم يره يقوم من الليل غير انه اذا انقلب على فراشه ذكر الله تعالى فلم يقم حتى يقوم لصلوة الفجر قال غير انّي لم اسمعه الا خيرًا فلمّا مرّ الثلث وكدت ان احتقر عمله قلت يا عبد الله لم يكن بيني وبين والدي غضب ولا هجرة ولكنّي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا فاردت ان اعرف عملك فلم ارك تعمل عملًا كثيرًا فما الذي بلغ بك ذاك قال ما هو الا ما رأيت فما ولّيت دعاني فقال ما هو الا ما رأيت غير انّي لا اجد على احد من المسلمين في نفسي غشًّا ولا حسدًا على خير اعطاه الله ايّاه فقال عبد الله هي التي بلغت بك وهي التي لا نطيق و قال صلى الله عليه وسلم ثلاث لا ينجو منهنّ احد الظنّ والطيرة والحسد وسأحدّثكم بالمخرج من ذلك اذا ظننت فلا تحقّق واذا تطيّرت فامض واذا حسدت فلا تبغ وفي رواية اخرى وقلّ من ينجو منهنّ **وقال** صلى الله عليه وآله دبّ اليكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء والبغضة هي الحالقة لا اقول حالقة الشعر ولكن حالقة الدين والذي نفس محمد بيده لا تدخلون الجنّة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابّوا الا انبّئكم بما يثبت ذلك لكم افشوا السلام بينكم **وروي** ان موسى لمّا تعجّل الى ربّه رأى في ظل العرش رجلًا فغبطه لمكانه وقال انّ هذا لكريم على ربّه فسأل ربّه ان يخبره باسمه فلم يخبره **وقال** احدّثك من عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله وكان لا يعقّ والديه ولا يمشي بالنميمة **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امّتي ان يكثر لهم المال فيتحاسدون ويقتتلون وقا

استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وآله
ستة يدخلون النار قبل الحساب بستة قيل يا رسول الله صلى الله عليك من هم قال
الامراء بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة واهل الرستاق بالجهالة
والعلماء بالحسد وقال بعضهم ما حسدت احدا على شيء من الدنيا لانه ان كان من
اهل الجنة فكيف احسده على الدنيا وهي حقيرة في الجنة وان كان من اهل النار فكيف
احسده على امر الدنيا وهو يصير الى النار وقيل لبعضهم هل يحسد المؤمن قال ما انساك
بني يعقوب نعم ولكنه غم في صدرك وانه لا يضرك ما لم تعده يدا ولا لسانا و
قال بعضهم ما اكثر عبد ذكر الموت الا قل فرحه وحسده وقال الحسن يا ابن ادم
لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله بكرامته عليه فلم تحسد من اكرمه الله وان كان
غير ذلك فلم تحسد من مصيره الى النار

باب ذم الدنيا

روي ان رسول الله ص مر على شاة ميتة فقال اترون هذه الشاة هينة على صاحبها قالوا نعم
قال والذي نفسي بيده الدنيا اهون عند الله عز وجل من هذه على صاحبها ولو كانت
الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وقال ع الدنيا سجن
المؤمن وجنة الكافر وقال ص من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه
فآثروا ما يبقى على ما يفنى وقال حب الدنيا راس كل خطيئة قال بعضهم كنت
مع رسول الله ص فرايته يدفع عن نفسه شيئا فقلت يا رسول الله صلى الله عليك وآله
ما الذي تدفع عن نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت
فقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك وقال ع يا عجبا كل العجب للمصدق
بدار الخلود وهو يسعى لدار الغرور وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله
وقف على مزبلة فقال هلموا الى الدنيا واخذ خرقا قد بليت على تلك المزبلة وعظاما قد
نخرت فقال هذه الدنيا وهذه اشارة الى ان زينتها ستخلق مثل تلك الخرق فان
الاجسام التي ترونها تصير مثل تلك العظام البالية وقال ان الدنيا حلوة خضرة
وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون ان بني اسرائيل لما بسطت لهم الدنيا ومهدت

باهوائها في الحلية والنساء والثياب والطيب قال عيسى ع لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله لا يخاف عليه الآفة **وقال** ايضا يا معشر الحواريين اني قد كببت لكم الدنيا على وجهها فلا تنعشوها بعدي فان من خبث الدنيا ان عصي الله فيها وان من خبث الدنيا ان الآخرة لا تنال الا بترك الدنيا فاعبروا الدنيا ولا تعمروها واعلموا ان اصل كل خطيئة حب الدنيا ورب شهوة اورثت اهلها حزنا طويلا **وقال** ايضا ان بطحت لكم الدنيا وجلستم على ظهرها فلا ينازعنكم فيها الا الملوك والنساء فاما الملوك فلا تنازعوهم للدنيا فانهم لم يعرضوا لكم ما تركتم دنياهم واما النساء فاتقوهن بالصوم والصلوة **وقال** ايضا الدنيا طالبة ومطلوبة فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل فيها رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى يجي الموت فياخذ بعنقه **وقال** ان الله جل ثناؤه لم يخلق خلقا ابغض اليه من الدنيا **وروي** ان سليمان بن داود ع مر في موكبه والطير تظله والجن والانس عن يمينه وعن شماله فقال عبد من عباد بني اسرائيل فقال والله يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما قال فسمعه سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما اعطي ابن داود وان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى **وقال** ص الهيكم التكاثر يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت او اكلت فافنيت او لبست فابليت **وقال** ع الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له لها يجمع من لا عقل له وعليها يعادي من لا علم له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعى من لا يقين له **وقال** ع من اصبح والدنيا اكبر همه فليس من الله في شيء والزم قلبه اربع خصال هما لا ينقطع عنه ابدا وشغلا لا يتفرج منه ابدا وفقرا لا يبلغ غناه ابدا واملا لا يبلغ منتهاه ابدا **قال** ابو هريرة قال رسول الله ص يا ابا هريرة الا اريك الدنيا جميعها بما فيها قلت بلى يا رسول الله فاخذ بيدي واتى بي واديا من اودية المدينة فاذا مزبلة فيها رؤس الناس وعذرات وخرق وعظام ثم قال لي يا ابا هريرة هذه الرؤس كانت تحرص على الدنيا كحرصكم وتامل امالكم ثم هي عظام بلا جلد ثم هي صائرة رمادا

وهذه العذرات لوان طعمتكم اكتسبوها من حيث اكتسبوها ثم قذفوها من بطونهم فاصبحت والناس يتحامونها وهذه الخرق البالية كانت زينتهم ولباسهم فاصبحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا ينتجعون عليها اطراف البلاد من كان باكيا الى الدنيا فليبك مما يرى منها حتى اشتد بكاؤنا **وروي** ان الله عز وجل لما اهبط آدم ع الى الارض قال ابن للخراب ولد للفناء **وقيل** مكتوب في صحف ابراهيم م يا دنيا ما اهونك على الابرار الذين تزينت وتصنعت لهم اني قذفت في قلوبهم بغضك والصدود عنك وما خلقت خلقا اهون علي منك كل شانك صغير والى الفناء تصير قضيت عليك يوم خلقتك الا تدومي لاحد ولا يدوم احد لك وان بخل بك صاحبك وشح عليك **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا موقوفة بين السماء والارض منذ خلق الله الدنيا لا ينظر اليها وتقول يوم القيمة يا رب اجعلني لادنى اوليائك نصيبا اليوم فيقول اسكتي يا لا شيء اني لم ارضك لهم اليوم **وقال** ليجيئن يوم القيمة اقوام واعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار قالوا يا رسول الله صلى الله عليك مصلين قال نعم كانوا يصومون ويصلون وياخذون وهنا من الليل فاذا عرض لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه **وقال** في بعض خطبه المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي ما يدري ما الله قاض فيه فليتزود العبد من دنياه لآخرته ومن حيوته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للآخرة والذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب ولا بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار **وقال** عيسى ع لا يستقيم حب الدنيا والآخرة في قلب مؤمن كما لا يستقيم الماء والنار في اناء واحد **وروي** ان جبرئيل ع قال لنوح ع يا اطول الانبياء عمرا كيف وجدت الدنيا قال كدار لها بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر **وقيل** لعيسى ع لو اتخذت بيتا قال يكفينا خلقان من كان قبلنا **وقال** نبينا ص احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت **وعن** انس قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على اصحابه فقال منكم من يريد ان يذهب الله عنه العمى

ويجعله بصيرا الا انه من رغب في الدنيا وطال امله فيها اعمى الله قلبه على قدر ذلك
ومن زهد في الدنيا وقصر امله فيها اعطاه الله علما بغير تعلم وهدى بغير هداية الا
انه سيكون بعدكم قوم لا يستقيم لهم الملك الا بالقتل والتجبر ولا الغنى الا بالفخر والبخل
ولا المحبة الا باتباع الهوى الا فمن ادرك ذلك الزمان منكم فصبر على الفقر وهو يقدر
على الغنى وصبر على البغضاء وهو يقدر على المحبة وصبر على الذل وهو يقدر على العز
لا يريد بذلك الا وجه الله اعطاه الله ثواب خمسين صديقا **وروي** ان عيسى ع اشتد
به المطر والرعد والبرق يوما فجعل يطلب شيئا يلجأ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها
فاذا فيها امرأة فحاد عنها فاذا هو بكهف في جبل فاتاه فاذا فيه اسد فوضع يده عليه فقال
الهي لكل شيء ماوى ولم تجعل لي ماوى فاوحى الله تعالى اليه ماواك في مستقر رحمتي وعزتي
لازوجنك يوم القيامة مائة حوراء خلقتها بيدي ولاطعمن في عرسك اربعة آلاف عام
يوم منها كعمر الدنيا ولامرن مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا زوروا عرس الزاهد
عيسى بن مريم **قال** عيسى ع ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتغره
ويثق بها وتخذله ويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفارقهم ما يحبون وجاءهم
ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا امله كيف يفتضح غدا عند الله **وقيل** اوحى
الله تعالى الى موسى ع ما لك ولدار الظالمين انها ليست لك بدار اخرج منها همك وفارقها
بعقلك وبئست الدار هي الا للعامل فيها فنعمت الدار هي يا موسى اني مرصد للظالم حتى
آخذ منه للمظلوم **وروي** ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ابا عبيدة بن الجراح
فجاء بمال من البحرين فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافوا صلوة الفجر مع رسول
الله ص فلما صلى ص انصرف فتعرضوا له فتبسم رسول الله ص ثم قال اظنكم انكم سمعتم ان
ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل يا رسول الله قال فابشروا واملوا ما يسركم فوالله ما الفقر
اخشى عليكم ولكني اخشى عليكم ان تبسط لكم الدنيا كما بسطت على من كان قبلكم فتنا
فسوها كما تنافسوها فتهلككم كما اهلكتهم **وقال** ابو سعيد الخدري قال رسول
الله ص ان اكثر ما اخاف عليكم ما يخرج الله لكم من بركات الارض فقيل وما بركات الارض

ياموسى

قال زهرة الدنيا **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله لا تشغلوا قلوبكم بذكر الدنيا فنهى عن ذكرها فضلاً عن اصابة عينها **وقال** بعضهم مر عيسى ع بقرية فاذا اهلها موتى في الافنية والطرق فقال لهم يا معشر الحواريين ان هؤلاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا روح الله وددنا لو علمنا خبرهم فسأل ربه فاوحى الله اليه اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم نادى يا اهل القرية فاجابه مجيب لبيك يا روح الله فقال ما حالكم وما قصتكم قال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبنا الدنيا وطاعتنا اهل المعاصي قال وكيف كان حبكم الدنيا قال حب الصبي لامه اذا اقبلت فرحنا واذا ادبرت حزنا وبكينا قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجام من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد قال كيف اجبتني من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح ع للحواريين اكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل كثير مع عافية الدنيا والآخرة **قال** انس كانت ناقة رسول الله ص العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله ص انه حق على الله ان لا يرفع شيئاً الا وضعه **وقال** عيسى ع من ذا الذي يبني على موج البحر داراً تلكم الدنيا ولا تتخذوها قراراً **وقيل** لعيسى علمنا عملاً واحداً يحبنا الله عليه قال ابغضوا الدنيا يحببكم الله **وقال** ابو الدرداء قال رسول الله ص لو تعلمون ما اعلم لبكيتم كثيراً ولضحكتم قليلاً ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدا تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن يغيب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مخافة مما في عاقبته ما لكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين ما فرق بين اهوائكم الا خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم ما لكم تناصحون في امر الدنيا ولا يملك احدكم النصيحة لمن يحبه ويعينه على امر آخرته ما

ملجمون

هذا الأمر فلعله الإيمان في قلوبكم ولو كنتم توقنون بخير الآخرة وشرها كما توقنون بالدنيا
لآثرتم طلب الآخرة **وقال** عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين
كما رضي أهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل **شعر** أرى
رجالا بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين
عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين **وقال** عيسى عليه السلام يا طالب الدنيا
لتبر تركك الدنيا أبر **وقال** نبينا صلى الله عليه وآله ليأتينكم بعدي دنيا تأكل أموالكم كما تأكل النار
الحطب **و** أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى لا تركنن إلى حب الدنيا فلن تأتيني
بكبيرة هي أشد منها **ومر** موسى عليه السلام برجل وهو يبكي ورجع وهو يبكي فقال يا
رب عبدك يبكي من مخافتك فقال يا ابن عمران لو نزل دماغه مع دموع عينيه ورفع
يديه حتى تسقطا لم أغفر له وهو يحب الدنيا **وقال** أمير المؤمنين عليه السلام من جمع فيه ست
خصال لم يدع للجنة مطلبا ولا عن النار مهربا من عرف الله فأطاعه وعرف الشيطان
فعصاه وعرف الحق فاتبعه وعرف الباطل فاتقاه وعرف الدنيا فرفضها وعرف الآخرة
فطلبها **وقال** الحسن رحمه الله أقوام كانت الدنيا عندهم وديعة فأدوها إلى من
ائتمنهم عليها ثم راحوا خفافا **وقال** أيضا من نافسك في دينك فنافسه ومن نافسك
في دنياك فألقها في نحره **وقال** لقمان لابنه يا بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيها
ناس كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله عز وجل وحشوها الإيمان بالله عز وجل
وشراعها التوكل على الله لعلك ناج وما أراك ناجيا **وقال** بعض الحكماء إنك لن
تصبح في شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل قبلك ويكون له أهل بعدك وليس لك
من الدنيا إلا عشاء ليلة وغداء يوم فلا تهلك في أكلة وصم الدنيا وأفطر على الآخرة
فإن رأس مال الدنيا الهوى وربحها النار **وقيل** لبعض الزهاد كيف ترى الدهر
قال يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الأمنية قيل فما حال أهله
قال من ظفر به تعب ومن فاته نصب قد قيل لبعضهم ومن يحمد الدنيا لعيش يسره
فسوف لعمري عن قليل يلومها إذا أدبرت كانت على المرء حسرة وإن أقبلت كانت

كثيراً همومها وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا اكون فيها فلا ينبغي السكون اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية وقال بعضهم من عيب الدنيا انها لا تعطي احداً ما يستحق لكنها اما ان تزيد او تنقص وقال بعضهم اما ترى النعم كانها مغضوب عليها قد وضعت في غير اهلها وقال رجل لبعضهم اشكو اليك حب الدنيا وليست لي بدار فقال انظر ما آتاك الله عز وجل منها فخذه من حله ولا تضعه الا في حقه ولا يضرك حب الدنيا وانما قال هذا لانه لو اخذ نفسه بذلك لاتعبه حتى يتبرم بالدنيا ويطلب المخرج منها وقال بعضهم الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته شيئاً فيجيء يأخذك وقال بعضهم لو ان الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان ينبغي لنا ان نختار ما يبقى على ما يفنى فكيف وقد اخترنا خزفاً يفنى على ذهب يبقى وقال اخر اياكم والدنيا فانه بلغني انه يوقف العبد يوم القيمة اذا كان معظماً للدنيا فيقال هذا الذي عظّم ما حقّره الله تعالى وقال ابن مسعود ما اصبح احد من الناس الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مردودة واقبل قوم على رجل زاهد يذمون الدنيا واقبلوا على ذمها فقال اسكتوا عن ذكرها فلولا موقعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها الا من احب شيئاً اكثر من ذكره وقال اخر

نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ... فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع

فطوبى لعبد آثر الله ربه ... وجاد بدنياه لما يتوقع

وقيل لبعضهم

ارى طالب الدنيا وان طال عمره ... ونال من الدنيا سروراً وانعما

كبانٍ بنى بنيانه فاقامه ... فلما استوى ما قد بناه تهدما

وقيل لبعضهم

هب الدنيا تساق اليك عفواً ... أليس مصير ذلك الى انتقال

وما دنياك الا مثل فيء ... اظلك ثم آذن بالزوال

وقال لقمان لابنه يا بني بع دنياك بآخرتك تربحهما جميعاً ولا تبع آخرتك بدنياك تخسرهما جميعاً وقال اخر لا تنظر الى اوليه وخفض عيشهم ولين رياشهم ولكن انظر الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الله جعل الدنيا ثلاثة اجزاء جزء للمؤمن وجزء للمنافق وجزء للكافر فالمؤمن يتزود

المخرج

والمنافق يتزين والكافر يتمتع وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على
معاشرة الكلاب وقيل لبعضهم يا خاطب الدنيا الى نفسها تنح عن خطبتها
تسلم ان التي تخطب غدارة قريبة العرس من المأتم وقال ابو الدرداء من هوان
الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال رجل لامير المؤمنين
عليه السلام صف لنا الدنيا فقال وما اصف لك من دار من صح فيها امن ومن سقم فيها ندم
ومن افتقر فيها حزن ومن استغنى فيها فتن في حلالها الحساب وفي حرامها العقاب و
قيل له مرة فقال اطول ام اقصر فقيل له قصر فقال حلالها حساب وحرامها عقاب و
قال آخر اتقوا السحارة فانها تسحر قلوب العلماء يعني الدنيا وقال آخر الدنيا والآخرة
يجتمعان في القلب فايهما غلب كان الآخر تبعا له وقال آخر بقدر ما تحزن للدنيا يخرج
هم الآخرة من قلبك وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وقال عيسى الدنيا
والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي احدهما تسخط الاخرى وقال الحسن والله لقد ادركت
اقواما كانت الدنيا اهون عليهم من التراب الذي يمشون عليه ما يبالون اشرقت ام غربت
اذهبت الى ذا ام ذهبت الى ذا وقال رجل للحسن ما تقول في رجل اتاه الله مالا فهو يتصدق
منه ويصل منه ويحسن فيه اله ان يتعيش فيه يعني التنعم فقال لا لو كانت الدنيا له كلها ما كان
له منها الا الكفاف ويقدم ذلك ليوم فقره وقال بعضهم خذ من الدنيا لبدنك وخذ
من الآخرة لقلبك قال وهب قد قرأت في بعض الكتب الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة
الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا وقال لقمان لابنه يا بني انك
استدبرت الدنيا من يوم نزلتها واستقبلت الآخرة فانت الى دار تقرب منها اقرب من دار
تباعد منها وقال بعضهم اذا رأيت العبد تزداد دنياه وتنقص آخرته وهو به راض فذلك
المغبون الذي يلعب بوجهه وهو لا يشعر وقال بعضهم على المنبر والله ما رأيت قوما
ارغب فيما كان رسول الله ص يزهد فيه منكم والله ما مر على رسول الله ص ثلاث الا والذي عليه
اكثر من الذي له وقال الحسن بعد ان تلا قوله تعالى لا تغرنكم الدنيا من قال ذا من خلقها ومن هو
اعلم بها منكم اياكم وما شغل من الدنيا فان الدنيا كثيرة الاشتغال لا يفتح رجل على نفسه باب

شغل الا اوشك ذلك الباب ان يفتح عشرة ابواب مسكين ابن ادم مسكين يشغله
ماله ولا يشغله عمله يفرح بمصيبته في دنياه **كتب** الحسن الى عمر بن عبد العزيز سلام
عليك اما بعد فكانك باخر من كتب عليه الموت قد مات فاجابه سلام عليك كانك
بالدنيا لم تكن وبالاخرة لم تزل **وقال** بعضهم عجبا لمن يعرف ان الموت حق كيف يفرح
وعجبا لمن يعرف ان النار حق كيف يضحك وعجبا لمن يرى تقلب الدنيا باهلها كيف
يطمئن اليها **و**قدم على معوية رجل من نجران عمره مائتا سنة فسأله عن الدنيا كيف
وجدها فقال سنيات بلاء وسنيات رخاء يوم فيوم وليلة فليلة يولد مولود و
يهلك هالك فلولا المولود لباد الخلق ولولا الهالك ضاقت الدنيا بمن فيها فقال له
سل ما شئت قال عمر مضى فترده واجل حضر فتدفعه قال لا املك ذلك فقال لا حاجة
لي اليك **وقال** بعضهم يا ابن ادم فرحت ببلوغ املك انما بلغته بانقضاء اجلك ثم سوفت
بعملك كان منفعته لغيرك **وقال** اخر من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف
بين يديه **وقال** بعضهم ما في الدنيا شيء يسرك الا وقد لزق به شيء يسوءك **وقال**
الحسن لا تخرج نفس ابن ادم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك
ما امل ولم يحسن الزاد لما قدم عليه **وقيل** لبعضهم قد نالك الغنى فقال انما نال الغنى
من عتق من رق الدنيا **وقال الاخر** لا يصبر عن شهوات الدنيا الا من كان في قلبه
ما يشغله بالاخرة **وقال بعضهم** اصطلحنا على حب الدنيا فلا يأمر بعضنا بعضا ولا
ينهى بعضنا بعضا **وقال اخر** يسير الدنيا يشغل عن كثير الاخرة **وقال** الحسن اهينوا
الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها **وقال** ايضا اذا اراد الله بعبد خيرا اعطاه
من الدنيا عطية ثم يمسك فاذا نفد اعاد عليه واذا هان عليه بسط له الدنيا بسطا **وقال**
اخر حب الدنيا والذنوب في القلب قد استوحشته فمتى يصل الخير اليه **قال** وهب
منبه من فرح قلبه بشيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق
الشيطان من ظله ومن غلب هواه فهو الغالب **وقيل** لبعضهم مات فلان فقال
جمع للدنيا وذهب للاخرة وضيع نفسه قيل انه كان يفعل ويفعل وذكروا ابوابا من الخير

والبر فقال وما ينفع هذا وهو يجمع للدنيا **قال** لحكيم الدنيا لمن هي قال لمن تركها
فقيل له الآخرة لمن هي قال لمن طلبها **قال** حكيم الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها
والجنة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها **وقال** بعضهم العقلاء ثلاثة من ترك
الدنيا قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه **وقال**
شداد اذا رأيت ابناء الدنيا يتكلمون في الزهد فاعلم انهم في سخرية الشيطان **قال**
امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس
ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعومات العسل وهي مذقة ذبابة واشرف المشروبات
الماء يستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوسات الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوبات
الخيل وعليها يقتل الرجال واشرف المنكوحات النساء وهي مبال في مبال وان المرأة لتزين
احسن ما فيها ويراد اقبح ما فيها واشرف المشمومات هو المسك وهو بعض دم **وقال**
بعضهم يا ايها الناس اعملوا على مهل وكونوا من الله عز وجل على وجل ولا تغتروا
بالامل ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة خداعة قد تزخرفت لكم
بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت لخطابها كالعروس المجلية العيون اليها ناظرة
والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها قتلت ومطمئن اليها
خذلته فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثرت بوائقها وذمها خالقها جديدها
يبلى وملكها يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا
من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على
الدواء من دليل ام هل الى طبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك شفاء
ثم يقال فلان اوصى وماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه
وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت
ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا اخوك فلان
ومنعت الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطلق ثم حل بك القضاء وانتزعت نفسك
من الاعضاء ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت من اكفانك فغسلوك

وكسوتك فانقطع سرورك واستراح حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك
وقال بعضهم لبعض الملوك احق الناس بذم الدنيا وقلاها من بسط له فيها و
اعطي حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تاتي على سلطانه
فتهدمه من القواعد او تدب الى جسمه فتسقمه او تفجعه بشيء هو ضنين به من احبابه فالدنيا
احق بالذم هي الاخذة ما تعطي الراجعة فيما تهب بينا هي تضحك صاحبها اذ اضحكت منه
وبينا هي تبكي له اذ ابكت عليه وبينا هي تبسط كفه بالعطاء اذ بسطتها بالاسترداد تعقد
التاج على راس اليوم وتعفره غدا في التراب سوا عليها ذهاب ما ذهب وبقاء ما
بقي تجد في الذاهب من الباقي خلفا وترضى بكل من كل بدلا وكتب الحسن البصري الى
عمر بن عبد العزيز اما بعد فان الدنيا دار ظعن وليست بدار اقامة وانما انزل آدم عليه السلام اليها
عقوبة فاحذرها يا امير المؤمنين فان الزاد منها تركها والغنى منها فقرها لها في كل حين
قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها
كالمداوي جراحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدوا مخافة طول
البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة الختالة الخداعة التي قد تزينت بخدعها وفتنت
بغرورها وختلت بآمالها وتشوفت لخطابها فاصبحت كالعروس المجلوة الجميلة فالعيون
اليها ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا
الباقي بالماضي معتبر ولا الآخر على الاول مزدجر ولا العارف بالله عز وجل حين اخبره
عنها مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد فشغل بها لبه
حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت والمها
وحسرات الفوت بغصتها ومن رغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب
فخرج بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون منها
فان صاحب الدنيا كلما اطمان منها الى سرور اشخصته منه الى مكروه السار منها
لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخا منها بالبلاء وجعل
البقا فيها الى الفنا فسرورها مشوب بالاحزان لا يرجع منها ما ولى وادبر ولا يدرى

فما هوانٌ فينتظر إيابها كأذيتها وأما لها باطلة وصفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها
على خطر إن عقل ونظر وهو من النعماء على خطر ومن البلاء على حذر فلو كان الخالق لم
يخبر عنها خبراً ولم يضرب لها مثلاً لكانت الدنيا قد أيقظت النائم ونبهت الغافل فكيف
وقد جاء من الله عز وجل زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله جل ثناؤه قدر وما نظر إليها
منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه وآله بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه
عند الله جناح بعوضة فأبى أن يقبلها وكره أن يخالف على الله أمره أو يحب ما أبغض
خالقه أو يرفع ما وضع مليكه فزواها عن الصالحين اختياراً وبسطها لأعدائه اغتراراً
فيظن المغرور بها المقتدر عليها أنه أكرم بها ونسي ما صنع الله بمحمد صلى الله عليه وآله
حين شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال لموسى ع إذا رأيت الغنى
مقبلاً فقل ذنب عجلت عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين و
إن شئت اقتديت بصاحب الروح والكلمة ابن مريم ع كان يقول إدامي الجوع وشعاري
الخوف ولباسي الصوف وصلاتي في الشتاء مشارق الشمس وسراجي القمر ودابتي رجلاي
وطعامي وفاكهتي ما أنبتت الأرض أبيت وليس لي شيء وأصبح وليس لي شيء وليس على الأرض
أحد أغنى مني وقال ابن منبه لما بعث الله موسى وهرون إلى فرعون قال لا يروعنكما
لباسه الذي لبس من الدنيا فإن ناصيته بيدي فلا يعجبكما ما متع به منها فإنما هي زهرة الحيوة
الدنيا وزينة المترفين فلو شئت أن أزينكما بزينة الدنيا يعرف فرعون حين يراها أن
مقدرته تعجز عما أوتيتما لفعلت لكني أرغب بكما عن ذلك فأزوي ذلك عنكما وكذلك
أفعل بأوليائي إني لأذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي غنمه عن مراتع الهلكة وإني لأجنبهم
سلوكها كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك العرة ما ذاك لهوانهم علي ولكن ليستكملوا
نصيبهم من كرامتي سالماً موفراً إنما يتزين لي أوليائي بالذل والخشوع والخوف والذي يثبت
في قلوبهم فيظهر على أجسادهم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم
الذي يستشعرون ونجاتهم الذي بها يفوزون ودرجاتهم التي إياها يأملون ومجدهم
الذي به يفخرون وسيماهم التي بها يعرفون فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك وذلل لهم قلبك

ولسانك واعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر له يوم القيمة و
قال بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك
بلياليه وايامه حتى يستغرق جميع اجزائك فكم بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة
الليالي في بدنك لو كشف لك عما احدثت لك الايام من النقص فيك لاستوحشت من كل
يوم يأتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك ولكن تدبير الله فوق الاعتبار وبالسلو
عن غوائل الدنيا وجد طعم لذاتها وانها لامر من العلقم اذا عجنها الحكيم وقد اعيت الواصف
لعيوبها بظاهر افعالها وما تأتي به من العجائب اكثر مما يحيط به الواعظ فنستوهب الله ارشادنا
الى الصواب **خطب** عمر بن عبد العزيز فقال ايها الناس انكم خلقتم لامر ان كنتم تصدقون
به فانتم حمقى وان كنتم تكذبون به فانتم هلكى انما خلقتم للابد ولكنكم من دار الى دار
تنقلون فاعملوا لما انتم صائرون اليه وخالدون فيه ويجب على اهل العقل والفهم
والادب والمعرفة ان يعلموا ان الدنيا قد اهانها الله تعالى ولم يرضها لاوليائه وانها
عنده حقيرة قليلة وان رسول الله صلعم زهد فيها وحذر من فتنتها فينبغي لاهل هذه
الاوصاف ان ياكلوا قصدا ويقدموا فضلا ويأخذوا منها ما يكفي ويتركوا ما يلهي
ويلبسوا من الثياب ما ستر العورة وياكلوا من الطعام ادناه مما يسد الجوعة وينظروا
الى الدنيا بعين انها فانية والاخرة انها باقية فيتزودوا من الدنيا كزاد الراكب ويخربوا
الدنيا ويعمروا بها الاخرة وينظروا الى الاخرة بقلوبهم ويعلموا انهم سينظرون اليها
باعينهم ويرحلون اليها بقلوبهم كما يعلمون انهم سيرحلون اليها بابدانهم ويصبرون
قليلا وينعمون طويلا **اعلم** ان الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء
ثم تخلف بالوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة
ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن وانما يحس عند انقضائها
ومثالها الظل فانه متحرك في الحقيقة ساكن في الظاهر لا يدرك حركته بالبصر الظاهر
بل بالبصيرة الباطنة **ولما** ذكرت الدنيا عند الحسن البصري **قال شعر** احلام
نوم او كظل زائل ان اللبيب بمثلها لا يخدع **وكان** الحسن بن علي عليهما السلم يتمثل د

يقول يا اهل اللذات الدنيا لا بقاء لها ان اغترار بظل زائل حمق وكذلك قيل
وان امرءًا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور **مثال اخر** للدنيا من التغرير
بحبائل الاهانات ثم الافلاس منها بعدا فلانها يشبه خيالات المنام واضغاث الاحلام **قال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا حلم واهلها مجازون معاقبون **وقال** بعضهم ما شبهت نفسي
والدنيا الا كرجل نام فرأى في منامه ما يكره وما يحب فبينما هو كذلك اذ انتبه وكذلك
سائر الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فاذا ليس بايديهم شيء مما ركنوا اليه وفرحوا به **و**
قيل لحكيم اي شيء اشبه بالدنيا قال احلام النائم **مثال اخر** للدنيا في عداوتها
لاهلها واهلاكها بنيها **اعلم** ان لطبع الدنيا التلطف بالاستدراج اولا والتوصل
الى الاهلاك اخرا وهي كالمرأة تتزين للخطاب حتى اذا انكحتهم ذبحتهم **وقد** روي ان
عيسى عليه السلام كوشف بالدنيا فرآها في صورة عجوز هتماء عليها من كل زينة فقال لها
كم تزوجت قالت لا احصيهم قال وكلهم ماتوا او كلهم طلقوك قالت بل كلهم قتلت فقال
عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بازواجك الماضين كيف تهلكينهم
واحدا واحدا ولا يكونوا منك على حذر **مثال اخر** للدنيا في مخالفة باطنها لظاهرها
اعلم ان الدنيا مزينة الظواهر قبيحة السرائر وهي تشبه عجوزا متزينة تخدع الناس
بظاهرها فاذا وقفوا على باطنها وكشفوا القناع عن وجهها تمثل لهم قبائحها فندموا
على اتباعها وخجلوا من ضعف عقولهم في الاغترار لظاهرها **قال** ابن عباس رضي الله عنه يؤتى
يوم القيمة بالدنيا في صورة عجوز شمطاء زرقاء انيابها بادية مشوهة خلقها وتشرف على
الخلائق فيقول تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من معرفة هذه فيقول هذه الدنيا
التي تناجزتم عليها وبها تقاطعتم الارحام وبها تحاسدتم وتباغضتم واغتررتم ثم تقذف
في جهنم فتقول يا رب اين اتباعي فيقول الله عز وجل الحقوا بها اتباعها واشياعها **و**
قال بعضهم بلغني ان رجلا عرج بروحه فاذا امرأة على قارعة الطريق عليها من كل زينة
الحلي والثياب واذا لا يمر بها احد الا جرحته واذا هي ادبرت كانت احسن شيء رآها الناس
واذا هي اقبلت كانت اقبح شيء رآها الناس عجوز شمطاء قال فقلت اعوذ بالله منك

قالت لا والله لا يعبدك الله حتى تبغض الدرهم قلت من انت قالت انا الدنيا **مثال**
آخر للدنيا وعبور الانسان بها **اعلم** ان الاحوال ثلثة حالة لم تكن فيها شيئا وهي
ما قبل وجودك الى الازل وحالة لا تكون فيها مشاهدا وهي بعد موتك الى الابد وحالة
بين الازل والابد وهي ايام حيوتك في الدنيا فانظر الى مقدار طولها وانسبه الى طرفي
الازل والابد حتى تعلم انه اقل من منزل قصير في سفر طويل ولذلك قال رسول الله ص
مالي وللدنيا انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب سار في يوم صائف فرفعت له شجرة فقال
تحت ظلها ساعة ثم راح ومن راى الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف انقضت
ايامه في ضر وضيق او في سعة ورفاهية بل لا يبني لبنة على لبنة **توفي** رسول الله صلى الله
عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض الصحابة يبني بيتا من
جص فقال ما ارى الامر الا اعجل من هذا وانكر ذلك والى هذا اشار عيسى ع حيث قال
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثال واضح فان حيوة الدنيا معبر الى الآخرة
والمهد هو الميل الاول على راس القنطرة واللحد هو الميل الثاني وبينهما مسافة محدودة
فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من
لم يبق الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان لا بد من العبور **مثال آخر**
للدنيا في لين مأخذها وخشونة مصدرها **اعلم** ان اوائل امور الدنيا تبدو سلسة لينة
يظن الخائض فيها ان حلاوة خوضها كحلاوة الخوض فيها وهيهات فالخوض في الدنيا سهل
ولكن الخروج منها مع السلامة شديد **وقد** كتب امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع الى
سلمان الفارسي رض بمثالها فقال مثل الدنيا مثل الحية لين مسها ويقتل سمها فاعرض
عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت من فراقها وكن
آنس ما تكون فيها فان صاحبها كلما اطمان منها الى سرور اشخصته الى مكروه **مثال**
آخر للدنيا في تعذر الخلاص من تبعاتها بعد الخوض فيها **قال النبي** ص انما مثل
صاحب الدنيا كمثل الماشي في الماء هل يستطيع ان يمشي في الماء الا وتبتل قدماه وهذا
يعرفك جهالة قوم ظنوا انهم يخوضون في نعيم الدنيا بابدانهم وقلوبهم عنها مطهرة

وعلائقها عن بواطنهم منقطعة وذلك مكيدة الشيطان بل لو اخرجوا مما هم فيه لكانوا
اعظم المتفجعين بفراقها فكما ان المشي في الماء يقتضي بلل الاخمص الذي يلتصق بالقدم فكذلك
ملابسة الدنيا يقتضي علاقة وظلمة في القلب بل علاقة القلب مع الدنيا تمنع حلاوة العبادة
قال عيسى ع بحق اقول لكم كما ينظر المريض الى الطعام فلا يلتذ به من شدة الوجع كذلك
صاحب الدنيا لا يلتذ بالعبادة ولا يجد حلاوتها مع ما يجده من حلاوة الدنيا بحق
اقول لكم ان الدابة اذا لم تركب وتمتهن تصعب ويتغير خلقها كذلك القلوب اذا لم ترقق
بذكر الموت ونصب العبادة تقسو وتغلظ وبحق اقول لكم ان الزق اذا لم ينخرق او يجف
يوشك ان يكون وعاء العسل كذلك القلوب اذا لم تخرقها الشهوات او يدنسها الطمع
او يقسيها النعيم فسوف تكون اوعية الحكمة **وقال** نبينا ع انما بقي من الدنيا بلاء وفتنة
وانما مثل عمل احدكم مثل الوعاء اذا طاب اعلاه طاب اسفله واذا خبث اعلاه خبث اسفله
مثال اخر لما بقي من الدنيا وقلته بالاضافة الى ما سبق **قال** انس قال رسول
الله ص هذه الدنيا مثل ثوب شق من اوله الى اخره فبقي متعلقا بخيط في اخره يوشك
ذلك الخيط ان ينقطع **مثال اخر** لتادية علائق الدنيا بعضها الى بعض حتى الهلاك
قال عيسى ع مثل طالب الدنيا مثل شارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا حتى يقتله
مثال اخر لمخالفة الدنيا ولنضارة اولها وخبث عواقبها **اعلم** ان شهوات الدنيا في
القلب لذيذة كشهوات الاطعمة في المعدة وسيجد العبد عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه
من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا بلغت في المعدة غايتها وكما ان
الطعام كلما كان الذ طعما واكثر دسما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا وكذلك
كل شهوة في القلب هي اشهى والذ واقوى فنتنها وكراهتها والتاذي بها عند الموت اشد بل
هي في الدنيا مشاهدة فان من نهب داره وماله فتكون مصيبته والمه وتفجعه في كل ما
فقده منها بقدر لذته فيها وحبه لها وحرصه عليها فكل ما كان عند الوجود اشهى والذ
فهو عند الفقد ادهى وامر ولا معنى للموت الا فقد ما في الدنيا وقد روي ان النبي
قال للضحاك بن سفيان الكلابي الست تؤتى بطعامك وقد ملح وقزح ثم تشرب عليه

اللبن والماء قال بلى قال فالى ما يصير قال الى ما علمت قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا
لما يصير اليه طعام ابن آدم **وقال** أبي بن كعب قال رسول الله صلعم ان الدنيا ضربت مثلا
لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وان مزجه وملحه الى ما يصير **وقال** الحسن قد رأيتهم
يطيبونها بالافاويه والطيب ثم يرمون بها حيث رأيتم وقد قال الله تعالى فلينظر الانسان
الى طعامه قال ابن عباس الى رجيعه **وكان بعضهم** يقول انطلقوا حتى اريكم الدنيا
فيذهب بهم الى مزبلة فيقول انظروا الى ثمارهم ودجاجهم وعسلهم وسمنهم والملك
يقول يا ابن آدم انظر الى ما بخلت به انظر اليه فانما خاصمت عليه انظر الى ما حرصت على
تحصيله انظر الى ماذا صار **مثال آخر** في نسبة الدنيا الى الآخرة **قال** رسول
الله صلعم ما الدنيا في الآخرة الا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بما يرجع اليه **مثال
آخر** للدنيا واهلها في اشتغالهم بنعيم الدنيا وغفلتهم عن الآخرة وخسرانهم العظيم
بسببها **اعلم** ان اهل الدنيا في غفلتهم كسكران الذي يشربه وخاصم من يحضره على
امر فلما افاق من سكره ندم على ذلك وكذلك الانسان في الدنيا سكران فاذا اتاه الموت
ندم على ما فرط منه **قوله** صلعم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا **مثال آخر** لاغترار
الخلق بالدنيا وضعف ايمانهم يقول الله تعالى ويحذره اياهم غوائل الدنيا بلغني ان
رسول الله صلعم قال لاصحابه انما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كمثل قوم سلكوا مفازة
غبراء حتى اذا لم يدروا ما سلكوا منها اكثر ام ما بقي انفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا
بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فايقنوا بالهلكة فبينا هم كذلك اذ خرج عليهم رجل
في حلة يقطر راسه ماء فقالوا ان هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا الا من قريب فلما
انتهى اليهم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا قال على ما انتم فقالوا على ما ترى قال ارايتكم ان هديتكم
الى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال اعطوني عهودكم
ومواثيقكم بالله فاعطوه عهودهم ومواثيقهم بالله لا يعصونه شيئا قال فاوردهم ماء
رواء ورياضا خضرا فمكث فيهم ما شاء الله ثم قال يا هؤلاء قالوا يا هذا ثم قال الرحيل
قالوا الى اين قال الى ماء ليس كمائكم والى رياض ليس كرياضكم فقال اكثرهم والله ما

وجدنا هذا حتى ظننا انا لا نجده وما نصنع بعيش خير من هذا وقالت طائفة وهي اقلهم
الم تعطوا هذا الرجل عهودكم ومواثيقكم بالله ان لا تعصوه شيئا وقد صدقكم في اول
حديثه والله ليصدقنكم في اخره فراح فيمن اتبعه وتخلف بقيتهم فبدأهم عدو فاصبحوا
بين اسير وقتيل

مثال اخر لتنعم الناس بالدنيا ثم تفجعهم بفراقها

اعلم ان مثل الناس فيما اعطوا من الدنيا مثل رجل هيأ دارا وزينها وهو يدعو الى
داره على الترتيب قوما واحدا بعد واحد فدخل واحد داره فقدم اليه طبق ذهب
عليه بخور ورياحين ليشمها ويتركها لمن يلحقه فجهل رسمه وظن انه قد وهب ذلك له
فتعلق به قلبه لما ظن انه له فلما استرجع منه حزن وتفجع ومن كان عالما برسمه انتفع به
وشكره ورده بطيبة قلب وانشراح صدر وكذلك من عرف سنة الله في الدنيا علم انها
دار ضيافة سبلت على المجتازين لا على المقيمين ليتزودوا منها وينتفعوا بما فيها كما ينتفع
المسافرون بالعواري ولا يصرفون اليها كل قلوبهم حتى تعظم مصيبتهم عند فراقها
فهذه امثلة الدنيا

بيان حقيقة الدنيا وماهيتها في حق العبد

اعلم ان معرفة الدنيا المذمومة ما هي وما الذي لا يجتنب فلا بد وان نبين الدنيا المذمومة
المامور باجتنابها لكونها عدوة الله قاطعة لطريق اولياء الله فنقول دنياك و
اخرتك عبارتان عن حالتين من احوال قلبك والقريب الداني منهما يسمى الدنيا وهي
كل ما قبل الموت والمتراخي المتأخر يسمى اخرة وهي ما بعد الموت فكلما لك فيها غرض ونصيب
وشهوة ولذة في عاجل الحال قبل الوفاة فهي الدنيا في حقك الا ان كل ما لك اليه ميل وفيه
نصيب وحظ فليس بمذموم بل هي ثلاثة اقسام **القسم الاول** ما يصحبك في الاخرة
ويبقى ثمرته بعد الموت وهو شيئان العلم والعمل فقط واعني بالعلم العلم بالله وبجميع صفاته
وافعاله وملائكته وكتبه ورسله وملكوت ارضه وسمائه والعلم بشريعة نبيه واعني بالعمل
العبادة الخالصة لوجه الله تعالى **القسم الثاني** كلما فيه حظ عاجل ولا ثمرة له
في الاخرة اصلا كالتلذذ بالمعاصي كلها والتنعم بالمباحات الزائدة الداخلة في جملة الرفاهية
والرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام و

قال ع

وآفاتها ع

لا تكفيك ما لم تعرف الدنيا ع

وما الذي ينبغي ان تجتنب منها ع

معك ع

والحرث والغلمان والجواري والدور والقصور ورفيع الثياب ولذيذ الاطعمة فحظ
العبد من هذه كلها هي الدنيا المذمومة فيما اخذ ذلك على قصد التنعم والالتذاذ فهو
من ابناء الدنيا والراغبين فيها وفي حظوظها الا ان الرغبة في حظ الدنيا ينقسم الى ما
يعرض صاحبه لعذاب الآخرة وسخط الخالق ويسمى ذلك حراما **وقسم آخر** وهو ما يحول
بين العبد والدرجات العلى ويعرضه لطول الحساب ويسمى ذلك حلالا والبصير يعلم ان
طول الوقوف في عرصات القيمة لاجل المحاسبة ايضا عذاب فمن نوقش في الحساب عذب اذ قال
رسول الله حلالها حساب وحرامها عقاب بل لو لم يكن الا الحساب لكان ما يفوت من الدرجات
العلى في الجنة وما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيرة خسيسة لا بقاء
لها هو ايضا عذاب في شرحها لك في الدنيا اذا نظرت الى اقرانك قد سبقوك بسعادات
دنيوية كيف ينقطع قلبك حسرات مع علمك انها سعادات منصرمة لا بقاء لها ومنغصة
بكدورات لا صفاء لها فما حالك في فوت سعادات لا يحيط الوصف بعظمتها وتنقطع
الدهور دون غايتها فكل من تنعم في الدنيا باسباب يرجع الى الدنيا لا يكون قصده
بها الآخرة فهي ينقص من حظه في الآخرة **والقسم الثالث** فهو الذي لا بد منه ولا
غنى عنه وهو ما يرجع الى المطعم والمشرب والمسكن والملبس ويؤخذ من ذلك بقدر
الحاجة الداعية اليه بقدر ما يعين على طاعة الله وتقويه فان ذلك القدر ليس من
الدنيا وكل من كانت معرفته اقوى وايقن كان حذره من نعيم الدنيا اشد حتى ان
عيسى ع وضع راسه على حجر لما نام ثم رماه اذ تمثل له ابليس وقال رغبت في الدنيا و
حتى ان سليمان ع في ملكه كان يطعم الناس لذائذ الاطعمة وهو ياكل خبز الشعير
فجعل الملك على نفسه بهذا الطريق امتحانا وشدة ولهذا زوى الله تعالى عن نبينا الدنيا
فكان يطوي اياما وكان يشد الحجر على بطنه من الجوع ولهذا سلط الله تعالى البلاء و
المحن على الانبياء والاوصياء ثم الامثل فالامثل كل ذلك نظرا لهم وامتنانا عليهم
ليوفر في الآخرة حظهم كما يمنع الوالد الشفيق ولده لذة الفواكه والاطعمة ويلزمه الم
الفصد والحجامة شفقة منه عليه وحبا له لا بخلا عليه فما يؤخذ من الدنيا من هذه

منغصة ن

غنى ن

الاشياء بقدر الحاجة والقصد به الاستعانة على التقوى والطاعة فهو لله معناه
وان كانت صورته صورة الدنيا وجميع ما يؤخذ من الدنيا ويقصد به اللذة والمفاخرة
والمكاثرة فليس لله الا الدنيا وما اخذ على وجه التقوى والطاعة فهو لله **وقال**
النبي ع من طلب الدنيا حلالا مكاثرا مفاخرا لقي الله وهو عليه غضبان ومن طلبها
استعفافا عن المسئلة وصيانة لنفسه جاء يوم القيمة ووجهه كالقمر ليلة البدر فانظر
الى قول الله تعالى وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى ومجامع الهوى خمسة امور
وهي ما جمعه الله تعالى في قوله انما الحيوة الدنيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ
فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ فهذه بينها الله تعالى انها للدنيا والذي هو لله تعالى فهو قدر الضرورة
وما لا بد منه من مسكن وملبس ومطعم ومشرب والحزم في الحذر والتقوى واخذ هذه
الاشياء بقدر الحاجة اقتداء بالانبياء والاولياء اذ كانوا يردون انفسهم الى حد الضرورة
كما ان سلمان الفارسي رض لم يحضر بين يديه طعام عليه ادامان قط وانه ورد ان اباذر
رحمه الله استضافه فقدم له خبز شعير وملحا قال ابوذر لو كان خلا او بقلا فرهن سلمان ركوة
على ذلك فلما فرغا من الاكل قال ابوذر الحمد لله على القناعة فقال سلمان لو كنت قنعت
لما كانت ركوتي مرهونة فانظر الى هذين السيدين الكريمين المحتشمين كيف رأيا الخل و
البقل زيادة **وروى** ان امير المؤمنين ع كان اكله قرص الشعير والملح الجريش **وروى**
انه كتب الى بعض عماله يقول له ان امامك علي بن ابي طالب قد اقتنع من دنياه بطمريه
ويسد فورة جوعه بقرصيه لا يطعم الفلذة الا في سنة اضحيته ولن تقدروا على ذلك
فاعينوني بورع واجتهاد انظر الى هذا الرجل الجليل القدر العظيم الخطر لما علم حال
الدنيا بنظره الثاقب كيف لفظها لفظا غير مكترث بها وكان اقدر الناس عليها انه
والله لو شئت لتسربلت الدمقس من ديباجكم واكلت لباب البر بصدور دجاجكم
ولشربت الماء الصافي في رقيق زجاجكم **وان** رسول الله ص لما اقبل عليه مصعب
عمير وعليه اهاب كبش قال انظروا الى رجل قد نور الله قلبه ولقد رأيته وهو بين ابويه
يغذيانه باطيب الاطعمة والين اللباس فدعاه حب الله ورسوله الى ما ترون **وان**

اويس القرني كان يظن اهله انه مجنون لكثرة عبادته وتضييقه على نفسه في المطعم فبنوا
له بيتا على باب دورهم فكان يأتي عليهم السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان
يخرج اول الاذان ويأتي منزله العشاء الآخرة حتى ان رسول الله صلعم قال اني لاجد نفس
الرحمن من جانب اليمن اشارة اليه رض فالزاهد عنه من هذه الدنيا يلهى لييسر منها ما يصلح
به حاله ويكفي ويبلغ الى جزاء الآخرة ونعيمها **ومثال** العبد في تدبير نفسه ومقصده
مثال الحاج الذي يقف في منازل الطريق ولا يزال يعلف الناقة ويتعهدها وينظفها
ويكسوها الوان الثياب ويحمل عليها انواع الحشيش ويبردها الماء فيشتغل بذلك فيفوته
القافلة وهو غافل عن الحج وعن مرور القافلة وعن بقائه في البادية فيهلك ويفترسه
السباع هو وناقته والحاج البصير لا يهمه من امر الجمل الا القدر الذي يقوى به على المشي
فيتعهده وقلبه الى الكعبة والحج وانما يلتفت الى الناقة بقدر الضرورة وكذلك البصير
في سفر الآخرة لم يشتغل بتعهد البدن الا للضرورة ولا فرق بين ادخال الطعام في البطن
وبين اخراجه من البطن في ان كل واحد منهما ضرورة للبدن ومن كان همه ما يدخل في
بطنه فقيمته ما يخرج من بطنه **بيان ذم المال وكراهة حبه** قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك
هم الخاسرون وقال تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة وقال تعالى من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون **وقال** تعالى الهيكم
التكاثر **وقال** رسول الله صلعم حب المال والشرف ينبتان النفاق كما ينبت الماء
البقل **وقال** صلعم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حب المال
والجاه في دين الرجل المسلم **وقيل** يا رسول الله صلعم اي امتك شر قال الاغنياء
وقال سيأتي بعدكم قوم يأكلون اطايب الدنيا والوانها وينكحون اجمل النساء
والوانها ويلبسون الين الثياب والوانها ويركبون فره الخيل والوانها لهم بطون من
القليل لا تشبع وانفس بالكثير لا تقنع عاكفين على الدنيا يغدون ويروحون اليها
اتخذوها الهة من دون الههم وربا دون ربهم الى امرهم ينتهون وهواهم يتبعون

وغيره من محمد بن عبد الله لا ذمة لمن ادركه ذلك الزمان من عقب عقبكم وخلف
خلفكم ان لا يسلم عليهم ولا يعود مرضاهم ولا يتبع جنائزهم ولا يوقر كبيرهم ومن
يفعل ذلك فقد اعان على هدم الاسلام **وقال** دعوا الدنيا لاهلها فمن اخذ
من الدنيا فوق ما يكفيه اخذ حتفه وهو لا يشعر **وقال** يقول ابن ادم مالي مالي
هل لك من مالك الا ما تصدقت فابقيت واكلت فافنيت ولبست فابليت **وقال**
رجل يا رسول الله مالي لا احب الموت فقال هل معك مال فقال نعم قال فقدم
مالك فان قلب المرء مع ماله فان قدمه احب ان يلحقه وان خلفه احب ان يتخلف معه
وقال اخلاء ابن ادم ثلثة واحد يتبعه الى قبض روحه والثاني الى قبره والثالث الى
محشره والذي يتبعه الى محشره فعمله **وقال** الحواريون لعيسى ع مالك تمشي على الماء ونحن
لا نقدر على ذلك فقال لهم وما منزلة الدينار والدرهم عندكم قالوا حسن قال
لكنهما عندي والمدر سواء **وكتب** سلمان الفارسي رض الى ابي الدرداء يا اخي اياك ان
تجمع من الدنيا ما لا تؤدي شكره فاني سمعت رسول الله م يقول يجاء يوم القيمة بصاحب
الدنيا الذي اطاع الله فيها وماله بين يديه كلما تكفأ به الصراط قال له ماله امض فقد
اديت حق الله في ثم يجاء بصاحب الدنيا الذي لم يطع الله فيها وماله بين كتفيه كلما
تكفأ به الصراط قال له ماله ويلك الا اديت حق الله في فما يزال كذلك حتى يدعو
بالثبور والويل **قال** النبي صم اذا مات العبد قالت الملائكة ما قدم وقال الناس
ما خلف **وروي** ان امير المؤمنين عليا ع وضع درهما على كفه ثم قال اما انك
ان لم تخرج عني لا تنفعني **وروي** ان رجلا قال لابي الدرداء اراه سوء فقال
من فعل بي سوء فاصح جسمه واطل عمره واكثر ماله فانظر كيف راى كثرة المال غاية
البلاء مع صحة الجسم وطول العمر لانه لابد وان يفضي الى الطغيان **وقال** الحسن
والله ما اعز الدرهم احد الا اذله الله **وقيل** ان الدينار والدرهم ازمة المنافقين
يقادون بها الى النار **وقيل** الدرهم عقرب فان لم تحسن رقيته فلا تاخذه فانه
ان لدغك قتلك سمه قيل ما رقيته قال اخذه من حله ووضعه في حقه **وقال**

بعضهم لعمر بن عبد العزيز حين حضرته الوفاة صنعت صنعا لم يصنعه غيرك تركت اولادك ليس لهم دينار ولا درهم وكان له ثلثة عشر من الولد فقال اقعدوني فاقعدوه فقال اما قولك لم ادع لهم دينارا ولا درهما فاني لم امنعهم حقا لهم ولم اعطهم حقا لغيرهم وانما ولدي احد رجلين اما مطيع لله فالله كافيه والله يتولى الصالحين واما عاص لله فلا ابالي على ما وقع **وروي** ان بعضهم اصاب مالا كثيرا فقيل له لو ادخرته لولدك من بعدك فقال ولكني ادخرته لنفسي عند ربي وادخر ربي لولدي **وقال** آخر مصيبتان لم يسمع الاولون والآخرون بمثلهما للعبد في ماله عند موته قيل وما هما قال يؤخذ منه كله ويسئل عنه كله

بيان مدح المال والجمع بينه وبين الذم

اعلم ان الله تعالى قد سمى المال خيرا في مواضع فقال ان ترك خيرا الوصية الآية **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وكل ما جاء في ثواب الصدقة والحج فهو ثناء على المال اذ لم يمكن الوصول الا به وقال تعالى ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وقال تعالى ممتنا على عباده ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا **وقال** كاد الفقر ان يكون كفرا وهو ثناء على المال ولا تقف على وجه الجمع بين المدح والذم الا بان تعرف حكمة المال ومقصوده وآفاته وغوائله حتى ينكشف لك انه خير من وجه وشر من وجه وانه محمود من حيث هو خير ومذموم من حيث هو شر وانه ليس بخير محض ولا هو شر محض بل هو سبب الامرين جميعا وما هذا وصفه فيمدح لا محالة مرة ويذم اخرى ولكن البصير المميز يدرك ان المحمود منه غير المذموم وبيانها الاستمداد منه بما يصلح الحال لحفظ الدين والقوة على الطاعة المفضية الى سعادة الآخرة التي هي النعيم الدائم ولا بد من مطعم ومشرب ومسكن ومنكح وملبس فمن المطاعم ابقاء البدن ومن المناكح ابقاء النسل ومن البدن تكميل النفس وتزكيتها وتزيينها بالعلم والخلق ومن عرف هذا الترتيب فقد عرف قدر المال ووجه شرفه وانه من حيث ضرورة البدن الى هذه الاسباب لتصح العبادة من غرضه فائدته ذلك غايته ومقصده استعمله لتلك الغاية ملتفتا اليها غير ناس لها فقد احسن وانتفع وكان ما

ويسئل عنه كله

والملك المقيم ع

حصل له الغرض محموداً في حقه فاذاً المال آلة ووسيلة الى مقصود صحيح ويصلح ان يتخذ
آلة ووسيلة الى مقاصد فاسدة وهي المقاصد الصادة عن سعادة الآخرة وتسد سبيل
العلم والعمل فهو اذاً ذلك محمود مذموم محمود بالاضافة الى المحمود ومذموم بالاضافة الى
المقصود المذموم فمن اخذ من الدنيا اكثر مما يكفيه فقد اخذ حتفه وهو لا يشعر كما
ورد به الخبر ولما كانت الطباع مائلة الى اتباع الشهوات القاطعة لسبيل الله وكان
المال مسهلاً لها وآلة اليها عظم الخطر فيما يزيد على قدر الكفاية فاستعاذ الانبياء من شره
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل قوت آل محمد كفافاً فلم يطلب من الدنيا الا ما يتمحض خيره وقال
اللهم احيني مسكيناً وامتني مسكيناً **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس عبد
الدرهم تعس ولا انتعش بين ان محبهما عابد لهما ومن عبد حجراً فهو عابد صنم **اعلم** ان المال
مثل حية فيها سم وترياق ففوائده ترياقها وغوائله سمومها فمن عرف غوائله وفوائده
امكنه ان يحترز من شرها ويستدر منها خيرها اما الفوائد فهي تنقسم الى دنيوية
ودينية اما الدنيوية فلا حاجة الى ذكرها فان معرفتها مشتركة بين اصناف الخلق ولولا
ذلك لم يتهالكوا على طلبها واما الدينية فتنحصر جميعها في ثلاثة انواع **النوع الاول**
ان ينفقه على نفسه اما في عبادة او في الاستعانة على العبادة اما العبادة كالاستعانة
على الحج والصدقة فانه لا يتوصل اليهما الا بالمال وهما من امهات القربات والفقير
محروم عن فضلهما واما فيما يقويه على العبادة وذلك هو المطعم والملبس والمنكح فان
هذه الضرورات اذا لم تتيسر كان القلب مصروفاً الى تدبيرها فلا يتفرغ للدين وما لا
يتوصل الى العبادة الا به فهو عبادة واخذ الكفاية من الدنيا للاستعانة على الدين
من الفوائد الدينية ولا يدخل في هذه التنعم والزيادة على الحاجة فان ذلك من حظوظ
الدنيا فقط **النوع الثاني** ما يصرفه الى الناس من صدقة واستخدام ومروة
ووقاية العرض واستخدام اما الصدقة فلا يخفى ثوابها وانها لتطفئ غضب الرب وفضا
ئلها معروفة فلا نطول بذكرها واما المروة فنعني بها صرف المال الى الاغنياء والاشراف
في ضيافة وهدية واعانة وما يجري مجراه فان هذه لا تسمى صدقة بل الصدقة ما

نسلم الی المحتاج الآن هذا ایضا من الفوائد الدینیة اذ به یکتسب العبد الاخوان والاصدقاء
وبه یکتسب صنعة السخاء ویلتحق بزمرة الاسخیاء فلا یوصف بالجود الا من یصطنع المعروف
ویسلك سبیل الفتوة والمروة وهذا ایضا مما یعظم الثواب فیه فقد وردت اخبار کثیرة
فی الهدایا والضیافات واطعام الطعام من غیر اشتراط الفقر والفاقة فی مصارفها
واما وقایة العرض فنعنی به بذل المال لدفع هجو الشعراء وثلب السفهاء ودفع شرهم و
قطع السنتهم وهذا ایضا مع تنجز فائدته فی العاجلة من الحظوظ الدینیة ایضا **وقال**
رسول الله صلی الله علیه وسلم ما وقی به المرء عرضه فهو له صدقة فکیف لا وفیه منع المغتاب عن معصیة
الغیبة واحتراز عما یثور من کلامه من العداوة التی تحمل فی المکاره والانتقام علی مجاوزة
الحد فی الشرع واما الاستخدام فهو ان الاعمال التی یحتاج الیها الانسان لتهیئة اسبابها
کثیرة ولو تولاها بنفسه ضاعت اوقاته وتعذر علیه سلوك سبیل الآخرة بالفکر
والذکر الذی هو اعلی مقامات السالکین ومن لا مال له فیفتقر الی ان یتولی بنفسه
خدمة نفسه من شراء الطعام وطبخه وکنس البیت حتی نسخ الکتاب الذی یحتاج الیه
وکلما یتصور ان یقوم به غیرك ویحصل غرضك فانت مغبون اذا اشتغلت به
اذ علیك من العلم والعمل والفکر والذکر ما لا یتصور ان یقوم به غیرك فتضییع الوقت
فی غیره خسران واعلم ان الزائد من المال الذی یفضل عما یحتاج الیه من الکفاف یجر
الی المعاصی فان الشهوات متقاضیة والعجز قد یحول بین المرء والمعصیة ومن العصمة ان
لا یقدر ومتی کان الانسان ایسا عن نوع من المعصیة لم یتحرك داعیته فاذا استشعر
القدرة علیها بنعمة المال نوع من القدرة یحرك داعیة المعاصی وارتکاب الفجور
فان اقتحم ما اشتهاه هلك وان صبر وقع فی شدة اذ الصبر مع القدرة اشد وفتنة
السراء اشد من فتنة الضراء **النوع الثالث** انه یجر الی التنعم فی المباحات وهذا
اقل الدرجات فمتی یقدر صاحب المال ان یتناول خبز الشعیر ویلبس الثوب الخشن
ویترك لذائذ الاطعمة کما کان یقدر علیه سلیمان ع فی ملکه واحسن احواله ان یترك
التنعم بالدنیا المباحات من سعة انفذها لئلا یمرن علیه نفسه فیصیر التنعم مالوفا

اصطناع معروف نیکوئی کردن
صحیح بسیار عیب گیرنده
یلمن فتنه انگیز
ایس ناامید
بجوف بجبین
ملاطفت ترکیب نی پرستی
سعادة ژواژی بر ترین الهی برکت

عنه ومحبوبا اليه لا يصبر عنه ويجره البعض منه الى البعض واذا اشتد انسه به ربما
لا يقدر على التوصل اليه بالكسب الحلال فيقتحم الشبهات ويخوض في المراءاة والمداهنة
والكذب والنفاق وسائر الاخلاق الردية لينتظم له امر دنياه ويتيسر له تنعمه فان من كثر
ماله كثرت حاجته الى الناس ومن احتاج الى الناس فلا بد ان ينافقهم ويعصي الله في
طلب رضاهم فان سلم الانسان من مباشرة المحظورات فلا يسلم عن هذا اصلا ومن
الحاجة الى الخلق تثور العداوة والصداقة وينشأ عليه الحسد والحقد والرياء و
الكبر والكذب والغيبة والنميمة وسائر المعاصي التي تخص القلب واللسان ولا يخلو
عن التعدية الى سائر الجوارح وكل ذلك يلزم من شؤم المال والحاجة الى حفظه
واصلاحه وهذا لا ينفك عنه احد من اصحاب المال ثم انه يلهيه اصلاح ماله عن ذكر الله
تعالى وكلما شغل عن ذكر الله فهو خسران ولذلك قال عيسى ع في المال ثلث خصال ان
يأخذه من غير حله فقيل ان اخذه من حله فقال يضعه في غير حقه فقيل ان وضعه في
حقه فقال يشغله اصلاحه عن ذكر الله تعالى وهذا هو الداء العضال فان اصل العبادات
ومخها وسرها ذكر الله تعالى والفكر في جلاله ومصنوعاته ويحتاج ذلك الى قلب فارغ
وصاحب الضيعة يمسي ويصبح متفكرا في خصومة الفلاح ومحاسبته وخصومة الشركاء
ومنازعتهم في الماء والحدود وخصومة اعوان السلطان في الخراج وخصومة الاجراء
في التقصير في العمارة وخصومة الفلاحين في خيانتهم وصاحب التجارة يكون متفكرا
في خيانة شريكه وانفراده بالربح وتقصيره في العمل وتضييعه للمال وكذلك صاحب
المواشي وهكذا سائر اصناف الاموال وابعدها عن كثرة الاشتغال النقد المكنوز
تحت الارض ولا يزال الفكر مترددا فيما يصرف اليه وفي كيفية حفظه وفي الخوف مما
يعثر عليه وفي دفع اطماع الناس عنه واودية افكار اهل الدنيا لا نهاية لها والذي
معه قوت يومه في سلامة عن جميع ذلك وما يقاسيه ارباب الاموال في الدنيا من الخوف
والحزن والغم والهم والتعب في دفع الحساد وتجشم المصاعب في حفظ الاموال و
كسبها فاذن ترياق الاموال اخذ الضروري من ذلك مما بيناه فيما تقدم ما لا غنا عنه

لاصلاح البدن بتقويته على العبادة وصرف الزائد الى الجيران في الجيران من الصدقات وغيره وما عداه سموم وآفات

بيان ذم الحرص والطمع ومدح القناعة واليأس مما في ايدي الناس

اعلم ان الفقر محمود ولكن ينبغي ان يكون الفقير قانعا منقطع الطمع عن الخلق غير ملتفت الى ما في ايديهم ولا حريصا على اكتساب المال كيف كان ولا يمكنه ذلك الا ان يقنع بقدر الضرورة من المطعم والمشرب والملبس ويقتصر على اقله قدرا ولا يتشوق الى الكثرة وطول الامل فان ذلك عز القناعة وبدنس لا محالة بالطمع وذل الحرص ويجره الحرص والطمع الى مساوي الاخلاق وارتكاب المنكرات الخارقة للمروات وقد جبل الادمي على الحرص والطمع وقلة القناعة **قال** رسول الله صلعم لو كان لابن ادم واديان من ذهب لابتغى ورائهما ثالثا ولا يملأ جوف ابن ادم الا التراب ويتوب الله على من تاب **وقال** منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال **وقال** يهرم ابن ادم ويشب منه اثنان الامل وحب المال ولما كانت هذه جبلة الادمي مضلة غريزة مهلكة اثنى الله ورسوله على القناعة **وقال** طوبى لمن هدي للاسلام وكان عيشه كفافا وقنع به **وقال** صلعم ليس الغنى كثرة العرض انما الغنى غنى النفس **ونهى** عن شدة الحرص والمبالغة في الطلب فقال الا ايها الناس اجملوا في الطلب فانه ليس للعبد الا ما كتب له ولن يذهب عبد في الدنيا حتى يستكمل ما كتب له في الدنيا وهي راغمة **وروي** ان موسى سأل الله تعالى فقال اي عبادك اغنى فقال اقنعهم بما اعطيته قال فايهم اعدل قال من انصف من نفسه **وروي** ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم ان روح القدس نفث في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب **وقال** ابو هريرة قال لي النبي يا ابا هريرة اذا اشتد بك الجوع فعليك برغيف وكوز من ماء وعلى الدنيا الدمار **وقال** صلعم كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا **ونهى** رسول الله صلعم عن الطمع فيما رواه ابو ايوب الانصاري ان اعرابيا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله عظني واوجز فقال اذا صليت فصل صلوة

موّدع ولا تحدّثن بحديث تعتذر منه غدا واجمع الاياس عمّا في ايدي الناس وقال
مالك بن عوف الاشجعي كنّا عند رسول الله صلعم تسعة او ثمانية او سبعة فقال الا تبايعون
رسول الله فقلنا اوليس قد بايعناك يا رسول الله ثم قال الا تبايعون رسول الله صلعم
فبسطنا ايدينا فبايعناه فقال قائل منّا بايعناك فعلام نبايعك قال ان تعبدوا
الله ولا تشركوا به شيئا والصلوات الخمس وتسمعوا وتطيعوا واسرّ كلمة خفية ولا تسألوا
الناس شيئا والكلمة الخفية ولاية علي بن ابي طالب الخلافة من بعده غير ان الراوي لعله
لم يذكر ذلك قال بعضهم ان الطمع فقر وان الياس غنى وانه من ييأس عما عند الناس
استغنى عنهم وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنّيك ورضاك بما يكفيك ولذا
قيل شعر العيش ساعات تمرّ وخطوب ايام تكرّ وكان بعضهم يبل الخبز اليابس
بالماء وياكله ويقول من قنع بهذا لم يحتج الى احد وقال ابن مسعود ما من يوم الا
وملك ينادي يا ابن ادم قليل يكفيك خير من كثير يطغيك وقال انما بطنك شبر
في شبر فلم يدخلك النار وروي ان الله تعالى قال يا ابن ادم لو كانت الدنيا كلها لك
لم يكن لك منها الا القوت فاذا انا اعطيتك منها القوت وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن وقال ابن مسعود اذا طلب احدكم الحاجة فليطلبها طلبا يسيرا ولا يأتي
الرجل فيقول انك انك فيقطع ظهره فانما ياتيه ما قسم له او ما رزق وكتب بعض
بني امية الى ابي حازم يعزم عليه ان يرفع حوائجه اليه فكتب اليه رفعت حوائجي الى مولاي فما
اعطاني منها قبلت وما امسك عني قنعت وقال بعض الحكماء وجدت اطول الناس
غمّا الحسود واهنأهم عيشا القنوع واصبرهم على الاذى الحريص اذا طمع واخفضهم عيشا
ارفضهم للدنيا واعظمهم ندامة العالم المفرّط وعاتب اعرابي اخاه على الحرص فقال
يا اخي انت طالب ومطلوب يطلبك ما لا تفوته وتطلب انت ما قد كفيته وكأنّ ما غاب
عنك قد كشف لك وما انت فيه قد نقلت عنه كانك يا اخي لم تر حريصا محروما وزاهدا
مرزوقا وقال بعضهم شعر اراك يزيدك الاثراء حرصا على الدنيا كانك لا تموت
فهل لك غاية ان صرت يوما اليها قلت حسبي قد كفيت وقال بعضهم حكي ان

رجلا صاد قنبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال اذبحك واكلك قالت والله ما اشفي
من قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك ثلث خصال هن خير لك من الدنيا واكلي اما
واحدة فاعلمك بها وانا في يدك واما الثانية فاذا صرت على الشجرة واما الثالثة
فاذا صرت على الجبل قال هات الاولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت
على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدقن بما لا يكون انه يكون ثم طارت فصارت
على الجبل فقالت يا شقي لو ذبحتني لاخرجت من حوصلتي درتين وزن كل درة عشرون
مثقالا فعض على شفتيه وتلهف وقال هات الثالثة قالت انت قد نسيت الثنتين
فكيف اخبرك بالثالثة الم اقل لك لا تلهفن على ما فات ولا تصدقن بما لا يكون انا
ولحمي ودمي وريشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درتان وزن كل واحد
عشرون مثقالا ثم طارت وذهبت وهذا مثال لفرط طمع الادمي فانه يعميه عن درك
الحق حتى يقدر ما لا يكون **قال** بعضهم الرجاء حبل في قلبك قيد في رجلك فاخرج
الحبل من قلبك يخرج القيد من رجلك **قال** بعضهم دخلت على الرشيد فوجدته
في ورقة مكتوب فيها بالذهب فلما راني تبسم فقلت فائدة قال نعم وجدت هذين
البيتين في بعض خزائن بني امية فاستحسنتهما وقد اضفت اليهما ثالثا وانشدني شعر

اذا سد باب عنك من دون حاجة   فدعه لاخرى ينفتح لك بابها
فان قراب البطن يكفيك ملؤه   ويكفيك سوات الامور اجتنابها
ولا تك مبذالا لعرضك واجتنب   ركوب المعاصي يجتنبك عقابها

قال عبد الله بن سلام لكعب ما يذهب العلم
من قلوب العلماء بعد اذ وعوه وعقلوه قال الشره والطمع وطلب الحوائج فقيل لبعضهم
فسر لنا هذا قال الطمع الرجل في شيء فيطلبه ويذهب عليه دينه والشره فشره النفس
في هذا وفي هذا حتى يحب ان لا يفوتها شيء ويكون لك الى هذا حاجة فاذا قضاها
خزم انفك وقادك حيث شاء وخضعت له فمن حبك للدنيا سلمت عليه وعدته اذا
مرض ولم تسلم عليه لله ولا عدته لله فلو لم يكن لك اليه حاجة كان خيرا لك و
قال بعض الحكماء من عجيب امر الانسان انه لو نودي له بدوام البقاء في ايام

الدنيا لم يكن في قوى خليقته من الحرص على الجمع أكثر مما يستعمله مع قصر المدة وتوقع الزوال

وقال بعضهم مررت براهب فقلت من أين تأكل قال من بيدر اللطيف الخبير الذي خلق الرحى هو يأتيها بالطحين وأومأ بيده إلى أضراسه

علاج الحرص والطمع والدواء الذي يكتسب به صفة القناعة

اعلم أن هذا الدواء مركب من ثلثة أركان الصبر والعلم والعمل ومجموع ذلك خمسة أمور وهو العمل بالاقتصاد في المعيشة والرفق في الإنفاق فمن أراد عز القناعة فينبغي أن يسد على نفسه أبواب الحرص ما أمكنه ويرد نفسه إلى ما لا بد منه فإن من كثر خرجه واتسع إنفاقه لم يمكنه القناعة بل إن كان وحده فينبغي له أن يقنع بثوب واحد ويقنع بأي طعام كان ويقلل من المشتهيات ما أمكنه ويوطن نفسه عليه وإن كان له عيال فيرد كل واحد إلى هذا القدر فيتيسر بأدنى جهد ويمكن معه الإجمال في الطلب فالاقتصاد في المعيشة هو الأصل في القناعة ونعني به الرفق في الإنفاق وترك الخرق **قال** النبي صلعم ما عال من اقتصد **وقال** ثلث منجيات خشية الله في السر والعلانية والاقتصاد في الغنى والفقر والعدل في الرضا والغضب **وروي** أن رجلا رأى أبا الدرداء يلتقط حبا من الأرض ويقول إن من فقهك رفقك في معيشتك **وقال** ابن عباس رض قال النبي صلعم الاقتصاد وحسن السمت والهدي الصالح جزء من بضع وعشرين جزءا من النبوة وفي الخبر التدبير نصف المعيشة **وقال** صلعم من اقتصد أغناه الله ومن بذر أفقره الله ومن ذكر الله عز وجل أحبه الله **وقال** ص إذا أردت أمرا فعليك بالتؤدة حتى يجعل الله لك فرجا ومخرجا والتؤدة في الإنفاق من أهم الأمور **الثاني** إذا تيسر له في الحال ما يكفيه فلا ينبغي أن يكون شديد الاضطراب لأجل الاستقبال ويعينه على ذلك قصر الأمل والتحقق بأن الرزق الذي قدر له لا بد أن يأتيه وإن لم يشتد حرصه فإن شدة الحرص ليس هو السبب لوصول الأرزاق بل ينبغي أن يكون واثقا بوعد الله تعالى إذ قال وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها وذلك لأن الشيطان يعده الفقر ويأمره بالفحشاء ويقول إن لم تحرص على الجمع والادخار فربما تمرض وربما تعجز وتحتاج إلى احتمال الذلة بالسؤال فلا يزال طول العمر يتعبه

في الطلب خوفا من التعب ويضحك عليه في احتماله التعب هذا مع الغفلة عن الله لتوهم تعوقه في تلك الحال وربما لا يكون وفي مثله قيل **شعر** ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر وقد دخل ابنا خالد على النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تايسا من الرزق ما تهزهزت رؤسكما فان الانسان تلده امه احمر ليس عليه قشر ثم يرزقه الله تعالى ولا ينفك الانسان عن الحرص الا بحسن الثقة بتدبير الله تعالى في تقدير ارزاق العباد فان ذلك يحصل لا محالة مع الاجمال في الطلب بل يجب ان تعلم ان رزق العبد من حيث لا يحتسب اكثر قال الله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب فاذا انسد عليه باب ينتظر الرزق فلا ينبغي ان يضطرب قلبه لاجله **قال** النبي صلى الله عليه وآله ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب **وقال** بعضهم اتق الله فما رايت تقيا محتاجا اي لا يترك التقي فاقدا الضرورية بل يلقي الله في قلوب المسلمين ان يوصلوا اليه رزقه **وقال** بعضهم قلت لاعرابي من اين معاشك قال نذر الحاج قلت فاذا صدروا فبكى وقال لو لم نعش الا من حيث ندري لم نعش فهذا ينبغي ان يعرف ما في القناعة من عز الاستغناء وما في الطمع والحرص من الذل فاذا تحقق هذا عنده انبعثت رغبته الى القناعة لانه في الحرص لا يخلو من تعب وفي التعب لا يخلو من ذل وليس في القناعة الا الم الصبر عن شهوات الفضول وهذا الم لا يطلع عليه احد وفيه ثواب الآخرة ثم يقويه عز النفس والقدرة على متابعة الحق فان من كثر طمعه وحرصه كثرت حاجته الى الناس ومن كثرت حاجته الى الناس ذلت نفسه وهلك دينه ومن لا يؤثر عز النفس على شهوة البطن فهو ركيك العقل ناقص الايمان **قال** النبي صلى الله عليه وآله عز المؤمن استغناؤه عن الناس وفي القناعة الحرية والعز **قال** امير المؤمنين علي عليه السلام استغن عمن شئت فانت نظيره واحتج الى من شئت فانت اسيره واحسن الى من شئت فانت اميره وينبغي له ان يكثر تامله في تنعم اليهود والنصارى واراذل الناس والحمقى من الاكراد والاعراب ومن لا دين لهم ولا عقل ثم ينظر الى احوال الانبياء والصالحين ويسمع احاديثهم ويطالع احوالهم ويخير عقله بين ان يكون على مشابهة اراذل الخلق او على الاقتداء

بمن هو اعز اصناف الخلق على الله تعالى حتى يهون عليه بذلك الصبر على القليل والقناعة باليسير فانه ان تنعم في البطن فالحمار اكثر اكلا منه وان تنعم في الوقاع فالخنزير اعلى رتبة منه وان تزين في الملبس والخيل ففي اليهود من هو اعلى رتبة منه وان قنع بالقليل ورضي به لم يساهمه في رتبته الا الاولياء والانبياء ويعلم ان في جمع المال من الخطر كما ذكرناه من آفات المال مع ما يفوته من المقام في الموقف للحساب ويدخل الفقراء قبله الجنة بخمسمائة عام فانه اذا لم يقنع بما يكفيه لحق بزمرة الاغنياء واخرج من جريدة الفقراء فاذا اراد ان يتم له ذلك فلينظر ابدا الى من هو دونه في الدنيا لا الى من هو فوقه فان الشيطان ابدا يصرف نظره الى من هو فوقه فيقول له لم تفتر عن الطلب وارباب الاموال يتنعمون في المطاعم والملابس ويصرف نظره في الدين الى من هو دونه فيقول ولم تضيق على نفسك وتخاف الله وفلان اعلم منك وهو لا يخاف والناس كلهم مشغولون بالتنعم فلم تريد ان تتميز عنهم **وقال** ابو ذر رحمة الله عليه اوصاني خليلي ان انظر الى من هو دوني لا الى من هو فوقي اي في الدنيا **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر احدكم الى من فضله الله تعالى عليه في المال والخلق فلينظر الى من هو اسفل منه ممن فضل عليه فبهذه الامور يقدر على اكتساب خلق القناعة وعماد الامر الصبر وقصر الامل وان يعلم ان غاية صبره في الدنيا ايام قلائل للتمتع دهورا طويلة لا انتهاء لها كما قال الله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض ويكون كالمريض الذي يصبر على مرارة الدواء لشدة طمعه في انتظار الشفاء

بيان فضيلة السخاء

اعلم ان المال ان كان مفقودا فينبغي ان يكون حال العبد القناعة وقلة الحرص وان كان موجودا فينبغي ان يكون حاله الايثار والسخاء والتباعد من الشح والبخل فان السخاء من اخلاق الانبياء وهو اصل من اصول النجاة **وعن** النبي صلى الله عليه وسلم انه قال السخاء شجرة من الجنة متدلية الى الارض من اخذ منها غصنا قاده ذلك الغصن الى الجنة **وقال** جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبرئيل عليه السلام قال الله تعالى ان هذا دين ارتضيته لنفسي ولن يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما استطعتم وفي رواية اخرى فاكرموه

بهما ما صحبتموه **وعنه** صلوات الله عليه وسلامه ما جبل الله تعالى اولياءه الا على
السخاء وحسن الخلق **وعن** جابر قيل يا رسول الله اي الايمان افضل قال الصبر والسماحة
وقال خلقان يحبهما الله عز وجل وخلقان يبغضهما الله عز وجل فاما اللذان يحبهما
فحسن الخلق والسخاء واما اللذان يبغضهما فسوء الخلق والبخل **وعن** بعضهم قال قلت يا
رسول الله دلني على عمل يدخلني الجنة قال ان من موجبات المغفرة بذل الطعام و
افشاء السلام وحسن الكلام **وقال** ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخاء شجرة في الجنة
فمن كان سخيا اخذ بغصن من اغصانها فلم يتركه ذلك الغصن حتى يدخله الجنة والشح
شجرة في النار فمن كان شحيحا اخذ بغصن من اغصانها حتى يدخله النار **وقال** عليه السلام
تجافوا عن ذنب السخي فان الله آخذ بيده كلما عثر وفاتح له كلما افتقر **وقال** ابن مسعود
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرزق الى مطعم الطعام اسرع من السكين الى ذروة البعير وان الله
تعالى يباهي بمطعم الطعام الملائكة **وقال** ان السخي قريب من الله قريب من الناس قريب
من الجنة بعيد من النار وان البخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار

بيان ذم البخل قال الله تعالى وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَاُولٰئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُونَ **وقال** تعالى وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ هُوَ
خَيْرًا لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ **وقال** تعالى الَّذِينَ
يَبْخَلُونَ وَيَاْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا اٰتٰهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ **وقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فانه اهلك من كان قبلكم حملهم على ان يسفكوا دماءهم
ويستحلوا محارمهم **وقال** عليه السلام لا يدخل الجنة بخيل ولا خب ولا خائن ولا سيئ
الملكة ولا جبار ولا منان **وقال** ثلاث مهلكات الشح المطاع والبخيل المنان و
المعجب المختال **وقال** اللهم اني اعوذ بك من البخل واعوذ بك من الجبن واعوذ بك
ان ارد الى ارذل العمر **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم اقسم الله تعالى بعزته وعظمته وجلاله لا
يدخل الجنة بخيلا ولا شحيحا

بيان الايثار اعلم ان السخاء والبخل كل واحد ينقسم
الى درجات فارفع درجات السخاء الايثار وهو ان يجود بالمال مع الحاجة اليه واما

السخا عبارة عن بذل ما لا يحتاج اليه لمحتاج او لغير محتاج والبذل مع الحاجة اشد و
كما ان السخاوة قد تنتهي الى ان يسخو على غيره مع الاحتياج فالبخل قد ينتهي الى ان يبخل
على نفسه مع الحاجة فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ثم يشتهي الشهوة
فلا يمنعه منها الا البخل بالثمن ولو وجده مجانا لاكله فهذا بخيل على نفسه مع الحاجة و
ذلك يؤثر على نفسه مع انه محتاج الى ذلك فانظر ما بين الرجلين فان الاخلاق عطايا
يضعها الله حيث يشاء وليس بعد الايثار درجة في السخا وقد اثنى الله تعالى على المؤثرين
فقال وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ **وقال** ﷺ ايما امرئ اشتهى شهوة
فرد شهوته واثر على نفسه غفر له **وقالت** عائشة ما شبع رسول الله ﷺ ثلثة ايام
متوالية حتى فارق الدنيا ولو شاء لشبع ولكنه كان يؤثر على نفسه **ونزل** برسول الله ﷺ
ضيف فلم يجد عند اهله شيئا فدخل عليه رجل من الانصار فذهب بالضيف الى اهله فوضع
بين يديه الطعام وامر امرأته باطفاء السراج وجعل يمد يده الى الطعام كانه يأكل حتى
اكل الضيف الطعام فلما اصبح قال له رسول الله ﷺ لقد عجب الله من صنيعكم بضيفكم
ونزلت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فالسخا خلق من اخلاق الله
تعالى والايثار اعلى درجات السخا وكان ذلك من ادب رسول الله ﷺ حتى سماه الله عظيما
فقال وانك لعلى خلق عظيم **قال** سهل بن عبد الله قال موسى يا رب ارني درجات
محمد وامته قال يا موسى انك لن تطيق ذلك ولكن اريك منزلة من منازله جليلة عظيمة
فضلته بها عليك وعلى جميع خلقي قال فكشف له عن ملكوت السما فنظر الى منزلة كادت
تتلف نفسه من انوارها وقربها من الله عز وجل قال يا رب بماذا بلغته الى هذه الكرامة
قال بخلق اختصصته به من بينهم وهو الايثار يا موسى لا يأتيني احد منهم قد عمل به وقتا
من عمره الا استحييت من محاسبته وبوأته من جنتي حيث يشا **وقيل** خرج عبد الله
بن جعفر الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيها غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بقوته
ودخل الحائط كلب ودنا من الغلام فرمى اليه الغلام بقرص فاكله ثم رمى اليه بالثاني و
الثالث فاكله وعبد الله ينظر اليه فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم

اثرت هذا الكلب قال انها ما هي بارض كلاب فيوشك انه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكره
رده قال فما انت صانع اليوم قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله بن جعفر الام
على السخاء ان هذا لاسخى مني فاشترى الحائط والغلام وما فيه من الآلات فاعتق
الغلام ووهبه له **وقال بعضهم** اهدي الى رجل من اصحاب رسول الله صلعم
براس شاة فقال ان اخي كان احوج مني اليه فبعث به اليه فلم يزل يبعث به الواحد الى الاخر
حتى تداوله سبعة ابيات حتى رجع الى الاول **وبات** علي بن ابي طالب ع على فراش
رسول الله صلعم فاوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني اخيت بينكما وجعلت عمر الواحد منكما
اطول من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة فاوحى الله عز وجل
اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب ع اخيت بينه وبين محمد صلعم فبات على فراشه يفديه بنفسه
ويؤثره بالحيوة اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبرئيل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يباهي الله بك الملائكة
فانزل الله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ

بيان علاج البخل اعلم ان البخل سببه حب المال ولحب المال سببان احدهما
حب الشهوات التي لا وصول اليها الا بالمال مع طول الامل فان الانسان لو علم انه يموت
بعد يوم ربما انه كان لا يبخل بماله اذ القدر الذي يحتاج اليه في يوم او في شهر او في سنة
قريب وان كان قصير الامل ولكن كان له ولد اقام الولد مقام طول الامل فانه يقدر بقاءهم
كبقاء نفسه فيمسك لاجلهم ولذلك قال رسول الله صلعم الولد مبخلة مجبنة مجهلة فاذا
انضاف الى ذلك خوف الفقر وقلة الثقة بمجيء الرزق قوي البخل لا محالة **السبب
الثاني** ان يحب عين المال فمن الناس من معه ما يكفيه لبقية عمره اذا اقتصر
على ما جرت عادته بنفقته ويفضل آلاف وهو شيخ لا ولد له ومعه اموال كثيرة و
لا تسمح نفسه باخراج الزكوة ولا بمداواة نفسه عند المرض بل صار محبا للدنانير عاشقا
لها يلتذ بوجودها في يده وبقدرته عليها فيكنزها تحت الارض وهو يعلم انه يموت
فتضيع او ياخذها اعداؤه ومع هذا فلا يسمح لنفسه بان ياكل منها او يتصدق منها

مرض القلب عظيم صعب العلاج لا سيما في كبر السن وهو مرض مزمن لا يرجى علاجه وكل شيء
له علاج وعلاج كل علة بمضادة سببها فيعالج حب الشهوات بالقناعة باليسير وبالصبر وتعالج
طول الأمل بكثرة ذكر الموت والنظر في موت الأقران وطول تعبهم في جمع المال وضياعه
بعدهم ويعالج التفات القلب إلى الولد بأن الذي خلقه خلق معه رزقه وكم من ولد لم يرث
من أبيه مالا وحاله أحسن ممن ورث وبأن يعلم أنه يجمع المال لولده يريد أن يترك ولده
بخير وينقلب هو إلى شر وأن ولده إن كان تقيا صالحا فيكفيه الله تعالى وإن كان فاسقا
فيستعين بماله على المعصية وترجع مظلمته عليه ويعالج أيضا قلبه بكثرة التأمل في كثرة
الأخبار الواردة في ذم البخل ومدح السخاء وما توعد الله تعالى به على البخل من العقاب فينبغي
أن يعلم أن جمع المال فتنة عظيمة وأقرب وسيلة لسوق صاحبه إلى النار وهو مصيبة في
الدنيا والآخرة لما يحتاج من المراعاة والحفظ والاشتمال عليه وهو قاطع عن الطريق
إلى الله تعالى والخروج منه من أعظم الفوائد والراحات لا بقدر ما يحتاج إليه فما
لا بد منه للاستعفاف عن المسألة **قيل** إن بعضهم حمل إلى ملك قدحا من فيروزج
مرصعا بالجواهر لم ير له نظير ففرح الملك بذلك فرحا شديدا وقال لبعض الحكماء عنده
كيف ترى هذا فقال أراه مصيبة لا أجر لها وإن سرق صرت فقيرا إليه ولم تجد مثله وقد
كنت قبل أن يحمل إليك في أمن وأمان من المصيبة والفقر ثم اتفق أن انكسر يوما وعظمت
مصيبته فيه فقال صدق الحكيم ليته لم يحمل إلينا وهكذا شأن صاحب المال لا يخلو منه
إلا بالهم والغم ويحبه بأعظم من أحبه فمن عرف آفة المال لم يأنس به ولم يأخذ منه إلا قدر
حاجته ومن قنع بقدر الحاجة فلا يبالي إلا بما يمسكه بقدر حاجته فليس يحمل وما لا
يحتاج إليه فلا يتعب نفسه بجمعه لينتفع به غيره هو كالماء على شاطئ جاهل إذ لا يعلم
حد القناعة الناس منه بقدر الحاجة **بيان ذم الغنى ومدح الفقر**
... وقد اختلف الناس في تفضيل الغني الشاكر والفقير الصابر ونحن
نبين فضل الفقير على الغني جملة ونذكر ما ذكره بعض المتكلمين في تفضيل بعض العلماء
الأغنياء حيث احتج بأغنياء الصحابة وشبه نفسه بهم ونذكر من ذلك أن عيسى عليه السلام قال يا علماء

السوء تأمرون الناس يصومون ويصلون ويتصدقون ولا تفعلون ما تأمرون
وتدرسون ما لا تعملون فيا سوء ما تحكمون تتوبون بالقول والاماني وتعملون
بالهوى وما يغني عنكم ان تنقّوا جلودكم وقلوبكم دنسة وبحق اقول لكم لا تكونوا
كالمنخل يخرج منه الدقيق الطيب ويبقى فيه النخالة كذلك انتم تخرجون الحكمة من افواهكم
ويبقى الغل في صدوركم يا عبيد الدنيا كيف يدرك الآخرة من لا تنقضي من الدنيا
شهوته ولا تنقطع منها رغبته بحق اقول لكم ان قلوبكم تبكي من اعمالكم جعلتم الدنيا
تحت السنتكم والعمل تحت اقدامكم بحق اقول لكم لقد افسدتم آخرتكم فصلاح الدنيا احب
اليكم من صلاح الآخرة فأي الناس اخس منكم لو تعلمون ويلكم حتى متى تصفون الطريق
للمدلجين وتقيمون في محل المتحيرين كأنكم تدعون اهل الدنيا ليتركوها مهلاً مهلاً
ويلكم ماذا يغني عن البيت المظلم ان يوضع السراج فوق ظهره وجوفه وحش مظلم كذلك
لا يغني عنكم ان يكون نور العلم بافواهكم واجوافكم منه وحشة معطلة يا عبيد الدنيا
لا كعبيد اتقياء ولا كاحرار كرام يوشك الدنيا ان تقلعكم عن اصولكم فتلقيكم على وجوهكم
ثم تكبكم على مناخركم ثم تأخذ خطاياكم بنواصيكم ثم يدفعكم من خلفكم حتى يسلمكم الى
الملك الديان عراة فرادى فيوقفكم على سوآتكم ثم يجزيكم بسوء اعمالكم **وبعد**
فاني رأيت الهالك المؤثر للدنيا سروره ممزوج بالتنغيص فيتفجر عنه انواع الهموم و
فنون المعاصي والى التلف والبوار مصيره فرح الهالك برجائه فلم تبق له دنياه ولم يبق
له دينه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين فيا لها من مصيبة ما افظعها و
رزية ما اجلّها الا فراقبوا الله ولا يغرنكم الشيطان واولياؤه من الانس بالحجج الداحضة
عند الله فانما يتكالبون على الدنيا ثم يطلبون لانفسهم المعاذير والحجج يزعمون ان
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لهم اموال فيتزين المغرور بذكرهم ليعذره الناس على
جمع المال ولقد دهاه الشيطان ولا يشعر ويحك ايها المغرور احتجاجك بمال
عبد الرحمن بن عوف مكيدة من الشيطان ومن الذي يسلم لك ان مال عبد الرحمن
كان صالحاً مشكوراً عليه بلغني انه لما توفي عبد الرحمن بن عوف قال اناس من اصحاب رسول

الله ﷺ انا نتخاف على عبد الرحمن فيما ترك فقال كعب فيم تخافون عليه كسب طيبا وانفق طيبا
وترك طيبا فبلغ ذلك ابا ذر فخرج مغضبا يريد كعبا فمر بلحي عظم بعير فاخذه بيده
ثم انطلق يطلب كعبا فقيل لكعب ان ابا ذر يطلبك فخرج هاربا حتى دخل على عثمان
يستغيث به واخبره الخبر فاقبل ابو ذر يقتص الاثر في طلب كعب حتى انتهى الى دار عثمان
فلما دخل قام كعب فجلس خلف عثمان هاربا من ابي ذر رضي الله عنه فقال ابو ذر هيه يا ابن اليهودية
تزعم انه لا باس بما ترك عبد الرحمن لقد خرج رسول الله ﷺ يوما نحو احد وانا معه فقال يا ابا ذر
فقلت لبيك يا رسول الله ﷺ فقال الاكثرون هم الاقلون يوم القيامة الا من قال هكذا و
هكذا عن يمينه وعن شماله وقدامه وخلفه وقليل ما هم ثم قال يا ابا ذر فقلت نعم يا رسول
الله صلى الله عليك وسلم بابي انت وامي قال ما يسرني ان يكون لي مثل احد انفقه في سبيل
الله اموت يوم اموت واترك منه قيراطين ثم قال يا ابا ذر انت تريد الاكثر وانا اريد
الاقل فرسول الله ﷺ يريد هذا وانت تقول يا ابن اليهودية لا باس بما ترك عبد الرحمن بن
عوف كذبت وكذب من قال فلم يرد عليه حرفا حتى خرج ومن زعم ان اخذ المال الحلال
افضل واعلى من تركه فقد ازرى بمحمد ﷺ والمرسلين ونسبهم الى قلة الرغبة في الزهد
ومن زعم ان جمع المال الحلال اعلى من تركه فقد زعم ان رسول الله ﷺ لم ينصح الامة
اذ نهاهم عن جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله ﷺ لقد كان للامة ناصحا وعليهم
مشفقا وبهم رؤفا **وقيل** ان جماعة من اصحاب النبي ﷺ كانوا في الرخاء شاكرين و
في الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا متواضعين وكانوا لله عز وجل لعلو و
التكاثر ورعين لم ينالوا من الدنيا الا المباح لهم ورضوا بالبلغة منها وزجوا الدنيا
وصبروا على مكارهها وتجرعوا مرارتها وزهدوا في نعيمها وزهرتها وقد بلغنا
انه كان بعضهم اذا اقبلت الدنيا عليهم حزنوا وقالوا ذنب عجلت عقوبته واذا راوا الفقر
مقبلا فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وبلغنا ان بعضهم كان اذا اصبح وعند
عياله شيء اصبح كئيبا حزينا واذا لم يكن عندهم شيء اصبح فرحا مسرورا فقيل له ان الناس
اذا لم يكن عندهم شيء حزنوا واذا كان عندهم شيء فرحوا وانت لست كذلك قال اني اذا

اصبحت وعند عيالك شيء اغتممت اذ لم يكن لك بآل محمد صلى الله عليه وسلم اسوة وبلغنا
انهم كانوا اذا سلك بهم سبيل الرخاء حزنوا واشفقوا وقالوا ما لنا وللدنيا وما يراد
بها فكانهم على جناح خوف واذا سلك بهم سبيل البلاء فرحوا واستبشروا وقالوا
الآن تعاهدنا ربنا فهذه احوال السلف في نعتهم وفيهم من الفضل اكثر مما وصفناه
فبالله اكذلك انت وسأصف احوالك ايها المفتون وذلك انك تطغى عند الغنى وتبطر
في الرخاء وتمرح عند السراء وتغفل عن شكر ذي النعماء وتقنط عند الضراء وتسخط
عند البلاء نعم وتبغض الفقر وتانف من المسكنة وذلك فخر المرسلين وانت تانف من
فخرهم وتدخر المال وتجمعه خوفا من الفقر وذلك من سوء الظن بالله تعالى وقلة اليقين
بضمانه وكفى به اثما وعساك ان تجمع المال لنعيم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها وبلغنا
ان رسول الله صلعم قال شرار امتي الذين غذوا بالنعيم ونبتت عليه اجسامهم **وقال**
بعض اهل الحكمة ليجيئن يوم القيامة قوم يطلبون حسنات لهم فيقال لهم اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها وانت في غفلة قد حرمت نعيم الاخرة بسبب نعيم الدنيا
فيا لها حسرة ومصيبة نعم وعساك تجمع المال للتكاثر والعلو والفخر والزينة في الدنيا
وقد بلغنا ان من طلب الدنيا ليكاثر بها او ليفاخر بها لقي الله تعالى وهو عليه
غضبان وانت غير مكترث لما حل بك من غضب الله حين اردت التكاثر والعلو نعم
وعساك المكث في الدنيا احب اليك من النقلة الى جوار الله تعالى وانت تكره لقاء الله
تعالى والله للقائك اكره وانت في غفلة وعساك ان تاسف على ما فاتك من عرض الدنيا
وقد بلغنا ان رسول الله صلعم قال من اسف على دنيا فاتته اقترب من النار مسيرة شهر
وانت تاسف على ما فاتك غير مكترث بقربك من عذاب الله نعم ولعلك تخرج من دينك
احيانا لتوفير دنياك وتفرح باقبال الدنيا عليك وترتاح لذلك سرورا **وقد**
بلغنا ان رسول الله صلعم قال من احب دنياه وسر بها ذهب خوف الاخرة من قلبه وعساك
مصيبتك في معاصيك اهون من مصيبتك في انتقاص دنياك نعم وخوفك من ذهاب
مالك اكثر من خوفك من الذنوب وعساك ترضي المخلوقين بما يسخط الله كيما تكرم

العلم

ونعظم ونجل فكان احتقار الله لك في الغيبة اهون من احتقار الناس اياك وعيبا لك تخفى
من المخلوقين مساويك لاكثرت اطلاع الله عليك فيها وكان الفضيحة عند الله اهون عليك
من الفضيحة عند الناس وكان العبد عند الناس اعلى قدرا من الله **قيل** صحب رجل عيسى
مريم فقال اكون معك واصحبك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغذيان ومعهما ثلثة
ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف
فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية معها خشفان
لها فدعا احدهما فاتاه فذبحه فاشتوى منه فاكل هو وذلك الرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري
ثم انتهيا الى وادي ماء فاخذ عيسى بيد الرجل فمشيا على الماء فلما جاوزاه قال اسالك بالذي
اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري قال فانتهيا الى مفازة فجلسا فجمع عيسى
ترابا او كثيبا فقال كن ذهبا باذن الله فصار ذهبا فقسمه ثلاثة اثلاث فقال ثلث لي
وثلث لك وثلث لمن اخذ الرغيف قال فانا اخذت الرغيف فقال فكله لك قال وفارقه
عيسى فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه المال فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال
هو بيننا اثلاث قال فابعثوا احدكم الى القرية حتى يشتري طعاما فبعثوا احدهم فقال
الذي بعث لاي شيء اقاسم هؤلاء هذا المال لكني اصنع في هذا الطعام سما فاقتلهما
ففعل وقال اولئك لاي شيء نجعل لهذا ثلث المال ولكن اذا رجع قتلناه واقتسمنا المال
بيننا قال فلما رجع اليهما قتلاه واكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك
الثلاثة قتلى عنده فمر بهم عيسى ع وهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه الدنيا فاحذروها
وحكي ان ذا القرنين اتى على امة من الامم ليس في ايديهم شيء مما يستمتع
به الناس من دنياهم قد احتفروا قبورا فاذا اصبحوا تعهدوا تلك القبور وكنسوها و
صلوا عندها ورعوا البقل كما ترعى البهائم وقد قيض الله لهم معايشا من نبات الارض
فارسل ذو القرنين الى ملكهم فقال له اجب الملك ذا القرنين فقال ما لي اليه حاجة
فاقبل اليه ذو القرنين وقال ارسلت اليك لتاتيني فابيت فها انا ذا قد جئتك فقال له لو

كانت لي اليك حاجة لاتيتك فقال له ذو القرنين ما لي اراكم على الحالة التي لم ار احداً من
الامم عليها قالوا وما ذلك قال ليس لكم دنيا ولا شيء افلا اتخذتم الذهب والفضة فاستمتعتم
بها قالوا انما كرهناها لان احداً لم يعط منها شيئاً الا تاقت نفسه ودعته الى ما هو افضل
منه فقال ما لكم قد حفرتم قبوراً فاذا اصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها
قالوا اردنا اذا نظرنا اليها واملنا الدنيا منعتنا قبورنا من الامل قال واراكم لا طعام
لكم الا البقل من الارض فلا اتخذتم البهائم من الانعام فاحتلبتموها وركبتموها
واستمتعتم بها فقالوا كرهنا ان نجعل بطوننا قبوراً لها ورأينا في نبات الارض بلاغاً
وانما يكفي ابن آدم ادنى العيش من الطعام ان ما جاوز الحنك من الطعام لم نجد له طعماً
كائناً ما كان من الطعام ثم بسط ملك تلك الارض يده خلف ذي القرنين فتناول
جمجمة فقال يا ذا القرنين اتدري من هذا قال لا ومن هو قال ملك من ملوك الارض
اعطاه الله سلطاناً على اهل الارض فغشم وظلم وعتا فلما رأى الله عز وجل ذلك
منه حسمه بالموت فصار كالحجر الملقى وقد احصى الله عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم
تناول جمجمة اخرى بالية فقال يا ذا القرنين هل تدري من هذا قال لا ومن هذا قال هذا
ملك ملك بعده وقد كان يرى ما صنع الذي قبله بالناس من الغشم والظلم والتجبر
فتواضع وخشع لله عز وجل وامر بالعدل في اهل مملكته فصار كما ترى قد احصى الله
عليه عمله حتى يجزيه به في آخرته ثم اهوى الى جمجمة ذي القرنين ثم قال وهذه الجمجمة كان
قد صارت هكذا فانظر يا ذا القرنين ما انت صانع فقال له ذو القرنين هل لك
في صحبتي فاتخذك اخاً ووزيراً وشريكاً فيما آتاني الله من هذا المال قال ما اصلح انا و
انت في مكان ولا ان نكون جميعاً فقال له ذو القرنين ولم قال لاجل ان الناس كلهم لك
عدو ولي صديق قال ولم قال يعادونك على ما في يديك من الملك والمال والدنيا
ولا احد يعاديني لرفضي لذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء قال فانصرف ذو
القرنين متعجباً منه ومتعظاً به

باب ذم الاشتهاء وفضيلة العمل

قال رسول الله صلى الله عليه وآله رب اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لأبره وقال عليه السلام الا ادلكم على اهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لأبره و اهل النار كل متكبر جواظ **وقال** عليه السلام ان اهل الجنة كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم واذا خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لهم حوائج احدهم يتلجلج في صدره لو قسم نوره يوم القيمة على الناس لوسعهم **وقال** ان من امتي من لو اتى احدكم يسأله دينارا لم يعطه اياه ولو سأله درهما لم يعطه اياه ولو سأله فلسا لم يعطه اياه ولو سأل الله تبارك وتعالى الجنة اعطاه اياها ولو سأله الدنيا لم يعطه اياها وما منعها اياه الا لهوانها عليه **وروي** ان بعضهم يبكي عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقيل له ما يبكيك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان اليسير من الرياء شرك وان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى **وقال** رسول الله صلى الله عليه وآله ان اغبط اوليا الله عبد مؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من الصلوة احسن عبادة ربه واطاعه في السر وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال وعجلت منيته وقل تراثه وقلت بواكيه **وقال** بعضهم لاخر ما عليك الا يشنئ عليك الناس وما عليك ان تكون مذموما عند الناس اذا كنت عند الله محمودا قال الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين **وقال** تعالى من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون **وقال** ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من الشرف وحب المال في دين الرجل المسلم **وقال** عليه السلام انما هلاك الناس باتباع الهوى وحب الثناء

بيان ذم المال وقد ذكرنا في غير موضع

قول رسول الله صلى الله عليه وآله الدنيا مزرعة الاخرة فكلما خلق في الدنيا فيمكن ان يتزود منه للاخرة وكما انه لا بد من ادنى مال للضرورة المطعم والملبس فلا

بد من الى جاه لضرورة المعيشة مع الخلق والانسان كما لا يستغني عن طعام تبنا
ويجوز ان يحب الطعام او المال الذي يباع به الطعام وكذلك لا يخلو عن الحاجة
الى خادم يخدمه ورفيق يعينه وسلطان يحرسه ويدفع عنه ظلم الاشرار فحبه
لان يكون له في قلب خادمه من المحل ما يدعوه الى الخدمة ليس بمذموم وحبه لان
يكون له في قلب رفيقه من المحل ما يحسن مرافقته ومعاونته ليس بمذموم وحبه
ان يكون له في قلب استاده من المحل ما يحسن به ارشاده وتعليمه والعناية به ليس
بمذموم وحبه لان يكون له من المحل في قلب السلطان ما يحثه ذلك على دفع الشر
عنه ليس بمذموم فان الجاه وسيلة الى الاغراض كالمال فلا فرق بينهما الا ان التحقيق
في هذا يقتضي ان لا يكونا المال والجاه في اعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزلة حب
الانسان ان يكون في داره بيت ماء لانه يضطر اليه لقضاء حاجته ويود لو استغنى
عن قضاء الحاجة حتى يستغني عن بيت الماء وهذا على التحقيق ليس يحب بيت الماء وكلما
يراد التوسل به الى محبوب فالمحبوب المقصود لا المتوسل به اعلم ان اكثر الخلق
انما هلكوا لخوف مذمة الناس وحب مدحهم فصارت حركاتهم وسكناتهم كلها موقوفة
على ما يوافق رضا الناس رجاء للمدح وخوفا من الذم وذلك من المهلكات فلا
ينبغي للانسان ان يفرح بمدح المادح بل يعرض ذلك على نفسه وعقله وينصف
من نفسه فان كان يوافق لما يقال فيه فيشكر الله تعالى ويكون فرحه بفضل الله
تعالى عليه وما من به عليه من الالطاف والحسنى ولا يسكن نفسه الى ذلك المدح بل يزدي
عليها طلبا للزيادة فيما اتاه الله وان كان خاليا من ذلك ففرحه بالمدح غاية الجنون
ويكون مثاله مثال من يهزأ به انسان ويقول سبحان الله ما اكثر العطر الذي في احشائه
وما اطيب الروائح التي تفوح منه اذا قضى حاجته وهو يعلم ما يشتمل عليه امعاؤه
من الاقذار والانتان ثم يفرح به فكذلك اذا اثنوا عليكم بالصلاح والورع ففرحتم
به والله مطلع على خبائث باطنك وغوائل سريرتك فكان ذلك من غاية الجهل
فان المادح ان صدق فليكن فرحك بصفتك التي هي من فضل الله عليك وان كذب

فينبغي ان يغمك ذلك ولا تفرح به ويجب ان تغتم ان طلب المنزلة في قلوب الناس وفرحك بها يسقط منزلتك عند الله فكيف تفرح به بل ينبغي ان يغمك مدح المادح وتكرهه وتغضب به فانه قبل ان تفرح بمدح المادح فقد امكن الشيطان من ان يدخل في بطنه وقال بعضهم اذا قيل لك نعم الرجل انت فكان احب اليك من ان يقال بئس الرجل انت فانت والله بئس الرجل ومن ذمك لا يخلو من ثلاث احوال اما ان يكون قد صدق فيما قال وقصد النصح والشفقة او قصد الايذاء والتعنت او يكون كاذبا فان كان صادقا وقصد النصح فلا ينبغي ان تذمه وتغضب عليه وتحقد بسببه بل ينبغي ان تتقلد منه منة فان من اهدى اليك عيوبك فقد ارشدك الى عيوبك حتى تتقيها فينبغي ان تفرح وتشتغل بازالة الصفة المذمومة عن نفسك ان قدرت عليها فاما اغتمامك بسببه وكراهيتك له وذمك اياه فانه غاية الجهل وان كان قصده الايذاء والتعنت فانت قد انتفعت بقوله اذ ارشدك الى عيبك ان كنت جاهلا به او ذكرك عيبك ان كنت غافلا عنه او قبحه في عينك لينبعث حرصك على ازالته ان كنت قد استحسنته وكل ذلك اسباب سعادتك وقد استفدته منه فاشتغل بطلب السعادة فقد اتيح لك اسبابها بسبب ما سمعته من المذمة فمهما قصدت الدخول على ملك وثوبك ملوث بالعذرة وانت لا تدري ولو دخلت عليه كذلك لخفت ان يحز رقبتك لتلويثك مجلسه بالعذرة فقال لك قائل ايها الملوث بالعذرة طهر نفسك فينبغي ان تفرح به لان تنبيهك بقوله غنيمة وجميع مساوي الاخلاق مهلكة في الاخرة والانسان انما يعرفها من قول اعدائه فينبغي ان يغتنمه واما قصد العدو والتعنت فجناية منه على دين نفسه وهو نعمة منه عليك فلم تغضب عليه بفعل انتفعت انت به واستضر هو الحالة الثالثة ان يفتري عليك بما انت بريء منه عند الله تعالى فينبغي ان لا تكره ذلك ولا تشتغل بذمه بل تتفكر في ثلاثة امور احدها انك ان خلوت من ذلك العيب فلا تخلو من امثاله واخواته وما ستره الله من عيوبك اكثر فاشكر الله تعالى اذ لم يطلعه على عيوبك ودفعه عنك بذكر ما انت بريء منه والثاني ان ذلك كفارات لبقية مساويك وذنوبك فكانه رماك بعيب انت بريء منه وطهرك من

ذنوب انت ملوث بها وكل من اغتابك فكانما اهدى اليك حسناته وكل من مدحك
فقد قطع ظهرك فما بالك تفرح بقطع الظهر وتحزن بهدايا الحسنات التي تقربك
الى الله وانت تزعم انك تحب القرب من الله **واما الثالث** فهو ان المسكين
جنى على دينه دون دينك حتى سقط من عين الله واهلك نفسه بافترائه وتعرض لاليم
عقابه فلا ينبغي ان تغضب عليه مع غضب الله عليه فتشمت الشيطان به فتقول
اللهم اهلكه بل ينبغي ان تقول اللهم اصلحه اللهم تب عليه اللهم ارحمه كما قال ص اذ قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون لما ان ضربوه ومما يهون عليك كراهة المذمة قطع الطمع فان
من استغنيت عنه مهما ذمك لم يعظم اثر ذلك في قلبك واصل الدين القناعة وبها ينقطع
الطمع عن الجاه والمال وما دام الطمع قائما كان حب الجاه والمدح في قلب من طمعت فيه غالبا
وكانت همتك الى تحصيل المنزلة في قلبه مصروفة ولا ينال ذلك الا بهدم الدين فلا
ينبغي ان يطمع طالب المال والجاه ومحب المدح ومبغض الذم في سلامة دينه فان ذلك
بعيد جدا **بيان ذم الرياء** اعلم ان الرياء حرام والمرائي عند الله ممقوت
وقد شهدت لذلك الآيات والاخبار كقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
الذين هم يراؤن **وقال** تعالى انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فمدح
المخلصين بنفي كل ارادة سوى وجه الله تعالى والرياء ضده **وقال** تعالى فمن كان يرجو
لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا انزل فيمن يطلب الاجر والحمد
بعباداته واعماله **قال** النبي ص حين سأله رجل يا رسول الله ص عليك فيم النجاة
فقال لا يعمل العبد بطاعة الله يريد بها الناس **وروي** عنه صلوات الله عليه
انه يجاء بالثلثة المقتول في سبيل الله والمتصدق بماله والقارئ لكتاب الله وان الله يقول
لكل واحد منهم كذبت بل اردت ان يقال فلان جواد كذبت بل اردت ان يقال فلان شجاع
كذبت بل اردت ان يقال فلان قارئ فاخبر رسول الله ص انهم لم يثابوا على ذلك و
قال ص ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول
الله ص قال الرياء يقول الله عز وجل يوم القيمة اذا جازى العباد باعمالهم اذهبوا الى

الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم الجزاء **وقال** عيسى للحواريين اذا كان يوم صوم احدكم فليدهن راسه ولحيته ويمسح شفتيه بالزيت لئلا يرى الناس انه صائم واذا اعطى بيمينه فليخف عن شماله واذا صلى فليرخ ستر بابه فان الله يقسم الثناء كما يقسم الرزق **وقال** النبي عم ان الله لا يقبل عملا فيه مثقال ذرة من رياء **وقال** عم ان في ظل العرش يوم لا ظل الا ظله رجلا يتصدق بيمينه فيكاد ان يخفيها عن شماله وورد ان فضل عمل السر على عمل الجهر سبعين ضعفا **وقال** عم ان المرائي ينادى به يوم القيمة يا فاجر يا غادر يا مرائي ضل عملك وحبط اجرك اذهب فخذ اجرك ممن كنت تعمل له **ورأى** بعضهم رجلا يطأطئ رقبته فقال يا صاحب الرقبة ارفع رقبتك ليس الخشوع في الرقاب وانما الخشوع في القلوب **ورأى بعضهم** رجلا في المسجد يبكي في سجوده فقال انت انت لو كان هذا في بيتك **وقال** امير المؤمنين عم للمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده وينشط اذا كان في الناس ويزيد في العمل اذا اثني عليه وينقص اذا ذم **وسئل** بعضهم فقال احدنا يصطنع المعروف يحب ان يحمد ويؤجر فقال له اتحب ان تمقت فقال لا قال فاذا عملت لله عملا فاخلصه او يقال انهم كانوا يراؤون بما يعملون فصاروا في اليوم يراؤون بما لا يعملون **وقال** عكرمة ان الله يعطي العبد على نيته ما لا يعطيه على عمله لان النية لا رياء فيها فينبغي ان تكون العبادات والطاعات خالصة لوجه الله تعالى جاهدا على اخفائها ويكون همه على اخفائها اكثر من همه في اظهارها كما ان الناس همهم اخفاء الفواحش ينبغي ان يكون الطالب لثواب الله همه اخفاء عمله وطاعته لانه يريد ان يخلص عمله لله ليجازيه الله عليه يوم القيمة باخلاصه على ملاء من الخلق اذ علم ان الله تعالى لا يقبل عملا في القيمة الا الخالص ويعلم ان شدة الفاقة والحاجة الى الثواب عظيمة شديدة فانه يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ولا يجزي والد عن ولده ويشتغل الصديقون بانفسهم فيقول كل واحد نفسي نفسي فضلا عن غيرهم وينبغي ان يكون المطيعون لله الذين يريدون له كزوار بيت الله اذا توجه الحاج الى مكة فانهم لا يستصحبون معهم الا الذهب المغربي الجيد الخالص لعلمهم بان ارباب البوادي لا يجوز عندهم الزيف والذهب الردي والحاجة

تشتد في البادية ولا وطن يفزع اليه ولا حميم يتمسك به فلا ينجي الا الخالص من النقد فهكذا
شاهد ارباب القلوب يوم القيمة عالم بالضمائر لا يخفى عليه خافية لا يقبل الا الخالص
كل شوب ومتى ادرك النفس تفرقة بين ان يطلع على عبادته انسان او بهيمة ففيه
شعبة من الرياء فلو كان مخلصا قانعا بعلم الله لاستحقر عقول الذين يريدهم ان يطلعوا على
عبادته وعلم انهم لا يقدرون على رزق وزيادة ثواب ونقصان وعقاب فاذا ينبغي
ان لا يفرح باطلاع الناس على عمله الطاعة فان قيل فما نرى احدا ينفك عن السرور
اذا عرفت طاعته فنقول او لا كل سرور ليس بمذموم بل السرور ينقسم الى محمود و
مذموم فاما المحمود فثلثة **الاول** ان يكون قصده اخفاء الطاعة والاخلاص
لله ولكن لما اطلع عليه الخلق علم ان الله اطلعهم واظهر الجميل من احواله فيستدل به على
حسن صنع الله به ونظره له والطافه به فانه يستر الطاعة والمعصية ثم الله يستر عليه
المعصية ويظهر الطاعة ولا لطف احسن من ستر القبيح واظهار الجميل فيكون فرحه بجميل
نظر الله لا بحمد الناس وقيام المنزلة في قلوبهم وقد قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته
فبذلك فليفرحوا فكانه ظهر له انه عند الله مقبول ففرح به **الثاني** ان يستدل
باظهار الله الجميل وستره القبيح عليه في الدنيا انه كذلك يفعل به في الاخرة اذ قال رسول
الله صلعم ما ستر الله على عبد في الدنيا الا ستر عليه في الاخرة فيكون الاول فرحا بالقبول
والثاني فرحا بالستر **والثالث** ان يحمده المطلعون على طاعته فيفرح بطاعتهم
لله في مدحهم وبحبهم للمطيع وبميل قلوبهم الى الطاعة اذ من اهل الايمان من يرى اهل
الطاعة فيمقته ويحسده او يذمه او يهزأ به وينسبه الى الرياء ولا يحمده عليه فهذا فرح بحسن
وعلامة الاخلاص في هذا الفرح واما المذموم فهو ان يكون فرحه لقيام منزلته عند
الناس حتى يمدحوه ويعظموه ويقوموا بقضاء حاجاته ويقابلوه بالاكرام في مصادره
وموارده فهذا مكروه فالرياء اصله حب الدنيا والرغبة فيها ونسيان الاخرة وقلة
التفكر فيما عند الله وقلة التامل في افات الحيوة الدنيا وعظيم نعيم الاخرة واصل ذلك
كله حب الدنيا وغلبة الشهوات فهو راس كل خطيئة ومنبع كل ذنب لان العبادة اذا كانت

خالصة

ا تتعب
الغرض بكماله

خالصة لله كانت عارية من كل شوب لا يريد بها الا ثواب الله والدار الآخرة والرياء ضد ذلك بميل الانسان الى حب الجاه والمنزلة في قلوب الناس والرغبة في نعيم الدنيا وهذا هو الذي يعطب القلب ويحول بينه وبين التفكر في العاقبة والاستضاءة بنور العلوم الربانية فان قيل فمن صادف من نفسه كراهة الرياء وحملته الكراهة على الاباء ولكنه مع ذلك غير خال عن ميل الطبع اليه وحبه له ومنازعته اياه الا انه كاره لحبه ولميله غير مجيب نفسه اليه فهل يكون في زمرة المرائين **اعلم** ان الله تعالى لم يكلف العبد الا ما يطيق وليس في طاقة العبد منع الشيطان عن نزغاته ولا قمع الطبع حتى لا يميل الى الشهوات ولا ينازع اليها وانما غايته ان يقابل شهوته بكراهة استثارها من معرفة العواقب وعلم الدين واصول الايمان بالله واليوم الآخر فاذا فعل ذلك فهو الغاية في اداء ما كلف لان الخواطر المهيجة للرياء هي من الشيطان والرغبة والميل بعد ذلك من خواطر النفس والكراهة من الايمان ومن آثار العقل فينبغي ان لا يزال الكراهة مقابلة للشهوات ليمنعها عن القلب فالهلاك في حب الشهوات **قال** النبي صلى الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات

بيان الرخصة في كتمان الذنوب وكراهة اطلاع الناس عليها وكراهة ذمهم عليها

اعلم ان الاصل في الاخلاص استواء السريرة والعلانية كما قيل لبعضهم عليك بعمل العلانية قيل وما عمل العلانية قال اذا ما اطلع الناس عليك لم تستحي منه الا ان هذه درجة عظيمة لا ينالها كل احد ولا يخلو الانسان عن ذنوب بقلبه او بجوارحه وهو يخفيها ويكره اطلاع الناس عليها لا سيما ما تختلج به الخواطر في الشهوات والاماني والله مطلع على جميع ذلك فارادة العبد لاخفائه عن العبيد ربما يظن انه رياء محظور وليس كذلك بل المحظور ان يستر ذلك ليرى الناس انه ورع وانه خائف من الله تعالى مع انه ليس كذلك فهذا هو ستر المرائي **واما** الصادق الذي لا يرائي فله ان يستر المعاصي ويصح اغتمامه باطلاع الناس عليه من ثمانية اوجه الاول ان يفرح بستر الله عليه واذا افتضح اغتم لهتك الله ستره في الدنيا وخاف ان يهتك ستره في الآخرة اذ ورد الخبر انه من ستر الله عليه في الدنيا ستر الله عليه في الآخرة

وهذا غم ينشأ من قوة الايمان **الثاني** ان يعلم ان الله تعالى يكره ظهور المعاصي
ويحب سترها كما قال النبي ﷺ من ارتكب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه
فهو ان عصى الله بالذنب فلم يخل قلبه عن محبة ما احبه الله وهذا ينشأ من قوة الايمان بكراهة
الله ظهور المعاصي واثر الصدق فيه ان يكره ظهور الذنب من غيره ويغتم بسببه **الثالث**
ان يكره ذم الناس له به من حيث ان ذلك يغمه ويشغل قلبه وعقله عن طاعة الله فان
الطبع يتأذى بالذم وينازع العقل ويشغل عن الطاعة وبهذه العلة ايضا ينبغي ان يكره
الحمد الذي يشغله عن ذكر الله تعالى ويستغرق قلبه ويشغله عن الذكر وهذا ايضا من قوة
الايمان اذ صدق الرغبة في فراغ القلب لاجل الطاعة من الايمان **الرابع** مجرد الحياء
فانه نوع وراء الرياء الذم والقصد بالشر وهو خلق كريم يحدث بحدثه من اول الصبا
مهما اشرق عليه نور العقل فيستحيي من القبائح اذا شوهدت منه وهو وصف محمود
قال رسول الله ﷺ الحياء خير كله **وقال** الحياء شعبة من الايمان لا يأتي الا بخير
وقال ان الله يحب الحيي الحليم فالذي يفسق ولا يبالي بان يظهر فسقه للناس جمع الى
الفسق التهتك والوقاحة وفقد الحياء فهو اشد حالا ممن يستر ويستحيي الا ان الحياء
ممزوج بالرياء ومشتبه به اشتباها عظيما قل من يتفطن له بل الحياء خلق ينبعث من الطبع
الكريم والحياء من الله اولى من الحياء من الناس قال الله تعالى بل الانسان على نفسه بصيرة فيجب
ان يعلم اذا فترت العبادة الرياء وما عصى الله باعظم من الرياء لانه يتعرض لمقت الله و
العقاب في الخزي الظاهر حيث ينادى عليه يوم القيمة على رؤس الاشهاد يا فاجر يا غادر
يا مرائي اما استحييت اذ اشتريت بطاعة الله عرض الدنيا راقبت قلوب العباد واستهزأت
بطاعة الله وتحببت الى العباد بالتبغض الى الله وتزينت لهم بالشين عند الله وتقربت
اليهم بالبعد من الله وطلبت رضاهم بالتعرض لسخط الله اما كان احد اهون عليك من الله
فيه فيتفكر العبد في هذا الخزي ويقابل ما يحصل له من العباد والتزين لهم في الدنيا بما
يهدم عليه من ثواب اعماله مع ان العمل الواحد ربما كان يترجح به ميزان حسناته لو خلص
لله فاذا فسد بالرياء حول الى كفة السيئات فترجح به ويهوي الى النار فلو لم يكن في

الرياء لا يحول العمل من الثواب الى العقاب لكان ذلك كافيا في معرفة ضرره وقد كان يناله
في هذه الحسنة علو الرتبة عند الله في زمرة النبيين والصديقين وقد حط عنهم بسبب الرياء
ورد الى زمرة العاصين هذا مع ما يتعرض له في الدنيا من تشتت الهم بسبب ملاحظة قلوب
الخلق فان رضا الناس غاية لا تدرك فكلما رضي به فريق يسخط به فريق ورضا بعضهم
في سخط بعضهم ومن طلب رضاهم في سخط الله سخط الله عليه واسخطهم ايضا عليه ثم اي
غرض له في مدحهم وايثار ذم الله لاجل حمدهم ولا يزيده حمدهم رزقا ولا اجلا ولا ينفعه يوم فقره وفاقته
وهو يوم القيامة واما الطمع لما في ايديهم فبان يعلم ان الله تعالى هو الرزاق وعطاؤه ومجزل
العطاء ومن طمع في الخلق لم يخل عن الذل والخيبة وان وصل الى المراد لم يخل عن المنة و
المهانة فكيف يترك العاقل ما عند الله برجاء كاذب ووهم فاسد قد يصيب وقد يخطئ
واذا اصاب فلا تفي لذته بالم منته ومذلته فينبغي ان يقرر في نفسه هذه الاسباب وضررها
وما يصير مآلها فتفتر رغبته ويقبل على الله بقلبه فان العاقل لا يرغب فيما يكثر ضرره و
يقل نفعه ويكفيه ان الناس لو علموا ما في باطنه من قصد الرياء واظهار الاخلاص لمقتوه
وسيكشف الله تعالى عن سره حتى يبغضه الى الناس ويعرفهم انه مراء ممقوت عند الله
ولو اخلص لله لكشف الله لهم اخلاصه وحببه اليهم وسخرهم له واطلق السنتهم بمدحه والثناء
عليه مع انه لا كمال مع مدحهم ولا نقصان في ذمهم كما قال شاعر بني تميم فان مدحي زين وان
ذمي شين **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت ذاك الله عز وجل الا اله الا هو اذ لا زين الا
في مدح الله ولا شين الا في ذمه فاي خير لك في مدح الناس وانت عند الله مذموم و
من اهل النار واي شر لك في ذم الناس وانت عند الله محمود في زمرة النبيين المقربين
فمن احضر في قلبه الاخرة ونعيمها المؤبد والمنازل الرفيعة عند الله استحقر ما يتعلق بالخلق
ايام الحياة مع ما فيه من الكدورات والمنغصات وجمع همه وصرف الى الله قلبه وتخلص
من مذلة الرياء ومقاساة قلوب الخلق وانعطف من اخلاصه انوار على قلبه ينشرح بها صدره
وينفتح له من لطائف الله ما يزيد به بالله انسا ومن الخلق وحشة واستحقارا للدنيا واستعظاما
للاخرة وسقط محل الخلق من قلبه فانحل عنه داعية الرياء فهذه الادوية العلمية القالعة

مغارس الرياء واما الدواء الاصلي العملي فهو ان يعود نفسه اخفاء العبادات واغلاق الابواب دونها كما تغلق الابواب دون الفواحش حتى يقنع قلبه بعلم الله تعالى واطلاعه على عبادته ولا تنازعه نفسه الى طلب علم غير علم الله به فلا دواء لقلع الرياء مثل اخفاء الطاعات والعبادات وهذا امر شاق عظيم بالتكليف له والصبر عليه تسقط عنه ثقله ويهون عليه ذلك بتواصل الطاف الله تعالى وتوارد فيضها الا حتى يصير ذلك له نوع تقبا وثابتا ابدا ولكن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فمن العبد المجاهدة ومن الله الهداية ومن العبد قرع الباب ومن الله فتحه والله لا يضيع اجر المحسنين وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما

بيان ترك الطاعات خوفا من الرياء ودخول الآفات

اعلم ان من الناس من يترك العمل خوفا من ان يكون مرائيا وذلك غلط وموافقة للشيطان واعلم ان الطاعات اللازمة للبدن التي لا تتعلق بالغير ولا لذة في عينها كالصلوة والصوم والحج فخطرات الرياء فيها ثلاثة **احدها** ما يدخل قبل العمل فيبعث على الابتداء لرؤية الناس وليس معه باعث الدين فهذا ينبغي ان يترك لانه معصية لا طاعة فيها فانه يتصور الطاعة الى طلب المنزلة عند الناس فان قدر الانسان على ان يدفع عن نفسه باعث الرياء ويقول لها الا تستحيي من مولاك ولا تسخو بالعمل لاجله وتسخو بالعمل لاجل عباده حتى يندفع باعث الرياء وتسخو النفس بالعمل لله عقوبة للنفس على خاطر الرياء وكفارة عليه فليشتغل بالعمل **الثاني** ان ينبعث لاجل الله ولكن يعترض الرياء مع عقد العبادة في اولها فلا ينبغي ان يترك العمل لانه وجد باعثا دينيا فليشرع في العمل وليجاهد نفسه في دفع الرياء وتحصيل الاخلاص بالمعالجة التي ذكرناها من الزام النفس كراهة الرياء والاباء عن القبول **الثالث** ان يعقد على الاخلاص ثم تطرأ الرياء ودواعيه فينبغي ان يجاهد في الدفع ولا يترك العمل لكن يرجع الى عقد الاخلاص ويرد نفسه اليه قهرا حتى يتم العمل لان الشيطان يدعوك اولا الى ترك العمل فاذا لم تجب واشتغلت فيدعوك الى الرياء فاذا لم تجب ودفعته يقول لك هذا العمل ليس بخالص وانت مراء وتعبك ضائع فاي

فائدة لك في عمل الاخلاص ومن حقه يحملك بذلك على ترك العمل فاذا تركته فقد حصلت غرضه
ومثال من يترك العمل لخوفه ان يكون مرائياً كمن سلم اليه مولاه حنطة فيها زوان فقال خلصها
من الزوان ونقها منه تنقية جيدة بالغة فيترك اصل العمل ويقول اخاف ان اشتغلت به
لم يخلص خلاصاً صافياً نقياً فيترك العمل من اصله ومن هذا القبيل من يترك العمل خوفاً
من الناس ان يقولوا انه مراء فيعصون الله به وهذا من مكائد الشيطان لانه اولاً
اساء الظن بالمسلمين وما كان من حقه ان يظن بهم ذلك ثم ان كان فلا يضره قولهم ويفوته
ثواب العبادة وترك العمل خوفاً من قولهم انه مراء هو عين الرياء فلولا حبه لحمدهم
وخوفه من ذمهم فما له ولقولهم قالوا انه مراء او قالوا انه مخلص فاي فرق بين ان
يترك العمل خوفاً من ان يقال انه مراء وبين ان يحسن العمل خوفاً من ان يقال انه غافل
مقصر بل ترك العمل اشد من ذلك فهذه كلها مكائد الشيطان على العباد الجهال
وترك العمل يجر الى البطالة وترك الخيرات فما دمت تجد باعثاً دينياً على العمل فلا
تترك العمل وجاهد خاطر الرياء والزم قلبك الحياء من الله تعالى اذ دعتك نفسك الى ان
تستبدل بحمده حمد المخلوقين وهو مطلع على قلبك ولو اطلع الخلق على قلبك و لنفسك
انك تريد حمدهم لمقتوك بل ان قدرت على ان تزيد في العمل حياء من ربك وعقوبة
فافعل فان قال الشيطان انت مراء فاعلم كذبه بما تصادف في قلبك كراهة الرياء وان
لم تجد في قلبك كراهة للرياء ولا باعثاً دينياً بل تجرد باعث الرياء فحينئذ ينبغي ان تترك
العمل حينئذ لانه معصية بما شرع في العمل لله فانه لا بد ان يبقى معه اصل قصد الثواب
ثم بعد ذلك جميعه ينبغي ان يلزم قلبه شيئاً اخر وهو القناعة بعلم الله تعالى في جميع طاعاته
ولا يقنع بعلم الله الا من لا يخاف الا الله ولا يرجو الا الله فاما من خاف غيره وارتجاه اشتهى
الاطلاع على محاسن اعماله واحواله فان كان في هذه الرتبة فليلزم قلبه كراهة ذلك من جهة
العقل والايمان لما فيه من خطر التعرض للمقت وليراقب نفسه عند الطاعات العظيمة الشاقة
التي لا يقدر عليها غيره فان النفس عند ذلك تكاد تغلي حرصاً على الافشاء وتقول مثل
هذا العمل العظيم او الخوف العظيم او البكاء العظيم لو عرفه الخلق لكان احسن من يعقد

على ذلك فكيف يرضى باخفائه فيجهل الناس محله ويكرون قدره ويحرمون عن
الاقتداء به ففي مثل هذا الامر ينبغي ان يثبت قدمه ويتذكر في مقابلة عظم عمله عظم
نعم الله عليه من الايجاد والاحياء والاقدار والتمكين والتسهيل وعظم ملك الاخرة و
نعيم الجنة ودوامها ابد الاباد وعظم غضب الله ومقته على من طلب بطاعته ثوابا من
عباده ويعلم ان طلب اظهاره لغيره تحبب اليهم وسقوط عند الله فيقول وكيف لا ابيع
مثل هذا العمل بحمد الخلق وهم عاجزون لا يقدرون لي على رزق واجل فيلزم ذلك
قلبه ولا ينبغي ان يعجز نفسه ويقول انما يقوى على الاخلاص الاقوياء فاما المخلطون
فليس ذلك من شانهم فيترك المجاهدة في الاخلاص وهذا جهل بل ينبغي ان يجتهد
في الاخلاص لله بحيث لا يريد بعمله الا وجه الله تعالى لان الله تعالى لا يقبل العمل الا اذا كان
خالصا وهو مقدور البشر لا يعجز عنه الا الاذكياء فالتشمير في طلب ذلك واجب على
كل مكلف وينبغي ان يكون حاله اذا كان في عبادته فاطلع الناس كلهم عليه لم يزده ذلك
خشوعا ولم يدخله سرور بسبب اطلاعهم عليه وان داخله سرور ويصير بطبع البشرية
فيجتهد في رده بكراهة العقل والايمان ولا يلتفت قلبه الى الخلق الا بخطرات ضعيفة
لا تشق عليه ازالتها فمن علامة الصدق في ذلك انه لو كان له صاحبان احدهما غني و
الاخر فقير فلا يجد عند اقبال الغني زيادة هزة في نفسه لاكرامه الا اذا كان في الغني
زيادة علم او زيادة ورع فيكون مكرما له بذلك الوصف لا بالغنى فمن كان استرواحه
الى مشاهدة الاغنياء اكثر فهو مراء او طماع والا فالنظر الى الفقراء يزيد في رغبته
الاخرة ويحبب الى القلب المسكنة والنظر الى الاغنياء بخلافه فكيف استروح الى الغني
اكثر مما استروح الى الفقير وزيادة اكرام الغني اذا كان قريبا اليك اذ كان بينك
وبينه حق وصداقة وسابقة ولكن يكون بحيث لو وجدت تلك العلاقة في
فقير لكنت لا تقدم الغني عليه في اكرام وتوقير البتة فان الفقير اكرم على الله من
الغني فايثارك له لا يكون الا طمعا ورياء ثم اذا استويت بينهما في المجالسة فيخشى عليك
ان تظهر الحكمة والخشوع للغني اكثر مما تظهره للفقير وانما ذلك رياء خفي او طمع خفي

كما قال ابن السماك لجارية له ما لي اذا اتيت بغداد فتحت لي الحكمة قالت الطمع يشحذ لسانك وقد صدقت فان اللسان ينطلق لي الغني بما لا ينطلق عند الفقير وكذلك يحضر عنده من الخشوع ما لا يحضره عند الفقير ومكائد النفس وخباياها في هذا الفن لا تنحصر لا ينجيك منها الا ان تخرج ما سوى الله عن قلبك وتتجرد للشفقة على بقية عمرك ولا ترضى لها بالنار بسبب شهوات منغصة في ايام متفاوتة منقضية وتكون في الدنيا كملك من ملوك الدنيا قد امكنته الشهوات وساعدته اللذات ولكن في بدنه سقم وهو يخاف الهلاك على نفسه في كل ساعة لو اتسع في الشهوات وعلم انه لو احتمى وجاهد شهوته عاش ودام ملكه فلما عرف ذلك جالس الاطباء وحارف الصيادلة وعود نفسه شرب الادوية المرة فصبر على بشاعتها وهجر جميع اللذات وصبر على مفارقتها فبدنه يزداد كل يوم نحولا لقلة اكله ولكن سقمه كل يوم يزداد نقصانا لشدة احتمائه فمهما نازعته نفسه الى شهوة تفكر في توالي الالام والاوجاع عليه واداء ذلك الى الموت المفرق بينه وبين مملكته الموجب لشماتة الاعداء ومهما اشتد عليه شرب دواء تفكر فيما يستفيده منه من الشفاء الذي هو سبب التمتع بملكه ونعيمه في عيش هنيء وبدن صحيح وقلب رخي وامر نافذ فتخف عليه مهاجرة اللذات فكذلك المؤمن المريد لملك الآخرة احتمى عن كل مهلك له في آخرته ونفى لذات الدنيا وزهرتها فاجتزى منها بالقليل واختار النحول والذبول والحزن والخوف خوفا من ان يحل عليه غضب الله فيهلك ورجاء ان ينجو من عذابه فخف ذلك كله عليه عند شدة يقينه وايمانه بعاقبة امره وبما اعد الله تعالى له من النعيم المقيم في رضوان الله تعالى ابد الآباد ثم علم ان الله تعالى كريم رحيم لم يزل لعباده الراغبين في مرضاته عونا وبهم رؤوفا وعليهم عطوفا تم كتاب الريا

باب ذم الكبر

قد ذم الله الكبر في عدة مواضع من كتابه وذم كل جبار متكبر فقال تعالى سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وقوله تعالى وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ وقال تعالى الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ

من اياته تستكبرون وقال تعالى فبئس مثوى المتكبرين **وقال** كذلك يطبع الله على
كل قلب متكبر جبار **وقال** تعالى وخاب كل جبار عنيد **وقال** رسول الله
صلى الله عليه وآله من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر ولا يدخل النار رجل في
قلبه مثقال حبة من ايمان **وقال** يقول الله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني
في واحد منهما القيته في جهنم **وقال** لا يدخل الجنة جبار ولا بخيل ولا سيئ الملكة
وقال بئس العبد عبد تجبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد تجبر واختال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد سها ولها ونسي المقابر والبلى بئس العبد عبد عتى
وبغى ونسي المبدأ والمنتهى **وقيل** يا رسول الله صلى الله عليك ما اعظم كبر فلان فقال
اليس بعده الموت **وقال** عيسى طوبى لمن علمه الله كتابه ثم لم يمت جبارا **وقال**
ان احبكم الينا واقربكم منا في الآخرة احسنكم اخلاقا وان ابغضكم الينا وابعدكم
منا الثرثارون المتشدقون المتفيهقون قالوا يا رسول الله صلى الله عليك قد علمنا الثرثارون
والمتشدقون فما المتفيهقون قال المتكبرون **وقال** يحشر المتكبرون يوم القيمة ذرا
مثل صور الرجال يعلوهم كل شيء من الصغار ثم يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس
يعلوهم نار الانيار يسقون من طينة الخبال عصارة اهل النار **وقال** يحشر الجبارون
والمتكبرون يوم القيمة في صورة الذر يطاهم الناس لهوانهم على الله **وقال** ولما
خلق الله جنة عدن نظر اليها فقال انت حرام على كل متكبر **وقال** بعضهم ما دخل
من ذلك قل او كثر **وقال** الحسن العجب لابن آدم يغسل الخرء كل يوم بيده مرتين ثم
يتكبر ويعارض رب السموات وقد قال وفي انفسكم افلا تبصرون **وقال** النبي لا
ينظر الله الى رجل يجر ازاره بطرا **وقال** بينما رجل يتبختر في بردته قد اعجبته نفسه
خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة **وقال** لا ينظر الله الى رجل يجر
ازاره خيلاء **وقال** من تعظم في نفسه واختال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان
ومر بالحسن شاب عليه بزة فدعاه فقال ابن آدم معجب بشبابه معجب بجماله كان القبر
قد وارى بدنك وكانك قد لاقيت عملك ويحك داو قلبك فان ارادة الله الى العباد

صلاح قلوبهم **وذكر** بعضهم المهلب في موبنجز في جبة خز فقال يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله فقال له المهلب اما تعرفني قال بلى اعرفك اولك نطفة مذرة واخرك جيفة مذرة وانت بين ذلك تحمل عذرة فمضى المهلب في ترك مشيته تلك **وقال** مجاهد ذهب الى اهله يتمطى اى يتبختر

بيان فضيلة التواضع

قال رسول الله صلعم ما زاد الله عبداً بعفو الا عزاً وما تواضع احد لله الا رفعه الله **وقال** رسول الله صلعم ما من احد الا ومعه ملكان وعليه حكمة يمسكانه بها فان هو رفع نفسه جبذاها ثم قالا اللهم ضعه وان وضع نفسه قالا اللهم ارفعه **وقال** طوبى لمن لمن تواضع في غير مسئلة وانفق ما لا جمعه في غير معصية ورحم اهل الذل والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة **وعن** ابي سلمة المدني عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلعم عندنا بقباء وكان صائما فاتيناه عند افطاره بقدح من لبن وجعلنا فيه شيئا من عسل فلما رفعه وذاقه وجد حلاوة العسل فقال ما هذا قلنا يا رسول الله صلعم عليك جعلنا فيه شيئا من عسل فوضعه وقال اما انى لا احرمه ومن تواضع لله رفعه ومن تكبر وضعه ومن اقتصد اغناه الله ومن بذر افقره الله ومن اكثر ذكر الله احبه الله **وروى** ان رسول الله صلعم كان في نفر من اصحابه في بيته ياكلون فقام سائل على الباب وبه زمانة يتكره منها فاذن له فلما دخل اجلسه صلعم على فخذه ثم قال اطعم وكان رجل من قريش اشمأز منه وتكره فما مات حتى كانت به زمانة مثلها **وقال** صلعم خيرني ربي بين امرين عبدا رسولا وملكا نبيا فلم ادر ايهما اختار وكان صفيي من الملائكة جبرئيل فرفعت راسي فقال تواضع لربك فقلت عبدا رسولا **واوحى الله** تعالى الى موسى انما اقبل صلوة من تواضع لعظمتي ولم يتعظم على خلقي والزم قلبه خوفي وقطع النهار بذكري وكف نفسه عن الشهوات من اجلي **وقال** صلعم الكرم التقوى والشرف التواضع واليقين الغنا **وقال** عيسى عم طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة طوبى للمصلحين بين الناس في الدنيا هم الذين يرثون الفردوس يوم القيمة طوبى

للذلة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينعمون يوم القيامة وقال رسول الله ﷺ اذا هدى الله
عبدا للاسلام وحسن صورته وجعله في موضع غير شائن له ورزقه مع ذلك تواضعا
فذلك من صفوة الله وقال ﷺ اذا تواضع العبد رفعه الله الى السماء السابعة و
قال ﷺ ان التواضع لا يزيد العبد الا رفعة فتواضعوا يرحمكم الله وروي ان
رسول الله ﷺ كان يطعم فجاء رجل اسود به جدري قد تقشر فجعل لا يجلس الى احد الا قام من
جنبه فاجلسه النبي ﷺ الى جنبه وقال ﷺ انه ليعجبني ان يحمل الرجل الشيء في يده يكون مهنة
لاهله يدفع به الكبر عن نفسه وقال ﷺ ما لي لا ارى عليكم حلاوة العبادة قالوا وما حلاوة
العبادة قال التواضع وقال ﷺ اذا رأيتم المتواضعين من امتي فتواضعوا لهم واذا رأيتم
المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم مذلة وصغار وقال بعضهم ان العبد اذا
تواضع لله تعالى رفع الله حكمته وقال انتعش رحمك الله واذا تكبر وعدا طوره وضعه الله في الارض
وقال اخسأ اخساك الله فهو في نفسه كبير وفي اعين الناس حقير حتى انه لاحقر عندهم من
الخنزير وقال جرير بن عبد الله انتهيت مرة الى ظل شجرة تحتها رجل نائم قد استظل
بنطع له وقد جاوزت الشمس النطع فسويته عليه ثم ان الرجل استيقظ فاذا هو سلمان الفارسي
فذكرت له ما صنعت فقال لي يا جرير تواضع لله في الدنيا فانه من تواضع لله في الدنيا
رفعه الله يوم القيامة اتدري ما ظلمة النار يوم القيامة قلت لا قال فانه ظلم الناس بعضهم
بعضا في الدنيا وسئل بعضهم عن التواضع فقال هو ان تخضع للحق وتنقاد له
لو سمعته من صبي وقيل ان راس التواضع ان تضع نفسك عند من هو دونك
في نعيم الدنيا حتى تعلمه انه ليس لك بدنياك عليه فضل وان ترفع نفسك عمن هو فوقك
حتى تعلمه انه ليس له بدنياه عليك فضل وقال بعضهم من اعطي مالا او جمالا
او علما ثم لم يتواضع فيه كان عليه وبالا يوم القيامة وقيل اوحى الله تعالى الى عيسى
اذا انعمت عليك بنعمة فاستقبلها بالاستكانة اتمها عليك وقيل ما انعم الله على عبد
من نعمة في الدنيا فشكرها لله وتواضع بها لله الا اعطاه الله نفعها في الدنيا ورفع
له بها درجة في الاخرة وما انعم الله على عبد من نعمة في الدنيا فلم يشكرها لله ولا تواضع

بها الله الا صغره الله ضعه له في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه بها ان شاء او يتجاوز عنه

قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع على قدرة وزهد عن قدرة **قيل** دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين تواضعك في شرفك اشرف لك من شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده **وكان** سليمان بن داود عليهما السلام اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين مع المساكين **وقال** ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه **وقال** بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة التي لا تثمر **وقال** بعضهم من احب الرياسة لم يفلح ابدا **وقال** آخر كانت عندنا زلزلة وريح حمراء فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا ابا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال ليتني لم اكن سبب هلاككم **وقال** بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه **وقال** بعضهم ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل ومعرفته بنفسه **وقال** آخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح **وقيل** لا عز الا لمن تذلل لله ولا رفعة الا لمن تواضع لله تعالى ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخر قريش عند سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم **قال** النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعزة النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف

المؤمنين اجمعين

واوضع ما يكون عند الله ... ما يكون عند نفسه

على ترك الحسد ... العز ولا يقدر

بها الله الا منعه الله نفعها في الدنيا وفتح له طبقات من النار يعذبه بها ان شاء او ينجيه او يعفو عنه
قيل لعبد الملك بن مروان اي الرجال افضل قال من تواضع على قدرة وزهد عن قدرة
قيل دخل بعضهم على الرشيد فقال يا امير المؤمنين ان تواضعك في شرفك اشرف لك من
شرفك فقال ما احسن ما قلت فقال يا امير المؤمنين ان امرأ آتاه الله جمالا في خلقته وموضعا
في حسبه وبسط له في ذات يده فعف في جماله وواسى في ماله وتواضع في حسبه كتب في ديوان
الله من خالص الله فدعا هرون بدواة وقرطاس فكتبه بيده وكان سليمان بن داود عليهما السلام
اذا اصبح تصفح وجوه الاغنياء والاشراف حتى يجيء الى المساكين فيقعد معهم ويقول مسكين
مع المساكين ويقال ارفع ما يكون العبد عند الله اوضع ما يكون عند نفسه واوضع
ما يكون عند الله ارفع ما يكون عند نفسه وقال بعضهم الزهد بغير تواضع كالشجرة
التي لا تثمر وقال بعضهم من احب الرياسة لم يفلح ابدا وقال آخر كانت عندنا زلزلة وريح
حمراء فذهبت الى شيخ عندنا فقلت يا ابا عبد الله انت شيخ كبير فادع الله عز وجل فبكى ثم قال
ليتني لم اكن سبب هلاككم وقال بعضهم لا يتواضع العبد حتى يعرف نفسه وقال بعضهم ما دام
العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر وتواضع كل انسان على قدر معرفته بربه عز وجل
ومعرفته بنفسه وقال آخر التواضع في الخلق كلهم حسن وفي الاغنياء احسن والكبر في
الخلق كلهم قبيح وفي الفقراء اقبح ويقال لا عز الا لمن تذلل ولا رفعة الا لمن تواضع
لله تعالى ولا امن الا لمن خاف الله عز وجل ولا ربح الا لمن ابتاع نفسه من الله عز وجل وتفاخرت
قريش عند سلمان الفارسي رض فقال سلمان لكني خلقت من نطفة قذرة واعود جيفة منتنة
ثم الى الميزان فان ثقل فانا كريم وان خف فانا لئيم قال النبي ص لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال
ذرة من كبر وانما صار حجابا من الجنة لانه يحول بين العبد وبين اخلاق المؤمنين كلها وتلك
الاخلاق هي ابواب الجنة والكبر وعز النفس يغلق تلك الابواب كلها لانه لا يقدر على ان يحب للمؤمنين
ما يحب لنفسه وفيه شيء من العز ولا يقدر على التواضع وهو راس اخلاق المؤمنين وفيه العز ولا
يقدر على ترك الحقد وفيه العز ولا يقدر على ترك الحسد وفيه العز ولا يقدر على ترك الغضب
وفيه العز ولا يقدر على كظم الغيظ وفيه العز ولا يقدر على النصح اللطيف

وفيه العز ولا يقدر على قبول النصح وفيه العز ولا يسلم من الازدراء بالناس ومن اغتيابهم
وفيه العز ولا معنى للتطويل بل ما من خلق ذميم الا وصاحب العز والكبر مضطر اليه
ليحفظ به عزه وما من خلق محمود الا وهو عاجز عنه خوفا من ان يفوته عزه ومن هذا
لم يدخل الجنة من في قلبه مثقال حبة منه والاخلاق الذميمة متلازمة والبعض منها داع الى
البعض لا محالة وشر انواع الكبر ما يمنع من استفادة العلم وقبول الحق والانقياد
له وفيه وردت الايات التي فيها ذم المتكبرين قال الله تعالى ادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين

بيان الطريق في معالجة الكبر واكتساب التواضع

اعلم ان الكبر لا يخلو احد من الناس عن شيء منه وازالته واجب ولا يزول بمجرد التمني
بل بالمعالجة واستعمال الادوية القامعة له وفي معالجته مقامان احدهما استئصال
اصله من سنخه وقلع شجرته من مغرسها في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب
الخاصة التي بها يتكبر الانسان على غيره

المقام الاول في استئصال اصله

وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفاء الا بمجموعهما اما العلمي فهو ان يعرف
نفسه ويعرف ربه ويكفيه ذلك في ازالة الكبر فانه مهما عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل
من كل ذليل واقل من كل قليل وانه لا يليق به الا التواضع والذلة واذا عرف ربه علم
انه لا يليق العظمة والكبرياء الا بالله اما معرفته ربه وعظمته وجلاله فالقول فيه يطول
واما معرفته نفسه فهي ايضا تطول ولكنا نذكر منه ما ينفع في اثارة التواضع والمذلة
ويكفيه ان يعرف معنى اية واحدة من كتاب الله سبحانه فان القرآن فيه علم الاولين والآخرين
لمن فتحت بصيرته وقد قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت الاية
الى اول خلق الانسان والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم معنى هذه
الاية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيئا مذكورا ثم خلقه الله من اذل الاشياء ثم من
اقذرها اذ خلقه من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظاما ثم كسا

عظاما

العظم لحماً فقد كان هذا بدايته وجوده حيث صار شيئاً مذكوراً فما صار مذكوراً
الا وهو على اخس الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملاً بل خلقه جماداً
ميتاً لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا ينطق ولا يبطش ولا يدرك ولا يعلم فبدأ
بموته قبل حياته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصممه قبل
سمعه وببكمه قبل نطقه وبعجزه قبل قدرته فهذا معنى قوله من اي شيء خلقه فقدره
ومعنى قوله تعالى هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا إِنَّا خَلَقْنَا
الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ كذلك خلقه اولاً ثم امتن عليه فقال ثم السبيل
يسره وهذه اشارة الى ما تيسر له في مدة حياته الى الموت ولذلك قال من نطفة
أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا
ومعناه انه احياه بعد ان كان جماداً ميتاً تراباً اولاً ونطفة ثانياً واسمعه بعد ان كان
اصم وبصره بعدما كان فاقداً للبصر وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق
له الاعضاء بما فيها من العجائب والآيات بعد الفقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه
بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد الضلال فانظر كيف دبره والى السبيل
كيف يسره والى طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان كيف اظهره فقال اولم
يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَكُم مِّن
تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ فانظر الى نعمة الله عليه كيف نقله من تلك الذلة
والقلة والخسة والقذارة الى هذه الرفعة والكرامة فصار موجوداً بعد العدم
وحياً بعد الموت وكان من ذاته لا شيء واي شيء اخس من لا شيء ثم صار بالله شيئاً وانما
خلقه من التراب الذليل والقذرة ليعرفه خسة ذاته فيعرف بها نفسه وانما اكمل النعمة
عليه ليعرف بها ربه ويعلم بها عظمته وجلاله وانه لا يليق الكبرياء الا به ولذلك امتن
عليه فقال أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وعرف
خسته اولاً فقال أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً ثم ذكر منته عليه فقال
فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ ليدوم وجوده بالتناسل كما حصل

وجوده ابتداء بالاجتماع فمن كان هذا بدؤه وهذه احواله فمن اين له البطر والكبرياء
والفخر والخيلاء وهو على التحقيق اخس الاخساء واضعف الضعفاء نعم ولو اكمله وادام
له الوجود لجاز ان يطغى وينسى المبدأ والمنتهى ولكنه سلط عليه في وجوده الامراض
الهائلة والاسقام العظيمة والافات المختلفة والطبائع المتضادة من المرة والبلغم والريح
والدم يهدم البعض من اجزائه البعض شاء ام ابى رضي ام سخط فيجوع كرها ويعطش
كرها ويمرض كرها ويموت كرها لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا يريد ان يذكر الشيء فينساه
ويريد ان ينسى الشيء ويغفل عنه فلا يغفل عنه وربما يريد الشيء ويكون هلاكه فيه وكربه
الشيء وتكون حياته فيه لا يامن في لحظة من ليله ونهاره ان يسلب سمعه وبصره وتفلج
اعضاؤه ويختلس عقله وتختطف روحه فاي شيء اذل منه لو عرف نفسه واني يليق الكبر
به لولا جهله فهذا اوسط احواله فليتامله واما اخره ومورده فهو الموت المشار اليه
بقوله تعالى اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه انه يسلب روحه وسمعه وبصره وقوته
وعلمه وحسه وادراكه وحركته فيعود جمادا كما كان اول مرة لا يبقى الا شكل اعضائه و
صورته لا حس فيها ولا حركة ثم يوضع في التراب فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الاول
نطفة مذرة ثم تبلى اعضاؤه وتتفتت اجزاؤه وتنخر عظامه فيصير رميما ورفاتا
وياكل الدود اجزاءه فيبتدئ بحدقتيه فيقلعهما وبخديه فيقطعهما وبسائر اجزائه فيصير
روثا في اجواف الديدان ويكون جيفة يهرب عنه الحيوان ويستقذره كل انسان
ويهرب منه لشدة الانتان فاحسن احواله ان يعود الى ما كان فيصير ترابا ويصير
مفقودا بعد ما كان موجودا وصار كان لم يغن بالامس حصيدا كما كان في اول امره امدا
مديدا وليته بقي كذلك فما احسنه لو ترك ترابا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسي شدائد
البلاء فيخرج من قبره بعد جمع اعضائه واجزائه المتفرقة ويخرج الى اهوال القيامة فينظر
الى قيامة قائمة وسماء ممزقة مشققة وارض مبدلة وجهنم تزفر وجنة ينظر اليها المجرم
فيتحسر ويرى صحائفه منشورة فيقال له اقرا كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد وكل
بك في حياتك التي كنت تفرح بها وتتكبر بنعيمها وتفتخر باسبابها ملكان رقيبان

عليك فانطق به او تعمله من قليل وكثير ونقير وقطمير واكل وشرب وقيام وقعود وقد نسيت ذلك واحصاه الله فهلم الى الحساب واستعد للجواب او تساق الى دار العذاب فينقطع قلبه فزعا من هول هذا الخطاب قبل ان تنتشر الصحيفة ويشاهد ما فيها من مخازيه فاذا شاهدها قال يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً اِلَّا أَحْصَاهَا فهذا آخر امره وهو قوله تعالى ثُمَّ اِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ فما لمن هذه حاله والتكبر بل ما له والفرح في لحظة فضلا عن البطر والتجبر ولو راى العبد المذنب في النار لصعق من وحشة خلقته وقبح صورته ولو وجد رائحته لمات من نتنها ولو وقعت قطرة من شرابه الذي يسقى منه في بحار الدنيا لصارت انتن من الجيفة فمن هذه حاله في العاقبة الا ان يعفى عنه وهو على شك من العفو فكيف يتكبر وكيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا يستحق به العقوبة الا ان يعفو الكريم بفضله ارايت من جنى على بعض الملوك بما يستحق به الف سوط فحبس في السجن وهو ينتظر ان يخرج الى العرض ويقام عليه العقوبة على ملإ من الخلق وليس يدري ايعفى عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن افترى انه يتكبر على من في السجن وما من عبد مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالى ولا يدري كيف يكون امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهانة وذلة فهذا هو العلاج العلمي القالع لاصل الكبر

واما العلاج العملي

فهو التواضع بالفعل لله ولسائر الخلق بالمواظبة على اخلاق المتواضعين كما وصفناه من احوال الصالحين حتى ان رسول الله صلعم كان ياكل على الارض ويقول انما انا عبد آكل كما ياكل العبد **وقيل** لسلمان رض لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال انما انا عبد فاذا اعتقت يوما لبست اشار به الى العتق في الآخرة ولا يتم التواضع بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امرت العرب الذين يتكبرون على الله ورسوله بالايمان وبالصلوة جميعا وقيل الصلوة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن جملة ما فيها من التواضع بالمثول قائما وبالركوع والسجود فقد كانت العرب قديما يانفون من الانحناء وكان يسقط من يد الواحد سوطه فلا ينحني لاخذه وينقطع شراك نعله فلا ينكس راسه لاصلاحه فلما

كان السجود عندهم هو منتهى الذلة والصغار امروا به لتنكسر بذلك خيلاؤهم ويزول
كبرهم ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر سائر الخلق فان الركوع والسجود والمثول
قائما هو العمل الذي يقتضيه التواضع ولذلك من عرف نفسه فلينظر الى ما يتقاضاه
الكبر من الافعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا تتخلق
بالاخلاق المحمودة الا بالعلم والعمل ومما يمنع الانسان من الكبر ان يعلم ما سلط عليه من
العلل والامراض وانه لو توجع عرق واحد من بدنه لصار اعجز من كل عاجز واذل من كل
ذليل وانه لو سلبه الذباب شيئا لم يقدر ان يستنقذه منه وان بقة لو دخلت انفه
او نملة دخلت اذنه لقتلته وان شوكة لو دخلت رجله لاعجزته وان حمى يوم تحلل من
قوته ما لا ينجبر في مدة فمن لا يطيق شوكة ولا يقاوم بقة ولا يقدر على ان يدفع عن نفسه
ذبابة فلا ينبغي ان يفتخر بقوته ولا ينبغي له اذا رأى فاسقا ان يتكبر عليه ويقول ان
هذا اكثر ذنبا مني اذ ذنوب القلوب من الكبر والحسد والرياء والغل والوسوسة كل
ذلك شديد عند الله فربما جرى عليك في باطنك من خفايا الذنوب ما صرت به ممقوتا
عند الله وقد جرى للفاسق من طاعات القلوب من حب الله واخلاص نية وخوف
وتعظيم ما انمحى عنه وقد كفر ذلك سيئاته فينكشف الغطاء يوم القيامة فتراه
فوقك بدرجات وهذا ممكن فاذا تفكرت في هذا كان عندك شغل شاغل عن التكبر
وعن ان ترى نفسك فوق غيرك **وقال** بعضهم ما تم عقل عبد حتى يكون فيه عشر
خصال وعددها حتى بلغ العاشرة فقال العاشرة وما العاشرة بها ساد مجده و
بها علا ذكره ان يرى الناس كلهم خيرا منه وانما الناس فرقتان فرقة هي افضل منه وارفع
وفرقة هي شر منه وادنى فهو يتواضع للفريقين جميعا بقلبه ان رأى من هو خير منه
كسر نفسه وتمنى ان يلحق به وان رأى من هو شر منه سأل الله تعالى الرحمة له ولنفسه فلا
يزال خائفا **روي** ان عابدا من بني اسرائيل كان يأوي الى جبل فقيل له في النوم
ائت فلانا الاسكاف فاسأله ان يدعو لك فأتاه فسأله عن عمله فاخبره ان يصوم النهار
ويكتسب فيتصدق ببعضه ويطعم عياله بعضه فرجع وهو يقول ان هذا لحسن

ولكن ليس كالتفرغ لطاعة الله فاتى في المنام ثانيا وقيل له ايت الاسكاف وقل له ما هذا
الصفاء بوجهك فاتاه فسأله فقال له ما رأيت احدا من الناس الا ووقع لي انه سينجو
واهلك انا فقال العابد بهذه والذي يدل على فضيلة هذه الخصلة قوله تعالى
يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ و
قال تعالى إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ وقد وصف الله تعالى الملائكة مع تقدسهم عن الذنوب
ومواظبتهم على العبادة على الدؤوب بالاشفاق فقال يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ
وانهم من خشية ربهم مشفقون فمتى زال الاشفاق والحذر حصل التكبر وهو سبب
الهلاك ومتى حصل الحذر والاشفاق في القلب حصل التواضع فاذا ما يقتلع الغائلة
باصناف الكبر والحسد والغل واحتقار الخلق والنظر اليهم بعين الاستصغار اكثر مما
يصلح بظاهر الاعمال فهذه معارف بها يزال داء الكبر والحسد والغل عن القلب لا غير
الا ان القلب بعد هذه المعرفة قد يضمر التواضع ويدعي البراءة من الكبر وهو كاذب
فاذا وقعت الواقعة عاد الى طبعه ونسي وعده فعند هذا لا ينبغي ان يكتفي في المداواة
بمجرد المعرفة بل ينبغي ان يكمل بالعمل ويجرب نفسه بافعال المتواضعين في مواقع هيجان
الكبر من النفس وبيانه ان يمتحن النفس بخمس امتحانات الاول ان يناظر في مسئلة مع واحد
من اقرانه فان ظهر شيء من الحق على لسان صاحبه وثقل عليه قبوله والانقياد له والاعتراف
به والشكر له على تنبيهه وتعريفه واخراجه الحق فذلك يدل على ان فيه كبرا دفينا فليتق
الله فيه ويشتغل بعلاجه اما من حيث العلم فبان يذكر نفسه خسة نفسه وخطر عاقبته
وان الكبر لا يليق الا بالله تعالى واما بالعمل فبان يكلف نفسه ما ثقل عليه من الاعتراف
بالحق ويطلق اللسان بالحمد والثناء ويقر على نفسه بالعجز ويشكره على الاستفادة
ويقول ما احسن ما فطنت له وقد كنت غافلا عنه فجزاك الله خيرا كما نبهتني له فالحكمة
ضالة المؤمن فاذا وجدها ينبغي ان يشكر من دله عليها فاذا واظب على ذلك مرات
متوالية صار ذلك له طبعا وسقط ثقل الحق عن قلبه وطاب له قبوله ومهما ثقل عليه
الثناء على اقرانه بما فيهم ففيه كبر وان كان ذلك لا يثقل عليه في الخلوة ويثقل عليه

في الملاء فليس فيه كبر وانما فيه رياء فليعالج الرياء بما ذكرناه من قطع الطمع عن الناس
فان ثقل عليه في الخلوة والملاء جميعا ففيه الكبر والرياء جميعا ولا ينفعه الخلاص من احدهما
ما لم يتخلص من الثاني فليعالج كلا الدائين فانهما جميعا مهلكان **الثاني** ان يجتمع
مع الاقران والامثال في المحافل ويقدمهم على نفسه ويمشي خلفهم ويجلس تحتهم فان
ثقل عليه ذلك فهو متكبر فليواظب عليه تكلفا حتى يسقط عنه ثقله فبذلك يزايله
الكبر **الثالث** ان يجيب دعوة الفقير ويمر الى السوق في حاجة اخوانه والاقارب
فان ثقل ذلك عليه فهو كبر فان هذه الافعال من مكارم الاخلاق والثواب عليها
جزيل فنفور النفس عنها ليس الا لخبث الباطن فليشتغل بازالته بذكر جميع ما ذكرناه
من المعارف التي تزيل داء الكبر **الرابع** ان يحمل حاجة نفسه وحاجة اهله واخوانه
من السوق الى البيت فان ابت نفسه ذلك فهو كبر ورياء فان كان يثقل ذلك مع خلو
الطريق فهو كبر وان كان لا يثقل الا عند مشاهدة الناس فهو رياء وكل ذلك من امراض
القلب وعلله المهلكة **الخامس** ان يلبس ثيابا بذلة فان نفور النفس عن ذلك
في الملاء رياء وفي الخلوة كبر **قال** النبي صلعم انما انا عبد اكل بالارض واعقل البعير
والعق اصابعي واجيب دعوة المملوك فمن رغب عن سنتي فليس مني فما يختص بالملاء
فهو الرياء وما يختص بالخلوة فهو الكبر فليعرف فان من لا يعرف الشر لا يتقيه ومن لا
يدرك المرض لا يداويه **بيان آفة العجب** اعلم ان آفات العجب
كثيرة فان من آفة العجب يدعو الى الكبر لانه احد اسبابه كما ذكرنا فيتولد من العجب الكبر
ومن الكبر الآفات الكثيرة التي لا تخفى هذا مع العباد واما مع الله تعالى فالعجب يدعو الى
نسيان الذنوب واهمالها فبعض ذنوبه لا يذكرها ولا يتفقدها فينساها وما يتذكر
منها فيستصغرها ولا يستعظمها فلا يجتهد في تداركها وتلافيها بل يظن انه يغفر له
واما العبادات والاعمال فانه يستعظمها ويتبجح بها ويمن على الله بفعلها وينسى نعمة
الله عليه بالاحياء والقدرة للتمكين فيها ثم اذا اعجب بها عمي عن آفاتها ومن لم يتفقد
آفات الاعمال كان اكثر سعيه ضائعا فان الاعمال الظاهرة اذا لم تكن خالصة من الشوائب



قلّما ينفع وانما ينفع من غلب الاشفاق والخوف عليه دون العجب والمعجب يغترّ
بنفسه ويظن انه عند الله بمكان فيخرجه العجب الى ان يثني على نفسه ويحمدها ويزكيها
وان اعجب برايه وعمله وعقله منع ذلك من الاستفادة والاستشارة والسؤال فيستبد
بنفسه ورايه ويستنكف من سؤال من هو اعلم منه وربما يعجب بالراي الخطأ الذي خطر
له فيفرح بكونه من خواطره ولا يفرح بخاطر غيره فيصرّ عليه ولا يسمع نصح ناصح ولا
وعظ واعظ بل ينظر الى غيره بعين الاستجهال ويصرّ على خطائه فلو اتهم نفسه لم
يثق برايه واستضاء بنور الايمان واستعان بعلماء الدين وواظب على مدارسة العلم
وتابع سؤال اهل البصيرة لكان ذلك يوصله الى الحق فهذا وامثاله من آفات العجب
فلذلك كان من المهلكات ومن اعظم آفاته ان يفتر في السعي وطلب العلم لظنه انه قد
فاز واستغنى وهو الهلاك الصريح الذي لا شبهة فيه فما به العجب اشياء منها العجب ببدنه
في جماله وهيئته وصحته وقوته وتناسب اشكاله وحسن صورته وبالجملة تفصيل خلقه
فيلتفت الى جمال نفسه وينسى انه نعمة من الله وانه معرض للزوال في كل حال وعلاجه
ما ذكرناه وهو التفكر في اقذار باطنه وفي اول امره وآخره ويتفكر في الوجوه الجميلة
والابدان الناعمة انها كيف تمزقت في التراب وانتنت في القبور بحيث استقذرتها الطباع
والقوة والبطش كما حكي عن قوم عاد حين قالوا من اشد منا قوة لما اعجبوا بقوتهم
كيف سلبهم الله ذلك واهلكهم والعقل والكياسة والتفطن لدقائق الامور فانه يستبد
برايه ويترك المشورة ويستجهل الناس المخالفين لرايه فعلاجه ان يشكر الله تعالى على ما
رزقه من صحة العقل ويتفكر انه بادنى مرض يصيب دماغه كيف يوسوس ويختل بحيث
يضحك منه فلا يامن ان يسلب عقله ان اعجب به ولم يقم بشكره وليستصغر عقله و
علمه وليعلم انه ما اوتي من العلم الا قليلا وان اتسع علمه فينبغي ان يعرف مقدار عقله
من غيره لا من نفسه ومن اعدائه لا من اصدقائه فان من يداهنه ويثني عليه فيزيده عجبا
وهو لا يظن الجهل بنفسه فيزداد عجبا **واما النسب** قال الله تعالى يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى اي لا تفاوت في انسابكم لاجتماعكم الى اصل واحد

ثم ذكر فائدة النسب فقال إن أكرمكم عند الله أتقاكم ولما قيل لرسول الله صلعم من أكرم
الناس من أكيس الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا **وقال** يا معشر
قريش لا يأتي الناس بالأعمال يوم القيمة وتأتون بالدنيا تحملونها على رقابكم تقولون
يا محمد يا محمد فأقول هكذا أعرض عنكم فبين أنهم إن مالوا إلى الدنيا لم ينفعهم نسب قريش
ولما نزل قوله تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين ناداهم بطنا بطنا حتى يا فاطمة بنت محمد يا
صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله اعملا لأنفسكما فإني لا أغني عنكما من الله شيئا
فمن عرف هذه الأمور علم أنه لا ينفع إلا التقوى وأما العجب بكثرة الأولاد والأموال و
الخدم والغلمان والعشيرة والأقارب والأنصار كما قال الكافرون نحن أكثر أموالا وأولادا
علاجه هوان يتفكر في ضعفه وضعفهم وأن كلهم عبيد عجزة لا يملكون لأنفسهم نفعا
ولا ضرا ولا حيوة ولا موتا ثم كيف يعجب بهم وإنهم سيفترقون عنه إذا مات فيدفن في قبره
ذليلا مهينا وحده لا يرافقه ولد ولا أهل ولا حميم ولا عشيرة فيسلمونه إلى البلى والحيات
والعقارب والديدان ولا يغنون عنه شيئا وهو أحوج ما يكون إليهم وكذلك يهربون
منه يوم القيمة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه وفصيلته التي
تؤويه فأي خير فيمن يفارقك في أشد أحوالك ويهرب منك وكيف تعجب به ولا ينفعك
في القبر والقيمة وعلى الصراط إلا عملك وفضل الله تعالى فكيف تتكل على من لا ينفعك
في شيء نعم من يملك ضرك ونفعك وموتك وحيوتك العجب بالمال كما قال تعالى إخبارا عن
صاحب الجنتين إذ قال أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا **ورأى** رسول الله صلعم رجلا غنيا
جلس بجنبه فقير فانقبض منه وجمع ثيابه فقال صلعم أخشيت أن يعدو إليك فقره وذلك
المعجب بالغنى **وعلاجه** أن يتفكر في آفات المال وحقوقه وعظم غوائله وإلى فضيلة
الفقراء وسبقهم إلى الجنة في القيمة وإلى أن المال غاد ورائح ولا أصل له مع كثرة الآفات
والنظر إليه **وقوله** بينما رجل يتبختر في حلة له قد أعجبته نفسه إذ أمر الله الأرض
فأخذته فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيمة أشار به إلى عقوبة إعجابه بالمال ونفسه وقال
أبو ذر رحمه الله كنت مع رسول الله صلعم فدخل المسجد فقال لي يا أبا ذر ارفع رأسك

قال

منك

ثم وقعت رأسي فاذا رجل عليه ثياب جياد ثم قال لي ارفع رأسك فرفعت رأسي فاذا رجل
عليه خلقان فقال يا ابا ذر هذا عند الله خير من ملء قراب الارض وهذا يبين حقارة
الغنى وشرف الفقر عند الله فكيف يتصور من المؤمن ان يعجب بثروته بل المؤمن لا يخلو
عن الخوف من تقصيره في القيام بحقوق المال واخذه من حله ووضعه في حقه ومن لا يفعل
ذلك فمصيره الى الخزي والبوار فكيف يعجب بنفسه وماله **واما** العاصون من المؤمنين
واغترارهم بقولهم ان الله كريم وانا نرجو عفوه واتكالهم على ذلك وتركهم الاعمال الصالحة
لها بان تقول الله واسعة ورحمته شاملة وكرمه عميم واين معاصي العباد في بحار رحمته
انا موحدون ومؤمنون ويرجون بوسيلة الايمان فان هذا الكلام صحيح مقبول في القلوب
غير ان الشيطان يزينها لهم ويغرهم ويستغويهم لان الايمان بمفرده لا ينفع نفعا تاما
اذا كان خاليا من العمل الا ان الايمان يحتاج الى حقيقة وحقيقة العمل وهو الائتمار
والانتهاء لان الايمان دعوى لا يتبين حقيقته الا بالعمل وهو الائتمار باوامر الله والانتهاء
عن نواهيه وقد جاء في موارد نعم في هذا المعنى ايات كثيرة لا تحصى مثل قوله تعالى جزاء بما
كانوا يعملون وقول النبي عم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله وهذا هو التمني على الله غير الشيطان اسمه فسماه رجاء
حتى يخدع به الجهال وقد شرح الله الرجاء فقال ان الذين آمنوا والذين هاجروا و
جاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني الرجاء الذي يليق بهم وهذا
لانه ذكر ثواب الاخرة اجرا وجزاء على الاعمال لقوله تعالى جزاء بما كانوا يعملون وقال
انما توفون اجوركم يوم القيمة افترى من استؤجر على اصلاح اوان وشرط له
اجرة عليها وكان الشارط كريما يوفي بالوعد مهما وعد ولا يخلف بل يزيد فجاء الاجير
كسر الاواني وافسد جميعها ثم جلس ينتظر الاجرة وزعم ان المستاجر كريم افتراه العقلاء
في انتظاره متمنيا مغرورا او راجيا وهذا للجهل بين الفرق بين الرجاء وبين الغرة و
قيل للحسن قوم يقولون نرجو الله ويضيعون العمل فقال هيهات هيهات تلك امانيهم
يترجحون فيها من رجا شيئا طلبه ومن خاف شيئا هرب منه والاتكال على الاماني بضائع

علق ما تحريك كهنه
توب خلق ومحققه خلق
يستوي فيه المذكر والمؤنث
جمع خلقان
بالضم

يزينها لهم

نفسه اي حاسبها واذلها واستعبدها

التوكل وهو فعل المغرورين بالله وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل سبيلا ولتعلمن نباه بعد حين وعند ذلك يقولون ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا اى علمنا انه ليس يحصل فى الاخرة ثواب واجر الا بعمل صالح فارجعنا نعمل صالحا فقد علمنا الحقيقة وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى وكلما القى فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم نذير الم يسمعكم سنة الله فى عباده وانه يوفى كل نفس ما كسبت وان كل نفس بما كسبت رهينة فما الذى غركم بالله بعد ان سمعتم وعقلتم قالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير **قال** فان قلت فاين مظنة الرجاء وموضعه المحمود اعلم انه محمود فى موضعين احدهما فى حق العاصى المنهمك اذا خطرت له التوبة فقال له الشيطان فانى تقبل توبتك فيقنطه من رحمة الله فيجب عند هذا ان يقمع القنوط بالرجاء ويتذكر ان الله كريم يقبل التوبة عن عباده وان التوبة طاعة تكفر الذنوب قال الله تعالى يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم وانيبوا الى ربكم واسلموا له امرهم بالانابة وانى لغفار لمن تاب وآمن فاذا توقع المغفرة على التوبة فهو راج وان توقع المغفرة مع الاصرار فهو مغرور فيجب ان يعين نفسه على اداء الفرائض وفضائل الاعمال فيرجى بنفسه نعيم الجنة وما وعد الله الصالحين حتى ينبعث من الرجاء نشاط العبادة ويقبل على العبادة والاعمال الصالحة ويتذكر قوله تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون الى قوله تعالى اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون فالرجاء الاول يقمع القنوط المانع من التوبة والرجاء الثانى يقمع الفتور المانع من النشاط والتشمير فكل توقع حث على توبة وعلى تشمير فى العبادة فهو رجاء وكل توقع اوجب فتورا فى العبادة وركونا الى البطالة فهو غرة كما اذا خطر له ان يترك الذنب ويشتغل بالعمل فيقول له الشيطان ما لك وايذاء نفسك وتعذيبها ولك رب كريم غفور رحيم فيفتره عن التوبة والعبادة وهى الغرة بعينها فعند هذا واجب على العبد ان يستعمل الخوف

فى محديث الاتكال على الامانى بضائع النوكى رابحين مسلم الخوف بعينهم... ١٢

فيخوف نفسه بغضب الله وعظيم عقابه ويقول مع انه غافر الذنب شديد العقاب
ومع انه كريم خلد الكفار في النار ابد الاباد مع انه لم يضره كفرهم بل سلط الله المحن
والمحن والامراض والعلل والفقر على جملة من عباده في الدنيا وهو قادر على ازالتها فمن
هذه سنته في عباده وقد خوفني عقابه كيف لا اخافه وكيف اغتر به فالخوف والرجاء قائدان
وسائقان يبعثان على العمل فما لا يبعث على العمل فهو تمن وغرور وقد اخبر النبي
وذكر ان الغرور سيغلب على اخر هذه الامة وقد كان فيما وعد به فقد كان الناس في
الاعصار الاول يواظبون على العبادات ويؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وهم طول
الليل والنهار في طاعة الله يبالغون في التقوى والحذر من الشهوات ويبكون على نفسهم
في الخلوات واما الان فترى الخلق امنين مسرورين مطمئنين غير خائفين على نفسهم
مع اكبابهم على المعاصي وانهماكهم على الدنيا واعراضهم عن الله زاعمون انهم واثقون
بكرم الله وفضله وراجون لعفوه ومغفرته كانهم يزعمون انهم عرفوا من كرم الله و
فضله ما لم يعرفه الانبياء والاولياء والسلف الصالحون كان هذا الامر ينال بالمنى
ويدرك بالهوينى فعلى ماذا كان بكاء اولئك وخوفهم وحزنهم وقد قال رسول
الله ﷺ يأتي على الناس زمان يخلق القران في قلوب الرجال كما تخلق الثياب على الابدان
والقران كله من اوله الى اخره تحذير وتخويف لا يتفكره متفكر الا ويطول حزنه ويعظم
خوفه وقد قال تعالى ذٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ والناس يهذونه هذا يخرجون
الحروف من مخارجها ويناظرون على رفعها وخفضها ونصبها كانهم يقرؤن شعرا
من اشعار العرب لا يهمهم الالتفات الى معانيها والعمل بما فيها وهل في العالم غرور
يزيد على هذا ومن الناس من يظن ان طاعته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب نفسه ولا
يتفقد معاصيه واذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر الله بلسانه او يسبح
في اليوم مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويمزق اعراضهم ويتكلم بما لا يرضاه الله طول نهاره
من غير حصر ولا عدد ويكون نظره الى عدد سبحته انه استغفر مائة مرة وغفل عن انه
طول نهاره لو كتبها لكان مثل تسبيحه مائة الف مرة وقد كتبها الكرام الكاتبون وعد

العقاب على كل كلمة وقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد فهو ابدا يبالغ في فضائل التسبيحات والتحميدات والتهليلات ولا يلتفت الى ما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والمنافقين والنمامين ولعمري لو كان الكرام الكاتبون يطلبون منه اجرة التسبيح وما يكتبونه من هذيانه الذي زاد على تسبيحه لكان عند ذلك يكف لسانه عن جملة من مهماته وكان يعدها ويحسبها ويوازنها بتسبيحاته حتى لا يفضل عليه اجرة فيا عجبا لمن يحاسب نفسه ويحتاط خوفا على قيراط يفوته في الاخرة على التسبيح ولا يحتاط خوفا على فوت الفردوس الاعلى ونعيمها ما هذه الا مصيبة عظيمة لمن تفكر فيها فهذا امر ان شككنا فيه كنا من الكفرة الجاحدين وان صدقنا به كنا من الحمقى المغرورين فما هذه من يصدق بالقرآن وما جاء به نبي الرحمة صلوات الله عليه واله وسلامه فانا نبرأ الى الله تعالى ان نكون من اهل الكفران ومن المغترين اتكالا على الحبل المتين وتلبيسات الشيطان وهوى النفس

باب ما في اهل العلم المغترين العلماء



الذين احكموا العلوم الشرعية والعقلية وتعمقوا فيها واشتغلوا بها واهملوا الطاعات واجتناب المقبحات واغتروا بعلمهم انهم عند الله بمكان فلو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان علم بالله تعالى وصفاته وعلم بالحلال والحرام ومعرفة اخلاق النفس المذمومة والمحمودة وكيفية علاجها فهي علوم لا تراد الا للعمل ولولا الحاجة الى العمل لم يكن لهذه العلوم فائدة فكل علم يراد للعمل فلا فائدة له الا العمل فمثال ذلك كمريض به علة لا عناية عن دواء مركب من اخلاط كثيرة لا يعرفها الا حذاق الاطباء فيسعى في طلب الطبيب بعد ان سافر عن وطنه حتى عثر على طبيب حاذق فعلمه الدواء وفصل له الاخلاط وانواعها ومقاديرها ومعادنها التي منها تجلب وعلمه كيفية دق كل واحد منها وكيفية الخلط والعجن فتعلم ذلك منه وكتب منه نسخة حسنة بخط حسن ورجع الى بيته وهو يكررها ويقرأها ويعلمها المرضى ولم يشتغل بشربها واستعمالها افترى ان ذلك يغني عنه من مرضه شيئا هيهات لو كتب منه الف نسخة وعلمه الف مريض وكرره كل ليلة الف مرة لم يغنه

ذلك عن مرضه شيئاً الى ان يزن الذهب و يشتري الدواء و يخلطه كما تعلم و يشربه و يصبر
على مرارته و يكون شربه في وقته و بعد تقديم الاحتماء و جميع شرائطه لم يظن ان ذلك
يكفيه و يشفيه فقد ظهر غروره و هكذا الفقيه الذي احكم علم الطاعات و لم يعملها
و احكم علم الاخلاق المحمودة و لم يتصف بها فهو مغرور قال الله تعالى قد افلح من زكيها
و لم يقل قد افلح من يعلم كيفية تزكيتها و كتب علمها و علّمها الناس و عند هذا يقول
له الشيطان لا يغرنك هذا المثال فان العلم بالدواء لا يزيل المرض و انما مطلبك
القرب من الله و ثوابه و العلم يجلب الثواب ثم يتلو عليه الاخبار الواردة في فضائل
العلم فان كان المسكين معتوهاً مغروراً وافق ذلك مراده فاطمأن اليه و اهمل العمل
و ان كان كيّساً قال اتذكرني فضائل العلم و تنسيني ما ورد في العالم الفاجر الذي لا يعمل
بعلمه فقوله تعالى كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ و كقوله تعالى
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا فاي خزي اعظم
من التمثيل بالكلب و الحمار و قد قال ص من ازداد علماً و لم يزدد هدى لم يزدد من
الله الا بعداً **و قوله** ع شر الناس علماء السوء و قوله مقسم الدنيا ويل للذي لا يعلم
مرة و ويل للذي يعلم سبع مرات اي ان العلم حجة عليه اذ يقال له ماذا عملت فيما علمت
و كيف قضيت شكر الله **و قال** ع اشد الناس عذاباً في القيمة عالم لم يعمل
بعلمه و لم ينفع علمه فما اوردناه لا يوافق العالم الفاجر بل ما ورد في فضل العلم يوافقه
فيميل الشيطان قلبه اليه و الى ما يهواه و ذلك عين الغرور فانه ان نظر بعين البصيرة
فمثاله ما ذكرناه و ان نظر بعين الايمان فالذي اخبره بفضيلة العلم هو الذي اخبره بذم
العالم السوء و ان حالهم عند الله اشد من حال الجهال و مثل العالم بالله و صفاته
و اسمائه و هو يهمل العمل و يضيع امر الله تعالى و حدوده مثل من اراد خدمة ملك فعرف
الملك و عرف اخلاقه و اوصافه و لونه و شكله و طوله و عرضه و عادته و مجلسه الا انه
قصد خدمته و هو ملابس لجميع ما يغضب عليه و عاطل عن جميع ما يحبه من زي و هيأة
و حركة و سكون متلطخا بجميع ما يكرهه الملك متوسل اليه بمعرفته له و بنسبه و اسمه

وصورته وعادته في شيئا علمناه فهذا معزوه جدًّا اذ لو اضفنا الى معرفته باسمه نسبته وعادته التي يحبونها ثم الامتثال لامره لكان ذلك اقرب الى نيل المراد من قربه والاختصاص به عجزًا ان تقصيره في التقوى واتباعه الشهوات يدل على انه لم يكن له من معرفة الله تعالى الا الاسامي دون المعاني اذ لو عرف الله حق معرفته لخشيه واتقاه فلا يتصور ان يعرف الاسد عاقل الا ويتقيه ويخافه وقد اوحى الله تعالى الى داود عم خفني كما تخاف السبع ولهذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وفاتحة الزبور راس الحكمة خشية الله وقال بعضهم كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار جهلا فالعالم من فقه عن الله امره ونهيه وعلم من صفاته ما احبه وما كرهه وهكذا يكون العالم

بيان فضيلة التوكل

قال الله تعالى وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وقال وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ وقال تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ واعظم بمقام موسوم بمحبة الله تعالى صاحبه التوكل ومضمون بكفاية الله ملابسه فمن يكن الله حسبه وكافيه ومحبه ومراعيه فقد فاز الفوز العظيم وقد قال الله تعالى أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ فطالب الكفاية من غيره هو التارك للتوكل وهو مكذب بهذه الآية قال الله تعالى وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ اى عزيز لا يذل من استجار به ولا يضيع من لاذ بجنابه والتجأ الى ذماره وحكيم اى لا يقصر عن تدبير من يتوكل على تدبيره وقال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ بيّن ان كل ما سوى الله مسخر حاجته مثل حاجتك ليه فكيف لا يتكل عليه وكلما ذكر في القرآن من التوحيد فهو تنبيه على قطع الملاحظة عن الاتكال على غير الله

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا **وقال** صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤنة ورزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله اليها **وقال** صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما عند الله اوثق منه بما في يده **و يروى** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اذا اصاب اهله خصاصة قال قوموا الى الصلوة ويقول بهذا امرني ربي قال الله تعالى وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ

رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ **وروي** انه لما قال جبرئيل ع لابرهيم وقد رمي الى النار من المنجنيق ألك حاجة قال اما اليك فلا وفي قوله حسبي الله ونعم الوكيل انه قال ذلك حين رمي به فانزل الله تع وابرهيم الذي وفي **واوحى الله** الى داود ما من عبد يعتصم بي دون خلقي فتكيده السموات والارض الا جعلت له مخرجا **وقال** بعض العلماء من وثق بالله فقد احرز قوته **وقال** بعض العلماء لا يشغلنك المضمون لك من الرزق عن المفروض عليك من العمل فتضيع امر آخرتك **وقال** بعضهم لاويس القرني رض اين تامرني ان اكون فاومأ الى الشام فقال كيف المعيشة بها قال اويس رح اف لهذه القلوب التي قد خالطها الشك فما تنفعها الموعظة

بيان الحب لله ولرسوله صلى الله عليه وآله

اعلم ان الامة مجتمعة على ان الحب لله ولرسوله ص فرض لقوله تع يحبهم ويحبونه وقوله تع اشد حبا لله وهو دليل على اثبات الحب وقد جعل رسول الله ص الحب من شرط الايمان في اخبار كثيرة اذ قال ابو رزين العقيلي يا رسول الله ما الايمان قال ان يكون الله ورسوله احب اليك مما سواهما وفي حديث آخر لا يؤمن العبد حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين وفي رواية اخرى ومن نفسه **وقد** قال تع قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ الى قوله أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ **وقال** رسول الله ص احبوا الله لما يغذوكم من نعمه واحبوني لحب الله **وروي** ان رجلا قال يا رسول الله اني احبك فقال استعد للفقر فقال اني احب الله فقال استعد للبلاء وفي الخبر المشهور ان ابرهيم قال لملك الموت اذ جاءه يقبض روحه هل رأيت خليلا يميت خليله فاوحى الله تع اليه هل رأيت محبا يكره لقاء حبيبه فقال يا ملك الموت الآن فاقبض وهذا لا يجده الا من يحب الله بكل قلبه فاذا علم ان الموت سبب اللقاء انزعج قلبه اليه ولم يكن له محبوب غيره حتى يلتفت اليه **وجاء** اعرابي الى النبي ص فقال يا رسول الله متى الساعة فقال له ما اعددت لها فقال ما اعددت كثير صلوة ولا صيام الا اني احب الله ورسوله فقال رسول الله ص المرء مع من احب قال فما رأيت

عنده

المسلمين في حوائجهم بعد الاسلام في حجهم بذلك وقال الحسن من عرف ربه احبه ومن
عرف الدنيا زهد فيها والمؤمن لا يلهو حتى يغفل فاذا تفكر حزن وروي ان عيسى ع مر
بثلثة نفر قد نحلت ابدانهم وتغيرت الوانهم فقال لهم ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا
الخوف من النار فقال حق على الله ان يؤمن الخائف ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم
اشد نحولا وتغيرا فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى قالوا الشوق الى الجنة فقال حق على
الله ان يعطيكم ما ترجون ثم جاوزهم الى ثلثة اخرين فاذا هم اشد نحولا وتغيرا كان على
وجوههم المرايا من النور فقال ما الذي بلغ بكم ما ارى فقالوا نحب الله عز وجل فقال
انتم المقربون انتم المقربون اعلم وفقك الله ان المحبة لا تخلص من العبد الا بعد العلم بحقيقة
حال المحبوب وفي القديم تعالى بصنعه يستدل عليه كما قال امير المؤمنين ع في بعض خطبه
الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه
له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود و
الرب من المربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب والسميع لا باداة
والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والبائن لا بتراخي مسافة الظاهر لا برؤية والباطن
لا بلطافة بان من الاشياء بالقهر لها والقدرة عليها وبانت الاشياء منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته ومن قال كيف
فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا مربوب وقادر اذ
لا مقدور وقيل لهشام بن الحكم بم عرفت ربك قال بنفسي لانها اقرب الاشياء الي و
ذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب متبينة الصنعة مبنية
على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من بعد نقصان وناقصة من بعد زيادة قد
انشأ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع وشام وذائق ولامس مجبولة
على النقص والضعف لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة
عن اجتلاب المنافع اليها ودفع المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مؤلف
له واثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا

طائف في جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وبقوله
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون
قد اقترب اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون وبقوله تعالى الذي خلق سبع سموات
طباقا ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع
البصر كرتين وهذه الايات والكلام دالة على الامر بالتدبر والتفكر والاعتبار
والنظر فهذا مما يستعان به على تحصيل المعرفة فيثمر لك المحبة والعمل بالطاعات
وان اكثر الناس انما قصرت افهامهم عنه لاعراضهم عن التدبر والنظر واشتغالهم
بشهوات الدنيا فالتدبر والنظر في ملكوت الله تعالى هو حقيقة الايمان اذ ما من ذرة
من اعلى السموات الى تخوم الارضين الا وفيها عجائب ايات دالة على قدرة الله وحكمته
وجلاله وعظمته وذلك مما لا يتناهى بل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا والافعال الالهية كثيرة فلنذكر اقلها و
احقرها واصغرها وننظر في عجائبها فاقل المخلوقات هو الارض وما عليها وهو بالاضافة
الى ملكوت السموات اقل شيء واحقره فانك ان نظرت فيها من حيث الجسم والعظم في الشخص
فالشمس على ما ترى من صغر حجمها هي مثل اضعاف الارض فانظر الى صغر الارض بالاضافة
الى فلكها التي هي مركوزة فيها فانها لا نسبة لها اليه وهي في السماء الرابعة وهي صغيرة
بالاضافة الى ما فوقها من السموات ثم السموات السبع في الكرسي كحلقة في فلاة
والكرسي في العرش كذلك فهذا نظر الى ظاهر الاشخاص من المقادير وما احقر الارض
كلها بالاضافة اليها بل ما اصغر الارض بالاضافة الى البحار فقد قال رسول الله صلعم
الارض في البحر كالاصطبل في الارض وهذا معروف بالمشاهدة والتجربة ومعلوم
ان المكشوف من الارض عن الماء كجزيرة صغيرة بالاضافة الى كل الارض ثم انظر الى
المخلوق في الارض والى سائر الحيوانات والى صغره بالاضافة الى الارض ودع عنك
ذلك فاصغر ما نعرفه من الحيوانات البعوض والنمل وما يجري مجراه فانظر في البعوض

على صغر قدره وتأمل بعقل حاضر وفكر صاف وانظر كيف خلقه الله تعالى على شكل الفيل
الذي هو اعظم الحيوانات اذ خلق له خرطوما مثل خرطومه وخلق له على شكله الصغير مثل
سائر اعضاء الفيل بزيادة جناحين وانظر كيف قسم الله اعضاءه الظاهرة فانبت جناحيه
واخرج يديه ورجليه وشق سمعه وبصره ودبر في باطنه من اعضاء الغذاء والاته ما دبره
في سائر الحيوانات وركب فيها من القوى الغاذية والجاذبة والدافعة والماسكة والهاضمة
ما ركب في سائر الحيوانات فهذا شكله وصغره ثم انظر الى هدايته كيف هداه الله تعالى
الى غذائه وعرفه غذاءه ثم كيف انبت له آلة الطيران وكيف خلق له الخرطوم الطويل وهو
محدد الرأس وكيف هداه الى مسام بشرة الانسان حتى يضع خرطومه في واحد منها ثم
كيف قواه على غرز الخرطوم فيه مع دقته مجوفا حتى يجري فيه الدم الرقيق وينتهي الى باطنه
وينتشر في سائر اجزائه ويغذيه ثم كيف عرفه ان الانسان يقصده بيده فعلمه حيلة الهرب
واستعداد آلته وخلق له السمع الذي يسمع به خفيف حركة اليد وهي بعد بعيدة منه
فيترك المص ويهرب ثم اذا سكنت اليد يعود ثم انظر كيف خلق له حدقتين حتى يبصر موضع
غذائه فيقصده مع صغر حجم وجهه وانظر الى حدقة كل حيوان صغير لما لم يحتمل الاجفان
حدقته لصغره وكانت الاجفان مصقلة لمرآة الحدقة عن القذى والغبار خلق الله
للبعوض والذباب يدين فتنظر الى الذباب فتراه على الدوام يمسح حدقتيه بيديه واما
الانسان والحيوان الكبار خلق لحدقتيه الاجفان حتى ينطبق احدهما على الاخر واطرافها
حادة فيجمع الغبار الذي يلحق الحدقة ويرميه الى طرف الاهداب ليسكنها عند هيجان الغبار
فتنظر من وراء شباك الاهداب فاشتباكها يمنع دخول الغبار ولا يمنع الابصار واما
البعوض فخلق له حدقتين مصقلتين من غير اجفان وعلمها كيفية التصقيل باليدين
ولاجل ابصارها تراها تتهافت على السراج لان بصرها ضعيف فتطلب ضوء النهار فاذا رأى
المسكين ضوء السراج بالليل ظن انه في بيت مظلم وان السراج كوة من البيت المظلم الى الموضع
المضيء فلا يزال يطلب الضوء ويرمي بنفسه اليه فاذا جاوزه ورأى الظلام ظن انه لم يصب
الكوة ولم يقصدها على السداد فيعود اليه مرة اخرى الى ان يحترق ولعلك تظن ان

فيه فكيف علمه المص والتجرع للدم وكيف خلق الخرطوم

هذا لضعفها وجهلها فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الادمي في الاكباب
على شهوات الدنيا صورة الفراش في التهافت على النار اذ يلوح للادمي انوار الشهوات
من حيث ظاهر صورتها ولا يدري ان تحتها السم القاتل فلا يزال يرمي نفسه عليها الى ان ينغمس
فيها ويتقيد بها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت كان جهل الادمي كجهل الفراش فانها باغترارها
بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والادمي يبقى في النار ابد الاباد او مدة مديدة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انكم تتهافتون على النار تهافت الفراش وانا اخذ بحجزكم
فهذه لمعة من عجائب صنع الله تعالى في اصغر الحيوانات وفيها من العجائب ما لو اجتمع الاولون
والاخرون على الاحاطة بكنهه عجزوا عن حقيقته ولم يطلعوا على امور جلية من ظاهر
صورته فاما خفايا معاني ذلك فلا يطلع عليها الا الله تعالى ثم في كل حيوان ونبات اعجوبة
واعاجيب تخصه لا يشاركه فيه غيره فانظر الى النحل وعجائبها وكيف اوحى الله تعالى اليها
حتى اتخذت من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون وكيف استخرج من لعابها الشمع
والعسل وجعل احدهما ضياء والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار
والانوار واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها هو اكبرها
شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل
على باب المنفذ كل ما وقع على نجاسة لقضيت منها العجب ان كنت بصيرا في نفسك فارغا
من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معادات اقرانك وموالات اخوانك ثم دع
عنك جملة ذلك وانظر الى بنائها بيوتها من الشمع واختيارها من جملة الاشكال الشكل
المسدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا بل مسدسا لخاصية في شكل
المسدس يقصر فهم المهندسين عن دركها وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير
وما يقرب منها فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل
فترك المربع حتى لا تضيع الزوايا فتبقى فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت
فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في الاشكال
ذوات الزوايا يقرب من الاحتواء في المستدير ثم تتراص الجملة منه بحيث لا يبقى بعد اجتماعها

من جهة الاسداس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر
جرمه ما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه فاعتبر
بهذه اللمعة اليسيرة من محقرات الحيوانات ودع عنك عجائب ملكوت السموات والارض فان
القدر الذي بلغه فهمنا القاصر منه تنقضي الاعمار دون ايضاحه ولا نسبة لما احاط
به علمنا الى ما استأثر الله تعالى بعلمه بل كل ما علمه الخلق لا يستحق ان يسمى علما في
جنب علم الله تعالى فبالنظر في هذا وامثاله تزداد المعرفة وبزيادة المعرفة تزداد المحبة فان
كنت طالبا سعادة لقاء الله فانبذ الدنيا وراء ظهرك واستغرق العمر في الذكر الدائم
والفكر اللازم فعساك تحظى منها بقدر يسير ولكن تنال بذلك اليسير ملكا عظيما لا
آخر له فاولوا النظر والفكر اذا اطلعوا على عجائب صنع الله تعالى في خلقه راوا من عجائب صنعه
ما يبهر به عقولهم ويتحير فيه لبهم فيزدادون لا محالة اجلالا لله تعالى واعظاما وكلما ازدادوا
على عجيب صنع الله اطلاعا استدلوا بذلك على عظمة الصانع وجلاله وازدادوا به معرفة
وله حبا عاملين بكثير من الطاعات مجانبين كثيرا من المذمومات مثال ذلك ان من كان
عالما بالفقه له مصنفات كثيرة اذا نظر فقيه في مصنفاته راى منها ما يعجبه فاستحسنه
عرف به فضله احبه لا محالة وكلما اطلع في مصنفاته ازداد له حبا وكذلك يعتقد الرجل
في الشاعر انه جيد الشعر فيحبه واذا سمع من غرائب شعره ما عظم به حذقه وصنعته ازداد
به معرفة وازداد له حبا وكذلك سائر الصناعات والفضائل والعلوم فقد يسمع ان فلانا
مصنف وانه حسن التصنيف ولكن لا يدري ما في التصنيف فيكون معرفته به ناقصة
وحبه له قليلا والبصير اذا فتش على التصانيف واطلع على ما فيها من العجائب تضاعف حبه
له لا محالة لان عجائب الصنعة والشعر والتصنيف تدل على كمال صفات الفاعل فتزداد
القلوب له محبة فاذا رسخت المحبة حصل منها الرضا بجميع ما يأتي من قبل الله تعالى من مرض
وصحة وفقر وغنى وشدة ورخاء وبؤس ولأواء **قيل** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقوم
فقال لهم ما انتم فقالوا مؤمنون فقال ما علامة ايمانكم قالوا نصبر على البلاء ونشكر عند
الرخاء ونرضى بمواقع القضاء فقال مؤمنون ورب الكعبة **وفي** خبر آخر انه قال حكماء

اللب

اللأواء

علماً كادوا من فقههم ان يكونوا انبياء وفى الخبر طوبى لمن هدى للاسلام وكان رزقه كفافا ورضى به وقال من رضى من الله بالقليل من الرزق رضى الله منه بالقليل من العمل وقال ايضا اذا كان يوم القيامة انبت الله لطائفة من امتى اجنحة فيطيرون من قبورهم الى الجنان يسرحون فيها ويتنعمون كيف شاؤا فتقول لهم الملائكة هل رأيتم حسابا فيقولون ما رأينا حسابا فيقولون هل جزتم على الصراط فيقولون ما رأينا صراطا فيقولون لهم هل رأيتم جهنم فيقولون ما رأينا شيئا فتقول الملائكة من امة من انتم فيقولون من امة محمد فيقولون نشدناكم الله حدثونا ما كانت اعمالكم فى الدنيا فيقولون خصلتان كانتا فينا فبلغنا الله هذه المنزلة بفضل رحمته فيقولون وما هما فيقولون كنا اذا خلونا نستحى ان نعصيه ونرضى باليسير مما قسم لنا فتقول الملائكة يحق لكم هذا وقال يا معشر الفقراء اعطوا الله الرضا من قلوبكم تظفروا بثواب فقركم والا فلا وقال النبى من احب ان يعلم ما له عند الله عز وجل فلينظر ما لله عز وجل عنده فان الله تعالى ينزل العبد حيث انزله العبد من نفسه وقال ابن عباس اول من يدعى الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله تعالى على كل حال ونظر رجل الى قرحة فى رجل بعضهم فقال انى لارحم من هذه القرحة فقال انى لاشكرها منذ خرجت اذ لم تخرج فى عينى وروى فى الاسرائيليات ان عابدا عبد الله دهرا طويلا فارى فى المنام فلانة الراعية رفيقتك فى الجنة فسأل عنها الى ان وجدها فاستضافها ثلاثا لينظر الى عملها فكان يبيت قائما وتبيت نائمة ويظل صائما وتظل مفطرة فقال اما لك عمل غير ما رأيت فقالت ما هو والله الا ما رأيت لا اعرف غيره فلم يزل يقول تذكرى حتى قالت خصيلة واحدة هى فى ان كنت فى شدة لم اتمن ان اكون فى رخاء وان كنت فى مرض لم اتمن ان اكون فى صحة وان كنت فى الشمس لم اتمن ان اكون فى الظل فوضع العابد يده على رأسه وقال اهذه خصيلة هذه والله خصلة عظيمة يعجز عنها العباد وقال النبى لا يستكمل العبد الايمان حتى يكون قلة الشىء احب اليه من كثرته وحتى يكون ان لا يعرف احب اليه من ان يعرف وقال ايضا ثلث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف فى الله لومة لائم ولا يرائى بشىء من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا

والآخر للآخرة آثر أمر الآخرة على أمر الدنيا وقال تع لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه
ثلاث خصال إذا غضب لم يخرجه غضبه عن الحق وإذا رضي لم يدخله رضاه في باطل
وإذا قدر لم يتناول ما ليس له فهذه شروط ذكرها ع فالعجب لمن يدعي الدين ولم يصادف
في نفسه ذرة من هذه الشروط

باب محاسبة النفس



قال الله تع وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ
مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ وقال تع وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى
الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً
وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا وقال تع
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ
وقال تع يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وقال تع يَوْمَ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ
وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ وقال تع يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ
مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وقال تع
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ فعرف أهل البصائر أن الله لهم بالمرصاد
وأنهم سيناقشون في الحساب ويطالبون بمثاقيل الذر من الخطرات واللحظات فتيقنوا
أن لا ينجي من هذه الأخطار إلا لزوم محاسبة النفس ومراقبة الحق ومطالبة
النفس في الأنفاس والحركات بلزوم الطاعات فمن حاسب نفسه قبل أن يحاسب خف في
القيمة حسابه وحضر عند السؤال جوابه وحسن منقلبه ومآبه ومن لم يحاسب نفسه
وهوّن عليه أمر الآخرة واتبع نفسه شهواتها ولذات الدنيا دامت حسرته وطال في
عرصات القيمة موقفه وقادته الشهوات واللذات إلى الخزي والمقت فلا ينجي من هذه الأهوال
العظيمة إلا لزوم الطاعة والصبر عليها ومرابطة النفس على ما يرضي الرب لقوله تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ فلزوم
الطاعة لا يصح إلا مع لزوم المحاسبة للنفس فحتم على كل ذي حزم آمن بالله واليوم

المرابط حبس الرجل نفسه على تحصيل معالم الدين

الحزم ضبط الرجل أمره والحذر من فواته

الاحزان لا يغفل نفسه فى حركاتها وسكناتها وخطراتها وان كل نفس من انفاس العمر
جوهرة نفيسة لا عوض لها ويمكن ان يشترى بها كنز من الكنوز الذى لا يتناهى نعيمه
ابد الاباد فانقضاء هذه الانفاس ضائعة او مصروفة الى ما يجلبه الهلاك وخسران عظيم
هائل لا تسمح به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من فريضة الصبح ينبغى ان يفرغ قلبه ساعة
لمشارطة النفس كما ان التاجر عند تسليم البضاعة الى الشريك يفرغ المجلس لمشارطته
فيقول للنفس ما لى بضاعة الا العمر ومهما فنى فقد فنى راس المال حصلت الخسارة ووقع الياس
عن التجارة وهذا اليوم الجديد قد امهلنى الله تعالى فيه وانسأ فى اجلى وانعم على به
ولو توفانى لكنت اتمنى ان يرجعنى الى الدنيا يوما واحدا حتى اعمل فيه صالحا فاحسبى
انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضيعى هذا اليوم فان كل نفس من الانفاس
جوهرة لا قيمة لها واعلمى يا نفس ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد ورد
فى الخبر انه ينشر للعبد كل يوم اربعة وعشرون خزانة مصفوفة فيفتح له منها خزانة
فيراها مملوءة نورا من حسناته التى عملها فى تلك الساعة فيناله من الفرح والسرور
والاستبشار بمشاهدة تلك الانوار التى هى وسيلته عند الملك الجبار ما لو وزع
على اهل النار لادهشهم ذلك الفرح عن الاحساس بالم النار ويفتح له خزانة اخرى
سوداء مظلمة يفوح نتنها ويتغشاه ظلامها وهى الساعة التى عصى الله فيها فيناله من الهول
والفزع ما لو قسم على اهل الجنة لتنغص عليهم نعيمها ويفتح له باب خزانة اخرى فارغة
ليس فيها ما يسره ولا ما يسوءه وهى الساعة التى نام فيها او غفل عنها او اشتغل بشئ
من مباحات الدنيا فيتحسر على خلوها ويناله من غبن ذلك ما يلحقه حزن عظيم وفناء
به من حسرة وغبن وهكذا على خزائن اوقاته طول عمره فيقول لنفسه اجتهدى اليوم فى
ان تعمرى خزائنك ولا تدعيها فارغة عن كنوزك التى هى اسباب ملك الابد ولا تميلى
الى الكسل والدعة والاستراحة فيفوتك من درجات عليين ما يدركه غيرك وتبقى
عندك حسرة لا تفارقك وان دخلت الجنة فالم الغبن وحسرته لا تطاق **وقال**
بعضهم هب ان المسئ قد عفى عنه اليس قد فاته ثواب المحسنين اشار به الى الغبن والحسرة

مشارطه شرط كردن منها على صاحبه

نسأ كمنع تأخيره آخره ق

وقد قال تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن فهذه وصيته لنفسه ثم يستأنف
لها وصية في أعضائها السبعة وهي العين والأذن واللسان والبطن والفرج واليد و
الرجل فإنها رعايا خادمة لنفسه أما العين فيحفظها عن النظر إلى وجه من ليس له بمحرم
أو إلى عورة مسلم أو النظر إلى مسلم بعين الاحتقار بل عن كل فضول مستغنى عنه فإن
الله تعالى يسأل عبده عن فضول النظر كما يسأله عن فضول الكلام ثم إذا صرفها عن هذا
لم يقنع به حتى يشغلها بما فيه صلاحها وهو ما خلقت له من النظر إلى عجائب صنع الله
بعين الاعتبار والنظر إلى أعمال الخير للاقتداء والنظر في كتاب الله وسنة رسوله صلعم ومطالعة
كتب الحكمة للاتعاظ والاستفادة وهكذا ينبغي أن يفصل في كل عضو عضو لا سيما اللسان
والبطن وأما اللسان فلأنه منطلق بالطبع ولا مؤنة عليه في الحركة وجنايته عظيمة بالغيبة
والكذب والنميمة وتزكية النفس ومذمة الخلق والطعن واللعن والدعاء على الأعداء والمماراة
في الكلام وغير ذلك فهو بصدد ذلك كله مع أنه خلق للذكر والتذكير وتكرار العلم والتعليم
وإرشاد عباد الله إلى طريق الله وإصلاح ذات البين وسائر خيراته فليشترط على نفسه أن
لا يحرك اللسان طول نهاره إلا في الذكر فنطق المؤمن ذكر وصمته فكرة ونظره عبرة وما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد فيحذرها مغبة الإهمال ويعظها كما يعظ العبد الآبق المتمرد
فإن النفس بالطبع متمردة عن الطاعات مستعصية عن العبودية ولكن الوعظ والتأديب
يؤثر فيها وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين وقال تعالى واعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم
فاحذروه **وروى** عبادة بن الصامت عن النبي صلعم أنه قال لرجل سأله أن يوصيه
ويعظه إذا أردت أمرا فتدبر عاقبته فإن كان رشدا فامضه وإن كان غيا فانته عنه
وقال بعض الحكماء إذا أردت أن يكون العقل غالبا للهوى فلا تعمل بقضاء الشهوة
وقال لقمان إن المؤمن أبصر العاقبة من الندامة **وروى** شداد بن أوس عنه صلعم
أنه قال الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والأحمق من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله
دان نفسه أي حاسب نفسه ويوم الدين هو يوم الحساب وقوله تعالى أإنا لمدينون أي لمحاسبون
وقال بعضهم حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوها قبل أن توزنوا وتأهبوا

المماراة المجادلة

التصدد التعرض لشيء ... فيقال التصدي

للعرض الاكبر وقوله تعالى ان تفسير وعمل لما بعد الموت معناه وزن الامور اولاً وقدرها ونظر فيها وتدبرها ثم اقدم عليها وباشرها سئل جبرئيل عليه السلام عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وقال تعالى الم يعلم بان الله يرى وقوله تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وقال بعضهم اذا جلست تعظ الناس فكن واعظا لنفسك وقلبك ولا يغرنك اجتماعهم عليك فانهم يراقبون ظاهرك والله رقيب على باطنك وحكي انه كان بعض العلماء وكان له جماعة تلامذة دون البعض يديمون المجالسة معه للافادة فكان يكرم من بينهم شابا ويقدمه عليهم فقال له بعض اصحابه كيف تكرم هذا وهو شاب ونحن شيوخ فدعا بعدة طيور وناول كل واحد منهم طائرا وسكينا وقال ليذبح كل واحد منكم طائره في موضع لا يراه احد ودفع الى الشاب مثل ذلك وقال له كما قال لهم فرجع كل واحد منهم بطائره مذبوحا ورجع الشاب وطائره في يده حي فقال ما لك لم تذبح كما ذبح اصحابك فقال لم اجد موضعا لا يراني فيه احد لان الله مطلع علي في كل مكان فاستحسنوا منه هذه المراقبة وحكي ان زليخا لما خلت بيوسف عليه السلام قامت فغطت وجه صنم كان لها فقال يوسف ما لك اتستحيين من مراقبة جماد ولا استحي من مراقبة الملك الجبار وحكي عن بعض الاحداث انه راود جارية على نفسها فقالت الا تستحي فقال ممن وما يرانا الا الكواكب فقالت واين مكوكبها وقال بعضهم اجعل مراقبتك لمن لا تغيب عن نظره اليك واجعل شكرك لمن لا ينقطع نعمه عنك واجعل طاعتك لمن لا تستغني عنه واجعل خضوعك لمن لا تخرج عن ملكه وسلطانه وقيل لم يتزين القلب بشيء افضل من علم العبد بان الله شاهده حيث كان وقال سليمان بن علي لحميد الطويل عظني فقال لئن كنت اذا عصيت الله خاليا ظننت انه يراك لقد اجترأت على امر عظيم ولئن كنت تظن انه لا يراك فقد كفرت وقال آخر عليك بالمراقبة لمن لا تخفى عليه خافية وعليك بالرجاء لمن يملك الوفاء وعليك بالحذر لمن يملك العقوبة وقال آخر ان المنافق ينظر فاذا لم ير احدا دخل مدخل السوء وانما يراقب الناس ولا يراقب الله تعالى فنعوذ بالله من الجهل واعلم

في الحديث
من صفات المريدين قلة
المراقبة للناس اي قلة
النظر اليهم

فهو راس كل شقاوة وهو اساس كل خسران فينبغي للعبد ان يراقب الله عند همه بالفعل
وسعيه بالجارحة فيتوقف عن الهم والسعي ليتبين له انه لله تعالى فيمضيه او هو لهوى النفس
فيتقيه **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم ثلث من كن فيه استكمل ايمانه لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء
من عمله واذا عرض عليه امران احدهما للدنيا والاخر للاخرة اثر الاخرة على الدنيا ق
قوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه **وقال** رحمه الله اقواما يحسبهم الناس
مرضى وما هم بمرضى قال الحسن اجهدتهم العبادة قال الله تعالى وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَ
قُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ **وقال** عليه السلام طوبى لمن طال عمره وحسن عمله **وقال** الحسن لقد ادركت
اقواما وصحبت طوائف منهم ما كانوا يفرحون بشيء من الدنيا اقبل ولا ياسفون على شيء
منها ادبر ولهي كانت اهون في اعينهم من هذا التراب الذي تطؤونه بارجلكم ان كان احدهم
ليعيش عمره كله ما طوى له احدهم ثوب ولا امر اهله بصنعة طعام قط ولا جعل بينه وبين
الارض شيئا قط وادركتهم عاملين بكتاب الله وسنة نبيهم اذا جنهم الليل فقيام على اطرافهم
يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم يناجون ربهم في فكاك رقابهم اذا
عملوا الحسنة فرحوا بها ودابوا في شكرها الله واذا عملوا السيئة حزنتهم وسالوا الله ان يغفرها
والله ما زالوا على ذلك **وقيل** ان قوما ارادوا سفرا فحادوا عن الطريق فانتهوا الى راهب
منفرد عن الناس فنادوه فاشرف عليهم من صومعته فقالوا يا راهب انا قد اخطانا الطريق
فكيف الطريق فاومى براسه الى السماء فعلم القوم ما اراد فقالوا يا راهب انا سائلوك فهل
انت مجيبنا فقال اسئلوا ولا تكثروا فان النهار لا يرجع وان العمر لا يعود والطالب حثيث
فتعجب القوم من كلامه فقالوا يا راهب علام الخلق غدا عند مليكهم فقال على نياتهم فقالوا
اوصنا فقال تزودوا على قدر سفركم فان خير الزاد ما بلغ البغية ثم ارشدهم الطريق
وادخل راسه في صومعته **وقال اخر** مررت بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته
يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا
ما انا براهب انما الراهب من رهب الله في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على بلائه وحمده
على نعمائه وتواضع لعظمته وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه

وعقابه فنهاره صائم وليله قائم فما سهره ذكر النار ومسئلة الجبار فذلك هو الراهب
واما انا فكلب عقور حبست نفسي في هذه الصومعة عن الناس لئلا اعقرهم فقلت
فما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد اذ عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله
الا حب الدنيا وزينتها لانها محل المعاصي والذنوب فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب
الى الله من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه **وقيل لبعضهم** لو سرحت لحيتك
قال اني اذاً لفارغ **عن** رجل من اصحاب امير المؤمنين ع انه قال صليت الصبح خلفه
صلوات الله عليه فلما سلم انفتل عن يمينه وعليه كآبة فمكث حتى طلعت الشمس ثم قلب
يده وقال والله لقد رأيت اصحاب محمد ص وما ارى اليوم شيئا يشبههم كانوا يصبحون شعثا
غبرا صفرا قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يراوحون بين اقدامهم وجباههم
وكانوا اذا ذكروا الله مادوا كما يميد الشجر في الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم وكان
القوم باتوا غافلين يعني من كان حوله **وقال بعضهم** بينما انا اسير في طريقي اذ سمعت
صوتا فقصدته واذا برجل يردد هذه الآية يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً
وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَداً بَعِيداً وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ قال ثم
غشي عليه فلما افاق سمعته يقول اعوذ بك من مقام الكذابين اعوذ بك من اعمال
البطالين اعوذ بك من اعراض الغافلين ثم قال لك خشعت قلوب الخائفين واليك
فزعت آمال المقصرين ولعظمتك ذلت قلوب العارفين ثم قال اين القرون الماضية
واهل الدهور السالفة في التراب يبلون وعلى الزمان يفنون واعلم ان اعدى عدو
لك نفسك التي بين جنبيك وهي امارة بالسوء ميالة الى الشر فرارة عن الخير وامر
بتزكيتها وتقويمها وقودها بالقهر الى عبادة ربها وخالفها وامنعها عن ميلها
الى شهواتها ولذاتها فان اهملتها جمحت وشردت ولم تظفر بها بعد ذلك وان لازمتها
بالتوبيخ والعذل والملامة كانت النفس المطمئنة التي تدخل في زمرة عباد الله الصالحين
فلا تغفلن ساعة عن تذكيرها ومعاتبتها ولا تشتغل بوعظ غيرك ما لم تشتغل اولاً
بوعظ نفسك **قيل** اوحى الله تعالى الى بعض انبياء بني اسرائيل عظ نفسك فان

يا راهب ٢
انفتل من الصلوة انصرف عنها
الكآبة بالفتح والكآبة بالمد الغم وسوء الحال والانكسار من حزن
المراوحة بين العملين ان يعمل هذا مرة وهذا مرة
ماد يميد تحرك واضطرب
عرض بالتحريك ... اعراض جمع
قومته عدلته فاستقام اعتدل
جمح الفرس تغلب سركشی کرد از باب منع
شرد نفر العذل الملامة
اللائمة كالملامة العذل والملامة

اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال الله تعم وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وسبيلك
ان تقبل عليها فتقرر عندها جهلها وغباوتها وانها ابدا تتعزز بفطنتها وهدايتها و
يشتد انفها واستنكافها اذا نسبت الى الحمق فتقول لها يا نفس ما اعظم جهلك تدعين
الحكمة والذكاء والفطنة وانت اشد الناس غباوة وحمقا اما تعرفين ما بين يديك من
الجنة والنار وانك صائرة الى احدهما على القرب فما لك تفرحين وتضحكين وتشتغلين
باللهو وانت مطلوبة لهذا الخطب الجسيم وعساك اليوم او غدا تختطفين فاراك ترين
الموت بعيدا ويراه الله قريبا اما تعلمين ان كل ما هو آت قريب وان البعيد ما ليس بآت
اما تعلمين ان الموت ياتي بغتة من غير تقديم رسول ومن غير مواعدة ومواطاة وانه
لا ياتي في شتاء دون صيف ولا في صيف دون شتاء ولا في نهار دون ليل ولا في ليل دون
نهار ولا ياتي في الصبي دون الشباب ولا في الشباب دون الصبي بل كل نفس من الانفاس
يمكن ان يكون الموت فيه فجاة وان لم يكن الموت فيه فجاة فيكون المرض فجاة ثم يفضي الى
الموت فما لك لا تستعدين للموت وهو اقرب اليك من كل قريب اما تتدبرين قوله تعالى
اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا
اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ويحك يا نفس ان كانت جراتك على معصية الله
لاعتقادك ان الله لا يراك فما اعظم كفرك وان كان مع علمك باطلاعه عليك فما اشد
وقاحتك واقل حياءك ويحك يا نفس لو واجهك عبد من عبيدك بل اخ من اخوانك بما
تكرهينه كيف كان غضبك عليه ومقتك له فباي جسارة تتعرضين لمقت الله وغضبه
وشدة عقابه افتظنين انك تطيقين عذابه هيهات هيهات جربي نفسك ان الهتك عن
النظر الى اليم عقابه فاحتبسي ساعة في الشمس او في بيت الحمام او قربي اصبعك من النار ليتبين
لك قدر طاقتك ام تغترين بكرم الله تعم وفضله واستغنائه عن طاعتك وعبادتك
فما لك لا تعولين على كرم الله تعم في مهمات دنياك فاذا قصدك عدو فلم تستنبطين الحيل
ولا تتكلين الى كرم الله تعم واذا ارهقتك حاجة الى شهوة من شهوات الدنيا مما لا ينقضي الا
بالدينار والدرهم فما لك تنزعين الروح في طلبها وتحصيلها من وجوه الحيل فلم

انف بتحریک ننگ داشتن
باب علم
استنکاف ننگ داشتن
الغباوة بالفتح خلاف الفطانة
وقاحة بالفتح شرم نداشتن
عوّل علیه اتکل واعتمد
وکل الیه الامر سلّمه وترکه
رهاق دشوار کردن
برجهت مشقت در افکندن

لا تعولين على كرم الله تعالى حتى يعثرك على كنز او يسخر عبدا من عبيده فيحمل اليك عاجلا
من غير سعي منك ولا طلب فتحسبين ان الله كريم في الآخرة دون الدنيا وقد عرفت ان سنة الله
لا تبديل لها وان رب الدنيا هو رب الآخرة وان ليس للانسان الا ما سعى ويحك يا نفس
ما اعجب نفاقك ودعاويك الباطلة فانك تدعين الايمان بلسانك واثر النفاق ظاهر
عليك الم يقل لك سيدك ومولاك وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وقال في الآخرة
وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى فقد تكفل لك بامر الدنيا خاصة فكذبته بافعالك واصبحت
تتكالبين على طلبها تكالب المدهوش المستهتر ووكل امر الآخرة الى سعيك فاعرضت
عنها اعراض المغرور المستحقر ما هذا من علامة الايمان ويحك يا نفس كانك لا تؤمنين
بيوم الحساب وتظنين انك اذا مت انفلت وتخلصت هيهات اتحسبين ان تتركي سدى الم
تكوني نطفة من مني يمنى ثم كنت علقة فخلق فسوى أليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
فان كان هذا من اضمارك فما اكفرك واجهلك اما تتفكرين انه مماذا خلقك من نطفة خلقك
فقدرك ثم السبيل يسرك ثم اماتك فاقبرك افتكذبينه في قوله ثم اذا شاء انشرك فان
لم تكوني مكذبة فما لك لا تاخذين حذرك ولو ان يهوديا او نصرانيا اخبرك في الذ طعامك
بانه يضرك في مرضك لصبرت عنه وتركته وجاهدت نفسك فيه افكان قول الانبياء
المؤيدين بالعصمة والمعجزات وقول الله تعالى في كتبه المنزلة اقل عندك تاثيرا من قول يهودي
يخبر عن حدس وتخمين وظن مع نقصان عقل وقصور علم والعجب انه لو اخبرك طفل بان في
ثوبك عقربا لرميت ثوبك في الحال من غير مطالبة له ببرهان ودليل افكان قول الانبياء
والعلماء والحكماء اقل عندك من قول صبي من جملة الاغبياء ام صار حر جهنم وانكالها
وزقومها ومقامعها وما اعد الله فيها احقر عندك من عقرب لا تحسين بالمها الا يوما او اقل منه
ما هذا افعال العقلاء بل لو انكشف للبهائم حالك لضحكوا منك ومن عقلك فان كنت
يا نفس قد عرفت جميع ذلك وآمنت به فما لك تسوفين العمل والموت لك بالمرصاد
ولعله يختطفك من غير مهلة فبماذا امنت استعجال الاجل وهبك انك وعدت بالامهال
مائة سنة افتظنين ان من يطعم الدابة في حضيض العقبة يفلح ويقدر على قطع العقبة

بها ان ظننت ذلك فما اعظم جهلك ارايت لو سافر رجل ليتفقه في الغربة فاقام فيها سنين
متعطلا بطالا يعد نفسه بالتفقه في السنة الاخيرة عند رجوعه الى وطنه هل كنت تضحك
من عقله وظنه ان تفقه النفس مما يطمع فيه بمدة قريبة او حسابه ان مناصب الفقهاء تنال
من غير تفقه اعتمادا على كرم الله سبحانه ثم هب ان الجهد في اخر العمر نافع وانه موصل الى
الدرجات العلى فلعل اليوم اخر عمرك فلم لا تشتغلين فيه فما المانع لك من المبادرة وما
الباعث لك على التسويف هل له سبب الا عجزك عن مخالفة شهوتك لما فيه من التعب والمشقة
افتنتظرين يوما يأتيك لا تعسر فيه مخالفة الشهوات هذا يوم لا يخلقه الله تعالى قط ولم يخلقه فلا
تكون الجنة قط الا محفوفة بالمكاره ولا تكون المكاره قط خفيفة على النفوس هذا محال
وجوده اما تتاملين منذ كم تعدين نفسك وتقولين غدا وغدا فقد جاء الغد وصار يوما
فكيف وجدته اما علمت ان غدا الذي جاء وصار يوما له حكم الامس بل ما تعجزين عنه اليوم فانت
غدا عنه اعجز لان الشهوة كالشجرة الراسخة التي تعبد العبد بقلعها فاذا عجز عن قلعها
للضعف واخرها كان كمن عجز عن قلع شجرة وهو شاب قوي فاخرها الى سنة اخرى مع العلم
بان طول المدة يزيد الشجر قوة ورسوخا ويزيد القالع ضعفا ووهنا فما لا يقدر عليه
في الشباب فلا يقدر عليه في المشيب بل من العناء الرياضة في الهرم ومن التعذيب تهذيب
الذيب والقضيب الرطب يقبل الانحناء فاذا جف وطال عليه الزمان لم يقبل ذلك
فاذا كنت ايتها النفس لا تفهمين هذه الامور الجلية وتركنين الى التسويف فما لك تدعين
الحكمة واية حماقة تزيد على هذه الحماقة ولعلك تقولين ما يمنعني من الاستقامة الا حرصي
على لذة الشهوات وقلة صبري على الالام والمشقات فما اشد غباوتك واقبح اعتذارك
ان كنت صادقة في ذلك فاطلبي التنعم بالشهوات الصافية عن الكدورات الدائمة ابد
الاباد ولا مطمع في ذلك الا في الجنة فان كنت ناظرة لشهوتك فالنظر لها في مخالفتها فرب
اكلة تمنع اكلات كثيرة وما قولك في عقل مريض اشار عليه طبيب بترك الماء البارد
ثلثة ايام ليصح ويتهنا بشربه طول عمره واخبره انه ان شرب ذلك مرض مرضا مزمنا وامتنع
عن شربه طول عمره فما مقتضى العقل في قضاء حق الشهوة ايصبر الثلثة الايام ليتنعم طول

تتفقه التعلم

هرم بروزن كتف
مرد پیر

التواني التقصير

لبد بالكسر نمد

العوام يقضي شهوته في الحال ولست تشعرين ان الم الصبر على الشهوات اعظم شدة واطول مدة
ام الم النار فمن لا يطيق الصبر على الم المجاهدة كيف يطيق الم عذاب الله ما اراك تتوانين
عن النظر لنفسك الا لكفر خفي او لحمق جلي اما الكفر الخفي فهو ضعف ايمانك بيوم الحساب وقلة
معرفتك بعظم قدر الثواب والعقاب واما الحمق الجلي فاعتمادك على كرم الله وعفوه من غير
التفات الى مكره واستغنائه عن عبادتك مع انك لا تعتمدين على كرمه في لقمة من خبز
او حبة من المال او كلمة واحدة تسمعينها من الخلق بل تتوصلين الى غرضك في ذلك
بجميع الحيل وبهذا الجهل تستحقين لقب الحماقة من رسول الله صلعم حيث قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله **ويحك**
يا نفس لا ينبغي ان تغرك الحيوة الدنيا ولا يغرنك بالله الغرور فانظري في امرك فما امرك بمهم
لغيرك ولا تضيعي اوقاتك فالانفاس معدودة فاذا مضى منك فاغتنمي الصحة قبل السقم
والفراغ قبل الشغل والغنى قبل الفقر والشباب قبل الهرم والحيوة قبل الممات واستعدي
للآخرة على قدر بقائك فيها يا نفس الا تستعدين للشتاء بقدر طول مدته فتجمعين له
القوت الكسوة والحطب وجميع الاسباب ولا تتكلين في ذلك على فضل الله وكرمه حتى
يدفع عنك البرد من غير جبة ولبد ولا حطب وغير ذلك فانه قادر على ذلك افتظنين
يا نفس ان زمهرير جهنم اخف بردا واقصر مدة من زمهرير الشتاء ام تظنين ان العبد
ينجو منها بغير سعي هيهات كما لا يندفع برد الشتاء الا بالجبة والنار وسائر الاسباب
وكذلك لا يندفع حر النار وبردها الا بحصن التوحيد وخندق الطاعات وانما كرم
الله تعالى في ان عرفك طريق التحصن ويسر لك اسبابه كما ان كرم الله تعالى في دفع برد الشتاء
ان خلق النار وهداك الى استخراجها من بين حديدة وحجر حتى تدفع بها برد الشتاء
عن نفسك وكما ان شراء الحطب والجبة مما تستغنين به ويستغني خالقك عنه وانما
تشترينه لنفسك اذ خلقه سببا لاستراحتك فطاعتك ايضا هو مستغن عنها وانما هي
طريقك الى نجاتك فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها والله غني عن العالمين **ويحك**
يا نفس انزعي عن جهلك وقيسي آخرتك بدنياك فما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة

وكما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا وكما بداكم تعودون وسنة الله تعم ولن تجد
لسنة الله تبديلا ولا تحويلا **ويحك** يا نفس ما اراك الا الفت الدنيا فانست بها فعسر
عليك مفارقتها وانت مقبلة على مقاربتها وتؤكدين في نفسك مودتها فاحسبي انك
غافلة عن عقاب الله وثوابه وعن اهوال القيمة واحوالها فما انت مؤمنة بالموت المفرق
بينك وبين محبك افترى ان من دخل دار ملك ليخرج من الجانب الآخر فمد بصره الى وجه
مليح يعلم انه يستغرق ذلك قلبه ثم يضطر لا محالة الى مفارقته اهو معدود من العقلاء
او من الحمقى اما تعلمين ان الدنيا دار ملك الملوك وما لك فيها الا مجاز وكل ما فيها لا
يصحب المجتازين بها بعد الموت فلذلك قال سيد البشر صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي احبب
ما احببت انك مفارقه واعمل ما شئت فانك مجزي به وعش ما شئت فانك ميت **ويحك**
يا نفس اما تعلمين ان كل من يلتفت الى ملاذ الدنيا ويانس بها مع ان الموت من ورائه فانما
يستكثر من الحسرة عند المفارقة وانما يتزود من السم المهلك وهو لا يدري اما تنظرين الى
الذين مضوا كيف بنوا وعلوا ثم ذهبوا وخلوا وكيف اورث الله ارضهم وديارهم اعدا
هم اما تراهم كيف يجمعون ما لا ياكلون ويبنون ما لا يسكنون ويأملون ما لا يدركون
يبني كل واحد قصرا مرفوعا الى جهة السما ومقره قبر محفور تحت الارض فهل في الدنيا
حمق وانتكاس اعظم من هذا يعمر الواحد دنياه وهو مرتحل عنها يقينا ويخرب آخرته
وهو صائر اليها قطعا اما تستحيين يا نفس من مساعدة هؤلاء على حماقتهم واحسبي انك
لست ذات بصيرة تهتدين الى هذه الامور وانما تميلين بالطبع الى التشبه والاقتداء
فقيسي عقل الانبياء والعلماء والحكماء بعقل هؤلاء المكبين على الدنيا واقتدي من الفريقين
بمن هو اعقل عندك ان كنت تعتقدين في نفسك العقل والذكاء **يا نفس** ما اعجب امرك
واشد جهلك واظهر طغيانك عجبا لك كيف تعمين عن هذه الامور الواضحة الجلية و
لعلك يا نفس اسكرك حب الجاه وادهشك عن فهمها اما تتفكرين ان الجاه لا معنى له الا
ميل القلوب من بعض الناس اليك فاحسبي ان كل من على وجه الارض سجد لك واطا
عوك فما تعرفين ان بعد خمسين سنة لا تبقين لا انت ولا احد ممن على وجه الارض ممن عبدك

ويسجد لك في شيء زمان لا يبقى ذكرك ولا ذكر من ذكرك كما أتى على الملوك الذين كانوا من
قبلك فهل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا فكيف تبيعين يا نفس ما يبقى أبد الآباد
بما لا يبقى أكثره خمسين سنة ان بقي ولا الظهر ان لا يبقى هذا المقدار هذا ان كنت ملكا
من ملوك الأرض سلم لك الشرق والغرب كيف وأنت ربما لا يسلم لك أمر محلتك
بل أمر دارك فضلا عن محلتك فان كنت يا نفس لا تتركين الدنيا رغبة في الآخرة لجهلك
وعمى بصيرتك فما لك لا تتركينها ترفعا عن خسة شركائها وتنزها عن كثرة عنائها وتوقيا
عن سرعة فنائها أم ما لك لا تزهدين في قليلها بعد أن زهد فيك كثيرها وما لك تفرحين
بدنيا ان ساعدتك فلا تخلو بلدك عن جماعة من اليهود والمجوس يسبقونك بها ويزيدون
عليك في نعيمها وزينتها فأف لدنيا يسبقك بها هؤلاء الأخساء فما أجهلك وأخس
همتك وأسقط رأيك إذ رغبت عن أن تكوني في زمرة المقربين من الصديقين والنبيين
في جوار رب العالمين أبد الآبدين لتكوني في صف النعال من جملة الحمقى الهالكين الجاهلين
أياما قلائل فيا حسرة عليك إذ خسرت الدنيا والدين فبادري **ويحك** يا نفس فقد
أشرفت على الهلاك واقترب الموت وورد النذير فمن ذا يصلي عنك بعد الموت ومن ذا
يصوم عنك بعد الموت ومن ذا يرضي عنك رب العالمين بعد الموت **ويحك**
يا نفس ما لك إلا أيام معدودة وهي بضاعتك ان اتجرت فيها وقد ضيعت أكثرها فلو
بكيت بقية عمرك على ما ضيعت منها لكنت مقصرة في حق نفسك فكيف إذا ضيعت البقية
وأصررت على عادتك أما تعلمين يا نفس أن الموت موعدك والقبر بيتك فراشك و
الدود أنيسك والفزع الأكبر بين يديك أما علمت يا نفس أن عسكر الموتى على باب البلد
ينتظرونك قد وكلوا كلهم على أنفسهم بالأيمان الغليظة أنهم لا يبرحون من مكانهم
ما لم يأخذوك معهم أما تعلمين يا نفس أنهم يتمنون الرجعة إلى الدنيا يوما ليشتغلوا
بتدارك ما فرطوا وأنت في أمنيتهم ويوم من عمرك لو بيع منهم بالدنيا بحذافيرها
لاشتروه لو قدروا عليه وأنت تضيعين أيامك في الغفلة والبطالة **ويحك** يا نفس أما
تستحيين تزينين ظاهرك للخلق وتبارزين الله في السر بالعظائم أتستحيين من الخلق ولا

الركز الصوت الخفي لا يرى لهم عين ولا يسمع لهم صوت

زهد بالشيء ... خلاف رغب ... بعلم

والتراب ع

تستحيين من الخالق وهو اهون الناظرين عليك تامرين الناس بالخير وانت متلطخة بالرذا
ئل تدعين الى البر وانت عنه فارّة وتذكرين بالله وانت عنه ناسية اما تعلمين يا نفس ان المذ
نب انتن من العذرة وانّ العذرة لا تطهّر غيرها فلم تطمعين في تطهير غيرك وانت غير طيّبة
في نفسك ويحك يا نفس لو عرفت نفسك حق المعرفة لظننت ان الناس ما يصيبهم
بلاء الا بشؤمك ويحك يا نفس قد جعلت نفسك حمارا لابليس يقودك الى حيث
يريد ويسخر بك ومع هذا فتعجبين بعملك وكيف تعجبين بعملك مع كثرة خطاياك
ويحك يا نفس ما اوقحك ويحك ما اجهلك ويحك ما اجرأك على المعاصي ويحك كم
تعقدين فتنقضين ويحك كم تعهدين فتغدرين ويحك يا نفس أتشتغلين مع هذه
الخطايا بعمارة دنياك كانك غير مرتحلة عنها اما تنظرين الى اهل القبور كيف كانوا جمعوا
كثيرا وبنوا مشيدا واملوا بعيدا فاصبح جمعهم بورا وبنيانهم قبورا واملهم غرورا
ويحك يا نفس اما لك بهم عبرة اما لك اليهم نظرة أتظنين انهم دعوا الى الآخرة وانت
من المخلدين هيهات هيهات ساء ما تتوهمين ما انت الا في هدم عمرك منذ سقطت من
بطن امك فابني على وجه الارض قصرك فانّ بطنها عن قليل يكون قبرك اما تخافين اذا بلغت
النفس منك التراقي ان يبدو رسل ربك منحدرة اليك بسواد الالوان وكلح الوجوه وبشرى
العذاب فهل ينفعك حينئذ الندم او يقبل منك الحزن او يرحم منك البكا فالعجب كل العجب
منك يا نفس انك مع هذا تدّعين البصيرة والفطنة ومن فطنتك انك تفرحين كل يوم
بزيادة مالك ولا تحزنين لنقصان عمرك وما ينفع مال يزيد وعمر ينقص ويحك
يا نفس تعرضين عن الآخرة وهي مقبلة عليك وتقبلين على الدنيا وهي معرضة عنك
فكم من مستقبل يوما لم يستكمله وكم من مؤمل لغد لم يبلغه وانت تشاهدين ذلك
في اخوانك واقاربك وجيرانك وترين تحسّرهم عند الموت ثم لا ترجعين عن جهالتك
فاحذري ايتها النفس المسكينة يوما آلى الله فيه على نفسه ان لا يترك عبدا امره في الدنيا
مهملا حتى يسأله عن عمله دقيقه وجليله سرّه وعلانيته فانظري يا نفس بايّ بدن تقفين
بين يديه وبايّ لسان تجيبين واعدّي للسؤال جوابا وللجواب صوابا واعملي بقيّة عمرك في

شؤم بالضم بدفالی نقیض یمن

بور بالضم هلاک شده

انحدار فرود آمدن بسر نشیب

کلح وکلوح روی ترش کردن باب منع

ايام قصار لا ايام طوال وفي دار زوال لا دار مقامة وفي دار حزن ونصب لا دار نعيم وخلود
اعملي قبل ان لا تعملي اخرجي من الدنيا اختيارا خروج الاحرار قبل ان تخرجي منها على
الاضطرار ولا تفرحي بما عندك من زهرات الدنيا فرب مسرور مغبون ورب مغبون
لا يشعر فويل لمن له الويل ثم لا يشعر يضحك ويفرح ويلهو ويمرح ويأكل ويشرب وقد حق
له في كتاب الله انه من وقود النار فليكن نظرك يا نفس الى الدنيا اعتبارا وسعيك لها
اضطرارا ورفضك لها اختيارا وطلبك للآخرة ابتدارا ولا تكوني ممن يعجز عن شكر ما اوتي
ويبتغي الزيادة فيما بقي وينهى الناس ولا ينتهي واعلمي يا نفس انه ليس للدين عوض ولا للايمان
بدل ولا للجسد خلف ومن كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان لم يسر فاتعظي يا نفس
بهذه الموعظة واقبلي هذه النصيحة فان من اعرض عن الموعظة فقد رضي بالنار وما
اراك بها راضية ولا لهذه الموعظة واعية فان كانت القساوة تمنعك عن قبول الموعظة
فاستعيني عليها بدوام التهجد والقيام فان لم تزل فبالمواظبة على الصيام فان لم تزل
فبقلة المخالطة والكلام فان لم تزل فبصلة الارحام والالطاف بالايتام فان لم تزل
فاعلمي ان ظلمة الذنوب قد تراكمت على باطنك وظاهرك فوطني نفسك على النار فان
لم يبق فيك مجال للوعظ فاقنطي من نفسك فان القنوط كبيرة من الكبائر نعوذ بالله من
ذلك ثم انظر الان هل يأخذك حزن على هذه المصيبة وهل تسمح عينك بدمعة رحمة
منك على نفسك فان سمحت فاستقي الدمع من بحر الرحمة فقد بقي فيك موضع للرجا
فواظبي على النياحة والبكاء واستغيثي بارحم الراحمين واشتكي الى اكرم الاكرمين وادمني
الاستغاثة ولا تملي طول الاستكانة لعله ان يرحم ضعفك فان مصيبتك قد عظمت
وبليتك قد تفاقمت وتماديك قد طال فلا ملجا ولا منجا الا الى مولاك فافزعي اليه بالتضرع واخضعي
في تضرعك على قدر عظم جهلك وكثرة ذنوبك لانه يرحم المتضرع الذليل ويغيث
الطالب المتلهف ويجيب دعوة المضطر فقد اصبحت والله مضطرة والى رحمة الله محتاجة
وقد ضاقت بك السبل وانقطعت منك الحيل ولم تنجع فيك العظات ولم يكسرك
التوبيخ والمطلوب منه كريم والمسؤول منه جواد والمستغاث به رحيم رؤوف والرحمة واسعة

قصار بالكسر جمع قصير
طوال بالكسر جمع طويل
تراكم الشیء اجتمع بعضه فوق بعض
توطین النفس على الشیء آماده ساختن بر چیزی
ادمان پیوسته کار کردن
استکانة فروتنی کردن
قد طال ع
تفاقم بزرگ شدن کار
تمادی فی الذنوب ادامه و لج دادن
نجع فیه الوعظ من باب منع اثر فیه و نفع

والكرم فائض والعفو شامل وقولي يا ارحم الراحمين يا رحمن يا رحيم يا حليم يا عظيم يا كريم انا المذنب المصر انا الجرئ الذي لا ينتهي انا المتمادي الذي لا يستحي هذا مقام المتضرع المسكين والبائس الفقير والضعيف الحقير والهالك الغريق فعجل اغاثتي وفرجي واريني آثار رحمتك واذقني برد عفوك ومغفرتك وارزقني قوة عصمتك يا ارحم الراحمين وكان بعضهم كثير البكاء يقول في بكائه الهي انا الذي كلما طال عمري زادت ذنوبي انا الذي كلما هممت بترك خطيئة عرضت لي شهوة اخرى ويلي خطيئة لم تبل وصاحبها في طلب اخرى ويلي ان كانت النار لي مقيلا وماوى ويلي ان كان المقامع لرأسي مهيئا **وقال** آخر سمعت بالكوفة في بعض الليالي عابدا يناجي ربه وهو يقول يا رب وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتك مخالفتك ولا عصيتك اذ عصيتك وانا بمكانك جاهل ولا لنظرك مستخف ولكن سولت لي نفسي الامارة وغرني سترك المرخى علي فعصيتك بجهلي وخالفتك بفعلي فمن عذابك الآن من يستنقذني او بحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوأتاه من الوقوف بين يديك غدا اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا امع المخفين اجوز ام مع المثقلين احط ويلي كلما كبرت سني كثرت ذنوبي وكلما طال عمري كثرت معاصي فالى متى اتوب والى متى اعود اما آن لي ان استحيي من ربي فهكذا ينبغي ان يخاطب الانسان نفسه يعاتبها ويوبخها فمن اهمل المعاتبة والتوبيخ لم يكن لنفسه مراعيا ويوشك ان لا يكون الله تعالى عنه راضيا

تم كتاب المحاسبة



باب التفكر

قد امر الله تعالى بالتفكر والتدبر في كتابه العزيز في مواضع لا تحصى واثنى على المتفكرين فقال الَّذِينَ يَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا **قال** ابن عباس رض ان قوما تفكروا في الله عز وجل فقال النبي صلعم تفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فانكم لن تقدروا قدره وخرج صلوات الله عليه وآله وسلم ذات يوم على قوم يتفكرون فقال ما لكم تتكلمون فقالوا نتفكر في خلق الله عز وجل فقال وكذلك فافعلوا تفكروا في خلقه ولا تفكروا فيه

سألنا ام ابي ذر عن عبادة ابي ذر فقالت كان نهاره اجمع يتفكر في ناحية عن الناس و
قال بعضهم تفكر ساعة خير من قيام ليلة وقال اخر الفكر مرآة تريك حسناتك و
سيئاتك وقال اخر الفكر مخ العقل وانشد بعضهم اذا المرء كانت له فكرة ففي
كل شيء له عبرة وسئل عيسى عم من افضل الناس قال من كان منطقه ذكرا وصمته
فكرا ونظره عبرة وقال اخر من لم يكن كلامه ذكرا فهو لغو ومن لم يكن سكوته تفكرا
فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتبارا فهو لهو وقال رسول الله صلعم اعطوا اعينكم حظها
من العبادة فقالوا يا رسول الله وما حظها من العبادة قال النظر في المصحف والتفكر
فيه والاعتبار عند عجائبه وكان لقمان يطيل الجلوس وحده وكان يمر به مولاه
فيقول يا لقمان انك تديم الجلوس وحدك فلو جلست مع الناس كان آنس لك فيقول
لقمان ان طول الوحدة افهم للفكرة وطول الفكرة دليل على طريق الجنة وقال
وهب بن منبه ما طالت فكرة امرئ قط الا علم وما علم امرؤ قط الا عمل وقال اخر الفكرة
في نعم الله عز وجل من افضل العبادة وقال اخر لو تفكر الناس في عظمة الله ما عصوا
الله وقال ابن عباس رض ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة بلا قلب
وكان بعضهم اذا جلس يبكي فقلنا ما يبكيك قال تفكرت في ذهاب عمري
وقلة عملي واقتراب اجلي وقال اخر عودوا اعينكم البكاء وقلوبكم التفكر و
قال الفكر في الدنيا حجاب عن الاخرة والفكر في الاخرة يورث الحكمة ويحيي
القلوب وقال ابن عباس رض التفكر في الخير يدعو الى العمل به والندم على الشر
يدعو الى تركه وقال الحسن ان اهل العقل لم يزالوا يعودون بالذكر على الفكر و
بالفكر على الذكر حتى استنطقوا قلوبهم فنطقت بالحكمة وقال اخر استعينوا
على الكلام بالصمت وعلى الاستنباط بالفكر وقيل صحة النظر في الامور نجاة من الغرور
والعزم في الرأي سلامة من التفريط والندم والروية والفكر يكشفان عن العضنة و
مشاورة الحكماء ثبات في النفس وقوة في البصيرة فتفكر قبل ان تعزم وتدبر قبل
ان تهجم وشاور قبل ان تقدم فينبغي للعبد ان يتفكر صبيحة كل يوم جميع اعضائه السبعة

لم يكن ع

فقيل لنا

تفصيلا ثم يدبر على الجملة هل هو في الحال ملابس لمعصية بها فيتركها او لابسها بالامس
فيتداركها بالترك والندم او هو متعرض لها في نهاره فيستعد للاحتراز والتباعد عنها
فينظر اولا في اللسان ويقول انه متعرض للغيبة والكذب وتزكية النفس والاستهزاء بالغير
والمزاحة والخوض فيما لا يعني الى غير ذلك من المكاره فيقرر اولا في نفسه ان هذه الاحوال
والمماراة
مكروهة عند الله تعالى ويتفكر في شواهد القرآن واخبار الرسول والتشديد في النهي
عنها وما اوعد فاعلها من العذاب ثم يتفكر في احواله انه كيف يتعرض لها من حيث لا يشعر
يزري عليه عابه وعاتبه
ثم يتفكر انه كيف يحترز عنها ويعلم انه لا يتم ذلك الا بالعزلة والانفراد بان لا يجالس الا
صالحا ينكر عليه ويزري عليه مهما تكلم بما يكرهه الله تعالى حتى يصير ذلك مألوفا له وهكذا
يكون في جملة الاحتراز ويتفكر في سمعه انه يصغي الى الغيبة وسماع الكذب وفضول الكلام
والى اللهو والبدعة وكيف ينبغي ان يحترز منهم بالاعتزال وبالنهي عن المنكر مهما سمع
ذلك ويتفكر في بطنه انه انما يعصي الله فيه بالاكل والشرب اما بكثرة الاكل من الحلال
فان ذلك مكروه عند الله ومقو للشهوة التي هي سلاح الشيطان عدو الله واما
باكل الحرام والشبهة فينظر من اين مطعمه وملبسه ومسكنه ويتفكر في طرق الحلال و
مداخله ثم يتفكر في وجوه الحيل في الاكتساب منه والاحتراز من الحرام ويقرر في نفسه
ان البدن متى غذي بالحرام علا على القلب فيصير غافلا وان الثوب متى كان حراما لم
منه غشاوة
يقبل فيه الصلوة وان اكل الحلال ولبس الحلال هو اساس العبادات جميعها فهكذا يتفكر
في اعضائه جميعها ففي هذا القدر كفاية عن الاستقصاء فمهما حصل بالتفكر حقيقة
المعرفة بهذه الاحوال اشتغل بالمراقبة طول النهار حتى يحفظ الاعضاء من جميع القبائح
ثم ينظر في الطاعات كيف يؤديها وكيف يحرسها عن النقصان والتقصير وكيف يجبر
نقصانها بكثرة النوافل ثم يرجع الى عضو عضو فيتفكر في الافعال التي يتعلق بها يحبه
الله تعالى فيقول مثلا ان العين خلقت للنظر في ملكوت السموات والارض عبرة ولتستعمل
في طاعة الله والنظر في كتاب الله وسنة رسوله عليه صلوات الله وسلامه وانا قادر على
ان اشغل العين بمطالعة القرآن والسنة فلم لا افعله وانا قادر على ذلك وانا انظر الى

فلان المطيع لله فانظر بعيني لتعظيم فادخل السرور على قلبه وكذلك يقول في سمعي اني
قادر على استماع كلام ملهوف واستماع حكمة وعلم او استماع قراءة وذكر فما لي اعطله
وقد انعم الله تعالى به علي واودعنيه لاشكره فما لي اكفر نعمة الله تعالى فيه بتضييعه او تعطيله
وكذلك يتفكر في اللسان ويقول اني قادر على ان اتقرب الى الله تعالى بالتعليم والذكر
والتودد الى قلوب اهل الصلاح وبالسؤال عن احوال الفقراء وادخال السرور على قلوبهم و
كذلك يتفكر في ماله فيقول انا قادر على ان اتصدق بالمال الفلاني فاني مستغن عنه و
مهما احتجت اليه رزقني الله وان كنت محتاجا الان فانا الى ثواب الايثار احوج مني الى ذلك المال
ثم يتفكر في الاسباب المهلكات التي محلها القلب وهي البخل والكبر والعجب و
الرياء والحسد وسوء الظن والغفلة وغير ذلك فيتفقد من قلبه هذه الصفات فان
ظن ان قلبه منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه والاستشهاد بالعلامات عليه فان النفس
ابدا تعد بالخير من نفسها وتخلف فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر يجربها بحمل
حاجة من السوق الى داره لقول النبي صلى الله عليه وسلم من حمل حاجته فقد برئ من الكبر فاذا ادعت الحلم
تعرض لغضب ينال من غيره ثم يجربها بكظم الغيظ وهكذا في سائر الصفات كما انه لو
راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر ويقول انما عملي ببدني وجارحتي وبقدرتي وارادتي وانما
هو من خلق الله وفضله فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق قدرتي وارادتي فكيف
اعجب بعملي وهذه الالات التي صح مني العمل بها من خلق الله فالفضل والمنة لله في جميع
ذلك فاذا احس في نفسه بالكبر فيزري على نفسه ما فيه من الحماقة فيقول لها بم ترين
نفسك اكبر والكبير من هو كبير عند الله ويبين لها اصله ومبداه من نطفة قذرة
ومنتهاه الى جيفة منتنة فاذا عرف ان الكبر مهلك وان اصله الحماقة فيتفكر في
علاج ازالة ذلك بان يتعاطى افعال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام
والميل الى الشهوات تفكر وقال لها ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام و
الوقاع كمال لكان ذلك من صفات الملائكة المقربين ومهما كان الشره اغلب عليه فهو
بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد ثم ينظر ويتفكر فيما فيه النجاة من ذلك وعلاج

الملهوف المظلوم المستغيث

"

السرور

رقعة عليه

فهو التوبة والندم على الذنوب والعزم على ترك العود والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والخوف منه والرجاء له والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات فليتفكر العبد في كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه من هذه الصفات التي هي المقربة الى الله تعالى فاذا افتقر منها الى شيء منها فليعلم انها احوال لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا الافكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها على قلبه ثم لينظر في الوعيد والتشديد الذي ورد في الشرع وليتحقق في نفسه انه متعرض لمقت الله حتى ينبعث له حال الندم واذا اراد ان يستثير له من قلبه حال الشكر فلينظر في احسان الله اليه وايا ديه عليه واذا اراد الخوف فلينظر اولا في ذنوبه الظاهرة ثم لينظر في الموت وسكراته ثم فيما بعده من مسائلة منكر ونكير وعذاب القبر ثم في هول النداء عند نفخة الصور ثم في هول المحشر عند جمع الخلائق على صعيد ثم في المناقشة في الحساب والمضايقة في النقير والقطمير ثم اهوال القيامة ثم يصور في نفسه جهنم ودركها ومقامعها واهوالها وانواع العذاب فيها وقبح صور الزبانية وانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وانهم كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا فيها واذا راوها من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا واذا اراد ان ينظر الى الرجاء فلينظر الى الجنة ونعيمها وما اعد الله تعالى فيها من الملك الدائم والنعيم والحور واللذات فهكذا طريق الفكر الذي يطلب به العلوم فعليك بقراءة القرآن والتفكر فيه فانه جامع لجميع المقامات والاحوال وفيه شفاء للعالمين وفيه ما يورث الخوف والرجاء والصبر والشكر وسائر الصفات وفيه ما يزجر عن جميع الصفات المذمومة فينبغي ان يقرأه العبد ويردد الآية التي هو محتاج الى التفكر فيها مرة بعد اخرى ولو مائة مرة فقراءة آية بتفكر وفهم خير من ختمة بغير تفكر وفهم وليتوقف في التأمل فيها ولو ليلة واحدة فان تحت كل كلمة منها اسرارا لا تنحصر ولا يوقف عليها الا بدقيق الفكر عن صفاء القلب وكذلك مطالعة كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد اوتي جوامع الكلم وكل كلمة من كلماته بحر من بحور الحكمة واذا تأملها العاقل حق التأمل لم ينقطع فيها نظره طول عمره

والرجاء تفرع فهو كما مر

الترديد التكرير

وشرح الآيات والاخبار تطول فانظر الى قوله ان روح القدس نفث فى روعى احبب ما
احببت فانك مفارقه وعش ما شئت فانك ميت واعمل ما شئت فانك مجزى به فهذه
الكلمات جامعة حكم الاولين والآخرين وهى كافية للمتأملين فيها طول العمر اذ لو وقفوا
على معانيها وغلبت على قلوبهم غلبة يقين لاستغرقتهم ولحال ذلك بينهم وبين التلفت الى
الدنيا بالكلية فهذا طريق الفكر فيه فهذه علوم ينبغى للانسان ان يكون مستغرقا لو
فيها ادام الفكر حتى يتم قلبه بالاخلاق المحمودة والمقامات الشريفة لينزه باطنه وظاهره
عن المكاره والرذائل لئلا يغفل عن صفات نفسه المبعدة من الله تعالى واحوالها المقربة
اليه سبحانه وتعالى بل ينبغى ان يكون لكل انسان جريدة يثبت فيها جملة الصفات المهلكات
والصفات المنجيات وجملة المعاصى والطاعات فيعرض نفسه عليها فى كل يوم والمهلكات
فهى البخل والكبر والعجب والرياء والحسد وشدة الغضب وشره الطعام وحب المال
والجاه والمنجيات فهى الندم على الذنوب والصبر على بلاء الله والشكر على نعمائه والزهد
فى الدنيا والاخلاص فى الاعمال وحسن الخلق مع الخلق والخوف من الله تعالى والخشوع
فمهما كفى من المذمومات واحدة فيخط عليها فى جريدته ويدع الفكر فيها ثم على الباقى
فلا يزال يدفع عن نفسه مذموما عنها الى ان يأتى على الجميع وكذلك يطالب نفسه بالاتصاف
بالمنجيات واذا اتصف بواحدة منها كالتوبة مثلا والندم خط عليها واشتغل بالباقى
فهذا يحتاج اليه من علت درجته وشمر جده فى طلب الصالحات واما اكثر الناس من
المعدودين الصالحين فينبغى ان يثبتوا فى جرائدهم المعاصى الظاهرة كاكل الشبهة
واطلاق اللسان بالغيبة والنميمة والثنا على النفس والافراط فى معاداة الاعداء
وموالاة الاولياء والمداهنة مع الخلق فى ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فان اكثر
من يعد نفسه من وجوه الصالحين لا ينفك عن جملة من هذه المعاصى فى جوارحه وما
لم تطهر الجوارح من الآثام لا يمكن الاشتغال بعمارة القلب فى تطهيره بل كل فريق من
الناس يغلب عليهم نوع من المعصية فينبغى ان يكون تفقدهم لها وتفكرهم فيها الاركتها
وبالجملة ينبغى للسالك لطريق الصالحين الراغب فيما عندهم وفى الدار الآخرة ان يترك

عمر اشتى تعم جمعهم مافرى ب قد شمل السحاب قد تعالى عمهم بالعطية

تشمر فى الامر اسرع من التشمير فى الامر وهو السرعة فيه

الجد بالكسر الاجتهاد فى الامر

عن قلبه حبّ الجاه والمال والثناء والتعظيم فانّ ذلك بذر النفاق لقوله عم حبّ الجاه والمال ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل وقوله عم ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا فيها من حبّ الجاه والمال في دين المرء المسلم ولا ينقطع حبّ الجاه والمال من القلب الّا بالقناعة باليسير من الرّزق وترك الطمع فيما في ايدي الناس فينبغي ان لا ينقطع فكر الراغب في هذا الامر في التفطن بخفايا هذه الصّفات واستنباط طريق الاخلاص منها وهذه صفات الانبياء الصّالحين واما امثالنا فينبغي ان يكون تفكّرنا فيما يقوّي ايماننا بيوم الحساب اذ لو رآنا السّلف الصّالحون لقالوا قطعا ان هؤلاء لا يؤمنون بيوم الحساب فما اعمال الناس اعمال من يؤمن بالجنة والنار فان من خاف شيئا هرب منه ومن رغب في شيء طلبه وقد علمنا انّ الهرب من النار بترك الشهوات والحرام والمعاصي ونحن منهمكون فيها وان طلب الجنة بتكثير النّوافل وملازمة الطاعات ونحن مقصّرون في الفرائض منها فما هذا شان من علم الحلال والحرام لانّ الحلال يعلم ليتّبع والحرام يعلم ليجتنب فلم يحصل لنا من ثمرة العلم الّا الحرص على الدّنيا والتكالب عليها فنعوذ بالله من جميع ما يباعد من الله ونسئله التيسير لكلّ ما يقرّب منه انّه سميع مجيب

بيان كيفية التفكّر في خلق الله تعالى

اعلم انّ كلّ ما في الوجود ممّا سوى الله تع من سماء وارض وما بينهما وما فيهما فهو من خلق الله وكلّما في الوجود من جوهر وعرض فيها عجائب وغرائب يظهر فيها حكمة الله وقدرته وجلاله وعظمته واحصاء ذلك غير ممكن لانّه لو كان البحر مدادا لكلمات ربّي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربّي ولو جئنا بمثله مددا ولكنّا نشير الى جمل منه ليكون ذلك كالمثال لما عداه فالسموات مشاهدة بكواكبها وشمسها وقمرها وافلاكها وحركاتها ودورانها في طلوعها وغروبها والارض بما فيها من جبالها ومعادنها وانهارها وبحارها وحيوانها ونباتها وما بين السماء والارض وهو الجوّ بغيومها وامطارها وثلوجها ورعدها وبرقها وصواعقها وما اصف بجمها فهذه الاجناس المشاهدة من السموات والارض وما بينهما وكلّ

الا تهاك تبادر في الشي والتجاج فيه

الجوّ الهواء والغيم بالفتح السحاب

قصف الرعد وغيره قصيفا من باب ضرب اشتدّ صوته



جنس منها ينقسم إلى أنواع وكل نوع ينقسم إلى أقسام ويتشعب كل قسم إلى أصناف ولا نهاية
لانشعاب ذلك وانقسامه في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة
وجميع ذلك مجال الفكر وكل ذلك في اختلاف صفاته وهيئاته ومعانيه الظاهرة والباطنة وكلها
شاهد لله تعالى بالوحدانية دال على جلاله وكبريائه وهي الآيات الدالة عليه وقد ورد القرآن
بالحث على التفكر في هذه الآيات كما قال تعالى إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ وكما قال وَمِنْ آيَاتِهِ من أول القرآن إلى آخره فلنذكر كيفية التفكر
في بعض الآيات فمن آياته الإنسان المخلوق من النطفة وأقرب شيء إليك نفسك وفيك
من العجائب الدالة على عظمة الله تعالى ما تنقضي الأعمار في الوقوف على عشر عشيره وأنت غافل
عنه فيا من هو غافل عن نفسه وجاهل بها كيف تطمع في معرفة غيرك وقد أمرك الله تعالى بالتدبر
في نفسك في كتابه العزيز فقال وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ وذكر أنك مخلوق من نطفة خلقه
فَقَدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ **وقال تعالى** وَمِنْ آيَاتِهِ
أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ **وقال تعالى** أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ
مَهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَعْلُومٍ **وقال تعالى** أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ
أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ **وقال تعالى** إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ
نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ **ثم** ذكر كيف جعل النطفة علقة والعلقة مضغة والمضغة
عظاما فقال وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ
مَكِينٍ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً الآية فتكرر ذكر النطفة في الكتاب العزيز ليسمع لفظه
والفكر في معناه لا ليغفل عنه فانظر الآن إلى النطفة وهي قطرة من الماء قذرة لو تركت
ساعة ليضربها الهواء فسدت وأنتنت كيف أخرجها رب الأرباب من الصلب والترائب
وألقى الألفة والمحبة في قلوبهم وكيف قادهم بسلسلة الشهوة إلى الاجتماع وكيف استخرج
النطفة من الرجل بحركة الوقاع وكيف استجلب دم الحيض من أعماق العروق وجمعه في الرحم
ثم كيف خلق المولود من النطفة وسقاه بماء الحيض وغذاه حتى نمى وربا وكبر وكيف جعل
النطفة وهي بيضاء مشرقة علقة حمراء ثم كيف جعلها مضغة ثم كيف قسم أجزاء النطفة وهي

أمعن في الأمر بمعنى فرو رفتن در آن امر

ربوت في بني فلان وربيت أي نشأت فيهم

متشابهة متساوية الى العظام والاعصاب والعروق والاوتار واللحم ثم كيف ركب منها
اللحوم والاعصاب والعروق والاعضاء الظاهرة فقدر الراس وشق السمع والبصر
والانف والفم وسائر المنافذ ثم مد اليد والرجل وقسم رؤسهما بالاصابع وقسم
الاصابع بالانامل ثم كيف ركب الاعضاء الباطنة من القلب والمعدة والكبد والطحال
والرحم والمثانة والامعاء وكل واحد على شكل مخصوص ومقدار مخصوص ثم كيف قسم
كل عضو من هذه الاعضاء باقسام اخر فركب العين من سبع طبقات لكل طبقة وصف
مخصوص وهيئة مخصوصة لو فقدت طبقة منها او زالت صفة من صفاتها لتعطلت
العين عن الابصار فلو ذهبنا نصف ما في آحاد هذه الاعضاء من العجائب والآيات لانقضى
فيه الاعمار فانظر الان الى العظام وهي اجسام قوية صلبة كيف خلقها من نطفة سخيفة
رقيقة ثم جعلها قواما للبدن وعمادا له ثم قدرها بمقادير مختلفة باشكال مختلفة
فمنه صغير وكبير وطويل ومستدير ومجوف ومصمت وعريض ودقيق فلما كان الانسان
محتاجا الى الحركة بجملة بدنه وببعض اعضائه للتردد في حاجاته لم يجعل عظما واحدا بل
عظاما كثيرة بينها مفاصل حتى تتيسر بها الحركة وقدر شكل كل واحدة منها على وفق
الحركة المطلوبة بها ثم وصل مفاصلها وربط بعضها ببعض باوتار انبتها من احد طرفي
العظم والصقه بالطرف الآخر كالرباط ثم خلق في احد طرفي العظم زوائد خارجة منه وفي الآخر
حفرا غائصة فيه موافقة لشكل الزوائد لتدخل فيها وتنطبق عليها فصار العبد ان اراد تحريك
جزء من بدنه لم يمتنع عليه ولولا المفاصل لتعذر عليه ذلك ثم انظر كيف خلق عظام الراس
وكيف جمعها وركبها وقد ركبها من خمسة وخمسين عظما مختلفة الاشكال والصور فالف
بعضها الى بعض بحيث استوى به كرة الراس كما تراه فمنها ستة تخص بالقحف واربعة عشر للحي
الاعلى واثنان للحي الاسفل والبقية وهي الاسنان بعضها عريضة تصلح للطحن وبعضها حادة
تصلح للقطع وهي الانياب والاضراس والثنايا ثم جعل الرقبة مركبا للراس وركبها من سبع
خرزات مجوفات مستديرات فيها تحريفات وزيادات ونقصانات لينطبق بعضها على
بعض ويطول ذكر وجه الحكمة فيها ثم ركب الرقبة على الظهر من اسفل الرقبة الى منتهى عظم

سخيف رقيق
قوام الامر بالفتح والكسر عماده الذي يقوم به
المصمت الذي لا جوف له
قحف بالكسر كاسه سر
اللحي كفلس عظم الحنك
خرزة بالتحريك مهره

العجز من ثلاثة اجزاء مختلفة ويتصل به من اسفله عظم العصعص وهو ايضا مؤلف من ثلاثة اجزا
مختلفة ثم وصل عظام الظهر بعظام الصدر وعظام الكتف وعظام اليدين وعظام العانة
وعظام العجز ثم عظام الفخذين والساقين واصابع الرجلين فلا نطول بذكر عدد ذلك و
مجموع عدد العظام في بدن الانسان مائتا عظم وثمانية واربعون عظما سوى العظام
الصغيرة التي حشي بها خلل المفاصل فانظر كيف خلق جميع ذلك من نطفة سخيفة رقيقة
وليس المقصود من ذكر اعداد العظام ان يعرف عددها فان هذا علم قريب يعرفه الاطبا
والمشرحون وانما الغرض ان ينظر منها في مدبرها وخالقها انه كيف دبرها مدبرها و
قدرها وخالف بين اشكالها واقدارها وخصصها بهذا العدد المخصوص لانه لو زاد
عليها واحدا لكان وبالا على الانسان يحتاج الى قطعه ولو نقص منها واحدا لكان نقصانا
يحتاج الى جبره فالطبيب ينظر فيها ليعرف وجه العلاج في جبرها واهل البصائر ينظرون
فيها ليستدلوا بها على جلال الخالقها ومصورها فشتان بين النظرين ثم انظر كيف خلق
الله تعالى الآلات لتحريك العظام وهي العضلات فخلق في بدن الانسان خمسمائة عضلة و
العضلة هي مركبة من لحم وعصب ورباط واغشية وهي مختلفة الاشكال والمقادير بحسب
اختلاف مواضعها وحاجاتها فاربعة وعشرون عضلة منها لتحريك حدقة العين واجفانها
فلو نقصت واحدة من جملتها اختل امر العين وهكذا لكل عضو عضلات بعدد مخصوص
وامر الاعصاب والعروق والاوردة والشرايين وعددها ومنابتها وانشعاباتها اعجب من هذا
كله وشرحه يطول فللتفكر مجال في آحاد هذه الاجزاء ثم في آحاد الاعضاء ثم في جملة البدن
فكل ذلك نظر الى عجائب اجسام البدن وعجائب المعاني والصفات التي لا تدرك بالحواس
اعظم فانظر الآن الى ظاهر الانسان وباطنه والى بدنه وصفاته فترى به من العجائب الصنعة ما
يقضي به العجب وكل ذلك صنع الله في قطرة ماء قذرة فترى من هذا صنعه في قطرة ماء فما
صنعه في ملكوت السموات والارض وكواكبها وما حكمته في اوضاعها واشكالها ومقا
ديرها واعدادها واجتماع بعضها وتفرق بعضها واختلاف صورها وتفاوت
مشارقها ومغاربها فلا تظنن ان ذرة من ملكوت السموات والارض تنفك عن حكمة

عجز: بفتح اول وضم ثاني سرين

العصعص: بضم عينين عظم الذنب وهو عظم يقال انه اول ما يخلق وآخر ما يبلى

الوريدان عرقان في العنق، الجمع اوردة

الشريان: بكسر واحد الشرايين العروق النابضة

وحكم وهي احكم خلقا واتقن صنعا واجمع للعجائب من بدن الانسان بل لا نسبة لجميع ما في
الارض الى عجائب السموات ولذلك قال تعم ءانتم اشد خلقا ام السماء بنٰها فارجع الان في
النطفة وتامل حالها اولا وما صارت اليه ثانيا وتامل لو اجتمع الانس والجن على ان يخلقوا
للنطفة سمعا او بصرا او عقلا او قدرة او علما او روحا ويخلقوا فيها عظاما او عروقا او عصبا
او جلدا او شعرا هل يقدرون على ذلك بل لو ارادوا ان يعرفوا كنه حقيقته وكيفية
خلقته بعد ان خلق الله تعم ذلك لعجزوا عنه فالعجب منك لو نظرت الى صورة على حائط
تانق النقاش في تصويرها حتى قرب ذلك من صورة الانسان وقال الناظر اليها كانه انسان
عظم تعجبك من صنعة النقاش وحذقه وخفة يده وتمام فطنته وعظم في قلبك محله
مع انك تعلم ان تلك الصورة انما تمت بالصبغ والقلم والحائط وباليد والقدرة والعلم
والارادة وشيء من ذلك ليس من فعل النقاش ولا خلقه بل هو من خلق الله تعم وانما منتهى
فعله الجمع بين الصبغ والحائط على ترتيب مخصوص فيكثر تعجبك منه وتستعظمه وانت
ترى النطفة القذرة كانت معدومة فخلقها خالقها في الاصلاب والترائب ثم اخرجها
منها وشكلها فاحسن تشكيلها وقدرها فاحسن تقديرها وتصويرها وقسم
اجزاءها المتشابهة الى اجزاء مختلفة فاحكم العظام في ارجائها وحسن اشكال اعضائها
وزين ظاهرها وباطنها ورتب عروقها واعصابها وجعلها مجرى لغذائها ليكون ذلك
سبب بقائها وجعلها سميعة بصيرة عالمة ناطقة وخلق لها الظهر اساسا لبدنها والبطن
لآلات غذائها والراس جامعا لحواسها ففتح العينين ورتب طبقاتها واحسن شكلها
ولونها وهيئتها ثم حماها بالاجفان لتسترها وتحفظها وتصقلها وتدفع الاقذاء
عنها ثم اظهر في مقدار عدسة منها صورة السموات مع اتساع اكنافها وتباعد اقطارها
فهو ينظر اليها ثم شق اذنيه واودعهما ماء مرا ليحفظ سمعها ويدفع الهوام عنها وحوطها
بصدفة الاذن لتجمع الصوت فترده الى صماخها ولتحس بدبيب الهوام اليها وجعل فيها
تحريفات واعوجاجات لتكثر حركة ما يدب فيها ويطول طريقه فيتنبه عن النوم
صاحبها اذا قصدها دابة في حال النوم ثم رفع الانف من وسط الوجه واحسن شكله وفتح

ما ترى فيه عمل بالاتقان والحكمة

قوله تعم يخرج من بين الصلب والترائب يعني من بين صلب الرجل وترائب المرأة عظم الظهر والترائب المرأة وهي عظام الصدر والولد لا يكون الا من الماءين

ارجاؤها الاطراف والنواحي

حماية الاكحل كالاذن كبرا او ديا سحرت

الصدف محركة غشاء الاذن وكلشي مرتفع من حائط ونحوه الواحدة بهاء

منخره

منخرين واودع فيهما حاسة الشم ليستدل باستنشاق الروائح على مطاعمه واغذيته
وليستنشق بمنفذ المنخرين روح الهوا غذاء لقلبه وترويحا لحرارة باطنه وفتح الفم واودعه
اللسان ناطقا وترجمانا ومعربا عما في القلب وزين الفم بالاسنان لتكون آلة للطحن والكسر
والقطع فاحكم اصولها وحدد رؤسها وبيض الوانها ورتب صفوفها متساوية الرؤس
متناسقة الترتيب كانها الدر المنظوم وخلق الشفتين وحسن لونهما وشكلهما لتنطبق
على الفم لتسد منفذه وليتم بها حروف الكلام ثم خلق الحنجرة وهيأها لخروج الصوت و
خلق اللسان للحركات والتقطيعات ليقطع الصوت في مخارج مختلفة الاشكال في الضيق
والسعة والخشونة والملاسة وصلابة الجوهر ورخاوته والطول والقصر حتى اختلفت
بسببها الاصوات فلا يتشابه صوتان بل يظهر بين كل صوتين فرقان حتى يميز السامع بعض
الناس عن بعض بمجرد الصوت في الظلمة ثم زين الرأس بالشعر والاصداغ وزين الوجه باللحية
والحاجبين وزين الحاجب برقة الشعر وزين العينين بالاهداب ثم خلق الاعضاء الباطنة
وسخر كل واحد لفعل مخصوص فسخر المعدة لنضج الغذاء والكبد لاحالة الغذاء في الدم
والطحال والمرارة والكلية لخدمة الكبد فالطحال يخدمه بجذب السوداء عنه والمرارة بجذب
الصفراء عنه والكلية تخدمه بجذب المائية والمثانة تخدم الكلية بقبول الماء عنها ثم تخرجه
في طريق الاحليل والعروق تخدم في ايصال الدم الى سائر اطراف البدن ثم خلق اليدين
وطولهما لتمتد الى المقاصد وعرض الكف وقسم الاصابع الخمس وقسم كل اصبع بثلاث
انامل ووضع الاربع في جانب والابهام في جانب ليدور الابهام على الجميع ولو اجتمع الاولون
على ان يستنبطوا بدقيق الفكر وجها آخر في وضع الاصابع سوى ما وضعت عليه من بعد
الابهام عن الاربع في الطول وترتيبها في صف واحد لم يقدروا اذ بهذا الترتيب صلحت اليد
للقبض والاخذ والاعطاء فان بسطها كانت له طبقا يضع عليها ما يريد وان جمعها كانت
آلة للضرب وان ضمها ضما غير تام مغرفة له وان بسطها وضم اصابعها كانت مجرفة له ثم
خلق الاظفار على رؤسها زينة للانامل وعمادا لها من ورائها حتى لا تنقطع وليلتقط
بها الاشياء الدقيقة التي لا تتناولها الانامل وليحك بها بدنه عند الحاجة فالظفر الذي

روح: بفتح اول نسیم خوش بو

الترجمان: كعنفوان و زعفران در بیان لغتی بلسانی

جوهر كل شيء حقيقته المجبول عليها

فرقان: بالضم آنچه فرق کند میان حق و باطل

المغرفة: بكسر الميم ما يغرف به الطعام

المجرفة: كمكنسة المكنسة

عماد الشيء: بالكسر ما يقوم به الشيء ويثبت ولولاه لسقط وزال

هو اخس الاعضا او علاها الاذنان وظهره بحكمة لكان اعجز الخلق واضعفهم ولم يغنم
احد مقامه في حك بدنه ثم مدّ اليد الى موضع الحك حتى تمتدّ اليد ولو في النوم والغفلة
من غير حاجة الى طلب فلو استعان بغيره لم يعثر على موضع الحك الا بعد تعب طويل
ثم خلق هذا كله من النطفة وهي داخل الرحم في ظلمات ثلث ولو كشفنا الغطا والغشاء
وامتدّ اليه البصر لكان يرى التخطيط والتصوير يظهر عليها شيئا فشيئا ولا يرى المصوّر فهل
رايت مصوّرا وفاعلا لا يمسّ مصنوعه وهو يصوّر فيه فهذا يدلّ على كونه قادرا بنفسه لا بجزء
الاشيا من غير مماسّة لان القادر بقدرته لا يقدر على الفعل الا بما سيّته او بماس بها ماسّة
فسبحان الله العظيم القادر للذات العالم للذات المخترع الاشيا وفاعلها انّما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ما اعظم شانه واظهر برهانه ثم انظر الى عظم قدرته
وكمال رحمته فانه لما ضاق الرحم على الصبيّ لما كبر كيف هداه السبيل حتى تنكّس وتحرّك
وخرج من ذلك المضيق وطلب لنفسه كانه عاقل بصير بما يحتاج اليه ثم كما خرج واحتاج
الى الغذاء كيف هداه الى التقام الثدي ثم لما كان بدنه سخيفا لا يحتمل الاغذية الكثيفة
كيف دبّر له في خلق اللبن اللطيف واستخرجه من بين الدم والفرث سائغا خالصا وكيف
خلق الثديين وجمع فيهما اللبن وانبت لهما حلمتين على قدر ما ينطبق عليه فم الصبيّ
ثم فتح في حلمة الثدي ثقبا ضيّقا حتى لا يخرج اللبن منه الا بعد المصّ تدريجا فانّ الطفل
لا يطيق منه الا القليل ثم كيف هداه الى الامتصاص حتى يستخرج من ذلك المضيق اللبن
عند شدّة الجوع ثم انظر الى عطفه ورافته كيف اخّر خلق الاسنان الى تمام الحولين لانه
في الحولين لا يتغذّى الا باللبن فيستغني عن السنّ فاذا كبر لم يوافقه اللبن السخيف ويحتاج
الى الطعام الغليظ ويحتاج الطعام الى المضغ والطحن فانبت له الاسنان عند الحاجة
لا قبلها ولا بعدها فسبحانه كيف اخرج تلك العظام الصلبة من تلك اللثات اللينة
ثم حنّن قلوب الوالدين عليه للقيام بتدبيره في الوقت الذي كان عاجزا عن تدبير نفسه فلو
لم يسلط الله الرحمة على قلوبهما لكان الطفل اعجز الخلق عن تدبير نفسه ثم انظر كيف رزقه
القدرة والتمييز والعقل والهداية تدريجا حتى بلغ وتكامل وصار مراهقا ثم شابّا

ثم كهلا

(حاشية)
عثرت عليه من باب قتل
اطلعت عليه

قوله تعالى في ظلمات ثلث قيل ظلمة المشيمة وظلمة الرحم وظلمة البطن

الحلمة بالتحريك راس الثدي

مصّ وامتصاص مكيدن

تحنين مهربان بودن

السخيف الرقيق

كما لم تك شيئا فقال تعالى هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج نبتليه فجعلناه سميعا بصيرا إنا هديناه
السبيل إما شاكرا وإما كفورا فانظر إلى اللطف والكرم ثم إلى القدرة والحكمة
تبهرك عجائب الفعل الرباني فالعجب كل العجب ممن يرى خطا حسنا أو نقشا على حائط
فيستحسنه ويصرف جميع همه إلى التفكر في النقاش والخطاط أنه كيف نقشه وخطه
وكيف اقتدر عليه ولا يزال يستعظمه ويقول ما أحذقه وما أكمل صنعته وأحسن قدرته
ثم ينظر إلى هذه العجائب في نفسه وفي غيره ثم يغفل عن صانعه ومصوره ولا تدهشه عظمته
ولا يحيره جلاله وحكمته فهذه نبذة من عجائب بدنك التي لا يمكن استقصاؤها فهو
أقرب مجال لفكرك وأجلى شاهد على عظمة خالقك وأنت غافل عن ذلك مشغول ببطنك
وفرجك لا تعرف من نفسك إلا أن تجوع فتأكل وتشبع فتنام وتشتهي فتجامع وتغضب
فتقاتل والبهائم كلها تشاركك في معرفة ذلك وإنما خاصية الإنسان التي حجبت البهائم عنها
معرفة الله تعالى بالنظر في ملكوت السموات والأرض وعجائب الآفاق والأنفس إذ بها يدخل
العبد في زمرة الملائكة المقربين ويحشر في زمرة النبيين والصديقين مقربا من جوار
رب العالمين وليست هذه المنزلة للبهائم ولا لإنسان رضي من الدنيا بشهوات البهائم
فإنه يكون شرا من البهيمة بكثير إذ لا قدرة للبهيمة على ذلك فأما هو فقد خلق الله له
القدرة والتمكين فلم ينظر فيشكر فعطلها وكفر نعمة الله فيها فأولئك كالأنعام بل هم أضل
سبيلا وإذ قد عرفت طريق الفكر في نفسك فتفكر في الأرض التي هي مقرك ثم في أنهارها
وبحارها وجبالها ومعادنها ثم ارتفع إلى ملكوت السموات أما الأرض فمن آياته أن
خلق الأرض فراشا ومهادا وسلك فيها سبلا فجاجا وجعلها ذلولا لتمشوا في مناكبها
وجعلها قارة لا تتحرك وأرسى فيها الجبال أوتادا تمنعها من أن تميد بهم ثم وسع أكنافها
حتى عجز الآدميون عن بلوغ جميع جوانبها وإن طالت أعمارهم وكثر تطوافهم فقال
تعالى والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون والأرض فرشناها فنعم الماهدون وقال
تعالى هو الذي جعل لكم الأرض فراشا وقد أكثر في كتابه العزيز من ذكر الأرض

أبهرها بالعجب
ادهاش حيرت كنند
المهاد بالكسر الفراش
مناكب الأرض جوانبها وقيل جبالها وقيل طرقها
أرسى الجبال أثبتها

لتفكروا في عجائبها الم يجعل ظهرها مقرا للاحياء وبطنها مرقدا للاموات قال الله سبحانه وتعالى
الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا فانظر الى الارض وهي ميتة فاذا انزل عليها الماء اهتزت
وربت واخضرت وانبتت عجائب النبات ثم انظر كيف احكم جوانب الارض بالجبال الرواسي
الشوامخ الصم الصلاب وكيف ودع المياه تحتها ففجر العيون واسال الانهار تجري على
وجهها واخرج من الحجارة اليابسة ومن التراب الكدر ماء رقيقا عذبا صافيا زلالا
وجعل به كل شيء حيا فاخرج به فنون الاشجار والنبات من حب وعنب وقضب وزيتون
ونخل ورمان وفواكه كثيرة لا تحصى مختلفة الاشكال والالوان والطعوم والصفات
والارايح يفضل بعضها على بعض في الاكل تسقى بماء واحد وتخرج من ارض واحدة ولئن
قلت ان اختلافها لاختلاف بذرها واصولها فمتى كان في النواة نخلة مطوقة بعناقيد الرطب
ومتى كانت في حبة واحدة سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ثم انظر الى اراضي البوادي
فتش ظاهرها وباطنها فتراها ترابا متشابها فاذا انزل عليها الماء اهتزت وربت وانبتت
من كل زوج بهيج الوانا مختلفة ونباتا متشابها وغير متشابه لكل واحد طعم ولون وريح
وشكل يخالف الآخر فانظر الى كثرتها واختلاف اصنافها وكثرة اشكالها ثم اختلاف طباع
النبات وكثرة منافعه وكيف اودع الله العقاقير المنافع فهذا النبات يغذي وهذا
يقوي وهذا يقتل وهذا يبرد وهذا يسخن وهذا اذا حصل في المعدة قمع الصفراء وهذا
يقمع البلغم والسوداء وهذا يستحيل اليهما وهذا يصفي الدم وهذا يستحيل دما فلم ينبت
من الارض ورقة ولا نبتة الا وفيها منافع لا يقوى البشر على الوقوف على كنهها ولو اردنا
ان نذكر اختلاف اجناس النبات وانواعه ومنافعه واحواله وعجائبه لانقضت الايام
في وصف ذلك فيكفيك من كل جنس نبذة يسيرة تدلك على طريق الفكر في عجيب صنع
الله الذي اتقن كل شيء ومن آياته الجواهر المودعة تحت الجبال والمعادن الحاصلة من الارض
في الارض قطع متجاورات مختلفة فانظر الى الجبال كيف يخرج منها الجواهر النفيسة من
الذهب والفضة والفيروزج واللعل وغيرها بعضها منطبعة تحت المطارق كالذهب
والنحاس والرصاص والحديد وبعضها لا ينطبع كالفيروزج واللعل وكيف هدى الله

الكفات بالكسر الموضع الذي يكفت فيه الشيء اي يضم ويجمع

اهتزت اي تحركت بالنبات

ربت اي انتفخت

قنو كونه قنوان جمع

الارايح جمع اراييح جمع ريح

من اعمال العروق وهذا الشيء الى السوداء

القصد كل شجرة

طبات تخضر بها

العقاقير جمع العقار اي گياه و بوته ها يا بيخ النبات او اصوله

الناس الى استخراجها وتنقيتها واتخاذ الاواني والالات والنقود والحلي منها ثم انظر
الى معادن الارض من النفط والكبريت والقير وغيرها واقلها الملح ولا يحتاج اليه
الا لتطييب الطعام ولو خلت عنه بلدة لتسارع الهلاك اليها وانظر الى رحمة الله كيف خلق
بعض الاراضي سبخة بجوهرها بحيث يجتمع فيها الماء الصافي من المطر فيستحيل ملحا مالحا
محرقا لا يمكن تناول مثقال منه ليكون ذلك تطييبا لطعامك اذا اكلته فيتهنا عيشك و
ما من جماد ولا حيوان ولا نبات الا وفيه حكمة الله تعالى ولا خلق شيء منها عبثا ولا لعبا
ولا هزلا بل خلق الكل بالحق وكما ينبغي وعلى الوجه الذي ينبغي وكما يليق بحكمته ولطفه و
جلاله وكرمه ولذلك قال وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ومن ايات
ملكوت السموات وما فيها من الكواكب ومن فاته عجائب السموات فقد فاته الكل بحذافيرها
والارض والبحار والهواء وكل جسم سوى السموات بالاضافة الى السموات كقطرة في بحر واصغر
ثم انظر كيف عظم الله امر السموات والنجوم في كتابه فما من سورة الا وتشتمل على تفخيمها
في مواضع وكم من قسم في القران بها كقوله تعالى والسماء ذات البروج والسماء ذات البروج والطارق
وما ادريك ما الطارق والسماء ذات الحبك والسماء وما بناها وقوله والشمس وضحيها
والقمر اذا تليها وكقوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وقوله والنجم اذا هوى فلا اقسم
بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فقد علمت ان عجائب النطفة القذرة عجز
عن معرفتها الاولون والاخرون وما اقسم الله بها فما ظنك بما اقسم الله تعالى به وقد
اثنى على المتفكرين فيه فقال ويتفكرون في خلق السموات والارض وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويل لمن قرء هذه الاية ثم مسح بها سبلته اي تجاوزها من غير فكر وذم المعرضين
عنها فقال وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن اياتها معرضون فاي نسبة للارض
والبحار الى السماء وهذه متغيرات عن القرب والسموات صلاب شداد محفوظات
عن التغير الى ان يبلغ الكتاب اجله ولذلك سمى الله تعالى سقفا محفوظا فقال وجعلنا
السماء سقفا محفوظا وقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا وقال ءانتم اشد خلقا
ام السماء بنيها رفع سمكها فسويها فانظر الى الملكوت بان تمد البصر اليه فترى زرقة

الطارق النجم لانه يطرق اي يطلع ليلا

في البحر مسافات عن كوكب

الخنس فقال هي الخمسة والزحل وعطارد والزهرة والمشتري وبهرام بالمريخ

الكنس النجوم المخفية المتعلقة ذكرها سميت بذلك لانها تخنس في مجريها وتكنس اي تستتر

السماء وضوء الكواكب وتفرقها فان البهائم تشاركك في هذا النظر فان كان هذا المراد فلم مدح الله تعالى ابرهيم بقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات فاطل بها العاقل نظرك وفكرك وانظر الى السماء وكواكبها ودورانها وطلوعها وغروبها وشمسها وقمرها واختلاف مشارقها ومغاربها ودؤبها في الحركة على الدوام من غير فتور في حركتها و من غير تغير في سيرها بل تجري جميعا في منازل مرتبة بحساب مقدر لا يزيد ولا ينقص الى ان يطويها الله تعالى طي السجل للكتب ثم انظر الى سير الشمس في فلكها ثم هي تطلع في كل يوم وتغرب فسبحان من خلقها وسخرها ولولا طلوعها ولا غروبها لما اختلف الليل والنهار ولم تعرف المواقيت واطبق الظلام على الدوام والضياء على الدوام وكان لا يتميز وقت المعاش عن وقت الاستراحة فانظر كيف جعل الليل لباسا والنوم سباتا والنهار معاشا وانظر الى ايلاجه الليل في النهار والنهار في الليل وادخاله الزيادة والنقصان عليهما على ترتيب مخصوص فكلما استكثرت من الفكر في الخلق تنح لك معرفة الخالق واذا استكثرت من معرفة عجيب صنع الله كانت معرفتك بالله اتم وهذا كما انك تعظم عالما بسبب معرفتك بعلمه فلا تزال تطلع على غريبه من تصنيفه وشعره فتزداد به معرفتك وتزداد بالجلالة توقيرا و تعظيما واحتراما حتى ان كل كلمة من كلماته وكل بيت عجيب من شعره يزيد محلا في قلبك وتستدعي التعظيم له في نفسك فهكذا تأمل في خلق الله وتصنيفه وتاليفه فتزداد بربك علما ومعرفة تم باب التفكر والحمد لله رب العالمين

بيان ذكر الموت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات معناه نغصوا بذكره اللذات حتى ينقطع ركونكم اليها وقال صلى الله عليه وسلم لو تعلم البهائم من الموت ما يعلم ابن ادم ما اكلتم منها سمينا وسأله بعضهم فقال يا رسول الله هل يحشر مع الشهداء احد قال نعم من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وانما سبب هذه الفضيلة ان ذكر الموت يوجب التجافي عن دار الغرور ويتقاضى الاستعداد للاخرة والغفلة على الموت يدعو الى الانهماك في شهوات الدنيا وقال تحفة المؤمن الموت وانما قال هذا لان الدنيا سجن المؤمن اذ لا يزال فيها في عناء من مقاساة نفسه

نفسه ومفارقة شهواته ومدافعة الشيطان فالموت اطلاق له من العذاب والاطلاق تحفة في حقه لما يصل اليه من النعيم الدائم **وقال** الموت كفارة لكل مسلم واراد بهذا المسلم حقا المؤمن صدقا الذي يسلم الناس من يده ولسانه ويتحقق فيه اخلاق المؤمنين **وروي بعضهم** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجلسكم بذكر مكدر اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت **وقال** اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص الذنوب ويزهد في الدنيا **وقال** صلى الله عليه وسلم كفى بالموت واعظا **وخرج** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون ويضحكون فقال اذكروا الموت اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا **قال** وذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل فاحسنوا الثناء عليه فقال كيف كان ذكر صاحبكم الموت قالوا ما كنا نكاد نسمعه يذكر الموت قال فان صاحبكم ليس هناك **وقال بعضهم** سأل رجل من الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اكيس الناس واكرم الناس فقال اكثرهم ذكرا للموت واشدهم استعدادا له اولئك هم الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الآخرة **وقال الحسن** فضح الموت الدنيا فما ترك لذي لب فرحا **وكتب** بعض الحكماء الى رجل من اخوانه يا اخي احذر الموت في هذه الدار قبل ان تصير الى دار تتمنى فيها الموت فلا تجده **وكان** عمر بن عبد العزيز يجمع جماعة يتذاكرون الموت والقيامة والآخرة ويبكون حتى كأن بين ايديهم جنازة **وقال بعضهم** شيئان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت والوقوف بين يدي الله عز وجل **وقال آخر** من عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وهمومها **وقال آخر** قطع ذكر الموت قلوب الخائفين فوالله ما تراهم الا والهين **وقال الحسن** ما رأيت عاقلا الا اصبته للموت حذرا **وقال** عمر بن عبد العزيز لبعض العلماء عظني فقال انك ميت قال زدني قال ليس احد من آبائك الى آدم الا ذاق الموت وقد جاءت نوبتك فبكى لذلك **قال آخر** ان هذا الموت قد نغص على اهل النعيم نعيمهم فاطلبوا نعيما لا موت فيه **وقيل لبعضهم** اتحب الموت فقال لا قيل ولم قال لو عصيت رجلا ما اشتهيت لقاءه فكيف احب لقاءه وانا عاص له **اعلم** ان الموت امر هائل وخطر عظيم وغفلتنا

التمحيص التنقيص
التزهيد خلاف الترغيب
نصحه كمنعه نصحا ونصاحة فانتصح والاسم النصيحة
نسخة
الكيس كالكيّس الخائف الحذر المتفطن
الخطر بالتحريك الاشراف على الهلاك

عنه القلب فكرهم فيه وذكرهم له ومن يذكره لمن يذكره بقلب فارغ بل بقلب مشغول بشهوات الدنيا فلا ينجع ذكر الموت في قلبه فالطريق فيه ان يفرغ العبد قلبه عن كل شيء الا عن ذكر الموت الذي هو بين يديه كالذي يريد ان يسافر الى مفازة خطرة او يركب البحر فانه لا يتفكر الا فيه فاذا باشر ذكر الموت قلبه يوشك ان يؤثر فيه وعند ذلك يقل فرحه وسروره بالدنيا وينكسر قلبه وانجع طريق فيه ان يكثر ذكر امواته اشكاله واقرانه الذين مضوا قبله فيتذكر موتهم ومصارعهم تحت التراب ويتذكر صورهم في مناصبهم واحوالهم ويتأمل كيف محا التراب حسن صورهم وكيف تبددت اجزاؤهم في قبورهم وكيف ارملوا نساءهم وايتموا اولادهم وضيعوا اموالهم وخلت منهم مساجدهم ومجالسهم وانقطعت آثارهم فمهما تذكر رجلا رجلا وفصل في قلبه حاله وكيفية موته وتوهم صورته وتذكر نشاطه وتردده وامله للعيش والبقاء ونسيانه للموت وانخداعه بمواتاة الاسباب وركونه الى القوة والشباب وميله الى الضحك واللهو وغفلته عما بين يديه من الموت الذريع والهلاك السريع وانه كيف كان يتردد والآن قد تهدمت رجلاه ومفاصله وكيف كان ينطق وقد اكل الدود لسانه وكيف كان يضحك وقد اكل التراب اسنانه وكيف كان يدبر لنفسه ما لا يحتاج اليه الى عشر سنين في وقت واحد وما بينه وبين الموت الا شهر وهو غافل عما يراد به حتى جاءه الموت في وقت لم يحتسبه فانكشف له صورة الملك وقرع سمعه النداء اما بالجنة واما بالنار فعند ذلك ينظر في نفسه انه مثلهم وغفلته كغفلتهم وستكون عاقبته كعاقبتهم **وقال** ابو الدرداء اذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم **وقيل** السعيد من وعظ بغيره فلازمه هذه الافكار وامثالها ودخول المقابر ومشاهدة المرضى هو الذي يجدد ذكر الموت في القلب حتى يغلب عليه بحيث يصير نصب عينيه فعند ذلك يوشك ان يستعد له ويتجافى عن دار الغرور والا فالذكر بظاهر القلب وعذبة اللسان قليل الجدوى في التحذير والتنبيه ومهما طاب القلب بشيء من الدنيا ينبغي ان يتذكر في الحال انه لا بد من مفارقته **نظر بعضهم** الى داره ذات يوم فاعجبه حسنها ثم بكى فقال والله لولا الموت لكنت بك مسرورا

ينجع فيه الامر ويجذب والوعظ والاثر فيه نفع

انجع طريق التفكر في موت الاشكال

قرن النجح هو تعزير ذكر الاقران

المواتاة الموافقة والمطاوعة

الذريع السريع

الانخداع قريب من الغفلة

عذبة اللسان طرفه

ولولا ما نصيبه من ضيق القبور لقرت أعيننا بكا بكاءً شديداً حتى ارتفع صوته

باب ذكر طول الأمل وفضيلة قصره وسبب طوله

قال رسول الله صلعم لعبد الله بن عمر إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء وإذا أمسيت
فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من حياتك لموتك ومن صحتك لسقمك فإنك يا عبد
الله ما تدري ما اسمك غداً **وقال** إن أشد ما أخاف عليكم اثنتين اتباع الهوى
وطول الأمل فأما اتباع الهوى فإنه يعدل عن الحق وأما طول الأمل فإنه الحب للدنيا
ألا إن الله تعالى يعطي الدنيا من يحب ويبغض وإذا أحب عبداً أعطاه الإيمان ألا إن
للدنيا أبناء وللآخرة أبناء فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا ألا
إن الدنيا قد ارتحلت مولية ألا إن الآخرة قد ارتحلت مقبلة ألا وإنكم في يوم عمل
ليس فيه حساب ألا وإنكم يوشك أن تكونوا في يوم الحساب ليس فيه عمل **وقال**
بعضهم طلع رسول الله صلعم ذات عشية إلى الناس فقال أيها الناس أما تستحيون
من الله قالوا وما ذاك يا رسول الله قال تجمعون ما لا تأكلون وتأملون ما لا
تدركون وتبنون ما لا تسكنون **وقال** أبو سعيد الخدري اشترى أسامة بن زيد
وليدة بمائة دينار إلى شهر فسمعت رسول الله صلعم يقول ألا تعجبون من أسامة المشتري
إلى شهر إن أسامة بن زيد لطويل الأمل والذي نفسي بيده ما طرفت عيناي إلا ظننت
أن شفري لا يلتقيان حتى يقبض الله روحي ولا رفعت طرفي فظننت أني واضعه
حتى أقبض ولا لقمت لقمة إلا ظننت أني لا أسيغها حتى أغص بها ثم قال يا بني آدم إن كنتم
تعقلون فعدوا أنفسكم من الموتى فوالذي نفسي بيده إنما توعدون لآت وما أنتم
بمعجزين **وروي** أنه صلعم أخذ ثلاثة أعواد فغرس عوداً بين يديه والآخر إلى جنبه
وأما الثالث فأبعده وقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا الإنسان
وهذا الأجل وهذا الأمل يتعاطاه ابن آدم ويختلجه الأجل دون الأمل **وقال**
مثل ابن آدم وإلى جنبه تسع وتسعون منية إن أخطأته المنايا وقع في الهرم وقال

ولے تولیہ ادبر الشئ اعرض

الولید العبد و رب بہا

الشفر بالضم وتفتح بعدہ منبت الشعر فی الجفن

الطرف العین

اساغ گوارا کردن آشامیدنی

٢ یجمعون

غصص بالتحریک گلو در ماندن طعام و جز آن باب علم

مسعود هذا المرء وهذه الحتوف حوله سوارع اليه والهرم وراء الحتوف والامل وراء
الهرم فهو يامل وهذه الحتوف سوارع اليه فايها امر به اخذه فان اخطأته الحتوف قتله
الهرم وهو ينظر الى الامل **وقال** ع يهرم ابن ادم وتشب منه اثنتان الحرص والامل
وقيل بينا عيسى عليه السلام جالس وشيخ يعمل بمسحاة ويثير بها الارض فقال عيسى ع
اللهم انزع عنه الامل فوضع الشيخ المسحاة واضطجع فلبث ساعة فقال عيسى اللهم
اردد اليه الامل فقام فجعل يعمل فسأله عيسى عن ذلك فقال بينما انا اعمل اذ قالت لي نفسي
الى متى تعمل وانت شيخ كبير فالقيت المسحاة واضطجعت ثم قالت لي نفسي والله لا بد لك
من عيش ما بقيت فقمت الى مسحاتي **وقال** رسول الله صلعم اكلكم يحب ان يدخل الجنة
قالوا نعم يا رسول الله قال قصروا من الامل وثبتوا آجالكم بين ابصاركم واستحيوا من
الله حق الحياء **وكان** يقول في دعائه اللهم اني اعوذ بك من دنيا تمنع خير الآخرة
ومن حياة تمنع خير الممات واعوذ بك من امل يمنع خير العمل **وقال بعضهم**
لو علمت متى اجلي لخشيت على ذهاب عقلي ولكن الله من على عباده بالغفلة عن الموت
ولولا الغفلة ما تهنوا بعيش ولا قامت بينهم الاسواق **وقال** سلمان الفارسي رض
ثلث اعجبتني حتى اضحكتني مؤمل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك
ملء فيه لا يدري اساخط رب العالمين عليه ام راض عنه وثلث احزنتني حتى ابكتني فراق
محمد وحزبه وهول المطلع والوقوف بين يدي ربي **وقال بعضهم** الزهد في الدنيا
قصر الامل ليس باكل الغليظ ولا لبس العبا **وقال الحسن** الموت معقود بنواصيكم
والدنيا تطوى من ورائكم **وقال** عمر بن عبد العزيز في خطبته ان لكل سفر زادا
لا محالة فتزودوا لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله له
من ثوابه وعقابه ترغبوا وترهبوا ولا يطولن عليكم الامل فتقسو قلوبكم وتنقادوا
لعدوكم فانه والله ما بسط امل من لا يدري لعله لا يصبح بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه
وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا وكم رأيت ورأيتم من كان بالدنيا مغترا فاهلكه
وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من امن من اهوال يوم القيامة

خصلتان

المنية الموت

وكتب بعضهم الى اخ له ان الحزن على الدنيا طويل والموت من الانسان قريب وللنقص في كل يوم منه
نصيب وللبلى في جسمه دبيب فبادر قبل ان تنادي بالرحيل **وقال بعضهم**
سمعت ابي يقول ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة
اما رايت ماخوذا قط من غير عدة انك لو فكرت في طول عمرك لنسيت ما قد تقدم من لذاتك
ابالصحة تغترون ام بطول العافية تمرحون ام الموت تامنون ان ملك الموت اذا جاءك
لا يمنعه منك ثروة مالك ولا كثرة احتشادك اما علمت ان ساعة الموت ذات كرب
وغصص وندامة على التفريط ثم يقول رحم الله عبدا عمل لما بعد الموت رحم الله عبدا
نظر لنفسه قبل نزول الموت **وروي** ان سليمان بن عبد الملك كان بالمسجد الحرام
اذ اتي بحجر منقور فطلب من يقراه فاتي بوهب بن منبه فقراه فاذا فيه ابن آدم انك لو رايت
قرب ما بقي من اجلك لزهدت في طول املك ولرغبت في الزيادة من عملك ولقصرت من حرصك
وحيلك وانما يلقاك غدا ندمك لو قد زلت بك قدمك واسلمك اهلك وحشمك
وفارقك الولد القريب ورفضك الوالد والنسيب فلا انت الى دنياك عائد ولا في حسناتك
زائد فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة فبكى سليمان بكاء شديدا **وكتب**
بعضهم الى اخ له سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانك قد اصبحت
تتحول من دار مهلتك الى دار اقامتك وجزاء اعمالك فتصير في قرار باطن الارض بعد
ظاهرها فياتيك منكر ونكير فيقعدانك فان يكن الله معك فلا باس ولا وحشة ولا
فاقة وان يكن غير ذلك فاعاذني الله واياك من سوء مصرع وضيق مضجع ثم تبلغك
صيحة الحشر ونفخ الصور وقيام الجبار لفصل قضاء الخلائق وخلاء الارض من اهلها والسموات
من سكانها فباحت الاسرار وسعرت النيران ووضعت الموازين وجيء بالنبيين
والشهداء وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين فكم من مفتضح ومستور وكم
من هالك وناج وكم من معذب ومرحوم فياليت شعري ما حالي وحالك يومئذ ففي
هذا ما هدم اللذات واسلى عن الشهوات وقصر عن الامل وايقظ النائمين وحذر
الغافلين اعاننا الله واياك على هذا الخطر العظيم واوقع الدنيا والآخرة في قلبي و

احتشاد الاجتماع

نقر في الحجر كتب
النسيب في النسب
كالمنسوب

٢
ما بقي به

القرار ما قر فيه والمطمئن
من الارض

باح ظهر وبستر ظهر

قليلة موقعها من قلوب المتقين **وخطب** عمر بن عبد العزيز فحمد الله واثنى عليه وقال
ايها الناس انكم لن تخلقوا عبثا ولن تتركوا سدى وان لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم والفصل
فيما بينكم فخاب وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شيء وجنته التي عرضها
كعرض السموات والارض وانما يكون الامان غدا لمن خاف واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
بباق وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب الهالكين وسيخلف بعدكم الباقون الا
ترون انكم كل يوم تشيعون غاديا ورائحا الى الله عز وجل قد قضى نحبه وانقطع امله
فتضعونه في بطن صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسلاب وفارق
الاحباب وواجه الحساب وايم الله اني لاقول مقالتي هذه ولا اعلم عند احد منكم من الذنوب
اكثر مما اعلم من نفسي ولكنها سنن من الله عادلة امر فيها بطاعته ونهى فيها عن معصيته
واستغفر الله لي ولكم ووضع كمه على وجهه وبكى حتى بلت دموعه لحيته وما عاد الى مجلسه
حتى مات **وقال بعضهم** من خاف الوعيد قصر عليه البعيد ومن طال امله ضعف
عمله وكل ما هو آت قريب واعلم ان كل شيء يشغلك عن ربك فهو عليك مشؤم واعلم ان اهل
الدنيا جميعا من اهل القبور انما يندمون على ما يخلفون ويفرحون بما يقدمون فما ندم عليه
اهل القبور اهل الدنيا عليه يقتتلون وفيه يتنافسون **وقال بعضهم** كم من
عامر موثوق عما قليل يخرب وكم من مقيم مغتبط عما قليل يظعن فاحسنوا الرحلة باحسن
ما بحضرتكم من النقلة وتزودوا فان خير الزاد التقوى انما الدنيا كفيء ظلال قلص
فذهب بينا ابن آدم في الدنيا ينافس فيها وهو قرير العين اذ دعاه الله لموته ورماه بيوم
حتفه فسلبه آثاره ودنياه وصير لقوم آخرين مصانعه ومغناه ان الدنيا لا تسر بقدر
ما تضر انها تسر قليلا وتحزن طويلا **وعن** بعضهم انه كان يقول اين الوضاءة الحسنة
وجوههم المعجبون بشبابهم اين الملوك الذين بنوا المدائن وحصنوها ضعضع بهم الدهر
فاصبحوا في ظلمات القبور الوحا الوحا ثم النجا النجا

بيان السبب في طول الأمل وعلاجه

اعلم ان طول الامل له سببان احدهما الجهل والآخر حب الدنيا اما حب الدنيا فهو انه اذا

تصدع اي شق في شيء صلب

السلب محركة ما يسلب والجمع اسلاب

قوله سنن من الله عادلة اي من غير جور

قلص قلوصا من باب ضرب نقص

الوضاءة جمع الوضيء

عمر بن عبد العزيز

تضعضع بهم الدهر اي اهانهم

الوحا الوحا بالمد والقصر اي السرعة السرعة وهو منصوب بفعل مضمر النجا النجا اي الخلاص انجوا بانفسكم وهو مصدر منصوب بفعل مضمر

الانس بها وبشهواتها ولذاتها وعلائقها اثقل على قلبه مفارقتها فامتنع قلبه عن الفكر في الموت الذي
هو سبب مفارقتها وكل من كره شيئا دفعه عن نفسه والانسان بالاماني الباطلة فيمني
الانسان ابدا بما يوافق مراده وانما يوافق مراده البقاء في الدنيا فلا يزال يتوهمه ويقدره
في نفسه ويقدر توابع البقاء وما يحتاج اليه من مال واهل ودار واصدقاء ودواب
وسائر اسباب الدنيا فيصير قلبه عاكفا على هذا الفكر موقوفا عليه فيلهو عن ذكر الموت
ولا يقدر قربه فان خطر له في بعض الاحوال امر الموت والحاجة الى الاستعداد له
سوف ووعد نفسه وقال الايام بين يديك الى ان تكبر ثم تتوب فاذا كبر فيقول الى
ان تصير شيخا فاذا صار شيخا قال الى ان تفرغ من بناء هذه الدار وعمارة هذه الضيعة
او ترجع من هذه السفرة او تفرغ من تدبير هذا الولد وجهازه وتدبير مسكن له او تفرغ
من قهر هذا العدو الذي يشمت بك فلا يزال يسوف ويؤخر ولا يخوض في شغل الا و
يتعلق باتمام ذلك الشغل عشرة اشغال اخر وهكذا على التدريج يؤخر يوما بعد يوم
ويفضي به شغل الى شغل بل الى اشغال الى ان تختطفه المنية في وقت لا يحتسبه فتطول
عند ذلك حسرته واكثر اهل النار صياحهم من سوف يقولون واحزناه من سوف والمسوف
المسكين لا يدري ان الذي يدعوه الى التسويف اليوم هو معه غدا وانما يزداد بطول
المدة قوة ورسوخا ويظن انه يتصور ان يكون للخائض في الدنيا والحافظ لها فراغ
قط فهيهات فما فرغ منها الا من اطرحها **شعر** فما قضى احد منها لبانته ... وما
انتهى ارب منها الى ارب واصل هذه الاماني كلها حب الدنيا والانس بها والغفلة عن
معنى قوله صلى الله عليه وسلم احبب من احببت فانك مفارقه واما الجهل فهو ان الانسان قد يعول على شبابه
فيستبعد قرب الموت مع الشباب وليس يتفكر المسكين ان مشايخ بلده لو عدوا لكانوا
اقل من عشرة رجال وانما قلوا لان الموت في الشباب اكثر فالى ان يموت شيخ يموت الف
صبي وشاب وقد يستبعد الموت لصحته ويستبعد الموت فجأة ولا يدري ان ذلك غير
بعيد وان كان ذلك بعيدا فالمرض فجأة غير بعيد وكل مرض فانما يقع فجأة فاذا مرض
لم يكن الموت بعيدا ولو تفكر هذا الغافل وعلم ان الموت ليس له وقت مخصوص من شباب

التقدير التروية والتدبير في تسوية امر لما عزم عقده وترک کرد

الجهاز بالفتح والكسر لغة ما يصلح حال الشيء ومنه جهاز العروس ولما يحتاج اليه المسافر من اللباس والآلات كذا في الصحاح ١٢

قضى كرده اى اتم حاجته وتممه

التوغل الامعان في الشيء خو کرفتن باب علم

وشيبته وكهولته ومن صيف وشتاء وخريف وربيع ومن ليل ونهار لعظم استشعاره واشتغل
بالاستعداد له ولكن الجهل بهذه الامور وحب الدنيا دعياه الى طول الامل والى الغفلة
عن وقوع الموت القريب فهو ابدا يظن ان الموت يكون بين يديه ولا يقدر نزوله به ووقوعه
فيه وهذا ابدا يظن انه يشيع الجنائز ولا يقدر ان تشيع جنازته لان هذا قد تكرر
عليه والفه فهو مشاهد موت غيره واما موت نفسه فانه لم يالفه ولا يتصور ان يالفه
فانه لا يقع واذا وقع لم يقع دفعة اخرى بعده فهو الاول وهو الاخر وسبيله ان يقيس نفسه
بغيره ويعلم انه لا بد ان تحمل جنازته ويدفن في قبره ولعل اللبن الذي يغطى به لحده قد ضرب
وفرغ منه وهو لا يدري فتسويفه جهل محض فاذا عرفت ان سببه الجهل وحب الدنيا فعلاجه
دفع سببه اما الجهل فانه يدفع بالفكر الصافي من القلب الحاضر وبسماع الحكمة البالغة من
القلوب الطاهرة واما حب الدنيا فعلاجه في اخراجه من القلب شديد وهو الداء العضال
الذي اعيا الاولين والاخرين علاجه ولا علاج له الا الايمان باليوم الاخر وبما فيه من عظيم
العقاب وجزيل الثواب ومهما حصل له اليقين بذلك ارتحل عن قلبه حب الدنيا فان حب
الخطير هو الذي يمحو حب الحقير واذا راى حقارة الدنيا ونفاسة الاخرة استنكف ان يلتفت
الى الدنيا كلها وان اعطي ملك الدنيا من المشرق الى المغرب فكيف وليس لكل عبد من الدنيا
الا قدر يسير مكدر منغص فكيف يفرح بها او يترسخ في القلب حبها مع الايمان بالاخرة
فيسئل الله تعالى ان يرينا الدنيا كما اراها الصالحين من عباده ولا علاج في تقرير الموت
في القلب مثل النظر الى من مات من الاقران والاشكال وانهم كيف جاءهم الموت في وقت
لم يحتسبوا اما من كان مستعدا فقد فاز فوزا عظيما واما من كان مغرورا بطول الامل
فقد خسر خسرانا مبينا ولينظر الانسان كل ساعة في اطرافه واعضائه وليتدبر في انها
كيف تفتت عظامها ولينفكر في ان الدود يبتدا بحدقته اليمنى اولا وباليسرى ثانيا فما
على بدنه شيء الا هو طعمة للدود وما له من نفسه الا العلم والعمل الخالص لوجه الله تعالى
وكذلك يتفكر في عذاب القبر وسؤال منكر ونكير وفي الحشر والنشر واهوال القيامة وقرع النداء
يوم العرض الاكبر فامثال هذه الافكار هي التي تجدد ذكر الموت على قلبه وتدعوه الى

الاستعداد له

بيان مراتب الناس في طول الامل وقصره

اعلم ان الخلق في ذلك يتفاوتون فمنهم من يأمل البقاء ويشتهي ذلك ابدا قال الله تعالى يودّ احدهم لو يعمّر الف سنة ومنهم من يأمل البقاء الى الهرم وهو اقصى العمر الذي شاهده وراه وهو الذي يحبّ الدنيا حبّا شديدا قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشيخ شابّ في طلب الدنيا وان التفّت ترقوتاه من الكبر الا الذين اتّقوا وقليل ما هم ومنهم من يأمل الى سنة فلا يشتغل بتدبير ما وراءه ولا يقدّر لنفسه وجودا في عام قابل ولكن هذا يستعدّ في الصيف للشتاء وفي الشتاء للصيف فاذا جمع ما يكفيه لسنته اشتغل بالعبادة ومنهم من يرجع امله الى يوم وليلة فلا يستعدّ الا لنهاره واما الغد فلا قال عيسى عليه السلام لا تهتمّوا برزق غد فان يكن من آجالكم فستأتي فيه ارزاقكم مع آجالكم فلا تهتمّوا لآجال غيركم وقال النبي صلى الله عليه وآله اعلى من ذلك يا عبد الله اذا اصبحت فلا تحدّث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدّث نفسك بالصباح فهذه مراتب الناس ولكلّ درجات عند الله تعالى والدليل على قصر الامل المبادرة الى العمل الصالح وكل من يدّعي انه قصير الامل وهو كاذب فان ذلك يظهر بالمبادرة باعماله وانما علامة التوفيق ان يكون الموت نصب العين لا يغفل عنه ساعة فيستعدّ للموت الذي يرد عليه في الوقت فان عاش الى المساء شكر الله تعالى على مهلته وفرح بانه لم يضيّع نهاره بل استوفى منه حظّه وادّخره لنفسه ثم يستأنف مثله الى الصباح وهكذا اذا اصبح ولا يتيسّر هذا الا لمن فرّغ القلب عن علائق الدنيا وما فيها فمثل هذا اذا مات سعد وغنم وان عاش سرّ بحسن الاستعداد ولذّة المناجاة فالموت له سعادة والحيوة له مزيد وكرامة فليكن الموت على بالك يا مسكين فان السير حاثّ بك وانت غافل عن نفسك ولعلك قد قاربت المنزل وقطعت المسافة وانت لا تعلم ولن تكون النجاة الا بمبادرة العمل اغتناما لكل نفس مهلت فيه

بيان مبادرة العمل

قال النبي صلى الله عليه وآله ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما

مفيدا او موتا مجهزا او الدجال فالدجال شر غائب ينتظر والساعة فالساعة ادهى وامر

وقال عليه السلام لرجل يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك وقال عليه السلام نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ اى انه لا يغتنمهما ثم يعرف قدرهما عند زوالهما وقال النبي صلى الله عليه وسلم من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة وقال عليه السلام جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه وكان ابن من اصحابه غفلة او غرة نادى فيهم بصوت رفيع اتتكم المنية راتبة لازمة اما بشقاوة واما بسعادة وقال عليه السلام انا النذير والموت المغير والساعة الموعد وقال عليه السلام ان النور اذا دخل الصدر انفسح فقيل له هل لذلك علامة فقال عليه السلام نعم التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قال الله تعالى الذى خلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا اى ايكم اكثر للموت ذكرا واحسن له استعدادا واشد منه خوفا وحذرا وقيل ما من صباح ولا مساء الا ومناد ينادى ايها الناس الرحيل الرحيل وتصديق ذلك قوله تعالى انها لاحدى الكبر نذيرا للبشر لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر في الموت وقال بعضهم التؤدة في كل شيء خير الا في اعمال الآخرة قال بعض المفسرين في قوله تعالى فتنتم انفسكم قال بالشهوات واللذات وتربصتم قال بالتوبة وارتبتم قال شككتم حتى جاء امر الله قال الموت وغركم بالله الغرور قال الحسن تصبروا واشتدوا فانما هى ايام قلائل وانما انتم ركب وقوف يوشك ان يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم وقال آخر ما منكم من احد اصبح الا وهو ضيف وماله عارية والضيف مرتحل والعارية مؤداة ودخل بعضهم على الحسن في مرضه الذى مات فيه فقال مرحبا واهلا حياكم الله بالسلام واحلنا واياكم دار المقام هذه علامة حسنة ان صبرتم وصدقتم وايقنتم فلا يكن حظكم من هذا الخبر رحمكم الله ان تسمعوه بهذه الاذن وتخرجوه من هذه الاذن فان من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ولكن رفع له علم فشمر اليه الوحا الوحا النجا

اذهب واترك نشده والكمد ادلج اذا سار من اول الليل

مطلوب حل وحوذا فما قسارة

يستلو بالكسر المتاع

الراجفة النفخة الاولى التى ترجف عندها الجبال والارض

الرادفة النفخة الثانية

السرايا السلسلة اللون علمه

الغرة بالكسر الاغترار بنعمة الله والامن من مكر الله والغفلة

الاعارة النهب

التؤدة كثمرة الرزانة

شمر اليه فى مات قيس قمده

البكاء على ما تفرّطون فرحم الله امرأً جعل العيش عيشا واحدا فأكل كسرة ولبس خلقا و
لصق بالارض واجتهد في العبادة وبكى على الخطيئة وهرب من العقوبة وابتغى الرحمة
حتى يأتيه اجله على ذلك **سئل** بعضهم فقال يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس
عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ههنا فينقطع عليك النهار
في لا شيء فان الامر محفوظ عليك ولم نر شيئا قط احسن طلبا ولا اسرع ادراكا من
حسنة حديثة لذنب قديم الا يا هذا اللائم احذر الوعي ولن تشهد اللذات هل انت مخلد

باب في ذكر شيء من كلام المحتضرين

قيل لما حضر معاوية الوفاة قال اقعدوني فاقعد فجلس فقال الآن تذكر ربك يا معاوية
بعد الهرم والانحطاط الا كان هذا وغصن الشباب نضر ريّان **وروي**
ان آخر خطبة خطبها معاوية ان قال ايها الناس ان من زرع قد استحصد واني قد وليتكم
ولن يليكم احد بعدي الا وهو شر مني كما كان من قبلي خير مني يا ليتني كنت رجلا من قريش
ولم آل من امر الناس شيئا ولما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة نظر الى غسال بجانب
دمشق يلوي ثوبا بيده ثم يضرب به المغسلة فقال عبد الملك والله ليتني كنت غسالا
آكل من كسب يدي يوما بيوم ولم آل من امر الناس شيئا فبلغ ذلك ابا حازم فقال الحمد لله
الذي جعلهم اذا حضرهم الوفاة يتمنون ما نحن فيه **وقيل** لعبد الملك بن مروان في مرضه
كيف تجدك يا امير المؤمنين قال اجدني كما قال الله تعالى وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا
خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ **وقالت** فاطمة بنت
عبد الملك امرأة عمر بن عبد العزيز سمعته يقول في مرضه الذي مات فيه تِلْكَ الدَّارُ
الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ
ثم هدأ فجعلت لا اسمع له حركة ولا كلاما فقلت لوصيف انظر هو نائم فنظر اليه
فاذا هو ميت وقيل له لما حضره الموت اعهد يا امير المؤمنين قال احذركم مصرعي
هذا فانه لا بد لكم منه **وروي** انه لما ثقل عمر بن عبد العزيز دعي اليه طبيب فلما

الخلق بالتحريك الثوب البالي

لصق اليه كنصر وصله

نضرة بالفتح تازه روئي وتازگي

في ذكر شيء من كلام المحتضرين

استحصد الزرع حان له ان يحصد

خولناكم اي ملكناكم

الموت

العهد الوصية وفعله كعلم

هدأ كمنع سكن

اهونا ثم

نظر اليه الطبيب فقال ارى الرجل قد سقي السم فلا آمن عليه الموت فرفع عمر بصره وقال ولا تأمن الموت ايضا على من لم يسق السم ولما قرب موته قال اجلسوني فاجلسوه فقال انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت **وحكي** عن هرون الرشيد انه انتقى اكفانه عند الموت بيده وكان ينظر اليها ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه **و** فرش المأمون رمادا واضطجع عليه وكان يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه **وكان** المعتصم يقول عند موته لو علمت ان عمري هكذا قصير ما فعلت ما فعلت **وكان** المنتصر يضطرب على فراشه عند موته فقيل له لا بأس عليك فقال ليس الا هذا لقد ذهبت الدنيا والآخرة **وقال** عمرو بن العاص عند الوفاة وقد نظر الى صناديق فيها ماله من يأخذها بما فيها ليته كان بعرا **وقال** الحجاج عند موته اللهم اغفر لي فان الخلق يقولون انك لا تغفر لي **وقال** بعضهم عند الموت اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك **وحضر** احدهم الوفاة فبكى فقيل له ما يبكيك قال ما ابكي جزعا على الدنيا ولكن عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون بلغة احدكم من الدنيا كزاد راكب **ولما حضر** بعضهم الوفاة غشي عليه ثم فتح عينيه وقال وابعد سفراه واقلة زاداه **وبكى** بعضهم عند الموت فقيل له ما يبكيك فقال آية في كتاب الله تعالى انما يتقبل الله من المتقين **وقيل** ان بعض الزهاد لما احتضر وكان يشق عليه الموت فقيل له كأنك تحب الحياة فقال القدوم على الله شديد **وقيل لبعضهم** الا توصي بابنك وعيالك فقال اني لاستحيي من الله ان اوصي بهم الى غيره **وحضر** بعضهم فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك فقالت عليك ابكي فقال ان كنت باكية فابكي على نفسك ولقد بكيت لهذا اليوم اربعين سنة **وقيل** لبعضهم وقد احتضر كيف اصبحت يا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان مفارقا ولسوء عملي ملاقيا ولكأس المنية فقده

ذكر اقاويل العارفين على الجنائز والمقابر

اعلم ان الجنازة عبرة للبصير فيها تنبيه وتذكير لاهل الغفلة فانهم بها لا يزيدهم مشاهدتها

الاقساوة لانهم يظنون انهم ابدا الى الجنازة غيرهم ينظرون ولا يحسبون انهم لا محالة على
الجنائز يحملون او يحسبون ذلك ولكنهم لا يعتقدون ان ذلك على القرب ولا يتفكرون
المحمولين على الجنائز كلهم هكذا يحسبون فبطل حسابهم وانقرض على القرب مدتهم فلا
ينبغي ان ينظر عبد الى الجنازة الا ويقدر نفسه محمولا عليها وانه محمول عليها على القرب
وكأن قد ومن لعله في غد او بعد غد **وروي** ان بعضهم كان اذا رأى جنازة قال
انا على الاثر **وكان** بعضهم يقول اذا رأى جنازة اغدوا فانا رائحون موعظة
بليغة وغفلة سريعة يذهب الاول والآخر لا عقل له وينبغي لمن شاهد جنازة
ان لا يحدث نفسه بشيء سوى ما هو مفعول به وما هو صائر اليه ونحن لا ننظر الآن الى
جماعة يحضرون الجنائز الا واكثرهم يضحكون ويلهون ولا يتكلمون الا في ميراثه وما
خلفه لورثته ولا يتفكر اقرانه واقاربه الا في الحيلة التي بها يتناول بعض ما خلفه ولا
يتفكر واحد منهم الا ما شاء الله تعالى في جنازة نفسه وفي حاله اذا صار اليها ولا سبب لهذه
الغفلة الا قسوة القلب بكثرة المعاصي والذنوب حتى نسينا الله واليوم الآخر والاهوال
التي بين ايدينا فصرنا نلهو ونغفل ونشتغل بما لا يعنينا فنسأل الله تعالى اليقظة من
هذه الغفلة فان احسن احوال الحاضرين على الجنائز بكاؤهم على الميت ولو عقلوا
لبكوا على انفسهم لا على الميت **كما قال بعض العلماء** ويبكي على الموتى ويترك
نفسه ويزعم ان قد قل العزاء فلو كان ذا عقل ورأي وفطنة لكان عليه لا عليهم بكاه
قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ازهد الناس قال من لم ينس القبر
والبلى وترك فضل زينة الدنيا وآثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد
نفسه من اهل القبور **وقال** عم ما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه **وقيل** اول
ما يتكلم ابن آدم حفرته تقول انا بيت الدود وبيت الوحدة وبيت الغربة وبيت
الظلمة هذا ما اعددت لك فما اعددت لي فقال ابو ذر الا اخبركم بيوم فقري يوم
اوضع في قبري **وكان** جعفر بن محمد ع ربما يأتي القبور ليلا ويقول يا اهل القبور
ما لي اذا دعوتكم لا تجيبون ثم يقول حيل والله بينهم وبين الجواب وكأني اكون مثلهم

امضوا

شعر

المطبع

اعددته ساعة وحفرة

ثم يستقبل القبلة الى طلوع الشمس وكان بعضهم يقول ايها المغتر في قبره والمتخلي
في القبر بوحدته والمستانس في بطن الارض باعماله ليت شعري باي اعمالك استبشرت
وباي اخوانك اغتبطت ثم يبكي حتى يبل عمامته ثم يقول استبشر والله باعماله الصالحة
واغتبط والله باخوانه المتعاونين على طاعة الله وكان اذا نظر الى القبور خار كما
يخور الثور وقال بعضهم من مر بالقبور ولم يتفكر لنفسه ولم يدع لهم فقد خان
نفسه وخانهم وكان بعضهم يقول يا اماه ليتك كنت عقيما ان لابنك في القبر
حبسا طويلا ومن بعد ذلك منه رحيلا وقال بعضهم يا ابن آدم دعاك ربك
الى دار السلام فانظر من اين تجيبه ان اجبته من دنياك واشتغلت بها بالرحلة دخلتها
وان اجبته من قبرك منعتها وكان بعضهم اذا اشرف على القبور قال احسن ظوا
هرك انما الدواهي في بواطنك وكان عطاء اذا اجن الليل عليه خرج الى المقبرة ثم يقول
يا اهل القبور متم فوا موتاه وعاينتم اعمالكم فوا اعمالاه وكان بعضهم يقول
من اكثر ذكر القبر وجده روضة من رياض الجنة ومن غفل عن ذكره وجده حفرة من
حفر النار وكان بعضهم قد حفر في داره قبرا وكان اذا وجد في قلبه قساوة دخل فيه
فاضطجع ومكث ما شاء الله ثم يقول رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت يرددها
ثم يرد على نفسه يا فلان قد رجعت فاعمل وقال اخر تعجب الارض من رجل يمهد
مضجعه ويسوي فراشه للنوم فتقول يا ابن آدم الا تذكر طول بلاك وما بيني وبينك شيء
وكان عمر بن عبد العزيز يخرج الى المقبرة فاذا نظر الى القبور بكى ثم يقول هذه قبور
آبائي بني امية كانهم لم يشاركوا اهل الدنيا في لذاتهم وعيشهم اما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلى واصابت الهوام مقيلا في ابدانهم ثم بكى ابيات
وجدت مكتوبة على قبر تناجيك اجداث وهن سكوت وسكانها
تحت التراب خفوت ايا جامع الدنيا لغير بلاغه لمن تجمع الدنيا وانت تموت
ووجدت على قبر طبيب مكتوب قد قلت لما قال لي قائل صار
لقمان الى رمسه فاين ما يوصف من طبه وحذقه في الماء مع جسه هيهات لا يدفع

خوار بالضم بانگ گاو
المثلات العقوبات
الجدث محركة القبر

خفت مناسب سكت البلاغ كسحاب الكفاية

الحذق بالكسر الحيلة

عن غيره من كان لا يدفع عن نفسه **ووجدت** على قبر مكتوب يا أيها الناس كان لي أمل قصّر بي عن بلوغه الأجل ما أنا وحدي الذي خصصت به كل إلى مثل ذا سينتقل فليتق الله ربه رجل أمكنه في حياته العمل فهذه الأبيات كتبت على القبور لتقصير سكانها عن الاعتبار قبل الموت والبصير هو الذي ينظر إلى قبر غيره فيرى مكانه بين أظهرهم ويعلم أنه لاحق بهم لا محالة وليتحقق أنه لو عرض عليهم يوما واحدا من أيام عمره الذي هو مضيّع له لكان ذلك اليوم أحب إليهم من الدنيا بحذافيرها لأنهم عرفوا قدر الأعمال وانكشفت لهم حقائق الأمور فإنما حسرتهم يوم واحد من العمر ليتدارك المقصّر به تقصيره فيتخلص من العقاب وليستزيد الموفق برتبته فيضاعف له الثواب فإنهم إنما عرفوا قدر العمر بعد انقطاعه فحسرتهم في ساعة من الحيوة وأنت قادر على تلك الساعة ولعلك تقدر على أمثالها وأنت مضيّع لها فوطّن نفسك على التحسر على تضييعها عند خروج الأمر من الاختيار إن لم تأخذ نصيبك من ساعتك على سبيل الابتدار **وقد قال** بعض الصالحين رأيت أخا لي في النوم فقلت يا فلان عشت الحمد لله رب العالمين قال لأن أقدر أن أقولها يعني الحمد لله أحب إلي من الدنيا بما فيها

فيضاعف

في الله

بيان ما ينبغي أن يقال عند موت الولد

حق من مات ولده أو قريب من أقاربه أن يكون في تقدمه عليه في الموت كأنهما كانا في سفر فسبقه ولده إلى البلد الذي فيه مستقره ووطنه فإنه لا يعظم عليه تأسفه لأنه لاحق به على القرب ليس بينهما إلا تقدّم وتأخّر وهكذا الموت فإن معناه السبق إلى الوطن إلى أن يلحق المتأخر وإذا اعتقد هذا قلّ جزعه وحزنه ولا سيما وقد ورد في موت الولد من الثواب ما يعزّى به كل مصاب **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أقدّم سقطا أحبّ إليّ من أن أخلف مائة فارس كلهم يقاتل في سبيل الله فإنما ذكر السقط تنبيها بالأدنى على الأعلى وإلا فالثواب على قدر محل الولد من القلب **وقيل** توفي لذي ولد فحزن عليه حزنا شديدا فقيل له ما عدله عندك قال ملء الأرض ذهبا قيل

العدل

والنظر

له فانّ لك من الاجر مثل ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار فقالت امرأة عند رسول الله ص واثنان قال ص او اثنان وليخلص الوالد الدعاء للولد عند الموت فانه ارجى دعاء واقرب اجابة ووقف بعضهم على قبر ولده فقال اللهم اني اصبحت ارجوك له واخافك عليه فحقق رجائي وامن خوفي ووقف آخر على قبر ولده فقال اللهم اني قد وهبت له ما قصّر فيه من برّي فهب له ما قصّر فيه من طاعتك

بيان زيارة القبور والدعاء للميت

زيارة القبور مستحبة على الجملة للتذكر والاعتبار وزيارة قبور الائمة عليهم السلام مستحبة لاجل ما ورد من الاخبار في الحث على زيارة مشاهدهم وما في ذلك من الثواب وليس هذا موضع ذكره قال ابو ذر رحمه الله قال رسول الله ص زر القبور تذكر بها الآخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة وصلّ على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان الحزين في ظل الله وقال آخر قال رسول الله ص زوروا موتاكم وصلوا عليهم وسلموا عليهم فان لكم فيهم عبرة وقال ص ان الرجل ليموت والداه وهو عاق لهما فيدعو الله لهما من بعدهما فيكتبه الله من البارين وقال صلى الله عليه وآله من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي

بيان كلام القبر للميت وكلام الموتى اما بلسان المقال واما بلسان الحال التي هي افصح في تفهيم الموتى من لسان المقال في تفهيم الاحياء

قال رسول الله ص يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرّك بي الم تعلم اني بيت الفتنة وبيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرّك بي اذ كنت تمرّ بي فذّاذا فان كان صالحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول أرأيت ان كان ممن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتحوّل عليه خضرا ويعود جسده نورا ويصعد روحه الى الله

تعالى **وقال بعضهم** ليس من ميت يموت الا نادته حفرته التي يدفن فيها انا بيت الظلمة
والوحدة والانفراد فان كنت في حياتك لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمة وان كنت
لله عاصيا فانا اليوم عليك نقمة انا الذي من دخلني مطيعا خرج مسرورا ومن دخلني عاصيا
خرج مثبورا **وقال آخر** بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره ناداه جيرانه من الموتى ايها
المخلف في الدنيا بعد اخوانه واصدقائه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان لك في
تقدم منا اياك فكرة اما رأيت انقطاع اعمالنا عنا وانت في المهلة فهلا استدركت ما فات
اخوانك وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت بمن غيب من اهله
في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم سبق به اجله الى القبور وانت تراه محمولا يتهاداه
احبته الى المنزل الذي لا بد منه **وقال آخر** بلغنا ان الميت اذا وضع في قبره احتوشته
اعماله ثم انطقها الله فقالت يا ايها العبد المنفرد في حفرته انقطع عنك الاخلاء والاهلون
فلا انيس لك اليوم عندنا **وقال بعضهم** اذا وضع العبد الصالح المطيع لربه
في القبر احتوشته اعماله الصالحة مثل الصلوة والصيام والحج والصدقة قال فيجيء
ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلوة اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد اطال
بي القيام لله تعالى عليهما فيأتونه من قبل رأسه فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد اطال
ظماه لله في دار الدنيا فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج اليكم
عنه فقد انصب بدنه واتعب نفسه وحج لله فلا سبيل لكم عليه فيأتونه من قبل يديه فيقول
الصدقة كفوا عن صاحبي فكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
في يد الله ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه قال فيقال له طبت هنيئا طبت حيا وميتا قال
وتأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفسح له في قبره مد بصره و
يؤتى بقنديل من الجنة يستضيء بنوره الى يوم القيامة **وقال بعضهم** بلغني ان رسول
الله صلعم قال ان الميت يقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شيء الا قبره فيقول ويحك
يا ابن آدم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي ونتني وهولي ودودي فماذا اعددت لي

بيان عذاب القبر وسؤال منكر ونكير

قال البراء بن عازب خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله على قبره منكساً رأسه ثم قال اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ثلاثا ثم قال ان المؤمن اذا كان في اقبال من الآخرة بعث الله له ملائكة كأن وجوههم الشمس معهم حنوطه وكفنه فيجلسون مد بصره فاذا خرجت روحه صلى عليه كل ملك بين السماء والارض وكل ملك في السماء وفتحت له ابواب السماء فليس منها باب الا يحب ان تدخل روحه منه فاذا صعد بروحه قيل اي رب عبدك فلان بن فلان فيقول ارجعوه فاروه ما اعددت له من النعيم فاني وعدته منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى وانه ليسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حتى يقال له يا هذا من ربك ومن نبيك ومن امامك فيقول ربي الله ونبيي محمد وامامي علي وبعده الائمة واحدا واحدا قال فينتهرانه انتهارا شديدا وهي آخر فتنة تعرض عليه فاذا قال ذلك نادى مناد صدقت وهي معنى قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فيقول ابشر برحمة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم فيقول وانت بشرك الله بالخير من انت فيقول انا عملك الصالح والله ما علمتك الا سريعا في طاعة الله بطيئا عن معصية الله فجزاك الله خيرا قال ثم ينادي مناد ان افرشوا له من فراش الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيفرش له فرش من الجنة ويفتح له باب الى الجنة فيقول اللهم عجل قيام الساعة حتى ارجع الى اهلي ومالي واما الكافر فبالعكس كما يلحق المؤمن من النعيم يلحقه من العذاب **نفخة الصور** قد عرفت فيما سبق شدة احوال الميت في سكرات الموت ثم مقاساته لظلمة القبر وديدانه ثم لمنكر ونكير وسؤالهما ثم العذاب واعظم من ذلك كله الاخطار التي بين يديه من نفخ الصور والبعث يوم النشور والعرض على الجبار والسؤال عن القليل والكثير ونصب الميزان ثم مجاوزة الصراط مع دقته وحدته ثم انتظار النداء عند فصل القضاء فهذه اهوال واحوال لا بد لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر فيها لتنبعث من قلبك دواعي الاستعداد لها **وقد قال** النبي صلى الله عليه وآله قال الله تعالى شتمني ابن آدم وما كان ينبغي له ان يشتمني وكذبني وما كان له ان يكذبني اما شتمه اياي فيقول ان لي ولدا و

أما تكذيب به فيقول لن يعيدني كما بدأني ولذلك قوله تعالى أولم ير الإنسان أنا خلقناه من
نطفة فإذا هو خصيم مبين وقال تعالى أيحسب الإنسان أن يترك سدى ألم يك
نطفة من مني يمنى ففي خلق الآدمي مع كثرة عجائبه واختلاف تركيب أعضائه عجائب يزيد
على العجائب في بعثه وإعادته فكيف ينكر ذلك من قدرة الله وحكمته من يشاهد ذلك
في صنعه وقدرته فإن كان في إيمانك ضعف فقو الإيمان بالنظر في النشأة الأولى فإن
الثانية مثلها وأسهل فإن كنت قوي الإيمان بها فأشعر قلبك المخاوف والأخطار و
أكثر فيها التفكر والاعتبار ليسلب عن قلبك الراحة والقرار فتشتغل بالتشمير للعرض
على الجبار وتفكر أولاً فيما يقرع سمع سكان القبور من شدة نفخ الصور فإنها صيحة واحدة
تنفرج بها القبور عن رؤوس الموتى فيثورون دفعة واحدة فتوهم نفسك وقد وثبت متغيرا
وجهك متغبرا بدنك من فرقك إلى قدمك من تراب قبرك مبهوتا من شدة الصعقة
شاخص العين نحو النداء وقد ثار الخلق ثورة واحدة من القبور التي طال فيها بلاؤهم
وقد أزعجهم الفزع والرعب مضافا إلى ما كان عليهم من الغموم والهموم وشدة الانتظار
كما قال تعالى وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمٰوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ثُمَّ
نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ وقال تعالى فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ
يَوْمٌ عَسِيرٌ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ وقال وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِنْ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ مَا يَنْظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ فَلَا
يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلَا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ
الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَٰذَا مَا
وَعَدَ الرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ فلو لم يكن بين يدي الموتى إلا هول تلك النفخة
لكان ذلك جديرا بأن يتقى فإنها نفخة وصيحة يصعق بها من في السموات والأرض
يعني يموتون بها إلا من شاء الله ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أنعم وصاحب الصور
قد التقم القرن وحنى جبهته وأصغى بالأذن حتى يؤمر فينفخ قيل الصور هو
القرن وذلك أن إسرافيل واضع فاه على القرن كهيئة البوق ودائرة رأس القرن

كعرض السماوات والارض وهو شاخص ببصره نحو العرش ينتظر حتى يؤمر فينفخ النفخة الاولى فاذا نفخ صعق من في السماوات والارض اي مات كل حيوان من شدة الفزع الا من شاء الله ثم يلبث الخلق بعد النفخة الاولى في البرزخ اربعين سنة ثم يحيي الله اسرافيل عليه السلام فيامره ان ينفخ النفخة الثانية فذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون على ارجلهم ينظرون الى البعث **وقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثني الى صاحب الصور فاهوى به الى فيه وقد قدم رجلا واخر اخرى ينتظر متى يؤمر بالنفخ الا فاتقوا النفخة فتفكر في الخلائق وذلهم وانكسارهم واستكانتهم عند الانبعاث خوفا من هذه الصعقة وانتظارا لما يقضى عليهم من سعادة او شقاوة وانت فيما بينهم منكسر كانكسارهم متحير كتحيرهم بل ان كنت في الدنيا من المترفين والاغنياء المتنعمين فملوك الارض في ذلك اليوم هم اذل اهل الارض واصغرهم واحقرهم يوطؤون بالاقدام مثل الذر وعند ذلك تقبل الوحوش من الجبال والبراري منكسة رؤسها مختلطة بالخلائق بعد توحشها ذليلة ليوم النشور من غير خطيئة تدنست بها ولكن حشرهم شدة الصعقة وهول النفخة وشغلهم ذلك عن الهرب من الخلق والتوحش منهم وذلك قوله تعالى واذا الوحوش حشرت ثم اقبلت الشياطين المردة بعد تمردها وعتوها واذعنت خاشعة من هيبة العرض على الله تعالى تصديقا لقوله تعالى فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا فتفكر في حالك وحال قلبك هنالك

صفة ارض المحشر واهله

ثم انظر كيف يساقون بعد البعث والنشور وهم حفاة عراة الى ارض المحشر ارض بيضاء قاع صفصف لا ترى فيها عوجا ولا امتا ولا ترى عليها ربوة يختفي الانسان خلفها ولا وهدة ينخفض عن الاعين فيها بل هو صعيد واحد بسيط لا تفاوت فيه يساقون اليه زمرا فسبحان من جمع الخلائق على اختلاف اصنافهم من اقطار الارض اذ ساقهم بالراجفة تتبعها الرادفة والراجفة هي النفخة الاولى والرادفة هي الثانية وحقيق لتلك القلوب ان تكون يومئذ واجفة ولتلك الابصار ان تكون خاشعة **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحشر الناس يوم القيامة على ارض بيضاء عفراء عفراء كقرصة النقي ليس فيها معلم لاحد والسماء تذهب بشمسها وقمرها ونجومها فانظر يا مسكين في هول يوم القيامة وشدته فاذا اجتمع الخلائق على هذا الصعيد تناثرت من فوقهم نجوم السماء وطمس الشمس والقمر واظلمت الارض لخمود سراجها فبينما انت كذلك اذ دارت السماء من فوق رؤسهم انشقت مع غلظها وشدتها خمسمائة عام والملائكة قيام على حافاتها وارجائها فيا هول صوت انشقاقها في سمعك ويا هيبة يوم تنشق فيه السماء مع صلابتها وشدتها ثم تنهار وتسيل كالفضة المذابة تخالطها صفرة فصارت وردة كالدهان وصارت السماء كالمهل وصارت الجبال كالعهن واشتبك الناس كالفراش المبثوث وهم حفاة عراة مشاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان **قالت** سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم راوية الحديث فقلت يا رسول الله صلى الله عليك واسوأتاه ينظر بعضنا بعضا فقال شغل الناس عن ذلك لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه فيا عظم يوم تنكشف فيه العورات ويؤمن فيه النظر والالتفات كيف وبعضهم يمشي على بطونهم ووجوههم فلا قدرة لهم على الالتفات الى غيرهم

صفة يوم القيامة ودواهيه

استعد يا مسكين لهذا اليوم العظيم شأنه المديد زمانه القاهر سلطانه القريب اوانه يوم ترى السماء فيه قد انفطرت والكواكب من هوله قد انتثرت والنجوم الزواهر قد انكدرت والشمس قد كورت والجبال قد سيرت والعشار قد عطلت والوحوش قد حشرت والبحار قد سجرت والنفوس الى الابدان قد زوجت والجحيم قد سعرت والجنة قد ازلفت والجبال قد نسفت والارض قد مدت يوم ترى الارض قد زلزلت فيه زلزالها واخرجت الارض اثقالها يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم يوم تحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية يوم تسير الجبال وترى الارض بارزة يوم ترج فيه الارض رجا

بُسّت الجبال بسًّا فكانت هباءً منبثًّا يوم تكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال
كالعهن المنفوش يوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى
الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار ويوم تنسف الجبال فيه نسفا فتترك قاعا
صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا يوم ترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
يوم تنشق فيه السماء فتكون وردة كالدهان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان
يوم يمنع الفصحاء فيه من الكلام ولا يسأل فيه عن الاجرام بل يؤخذ بالنواصي والاقدام
يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا
بعيدا يوم تعلم فيه كل نفس ما احضرت وتشهد بما قدمت واخرت يوم تخرس فيه
الالسن وتنطق الجوارح يوم شيّب ذكره سيد المرسلين اذ قيل له يا رسول الله لقد
شبت فقال شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت فيا
ايها القارئ الفاجر انما حظك من قراءتك ان تمجمج القرآن وتحرك به اللسان ولو كنت متفكرا
فيما تقرأه لكنت جديرا ان تشيب مما شاب منه شعر سيد البشر فاذا قنعت بحركة
اللسان فقد حرمت ثمرة القرآن يوم ترد فيه المعاب وتبلى السرائر وتظهر الضمائر وتكشف
الستائر يوم تخشع فيه الابصار والاصوات ويقل فيه الالتفات وتبرز فيه الخفيات و
تظهر الخطيئات يوم يساق العباد ومعهم الاشهاد ويشيب فيه الصغير ويسكر الكبير فيومئذ
وضعت الموازين ونشرت الدواوين وبرزت الجحيم واغلي الحميم وزفرت النار ويئس
الكفار وسعرت النيران وتغيرت الالوان وخرس اللسان ونطقت جوارح الانسان
فيا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم حيث اغلقت الابواب وارخيت الستور واستترت
عن الخلائق وقارفت الفجور فماذا تقول وقد شهدت عليك جوارحك فالويل كل الويل لنا معاشر
الغافلين يرسل الله لنا سيد المرسلين وينزل عليه الكتاب المبين ويخبرنا بهذه الصفات
من نعوت يوم الدين ثم يعرفنا غفلتنا ويقول اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة
معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم

بست الجبال اي فتت حتى صارت كالدقيق

القاع المستوي من الارض

قوله تعالى فكانت وردة كالدهان اي حمراء ... ان كانت صفراء او ... تكون الوردة ... كالدهان اي ... مثل الدهن

زفرت: بانگ کردن ...

يئس: ... نا امید شدن ...

قارف الذنب واتاه وفعله

ثم يعرّفنا قرب القيامة فيقول اقتربت الساعة وانشق القمر انهم يرونه بعيدا ونريه قريبا
وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا ثم تكون احسن احوالنا ان نتخذ دراسة هذا
القرآن عملا ولا نتدبر معانيه ولا ننظر في كثرة اوصاف هذا اليوم واساميه ولا نستعد
للتخلص من دواهيه نعوذ بالله من هذه الغفلة ان لم يتداركنا الله بواسع الرحمة

في صفة المسائلة

ثم تفكر يا مسكين بعد هذه الاحوال فيما يتوجه اليك من السؤال فتسئل عن القليل
والكثير والنقير والقطمير فبينما انت في كرب القيامة وعرقها وشدة عظائمها اذ نزلت
ملائكة من ارجاء السموات باجسام عظام واشخاص ضخام شداد امروا ان يأخذوا بنواصي
المجرمين الى موقف العرض على الجبار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عز وجل ملكا ما
بين شفري عينيه مسيرة مائة عام فما ظنك بنفسك اذا شاهدت مثل هذه الملائكة
ارسلوا اليك ليأخذوك الى مقام العرض ويرونهم على عظم اشخاصهم منكرين لشدة يومهم
مستشعرين بما بدا من غضب الجبار على عباده عند نزولهم لا يبقى نبي ولا صديق ولا
صالح الا ويخرون لاذقانهم خوفا من ان يكونوا هم المأخوذين فهذا حال المقربين فما
ظنك بالعصاة المجرمين وعند ذلك تقوم الملائكة صفا محدقين بالخلائق من الجوانب
وعلى جميعهم شعار الذل والخضوع وهيبة الخوف والمهانة لشدة ذلك اليوم ثم تقبل
الملائكة ينادون واحدا واحدا يا فلان بن فلان هلم الى موقف العرض وعند ذلك
ترتعد الفرائص وتضطرب الجوارح وتبهت العقول ويتمنى اقوام ان يذهب بهم الى النار
ولا تعرض قبائح اعمالهم على الجبار ولا يكشف سترهم على ملأ الخلائق وعند ذلك
يجهر النداء يا جبرئيل ائت بالنار فيجيء بها جبرئيل فيقول لها يا جهنم اجيبي خالقك و
مليكك فيصادفها جبرئيل على غيظها وغضبها فلم تلبث بعد النداء ان ثارت وفارت
وزفرت الى الخلائق وشهقت وسمع الخلائق تغيظها وزفيرها وانتشرت خزانها متوعدة
الى الخلائق غضبا على من عصى الله تعالى وخالف امره فاخطر ببالك واحضر في قلبك حالة
قلوب العباد وقد امتلأت فزعا ورعبا وتساقطوا جثيا على ركبهم وولوا مدبرين و سقط

قدس در بستن نزديك
قرار

جسام جمع جسيم كه لك
عظام وضخام و شداد
جمع عظيم وضخيم و شديد

الشعار بالكسر والفتح
العلامة

صادفه وجده

فلان

بعضهم على الوجوه ويناد الظالمون والعصاة بالويل والثبور ونادى الصديق نفسي
نفسي فبينما هم كذلك اذ زفرت النار زفرتها الثانية فتضاعف خوفهم وتخاذلت
قواهم وظنوا انهم ماخوذون ثم زفرت الثالثة فتساقط الخلائق بوجوههم وشخصوا
بابصارهم ينظرون من طرف خفي خاشع فانصدعت قلوب الظالمين فبلغت الحناجر كاظمين
فينادى لعبد فيقال له يا ابن آدم الم اكرمك واسودك وازوجك واسخر لك الخيل
والابل الم انعم عليك بالشباب ففيماذا ابليته الم امهل عليك في العمر ففيماذا افنيته
الم ارزقك المال ففيماذا انفقته الم اكرمك بالعلم ففيماذا عملت فيما علمت فكيف ترى
حياءك وخجلك وهو يعد عليك انعامه ومعاصيك واياديه ومساويك وانت قائم
بقلب خافق محزون وجل وطرف خاشع ذليل وفؤاد منكسر واعطيت كتابا لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها فكم من فاحشة نسيتها فتذكرتها وكم من طاعة غفلت عن
آفاتها فانكشفت لك عن مساويها فكم لك من خجل وجبن فليت شعري باي قدم تقف بين يديه
وباي لسان تجيب وباي قلب تعقل ما تقول ثم تفكر في عظم حيائك اذ ذكرك ذنوبك
اذ يقول يا عبدي اما استحييت مني فبارزتني بالقبيح واستحييت من خلقي فاظهرت
لهم الجميل اكنت اهون عليك من عبادي استخففت بنظري اليك فلم تكترث واستعظمت
نظر غيري **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقفن احدكم بين يدي الله فيقول له الم اوتك مالا الم افضل
عليك الم ارسل اليك رسولا فيقول بلى ثم ينظر عن شماله فلا يرى الا النار فليتق احدكم النار
ولو بشق تمرة فان لم يجد فبكلمة طيبة ثم يقول يا ابن آدم ما غرك بي يا ابن آدم ما عملت فيما
علمت يا ابن آدم ماذا اجبت الرسل يا ابن آدم الم اكن رقيبا عليك على عينيك وانت تنظر
بهما الى ما لا يحل لك الم اكن رقيبا على اذنيك وهكذا يعد سائر الاعضاء **قيل** لا تزول
قدم عبد بين يدي الله عز وجل حتى يسئل عن اربع خصال عن عمره فيما افناه وعن علمه
ما عمل فيه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه فاعظم يا مسكين بحياء
عند ذلك على نفسك وبخطرك فانك بين ان يقال لك قد تفضلت عليك بالغفران
فعند ذلك يعظم سرورك وفرحك يغبطك الاولون والآخرون واما ان يقال للملك

قلب خافق از مضطرب

لا ينا دار لا سيقرب

الحجل محركه التحير والدم الاستحياء

خذوه فغلّوه ثم الجحيم صلّوه وعند ذلك لو بكت عليك السموات والأرض لكان
ذلك جديرا لعظم مصيبتك وشدّة حسرتك على ما فرطت عن طاعة الله وعلى ما بعت
به آخرتك من دنيا دنيّة لم تبق معك واعلم انه لا ينجو من هول ذلك اليوم الا من حاسب
في الدنيا نفسه ووزن فيها بميزان الشرع اعماله واقواله وخطواته ولحظاته كما قال امير
المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل
ان توزنوا وانما حسابه لنفسه ان يتوب عن كل معصية قبل الموت توبة نصوحا ويتدارك
ما فرّط من تقصير في فرائض الله ويردّ المظالم حبّة بعد حبّة ويستحلّ كل من تعرّض له بلسانه
ويده ويطيب قلوبهم حتى يموت لم يبق عليه مظلمة ولا فريضة فهذا يدخل الجنة بلا
حساب وان مات قبل ذلك كان على امر خطر من اهوال ذلك اليوم فنعوذ بالله من شرّ
ذلك الموقف حين تتذكر ما انذرك الله على لسان رسوله صلى الله عليه وآله حيث قال
ولا تحسبنّ الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين
مقنعي رؤسهم لا يرتدّ اليهم طرفهم وافئدتهم هواء كما اشدّ فرحك اليوم بتمضمضك
باعراض الناس وتناولك اموالهم وما اشدّ حسرتك في ذلك اليوم اذا وقفت على
بساط العدل وشوفهت بخطاب السياسة وانت مفلس فقير عاجز مهين لا تقدر على
ان تردّ حقا او تظهر عذرا **ثم انظر** ايها الغافل بنفسه المغرور بما هو فيه من شواغل
هذه الدنيا المشرفة على الانقضاء والزوال دع التفكر فيما انت مرتحل عنه واصرف التفكر
الى موردك فانك اخبرت بان النار مورد للجميع قال الله تعالى وان منكم الا واردها
كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا بمفازتهم ونذر الظالمين فيها
جثيّا فانت من الورود على يقين ومن النجاة في شك فاستشعر في قلبك هول ذلك
المورد فعساك تستعد للنجاة وتأمّل في حال الخلائق وقد قاسوا من دواهي يوم القيمة
ما قاسوا فبينما هم في كربها واهوالها واقفين ينتظرون حقيقة انبائها اذا احاطت
بالمجرمين ظلمات واظلّت عليهم نار ذات وسمعوا لها زفيرا وجرجرة تفصح عن شدة
الغيظ فعند ذلك ايقن المجرمون بالعطب وجثت الامم على الركب حتى اشفق البراء من

المهطع المحمّر من طرفه ذال وخضوع لا يقلع بصره

اقنع رأسه اذا نصبه لا يلتفت يمينا ولا شمالا وجعل طرفه موازيا لما بين يديه

قوله وافئدتهم هواء اي خالية لا عقول فيها

التمضمض باعراض الناس التعرض لها

المقاساة المكابدة

الجرجرة صوت يردده البعير في حنجرته

افصح الصبح استبان

اشفق منه اي خاف

سوء المنقلب وخرج المنادي من النار يا بنة يا فلان بن فلان المسوف نفسه بطول الامل
في الدنيا المضيع عمره في سوء العمل فيبادرونه بمقامع من حديد ويستقبلونه بعظائم
التهديد وينكسونه في دار ضيقة الارجا مظلمة المسالك منهمة المهالك فعند ذلك
يدعون على ما فرطوا في جنب الله يتأسفون فلا ينجيهم الندم ولا يغنيهم الاسف بل يكبون
على وجوههم من فوقهم النار ومن تحتهم النار فهم بين مقطعات النار وسرابيل
القطران ويتخبطون في دركاتها ويضربون بين غواشيها تغلي بهم النار كغلي القدور
ينادون بالويل والعويل ومهما دعوا بالثبور صب فوق رؤسهم الحميم يصهر به ما في
بطونهم والجلود فمن كان من اهل الشفاعة ادركته لقوله عم ادخرت شفاعتي لاهل
الكبائر من امتي وفي قوله عم يخرجون من النار بعد ما يصيرون حمما وفحما ومن كان من اهل الخلود
فالويل له بالعذاب الدائم المقيم نعوذ بالله من ذلك **واعلم** ان تلك الدار التي عرفت
غمومها وهمومها تقابلها دار اخرى وهي الجنة فان من بعد منها استقر لا محالة في الاخرى
فاستثر الخوف في قلبك بطول الفكر في النعيم المقيم الموعود لاهل الاحسان وسق نفسك
بسوط الخوف وقدها بزمام الرجاء الى الصراط المستقيم فبذلك تنال الملك العظيم وتسلم
من العذاب الاليم فتفكر في اهل الجنة وفي وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق مختوم
ختامه مسك جالسين على منابر من الياقوت الاحمر في خيام من اللؤلؤ الرطب الابيض فيها بسط
من العبقري الاخضر متكئين على الارائك منصوبة على اطراف انهار مطردة بالخمر والعسل
محفوفة بالغلمان والولدان مزينة بالحور العين من الخيرات الحسان كانهن الياقوت و
المرجان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان يمشين في درجات الجنان اذا اختالت احداهن في مشيها
حمل اعطافها سبعون الفا من الولدان عليها من طرائف الحرير الابيض ما يتحير فيه الابصار
مكللات بالتيجان المرصعة باللؤلؤ والمرجان شكلات غنجات عطرات آمنات من الهرم
والبؤس مقصورات في قصور من الياقوت الاحمر مبنية في وسط روضات الجنان
قاصرات الطرف عين ثم يطاف عليهم وعليهن باكواب واباريق وكاس من معين بيضاء
لذة للشاربين **وقيل** ان في الجنة حوراء يقال لها العيناء اذا مشت مشى عن يمينها

فرطوا في جنب الله اي قصروه في امره وطاعته

عظم شكستن باب ضرب يقال عظمه فتعظم

ومن فوقهم غواشي اي نيامهم فيغطيهم من انواع العذاب

الحمم كصرد الرماد والفحم

استثاره از جهيد وبيجيد

في احوال الجحيم واستثارة الخوف بطول الفكر

النضرة الحسن والرونق

العبقري ... فيها نقش بالبادية ...

تغلات وغنجات جمع شكلة وغنج گلتفه زنان ناز كننده

الاكواب الاباريق لا عرى لها ولا خراطيم

سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال
آخر ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال
ايضا في طلب الدنيا ذل النفس فيا عجبا لمن طلب الدنيا وقال ابن بابويه عن محمد بن
علي الكوفي عن محمد بن خالد عن بعض رجاله عن داود الرقي عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر
عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حقا قالوا بلى يا امير المؤمنين
قال من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله
ولم يترك القرآن رغبة الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر
الا لا خير في عبادة ليس فيها تفقه لبعضهم كن اكثر ما تكون في الظاهر حالا اقل ما
تكون في الباطن مالا لبعضهم كنت في سكرة الغواية والجهل مقيما فحان مني قدوم
بعد خمس واربعين لقد ما طلت لولا ان الغريم كريم تبت عن كل مأثم فعسى يمحى
بهذا الحديث ذاك القديم لبعض الحكماء الذين وقفوا على تابوت الاسكندر انظر
الى حلم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى رابعة القيسية ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة ولا رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحائف ولا
رايت الجراد الا ذكرت الحشر جعفر بن محمد عليه السلام عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عرف الله منع فاه من الكلام وبطنه من الطعام وعنا نفسه بالصيام والقيام
قال نبي الله لجبرئيل عليهما السلام ما لي لم ار ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط فقال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار قيل ان جهنم تزفر زفرة لا يبقى ملك ولا نبي
الا خر لوجهه ترتعد فرائصه حتى ان ابراهيم ع ليجثو على ركبتيه ويقول رب لا اسألك الا نفسي
الخدري عنه ع لو ضرب بمقمع من مقامع الحديد الجبل لتفتت فعاد غبارا لبعضهم
ان الاغلال لم تجعل في اعناق اهل النار لانهم اعجزوا الرب ولكن اذا طفا بهم اللهب ارسبتهم
في النار ثم خر مغشيا عليه ثم قال ودموعه تتحادر يا ابن ادم نفسك نفسك فانما هي نفس
واحدة ان نجت نجوت وان هلكت لم ينفعك من نجا كل نعيم دون الجنة حقير وكل
بلاء دون النار يسير لبعضهم لما خلقت النار طارت افئدة الملائكة فلما خلقتم

سكنت **مجد** الاسناد عن ابي عبد الله عم في معنى قول النبي صم دخلت الجنة فرايت اكثر
اهلها البله قال قلت ما الابله قال العاقل في الخير الغافل عن الشر الذي يصوم في كل شهر ثلثة
ايام **عن** الصادق ع قال التسبيح فاطمة ع في كل يوم دبر كل فريضة احب الي من صلوة الف
ركعة في كل يوم **روى** عن النبي ع انه قال سياتي في اخر الزمان علما يزهدون في الدنيا
ولا يزهدون ويرغبون في الاخرة ولا يرغبون وينهون عن الدخول على الولاة ولا ينتهون
ويباعدون الفقراء ويقربون الاغنيا اولئك هم الجبارون اعداء الله **وروى**
عن الصادق ع انه قال من صام يوم الثلث فرارا بدينه فكانما صام الف يوم من ايام الاخرة
غر انهن الاثنا كل ايام الدنيا **قال** جاء رجل الى امير المومنين ع فقال اني دعوت
الله فلم ار الاجابة فقال لقد وصفت الله بغير صفاته وان للدعا اربع خصال اخلاص
السريرة واحضار النية ومعرفة الوسيلة والانصاف في المسئلة فهل دعوت وانت عارف
بهذه الاربعة قال لا قال فاعرفهن **عن** امير المومنين ع قال الا وان للصلوة حدا
كحد ضراب الجزار متى تعدا المفصل كسر **مسعدة** بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال ليس
ان تأتمن من ائتمنته ولا تأمن الخائن وقد جربته **وعن** ابي جميلة عن ابي جعفر ع من عرف
من عبد من عبيد الله كذبا اذا حدث وخيانة اذا ائتمن ثم ائتمنه على امانة الله كان حقا
على الله عز وجل ان يبتليه فيها ثم لا يخلف عليه ولا يأجره **وكان** يقول ع لم يخنك
الامين ولكن ائتمنت الخائن قوله واستحلفوهن كانت محنة رسول الله صم اياهن ان يحلفهن
بالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت عنه من ارض وبالله ما خرجت التماس
دنيا ما خرجت الا حبا لله ولرسوله **قال** بعضهم العقل هو العلم الاول الذي يزجر
عن قبايح الفعل وكل من كان زاجره اقوى كان اعقل **وقيل** العقل قوة في القلب داعية
عن قبح الفعل **وقيل** العقل معرفة يفصل بها بين القبيح والحسن والفرق بين العقل
والعلم ان العقل قد يكمل لمن فقد بعض العلوم ولا يكمل العلم لمن فقد بعض عقله ولا
يفقد من كمل عقله العلم بان هذه الرمانة حلوة او حامضة قوله سبحانه واستعينوا
بالصبر والصلوة فالصبر هو منع النفس عن محابها وكفها عن هواها وهو خلق محمود امر الله

الغر جمع الاغر وهو الابيض

الوسيلة ما يتقرب الى الشيء

ايضا في العرب

نعم به ودلّ عليه وهو الصبر على طاعته واجتناب معصيته ووجه الاستعانة بالصلوة لمكان ما فيها من تلاوة القرآن والدعاء والخضوع لله والاخبات فان ذلك معونة على ما ينازع اليه النفس من حب الرياسة والانفة من الانقياد للطاعة **وكان النبي** صلى الله عليه وآله اذا احزنه امر استعان بالصوم والصلوة **عن** عمار السجستاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام لا خير في الكسل اذا كسل الرجل ان يتم ركوعه وسجوده وطهوره فليس فيه خير لامر آخرته واذا كسل عما يصلح به معيشته دنياه فليس فيه خير لامر دنياه **عن** اسمعيل ابي زياد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الفقر خير للمؤمن من الغنى الا من حمل كلا او اعطى في نائبة **وروي** عن الصادق عليه السلام انه قال لبعض تلامذته اي شيء تعلمت مني قال له يا مولاي ثمان مسائل قال له عليه السلام قصّها عليّ لاعرفها قال **الاولى** رأيت كل محبوب يفارق عند الموت حبيبه فصرفت همتي الى ما لا يفارقني بل يونسني في وحدتي وهو فعل الخير فقال احسنت والله **الثانية** قال رأيت قوما يفخرون بالحسب وآخرين بالمال والولد واذا ذلك لا فخر ورأيت الفخر العظيم في قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فاجتهدت ان اكون عنده كريما قال احسنت والله **الثالثة** قال رأيت لهو الناس وطربهم وسمعت قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فاجتهدت في صرف الهوى عن نفسي حتى استقرت على طاعة الله تعالى قال احسنت والله **الرابعة** قال رأيت كل من وجد شيئا يكرم عنده اجتهد في حفظه وسمعت قوله سبحانه يقول من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فاحببت المضاعفة ولم ار احفظ مما يكون عنده فكلما وجدت شيئا يكرم عندي وجهت به اليه ليكون لي ذخرا الى وقت حاجتي اليه قال احسنت والله **الخامسة** قال رأيت حسد الناس بعضهم للبعض في الرزق وسمعت قوله تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون فما حسدت احدا ولا اسفت على ما فاتني قال احسنت والله **السادسة** قال رأيت عداوة بعضهم لبعض في دار الدنيا والحزازات التي في صدورهم

الاخبات الخضوع والتواضع

الانفة الشيء من باب تعب اذا كرهه

الكسل بالتحريك هو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه

الكلّ بفتح العيال

النائبة ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والجمع النوائب

قوله تعالى ليتخذ بعضهم بعضا سخريا اي ليستخدم بعضهم بعضا

الحزازة بالمهملة والمعجمتين وجع في القلب من غيظ ونحوه والجمع حزازات

٧ سخريا ع

وسمعت قول الله تعالى ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فاشتغلت بعداوة الشيطان

عن عداوة غيره قال احسنت والله **السابعة** قال رايت كدح الناس واجتهادهم في

طلب الرزق وسمعت قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم

من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فعلمت ان وعده

وقوله صدق فسكنت الى وعده ورضيت بقوله واشتغلت بما له علي عما لي عنده

قال احسنت والله **الثامنة** قال رايت قوما يتكلون على صحة ابدانهم وقوما على كثرة

اموالهم وقوما على خلق مثلهم وسمعت قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فاتكلت على الله وزال اتكالي على

غيره فقال له والله ان التورية والانجيل والزبور والفرقان وسائر الكتب ترجع الى

هذه الثمان المسائل **تم الجزو** الاول من مجموع الشيخ السعيد ورام بن ابي فراس قدس

الله روحه ونور ضريحه بمحمد واله ويتلوه في الجزو الثاني حدثنا محمد بن الحسن القصباني

عن ابرهيم بن محمد بن المسلم الثقفي الى اخر الاسناد والحمد لله رب العالمين **قد تمت**

قبل الضحى ثاني وعشرين من شهر ذيقعدة الحرام

سنة اثنين وثلثمائة بعد الالف من

الهجرة النبوية صلى الله

على هاجرها

١٣٠٢

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن الحسن القصباني عن ابرهيم بن محمد بن مسلم الثقفي قال حدثنا

عبد الله بن بلج المنقري عن شريك عن جابر عن ابي حمزة اليشكري عن قدامة الاودي

عن اسمعيل بن عبد الله الصلعي وكانت له صحبة قال قال لما كثر الاختلاف بين اصحاب

الكدح في العمل كمنع سعى لنفسه والكدح بالفتح فالسكون العمل والسعي والكسب لاخرة ودنيا

رسول الله ص وقتل عثمان بن عفان تخوفت على نفسي الفتنة فاعتزمت على اعتزال الناس
فتنحيت الى ساحل البحر فاقمت فيه حينا لا ادري ما فيه الناس معتزلا لاهل الهجر
والارجاف فخرجت من بيتي لبعض حوائجي وقد هدأ الليل ونام الناس فاذا انا برجل على
ساحل البحر يناجي ربه ويتضرع اليه بصوت شجي وقلب حزين فنصت اليه واصغيت اليه
من حيث لا يراني فسمعته يقول يا حسن الصحبة يا خليفة النبيين يا ارحم الراحمين البديع البديع
الذي ليس مثله شيء والدائم غير الغافل والحي الذي لا يموت انت كل يوم في شان انت
خليفة محمد وناصر محمد ومفضل محمد انت الذي تنصر وصي محمد وخليفة محمد و
القائم بالقسط بعد محمد اعطف عليه بنصر او توفاه برحمة قال ثم رفع راسه وقعد مقدار
التشهد ثم انه سلم فيما احسب تلقاء وجهه ثم مضى فمشى على الماء فناديته من خلفه كلمني يرحمك
الله فلم يلتفت وقال الهادي خلفك فاسأله عن امر دينك فقلت من هو يرحمك الله فقال
وصي محمد من بعده فخرجت متوجها الى الكوفة فامسيت دونها فبت قريبا من الحيرة
فلما اجنني الليل اذا انا برجل قد اقبل حتى استتر برابية ثم صف قدميه فاطال المناجاة
وكان فيما قال اللهم اني سرت فيهم فامرني رسولك وصفيك فظلموني فقتلت المنافقين
كما امرتني فجهلوني وقد مللتهم وملوني وابغضتهم وابغضوني ولم تبق خلة انتظرها
الا المرادي اللهم فعجل له الشقاوة وتغمدني بالسعادة اللهم قد وعدني نبيك ان
تتوفاني اليك اذا سألتك اللهم وقد رغبت اليك في ذلك ثم مضى فقفوته فدخل
منزله فاذا هو علي بن ابي طالب ع قال فلم البث اذ نادى المنادي بالصلوة فخرج واتبعته
حتى دخل المسجد فعممه ابن ملجم لعنه الله بالسيف **قال** اعرابي لصاحبه لست اقتضي
الوفاء بكثرة الالحاح فاثقل عليك ولا اقابل الجفاء بترك العتاب فاغتنم القطيعة منك
بعضهم لا تقطع صلة القريب وان اساء فان المرء لا ياكل لحمه ولو جاع والعرب يقول
اذا اعطيت فاجزل واذا منعت فاجمل فليسوف نصحك من سخطك بالحق وغشك
من رضاك بالباطل **قال** النبي ص من طلب العلم لله عز وجل لم يصب منه بابا الا
ازداد في نفسه ذلا وللناس تواضعا ولله خوفا وفي الدين اجتهادا فذلك الذي

الهجر الهضم القبيح من الكلام والهذيان
الارجاف القبيح وجمع اراجيف الاخبار
التنوش الحركة
اسئلك صح
عطف عليه كضرب اشفق
رابيه بلندى و پشته
اجنه الليل ستره
نعوته تبعته
تعميم عمامه پوشانيدن يا كسيرا
قطيعه هجران
اجزلت لهم العطاء اكثرت
اجمل نيكو كردن كسيرا

ينتفع بالعلم فليتعلّمه ومن طلب العلم للدنيا والمنزلة عند الناس والحظوة عند السلطان
لم يصب منه باباً الّا ازداد في نفسه عظمة وعلى الناس استطالة وبالله اغتراراً ومن الدين
جفاءً فذلك الذي لا ينتفع بالعلم فليكفّ وليمسك عن الحجّة على نفسه والندامة
والخزي يوم القيمة **ابن محبوب** يرفعه عن عليّ بن ابي رافع قال كنت على بيت مال عليّ بن
ابي طالب عليه السلام وكاتبه وكان في بيت ماله عقد لؤلؤ كان اصابه يوم البصرة قال فارسلت اليّ
بنت عليّ بن ابي طالب عليه السلام فقالت لي بلغني انّ في بيت مال امير المؤمنين عليه السلام عقد لؤلؤ وهو في
يدك وانا احبّ ان تعيرنيه اتجمّل به في ايام عيد الاضحى فارسلت اليها عارية مضمونة قلت مضمونة يا
ابنة امير المؤمنين فقالت نعم عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام فدفعته اليها
وانّ امير المؤمنين عليه السلام رآه عليها فعرفه فقال لها من اين صار اليك هذا العقد
فقالت استعرته من عليّ بن ابي رافع خازن بيت مال امير المؤمنين عليه السلام لأتزيّن به في العيد
ثم اردّه قال فبعث اليّ امير المؤمنين عليه السلام فجئته فقال اتخون المسلمين يا ابن ابي رافع فقلت له
معاذ الله ان اخون المسلمين فقال كيف اعرت بنت امير المؤمنين عليه السلام العقد الذي في بيت مال
المسلمين بغير اذني ورضاهم فقلت يا امير المؤمنين انها ابنتك وسألتني ان اعيرها ايّاه
تتزيّن به فاعرتها ايّاه عارية مضمونة مردودة وضمنته في مالي وعليّ ان اردّه مسلّماً الى
موضعه فقال ردّه من يومك وايّاك ان تعود لمثل هذا فتنالك عقوبتي ثم اولى
لابنتي لو كانت اخذت العقد على غير عارية مضمونة مردودة لكانت اذاً اوّل هاشمية
قطعت يدها في سرقة قال فبلغ مقالته ابنته فقالت يا امير المؤمنين انا ابنتك و
بضعة منك فمن احقّ بلبسه منّي فقال لها امير المؤمنين عليه السلام يا بنت عليّ بن ابي طالب لا تذهبي
بنفسك عن الحقّ أكلّ نساء المهاجرين تتزيّن في هذا العيد بمثل هذا فقبضته منها و
ردّدته الى موضعه **هشام بن سالم** وابن بكير عن غير واحد قال كان عليّ بن
الحسين عليه السلام في الطواف فنظر في ناحية المسجد الى جماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا هذا
محمد بن شهاب الزهري اختلط عقله فليس يتكلّم فاخرجه اهله لعلّه اذا رأى الناس ان يتكلّم
فلمّا قضى عليه السلام طوافه خرج حتى دنا منه فلمّا رآه محمد بن شهاب عرفه فقال له عليّ بن الحسين

اختلاط: تباه شدن عقل

قضاء: بانجام پرداختن

ما لك قال وليت ولاية فاصبت بما قد خلفني ما ترى فقال له علي بن الحسين لانا عليك
من يئسك من رحمة الله اشد خوفاً منّي عليك مما اتيت ثم قال له اعظم الذنب فقد
قد فعلت فابوا قال اجعلها اصرا ثم انظر مواقيت الصلوة فالقها في دارهم
بعضهم فاجهشت للتوبة الحين رايته وكبّرت للرحمن حين رأني فقلت له
اين الذين رايتهم بجنبك في خفض وطيب زمان فقال مضوا واستودعوني
ديارهم ومن ذا الذي يبقى على الحدثان **روى** عن ابن عباس رض انه حضر في
مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال يا كعب احافظ انت للتوراة فقال
كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبة المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله
جل جلاله قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عرشه عليه فقال عمر يا كعب هل
عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك
وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد
ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهنالك خلق عرشه
من بعض الصخرة التي كانت تحته واخر ما بقي منها المسجد قدسه قال ابن عباس رض وكان
علي بن ابي طالب عليه السلام حاضرا فعظم على ع ربّه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عمر
عليه لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر غص عليها يا غواص ما يقول ابو الحسن فما علمتك
الا مفرجا للغم فالتفت علي ع الى كعب فقال غلط اصحابك وحرّفوا كتب الله وفتحوا الفرية
عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي
ذكرت لا يحوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعزّ
الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون
ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان محدث كونه وهو مما علم
من البيان يقول الله خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني من البيان
لانطق بحججه عظمته المنان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كوّن
ما اراد بلا فكرة حادثة اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا

اجهش اليه فزع وهو يريد البكاء كالصبي يفزع الى امه
خفض بتقديم تن آسانى
الحدثان بالتحريك الموت
تفل كضرب بصق
عمر
نفض الثوب حركه
غص عليها يا غواص اى على هذه المسئلة لتفتحها
الحوز الجمع وضم الشئ
قطر بالضم كرانه جمع اقطار

ابتدع من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة
غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء
مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش
عشرة الاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى
وكان العرش على الماء من حجب الضباب فذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك
ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او تحويه
الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون
العلم لا يكون كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن **وكان** رسول
الله صلعم اذا ودع المؤمنين قال زودكم الله التقوى ووجهكم الى كل خير وقضى لكم كل حاجة
وسلم لكم دينكم ودنياكم وردكم الى سالمين **عن** ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام
قال من خرج وحده في سفر فليقل ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله اللهم انس وحشتي
واعني على وحدتي واد غيبتي **لبعضهم شعر** تغرب نفسي الى ابي وجرابن منقلبي
لموعظة لها في ابيه كما رايت لابي **ابو نواس شعر** فاذا نزعت عن الغواية فليكن لله
ذاك النزع لا للناس **لبعضهم شعر** اذا شئت ان تستقرض المال منفقا على
شهوات النفس في زمن العسر فسل نفسك الاقراض من كنز صبرها عليك وانظارا
الى زمن اليسر فان فعلت كنت الغني وان ابت فكل منوع بعدها واسع العذر
تفسير قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم **قيل** كان خلق النبي صلعم ما تضمنه العشر الاول
من سورة المؤمنين والخلق المرور في الفعل على عادة والخلق الكريم الصبر على الحق وسعة
البذل وتدبير الامور على مقتضى العقل ومن ذلك الرفق والاناة والحلم والمداراة
وقيل انك لعلى خلق عظيم محكم بالقران ليس بغافل من ان يهيج بقول المزور فيه ولا
بلبيب من يرضى بثناء الجاهل عليه **روي** ان شابا وعظ عمر بن عبد العزيز فقال
يا امير المؤمنين ان من الناس ناسا غرهم الامل وافسدهم المهل وشوشهم كثرة ثناء
الناس فاياك يا امير المؤمنين بأجرئ غر بالله فيك فيمدحك بمدحة فتزهو بك نفسك

وانت تجد خلافها من نفسك فان الناس ما مدحوا رجلا بمدحة الا في حال رضاهم عنه
الا وفي حال سخطهم عنه يذمونه اكثر مما مدحوه فبكى عمر حتى استعبر **عن** ابي هاشم
الجعفري رحمه الله قال سمعت ابا محمد عليه السلام يقول الذنوب التي لا تغفر قول الرجل ليتني
لا اواخذ الا بهذا فقلت في نفسي ان هذا لهو الدقيق وقد ينبغي للرجل ان يتفقد من نفسه
كل شيء فاقبل علي ابو محمد فقال صدقت يا ابا هاشم الزم ما حدثتك به نفسك فان الاشراك
في الناس اخفى من دبيب الذر على الصفا في الليلة الظلماء ومن دبيب الذر على المسح الاسود
وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من سئل عن علم يعلمه ثم كتمه الجمه الله تعالى يوم القيامة بلجام
من نار **وروي** عن علي بن ابي طالب عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله انه قال ان ملك الموت اذا نزل لقبض
روح الفاجر نزل معه سفود من نار **قال** علي يا رسول الله صلى الله عليه وآله فهل يصيب ذلك احدا
من امتك قال نعم حاكما جائرا وآكل مال اليتيم وشاهد الزور ويوم القيامة يدلع لسانه في النار
كما يدلع الكلب لسانه في الاناء **وعنه** عليه السلام انه قال عن النبي صلى الله عليه وآله كفى بالسلامة داء **لبعضهم**
اذا كانت السبعون املك لم يكن لدائك الا ان تموت طبيب **حنان** بن سدير عن ابي
جعفر عليه السلام قال كل ذنب يكفره القتل في سبيل الله الا الدين لا كفارة له الا اداؤه
او يقضي صاحبه او يعفو الذي له الحق **لبعضهم** واعلم وايقن ان ملكك زائل
واعلم بان كما تدين تدان **لبعضهم** يا رياض النعيم يا سعة الجنة يا برود مائها وظلها
هيهات لم يكن اليك من الدنيا الا ما ارتحلت عنها ارتحال **لبعضهم** هل انت
معتبر بمن قد خلت منه غدا منه مجود مساكره ومن اذل الدهر مصرعه فتبرأت
منه عشائره وبمن خلت منه اسرته وتعطلت منه منابره اين الملوك وابن عزهم
صاروا مصيرا انت صائره يا موثر الدنيا اللذة والمستعد لمن يفاخره نل ما
بدا لك ان تنال فيوما فان الموت آخره **من بعض** كلام امير المؤمنين عليه السلام يا ايها الناس
انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا
لا ننتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فلتكن الدنيا اصغر
في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم

وعنه عليه السلام انه قال من يبعث شاهد الزور

العنود كصبور المعارض بالخلاف عليك

عتا عتوا استكبر وتجاوز الحد

قارعة بلية

حثالة بضم سبوس

قراضة بضم ريزهاى زر وسيم وجز آن

من قبلكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من كان اشفق بها منكم تزوّدوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا انّ من صرّحت له العبر عما بين يديه من المثلات حجزه
التقوى عن تقحم الشبهات قال ابن عبّاس رض دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي
قار وهو يخصف نعله فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احبّ اليّ
من امرتكم الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ومن كلامه عليه السلام في ذم الدنيا ما اصف من
دار اولها عناء وآخرها فناء من ابصر بها بصّرته ومن ابصر اليها اعمته ومن كلامه
عليه السلام ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وموضع
الشجا من مساغ ريقه بعضهم ومن هاب اسباب المنايا ينلنه ولو رام ان يلقى
السماء بسلّم بعضهم قيل له على ما بنيت امرك قال على اربع خصال علمت انّ رزقي
لا ياكله غيري فاطمأنت نفسي وعلمت انّ عملي لا يعمله غيري فانا به مشغول وعلمت انّ اجلي
لا ادري متى ياتيني فانا ابادره وعلمت انّي لا اغيب عن عين الله فانا منه مستحيي قال الصادق
ودّ من في القبور لو انّ له حجّة بالدنيا وما فيها وروى انّ الحاج والمعتمر يرجعان كمولو
د من مات احدهما طفلا لا ذنب له وعاش الآخر معصوما النبي عليه السلام الا ومن
تولّى عرافة قوم اتي يوم القيمة ويداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل
اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما هوى به في نار جهنم وبئس المصير وعنه ع
الا ومن علّق سوطا بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعبانا من
نار طوله سبعون ذراعا يسلّطه الله عليه في نار جهنم وبئس المصير هشام بن سالم عن
جهم بن حميد قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اما تغشى سلطان هؤلاء قال قلت لا قال فلم
قلت فرارا بديني قال وعزمت على ذلك قلت نعم فقال الآن سلم لك دينك لبعضهم
يقولون انّ الشام يقتل اهله فمن لي ان لم آته بخلود تغرّب آبائي فهلّا صراهم من
الموت ان لم يذهبوا وجدودي عن الصادق عليه السلام انّ رجلا جاء الى عيسى بن مريم ع
فقال يا روح الله اني زنيت فطهّرني فامر عيسى ع ان ينادى في الناس الا يبقى احد الا خرج
لتطهير فلان فلما اجتمع واجتمعوا وصار الرجل في الحفرة نادى الرجل لا يحدّني من لله

تحرز خويشتن نگاه داشتن
المثلات العقوبات
الشجا ما ينشب في الحلق من عظم ونحوه فيغص به
العرافة بالكسر الرياسة
علّقه تعليقا جعله متعلقا
تغشيه كعلمه قصده
تغرّب غاب وبعد
صراه يصريه قطعه ومنعه وحفظه وكفاه ووقاه

جنبه حتى قام في الناس كلهم الابيض وعيسى فدنا منه يحيى فقال له علمني امرا فقال له لا
تخلين بين نفسك وبين هواها فتزيد بك فقال له زدني قال لا تعيرنّ خاطئا بخطيئته
قال زدني قال لا تغضب قال حسبي **عن** الباقر محمد بن علي ع من كان ظاهره ارجح من باطنه
خف ميزانه **عن** جعفر بن محمد الصادق ع انه قال ان الله تبارك وتعالى بقاعا تسمى المنتقمة
فاذا اعطى الله عبدا مالا لم يخرج حق الله عز وجل منه سلط الله عليه بقعة من تلك
البقاع فاتلف ذلك المال فيها ثم مات وتركها **عن** الحسن اذا كان يوم القيمة نادى منادٍ
يا ايها الناس من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا اهل العفو **عن** النبي ص ان
الشديد ليس من غلب الناس ولكن الشديد من غلب على نفسه **قيل** مر رسول الله ص بقوم
فيهم رجل يرفع حجرا يقال له حجر الاشداء وهم يعجبون منه فقال ما هذا قالوا رجل يرفع
حجرا يقال له حجر الاشداء قال افلا اخبركم بما هو اشد منه رجل سبه رجل فحلم عنه فغلب
نفسه وغلب شيطانه وشيطان صاحبه **وعنه** عليه السلام انه قال والذي نفسي بيده لا يضع
الله رحمته الا على رحيم قالوا يا رسول الله كلنا نرحم قال ليس بالذي يرحم نفسه خاصة و
لكن الذي يرحم المسلمين عامة **وقيل** في التورية مكتوب كما ترحمون ترحمون **قيل**
جاء رجل الى ابن عباس رض فقال يا ابن عباس اني اريد ان آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال
وبلغت ذلك قال ارجو قال ان لم تخش ان تفتضح بثلاث آيات في كتاب الله فافعل
قال وما هن قال قوله تعالى أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ احكمت هذه الآية
قال لا قال فالحرف الثاني قال وقوله لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ
أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ قال لا قال فالحرف الثالث قال قول العبد الصالح شعيب
مَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ احكمت هذه الآية قال لا قال فابدء
بنفسك **عمران** بن خالد قال شهدت حسان بن سنان وحوشب وقد التقيا
فقال حوشب لحسان كيف انت يا ابا عبد الله وكيف حالك قال ما حال من يموت ثم يبعث
ثم يحاسب **عبد** الرزاق قال سمعت الثوري يقول في قول الله عز وجل يغفر لمن
يشاء قال الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير **بعضهم** من ابي

٧
احكمت هذه
الآية

الخطيئة وهو يضحك يدخل النار وهو يبكي **عبد الله** بن عمر قال من حمل القرآن
فقد حمل امرا عظيما وقد ادرجت النبوة بين كتفيه غير انه لا يوحى اليه فلا ينبغي لحامل
القرآن ان يحسد فيمن يحسد ولا يجهل لان في جوفه كلام الله عز وجل **بعضهم**
قال لان اعافى فاشكر احب الي من ان ابتلى فاصبر وسمع رجلا يتمنى الموت فقال لا تتمن
الموت فانك ميت ولكن اسئل الله العافية **قيل** كان للنبي صلعم تسع نسوة وكان بيته
ملحفة مصبوغة اما بورس او بزعفران فاذا كانت ليلة امرأة منهن بعث بها اليها ويرش
عليها شئ من ماء حتى يوجد ريحها **وقال** علي رض لقد تزوجت فاطمة رض وما لي ولها فراش
غير جلد كبش كنا ننام عليه بالليل ونعلف عليه الناضح بالنهار وما لي خادم غيرها
قيل قال سليمان بن داود عم لابنه يا بني اياك والمراء فانه ليست فيه منفعة وهو
يهيج بين الاخوان العداوة **وقال** بعضهم ان اعظم الناس خطيئة عند الله المثلث
قال وما المثلث قال الذي يسعى باخيه الى سلطانه فيهلك نفسه ويهلك اخاه ويهلك
سلطانه **وقال آخر** لا يكون العبد تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك
لشريكه **قيل** في الانجيل اتق ربك ونم حيث شئت **عن** النبي صلعم انه قال افضل
الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر **تفسير** قوله سبحانه وكاين من قرية اهلكنا
ها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد معنى الاية افلم
يسيروا في الارض فينظروا آثار قوم اهلكهم الله بكفرهم وابادهم بمعصيتهم ليروا
من تلك الآثار بيوتا خاوية وقد سقطت على عروشها وبئر الشرب قد باد اهلها و
عطلت رشاؤها وغار معينها وقصرا مشيدا مزينا بالجص قد خلا عن السكن وتداعى
بالخراب فيتعظوا بذلك ويخافوا من عقوبة الله وباسه الذي نزل بهم **بعضهم**
فقر يحجزك عن الظلم خير من غنى يحملك على الاثم **قال آخر** كل عمل تكره لاجله الموت
فاتركه ولا يضرك متى مت **بعضهم شعر** نعم المعين على احتمال النائبات الوجل الجهول
ومحاسبة اقول لمن عصاك يوشك ان يلين لك **قيل** لرجل كيف حالك
فقال كيف حال من يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى في مأمنه **قيل** من كان غناه

ملحفه بالكسر چادر
الورس بالفتح نبت اصفر يكون باليمن يتخذ منه الحمرة للوجه
ناضح شتر آبكش
المثلث بكسر اللام المشددة وتخفيف الساعي عند السلطان لانه يهلك ثلثة نفسه واخاه والسلطان
خاوية اي ساقطة
مشيد بروزن مبيع گچ كار شده
القرية ...
الرشاء بالكسر الحبل الذي يتوصل به الى الماء
تداعت الحيطان للخراب اي تهادمت
على بابك ... بيت
مأمنه اي السكن امن الدار

في كيسه لم يزل فقيرا ومن غناه في قلبه لم يزل غنيا ومن علامة ذكر الله للعبد ذكر العبد
لله **قيل** في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم اذا ظلمت فارض بنصرتي لك خير من نصرتك
لنفسك **عن** ابي الدرداء انه قال فيا حي بالحق ما ترك لي صديقا وان خوفي من يوم الحساب
ما ترك على ظهري لحما وان يقيني بثواب الله ما ترك في بيتي شيئا **لبعضهم** اذا رايت
قساوة في قلبك ووهنا في بدنك وحرمانا في رزقك فاعلم انك فيما لا يعنيك بعضهم
ذنوبي كثيرة لا اطيق احتمالها وعفوك عن ذنبي اجل واكبر وقد وسعتني رحمة منك
ههنا والى المهالك فيه افقر **لبعضهم** من لم يسلم للصدق فلا يغرنك بشره
بعضهم يا شر ما عناك ولا تكله الى سؤال استغني فيما دهاك بمن يعينه ما عنانا
وقال بعضهم لا تكون كالملاحي يا منك عدوك كيف يكون فيك خير وانت
لا يامنك صديقك لسانك ترجمان عقلك ووجهك مرآة قلبك يبين على الوجه
ما يضمره القلب **وقيل** ينبغي ان لا يطلب الورع بتضييع الواجب **وقيل** من دار
حول العلو والمرتبة فانما يدور حول جهنم **وقيل** اذا رايت في قلبك قساوة فجالس
الذاكرين واصحب الزاهدين **قيل** لكل عبد مع الله وقفة وله معه خلوة فيود
حينئذ انه لو استكثر مثقال الذرة من خير واستقل من مثقال الذرة من شر **و**
قيل جميع ما في الدنيا لا يساوي غم ساعة فكيف تغتم عمرك فيها مع قليل نصيبك منها
يجي كل حاجة من الدنيا تركها **وقيل** التاجر براس مال العمر مفلس **وقيل** ليس الفوز
هناك بكثرة الاعمال ولكن الفوز هناك باخلاص الاعمال وتحسينها **قيل لبعضهم**
ما الذي نفى عنك الغفلة وحبب اليك الخلوة قال وثبة الاكياس من فخ الدنيا
بعضهم البلا صحبة من لا يوافقك ولا تستطيع تركه **النبي** عم جاملوا الناس
باخلاقكم تسلموا من غوائلهم وزايلوهم باعمالكم لئلا تكونوا منهم **كان** المامون
بن مكرمة الحارثي يقول كان نضر ابنا نهار يجول وليل يزول وشمس تجري وقمر
يسري وسحاب يكفهر وبحر مسبطر وجبال الغر وسماء خضراء وخلق يموج بعض في بعض
بين السماء والارض ووالد يتلف وولد يخلف ما خلق الله هذا باطلا وان بعدها

بشر الكريم طلاقة الوجه
غناه كرم اهته
تكلمت ع
دهاه الامر نزل به
وثب برجستن
فخ با لقح دام
المجامله حسن الصنيعه مع الناس
المزايله المفارقه
يجول گردشتن
كفهر ابر سياه و تو برتو
المسبطر المبسوط اثر
يموج ابر موج

مزرعة لثوابا او عقابا وحشرا ونشرا ووقوفا بين يدي الجبار وقفا لوا وما ابعد هذا الله
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد **الاحنف بن قيس** لما سأله
معاوية عن امير المؤمنين ع فقال كان اخذا بثلاث اشياء وكان لثلاث اشياء اخذا بقلوب الرجال
اذا حدث حسن الاستماع اذا حُدّث ايسر الامرين عليه اذا خولف تاركا للمراء تاركا لمقاومة
اللئيم تاركا لما يعتذر منه **قيل** لعابد كيف اصبحت فقال بين نعمتين رزق موفور
وذنب مستور **وقيل** ينبغي للعاقل ان يتخذ مرآتين فينظر في احديهما مساوي نفسه فيتصاغر بها
منها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى محاسن الناس فيتحلى بها ويكتسب منها
ما استطاع **روى** عن النبي ص انه قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وعمل قليل
في علم خير من كثير في جهل قال النبي ص العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من كل شيء احسنه
وقيل لبعض الحكماء ان اباذر رحمه الله كان يقول الفقر احب الي من الغنى والسقم احب
الي من الصحة والموت احب الي من الحيوة فقال رحم الله اباذر ولكني اقول من توكل على
الله لم يحب ان يكون في حالة سوى حالة **قال** بعضهم اذا اراد الله بعبد خيرا انسه
بالوحدة **وقال** الربيع بن خثيم تعلموا العلم فاذا تعلمتم فاعملوا به **وقال** بعض الملوك
لرجل زاهد مجتهد ما رايت ازهد منك ولا اصبر فقال اما زهدي فرغبة كله واما
صبري فجزع كله فقال فسر لي ما قلته قال اما زهدي فللرغبة فيما هو اعظم مما انا فيه
واما صبري فلجزعي من النار **قال** بعض الحكماء لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من
طبعه وانت لا تدري **وقال** السفل يرون احسانهم دينا لهم والاحرار يرون دينا
عليهم يقتضيهم ابدا الزيادة **لبعضهم** من عدم القناعة لم يزده المال الا عناء
لا غنى لا يكون نقص يضر بعقل لشيء الا برهان لسان العلم الصدق فالكذب اكبر ما انت
سامع بذات فمه يفتضح الكذاب الكاذب ابدا مستشهد بالحلف اقوى القوة على
عدوك ان تحصي عيوب نفسك فتصلحها صانع الطبيب قبل ان تمرض **قال** حذيفة
بن اليمان لو صعدت فوق مسجدكم هذا فالقيت صخرة لم اخش ان اقتل مؤمنا يعني الجامع
عن امير المؤمنين ع قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل

قناعت عزّ و حرص ذلّ نحوستین و خوارستن

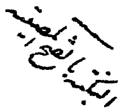
السفلة ما اكثر و كفر قل مردم فرومایه و لا یقال هو سفلة لانها جمع ولیقال تقول رجال سفلة و قوم سفلة

المصافاة ان تصبح له ليصبح لك شيئا

العلم ان يعلموا قال بنى اردشير بناء فاعجبه فقال للموبد هل ترى فيه عيبا قال نعم
عيبا واحدا قال وما هو قال الخرجة منه لا تعود اليه او دخلة اليه لا تخرج منه قيل
لبعض الصالحين فلان يشتمك وكان صديقا له فقال هو في حل فقيل له ولم ذاك
قال فما احب ان يثقل الله ميزاني باوزار اخواني وكان يحيى بن خالد يبارّ صديقا له
فعابه عنه بعض وكلائه يخاطبه في ضيعة له وما فيها من الغمارة فقال له صديقه فيه
ضيعته تبقى على الاعقاب فالتفت اليه يحيى وقال له والله ما ترك جلد النمر على النمر
فكيف يبقى على صاحب السرج وحكي عن امير المؤمنين عم انه قال وحشة الانفراد
ابقى للعز من التلاقي قيل مكتوب في بعض الكتب المنزلة الاماني تخلق العقل
قال الرشيد لابن السماك عظني قال احذر ان تقدم على جنة عرضها السموات و
الارض ليس لك فيها موضع قدم وقال آخر الويل لمن ضاقت عليه رحمة الله التي وسعت
كل شيء وقال آخر لو رأيتم مسير الاجل لاعرضتم عن غرور الامل قيل لعلي بن الحسين
عليهما السلم ان يزيد يقول فيك وفي ابيك وفي اخيك وفي جدك فلما احفظه قال عم من الله
كفاك عونا ان ترى عدوك يعمل بمعاصيه وسبّ رجل آخر فاعرض عنه فقال اياك
اقول وقال وعنك اعرض كلم رجل بعض السلاطين فاغلظ له فقال لقد اقدمت
على تكلمي فقال لاني اكلمك بعز الياس لا بذل الطمع قال بعضهم عجبا للمرء يفنيه
احد اعدائه عنه قال عيسى عم انا الذي كببت الدنيا لوجهها وجلست على ظهرها
ليس لي ولد يموت ولا بيت يخرب قيل لبعض الحكماء هل تعرف شيئا افضل من
الذهب قال نعم المستغني عنه قيل لبعض الحكماء كيف حالك قال كيف حال من
يفنى ببقائه ويسقم بسلامته ويؤتى من مأمنه قال داود عم يا رب كيف اشكرك
والشكر نعمة منك علي فاوحى الله تعالى اليه الآن شكرتني وقال بعضهم افضل
الناس من تواضع عن رفعة وزهد عن قدرة وانصف عن قوة قال رجل لعمر بن
عبد العزيز نحن بخير ما ابقاك الله قال انت بخير ما اتقيت الله تزوج بعضهم
امرأة صالحة فقال لها اني سيئ الخلق فقالت اسوأ منك خلقا من يحملك على سوء الخلق

وقال رجل لرجل وهو يعظه لم تشئ الى من يحب قال نعم انت تشتهي الى نفسك بالذنوب
وتجبها قال بعض الحكماء العمى خير من الجهل لانا اكثر ما يخاف من العمى التردي في بئر
واقل ما يخاف من الجهل التردي في الذنوب نظر بعض الملوك الى ملكه فاعجبه فقال
انه لملك لولا ان بعده هلك وانه لسرور لولا انه غرور وانه ليوم لو كان يوثق له
بغد قال امير المؤمنين ع احذر من يطريك بما ليس فيك فيوشك ان يهتك بما
ليس فيك وقال الجبن والبخل والحرص من اصل واحد يجمعهن سوء الظن بالله وفي
الحديث ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله ما بدؤ العلم قال الانصات له قال ثم
ماذا قال ثم جمعه قال ثم ماذا قال العمل به قال ثم ماذا قال نشره قال امير المؤمنين ع نعمة
الجاهل كروضة على مزبلة قال بعضهم لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما يطلب
به الدنيا احسن من ان يطلبها باحسن ما يطلب به الآخرة اجمع العلماء على ان من طلب
الراحة بالراحة الحرص ينقص قدر المرء ولا يزيد في حظه اصل المال الحرص من
طلب الكذب والحسد والنفاق اثافي الذل الجزع اتعب من الصبر عود الحياة كل يوم لعنصر
من رخى عنان امله عثر باجله المقتصد اطول اكلا وادوم فضلا الامل سلطان
الشيطان على قلوب الغافلين كان ابو الدرداء يقول العالم والمتعلم شريكان
والقاري والمستمع شريكان والدال على الخير وفاعله شريكان قال وفي التورية
اطعني فيما امرتك فما اعلمني بما يصلحك وقال بعضهم لا تسال من يفر منك ان تسأله
وسل الذي امرك ان تسأله وقال اني اجد الصبر عن الشيء اهون من الصبر على طلبه
مكتوب في بعض الكتب المنزلة يقول الله عز وجل يا ابراهيم لو ان لك الدنيا كلها
لم يكن لك منها الا القوت فاذا اعطيتك القوت منها وجعلت حسابها على غيرك
فانا اليك محسن قال عمر بن عبد العزيز ما اصلح المال قوت في حق والا فما بقاؤه مع
نزغ الشيطان ودواعي الهوى ونكبات الزمان دعاء لمن اراد الخروج من بيته الى
سفر بسم الله خرجت وباذنه خرجت فقد علم الله قبل خروجي واحصى بعلمه مخرجي ومرجعي
توكلت على الاله الاكبر توكل مفوض اليه امره مستعين على شؤونه مستزيد من فضله





مبرئ نفسه من كلّ حول وقوّة الّا به خرج بنفسه الى من يبتليه خروج عائل بعيلته الى
يعينها خروج من ربّه اكبر ثقته واعظم رجائه وافضل امنيّته الله يقينه في جميع اموره
به فيها استعين ولا شيء الّا ان يشاء الله في علمه اسئل الله خير المدخل والمخرج **من كلام** امير
المؤمنين انّ لكلّ عمل نباتا ولا غناء به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه
طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وأمرّت ثمرته **محمّد بن الفضل**
عن ابي الحسن الاوّل قال قلت له الرجل من اخواني يبلغني عنه الشيء الذي اكرهه فاسأله عن
ذلك فينكره وقد اخبرني عنه قوم ثقات فقال لي يا محمّد كذّب سمعك وبصرك عن
اخيك وان شهد عندك خمسون قسامة وقال لك قولا فصدّقه وكذّبهم ولا تذيعنّ عنه
شيئا تشينه **قيل** انّ عثمان ارسل الى ابي ذر موليين له ومعهما مائتا دينار فقال
لهما انطلقا بها الى ابي ذر وقولا له عثمان يقرئك السلام ويقول لك هذه مائتا دينار
فاستعن بها على ما نابك فقال ابو ذر هل اعطى احدا من المسلمين مثل ما اعطاني
قالا لا قال انّما انا رجل من المسلمين يسعني ما يسع المسلمين قالا له انّه يقول هذا من صلب ماله
وبالله الذي لا اله الّا هو ما خالطها حرام ولا بعثت بها اليك الّا من حلال فقال لا حاجة
لي فيها وقد اصبحت يومي هذا من اغنى الناس فقالا له عافاك الله واصلحك ما نرى في
بيتك قليلا ولا كثيرا ممّا تستمتع به فقال بلى تحت هذا الاكاف الذي ترون رغيفا
شعير قد اتى عليهما ايّام فما اصنع بهذه الدنانير لا والله حتّى يعلم الله انّي لا اقدر على
قليل ولا كثير ولقد اصبحت غنيّا بولاية عليّ بن ابي طالب عليه السلام وعترته الهادين
المهديّين الراضين المرضيّين الذين يهدون بالحقّ وبه يعدلون **وكذلك** سمعت رسول
الله يقول فانّه لقبيح بالشيخ ان يكون كذّابا فردّاها عليه واعلماه انّه لا حاجة لي فيها ولا
فيما عنده حتّى القى الله ربّي فيكون هو الحاكم فيما بيني وبينه **وقيل** قال ابو ذرّ جزى
الله عنّي الدنيا خيرا فجزاها عنّي مذمّة بعد رغيفي شعير اتغدّى باحدهما
واتعشّى بالآخر وبعد شملتي صوف اتّزر باحدهما وارتدي بالاخرى **قيل** وانّ ابا
ذرّ بكى من خشية الله حتّى اشتكى عينيه فخافوا عليهما فقيل له يا ابا ذرّ لو دعوت الله

القسامة بالفتح الجماعة يقسمون على الشيء ويأخذونه او يشهدون

شانه يشينه ضدّ زانه يزينه

نابه امر انابه اصابه

الاكاف بروزن كتاب پالان

يهدون بالحقّ اي يدعون الى الحقّ

وبه يعدلون اي بالحقّ يحكمون

عينيك فقال التي عنهما المشغول وما عنتني اكثر فقيل له وما شغلك عنهما قال العظيم
الجنة والنار **قال** وقيل له عند الموت يا ابا ذر ما لك قال عملي قالوا انا نسئلك
عن الذهب والفضة قال ما اصبح فلا امسي وما امسي فلا اصبح ان لنا كندوجا فنضع فيه
خير ما عندنا سمعت حبيبي رسول الله صلعم يقول كندوج المرء قبره **روي** عن ابي جعفر
قال قام ابوذر رضه بباب الكعبة فقال انا جندب بن جنادة الغفاري هلموا الى الاخ الناصح
الشفيق فاكتنفه الناس فقالوا قد دعوتنا فانصح لنا فقال لو ان احدكم اراد سفرا لاعد
فيه من الزاد ما يصلحه فما لكم لا تزودون لطريق القيمة وما يصلحكم فيه قالوا كيف نتزود
لذلك فقال يحج الرجل منكم حجة لعظام الامور ويصوم يوما شديد الحر ليوم النشور
ويصلي ركعتين في سواد الليل لوحشة القبور ويتصدق بصدقة على مسكين لنجاة
من يوم عسير ويتكلم بكلمة حق فيخبره الله بها يوم يستخبره ويسكت عن كلمة باطل فينجو
بذلك من عذاب السعير **يا ابن ادم** اجعل الدنيا مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا
للآخرة ولا ترد الثالث فانه لا ينفعك واجعل الكلام كلمتين كلمة للاخرة وكلمة في
الناس الحلال والثالثة تضرك واجعل مالك درهمين درهم تنفقه على عيالك ودرهم
لآخرتك والثالث لا ينفعك واجعل الدنيا ساعة من ساعتين ساعة مضت بما فيها
فلست قادرا على ردها وساعة اتية لست على ثقة من ادراكها والساعة التي انت فيها
ساعة عملك فاجتهد فيها لنفسك واصبر فيها عن معاصي ربك فان لم تفعل فقد هلكت
ثم قال قتلني هم يوم لا ادركه **روي** ان ذا النون المصري قال مررت ببعض الاطبا
وحوله جماعة من الرجال والنسا بايديهم قوارير الماء وهو يصف لكل واحد منهم ما
يوافقه فدنوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له صف دوا الذنوب يرحمك
الله فاطرق الى الارض وكان الطبيب ذا عقل ثم رفع راسه وقال يا فتى ان انا وصفت
لك تفهم فقلت نعم انشاء الله تعم فقال خذ عروق الفقر وورق الصبر واهليلج الخشوع
وبليلج التواضع ثم القها جميع في هاون التوبة ثم اسحقه بدستج التقوى ثم القه في طنجير
التوفيق وصب عليه من ماء الخوف واوقد تحته نار المحبة وحركه باسطام العصمة

حتى يرعى ثم افرغه في جام الرضا وروّقه بمروحة الحمد حتى يبرد ثم افرغه في قدح المناجاة
ثم امزجه بماء التوكل وحركه بملعقة الاستغفار ثم اشربه وتمضمض بماء الورع فانك اذا
فعلت هذا فانك لا تعود الى معصية ابدا **المفضل** بن عمر الجعفي قال دخلت على
ابي عبد الله عم فقال لي من صحبك فقلت رجل من اخواني قال فما فعل فقلت منذ
دخلت لم ادر لم اعرف مكانه فقال لي اما علمت ان من صحب مؤمنا اربعين خطوة
سأله الله عنه يوم القيمة **وعنه** قال من صحب اخاه المؤمن في طريق فتقدمه فيه بقدر
ما يغيب عن بصره فقد اشاط دمه واعان عليه **وعنه** عن ابي جعفر عم قال سمعته
يقول اذا بلغ الغلام لم ثلاث سنين يقال له سبع مرات قل لا اله الا الله ويترك ثم يقال
له حين يتم له ثلاث سنين وسبعة اشهر وعشرين يوما قل محمد رسول الله سبع مرات
ويترك حتى يتم له اربع سنين ثم يقال له سبع مرات قل صلى الله على محمد وآله ثم يترك
حتى يتم له خمس سنين ثم يقال له ايهما يمينك وايهما شمالك فاذا عرف ذلك حوّل وجهه
الى القبلة ويقال له اسجد ثم يترك حتى يتم له ست سنين فاذا تمّ له ست سنين صلى و
علم الركوع والسجود حتى يتم له سبع سنين فاذا تمّ له قيل له اغسل وجهك وكفيك
فاذا غسلهما قيل له صلّ ثم يترك حتى يتم له تسع سنين فاذا تمت علم الوضوء وضرب
عليه وامر بالصلوة وضرب عليها فاذا تعلم الوضوء والصلوة غفر الله لوالديه **و**
عن النبي صلعم من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد من الله الا بعدا **قال** النبي صلعم
خمس لا جناح على من قتلهن في حل او حرم الحية والعقرب والفأرة والحداة والكلب العقور
سويد بن غفلة قال دخلت على امير المؤمنين عم فوجدته جالسا على بساط لم ار
في الدار غيره فقلت له يا امير المؤمنين ما ارى في الدار غير هذا البساط وبيد الخلاق
فقال لي يا ابن غفلة اما انّا لا نتأثث لدار النقلة ولنا دار قد حملنا اليها خير المتاع ونحن
منتقلون اليها ثم الجنة **عن وهب** بن منبه قال وجدت في بعض كتب الله عز وجل ان
يوسف عم مرّ في موكبه على امرأة العزيز وهي جالسة على مزبلة فقالت الحمد لله الذي جعل
الملوك بمعصيتهم عبيدا وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا اصابتنا فاقة فتصدّق

علينا

ملعقه بالكسر كمچه و كفچه

اشاطه كشتن و پيش آوردن كسى را قوله تعالى واشاط دمه

الحداة كغنبه جانور مشهور تعالى لها بالفارسيه موش كير و زغن

النقله بالضم الانتقال

علينا فقال يوسف عموص النعمة سقم دوامها فراجعي ما يمحص عنك دنس الخطيئة فانها
محل الاستجابة وقدس القلوب وطهارة الاعمال فقالت ما اشتملت على بعد هيبته اياها
واني لاستحيي ان يرى الله لي موقفا استعطافا لما تهرق العين عبرتها ويؤدي الجسد
ندامته فقال لها يوسف جدي فالسبيل هدف الامال قبل ان ترحمه لعلة ونفاذ لمدة
فقالت هو عقيدتي وسيبلغك ان بقيت بعدي فامر لها بقنطار من ذهب فقالت
القوت يكفيني ما كنت لارجع الى الخفض وانا ماسورة في السخط فقال بعض ولد يوسف ليوسف
يا ابه من هذه التي قد تفتت لها كبدي ورق لها قلبي فقال له هذه دابة الترح في حبال
الانتقام فتزوجها يوسف فوجدها بكرا فقال اني هذا وقد كان لك بعل فقالت
كان محصورا بفقد الحركة وصرد المجاري **الحسن** بن ابي الحسن البصري قال والله لقد
ادركت اقواما لهم كانوا ازهد فيما احل الله لهم منكم فيما حرم عليكم ولهم كانوا
لدينهم بقلوبهم منكم بابصاركم ولهم كانوا انظر بحسناتهم ان ترد عليهم منكم لسيئاتكم
ان تعذبوا عليها فما زالوا كذلك وعلى ذلك فوالله ما سلموا من الذنوب ولا نجوا الا
بالمغفرة **مكتوب** في حكمة آل داود على العاقل الا يغفل عن اربع ساعات فساعة
فيها يناجي ربه وساعة فيها يحاسب نفسه وساعة يفضي الى اخوانه الذين يصدقونه عن
عيوبه بنفسه وساعة يخلي نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل فان هذه الساعة عون لتلك
الساعات **عن** سلمان الفارسي رض انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي
الحسن يا ابن آدم اياك والتسويف فانك بيومك ولست بغدك فان يكن غد لك فكن
في غدك كما كنت في يومك وان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في يومك لقد
ادركت اقواما ما كان احدهم اشح على عمره من احدكم على ديناره ودرهمه **شعر** ولا
ترجع فعل الصالحات الى غد فرب غد يأتي وانت فقيد **فرعون** التميمي قال من
اختلف خلف الزمان لا ارحم يتندم الحدثان **نزل** نعمان بن منذر تحت شجرة فقال
له عدي ايها الملك اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشا **يقول** رب ركب قد اناخوا
حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف الدهر بهم وكذاك الدهر حالا

عموص النعمة كضرب ...
التمحيص التخليص
ترح تحريك اندوه
القصر ... دوزنا
الانقضاء الى الشيء الوصول اليه
صدف فلانا كضرب ...
... خوبى وخوب شدن باب تشريف
... ضربه ...
الحدثان بالتحريك الموت
عصف الدهر بهم في باب ضرب اي ذهب بهم واهلكهم

بعابستان تنغص على النعمان يومه **وذكر** عن عدي انه انشده ايضا للنعمان وقد اشرف على مقبرة ايها الركب المحثون على الارض يدبون كما انتم كنا كما نحن يضيرون الخليل الايام ثلثة معهود ومشهود وموعود اراد امس واليوم والغد **اعرابي** من افاده الدهر افاد منه **ابن** السماك الدنيا من اولها مات فيها ومن اخرها مات عليها **حكيم** الدنيا تطلب لثلثة اشياء للغنا والعز والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى ومن قل سعيه استراح **علي** الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت من احدهما بعدت من الاخر **بكر بن** عبد الله المزني المستغني عن الدنيا بالدنيا كالمطفي النار بالتبن **ابرهيم** بن ادهم عجبا للعجب لمن يغتر بالدنيا وانما هي عقوبة ذنب **قال** الحسن لرجل كيف طلبك للدنيا قال شديد قال فهل ادركت منها ما تريد قال لا قال فهذه التي تطلبها لم تدرك منها ما تريد فكيف بالتي لم تطلبها **علي** عبيدة عين الدهر تطرف بالمكاره والخلائق بين اجفانها **قيل** لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه فهو عيد **قيل** لزاهد اي خلق الله اصغر قال الدنيا اذ كانت لا تعدل عند الله جناح بعوضة فقال السائل ومن عظم هذا الجناح كان اصغر منه **عن** ابي زيد الانصاري قال دخلت على ابي الدرداء وهو مريض فقلت كيف تجدك قال اجد ما لا اشتهي واشتهي ما لا اجد **وهب بن** منبه الدنيا غنيمة الاكياس وحسرة الحمقى **بعضهم** الدنيا دار خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها **علي** بن الحسين عليهما السلم الدنيا سنات والاخرة يقظة ونحن بينهما اضغاث احلام **كان الحسين** يتمثل كثيرا بقول نهشل بن جري وما الدنيا بباقية لحي ولا حي على الدنيا باق **قيل** لمحمد بن واسع انك ترضى بالدون قال انما رضي بالدون من رضي بالدنيا من تطاول على جاره حرم بركة داره **الحسن** ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى **و** جاءته امراة تشكو جارها فقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن فاذا تحت مصلاه سبعة دراهم فاعطاها وقال

بن حاتم [marginal note, uncertain reading]

تطاول کردن کشتی [marginal note, uncertain reading]

كدنا نهلك **وقال آخر** ادنى حق الجوار ان لا يؤذي جارك بقتار قدرك الا ان يقتدح

لهم منها **عيسى ع** تحببوا الى الله تعالى ببغض اهل المعاصي وتقربوا اليه بالتباعد عنهم

والتمسوا رضاه بسخطهم **انس بن مالك** ما تحاب رجلان في الله قط الا كان افضلهما

اشدهما حبا لصاحبه **راى امير المؤمنين ع** قوما حول داره فقال من هم فقيل له

هؤلاء شيعتك فقال ما لي لا ارى عليهم سيماء الشيعة قيل وما سيماء الشيعة

قال خمص البطون من الطوى يبس الشفاه من الظما عمش العيون من البكا من كان

يريد رضا ربه يسخط نفسه ومن لم يسخط نفسه لم يرض ربه اخوك الذي يعظك برؤيته

قبل ان يعظك بكلامه **البرقي** اخوان في الله فقال احدهما لصاحبه والله يا اخي

اني احبك في الله قال لو علمت مني ما اعلم من نفسي لابغضتني في الله فقال والله يا

اخي لو علمت منك ما تعلم من نفسك لمنعني من بغضك ما اعلم من نفسي **النبي ص**

المؤمن مالوف ولا خير فيمن لا يالف ولا يؤلف **قال** بنوا اسرائيل لموسى ع ان التورية

كثيرة فاختر لنا ما يمكن حفظه فقال ما تحبون ان يصحبكم به الناس فاصحبوهم به

يعني ان هذه الكلمة هي الاختيار من التورية **عمر بن** عبد العزيز اعوذ بالله ان

يكون لي محبة في شيء من الامور يخالف محبة الله **كان** بعضهم يقول لاصحابه لو

كنت راضيا عن نفسي لقليتكم لكني لست عنها براض **عائشة** ما ضرب النبي ص مملوكا

قط ولا غيره الا في سبيل الله ولا انتصر قط لنفسه الا ان يقيم حدا من حدود الله

فضيل رب صبر للئيم يقع له من الخبيص تلقمه اياه **عن لقمان** لان يضربك الحكيم

فيؤذيك خير من ان يدهنك الجاهل بدهن طيب **روى** عن النبي صلى الله عليه

واله انه كان يقول ما من عبد الا وبه ملك يلوي عنقه حتى ينظر الى احد ثم يقول له الملك

يا ابن ادم هذا رزقك فانظر من اين تاخذ ثم الى ما يصير وعند ذلك ينبغي للعبد ان يقول

اللهم ارزقني الحلال وجنبني الحرام **وروى** ان امير المؤمنين ع كان اذا اراد

الخلاء وقف على باب المذهب ثم التفت عن يمينه وعن يساره الى ملكيه فيقول اميطا

عني فلكما الله علي ان لا احدث بلساني شيئا حتى اخرج اليكما **وكان ع** اذا دخل

قتار بالضم الدخان من المطبوخ

اقتداح کفگیر بر کردن از القدر الکراتیه يطبخ بها

خمص بالفتح باریک کردن شکم از گرسنگی بسیار

طوی گرسنگی

یبس بالفتح جمع یابس

عمش تیرگی ضعف بصر و ... اشک چشم پیوسته

قلاء بالفتح والمد دشمن داشتن باب ضرب

انتصار انتقام

خبیص نوعی از خوردنی که از خرما و روغن پزند

اماطه دور شدن و دور کردن لازم و متعدی

الخلا يقول الحمد لله الحافظ المؤدي فاذا خرج مسح بطنه وقال الحمد لله الذي اخرج عني
اذاه وابقى في قوته فما لها نعمة لا يقدر القادرون قدرها **روى** عن النبي انه قال
قسم العقل على ثلاثة اجزاء فمن كن فيه كمل عقله ومن لم يكن فيه فلا عقل له وهي حسن المعرفة
بالله تعالى وحسن الطاعة لله تعالى وحسن الصبر على امر الله **عن** الباقر ع قال اذا
كان يوم القيامة اقبل قوم على الله عز وجل فلا يجدون لانفسهم حسنات فيقولون الهنا
وسيدنا ما فعلت حسناتنا فيقول الله عز وجل اكلتها الغيبة فان الغيبة لتاكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب الحلفا **ومن** جملة كلام الباقر ع لبعض اصحابه اتقوا الله
واعلموا انما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة واحب العباد الى الله واكرمهم عليه
اتقيهم له والله ما يتقرب الى الله تعالى الا بالعمل وما معنا براءة من النار وما لنا على الله من
حجة من كان مطيعا لله فهو لنا ولي ومن كان عاصيا لله فهو لنا عدو والله لا تنال
ولايتنا الا بالعمل **روى** عن النبي ص انه قال من ازداد علما ولم يزدد هدى لم يزدد
من الله الا بعدا **وقال** بعضهم من ساخلقه عذب نفسه **عيسى** ع قال الرجل من
الحواريين بما علمك من غضب الله ان لا تغضب **قال** المهلب لبعض ولده اذا سمع احدكم
العوراء فليتطا طالها يخطه **قال** عيسى ع يا معشر الحواريين انكم لا تدركون ما تاملون
الا بالصبر ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما تشتهون **كان** يقال من حسن الادب
ان لا تنازع من فوقك ولا تقول الا بالعلم ولا تتعاطى ما لم تنل ولا يخالف لسانك
ما في قلبك ولا قولك فعلك ولا تدع الامر اذا اقبل ولا تطلبه اذا ادبر كان يقال
الستر لما عاينت احسن من اذاعة ما ظننت **افضل** العلماء المسك عند الشبهة
عن بعض اولاد الائمة عليهم السلم قال ان الله تعالى ادب نبيه صلى الله عليه وآله فاحسن
ادبه فقال خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين فلما علم انه قد قبل ادبه قال
وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له من رسول الله صلى الله عليه وآله ما احب قال
ما اتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا **وقال** بعض الحكما اذا عرض لك
امران ولم يحضرك من تشاوره فاجتنب اقربهما الى هواك وذلك ان الهوى عند

الخلاء بسبب معروف

الدواء الحكمة والفعلة القبيحة

اهل الحكمة عدوّ العقل **قال** بعض الملوك لعابدين في زمانه ما يمنعكما من اتياني
وانتما عبدان لي فقالا لان صدقتنا علمت انا لسنا بعبدين لك ولكنك انت عبد
لعبيدنا قال وكيف هذا قالا الا تعلم انا لا نعمل شيئا لغضب ولهوى قال لا قالا افلا
تفعل انت ذلك قال نعم قالا فقد ملكناك وقد ملكناهما وانت اذا عبد لعبيدنا
لبعضهم شعر اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى الى بعض ما فيه عليك مقال
قيل شيئان لا يعرف فضلهما الا من قد فقدهما العافية والشباب **من كلام**
امير المؤمنين ع ما الجزع مما لا بدّ منه وما الطمع فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول
وما الشيء الا باصله وقد مضت اصول نحن فروعها فما بقي بعد فرع ذهاب اصله
ما الناس في هذه الدنيا الا اغراض تنتضل فيها المنايا وهم فيها نهب المصائب مع كل
جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا ينالون نعمة الا بفراق اخرى ولا يعمّر معمّر يوما
من عمره الا بهدم اخر من اجله وانتم اعوان الحتوف على انفسكم فاين المهرب مما هو كائن
وانما يتقلب في قدرة الطالب فما اصغر المصيبة اليوم مع عظم الفائدة غدا واكبر خيبة الخائب
منه والسلم **قال** بعضهم والله اني لاعرف اقواما لو علموا ان سفّ التراب يقيم من اود
اصلابهم لجعلوه مسكة لا رماقهم ايثارا للتنزّه عن عيش رقيق الحواشي والله لان اكون
مقلّا مقترا احب الي من ان اكون مكثرا مبعّدا واعلم ان هذا الامر الذي صار في يدك قد
كان في يد غيرك فامسوا والله حديثا خيرا او شرا فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين
الجانب فان حبّ عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من
اعوجّ عن سبيله **اثنى** رجل على اخر فقال الحمد لله الذي سترني منك **وقيل** علامة
العقل ثلاث تقوى الله وصدق الحديث وترك ما لا يعني يقال من دخل على الاغنياء وهو
خال من علم خرج وهو مسخط في الرزق **وقال** الحسن البصري الحريص الجاهل والقانع
الزاهد كلاهما مستوف لرزقه غير منتقص شيئا قد ولد فعلام التهافت في النار وقيل
الغني من لم يكن للطمع اسيرا **وقيل** للحسين بن علي عليهما السلام من اعظم الناس قدرا قال
من لم يبال الدنيا في يدي من كانت **امير المؤمنين** ع لا يكون الرجل فيما اهله حتى لا يبالي

اكلة بالضم لقمه
غصه بالضم اندوه گلوگير
الانقلاب الانصراف
سففت الدواء من باب علم اخذته غير ملتوت و... سفوف گرسول
المرود الميل ومحور البكرة
عيش رقيق الحواشي اي رغد وهو بالتحريك الواسع
التهافت التساقط

اى يؤتيه ابتذل ولا فاسد بر فوت الجوع ويقال صن عقلك بالحلم ومروتك بالعفاف
ونجدتك بمجانبة الخيلاء وجهدك باجمال الطلب **وقال** بعضهم ان الغنا والعز
خرجا يجولان فلقيا القناعة فاستقرا **قال** ابو ايوب السجستاني لا ينبل الرجل حتى
يكون فيه خصلتان العفة عما في ايدي الناس والتجاوز عما يكون منهم ويقال من حزن
على الدنيا فقد سخط على الله **قال** النبي صلى الله عليه وآله من اعتدل يوماه فهو
مغبون ومن كان غده شرا من يومه فهو ملعون ومن لم يتفقد النقصان من نفسه
فهو في نقصان ومن كان في نقصان فالموت خير له **عمر بن** ذر الدنيا لا ينفع الا
من خذرها ولا تضر الا من امنها **وقال** الحسن يومك ضيفك وهو مرتحل بحمدك او
بذمك **قال** جابر الجعفي لجعفر بن محمد عليهما السلام جعلت فداك عظني قال يا جابر
اجعل الدنيا مالا اصبته في منامك ثم انتبهت وليس معك منه شيء هل هو الا ثوب
تلبسه فتبليه او طعام يعود بعد الى ما تعلم **فالعجب** لقوم حبس اولهم على آخرهم
ثم نودي فيهم بالرحيل وهم في غفلة يلعبون **قال** الفضيل بن عياض اذا قيل لك
تخاف الله فاسكت فانك ان قلت لا جئت بامر عظيم وان قلت نعم فالخائف لا يكون على
ما انت عليه **قال** بعض الحكماء العزلة عن الناس توفر العرض وتبقي الجلالة وتستر الفاقة
وترفع مؤنة المكافاة في الحقوق اللازمة **كتب** حكيم الى حكيم من حاسب نفسه ربح
ومن غفل عنها خسر **قال** النبي صلعم احب العفاف الى الله تعالى عفاف البطن والفرج
قيل اياك ان تكون عدوا لابليس في العلانية صديقا له في السر **كان** ابن
السماك يقول لا تسأل من يفر ولكن سل الذي امرك ان تسأله **وقال** آخر من اراد ان
يستغني بالدنيا عن الدنيا فهو كمن يطفي النار بالحلفا **كتب** بعض الصالحين الى
اخ له اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك وانت مصر على عيبك
واستحي من الله بقدر قربه منك وخف الله بقدر قدرته عليك **وقيل** من ستر
سيئته لم تضره **قدم** سفيان الثوري البصرة فاتى رابعة العدوية وكانت
رثة الحال فسمع كلامها ثم قال ادعي الا رثة فلو كلمت فلانا جارك فغير ما ارى

معصيتك

مرضا الله فقالت يا سيدنا ما ترى من حال من يتباعد الا منيته قال فما حال اهلها قالت
من ظفر بها تعب ومن فاته نصب قال فما الغنى والدعة قالت قطع الرجاء منها قال فما
الاصحاب ابر واوفى قالت العمل الصالح والتقوى قال فايهما اضر واردى قالت اتباع
النفس الهوى قال فاين المخرج قالت في سلوك المنهج قال فما هو قالت تزك الراحة وبذل
المجهود **يقال** يقول الحكمة من التمني فلم يجدني فليعمل احسن ما يعلم وليترك
اقبح ما فاذا فعل ذلك فانا معه وان لم يعرفني **سئل** رسول الله صلعم بم يعرف المؤمن قال
بوقاره ولين كلامه وصدق حديثه **قيل** ان ذا القرنين لقي ملكا من الملائكة فقال
علمني علما ازداد به يقينا وايمانا قال انك لا تطيق ذلك قال لعل الله ان يطيقني ذلك قال
لا تهتم لغد وان اتاك الله ما لا او سلطانا فلا تفرح به وان صرف فلا تأس عليه
وكن حسن الظن بالله وضع يدك على قلبك فما احببت ان تصنعه بنفسك فاصنعه
باخيك ولا تغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على المؤمن حين يغضب واياك والعجلة
فانك اذا عجلت اخطأت حظك وكن سهلا لينا للقريب والبعيد ولا تكن جبارا عنيدا
وروي عن النبي صلعم انه قال اقربكم مني غدا في الموقف اصدقكم للحديث واداكم
للامانة واحسنكم خلقا **وعنه** كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اقطع **ويقال**
وعليك بطريق الهداية ولا يوحشك قلة الرفيق فيه فليس مع الله فيه وحشة ولا تغم
انس **النعمان** بن بشير قال قال رسول الله صلعم في ابن آدم مضغة اذا صلحت صلح واذا
فسدت فسد وهي القلب **بعضهم** من امن بالآخرة لم يحرص على الدنيا **سعد
بن** ابي وقاص قال قال رسول الله صلعم خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي **عقبة
بن** عامر قال قال رسول الله صلعم استرشدوا العاقل ترشدوا ولا تعصوه فتندموا
عن النبي صلعم من لبس ثوب شهرة البسه الله ثوب مثله **وعنه** عم الحسب المال والكرم
التقوى **وروي** ان رجلا قال يا رسول الله ان لي اقرباء اصل ويقطعون واحسن
ويسيئون واعفو ويظلمونا فاكافي على ما يصنعون قال اذن يرفضكم الله جميعا و
لكن اذا اساؤا فاحسن فانه لن يزال عليك من الله حافظ وانك عليهم من الله ظهير

ما يعلم صح

قيل لبعضهم من السّعيد قال من اعتبر بأمسه واستظهر لنفسه
قيل فمن الشّقي قال من جمع لغيره وبخل على نفسه قيل فما
الغنى قال قلّة تمنّيك والرّضا بما يكفيك عقبة بن عامر قال قال
رسول الله صلّى الله عليه وآله خير العلم ما نفع وخير الهدى ما
اتّبع وقال رسول الله صلّى الله عليه وآله ادنى الرّبا استطالة
الرّجل في عرض اخيه وعنه عليه السّلام لا يدخل الجنّة قتّات
يعني النمّام وعنه عليه السّلام تحرم النّار على كلّ سهل لين قريب
وعنه عليه السّلام ايّاكم ومجالسة الموتى قيل يا رسول الله
صلّى الله عليه وآله من الموتى قال كلّ غنيّ اطغاه غناه وعنه عليه
السّلام لا ينبغي للمؤمن ان يذلّ نفسه قيل يا رسول الله وكيف يذلّ نفسه قال
يتعرّض لما لا يطيق وعنه عليه السّلام يأتي زمان يذوب
فيه قلب المؤمن كما يذوب الملح في الماء قيل بم ذلك قال بما يرى
من المنكر لا يستطيع تغييره وعنه عليه السّلام اذا اقشعرّ جسد
العبد من خشية الله تحاتّت ذنوبه كما تحاتّ عن الشّجرة اليابسة ورقها
وعنه عليه السّلام من لم يعرف نعمة الله عليه الّا في مطعمه ومشربه
فقد قصر علمه ودنى عذابه وعنه عليه السّلام اذا احبّ الله
عبدا حماه الدّنيا كما يحمي احدكم مريضه من الماء وعنه عم
سوء الخلق شؤم وطاعة المرأة ندامة وحسن الملكة نماء والصّدقة
تمنع ميتة السّوء وعنه عليه السّلام الحرام بيّن والحلال بيّن وبين
ذلك شبهات فمن ترك الشّبهات فهو للحرام اترك ومحارم الله حماه
فمن رتع حول الحمى كان قمينا ان يرتع فيه وعنه عليه السّلام

الحيا شعبة من الايمان ولا ايمان لمن لا حيا له عن انس قال قيل يا رسول الله صلى الله عليه واله متى يترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال اذا ظهر فيكم ما ظهر في بني اسرائيل قبلكم قال وما ذاك يا رسول الله ص قال الادهان في خياركم والفاحشة في شراركم ويحول الملك في صغاركم والفقه في اراذلكم وعنه عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله المتمسك بسنتي عند فساد امتي له اجر مائة شهيد وعنه عليه السلام ان احدكم لن يموت حتى يستكمل رزقه فلا تستبطؤا الرزق واتقوا الله واجملوا في الطلب خذوا ما حل واتركوا ما حرم وعنه عليه السلام اوثق العرى كلمة التقوى وشر المعذرة عند حضور الموت كان بعضهم يقول من اكثر الزاد عدم المراد ومن اطال الامل اساء العمل من نصح اخاه جنبه هواه ومن غش اخاه اهمه واغواه قيل للحسن البصري ما عقوبة العالم قال موت القلب قيل وما موت القلب قال طلب الدنيا بعمل الاخرة وقال المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وانكر الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك حتى تامن خير لك ممن امنك حتى يبلغ الخوف قال بعضهم لا يغرنك صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة قال بعضهم لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا ياخذ على عمله اجرا وقال اخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ لم يانف قال بعضهم ما نصح احد

ان قنبرا كان نعم العبد المذكور في الخبر ... ان الحاج والغزاة ومن ... عن ... اولوا الامر ... والصدق

قال طلب الدنيا بعمل الآخرة **وقال** المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وانكر على الحسن الافراط في تخويف الناس فقال من خوفك حتى تأمن خير لك ممن آمنك حتى يبلغ الخوف **وقال بعضهم** لا يغرنك صحة جسمك وسلامة نفسك فمدة العمر قليلة وصحة الجسم مستحيلة **قال بعضهم** لا يكون الرجل عالما حتى لا يحسد من فوقه ولا يحقر من دونه ولا يأخذ على علمه اجرا **وقال** آخر المؤمن اذا وعظ لم يعنف واذا وعظ لم يأنف **قال** بعضهم ما نصحت احدا قط الا وجدته يفتش عن عيوبي **وقال** آخر من شارك السلطان في عز الدنيا شاركه في ذل الآخرة عن ملك بن سعد وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره فسابغ عليكم واما عقابه فلم يعجل عليكم وانتم مع ذلك تجترئون على الهكم انتم الیوم تتكلمون والله ساكت عنكم ويوشك ان يتكلم وتسكتون ثم يثور من اعمالكم دخان تسود منه الوجوه ثم تلا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون **وسئل** ابن المبارك من الناس قال العلماء ومن الملوك قال الزهاد ومن السفلة قال الذي يأكل بدينه **قال** لقمان لابنه يا بني تواضع للحق تكن اعقل الناس فان الكيس لدى الحق يسير **هشام** بن الحكم قال قال لي ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحى طرائف حكمته بفضول كلامه واطفى نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله فسد عليه دينه ودنياه **يا هشام** كيف يزكو عند الله عملك وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك **يا هشام** الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انيسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة **يا هشام** قليل العمل من العاملين مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود

ان العاقل قد رضي من الدنيا مع الحكمة بالدون ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم **يا هشام** ان العقلاء تركوا فضول الكلام فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض **يا هشام** ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة وطلب بالمشقة ابقاهما **يا هشام** من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى

يا هشام كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرئ حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف نصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر **يا هشام** ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه **وكان** علي بن الحسين عليه السلام يقول مجالس الصالحين داعية الى الصلاح **يا هشام** ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول **ومن كلام** امير المؤمنين واعلم ان ما قربك من الله يباعدك من النار وما باعدك من الله يقربك من النار

وقال اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها ولم يصب صاحبها منها شيئا الا فتحت له حرصا عليها ولهجا بها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما ابرم ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي **ومن كلامه** في ذم الدنيا هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان منه انسلاخه اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس لك فتقوديني وايم

الله يمينا استثني فيها بمشية الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص الشعير
اذا قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مأدوما ولأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها
مستفرغة دموعها أتمتلي السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض
ويأكل علي ع من زاده فيهجع قرت اذا عينه اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة
والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل
غمضها حتى اذا الكرى غلبها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر اسهر عيونهم
خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم و
تقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم **قال** حفص بن غياث سمعت ابا عبد الله ع
يقول اذا رأيتم العالم محبا للدنيا فاتهموه على دينه فان كل محب يحوط الا ما احب
سئل امير المؤمنين ع عن العلم فقال ع اربع كلمات وان تعمل الدنيا لك تعبد الله
بقدر حاجتك اليه وان تعصيه بقدر صبرك على النار وان تعمل للدنيا بقدر
عمرك فيها وان تعمل للآخرة بقدر بقائك فيها **قال** رسول الله ص افضل الناس
من عشق العبادة فعانقها بنفسه وباشرها بجسده وتفرغ لها فهو لا يبالي على ما
اصبح من الدنيا على عسر او يسر **ابو حمزة** قال قرأت صحيفة فيها كلام زهد من كلام
علي بن الحسين عليهما السلام فكتبت ما فيها ثم اتيت علي بن الحسين ع فعرضت ما فيها عليه
فعرفه وصححه فكان فيها بسم الله الرحمن الرحيم كفانا الله واياكم كيد الظالمين وبغي
الحاسدين وبطش الجبارين ايها المؤمنون لا يفتننكم الطواغيت واتباعهم من اهل
الرغبة في هذه الدنيا المائلون اليها المفتتنون بها المقبلون عليها وعلى حطامها
الهامد وهشيمها البائد غدا واحذروا ما حذركم الله وازهدوا فيما زهدكم الله
عز وجل فيه منها ولا تركنوا الى ما في هذه الدنيا ركون من اتخذها دار قرار ومنزل
استيطان والله ان لكم مما فيها عليها الدليل وتنبيها من تصريف ايامها وتغير
انقلابها ومثلاتها وتلاعبها باهلها انها لترفع الخميل وتضع الشريف وتورد اقواما
النار غدا ففي هذا معتبر ومختبر وزاجر لمنتبه ان الامور الواردة عليكم في كل يوم وليلة

من ملمّات الفتن وحوادث البدع وسنن الجور وبوائق الزمان وهيبة السلطان
ووسوسة الشيطان لتثبط القلوب عن نيّتها وتذهلها عن موجود الهدى ومعرفة
اهل الحقّ الّا قليلاً ممّن عصمه الله فليس يعرف تصرّف ايّامها وتقلّب حالاتها وعاقبة
ضرر فتنتها الّا من عصمه الله ونهج سبيل الرّشد وسلك طريق القصد ثمّ استعان
على ذلك بالزّهد فكرّر الفكر واتّعظ بالعبر وازدجر فزهد في عاجل بهجة زينة الدّنيا
وتجافى عن لذّاتها ورغب في نعيم دائم الاخرة وسعى لها سعيها وراقب الموت وشنأ
الحيوة مع القوم الظّالمين نظر الى الدّنيا بعين نيّرة حديدة ابصر حوادث الفتنة
وضلال البدع وجور الملوك الظّلمة فقد لعمري استدبرتم الامور الماضية في
الايّام الخالية من الفتن المتراكمة والانهماك فيما تستدلّون به على تجنّب الغواة واهل
البدع والبغي والفساد في الارض بغير الحقّ فاستعينوا بالله وارجعوا الى طاعة الله و
طاعة من هو اولى بالطّاعة ممّن اتّبع فاطيع فالحذر الحذر من قبل النّدامة والحسرة
والقدوم على الله عزّ وجلّ والوقوف بين يديه وتالله ما صدر قوم قطّ عن معصية الله
الّا الى عذابه وما اثر قوم قطّ الدّنيا على الاخرة الّا ساء منقلبهم وساء مصيرهم وما
العلم بالله والعمل الّا الفان مؤتلفان فمن عرف الله عزّ وجلّ خافه وحثّه الخوف على
العمل بطاعة الله وانّ ارباب العلم الّذين عرفوا الله فعملوا له ورغبوا اليه وقد قال الله
انّما يخشى الله من عباده العلماء فلا تلتمسوا شيئاً ممّا في هذه الدّنيا بمعصية الله واشتغلوا
في هذه الدّنيا بطاعة الله واغتنموا ايّامها واسعوا لما فيه نجاتكم غداً من عذاب الله فانّ
ذلك اقلّ للتّبعة وادنى من العذر وارجى للنّجاة وقدّموا امر الله وطاعته وطاعة من
اوجب الله طاعته بين يدي الامور كلّها ولا تقدّموا الامور الواردة عليكم من
طاعة الطّواغيت من زهرة الدّنيا بين يدي امر الله وطاعته وطاعة اولي الامر منكم
واعلموا انّكم عبيد الله ونحن معكم يحكم علينا وعليكم سيّد حاكم غداً وهو موقفكم
وسائلكم فاعدّوا الجواب قبل الوقوف والمسئلة والعرض على ربّ العالمين يومئذ
لا تكلّم نفس الّا باذنه واعلموا انّ الله لا يصدّق يومئذ كاذباً ولا يكذّب صادقاً

يرد عنه مستحق ولا يبعد عنه معتد ولم الحجة على خلقه بالرسل وبالاوصياء فاتقوا
الله عباد الله واستقبلوا من اصلاح انفسكم بطاعة الله وطاعة من تولونه فيها
فلعل نادما قد ندم فيما فرط بالامس في جنب الله وضيع من حقوق الله عز وجل فاستغفروا
الله وتوبوا اليه فانه يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون
واياكم وصحبة العاصين ومعونة الظالمين ومجاورة الفاسقين احذروا فتنتهم
وتباعدوا من ساحتهم **واعلموا** انه من خالف اولياء الله ودان بغير دين الله
واستبد بامره دون امر ولي الله كان في نار تلتهب تاكل ابدانا قد غابت عنها ارواحها
وغلبت عليها شقوتها فهم موتى لا يجدون حر النار ولو كانوا احياء لوجدوا حر النار
فاعتبروا يا اولي الابصار واحمدوا الله على ما هداكم **واعلموا** انكم لا تخرجون
من قدرة الله الى غير قدرته وسيرى الله عملكم ثم اليه تحشرون فانتفعوا بالعظة
وتادبوا بآداب الصالحين **احمد** بن عمر قال قال ابو جعفر عليه السلام وقد اتاه رجل فقال
له انكم اهل بيت رحمة اختصكم الله عز وجل بها فقال له كذلك نحن والحمد لله لا ندخل
احدا في ضلالة ولا نخرجه من هدى ان الدنيا لا تذهب حتى يبعث الله عز وجل رجلا
منا اهل البيت يعمل بكتاب الله ولا يرى منكرا الا انكره **قال** احمد بن نصر قد جاء الى
مجوسي لا ضربه فقال يا هذا اضربه بقدر ما تقوى عليه يريد القصاص في الآخرة فتركته
وتركت عمل السلطان ادبه يزجرك وهديه يهجرك **التقى** ملكان ونشا الانفال
احدهما امرت بسوق حوت اشتهاه فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراق زيت
اشتهاه فلان العابد **محمد بن** اسماعيل الهمداني عن ابي الحسن موسى قال كان
امير المؤمنين يوصي اصحابه ويقول اوصيكم بتقوى الله فانها غبطة للطالب الراجي و
استشعروا التقوى شعارا باطنا واذكروا الله ذكرا خالصا تحيوا به افضل الحيوة و
تسلكوا به طريق النجاة انظروا في الدنيا نظر الزاهد المفارق لها فانها تزيل الثاوي
الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجى منها ما تولى وادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر
وصل الرخاء منها بالبلاء والبقاء منها الى فناء فسرورها مشوب بالحزن والبقاء منها

الى الضعف والوهن فهي كروضة اعتم مرعاها فاعجبت من يراها عذب شربها طيبة
تربتها تمج عروقها الثرى وتنطف فروعها الندى حتى اذا بلغ العشب ابانه واستوى
بنائه هاجت ريح تحت الورق وتفرق ما اتسق فاصبحت كما قال الله عز وجل هشيما تذروه
الرياح وكان الله على كل شئ مقتدرا انظروا في الدنيا في كثرة ما يعجبكم وقلة ما ينفعكم

ومن كلام له ايها الناس انه لا شرف اعلى من الاسلام ولا كرم اعز من التقوى ولا
ولا معقل احرز من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا لباس اجمل من العافية ولا وقاية
امنع من السلامة ولا مال اذهب بالفاقة من الرضا بالقناعة ولا كنز اغنى من القنوع
ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوء خفض الدعة والرغبة مفتاح
التعب والاحتكار مطية النصب والحسد آفة الدين والحرص داع الى التقحم في الذنوب وهو
داعي الحرمان والبغي سائق الى الحين والشره جامع لمساوي العيوب رب طمع خائب وامل
كاذب يؤدي الى الحرمان وتجارة تؤول الى الخسران لا جمال ازين من العقل ولا سوءة اسوء
من الكذب ولا حافظ احفظ من الصمت ولا غائب اقرب من الموت ايها الناس من نظر في
عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله عز وجل لم يأسف على ما في يد
غيره ومن هتك حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن نسي زلله استعظم زلل غيره
ومن اعجب برأيه ضل ومن استغنى بعقله زل ومن تكبر على الناس ذل ومن حمل ما لا يطيق
عجز يا ايها الناس انه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول بالجهل **واعلموا**
ايها الناس انه من لم يملك لسانه يندم ومن لم يعلم يجهل ومن يكسب مالا من غير حله يصرفه
في غير حقه ومن لم يدع وهو محمود يدع وهو مذموم ومن لم يعط قاعدا منع قائما
ومن عاند الحق لزمه الوهن ومن تفقه وقر وفي التجارب علم مستأنف والاعتبار يقود
الى الرشاد وكفاك ادبا لنفسك ما تكرهه لغيرك وعليك لاخيك المؤمن مثل الذي
لك عليه ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطاء ومن حصن شهوته فقد صان
قدره وفي تقلب الاحوال علم جواهر الرجال والايام توضح لك السرائر الكامنة وليس في
البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار والهيبة

واشرف الغنى ترك المنى والصبر جنة من الفاقة وصول معدم خير من جاف مكثر والموعظة
كهف لمن وعاها ومن ضاق خلقه ملّه اهله وقلّ ما تصدق قلّة الامنية والتواضع يكسو
المهابة وفي خلاف النفس رشدك ومن عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد الا وانّ
مع كل جرعة شرقاً وفي كل اكلة غصصاً ولا تنال نعمة الا بزوال اخرى ولكل ذي رمق قوت
ولكل اكل حبة وانت قوت الموت واعلموا ايها الناس انه من مشى على وجه الارض
فانه يصير الى بطنها والليل والنهار يتنازعان في هدم الاعمار اياك والخديعة فانها
من خلق اللئام ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب من اسرع في المسير ادركه
المقيل استر عورة اخيك لما تعلمه فيك من غضب على من لا يقدر على ضره طال حزنه
وعذب نفسه من خاف ربه كف ظلمه من لم يعرف الخير من الشر فهو بمنزلة البهيمة انّ من
الفساد اضاعة الزاد ما اصغر المصيبة مع عظم الفاقة غداً هيهات هيهات وما تناكرتم
الا لما فيكم من المعاصي والذنوب فما اقرب الراحة من التعب والبؤس من النعيم وما شرّ
بشر بعده الجنة وما خير بخير بعده النار وكل نعيم دون الجنة محقور وكل بلاء دون النار عافية
وتصفية العمل اشد من العمل وتخليص النية من الفساد اشد على العاملين من طول الجهاد
هيهات لولا التقى لكنت ادهى العرب ومن كلامه ايضاً عليه السلام الا وانّ فيكم ايها الناس
كهارون في آل فرعون وكباب حطة في بني اسرائيل وكسفينة نوح عليه السلام في قوم نوح واني النبأ
الاعظم والصديق الاكبر وعن قليل ستعلمون ما توعدون وهل هي الا كلعقة الآكل
ومذقة الشارب وخفقة الوسنان ومن كلام ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
لبعض اصحابه اذا رايت السلطان يحتكر الطعام ورايت مال ذي القربى يقسم في الزور
ويتقامر بها ويشرب بها الخمور ورايت الخمر يتداوى بها وتوصف للمريض يستشفى بها ورايت
الناس قد استووا في ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وترك التدين به ورايت
المنابر يؤمر عليها بالتقوى ولا يعمل القائل بما يامر ورايت الصلاة قد استخف باوقاتها
ورايت الصدقة بالشفاعة لا يراد بها وجه الله جل وعز تعطى لطلب الناس ورايت الناس
همهم بطونهم وفروجهم لا يبالون بما اكلوا وما نكحوا ورايت الدنيا مقبلة عليهم

ورائنا علائم الخوف قد درست فكن على حذر واطلب الى الله عز وجل النجاة واعلم
ان الناس في سخط الله عز وجل وانما يمهل لهم لامر يراد بهم فكن منه موقيا واجتهد لبراك
الله عز وجل في خلاف ما هم عليه فان نزل بهم العذاب وكنت فيهم عجلت الى رحمة الله
عز وجل وان اخرتا ابتلوا وكنت قد خرجت مما هم فيه من الجرأة على الله عز وجل واعلم
ان الله تبارك وتعالى لا يضيع اجر المحسنين وان رحمة الله قريب من المحسنين وعلي
بن علي رفعه قال ان موسى ناجاه الله تبارك وتعالى فقال له في مناجاته يا موسى
لا تطول في الدنيا املك فيقسو قلبك وقاسي القلب مني بعيد وكن كمسرتي فيك فان اطا
فلا اعصى وامت قلبك بالخشية وكن خلق الثياب جديد القلب تخفى على اهل الارض
وتعرف في اهل السماء حلس البيوت مصباح الظلم واقنت بين يدي قنوت الصابرين
وصح الي من كثرة الذنوب صياح الهارب من عدوه واستعن بي على ذلك فاني نعم
العون ونعم المستعان يا موسى انك الله فوق العباد والعباد دوني وكل لي داخرون
فاتهم نفسك على نفسك ولا تأمن ولدك على دينك الا ان يكون ولدك مثلك يحب
الصالحين يا موسى اغسل واغتسل واقترب من عبادي الصالحين اوصيك يا موسى
وصية الشفيق المشفق بابن البتول عيسى بن مريم صاحب الاتان والبرنس والزيت والزيتون
والمحراب ومن بعده بصاحب الجمل الاحمر الطيب الطاهر المطهر فمثله في كتابك انه مؤمن
ومهيمن على الكتب كلها وانه راكع ساجد راغب راهب اخوانه المساكين وانصاره قوم
آخرون يكون في زمانه ازل وزلزال وقتل وقلة من المال وكذلك اسمه احمد ومحمد
الامين من الباقين من ثلة الاولين الماضين يؤمن بالكتب كلها ويصدق جميع المرسلين
ويشهد بالاخلاص لجميع النبيين امته مرحومة مباركة ما بقوا في الدين على حقائقه لهم ساعات
موقتات يؤدون فيها الصلوات اداء العبد الى سيده نافلته فبه فصدق ومنهاجه فاتبع
فانه اخوك يا موسى انه امي وهو عبد صدق مبارك له فيما وضع يده عليه ويبارك عليه
كذلك كان في علمي وكذلك خلقته به افتح الساعة وبامته اختم مفاتيح الدنيا فمر ظلمة بني اسرائيل
ان لا يدرسوا اسمه وان لا يخذلوه وانهم لفاعلون وحبه لي حسنة فانا معه وانا من حزبه

وهو من حزبي وحزبي هم الغالبون فتمت كلماتي لأظهرن دينه على الأديان ولأعبدن
بكل مكان ولأنزلن عليه قرآنا شفاء لما في الصدور ومن نفث الشيطان فصل عليه يا ابن
عمران فإني أصلي عليه وملائكتي يا موسى أنت عبدي وأنا إلهك لا تستذل الحقير الفقير
ولا تغبط الغني بشيء يسير وكن عند ذكري خاشعا وعند تلاوته برحمتي طامعا وأسمعني
لذاذة التوراة بصوت خاشع حزين اطمئن عند ذكري وذكر بي من يطمئن إلي واعبدني
ولا تشرك بي شيئا وتحر مسرتي إني أنا السيد الكبير إني خلقتك من نطفة من ماء مهين
من طينة أخرجتها من أرض ذليلة ممشوجة فكانت بشرا فأنا صانعها بشرا فتبارك وجهي
وتقدس صنعي ليس كمثلي شيء وأنا الحي الدائم لا أزول يا موسى كن إذا دعوتني خائفا
مشفقا وجلا وعفر وجهك في التراب واسجد لي بمكارم بدنك واقنت بين يدي في القيام
وناجني حين تناجيني بخشية من قلب واجل وحي بتوراتي أيام الحياة وعلم الجهال محامدي
وذكرهم آلائي ونعمتي وقل لهم لا يتمادون في غي ما هم فيه فإن أخذي أليم شديد يا
موسى إن انقطع حبلك مني لم يتصل بحبل غيري واعبدني وقم بين يدي مقام العبد
الحقير ذم نفسك فهي أولى بالذم ولا تتطاول بكتابي على بني إسرائيل فكفى بهذا واعظا
لقلبك ومنيرا وهو كلام رب العالمين جل وتعالى يا موسى متى دعوتني ورجوتني
فإني سأغفر لك ما كان منك السماء تسبح لي وجلا والأرض تسبح لي طمعا وكل الخلق
يسبحون لي داخرين ثم عليك بالصلوة الصلوة فإنها مني بمكان عظيم ولها عندي عهد
وثيق وألحق بها ما هو منها زكوة القربان من طيب المال والطعام فإني لا أقبل إلا ما
يراد به وجهي واقرن مع ذلك صلة الأرحام فإني أنا الرحمن الرحيم والرحم أنا خلقتها فضلا
من رحمتي ليتعاطف بها العباد ولها عندي سلطان في معاد الآخرة وأنا قاطع من قطعها
وواصل من وصلها وكذلك أفعل بمن ضيع أمري يا موسى أكرم السائل إذا أتاك
برد جميل أو عطاء يسير فإنه يأتيك من ليس بإنس ولا جان ملائكة الرحمن يبلونك
كيف أنت صانع فيما أوليتك وكيف مواساتك فيما خولتك فاخشع لي بالتضرع
واهتف لي بولولة الكتاب واعلم أني أدعوك دعاء السيد مملوكه ليبلغه بشرف المنازل

وذلك من فضلي عليك وعلى آبائك الأولين يا موسى لا تنسني على كل حال ولا تفرح بكثرة
المال فإن نسياني يقسي القلب ومع كثرة المال كثرة الذنوب الأرض مطيعة والسماء
مطيعة والبحار مطيعة وعصياني شقاء الثقلين وأنا الرحمن الرحيم رحمن كل زمان آتي
بالشدة بعد الرخاء والرخاء بعد الشدة وبالملوك بعد الملوك وملكي قائم دائم لا يزول
ولا يخفى علي شيء في الأرض ولا في السماء وكيف يخفى علي ما مني مبدأه وكيف لا يكون
همك فيما عندي وإلي ترجع لا محالة يا موسى اجعلني حرزك وضع عندي كنزك من الصا
لحات وخفني ولا تخف غيري وإلي المصير يا موسى ارحم من هو أسفل منك في الخلق
ولا تحسد من هو فوقك فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب يا موسى
ضع الكبر ودع الفخر واذكر أنك ساكن القبور فليمنعك ذلك من الشهوات يا مو
سى عجل التوبة وأخر الذنب وتأن في المكث بين يدي في الصلاة ولا ترج غيري اتخذني
جنة للشدائد وحصنا لملمات الأمور يا موسى نافس في الخير أهله فإن الخير كاسمه
ودع الشر لكل مفتون يا موسى اجعل لسانك وراء قلبك تسلم وأكثر ذكري
بالليل والنهار تغنم ولا تتبع الخطايا فتندم ~~فإن الخطايا فتندم~~ فإن الخطايا موعدها
النار يا موسى أطب الكلام لأهل الترك للذنوب وكن لهم جليسا واتخذهم لغيبك
إخوانا وجد معهم يجدون معك يا موسى الموت لاقيك لا محالة فتزود زاد من هو
على ما يتزود فادر يا موسى ما أريد به وجهي فكثير قليله وما أريد به غيري فقليل كثيره
وإن أصلح يومك الذي هو أمامك فانظر أي يوم هو فأعد له الجواب فإنك موقوف
ومسؤول وخذ موعظتك من الدهر وأهله فإن الدهر طويله قصير وقصيره طويل وكل
شيء فان فاعمل كأنك ترى ثواب عملك لكي يكون أطمع لك في الآخرة لا محالة فإن ما بقي
من الدنيا كما ولى منها وكل عامل يعمل على بصيرة ومثال فكن مرتادا لنفسك يا بن
عمران لعلك تفوز غدا يوم السؤال فهنالك يخسر المبطلون يا موسى ألق
كفيك ذلا بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده فإنك إذا فعلت ذلك
رحمت وأنا أكرم القادرين يا موسى سلني من فضلي ورحمتي فإنهما بيدي

لا يملكهما غيري وانظر حين تسئلني كيف دعاؤك بين يدي لكل عامل جزاء وقد يجزى
الكفور بما سعى يا موسى طب نفسا عن الدنيا وانطو عنها فانها ليست لك
ولست لها ما لك ولدار الظالمين الا العامل فيها بالخير فانها له نعمت الدار يا موسى ما
امرك به فاسمع ومهما اراه فاصنع خذ حقائق التورية الى صدرك وتيقظ بها في ساعات
الليل والنهار ولا تمكن ابناء الدنيا من صدرك فيجعلونه وكرا كوكر الطير يا موسى
الدنيا واهلها فتن بعضهم لبعض فكل مزين له ما هو فيه والمؤمن من زينت له الآخرة فهو
ينظر اليها ما يفتر قد حالت شهوتها بينه وبين لذة العيش فادلجته بالاسحار كفعل
الراكب السائق الى غايته يظل كئيبا ويمسي حزينا فطوبى له لو قد كشف الغطاء ماذا
يعاين من السرور يا موسى الدنيا نطفة ليست بثواب للمؤمن ولا نقمة من فاجر فالويل
الطويل لمن باع ثواب معاده بلعقة لم تبق وبلعبة لم تدم وكذلك فكن كما امرتك
فكل امري رشاد يا موسى اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت لي عقوبته
واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين ولا تكن جبارا ظلوما ولا تكن
للظالمين قرينا يا موسى صرخ الكتاب اليك صراخا بما انت اليه صائر فكيف
ترقد على هذه العيون ام كيف يجد قوم لذة العيش لولا التمادي في الغفلة والتتابع
في الشهوة ومن دون هذا يجزع الصديقون فادعني بالقلب النقي واللسان الصادق
وكن كما امرتك اطع امري ولا تستطل على عبادي بما ليس منك مبتداه وتقرب الي
فاني منك قريب فاني لم اسألك ما يؤذيك ثقله ولا حمله انما سألتك ان تدعوني
فاجيبك وان تسئلني فاعطيك وان تتقرب الي بما مني اخذت تأويله وعلي تمام
تنزيله يا موسى انظر الى الارض فانها عن قريب قبرك وارفع راسك الى السماء
فان فوقك ملكا عظيما وابك على نفسك ما دمت في الدنيا وتخوف العطب والمهالك
ولا تغرنك زينة الدنيا وزهرتها ولا ترض بالظلم ولا تكن ظالما فاني للظالمين
رصيد حتى اخذ منهم للمظلوم يا موسى ان الحسنة عشرة اضعاف ومن السيئة
الواحدة الهلاك لا تشرك بي لا يحل لك ان تشرك بي قارب وسدد وادع دعاء

الطامع الراغب فيما عنده الى النادم على ما قد تقدم ابداه فان سواد الليل يمحوه النهار وكذلك
السيئة تمحوها الحسنة وعشوة الليل تأتي على ضوء النهار وكذلك السيئة تأتي على الحسنة
الجليلة فتسودها **احمد بن الحسن** الميثمي عن رجل من اصحابه قال قرأت جوابا من ابي
عبد الله عليه السلام الى رجل من اصحابه اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله عز وجل فان الله قد ضمن
لمن اتقاه ان يحوله عما يكره الى ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب فإياك ان تكون ممن يخاف
على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فان الله عز وجل لا يخدع عن جنته ولا
ينال ما عنده الا بطاعته ان شاء الله **عن ابي حمزة** عن علي بن الحسين عليه السلام قال كان يقول
ان احبكم الى الله عز وجل احسنكم عملا وان اعظمكم عند الله عملا اعظمكم فيما عنده رغبة
وان انجاكم من عذاب الله اشدكم خشية لله وان اقربكم الى الله اوسعكم خلقا وان ارضاكم
عند الله اسبغكم على عياله وان اكرمكم عند الله جل وعز اتقاكم لله **عبد الله بن**
سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام عن جعفر عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام ليأتين على الناس زمان يظرف
فيه الفاجر ويقرب فيه الماحل ويضعف فيه المنصف قال فقيل له متى ذلك يا امير المؤمنين
قال اذا اتخذت الامانة مغنما والزكاة مغرما والعبادة استطالة والصلة منا فقيل
متى ذلك يا امير المؤمنين فقال اذا تسلطن النساء وسلطن الاماء وامر الصبيان **عن**
سعيد بن المسيب قال كان علي بن الحسين يعظ الناس ويزهدهم في الدنيا ويرغبهم
في الآخرة بهذا الكلام في كل جمعة في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله وحفظ عنه وكتب كان يقول ايها
الناس اتقوا الله واعلموا انكم اليه ترجعون فتجد كل نفس ما عملت في هذه الدنيا من خير
محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ثم قال قال الله ويحذركم
الله نفسه ويحك يا ابن آدم الغافل وليس بمغفول عنه ابن آدم ان اجلك اسرع شيء اليك
قد اقبل نحوك حثيثا يطلبك ويوشك ان يدركك وكأن قد اوفيت اجلك وقبض
الملك روحك وصرت الى قبرك وحيدا فرد اليك روحك واقتحم عليك
فيه ملكان منكر ونكير لمسائلتك وشديد امتحانك الا وان اول ما يسألانك عن
ربك الذي كنت تعبده وعن نبيك الذي ارسل اليك وعن دينك الذي كنت تدين

به وعن كتابك الذي كنت تتلوه وعن امامك الذي كنت تتولاه ثم عن عمرك فيما افنيته ومالك
من اين اكتسبته وفيما انفقته فخذ حذرك وانظر لنفسك واعد الجواب قبل الامتحان
والمسائلة والاختبار فان تك مؤمنا عارفا بدينك متبعا للصادقين مواليا لاولياء
الله لقاك الله حجتك وانطق لسانك بالصواب فاحسنت الجواب وبشرت بالجنة
والرضوان من الله جل وعز واستقبلتك الملائكة بالروح والريحان وان لم تكن
كذلك تلجلج لسانك ودحضت حجتك وعييت عن الجواب وبشرت بالنار واستقبلتك
ملائكة العذاب بنزل من حميم وتصلية جحيم **واعلم** ابن آدم ان من وراء هذا اعظم
وافظع واوجع للقلوب يوم القيمة وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يجمع
الله عز وجل فيه الاولين والآخرين ذلك يوم ينفخ في الصور وتبعثر فيه القبور وذلك
يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ذلك يوم لا تقال فيه عثرة ولا يؤخذ من احد
فدية ولا تقبل من احد معذرة ولا لاحد فيه مستقبل توبة ليس الا الجزاء بالحسنات و
الجزاء بالسيئات فمن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من خير وجده
ومن كان من المؤمنين وعمل في هذه الدنيا مثقال ذرة من شر وجده واحذروا
ايها الناس من الذنوب والمعاصي ما قد نهاكم الله عز وجل عنها وحذركموها في كتابه
الصادق والبيان الناطق ولا تأمنوا مكر الله وتحذيره عندما يدعوكم الشيطان
اللعين اليه من عاجل الشهوات واللذات في هذه الدنيا فان الله عز وجل يقول ان
الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فاشعروا قلوبكم
خوف الله عز وجل وتذكروا ما قد وعدكم الله عز وجل في مرجعكم اليه من حسن ثوابه
كما قد خوفكم من شديد العقاب فانه من خاف شيئا حذره ومن حذر شيئا تركه ولا
تكونوا من الغافلين المائلين الى زهرة الحيوة الدنيا الذين مكروا السيئات فان الله
عز وجل يقول في محكم كتابه افامن الذين مكروا السيئات ان يخسف الله بهم الارض
او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون او يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين او يأخذهم
على تخوف فان ربكم لرؤوف رحيم واحذروا ما حذركم الله بما فعل بالظلمة في كتابه ولا تأمنوا

ان ينزل بكم بعض ما توعد به القوم الظالمين في الكتاب تالله لقد وعظكم الله بغيركم
فان السعيد من وعظ بغيره ولقد اسمعكم الله جل وعز في كتابه ما قد فعل بالقوم الظا
من اهل القرى قبلكم حيث قال تبارك وتعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانما
عنى بالقرية اهلها حيث قال وانشانا بعدها قوما آخرين وقال عز وجل فلما احسوا بأسنا
اذا هم منها يركضون يعني يهربون قال لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومساكنكم
لعلكم تسألون فلما اتاهم العذاب قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين فما زالت تلك دعويهم
حتى جعلناهم حصيدا خامدين وايم الله ان هذه موعظة لكم وتخويف ان اتعظتم و
خفتم ثم رجع القول من الله عز وجل في الكتاب على اهل المعاصي والذنوب فقال ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين فان قلتم ايها الناس ان الله
عز وجل انما عنى بهذا اهل الشرك فكيف ذلك وهو يقول ونضع الموازين القسط ليوم
القيمة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
واعلموا عباد الله ان اهل الشرك لا ينصب لهم الموازين ولا ينشر لهم الدواوين وانما
يحشرون الى جهنم زمرا وانما ينصب الموازين وينشر الدواوين لاهل الاسلام فاتقوا الله
عباد الله واعلموا ان الله عز وجل لم يحب هذه الدنيا وعاجلها لاحد من اوليائه و
لم يرغبهم فيها وفي عاجل زهرتها وظاهر بهجتها وانما خلق الله الدنيا وخلق اهلها
ليبلوهم فيها ايهم احسن عملا لآخرته وايم الله لقد ضرب لكم فيه الامثال وصرف الآيات
لقوم يعقلون ولا قوة الا بالله فازهدوا فيما زهدكم الله عز وجل فيه من عاجل الحيوة
الدنيا فان الله تبارك وتعالى يقول وقوله الحق انما مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها
وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا
كأن لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فكونوا عباد الله من
القوم الذين يتفكرون ولا تركنوا الى الدنيا فان الله جل وعز قال لمحمد ص ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تركنوا الى زهرة الدنيا وما فيها ركون من اتخذها

لم يحب زهرة هذه

دار قرار ومنزل استيطان فانها دار بلغة ومنزل قلعة ودار عمل فتزودوا الاعمال الصالحة
فيها قبل تفرق اياميها وقبل الاذن من الله عز وجل في خرابها فكان قد اخربها الذي عمرها
اول مرة وابتداها وهو ولي ميراثها فاسئل الله لي ولكم العون على تزود التقوى والز
هد فيها جعلنا الله واياكم من الزاهدين في عاجل زهرة الحيوة الدنيا الراغبين لآجل
ثواب الآخرة فانما نحن به وله وصلى الله على النبي وعلى اهل بيته وسلم تسليما والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته **معوية** بن عمار قال سمعت اباعبد الله ع يقول كان في
وصية النبي ص انه قال يا علي اوصيك في نفسك بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه
اما الاولى فالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا **والثانية** الورع لا تجترئ
على خيانة ابدا **والثالثة** الخوف من الله عز وجل كانك تراه **والرابعة** كثرة البكاء
من خشية الله عز وجل يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة **والخامسة** بذلك مالك
ودمك دون دينك **والسادسة** الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما
الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في
وسطه والخميس في اخره **واما** الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك
بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال
وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال و
عليك برفع يديك في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن
الاخلاق فارتكبها ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك **بريد**
بن معوية قال كنت عند ابي جعفر ع في فسطاط له بمنى فنظر الى زياد الاسود منقلع الرجل
فرثى له فقال ما لرجليك هكذا قال جئت على بكر لي نضو وكنت امشي عنه عامة الطريق
فرثى له فقال عند ذلك زياد اني ألم بالذنوب فاذا ظننت اني قد هلكت ذكرت حبكم
فاذا ذكرته رجوت النجاة وتجلى عني فقال ابو جعفر ع وهل الدين الا الحب قال الله تعالى
حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وقال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وقال يحبون من هاجر اليهم ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله احب المصلين ولا

الصدقة

اصلي واجتاب الصواب ولا اصوم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتسمع من احببت ولك ما اكتسبت وقال ما تبتغون وما تريدون اما انها لو كانت فزعة من السماء فزع كل قوم الى مأمنهم وفزعنا الى نبينا وفزعتم الينا **قال** امير المؤمنين ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة **ابن** السكيت النحوي قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا عليه السلام يقول قال امير المؤمنين اياكم والالطاط بالمنى فانها بضائع النوكى **ابو حرب** بن ابي الاسود الدئلي عن ابيه قال قدمت الربذة فدخلت على ابي ذر جندب بن جنادة فحدثني ابو ذر قال دخلت ذات يوم في صدر نهاره على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده فلم ار في المسجد احدا من الناس الا رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام الى جانبه جالس فاغتنمت خلوة المسجد فقلت يا رسول الله بابي انت وامي اوصني بوصية ينفعني الله بها فقال نعم واكرم بك يا ابا ذر انك منا اهل البيت واني موصيك بوصية فاحفظها فانها جامعة لطرق الخير وسبله فانك ان حفظتها كان لك بها كفلان يا ابا ذر اعبد الله كانك تراه فان كنت لا تراه فانه عز وجل يراك **واعلم** ان اول عبادة الله المعرفة به انه الاول قبل كل شيء فلا شيء قبله والفرد فلا ثاني معه والباقي لا الى غاية فاطر السموات والارض وما فيهما وما بينهما من شيء وهو اللطيف الخبير وهو على كل شيء قدير ثم الايمان بي والاقرار بان الله عز وجل ارسلني الى كافة الناس بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ثم حب اهل بيتي الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **واعلم** يا ابا ذر ان الله جعل اهل بيتي كسفينة النجاة في قوم نوح من ركبها نجى ومن رغب عنها غرق ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله كان آمنا **يا ابا ذر** احفظ ما اوصيك به تكن سعيدا في الدنيا والآخرة **يا ابا ذر** نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ **يا ابا ذر** اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك **يا ابا ذر** اياك والتسويف بامَلِك فانك بيومك ولست بما بعده فان يكن غد لك فكن في الغد كما كنت في اليوم فان لم يكن غد لك لم تندم على ما فرطت في اليوم **يا ابا ذر** كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومنتظر

غدا الا بلغه يا اباذر لو نظرت الى الاجل ومسيره لابغضت الامل وغروره يا اباذر
كن في الدنيا كانك غريب او كعابر سبيل وعد نفسك في اهل القبور يا اباذر اذا
اصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ
من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدري ما اسمك غدا يا اباذر
اياك ان تدركك الصرعة عند العثرة فلا تمكن من الرجعة ولا يحمدك من خلفت بما
تركت ولا يعذرك من تقدم عليه بما اشتغلت به يا اباذر ما رايت كالنار نام هاربها
ولا كالجنة نام طالبها يا اباذر كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك يا اباذر
هل ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا
مجهزا او الدجال فانه شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر يا اباذر ان شر
الناس عند الله عز وجل يوم القيمة عالم لا ينتفع بعلمه ومن طلب علما ليصرف به وجوه
الناس اليه لم يجد ريح الجنة يا اباذر من ابتغى العلم ليخدع به الناس لم يجد ريح الجنة
يا اباذر اذا سئلت عن علم لا تعلمه فقل لا اعلمه تنج من تبعته ولا تفت الناس بما لا
علم لك به تنج من عذاب يوم القيمة يا اباذر يطلع قوم من اهل الجنة الى قوم من اهل النار
فيقولون ما ادخلكم النار وانما دخلنا الجنة بفضل تاديبكم وتعليمكم فيقولون
انا كنا نامر بالمعروف ولا نفعله يا اباذر ان حقوق الله اعظم من ان يقوم بها العباد
وان نعم الله عز وجل اكثر من ان يحصيها العباد ولكن امسوا تائبين واصبحوا تائبين
يا اباذر انكم في ممر الليل والنهار في اجال منقوصة واعمال محفوظة والموت ياتي بغتة
فمن يزرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة ومن يزرع شرا يوشك ان يحصد ندامة
ولكل زارع ما زرع لا يسبق بطئ بحظه ولا يدرك حريص ما لم يقدر له ومن اعطي خيرا
فالله عز وجل اعطاه ومن وقي شرا فالله عز وجل وقاه يا اباذر المتقون سادة
والفقهاء قادة ومجالستهم زيادة يا اباذر ان المؤمن ليرى ذنبه كانه تحت صخرة يخاف
ان تقع عليه والكافر يرى ذنبه كانه ذباب مر على انفه يا اباذر ان الله تبارك وتعالى
اذا اراد بعبد خيرا جعل الذنوب بين عينيه ممثلة والاثم عليه ثقيلا وبيلا واذا اراد

مفندا اه
محفوظة

الله بعبد شرًا انساه ذنوبه يا ابا ذر لا تنظر الى صغر الخطيئة ولكن انظر الى من عصيت
يا ابا ذر ان نفس المؤمن اشدّ تقلّبا من الخطيئة من العصفور حين يقذف به في
شركه يا ابا ذر من وافق قوله فعله فذلك الذي اصاب حظه ومن خالف قوله فعله فانما
يوبخ نفسه يا ابا ذر ان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه يا ابا ذر انك
اذا طلبت شيئا من الدنيا وابتغيته وعسر عليك فان لك على كل حال حسنة يا ابا ذر
لا تنطق فيما لا يعنيك فانك لست منه في شيء واخزن لسانك كما تخزن رزقك يا ابا ذر
ان الله جل ثناؤه ليدخل قوما الجنة فيعطيهم حتى ينتهي امانيهم وفوقهم قوم في الدرجات
العلى فاذا نظروا اليهم عرفوهم فيقولون ربنا اخواننا كنا معهم في الدنيا فبم فضّلتهم
علينا فيقال هيهات انهم كانوا يجوعون حين تشبعون ويظمؤون حين تروون ويقو
مون حين تنامون ويشخصون حين تخفضون يا ابا ذر ان الله تعالى جعل قرة عيني في
الصلوة وحببها الي كما حبب الى الجائع الطعام والى الظمآن الماء وان الجائع اذا اكل الطعام
شبع واذا شرب روي وانا لا اشبع من الصلوة يا ابا ذر ان الله تعالى بعث عيسى بن
مريم بالرهبانية وبعثت بالحنيفية السمحة وحبب الي النساء والطيب وجعل في الصلوة
قرة عيني يا ابا ذر ايما رجل تطوع في كل يوم اثنتي عشرة ركعة سوى المكتوبة كان له حقا
واجبا بيت في الجنة يا ابا ذر صلوة في مسجدي هذا تعدل الف صلوة في غيره من المساجد
الا المسجد الحرام وصلوة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلوة في غيره وافضل من هذا كله
صلوة يصليها الرجل في بيته حيث لا يراه الا الله عز وجل يطلب بها وجه الله عز وجل
يا ابا ذر ما دمت في الصلوة فانك تقرع باب الملك ومن يكثر قرع باب الملك فانه
يفتح له يا ابا ذر ما من مؤمن يقوم للصلوة الا تناثر عليه البر ما بينه وبين العرش و
وكل به ملك ينادي يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلوتك ومن تناجي ما سئمت ولا التفت
يا ابا ذر طوبى لاصحاب الالوية يوم القيمة يحملونها فيسبقون الناس الى الجنة الا وهم
السابقون الى المساجد بالاسحار وغيرها يا ابا ذر لا تجعل بيتك قبرا واجعل فيه من صلوتك
تضئ لك قبرك يا ابا ذر الصلوة عماد الدين واللسان اكبر والصدقة تمحو الخطيئة و

واللسان اكبر يا اباذر ان الدرجة في الجنة فوق الدرجة كما بين السماء والارض وان العبد ليرفع
فيلمع له نور يكاد يخطف بصره فيفزع لذلك فيقول ما هذا فيقال هذا نور اخيك
المؤمن فيقول اخي فلان كنا نعمل جميعا في الدنيا وقد فضل علي هكذا فيقال انه كان
افضل منك عملا ثم يجعل في قلبه الرضا حتى يرضى يا اباذر الدنيا سجن المؤمن وجنة
الكافر وما اصبح فيها مؤمن الا وهو حزين فكيف لا يحزن وقد اوعد الله انه وارد جهنم
ولم يعده انه صادر عنها وليلقين امراضا ومصيبات واموراً تغيظه وليظلمن فلا ينتصر
يبتغي ثوابا من الله فما يزال فيها حزينا حتى يفارقها فاذا فارقها افضى الى الراحة يا اباذر
ما عبد الله على مثل طول الحزن يا اباذر من اوتي من العلم ما لا يبكيه لحقيق ان يكون
اوتي علما لا ينفعه لان الله عز وجل نعت العلماء فقال إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ
إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا
لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ يا اباذر من استطاع ان يبكي فليبك ومن لم
يستطع فليشعر قلبه الحزن وليتباك ان القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا يشعرون
يا اباذر ما من خطيب يخطب الا عرضت عليه خطبته يوم القيمة وما اراد بها يا
اباذر ان فضل الصلوة النافلة في السر على العلانية كفضل الفريضة على النافلة
يا اباذر ما تقرب العبد الى الله بشيء افضل من السجود الخفي يا اباذر اذكر الله ذكرا
قلت يا رسول الله وما الخامل قال الذكر الخفي يا اباذر يقول الله تعالى لا اجمع على
عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فاذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيمة واذا خافني امنته
يوم القيمة يا اباذر لو ان رجلا كان له عمل سبعين نبيا لاحتقره وخشي ان لا ينجو
من شر يوم القيمة يا اباذر ان الرجل ليعرض عليه ذنوبه يوم القيمة فيقول اما اني
كنت منك مشفقا فيغفر له يا اباذر ان الرجل ليعمل الحسنة فيتكل عليها ويعمل
المحقرات فيأتي الله وهو من الاشقياء وان الرجل ليعمل السيئة فيفرق منها فيأتي
الله آمنا يوم القيمة يا اباذر ان العبد ليذنب فيدخل به بذلك الجنة قلت
وكيف ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال يكون ذلك الذنب نصب عينيه تائبا منه فارا

بصره
والكرامة
خاملا
في الدنيا
عليه غضبان

إلى الله عزّ وجلّ حتى يدخل الجنة يا أبا ذر إن الكيّس من الناس من دان نفسه وعمل لما
بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنّى على الله عزّ وجلّ الأماني يا أبا ذر إن
الله عزّ وجلّ أول شيء يرفع من هذه الأمة الأمانة والخشوع حتى لا تكاد ترى خاشعا يا
أبا ذر والذي نفس محمد بيده لو أن الدنيا كانت تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى
الفاجر منها شربة من ماء يا أبا ذر إن الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ما ابتغي به وجه الله
يا أبا ذر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم عرض عنها ولم ينظر إليها ولا ينظر
إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحبّ إلى الله عزّ وجلّ من إيمان به وترك ما أمر أن يترك
يا أبا ذر إن الله جلّ ثناؤه أوحى إلى أخي عيسى يا عيسى لا تحبّ الدنيا فإني لست أحبّها
وأحبّ الآخرة فإنما هي دار المعاد يا أبا ذر إن جبرئيل عليه السلام أتاني بخزائن الدنيا على بغلة
شهباء فقال لي يا محمد هذه خزائن الدنيا ولا ينقصك من حظك عنده قال فقلت حبيبي جبرئيل
لا حاجة لي فيها إذا جعت سألت ربي وإذا شبعت شكرته يا أبا ذر إذا أراد الله بعبد
خيرا فقّهه في الدين وزهّده في الدنيا وبصّره عيوب نفسه يا أبا ذر ما زهد عبد في الدنيا
إلا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصّره عيوب الدنيا وداءها ودواءها وأخرجه
منها سالما إلى دار السلام يا أبا ذر إذا رأيت أخاك قد زهد في الدنيا فاستمع منه
فإنه يلقي إليك الحكمة فقلت يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم ينس المقابر والبلى
وترك ما يفنى لما يبقى ومن لم يعدّ غدا من أيامه وعدّ نفسه في الموتى يا أبا ذر إن الله لم يوح
إليّ أن أجمع المال ولكن أوحى إليّ أن سبّح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك
حتى يأتيك اليقين يا أبا ذر إني ألبس الغليظ وأجلس على الأرض وألعق أصابعي وأركب
الحمار بغير سرج وأردف خلفي فمن رغب عن سنتي فليس مني يا أبا ذر حب المال و
الشرف أذهب لدين الرجل من ذئبين ضاريين في زريبة الغنم فأغارا فيها حتى أصبحا
فما أبقيا منها قال قلت يا رسول الله الخائفون الخاضعون المتواضعون الذاكرون
الله كثيرا يسبقون الناس إلى الجنة فقال لا ولكن فقراء المؤمنين فإنهم يأتون فيتخطون
رقاب الناس فيقول لهم خزنة الجنة كما أنتم حتى تحاسبوا فيقولون بم نحاسب فوالله ما

وتركه نـ
عنده ربك
إذا شبعت شكرت ربي وإذا جعت سألته نـ
فضل أن ينسى الله وأشرها يبقى على ما يفنى نـ

ملكنا فنجور او نعدل ولا افيض علينا فنقبض ونبسط وكنا نعبد ربنا حتى اتانا اليقين
يا اباذر الدنيا مشغلة للقلوب والابدان وان الله عز وجل يسئل اهل الدنيا عما
نعموا في حلالها فكيف بما نعموا في حرامها يا اباذر اني قد سألت الله عز وجل ان يجعل
رزق من احبني الكفاف ويعطي من يبغضني كثرة المال والولد يا اباذر طوبى للزاهدين
في الدنيا والراغبين في الآخرة الذين اتخذوا ارض الله بساطا وترابها فراشا وماءها
طيبا واتخذوا الكتاب شعارا والدعاء لله عز وجل دثارا وقرضوا الدنيا قرضا يا
اباذر حرث الآخرة العمل الصالح وحرث الدنيا المال والبنون يا اباذر ان ربي
تبارك وتعالى اخبرني فقال وعزتي وجلالي ما ادرك العابدون درك البكاء عندي شيئا
واني لابني لهم في الرفيق الاعلى قصرا لا يشركهم فيه قال قلت يا رسول الله اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم له استعدادا يا اباذر اذا دخل النور القلب
انفسح القلب واستوسع قلت فما علامة ذلك بابي انت وامي يا رسول الله قال الانابة
الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزوله يا اباذر
اتق الله ولا ترِ الناس انك تخشى الله فيكرموك وقلبك فاجر يا اباذر ليكن لك في
كل شيء نية حتى في الاكل والنوم يا اباذر ليعظم جلال الله في صدرك فلا تذكره
كما يذكر الجاهل عند الكلب اللهم اخزه وعند الخنزير اللهم اخزه يا اباذر ان
لله ملائكة قياما في خيفته لا يرفعون رؤسهم حتى ينفخ في الصور النفخة الآخرة فيقولون
جميعا سبحانك وبحمدك ما عبدناك كما ينبغي لك ان تعبد فلو كان لرجل عمل سبعين صديقا
لاستقل عمله من شدة ما يرى يومئذ ولو ان دلوا صب من غسلين في مطلع الشمس
لغلت منه جماجم من في مغربها ولو زفرت جهنم زفرة لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا خر جاثيا لركبتيه يقول يا رب نفسي حتى ينسى ابراهيم اسحق يقول يا رب انا خليلك
فلا تنسني يا اباذر لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت من سماء الدنيا في ليلة ظلماء
لاضاءت لها الارض كما يضيء ليلة البدر ولوجد ريح نشرها جميع اهل الارض ولو
ان ثوبا من ثياب اهل الجنة نشر اليوم في الدنيا لصعق من ينظر اليه وما حملته ابصارهم

ولكن عشنا حتى دعانا فاجبنا
للقلوب والابدان

يا أبا ذر اخفض صوتك عند الجنائز وعند القتال وعند القرآن يا أبا ذر إذا اتبعت جنازة
فليكن عقلك فيها التفكر والخشوع واعلم أنك لاحق به يا أبا ذر اعلم أن لكل شيء إذا فسد فالملح
دواؤه وإذا فسد الملح فليس له دواء واعلم أن فيكم خلقين الضحك من غير عجب والكسل من
غير سهو يا أبا ذر ركعتان مقتصدتان في تفكر خير من قيام ليلة والقلب ساه يا أبا ذر
يا أبا ذر الحق ثقيل مر والباطل خفيف حلو ورب شهوة ساعة تورث حزنا طويلا يا أبا ذر
لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يرى الناس في جنب الله أمثال الأباعر ثم يرجع إلى نفسه فيكون
هو أحقر حاقر لها يا أبا ذر لا يصيب الرجل حقيقة الإيمان حتى يرى الناس كلهم حمقى في دينهم
عقلاء في دنياهم يا أبا ذر حاسب نفسك قبل أن تحاسب فإنه أهون لحسابك غدا وزن نفسك
قبل أن توزن وتجهز للعرض الأكبر يوم تعرض لا يخفى على الله منك خافية يا أبا ذر استحي من
الله فإني والذي نفسي بيده لأظل حين أذهب إلى الغائط متقنعا بثوبي استحياء من الملائكة الذين
معي يا أبا ذر أتحب أن تدخل الجنة قلت نعم فداك أبي وأمي قال فاقصر من الأمل واجعل الموت
نصب عينيك واستحي من الله حق الحياء قال قلت يا رسول الله كلنا نستحيي من الله قال ليس كذلك
الحياء ولكن الحياء أن لا تنسى المقابر والبلى والجوف وما وعى والرأس وما حوى فمن أراد كرامة
الآخرة فليدع زينة الدنيا فإذا كنت كذلك أصبت ولاية الله عز وجل يا أبا ذر يكفي من
الدعاء مع البر ما يكفي الطعام من الملح يا أبا ذر مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير
وتر يا أبا ذر إن الله تعالى يصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظه في دويرته و
الدور حوله ما دام فيهم يا أبا ذر إن ربك عز وجل يباهي الملائكة بثلاثة نفر رجل يصبح في أرض
قفر فيؤذن ثم يقيم ثم يصلي فيقول ربك عز وجل للملائكة انظروا إلى عبدي يصلي ولا يراه أحد غيري
فينزل سبعون ألف ملك يصلون وراءه ويستغفرون له إلى الغد من ذلك اليوم ورجل
قام من الليل فصلى وحده فسجد ونام وهو ساجد فيقول الله انظروا إلى عبدي روحه عندي
وجسده ساجد ورجل في زحف فيفر أصحابه ويثبت هو يقاتل حتى يقتل يا أبا ذر ما من رجل
يجعل جبهته في بقعة من بقاع الأرض إلا شهدت له بها وما من منزل ينزله قوم إلا أصبح ذلك
المنزل يصلي عليهم أو يلعنهم يا أبا ذر ما من صباح ولا رواح إلا وبقاع الأرض تنادي بعضها

استحيي من الملكين الذين معي

بعضا

بعضاً يا جاره هل مرّ بك اليوم ذاكر لله تعالى او عبد وضع جبهته عليك ساجداً لله تعالى فمن قائلة
لا ومن قائلة نعم فاذا قالت نعم اهتزّت وانبجحت وترى ان لها فضلاً على جارتها يا اباذر
ان الله لما خلق الارض وخلق ما فيها من الشجر لم يكن في الارض شجرة يأتيها بنو آدم الّا اصابوا
منها منفعة فلم تزل الارض والشجر كذلك حتى تكلّم فجرة بني آدم بالكلمة العظيمة قولهم اتّخذ الله
ولداً سبحانه فلما قالوها اقشعرّت الارض وذهبت منفعة الاشجار يا اباذر انّ الارض لتبكي
على المؤمن اذا مات اربعين صباحاً يا اباذر اذا كان العبد في ارض قيّ يعني قفر فتوضّأ
او تيمّم ثم اذّن واقام وصلّى امر الله عزّ وجلّ الملائكة فصفّوا خلفه صفّاً لا يرى طرفاه يركعون
بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمّنون على دعائه يا اباذر من اقام ولم يؤذّن لم يصلّ معه الّا
ملكاه اللذان معه يا اباذر ما عمل من لم يحفظ لسانه يا اباذر ما من شابّ يدع لله
الدنيا ولهوها واهرم شبابه في طاعة الله الّا اعطاه الله اجر اثنين وسبعين صدّيقاً يا
اباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارّين يا اباذر الجليس الصالح خير من الوحدة
والوحدة خير من جليس السوء واملاء الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشرّ
يا اباذر لا تصاحب الّا مؤمناً ولا يأكل طعامك الّا تقيّ ولا تأكل طعام الفاسقين يا اباذر
اطعم طعامك من تحبّه في الله وكل طعام من يحبّك في الله يا اباذر انّ الله عند لسان كل
قائل فليتّق الله امرء وليعلم ما يقول يا اباذر اترك فضول الكلام وحسبك من الكلام ما
تبلغ به حاجتك يا اباذر كفى بالمرء كذباً ان يحدّث بكلّ ما يسمع يا اباذر ما من شيء احقّ بطول
السجن من اللسان يا اباذر ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم واكرام حملة القرآن العاملين
به واكرام السلطان المقسط يا اباذر لا تكن عيّاباً ولا مدّاحاً ولا طعّاناً ولا مماريا
يا اباذر لا يزال العبد يزداد من الله بعداً ما ساء خلقه يا اباذر الكلمة الطيّبة صدقة وكلّ
خطوة تخطوها الى الصلوة صدقة يا اباذر من اجاب داعي الله واحسن عمارة مساجد
الله كان ثوابه من الله الجنّة فقلت بابي انت وامّي يا رسول الله كيف تعمر مساجد الله قال لا
ترفع فيها الاصوات ولا يخاض فيها بالباطل ولا يشترى فيها ولا يباع واترك اللغو ما دمت فيها
فان لم تفعل فلا تلومنّ يوم القيمة الّا نفسك يا اباذر انّ الله يعطيك ما دمت جالساً

في المسجد بكلّ نفس تنفّس فيه درجة في الجنة وتصلّي عليك الملائكة ويكتب لك بكلّ
نفس تنفّس فيه عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيّئات يا ابا ذر اتعلم في ايّ شيء انزلت هذه
الآية اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون قلت لا فداك ابي وامّي قال في
انتظار الصّلوة خلف الصّلوة يا ابا ذر اسباغ الوضوء في المكاره من الكفّارات وكثرة
الاختلاف الى المساجد فذلكم الرّباط يا ابا ذر يقول الله تبارك وتعالى انّ احبّ العباد الىّ
المتحابّون بجلالي المتعلّقة قلوبهم بالمساجد المستغفرون بالأسحار اولئك اذا اردت
باهل الارض عقوبة ذكرتهم فصرفت العقوبة عنهم يا ابا ذر كلّ جلوس في المسجد لغو الّا
ثلاث قراءة مصلّ او ذكر الله او سائل عن علم يا ابا ذر كن بالعمل بالتّقوى اشدّ منك
اهتماما بالعمل فانّه لا يقلّ عمل بالتّقوى وكيف يقلّ ما يتقبّل لقول الله عزّ وجلّ انّما
يتقبّل الله من المتّقين يا ابا ذر لا يكون الرّجل من المتّقين حتّى يحاسب نفسه اشدّ من محاسبة
الشّريك شريكه فيعلم من اين مطعمه ومن اين مشربه ومن اين ملبسه امن حلال ام من حرام يا
ابا ذر من لم يبال من اين اكتسب المال لم يبال الله من اين ادخله النّار يا ابا ذر من سرّه
ان يكون اكرم النّاس فليتّق الله عزّ وجلّ يا ابا ذر انّ احبّكم الى الله عزّ وجلّ اكثركم ذكرا له واكرمكم
عند الله اتقيكم وانجاكم من عذاب الله اشدّكم خوفا له يا ابا ذر انّ المتّقين الّذين يتّقون
الله من الشيء الّذي لا يتّقى منه خوفا من الدّخول في الشّبهة يا ابا ذر من اطاع الله عزّ وجلّ فقد
ذكر الله وان قلّت صلوته وصيامه وتلاوته القرآن يا ابا ذر اصل الدّين الورع وراسه الطّاعة
يا ابا ذر كن ورعا تكن اعبد النّاس وخير دينكم الورع يا ابا ذر فضل العلم خير من فضل
العبادة واعلم انّكم لو صلّيتم حتّى تكونوا كالحنايا وصمتم حتّى تكونوا كالاوتار ما ينفعكم
ذلك الّا بورع يا ابا ذر انّ اهل الورع والزّهد في الدّنيا هم اولياء الله حقّا يا ابا ذر
من لم يأت يوم القيمة بثلاث فقد خسر قلت وما الثّلاث فداك ابي وامّي يا رسول الله قال
ورع يحجزه عمّا حرّم الله عليه وحلم يردّ به جهل السّفيه وخلق يداري به النّاس يا ابا ذر
ان سرّك ان تكون اقوى النّاس فتوكّل على الله وان سرّك ان تكون اكرم النّاس فاتّق الله وان
سرّك ان تكون اغنى النّاس فكن بما في يد الله عزّ وجلّ اوثق منك بما في يد غيرك يا ابا ذر لو انّ

الناس كلهم اخذوا بهذه الاية لكفتهم ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث
لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره قد جعل الله لكل شيء
قدرا يا اباذر يقول الله تعالى لا يؤثر عبدي هواي على هواه الا جعلت غناه في نفسه و
همومه في آخرته وضمنت السموات والارض وكففت عليه ضيعته وكنت له من وراء تجارة
كل تاجر يا اباذر لو ان ابن آدم فر من رزقه كما يفر من الموت لادركه رزقه كما يدركه الموت
يا اباذر الا اعلمك كلمات ينفعك الله عز وجل بهن قلت بلى يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك
امامك تعرف الى الله تعالى في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسئل الله واذا استعنت
فاستعن بالله فقد جرى القلم بما هو كائن الى يوم القيمة ولو ان الخلق كلهم جهدوا ان ينفعوك
بشيء لم يكتبه الله لك ما قدروا عليه فان استطعت ان تعمل لله تعالى بالرضا واليقين فافعل فان
لم تستطع فاصبر فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وان النصر مع الصبر والفرج مع الكرب وان
مع العسر يسرا يا اباذر استغن بغنا الله يغنك الله قلت وما هو يا رسول الله قال غداء
يوم وعشاء ليلة فمن قنع بما رزقه الله يا اباذر فهو من اغنى الناس يا اباذر ان الله جل ثناؤه
يقول اني لست كلام الحكيم اتقبل ولكن همه وهواه فان كان همه وهواه فيما احب وارضى جعلت
صمته حمدا لي ووقارا وان لم يتكلم يا اباذر ان الله تبارك وتعالى لا ينظر الى صوركم ولا
اموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم يا اباذر التقوى ههنا التقوى ههنا واشار بيده
الى صدره يا اباذر اربع لا يصيبهن الا مؤمن الصمت وهو اول العبادة والتواضع لله سبحانه
وذكر الله تعالى على كل حال وقلة الشيء يعني قلة المال يا اباذر هم بالحسنة وان لم تعملها
لكيلا تكتب من الغافلين يا اباذر من ملك ما بين فخذيه وما بين لحييه دخل الجنة قلت يا رسول
الله فانا لنؤاخذ بما تنطق به السنتنا قال يا اباذر وهل يكب الناس على مناخرهم في النار
الا حصائد السنتهم انك لا تزال سالما ما سكت فاذا تكلمت يكتب لك او عليك يا اباذر
ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى فيكتب له بها رضوانه الى يوم القيمة وان الرجل
ليتكلم بالكلمة في المجلس ليضحكهم بها فيهوي في جهنم ما بين السماء والارض يا اباذر ويل
للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له ويل له يا اباذر من صمت نجا فعليك

رزقه

احفظ الله يحفظك

بالصدق ولا تخرجن من فيك كذبة ابدا فقلت يا رسول الله فما توبة الرجل الذي يكذب متعمدا
قال الاستغفار وصلوات الخمس تغسل ذلك يا اباذر اياك والغيبة فان الغيبة اشد من الزنا
قلت يا رسول الله ولم ذاك بابي انت وامي قال لان الرجل يزني ويتوب الى الله فيتوب الله عز وجل
عليه والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها يا اباذر سباب المسلم فسوق وقتاله كفر واكل لحمه من
معاصي الله وحرمة ماله كحرمة دمه قلت يا رسول الله فمن كان فيه ذلك الذي ذكرته قال اعلم انك (وما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قلت يا رسول الله صح)
اذا ذكرته بما هو فيه فقد اغتبته وان ذكرته بما ليس فيه فقد بهته يا اباذر من ذب عن اخيه
المسلم المؤمن الغيبة كان حقا على الله جل ثناؤه ان يعتقه من النار يا اباذر من اغتيب عنده
اخوه المسلم وهو يستطيع نصره فنصره نصره الله عز وجل في الدنيا والآخرة وان خذله وهو
يستطيع نصره خذله الله في الدنيا والآخرة يا اباذر لا يدخل الجنة قتات قلت يا رسول الله
وما القتات قال النمام يا اباذر صاحب النميمة لا يستريح من عذاب الله عز وجل في الآخرة يا اباذر
من كان ذا وجهين ولسانين في الدنيا فهو ذو لسانين في النار يا اباذر المجالس بالامانة وافشاؤك
سر اخيك خيانة فاجتنب ذلك واجتنب مجلس العشيرة يا اباذر تعرض اعمال اهل الدنيا على الله
عز وجل من الجمعة الى الجمعة وفي كل يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد مؤمن الا عبدا كانت
بينه وبين اخيه شحناء فيقول اتركوا اعمال هذين حتى يصطلحا يا اباذر اياك وهجران اخيك
فان العمل لا يتقبل مع الهجران فان كنت لا بد فاعلا فلا تهجره اكثر من ثلاثة ايام كملا فمن مات فيها
مهاجرا لاخيه كانت النار اولى به يا اباذر من احب ان يتمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده
من النار يا اباذر من مات وفي قلبه مثقال ذرة من كبر لم يجد رائحة الجنة الا ان يتوب قبل ذلك
فقال رجل يا رسول الله ليعجبني الجمال حتى وددت ان علاقة سوطي وقبال نعلي حسن فهل يرهب
ذلك علي قال كيف تجد قلبك قال اجده عارفا للحق مطمئنا اليه قال ليس ذلك بالكبر ولكن الكبر
ان تترك الحق وتتجاوزه الى غيره وتنظر الى الناس ولا ترى ان احدا عرضه كعرضك ولا دمه كدمك
يا اباذر اكثر من يدخل النار المتكبرون فقال رجل وهل ينجو من الكبر احد يا رسول الله فقال
نعم من لبس الصوف وركب الحمار وحلب العنز وجالس المساكين يا اباذر من حمل بضاعته فقد
برئ من الكبر يا اباذر من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيامة يا اباذر ازرة المؤمن الى

ايضاً سابغة ولا جناح فيما بينه وبين كعبيه يا اباذر من رقع ذيله وخصف نعله وعفّر وجهه فقد برئ من الكبر يا اباذر من كان له قميصان فليلبس احدهما وليكس اخاه الآخر يا اباذر سيكون ناس من امتي يولدون في النعيم ويغذون به همتهم الوان الطعام والشراب ويمدحون بالقول اولئك شرار امتي يا اباذر من ترك لبس الجمال وهو يقدر عليه تواضعاً لله فقد كساه الله حلة الكرامة يا اباذر طوبى لمن تواضع لله في غير منقصة واذلّ نفسه في غير مسكنة وانفق مالاً جمعه في غير معصية ورحم اهل الذلة والمسكنة وخالط اهل الفقه والحكمة طوبى لمن صلحت سريرته وحسنت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله يا اباذر البس الخشن من اللباس والصفيق من الثياب لئلا يجد الفخر فيك مسلكاً يا اباذر يكون في آخر الزمان قوم يلبسون الصوف في صيفهم وشتائهم يرون الفضل لهم بذلك على غيرهم اولئك تلعنهم ملائكة السموات والارض يا اباذر الا اخبرك باهل الجنة قلت بلى يا رسول الله قال كل اشعث اغبر ذي طمرين لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره

قال ابو ذر دخلت على رسول الله صلعم وهو في المسجد جالس وحده فاغتنمت خلوته فقال يا اباذر ان للمسجد تحية قلت وما تحيته يا رسول الله قال ركعتان تركعهما ثم التفت اليه فقلت يا رسول الله امرتني بالصلوة فما الصلوة قال خير موضوع من شاء اقل ومن شاء اكثر قلت يا رسول الله اي الأعمال احب الى الله جل ثناؤه فقال الايمان بالله ثم الجهاد في سبيله قلت يا رسول الله اي المؤمنين اكمل ايماناً قال احسنهم خلقاً قلت فاي المؤمنين افضل قال من سلم المسلمون من يده ولسانه قلت فاي الهجرة افضل قال من هجر الشر قلت فاي الليل افضل قال جوف الليل الغابر قلت فاي الصلوة قال طول القنوت قلت فاي الصدقة افضل قال جهد من مقل الى فقير في سر قلت فما الصوم قال فرض مجزي وعند الله اضعاف ذلك قلت فاي الرقاب افضل قال اغلاها ثمناً وانفسها عند اهلها قلت فاي الجهاد افضل قال من عقر جواده واهريق دمه قلت فاي آية انزلها الله عليك اعظم قال آية الكرسي ثم قال يا اباذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة قلت يا رسول الله كم النبيون قال مائة الف واربعة وعشرون الف نبي قلت كم المرسلون

افضل ه

منهم قال ثلثمائة وثلثة عشر جما غفيرا قلت من كان اول الانبياء قال ادم قلت وكان من الانبياء مرسلا
قال نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم قال يا ابا ذر اربعة من الانبياء سريانيون ادم وشيث
واخنوخ وهو ادريس وهو اول من خط بالقلم ونوح واربعة من الانبياء من العرب هود وصالح
وشعيب ونبيك محمد واول نبي من بني اسرائيل موسى واخرهم عيسى وبينهما ستمائة نبي قلت يا
رسول الله كم انزل الله من كتاب قال مائة كتاب واربعة كتب انزل الله على شيث خمسين صحيفة و
على ادريس ثلثين صحيفة وعلى ابرهيم عشرين صحيفة وانزل التورية والانجيل والزبور والفرقان
قال قلت يا رسول الله فما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا كلها وكان فيها ايها الملك المسلط
المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم
فاني لا اردها وان كانت من كافر او فاجر فجوره على نفسه وكان فيها على العاقل ما لم يكن مغلوبا
على عقله ان يكون له ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يفكر فيها في صنع الله وساعة يحاسب
فيها نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال في المطعم والمشرب فان هذه الساعة
عون لتلك الساعات واستجمام للقلوب وتوديع لها وعلى العاقل ان يكون طالبا لثلاث
تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه
حافظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه قلت يا رسول الله فما كانت صحف
موسى قال كانت عبرا كلها عجبا لمن ابصر الدنيا وتقلبها باهلها حالا بعد حال ثم يطمئن اليها
عجبا لمن ايقن بالحساب غدا كيف لا يعمل قلت يا رسول الله فهل في ايدينا مما انزل الله عليك شيء
مما كان في صحف ابرهيم وموسى قال اقرأ يا ابا ذر قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون
الحيوة الدنيا والاخرة خير وابقى ان هذا يعني ذكر هذه الايات الاربع لفي الصحف الاولى صحف
ابرهيم وموسى قلت يا رسول الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانها راس امرك كله قلت يا
رسول الله زدني قال عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فانه ذكر لك في السماء ونور لك في
الارض قلت يا رسول الله زدني قال عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله
زدني قال عليك بالصمت الا من خير فانه مطردة للشيطان عنك وعون لك على امر دينك
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسو

يتفكر فيها

يحاسب نفسه

لمن ايقن بالنار كيف يضحك عجبا لمن ايقن بالموت كيف يفرح عجبا

الله زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله عليك قلت يا رسول الله زدني قال صل قرابتك وان قطعوك واحبّ المساكين واكثر مجالستهم قلت يا رسول الله زدني قال قل الحق وان كان عليك مرّا قلت يا رسول الله زدني قال لا تخف في الله لومة لائم قلت يا رسول الله زدني قال يا ابا ذر ليردّك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجد عليهم فيما تأتي وكفى بالمرء عيبا ان يكون فيه ثلث خصال ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويستحيي لهم مما هو فيه ويؤذي جليسه بما لا يعنيه بالرجل عيبا ان يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ويجد عليهم فيما يأتي قال ثم ضرب بيده على صدري وقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكفّ ولا حسب كحسن الخلق عن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عن ابيه عليهما السلام انه قال في خطبة ابي ذر يا مبتغي العلم لا يشغلك اهل ولا مال على نفسك انت يوم تفارقهم كضيف بتّ فيهم ثم غدوت الى غيرهم الدنيا والآخرة كمنزل تحولت منه الى غيره وما بين البعث والموت الا كنومة نمتها ثم استيقظت منها يا جاهل العلم تعلّم العلم فانّ قلبا ليس فيه شيء من العلم كالبيت الخراب الذي لا عامر له عن ابي جعفر عن ابي ذر قال يا باغي العلم قدّم لمقامك بين يدي الله فانك مرتهن بعملك كما تدين تدان يا باغي العلم صلّ قبل ان لا تقدر على ليل ولا نهار تصلّي فيه انما مثل الصلوة لصاحبها كمثل رجل دخل على ذي سلطان فانصت له حتى فرغ من حاجته كذا المرء المسلم باذن الله عز وجل ما دام في الصلوة لم يزل الله عز وجل ينظر اليه حتى يفرغ من صلوته يا باغي العلم تصدّق من قبل ان لا تعطي شيئا ولا تمنع انما مثل الصدقة لصاحبها مثل رجل طلبه قوم بدم فقال لهم لا تقتلوني اضربوا لي اجلا اسعى في رضاكم كذلك المرء المسلم باذن الله كلما تصدّق بصدقة حلّ بها عقدة من رقبته حتى يتوفّى الله عز وجل اقواما وهو عنهم راض ومن رضي الله عز وجل عنه فقد امن من النار يا باغي العلم انّ هذا اللسان مفتاح خير ومفتاح شر فاختم على فيك كما تختم على ذهبك وعلى ورقك يا باغي العلم انّ هذه الامثال ضربها الله عز وجل للناس وما يعقلها الا العالمون محمد بن عمار بن ياسر قال سمعت ابا ذر جندب بن جنادة يقول رايت النبيّ ص اخذ بيد علي بن ابي طالب فقال له يا علي انت اخي وصفيّي ووزيري واميني مكانك مني في حيوتي وبعد موتي كمكان هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي من مات وهو يحبّك ختم الله له بالامن والايمان ومن مات وهو

بفضل علم يكون له في الإسلام نصيب العلم إمام العمل والعمل تابعه يلهمه الله السعداء ويحرمه
الأشقياء فطوبى لمن لم يحرمه الله منه حظه تعلموا العلم فإن تعليمه لله حسنة والتقى [illegible] ثمن
الجنة والحمد لله وفاء شكر كل نعمة وخشية الله مفتاح كل حكمة والإخلاص ملاك كل طاعة وما
اختلج عرق ولا عثرت قدم إلا بما قدمت أيديكم وما يعفو الله عنه أكثر وعنه صلوات الله
عليه وآله قال يقول الله عز وجل يا ابن آدم ما تنصفني أتحبب إليك بالنعم وتتمقت إلي بالمعاصي
خيري إليك منزل وشرك إلي صاعد ولا يزال ملك كريم يعرج إلي عنك في كل يوم وليلة بعمل منك قبيح
يا ابن آدم لو سمعت وصفك من غيرك وأنت لا تدري من الموصوف لسارعت إلى مقته وعنه
عليه السلام قال الناس اثنان رجل أراح وآخر استراح فأما الذي استراح فالمؤمن استراح من الدنيا
ونصبها وأفضى إلى رحمة الله وكريم ثوابه وأما الذي أراح فالفاجر استراح منه الناس والشجر والدواب
وأفضى إلى ما قدم وعنه لولا أن الذنب خير للمؤمن من العجب ما خلا الله بين عبده المؤمن وبين ذنب
أبدا وعنه قال يوحي الله عز وجل إلى الحفظة الكرام البررة لا تكتبوا على عبدي المؤمن عند ضجره
شيئا وعنه المجالس بالأمانة ولا يحل للمؤمن أن يأثر عن أخيه المؤمن قبيحا نوف بن عبد الله البكالي
قال قال لي علي عليه السلام يا نوف خلقنا من طينة طيبة وخلق شيعتنا من طينتنا فإذا كان يوم
القيامة ألحقوا بنا قال نوف فقلت صف لي شيعتك يا أمير المؤمنين فبكى لذكري شيعته ثم قال
يا نوف شيعتي والله الحلماء العلماء بالله ودينه العاملون بطاعته وأمره المهتدون بحبه أنضاء
عبادة أحلاس زهادة صفر الوجوه من التهجد عمش العيون من البكاء ذبل الشفاه من الذكر
خمص البطون من الطوى تعرف الربانية في وجوههم والرهبانية في سمتهم مصابيح كل ظلمة وريحان
كل قبيل لا يثبتون من المؤمنين سلفا ولا يقفون لهم خلفا قال أبو الفضل من قول الله ولا
تقف ما ليس لك به علم شرورهم مكنونة وقلوبهم محزونة وأنفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة
أنفسهم منهم في عناء والناس منهم في راحة فهم الأكايس والأولياء الخالصة النجباء وهم الظعن الروا
غون فرارا بدينهم إن شهدوا لم يعرفوا وإن غابوا لم يفتقدوا أولئك شيعتي الأطيبون و
إخواني الأكرمون آها شوقا إليهم وعنه قال من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة
وفاز بحظه منها ورع يعصمه عن محارم الله وحسن خلق يعيش به في الناس وحلم يدفع به جهل الجاهل

ونيحن صالحة نعينه على امر الدنيا والآخرة **وعنه** ع ستة الاعمال الثلاثة انصاف الناس من نفسك ومواساة الأخ في الله وذكر الله على كل حال **محمد بن عجلان** مولى الباقر ع قال سمعت مولاي ابا الحسن علي بن محمد الرضا يذكر عن آبائه عن جعفر بن محمد ع قال قال امير المؤمنين ع ما انعم الله على عبد نعمة فشكرها بقلبه الا استوجب من الله المزيد فيها قبل ان يظهر شكرها في لسانه **قال** وقال امير المؤمنين ع من اصبح والآخرة همه استغنى بغير مال واستأنس بغير اهل وعز بغير عشيرة **قال** وقال امير المؤمنين ع المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب وان بغي عليه صبر حتى يكون الله عز وجل هو المنتصر **قال** وقال امير المؤمنين ع ان من الغرة بالله ان يصر العبد على المعصية ويتمنى على الله المغفرة **قال** وسمع امير المؤمنين ع رجلا يقول اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فقال أراك تتعوذ من مالك وولدك يقول الله عز وجل انما اموالكم واولادكم فتنة ولكن قولوا اللهم انا نعوذ بك من مضلات الفتن **ابن السكيت** قال سمعت ابا الحسن علي بن محمد الرضا ع يقول قال امير المؤمنين ع اياكم والالظاظ بالمنى فانها من بضائع العجزة **الحسن البصري** حادثوا هذه القلوب فانها طلعة فانكم ان لا تقدعوها تنزع بكم الى شر غاية لبعضهم شعر حياتك انفاس تعد فكلما مضى نفس منها انتقصت به جزءا فتصبح في نقص وتمسي بمثله وما لك معقول تحس به رزءا ويميتك ما يحييك في كل ليلة ويحدوك امر ما يريد به الهزءا **ابن السكيت** النحوي قال سئلت ابا الحسن علي بن محمد الرضا ع قلت ما بال القرآن لا يزداد على النشر والدرس الا غضاضة قال لان الله عز وجل لم يجعله لزمان دون زمان ولا لناس دون ناس فهو في كل زمان جديد وعند كل قوم غض الى يوم القيمة **حفص** بن غياث القاضي قال كنت عند سيد الجعافرة جعفر بن محمد ع لما اقدمه المنصور فأتاه ابن ابي العوجاء وكان ملحدا فقال له ما تقول في هذه الآية كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها هب هذه الجلود عصت فعذبت فما بال الغير قال فقال ابو عبد الله ع ويحك هي هي وهي غيرها فقال اعقلني هذا القول فقال له أرأيت لو ان رجلا عمد الى لبنة فكسرها ثم صب عليها الماء وجبلها ثم ردها الى هيئتها الأولى ألم تكن هي هي وهي غيرها قال بلى امتع الله بك **سفيان** بن عيينة قال

سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول وجدت علوم الناس كلها في اربع خصال اولها ان تعرف ربك والثانية ان تعرف ما صنع بك **والثالثة** ان تعرف ما اراد منك **والرابعة** ان تعرف ما يخرجك من دينك **محمد بن عجلان** قال اصابتني فاقة شديدة واضاقة ولا صديق لمضيق ولزمني دين ثقيل وغريم يلح في اقتضائه فتوجهت نحو دار الحسن بن زيد وهو يومئذ امير المدينة لمعرفة كانت بيني وبينه وشعر بذلك من حالي محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين وكانت بيني وبينه معرفة قديمة فلقيني في الطريق واخذ بيدي وقال قد بلغني ما انت بسبيله فمن تؤمل لكشف ما نزل بك قلت الحسن بن زيد فقال اذا لا تقضى حاجتك ولا تسعف بطلبتك فعليك بمن يقدر على ذلك وهو اجود الاجودين فالتمس ما تؤمله من قبله فاني سمعت ابن عمي جعفر بن محمد يحدث عن ابيه عن جده عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال اوحى الله تعالى الى بعض انبيائه في بعض وحيه اليه وعزتي وجلالي لاقطعن امل كل مؤمل غيري بالاياس ولاكسونه ثوب المذلة في الناس ولابعدنه من فرجي وفضلي ايؤمل عبدي في الشدائد غيري والشدائد بيدي ويرجو سواي وانا الغني الجواد بيدي مفاتيح الابواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني الم يعلم انه من اوهنته نائبة لم يملك كشفها عنه غيري فما لي اراه بامله معرضا عني وقد اعطيته بجودي وكرمي ما لم يسألني فاعرض عني ولم يسألني وسأل في نائبته غيري وانا الله ابتدئ بالعطية قبل المسألة افاسأل فلا اجود كلا اوليس الدنيا والاخرة بيدي فلو ان اهل سبع سموات وارضين سألوني جميعا فاعطيت كل واحد منهم مسألته ما نقص ذلك من ملكي مثل جناح بعوضة وكيف ينقص ملك انا قيمه فيا بؤسا لمن عصاني ولم يراقبني فقلت له يا ابن رسول الله اعد علي هذا الحديث فاعاده ثلاثا فقلت لا والله لا سألت احدا بعدها حاجة فما لبثت ان جاءني الله برزق من عنده **امير المؤمنين** عن النبي صلى الله عليه واله قال النساء عي وعورات فداووا عيهن بالسكوت وعوراتهن بالبيوت **اسحق** بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عن ابائه عن علي عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه واله قال يقول الله عز وجل ما من مخلوق يعتصم بمخلوق دوني الا قطعت اسباب السموات واسباب الارض من دونه فان سألني لم اعطه وان دعاني لم اجبه وما من مخلوق يعتصم بي

دون خلقه الا سميتنا لتموات والارض وفان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وان استغفر
غفرت له **الحسين** ع قال كان رسول الله ص يرفع يديه اذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين **الحسن** ع
عن النبي ص قال من اجرى الله على يديه فرجا لمسلم فرج الله عنه كرب الدنيا والآخرة **وعنه** ع
ان رسول الله ص قال من عال اهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غفر الله له ذنوبه **امير المؤمنين** ع
قال قال رسول الله انما ابن آدم ليومه فمن اصبح امنا في سربه معافا في جسده عنده قوت يومه فكانما
حيزت له الدنيا **ابو الصلت** عبد السلام بن صالح الهروي قال كنت مع الرضا ع لما وصل الى
نيسابور وهو راكب بغلة شهباء وقد خرج علماء نيسابور في استقباله فلما صار الى المربعة
تعلقوا بلجام بغلته وقالوا يا ابن رسول الله حدثنا بحق آبائك الطاهرين حدثنا عن آبائك
عليهم السلام اجمعين فاخرج راسه من الهودج وعليه مطرف خز قال حدثني ابي موسى بن جعفر
عن ابيه جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه الحسين بن علي سيد
شباب اهل الجنة عن امير المؤمنين عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال اخبرني
جبرئيل الروح الامين عن الله تقدست اسماؤه وجل وجهه قال اني انا الله لا اله الا انا
وحدي عبادي فاعبدوني وليعلم من لقيني منكم بشهادة ان لا اله الا الله مخلصا بها فانه
قد دخل حصني ومن دخل حصني امن من عذابي قالوا يا ابن رسول الله ما اخلاص الشهادة قال
طاعة الله ورسوله وولاية اهل بيته عليهم السلام **امير المؤمنين** ع قال رسول الله ص غريبتان
كلمة حكمة من سفيه فاقبلوها وكلمة سفه من حكيم فاغفروها فانه لا حكيم الا ذو عثرة
ولا سفيه الا ذو تجربة **عن** ابي برزة الاسلمي قال سمعت رسول الله ص يقول لا تزول
قدم عبد يوم القيمة حتى يسئل عن اربع عن جسده فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله
مما اكتسبه وفيما انفقه وعن حبنا اهل البيت **قال** معوية لخالد بن معمر على ما احببت
عليا ع قال على ثلاث خصال على حلمه اذا غضب وعلى صدقه اذا قال وعلى عدله اذا ولي
لما احتضر امير المؤمنين ع جمع بنيه حسنا وحسينا ومحمد بن الحنفية والاصاغر من ولده
فوصاهم وكان في آخر وصيته يا بني عاشروا الناس عشرة ان غبتم حنوا اليكم وان فقدتم
بكوا عليكم يا بني ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجى بها وكذلك هي في

البغض فاذا احببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه فاذا ابغضتم الرجل من غير سوء سبق
منه اليكم فاحذروه **الامام** موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن محمد عليهما السلام قال احسن من
الصدق قائله وخير من الخير فاعله **امير المؤمنين** ع عن النبي ص انه قال لقي ملك رجلا على باب
دار كان ربها غائبا فقال له الملك ما جاء بك الى هذه الدار فقال اخ لي اردت زيارته قال
ارحم ماسة بينك وبينه ام نزعتك اليه حاجة قال ما بيننا رحم ماسة اقرب من رحم الاسلام
وما نزعتني اليه حاجة ولكن زرته في الله رب العالمين قال فابشر فاني رسول الله اليك وهو
يقرئك السلام ويقول لك اياي قصدت وما عندي اردت بصنعك فقد اوجبت لك الجنة
وعافيتك من غضبي والنار حيث ابتغيته **وعنه** ص قال في ابن ادم ثلثمائة وستون عرقا منها مائة
وثمانون متحركة ومائة وثمانون ساكنة فلو سكن المتحرك لم يبق الانسان ولو تحرك الساكن لهلك
الانسان **وكان** صلى الله عليه وآله في كل يوم اذا اصبح وطلعت الشمس يقول الحمد لله رب
العالمين كثيرا طيبا على كل حال يقولها ثلثمائة وستين مرة شكرا **وعنه** ع انه قال من افضل
الاعمال عند الله عز وجل ابراد الاكباد الحارة واشباع الاكباد الجائعة والذي نفس محمد بيده
لا يؤمن بي عبد يبيت شبعان واخوه جائع او قال وجاره جائع **وعنه** ع ثلاث خصال من كن
فيه استكمل خصال الايمان الذي اذا رضي لم يدخله رضاه في الباطل واذا غضب لم يخرجه الغضب من
الحق واذا قدر لم يتعاط ما ليس له **محمد** بن سلام الجمحي قال حدثني يونس بن حبيب النحوي وكان
عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة فتكتمها علي قال قولك يدل على ان
الجواب اغلظ من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حيوتك قال سل قلت ما بال اصحاب
رسول الله ص ورحمهم كأنهم بنو ام واحدة وعلي بن ابي طالب ع من بينهم كانه ابن علة قال من اين
لك هذا السؤال قلت قد وعدتني الجواب قال وقد ضمنت لي الكتمان قلت ايام حيوتك فقال ان عليا
عليه السلام تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه
والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم وفاتهم **امير المؤمنين** ع قال قال رسول الله
لا يغرنك ذنب الناس عن ذنبك ولا نعم الناس عن نعمك التي انعم الله عليك ولا تقنط الناس
من رحمة الله عز وجل وانت ترجوها لنفسك **عن** محلى بن خليفة انه دخل مع عمر بن حازم على

وعنه انه قال من ادى فريضة فله عند الله دعوة مستجابة

على بن ابي طالب عشية في بعض مقام بصفين ومعه عشاؤه قال فلقيناه واذا بين يديه شنة فيها
ماء قراح وكسرات من خبز شعير وملح لم يخلط به غيره فقال له عدي اني لا ارى لك يا امير المؤمنين
انك لتظل نهارك طاويا مجاهدا وبالليل ساهرا مكابدا ثم يكون هذا فطورك فرفع راسه و
قال يا عدي **شعر** الغنى في النفوس والفقر فيها ان تجزت فقل ما يجزيها علل النفس
بالقنوع والا طلبت منك فوق ما يكفيها ليس فيما مضى ولا في الذي لم يأت لذة لمستحليها
انما انت طول عمرك ما عمرت بالساعة التي انت فيها **عن** ابي وقاص العامري قال سمعت ام
سلمة زوجة النبي صلعم يقول اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه يامره وينهاه
امير المؤمنين قال كان رسول الله صلعم لا يؤثر على الصلوة عشاء ولا غيره وكان اذا دخل وقتها
كانه لا يعرف اهلا ولا حميما **وكان** اذا ودع رجلا من المسلمين قال له زودك الله التقوى
وغفر لك ذنبك ووجهك للخير حيثما توجهت **امير المؤمنين** عن رسول الله صلعم قال من كانت
فيه اربع خصال بنى الله له بيتا في الجنة من كانت عصمته شهادة ان لا اله الا الله واذا اصابته
نعمة حمد الله واذا اذنب ذنبا استغفر الله واذا اصابته مصيبة استرجع **وعنه** قال
ثلاثة من الذنوب تعجل عقوبتها في الدنيا لا يؤخر الى الاخرة العاق والديه والباغي على
الناس والجاحد للاحسان بكفره **وعنه** قال ما من كتاب يلقى بمضيعة من الارض فيه اسم من
اسماء الله تعالى الا بعث الله تعالى اليه سبعين الف ملك يحفونه باجنحتهم ويقدسونه حتى يبعث
الله اليه وليا من اوليائه فيرفعه من الارض ومن رفع كتابا من الارض فيه اسم من اسماء الله عز
وجل رفع الله تعالى اسمه في عليين وخفف عن والديه وان كانا كافرين **امير المؤمنين** قال كنت
قاعدا في البقيع مع رسول الله صلعم في يوم دجن ومطر اذ مرت امراة على حمار فهوت يد الحمار في
وهدة فسقطت المراة فاعرض النبي صلعم بوجهه قالوا يا رسول الله انها متسرولة فقال اللهم اغفر
للمتسرولات ثلثا يا ايها الناس اتخذوا السراويل فانها من استر ثيابكم وحصنوا بها نساءكم
اذا خرجن **امير المؤمنين** قال ان لله عبادا كسرت قلوبهم خشية الله فاسكتتهم عن المنطق وانهم
لفصحاء عقلاء الباء يستبقون اليه بالاعمال الزاكية لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون
له بالقليل يرون في انفسهم انهم اشرار وانهم لاكياس ابرار **قال** امير المؤمنين ثمرة العلم

ان تخشى الله عز وجل وحسبك من الجهل ان تعجب بعقلك او قال بعلمك عن ابي عبد الله
قال كان امير المؤمنين يحتطب ويستقي ويكنس وكانت فاطمة تطحن وتعجن وتخبز هشام
عن ابي عبد الله ع لو انكم اذا بلغكم عن الرجل شيء تمشيتم اليه فقلتم يا هذا اما ان تعتزلنا و
تجتنبنا او تكف عن هذا فان فعل والا فاجتنبوه هشام عن ابي عبد الله ع ما قعد قوم
يذكرون الله ثم الا بعث اليهم ابليس شيطانا يقطع حديثهم عليهم ابن ابي يعفور قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول انا لنحب الدنيا وانا لا نعطاها خير لنا وما اعطي احد منها
شيئا الا نقص من حظه في الآخرة ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال ان اعظم الناس
حسرة يوم القيامة من وصف عدلا ثم خالفه الى غيره محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ع يا محمد
لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل احد احدا ولو يعلم المعطي ما في العطية ما رد احد احدا
ثم قال لي يا محمد انه من سأل وهو بظهر غنى لقي الله عز وجل مخموشا وجهه هشام عن ابي عبد الله
قال ان قوما اتوا رسول الله ص فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة فقال على ان تعينوني
بطول السجود فقالوا نعم يا رسول الله فضمن لهم الجنة فبلغ ذلك قوما من الانصار قال فاتوه
فقالوا يا رسول الله اضمن لنا على ربك الجنة فقال على ان لا تسألوا احدا شيئا فقالوا نعم يا
رسول الله فضمن لهم الجنة وكان الرجل منهم يسقط سوطه وهو على دابته فينزل حتى يتناوله
كراهية ان يسأل احدا شيئا وان كان الرجل لينقطع شسعه فيكره ان يطلب من احد شسعا
هشام عن ابي عبد الله ع قال ان الرجل اذا عجل فقام لحاجته فيقول الله تبارك وتعالى
اما يعلم اني اقضي الحوائج ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ايما مؤمن سأل اخاه المؤمن حاجة
وهو يقدر على قضائها فرده عنها سلط الله عليه شجاعا في قبره ينهش من اصابعه هشام
عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال قال الا اخبرك باشد ما فرض الله على خلقه قال نعم
قال ان من اشد ما فرض الله على خلقه انصافك الناس من نفسك ومواساتك اخاك المسلم في مالك
وذكرك الله كثيرا اما اني لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله وان كان منه ولكن
ذكر الله عنده ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان كان معصية تركها ابن ابي يعفور
عن ابي عبد الله ع قال كمال المؤمن في ثلاث خصال التفقه في دينه والصبر على النائبة والتقدير

في المعيشة عن امير المؤمنين ع قال من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف الرداء
وليقلّ غشيان النساء الحسين عن ابي عبد الله ع قال كان رجل شيخ ناسك يعبد الله في بني اسرائيل
فبينا هو يصلّي وهو في عبادته اذ بصر بغلامين صبيّين قد اخذا ديكا وهما ينتفان ريشه
فاقبل على ما هو فيه من العبادة ولم ينههما عن ذلك فاوحى الله الى الارض ان سيخي بعبدي
فساخت به الارض وهو يهوي في الدردور ابد الابدين ودهر الداهرين الحسين عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان الله بعث ملكين الى قرية ليهلكهم فاذا هما برجل تحت الليل قائم يتضرّع
الى الله ويتعبّد قال فقال احد الملكين للآخر اني اعاود ربي في هذا الرجل وقال الآخر بل امضي لما
امرت ولا اعاود ربي فيما قد امرني قال فعاود الآخر ربّه في ذلك فاوحى الله تعالى الى الذي
لم يعاود ربه فيما امره ان اهلكه معهم فقد حلّ به معهم سخطي ان هذا لم يتمعّر وجهه قطّ
غضبا لي والملك الذي عاود ربه فيما امر سخط الله عليه فاهبط في جزيرة فهو حتى الساعة ساخط
عليه ربه الحسين عن ابي عبد الله ع قال ايّما مؤمن بذل جاهه لاخيه المؤمن الا حرّم الله وجهه
على النار ولم يمسّه قتر ولا ذلّة يوم القيامة وايّما مؤمن بخل بجاهه على اخيه المؤمن وهو اوجه
جاها منه الا مسّه قتر وذلّة في الدنيا والآخرة واصابت وجهه يوم القيامة لفحات النيران
معذّبا كان او مغفورا له معوية بن وهب قال كنت عند ابي عبد الله ع قال فصدع
ابن لرجل من اهل مرو وهو عنده جالس قال فشكى ذلك الى ابي عبد الله ع فقال ادنه منّي فمسح
على راسه ثم قال ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من بعده
انه كان حليما غفورا عن ابي اسامة عن ابي عبد الله ع قال كان علي بن الحسين ع يقول ما تجرّعت
جرعة غيظ اعقبتها صبرا وما احبّ ٢ بذل نفسي حمر النعم وكان يقبّل الصدقة قبل ان
يعطيها السائل قيل له ما يحملك على هذا فقال لست اقبّل يد السائل انما اقبّل يد ربي انها
تقع في يد ربي قبل ان تقع في يد السائل قال ولقد كان يمرّ على المدرة في وسط الطريق فينزل
عن دابته حتى ينحّيها بيده عن الطريق يحيى بن العلاء قال سمعت ابا جعفر يقول خرج علي بن
الحسين الى مكة حاجا حتى انتهى الى واد بين مكة والمدينة فاذا هو برجل يقطع الطريق قال
فقال لعلي بن الحسين انزل قال تريد ماذا قال اريد ان اقتلك واخذ ما معك قال فانا

للآخر

جرعة غيظ احبّ اليّ من

انّ لي بذلّ نفسي حمر النعم

أفأسبك ما معي وأحملك فقال للنصرانى لا أفعل قال ع دع معي ما أتبلغ به فإني عليه قال فأين ربك
قال نائم قال فإذا أسدان مقبلان بين يديه فأخذ هذا برأسه وهذا برجليه قال فقال إن عبد
أن ربك عنك نائم

الفضل

باب قال سمعت أبا جعفر ع يقول خرج رسول الله ص وهو يريد
حاجة فإذا بالفضل بن عباس قال فقال احملوا هذا الغلام خلفي فاعتنق رسول الله ص بيده
من خلفه على الغلام ثم قال يا غلام خف الله تجده أمامك يا غلام خف الله يكفك ما سواك
وإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله فلو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن
يصرفوا عنك شيئا قد قدر لك لم يستطيعوا ولو أن جميع الخلائق اجتمعوا على أن يصرفوا
إليك شيئا لم يقدر لك لم يستطيعوا فاعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن
اليسر مع العسر وكل ما هو آت قريب إن الله تعالى يقول لو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب
أشقى عبد لي ما نقص ذلك من سلطاني جناح بعوضة ولو أن قلوب عبادي اجتمعت على قلب
أسعد عبد لي ما زاد ذلك في سلطاني جناح بعوضة ولو أني أعطيت كل عبد ما سألني ما كان
ذلك إلا مثل إبرة جاء بها عبد من عبادي فغمسها في بحر وذلك أن عطائي كلام وعدتي كلام وإنما
أقول للشيء كن فيكون عن جابر عن أبي جعفر ع قال قال أبو جعفر إن عبدا مكث في النار يناشد
الله سبعين خريفا وسبعين خريفا والخريف سبعون سنة وسبعون سنة وسبعون سنة
ثم قال إني أسألك بحق محمد وأهل بيته لما رحمتني قال فأوحى الله إلى جبرئيل ع أن اهبط إلى عبدي
فأخرجه إلي قال يا رب كيف لي بالهبوط في النار قال إني قد أمرتها أن تكون عليك بردا وسلاما
قال يا رب فما علمي بموضعه قال في جب في سجين قال فهبط جبرئيل إليه وهو معقول على وجهه
فعقد ثم قال قلت كم لبثت في النار قال ما أحصي كم تركت فيها خلقا فأخرجه إليه قال فقال
له يا عبدي كم كنت تناشدني في النار قال ما أحصي يا رب قال وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به
لأطلت هوانك في النار ولكنه حتم حتمته على نفسي لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا
غفرت له ما كان بيني وبينه فقد غفرت لك اليوم عن أبي جعفر قال قال رسول الله ص أيما
رجل اشترى طعاما فكبسه أربعين صباحا يريد به غلاء المسلمين ثم باعه فتصدق بثمنه
لم يكن كفارة لما صنع محمد بن العلاء وإسحق بن عمار عن أبي عبد الله ع قال ما ودعنا قط إلا

اوصانا بخصلتين بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر فانهما مفتاح الرزق العباس
عن ابي جعفر الخثعمي عن زينب بنت اسمعيل بن جابر قال اعطاني ابو عبد الله خمسين دينارا في صرة
فقال لي ادفعها الى رجل من بني هاشم ولا تعلمه اني اعطيتك شيئا فاتيته فقال من اين هذه
جزاه الله خيرا ما يزال كل حين يبعث بها فنكون مما نعيش به الى قابل ولكن لا يصلني جعفر بدرهم
في كثرة ماله كليب الدهان عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص في ملاء من اصحابه فقال لهم
خذوا جنتكم قالوا يا رسول الله حضر عدو قال لا خذوا جنتكم من النار تقولون سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فانهن يوم القيمة مقدمات
منجيات ومعقبات وهن عند الله الباقيات الصالحات معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع
قال الدعاء لاخيك بظهر الغيب يسوق الى الداعي الرزق ويصرف عنه البلاء ويقول الملك
ولك مثل ذلك جابر عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا من الملائكة سئل الله ان يعطيه سمع
العباد فاعطاه الله فذلك الملك قائم حتى تقوم الساعة ليس احد من المؤمنين يقول صلى الله
على محمد وسلم الا قال الملك وعليك السلام ثم يقول الملك يا رسول الله ان فلانا يقرئك السلام
فيقول رسول الله وعليه السلام يونس بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان العبد ليبسط
يديه ويدعو الله ويسئله من فضله ما لا يرزقه فالعبد يقعقع فيما لا خير فيه قال ثم يعود فيدعو
قال فيقول الم اعطك الم افعل بك كذا وكذا خلاد قال قال جعفر بن محمد ع وهو يوصينا
اتقوا الله واحسنوا الركوع والسجود وكونوا اطوع عباد الله فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع
ولن تنالوا ما عند الله الا بالعمل وان اشد الناس حسرة يوم القيمة من وصف عدلا وخالفه
الى غيره خلاد عن رجل قال كنا جلوسا عند ابي جعفر فجاءه سائل فاعطاه درهما
ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاءه اخر فاعطاه درهما ثم جاء الرابع فقال يرزقك الله ربك
ثم اقبل علينا فقال لو ان احدكم عنده عشرون الف درهم واراد ان يخرجها في هذا الوجه
لاخرجها ثم بقي ليس عنده شيء ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوة رجل
اتاه الله مالا فمزقه ولم يحفظه فدعا الله ان يرزقه فقال الم ارزقك فلم يستجب له دعوة
وردت عليه ورجل جلس في بيته يسئل الله ان يرزقه فقال الم اجعل لك الى الطلب

سبيلاً ان ينتشر في الارض ويبتغي من فضلي فرددت عليه دعوته ورجل دعا على امرأته فقال
اللهم اجعل امرها في يدك فرددت عليه. **عمرو بن سعيد** بن هلال قال قلت لابي عبد الله ع اوصني فقال
اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه وانظر الى من
هو دونك ولا تنظر الى من هو فوقك وكثيراً ما قال عز ذكره لرسوله ص فَلَا تُعْجِبْكَ اَمْوَالُهُمْ
وَلَا اَوْلَادُهُمْ **وقال** عز ذكره لرسول الله ص وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ اِلٰى مَا مَتَّعْنَا بِهٖ اَزْوَاجًا
مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فان نازعتك نفسك الى شيء من ذلك فاعلم ان رسول الله ص كان
قوته الشعير وحلواه التمر ووقوده السعف واذا اصبت بالمصيبة فاذكر مصابك برسول
الله ص فان الناس لم يصابوا ولن يصابوا بمثله **عنه** قال ان امير المؤمنين ع كان ليجلس جلسة العبد
ويأكل اكلة العبد ويطعم الناس الخبز واللحم ويرجع الى رحله فيأكل الخل والزيت وكان ليشتري
القميصين السنبلانيين ثم يخير غلامه خيرهما ثم يلبس الآخر فاذا جاز اصابعه قطعه واذا جاز
كعبه حذفه وما ورد عليه امران قط كلاهما لله رضى الا اخذ باشدهما على بدنه ولقد ولي الناس
خمس سنين فما وضع آجرة على آجرة ولا لبنة على لبنة ولا اقطع قطيعة ولا ورث بيضاء ولا حمراء
الا سبعمائة درهم فضلت عن عطاياه اراد ان يبتاع بها لاهله خادماً وما اطاق عمله منا احد
وكان علي بن الحسين ع لينظر في كتاب من كتب علي ع فيضرب به الارض ويقول من يطيق هذا **حفص**
عن ابي عبد الله ع قال اذا احرم الرجل في صلوته يعني التكبير اقبل الله بوجهه عليه ووكل به ملكاً يلتقط
القرآن من فيه التقاطاً فان التفت في صلوته اعرض الله عنه بوجهه ووكله الى ملائكته **عبد
المؤمن** الانصاري عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص عرضت علي بطحاء مكة ذهباً فقلت يا رب
اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا شبعت حمدتك واذا جعت دعوتك وذكرتك **عن** ابي عبد الله ع
قال من اعطي اربعاً لم يحرم اربعاً من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي الاستغفار لم يحرم
المغفرة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول منه ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة وذلك في كتاب
الله عز وجل **رفاعة** بن موسى عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ما فرض الله عز ذكره على هذه
الامة اشد عليهم من الزكوة وما يهلك عامتهم الا فيها **ابو بصير** قال سمعت ابا عبد الله ع
مانع الزكوة يطوق بحية قرعاء تأكل من دماغه وذلك قوله تع سَيُطَوَّقُوْنَ مَا بَخِلُوْا بِهٖ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ

عن ثابت الحذّاء عن ابي جعفر ع قال ان المؤمن ليذنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة
فيستغفر منه فيغفر له وانما ذكره ليغفر له وان الكافر ليذنب الذنب فينساه من ساعته عن ابي
جعفر ع قال قال رسول الله ص الا انبئكم بالمؤمن من ائتمنه المؤمنون على اموالهم وانفسهم
الا انبئكم بالمسلم المسلم من سلم المؤمنون من لسانه ويده والمهاجر من هجر السيئات وترك
ما حرم الله عليه المؤمن حرام على المؤمن ان يظلمه او يخذله او يدفعه دفعة تعنته عن علي بن عقبة
عن الرضا عن ابي جعفر عليهما السلام قال يا اسماعيل ارايت فيما قبلكم اذا كان الرجل ليس له رداء
وعند بعض اخوانه فضل رداء يطرحه عليه حتى يصيب رداء فقلت لا قال فاذا كان له ازار يرسل
الى بعض اخوانه بازاره حتى يصيب ازارا فقلت لا فضرب بيده على فخذه ثم قال ما هؤلاء
باخوة عن ابي عبد الله ع قال اذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك من القبيح والحرام ودع
المراء واذى الخادم وليكن عليك وقار الصيام ولا تجعل يوم صومك مثل يوم فطرك سواء
عن ميسر قال سمعت ابا جعفر ع يقول من عاد امرأ مسلما في مرضه صلى عليه يومئذ سبعون الف
ملك ان كان صباحا حتى يمسي وان كان مساء حتى يصبح مع ان له خريفا في الجنة ومن شيع جنازة
امرئ مسلم اعطي يوم القيامة اربع شفاعات ولم يقل شيئا الا قال الملك ولك مثل ذلك سليمان
بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ضحك رسول الله ص حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألوني مم ضحكت
قالوا بلى يا رسول الله قال عجبت للمرء المسلم انه ليس من قضاء يقضيه الله له الا كان خيرا له في عاقبة
امره عن غنام بن علي العامري قال سمعت سفيان يقول لا يجتمع حب علي الا في قلوب نبلاء الرجال
لما ولي عمر بن عبد العزيز استعمل ميمون بن مهران على الجزيرة واستعمل ميمون بن مهران على
قرقيسيا رجلا يقال له علاثة قال فتنازع رجلان فقال احدهما معاوية افضل من علي واحق وقال
الآخر علي اولى بالامر من معاوية فكتب عامل قرقيسيا الى ميمون بن مهران بذلك فكتب ميمون بن مهران
الى عمر بن عبد العزيز فكتب عمر بن عبد العزيز الى ميمون بن مهران ان اكتب الى عامل قرقيسيا ان اقم
الرجل الذي قدم معاوية على علي بباب مسجد الجامع فاضربه مائة سوط وانفه عن البلد الذي
هو به قال الطلوي فاخبرني من رآه وقد ضرب مائة سوط واخرج فلما خرج من باب قال له باب الدير
عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليتيحن الله عليكم

فتنة تترك العاقل منكم حيرانا ثم ليسلطن الله عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم ثم
من وراء ذلك عذاب اليم **درزلون** عن ابي عبد الله ع قال من قبل الله منه حسنة واحدة لم يعذبه
ابدا ودخل الجنة **وعنه** ع ما تقرب العبد الى الله تعالى بعد المعرفة بشيء افضل من الصلوة **زرارة**
قال سمعت ابا عبد الله ع يقول رفع الى امير المؤمنين بالكوفة ان قوما من جيران المسجد لا يشهدون
الصلوة جماعة في المسجد فقال ع ليحضرن معنا صلوتنا جماعة او ليتحولن عنا ولا يجاورونا
ولا نجاورهم **عنه** ع قال تمنوا الفتنة ففيها هلاك الجبابرة وطهارة الارض من الفسقة
وعنه قال اذا تلاعن اثنان فتباعد عنهما فان ذلك مجلس تنفر عنه الملائكة **الفضيل**
بن يسار عن رجل عن ابي عبد الله ع قال من يموت بالذنوب اكثر ممن يموت بالاجال ومن يعيش بالاحسان
اكثر ممن يعيش بالاعمار **موسى** عن العبد الصالح قال قال النبي ص ضرب الرجل يده على فخذه عند
المصيبة احباط لاجره **موسى** عن ابي عبد الله ع قال ثلاثة لا يرفع الله لهم عملا عبد ابق
وامرأة زوجها عليها ساخط والمسبل ازاره **امير المؤمنين** ع تزودوا لمعادكم وارضوا من
الدنيا بيسير ابدانكم وليكن القناعة من شانكم ولا تغفلوا عن ذكر الموت وما بعده من
الاهوال فانتم اذا هجم لم تر من سكرة بالها من سكرة وحسرة بالها من حسرة وهم مالهم من هم وغم
ماله من غم وكرب فاستعدوا له حق مستعدا فارغبوا اليه فيما رغبكم وازهدوا فيما زهدكم
عن الله **عن** رسول الله ص الايمان والحياء في قرن واحد فاذا ذهب احدهما تبعه الاخر
زيد بن علي عن ابيه ع عن علي بن ابي طالب ع قال قال علي ع القلب المحب لله يحب كثيرا النصب لله والقلب
اللاهي عن الله يحب الراحة فلا تظن يا ابن ادم انك تدرك رفعة البر بغير مشقة فان الحق ثقيل
مر والباطل خفيف حلو وبي ايها الناس حق وباطل ولكل اهل فاستعملوا الحق ولا تحقوا
في الباطل فتكونوا من اهله فان المرء قد يحادد شكله ويعتبر الناس باخلاقهم الدهر
يومان يوم قد مضى فقد حصل عليك والاخر يوم انت فيه فانظر بما يروح عنك **زيد**
بن علي عن ابيه ان الحسين بن علي عليهما السلام اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل
عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك لا منبر ابي وقام علي ع وقال ما هو والله
عن رأيي قال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه على جانبه

على المنبر ثمّ قال أيّها الناس سمعت نبيّكم يقول احفظوني في عترتي وذرّيّتي فمن حفظني فيهم
حفظه الله ألا لعنة الله على من آذاني فيهم ثلاثا **دعبل** بن علي الخزاعي قال الورع نظام العبادة
فإذا انقطع ذهبت الديانة كما إذا انقطع السلك اتّبعه النظام **علي** بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليهم السلام قال خطب أمير المؤمنين يوم الجمعة بهذه الخطبة فقال الحمد لله المتوحّد بالقدم الأزلي الذي
ليس له غاية في دوامه ولا له أوّلية أنشأ صنوف البريّة لا من أصول كانت معه بديّة وارتفع عن
مشاركة الأنداد وتعالى عن اتّخاذ صاحبة وأولاد هو الباقي من غير مدّة والمنشئ لا بأعوان ولا
بآلة فطر وبصنعه الأشياء فأتقنها بلطائف التدبير سبحانه من لطيف خبير ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير **ومن** بعض خطبه أوصيكم عباد الله بتقوى الله فإنّ التقوى أفضل كنز وأحرز حرز
وأعزّ عزّ فيه نجاة كلّ هارب ودرك كلّ طالب وظفر كلّ غالب وأحثّكم على طاعة الله فإنّها كهف
العابدين وفوز الفائزين وأمان المتّقين واعلموا أيّها الناس أنّكم سيّارة وقد حدا بكم الحادي
وحدى بخراب الدنيا حاد وناداكم للموت فلا تغرّنّكم الحياة الدنيا ولا يغرّنّكم بالله الغرور
ألا وإنّ الدنيا دار غرّارة خدّاعة تنكح في كلّ يوم بعلا وتقتل في كلّ يوم أهلا وتفرّق في كلّ ساعة
شملا فكم من متنافس فيها وراكن إليها من الأمم السالفة قد قذفتهم في الهاوية ودمّرتهم تدميرا
وتبّرتهم تتبيرا أين من جمع فأوعى وشدّ فأوكى ومنع فأكدى بل أين من عسكر العساكر ودسكر
الدساكر وركب المنابر أين من بنى الدور وشرّف القصور وجهّز الألوف قد تداولتهم أيّامها
وابتلعتهم أعوامها فصاروا أمواتا وفي القبور رفاتا قد يئسوا ما خلّفوا ووقفوا على ما أسلفوا
ثمّ ردّوا إلى الله مولاهم الحقّ ألا له الحكم وهو أسرع الحاسبين وكفى بالموت للّهو قامعا و
للّذات قاطعا ولخفض العيش مانعا وكأنّي بها وقد أشرف بطلائعها وعسكر بفظائعها
فأصبح المرء بعد صحّته مريضا ~~وبعد سلامته مريضا~~ وبعد سلامته نقيضا يعالج كربا ويقاسي
تعبا في حشرجة السياق وتتابع الفراق وتردّد الأنين والذهول عن البنات والبنين والمرء
قد اشتمل عليه شغل شاغل وهول هائل قد اعتقل منه اللسان وتردّد منه البنان فأجاب مكروها
وفارق الدنيا مسلوبا لا يملكون له نفعا ولا لما حلّ به دفعا يقول الله عزّ وجلّ في كتابه فلولا
إن كنتم غير مدينين ترجعونها إن كنتم صادقين ثمّ من دون ذلك أهوال القيامة ويوم الحسرة

والندامة يوم يُنصب فيه الموازين وتنشر الدواوين لا حصاء كل صغيرة واعلان كل كبيرة يقول الله في كتابه ووجدوا ما عملوا حاضراً ولا يظلم ربك احداً ايها الناس الآن الآن من قبل الندم ومن قبل ان تقول نفس يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وان كنت لمن الساخرين او تقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين فيرد الجليل جل جلاله بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين فوالله ما يسئل الرجوع الا ليعمل صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً ايها الناس الآن الآن ما دام الوثاق مطلقاً والسراج منيراً وباب التوبة مفتوحاً من قبل ان يجف القلم وتطوى الصحف فلا رزق ينزل ولا عمل يصعد المضمار اليوم والسباق غداً فانكم لا تدرون الى جنة او الى نار استغفر الله لي ولكم الهيثم بن واقد الجزري قال سمعت جعفر بن محمد ع يقول من اخرجه الله من ذل المعاصي الى عز التقوى اغناه الله بلا مال واعزه بلا عشيرة وآنسه بلا بشر ومن خاف الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء ومن رضي من الله باليسير من المعاش رضي الله منه باليسير من العمل ومن لم يستحي من طلب الحلال خفت مؤنته ونعم اهله ومن زهد في الدنيا اثبت الله الحكمة في قلبه واطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داءها ودواءها واخرجه الله من الدنيا سالماً الى دار السلام هاشم بن سعيد وسليمان الديلمي عن ابي عبد الله ع قال كنت مع ابي حتى انتهينا الى القبر والمنبر واذا اناس من اصحابه فوقف عليهم فسلم وقال والله اني لاحبكم واحب ريحكم وارواحكم فاعينوني على ذلك بورع واجتهاد فانكم لن تنالوا ولايتنا الا بالورع والاجتهاد ومن ائتم بامام فليعمل بعمله ثم قال انتم شرطة الله وانتم شيعة الله وانتم السابقون الاولون والسابقون الآخرون انتم السابقون في الدنيا والسابقون في الآخرة الى الجنة ضمنا لكم الجنة بضمان الله عز وجل وضمان رسوله انتم الطيبون ونساؤكم الطيبات كل مؤمنة حوراء وكل مؤمن صديق وكل مؤمنة حوراء كم من مرة قد قال علي ع لقنبر بشر واستبشر فوالله لقد مات رسول الله ص وانه لساخط على جميع امته الا الشيعة الا وان لكل شيء عروة وان عروة الدين الشيعة الا وان لكل شيء شرفاً وشرف الدين الشيعة الا وان لكل شيء اماماً وان امام الارض ارض يسكنها الشيعة لولا ما في الارض منكم ما رأيت بعيني عشباً ابداً والله لولا انتم في الارض ما انعم الله على

اهل خلافكم ولا اصابوا الطيبات ما لهم في الآخرة من نصيب ابداً كل مخالفيهم وما لكم في الارض
من نصيب كل مخالف وان تعبّد واجتهد منسوب الى اهل هذه الآية عاملة ناصبة
تصلى ناراً حامية والله ما دعا مخالف دعوة خير الا كان اجابة دعوته لكم وما دعا احد منكم
دعوة خير الا كانت له من الله مائة ولا سال مسئلة الا كانت له من الله مائة ولا عمل احد منكم
حسنة الا لم يحصها الا الله تضاعيفها والله ان صائمكم ليرتع في رياض الجنة وان حاجكم و
معتمركم لمن خاصة الله وانكم جميعا لاهل دعوة الله واهل اجابته لا خوف عليكم ولا انتم
تحزنون كلكم في الجنة فتنافسوا في الدرجات فوالله ما اقرب الى عرش الرحمن من شيعتنا حبذا
شيعتنا ما احسن صنع الله اليهم والله لقد قال امير المؤمنين يخرج شيعتنا من قبورهم مشرقة
وجوههم قريرة اعينهم قد اعطوا الامان يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس والله ما
سعى احد منكم الى الصلوة وقد اكتنفه الملائكة من خلفه يدعون له بالفوز حتى يفرغ الا وان
لكل شئ جوهر وجوهر ولد آدم محمد وآله ونحن وانتم **قال** سليمان وزاد فيه عيثم بن اسلم
عن ابي عبد الله ع قال لولا ما في الارض منكم ما زخرفت الجنة ولا خلقت حوراء ولا رحم طفل
ولا ارتعت طبيعة والله ان الله اشد حبا لكم منا **محمد** بن سماعة قال سئل بعض اصحابنا
الصادق ع فقال اخبرني اي الاعمال افضل قال توحيدك لربك قال فما اعظم الذنوب قال
تشبيهك لخالقك **ابرهيم** المروزي قال حدثني موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال قال
رسول الله ص من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يبيت في موضع يسمع نفسه امرأة ليست له
بمحرم **عن** الصادق جعفر بن محمد ع انه سئل ما بال المتهجدين من احسن الناس وجها قال
لانهم خلوا بالله سبحانه فكساهم من نوره **عبد الله** بن سنان عن جعفر بن محمد ع قال ان لاهل
الجنة اربع علامات وجه منبسط ولسان لطيف وقلب رحيم ويد معطية **معوية** بن عمار قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول كان في وصية رسول الله ص لعلي ع ان قال يا علي اوصيك في نفسك
بخصال فاحفظها عني ثم قال اللهم اعنه اما **الاولى** فالصدق لا يخرجن من فيك كذب
ابداً **والثانية** الورع لا يجترئ على خيانة **والثالثة** الخوف من الله عز وجل كانك تراه و
الرابعة كثرة البكاء من خشية الله يبنى لك بكل دمعة الف بيت في الجنة **والخامسة** بذلك

ولا يحزنون

مالك ودمك دون دينك **والسادسة** الاخذ بسنتي في صلوتي وصومي وصدقتي اما
الصلوة فالخمسون ركعة واما الصيام فثلثة ايام في الشهر الخميس في اوله والاربعاء في وسطه و
الخميس في اخره واما الصدقة فجهدك حتى تقول قد اسرفت ولم تسرف وعليك بصلوة الليل
وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الليل وعليك بصلوة الزوال وعليك بصلوة
الزوال وعليك بصلوة الزوال وعليك بتلاوة القرآن على كل حال وعليك برفع يديك
في صلوتك وتقليبهما وعليك بالسواك عند كل وضوء وعليك بمحاسن الاخلاق فارتكبها
ومساوي الاخلاق فاجتنبها فان لم تفعل فلا تلومن الا نفسك عن ابن ابي الصباح قال
سمعت كلاما يروى عن النبي صلى الله عليه وآله وعن علي عليه السلام وعن ابن مسعود فعرضته على ابي عبد الله عليه السلام فقال هذا
قول رسول الله صلى الله عليه وآله اعرفه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله السعيد من سعد في بطن امه والشقي من وعظ
بغيره واكيس الكيس التقى واحمق الحمق الفجور وشر الروي روي الكذب وشر الامور محدثاتها
واعمى العمى عمى القلب وشر الندامة ندامة حين يحضر احدكم الموت وشر الندامة ندامة يوم القيمة
واعظم الخطايا عند الله لسان كذاب وشر الكسب كسب الربوا وشر الماكل اكل مال اليتيم واحسن
الزينة زينة الرجل هدى مع حسن ايمان وملاك امره ومن قوام خواتيمه ومن يتبع السمعة يسمع الله
به ومن يتولى الدنيا يعجز عنه ومن يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرفه يتكل والريب كفر ومن
يستنكف يضعه الله عز وجل ومن يطع الشيطان يعص الله عز وجل ومن يعص الله يعذبه الله
ومن يشكره يزده الله ومن يصبر على الرزية يعنه الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه لا تسخطوا الله
عز وجل برضا احد من خلقه ولا تتقربوا الى احد من الخلق بتباعد من الله جل وعز فان الله
جل وعز ليس بينه وبين احد من الخلق شيء يعطيه به خيرا ولا يدفع به عنه شرا الا بطاعته و
ابتغاء مرضاته وان طاعة الله نجاح من كل خير يبتغى ونجاة من كل سوء يتقى فان الله جل وعز
يعصم من اطاعه ولا يعتصم به من عصاه ولا يجد الهارب من الله جل وعز مهربا وان امر الله
تبارك وتعالى نازل ولو كره الخلائق وكل ما هو آت قريب ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب عن
ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من يتفقد يفقد ومن لا يعد الصبر لنوائب

فاكتبها

بعجزه ومن فرض الناس فرضه ومن يظلم لم يتركوه قيل فاصنع ماذا يا رسول الله ص قال فرضهم
من عرضك ليوم فقرك **لما** امر ابو ذر بالمسير الى الربذة اقام بها مدة ثم اتى الى المدينة فدخل
على عثمان والناس عنده سماطان فقال يا امير المؤمنين انك اخرجتني من ارضي الى ارض ليس بها
زرع ولا ضرع وليس لي خادم يخدمني الا محررة ولا ظل يظلني الا ظل شجرة فاعطني خادما
وغنيمات اعيش بها فحول وجهه عنه فتحول الى السماط الآخر فقال له مثل ذلك فقال له حبيب
بن سلمة لك عندي يا ابا ذر الف درهم وخادم وخمسمائة شاة فقال ابو ذر اعط الفك وخادمك
وشويهاتك من هو احوج مني الى ذلك فانما اسأل حقي في كتاب الله فجاء علي ع فقال له
عثمان الا تغني عنا سفيهك هذا قال اي سفيه قال ابو ذر قال علي ع ليس بسفيه سمعت
رسول الله ص يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على اصدق لهجة من ابي ذر انزله منزلة مؤمن
آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم قال عثمان
التراب في فيك قال علي ع بل التراب في فيك انشد بالله من سمع من رسول الله ص يقول ذلك لابي
ذر فقام ابو هريرة وغيره فشهدوا بذلك فولى علي ع ولم يجلس **قال** محمد بن علي الباقر ع دخل
محمد بن شهاب الزهري على علي بن الحسين زين العابدين ع ما بالك مغموما مهموما قال يا ابن رسول
الله غموم وهموم تتوالى علي لما امتحنت به من حسدة نعمي والطامعين في وممن ارجوه وممن احسنت
اليه فيخلف ظني فقال له علي بن الحسين احفظ عليك لسانك تملك به اخوانك قال الزهري
يا ابن رسول الله اني احسن اليهم بما يبدر من كلامي قال علي بن الحسين هيهات هيهات اياك ان تعجب من نفسك
بذلك واياك ان تتكلم بما يسبق الى القلوب انكاره وان كان عندك اعتذاره فليس كل من
تسمعه نكرا يمكنك ان توسعه عذرا ثم قال يا زهري من لم يكن عقله من اكمل ما فيه كان هلاكه
من ايسر ما فيه ثم قال يا زهري ما عليك ان تجعل المسلمين منك بمنزلة اهل بيتك فتجعل كبيرهم
بمنزلة والدك وتجعل صغيرهم بمنزلة ولدك وتجعل تربك منهم بمنزلة اخيك فاي هؤلاء
تحب ان تظلم واي هؤلاء تحب ان تدعو عليه واي هؤلاء تحب ان تهتك ستره فان عرض
لك ابليس لعنه الله بان لك فضلا على احد من اهل القبلة فانظر ان كان اكبر منك فقل قد
سبقني الى الايمان والعمل الصالح فهو خير مني وان كان اصغر منك فقل قد سبقته الى المعاصي

فالذنوب فهو خير منه وان كان بزيادة فقل انا على يقين من ذنبي وفي شك من امره فلا ادع يقيني لشكي وان رايت المسلمين يعظمونك ويوقرونك ويبجلونك فقل هذا فضل اخذوا به وان رايت منهم جفاء وانقباضا عنك فقل هذا ذنب احدثته فانك اذا فعلت ذلك سهل عليك عيشك وكثر اصدقاؤك وقل اعداؤك وفرحت بما يكون من برهم ولم تاسف على ما يكون من جفائهم واعلم ان اكرم الناس على الناس من كان خيره عليهم فائضا وكان عنهم مستغنيا متعففا واكرم الناس بعده عليهم من كان متعففا وان كان اليهم محتاجا فانما اهل الدنيا يعشقون الاموال فمن لم يزاحمهم فيما يعشقونه كرم عليهم ومن لم يزاحمهم فيها ومكنهم من بعضها كان اعز واكرم (۱) **قال** امير المؤمنين (۲) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا اخبركم باكيس الكيسين واحمق الحمقى قالوا بلى يا رسول الله قال اكيس الكيسين من حاسب نفسه وعمل لما بعد الموت واحمق الحمقى من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني فقال الرجل يا امير المؤمنين وكيف يحاسب الرجل نفسه قال اذا اصبح ثم امسى رجع الى نفسه فقال يا نفس هذا يوم مضى عليك لا يعود عليك ابدا والله يسائلك عنه بما افنيته فما الذي عملت فيه اذكرت الله ام حمدته اقضيت حوائج مؤمن فيه انفست عنه كربه احفظته بظهر الغيب في اهله وولده احفظته بعد الموت في مخلفيه اكففت عن غيبة اخ مؤمن بفضل جاهك اعنت مسلما ما الذي صنعت فيه فيذكر ما كان منه فان ذكر انه جرى منه خير حمد الله وكبره على توفيقه وان ذكر معصية او تقصيرا استغفر الله عز وجل وعزم على ترك معاودته ومحى ذلك عن نفسه بتجديد الصلوة على محمد صلى الله عليه وآله الطيبين الطاهرين وعرض بيعة امير المؤمنين على نفسه وقبولها واعادة لعنة شانئيه واعدائه ودافعيه عن حقوقه فاذا فعل ذلك قال الله عز وجل لست اناقشك في شيء من الذنوب مع موالاتك اوليائي ومعاداتك اعدائي **عن** الامام الحسن بن علي العسكري في تفسير اياك نعبد واياك نستعين قال الله عز وجل قولوا يا ايها الخلق المنعم عليهم اياك نعبد ايها المنعم علينا نطيعك مخلصين مع التذلل والخشوع بلا رياء ولا سمعة واياك نستعين منك نسئل المعونة على طاعتك لنؤديها كما امرت ونتقي من دنيانا عما عنه نهيت ونعتصم من الشيطان ومن سائر مردة الانس من المضلين ومن المؤذين الظالمين بعصمتك

قال ع سئل امير المؤمنين ع من اعظم الشقاء قال رجل ترك الدنيا للدنيا ففاتته الدنيا وخسر
الآخرة ورجل تعبد واجتهد وصام رئاء الناس فذلك الذي حرم لذات الدنيا من دنياه ولحقه
التعب الذي لو كان به مخلصا لاستحق ثوابه فورد الآخرة وهو يظن انه قد عمل ما يثقل به ميزانه فيجده
هباء منثورا قيل فمن اعظم الناس حسرة قال من رأى ماله في ميزان غيره فادخله الله به النار وادخل
وارثه به الجنة قيل وكيف يكون هذا قال كما حدثني بعض اخواننا عن رجل دخل اليه وهو يسوق
فقال له يا فلان ما تقول في مائة الف في هذا الصندوق ما اديت منها زكاة قط ولا وصلت منها
رحما قال فقلت فعلام جمعتها قال لجفوة السلطان ومكاثرة العشيرة وتخوف الفقر على العيال
ولروعة الزمان قال ثم لم يخرج من عنده حتى فاضت نفسه ثم قال علي ع الحمد لله الذي اخرجه منها ملوما
بباطل جمعها ومن حق منعها جمعها فاوعاها وشدها فاوكاها فقطع فيها المفاوز والقفار ولجج البحار ايها الواقف
لا تخدع كما خدع صويحبك بالامس ان من اشد الناس حسرة يوم القيامة من رأى ماله في ميزان غيره
ادخل الله هذا به الجنة وادخل هذا به النار قال الصادق ع واعظم من هذا حسرة رجل جمع مالا
عظيما بكد شديد ومباشرة الاهوال وتعرض الاخطار ثم افنى ماله صدقات ومبرات وافنى
شبابه وقوته في عبادات وصلوات وهو مع ذلك لا يرى لعلي بن ابي طالب ع حقه ولا يعرف له من الاسلام
محله ويرى ان من لا بعشره ولا بعشر عشير معشاره افضل منه يواقف على الحجج فلا يتأملها ويحتج
عليه بالآيات والاخبار فيأبى الا تماديا في غيه فذلك اعظم من كل حسرة يوم القيامة وصدقاته ممثلة
له في مثال الافاعي تنهشه وصلواته وعباداته ممثلة له في مثال الزبانية تدفعه حتى تدعه الى جهنم دعا
يقول يا ويلي الم اك من المصلين الم اك من المزكين الم اك عن اموال الناس ونسائهم من المتعففين
فلماذا دهيت بما دهيت فيقال له يا شقي ما ينفعك ما عملت وقد ضيعت اعظم الفروض بعد توحيد
الله والايمان بنبوة محمد صلى الله عليه وآله ضيعت ما لزمك من معرفة حق علي ولي الله والتزمت
ما حرم الله عليك من الايتمام بعدو الله فلو كان لك بدل اعمالك هذه عبادة الدهر من
اوله الى آخره وبدل صدقاتك الصدقة بكل اموال الدنيا بل بملء الارض ذهبا لما زادك
ذلك من رحمة الله الا بعدا ومن سخط الله الا قربا قال جعفر بن محمد الصادق ع قوله اهدنا
الصراط المستقيم يقول ارشدنا الصراط المستقيم ارشدنا للزوم الطريق المؤدي الى محبتك

والمسلّم جنّتك والآمن من ان نتبع اهواءنا فنعطب فناخذ بآرائنا فنهلك ثم قال ع فانّ من
اتّبع هواه واعجب برايه كان كرجل سمعت غثاء العامّة تعظّمه وتصفه فاحببت لقاءه من حيث لا يعرفني
لاعرف مقداره ومحلّه فرايته في موضع قد احدق به خلق من غثاء العامّة فوقفت منتبذا عنهم متغشّيا
بلثام انظر اليه واليهم فما زال يراوغهم حتّى خالف طريقهم وفارقهم ولم يقرّ فتفرّقت العوامّ عنه
لحوائجهم وتبعته اقتفي اثره فلم يلبث ان مرّ بخبّاز فتغفّله فاخذ من دكّانه رغيفين مسارقة فتعجّبت
منه ثم قلت في نفسي لعلّه معاملة ثم مرّ بعده بصاحب الرمّان فما زال به حتّى تغفّله واخذ من عنده
رمّانتين مسارقة فتعجّبت منه ثم قلت في نفسي لعلّه معاملة ثم اقول وما حاجته اذا الى المسارقة ثم لم
ازل اتبعه حتّى مرّ بمريض فوضع الرغيفين والرمّانتين بين يديه ومضى فتبعته حتّى استقرّ
في بقعة من صحراء فقلت له يا عبد الله لقد سمعت بك فاحببت لقاءك فلقيتك لكنّي رايت منك
ما اشغل قلبي واني سائلك عنه ليزول به شغل قلبي قال وما هو قلت رايتك مررت بخبّاز وسرقت
منه رغيفين ثم بصاحب الرمّان وسرقت منه رمّانتين قال فقال لي قبل كل شيء حدّثني من
انت قلت رجل من ولد آدم من امّة محمّد ص قال حدّثني من انت قلت رجل من اهل بيت رسول الله ص
قال اين بلدك قلت المدينة قال لعلّك جعفر بن محمّد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
قلت بلى فقال لي فما ينفعك شرف اصلك مع جهلك بما شرفت به وتركك علم جدّك وابيك
لئلّا تنكر ما يجب ان يحمد عليه ويمدح به فاعله قلت وما هو قال القرآن كتاب الله قلت و
ما الذي جهلت منه قال قول الله عزّ وجلّ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيّئة
فلا يجزى الّا مثلها واني لمّا سرقت الرغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرمّانتين كانت
سيّئتين فلمّا تصدّقت بكلّ واحدة منها كانت اربعين حسنة فانتقص من اربعين حسنة اربع
سيّئات بقي ستّ وثلثون قلت ثكلتك امّك انت الجاهل بكتاب الله اما سمعت الله عزّ وجلّ
يقول انّما يتقبّل الله من المتّقين انّك لمّا سرقت رغيفين كانت سيّئتين ولمّا سرقت الرمّانتين
كانت سيّئتين فلمّا دفعتهما الى غير صاحبهما بغير امر صاحبهما كنت انّما اضفت اربع سيّئات
الى اربع سيّئات ولم تضف اربعين حسنة الى اربع سيّئات فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته
قال الصادق ع بمثل هذا التاويل القبيح المستكره يضلّون ويضلّون وهذا نحو

تأويل معوية لما قتل عمار بن ياسر فارتعدت فرائص خلق كثير وقالوا قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فدخل عمرو على معوية فقال له يا امير المؤمنين قد هاج الناس واضطربوا قال لماذا قال قتل عمار قال قتل عمار فماذا قال اليس قال رسول الله صلى الله عليه وآله عمار تقتله الفئة الباغية فقال له معوية دحضت في قولك انحن قتلناه انما قتله علي بن ابي طالب لما القاه بين رماحنا فاتصل ذلك بعلي عليه السلام فقال فاذن رسول الله صلى الله عليه وآله هو الذي قتل حمزة رحمه الله لما القاه بين رماح المشركين ثم قال الصادق عليه السلام طوبى للذين هم كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين **قال** الامام الحسن بن علي العسكري عليه السلام في تفسير صراط الذين انعمت عليهم اي قولوا اهدنا صراط الذين انعمت عليهم بالتوفيق لدينك وطاعتك وهم الذين قال الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **وحكى** هذا بعينه عن امير المؤمنين عليه السلام قال ثم قال ليس هؤلاء المنعم عليهم بالمال وصحة البدن وان كان كل هذا نعمة من الله ظاهرة الا ترون ان هؤلاء قد يكونون كفارا او فساقا فما ندبتم ان تدعوا ان ترشدوا الى صراطهم وانما امرتم بالدعاء ان ترشدوا الى صراط الذين انعم الله عليهم بالايمان بالله وتصديق رسوله وبالولاية لمحمد وآله الطيبين المنتجبين وبالتقية الحسنة تسلم بها من شر عباد الله ومن الزيادة في آثام اعداء الله بان تداريهم وتغريهم باذيتك واذى المؤمنين والمعرفة بحقوق الاخوان من المؤمنين فانه ما من عبد ولا امة والى محمدا وآل محمد واصحاب محمد وعادى من عاداهم الا كان قد اتخذ من عذاب الله حصنا منيعا وجنة حصينة وما من عبد ولا امة دارى عباد الله باحسن المداراة فلم يدخل بها في باطل ولم يخرج بها من حق الا جعل الله نفسه تسبيحا وزكى عمله واعطاه بصيرة على كتمان سرنا واحتمال الغيظ لما يسمعه من اعدائنا ثواب المتشحط بدمه في سبيل الله وما من عبد اخذ نفسه بحقوق اخوانه فوفاهم حقوقهم بجهده واعطاه ممكنه ورضي منهم بعفوهم وترك الاستقصاء عليهم فيما يكون من زللهم وغفرها لهم الا قال الله له يوم القيمة يا عبدي قضيت حقوق اخوانك ولم تستقص عليهم فيما لك عليهم وانا اجود واكرم واولى بمثل ما فعلته من المسامحة والتكرم

فانا افجعك البوم على حق وعدتك به واوبدك من فضلى الواسع ولا استقصى عليك في نقضيرك في بعض حقوقي قال فبلحقه بمحمد وآله واصحابه ويجعله من خيار شيعتهم قال ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لبعض اصحابه يا عبد الله احب في الله وابغض في الله ووال في الله وعاد في الله فانه لا تنال ولاية الله الا بذلك ولا يجد رجل طعم الايمان وان كثرت صلوته وصيامه حتى يكون كذلك وقد صارت مواخاة الناس يومكم هذا اكثرها في الدنيا عليها يتوادون وعليها يتباغضون وذلك لا يغني عنهم من الله شيئا **قال** علي بن الحسين عليه السلام اذا رأيتم الرجل قد حسن سمته وهديه وتماوت في منطقه وتخاضع في حركاته فرويدا لا يغرنكم فما اكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجبن قلبه فنصب الدين فخا لها فهو لا يزال يختل الناس بظاهره فان تمكن من حرام اقتحمه واذا وجدتموه يعف عن المال الحرام فرويدا لا يغرنكم فان شهوات الخلق مختلفة فما اكثر من ينبو عن المال الحرام وان كثر ويحمل نفسه على شوهاء قبيحة فيأتي منها محرما فاذا رأيتموه فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا ما عقدة عقله فما اكثر من ترك ذلك اجمع ثم لا يرجع الى عقل متين فيكون ما يفسده بجهله اكثر مما يصلحه بعقله فاذا وجدتم عقله متينا فرويدا لا يغرنكم حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله او يكون مع عقله على هواه وكيف محبته للرياسات الباطلة وزهده فيها فان في الناس من خسر الدنيا والآخرة ويترك الدنيا للدنيا ويرى ان لذة الرياسة الباطلة افضل من رياسة الاموال والنعم المباحة المحللة فيترك ذلك اجمع طلبا للرياسة حتى اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فهو يخبط خبط عشواء يقوده اول باطل الى ابعد غايات الخسارة ويمده ربه بعد طلبه لما لا يقدر في طغيانه فهو يحل ما حرم الله ويحرم ما احل الله لا يبالي ما فات من دينه اذا سلمت له رياسته التي قد شقي من اجلها فاولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم عذابا مهينا ولكن الرجل كل الرجل نعم الرجل هو الذي جعل هواه تبعا لامر الله وقواه مبذولة في رضا الله يرى الذل مع الحق اقرب الى عز الابد مع العز في الباطل ويعلم ان قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه الى دوام النعيم في دار لا تبيد ولا تنفد وان كثير ما يلحقه من سرائها ان اتبع هواه يؤديه الى عذاب لا انقطاع له ولا زوال فذلكم الرجل فيه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا والى ربكم فيه فتوسلوا فانه لا ترد له دعوة ولا تخيب له طلبة

تفسير المتقين الذين يتقون الموبقات ويتقون تسلط السفه على انفسهم حتى اذا علموا ما يجب عليهم
علمه عملوا بما يوجب لهم رضا ربهم عن سلمان الفارسي رض قال سمعت محمدا ص يقول ان الله
عز وجل يقول يا عبادي اوليس من له اليكم حوائج كبار لا تجودون بها الا ان يتحمل عليكم باحب
الخلق اليكم تقضونها كرامة لشفيعهم الا فاعلموا ان اكرم الخلق علي وافضلهم لدي محمد واخوه
علي ومن بعده الائمة عليهم السلام الذين هم الوسائل الي الا فليدعني من اهمته حاجة يريد نفعها
او دهته داهية يريد كف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين اقضها له احسن ما يقضيها من
تستشفعون اليه باعز الخلق عليه فقال له قوم من المشركين والمنافقين وهم يستهزؤن به يا ابا
عبد الله فما لك لا تقترح على الله وتتوسل بهم ان يجعلك اغنى اهل المدينة فقال سلمان قد
دعوت الله وسألته ما هو اجل وانفع وافضل من ملك الدنيا باسرها سألته بهم صلوات الله
عليهم ان يجعل لي لسانا بتحميده وثنائه ذاكرا وقلبا لآلائه شاكرا وبدنا على الدواهي الداهية
لي صابرا وهو عز وجل قد اجابني الى ملتمسي من ذلك هو افضل من ملك الدنيا بحذافيرها
وما تشتمل عليه من خيراتها مائة الف الف مرة **فقال الامام** الحسن بن علي العسكري ع حدثني
ابي عن ابيه ع ان رسول الله ص كان من خيار اصحابه عنده ابوذر الغفاري فجاءه ذات يوم فقال يا
رسول الله ان لي غنيمات قدر ستين شاة اكره ان ابدو فيها وافارق حضرتك وخدمتك
واكره ان اكلها الى راع فيظلمها ويسيء رعايتها فكيف اصنع فقال رسول الله ص ابد فيها فبدا
فيها فلما كان في اليوم السابع جاء الى رسول الله ص فقال رسول الله ص يا اباذر فقال لبيك يا رسول
الله فقال ما فعلت غنيماتك قال يا رسول الله ان لها قصة عجيبة فقال وما هي قال يا رسول
الله بينما انا في صلوة اذ عدا الذئب على غنمي فقلت يا رب صلوتي يا رب غنمي فآثرت صلوتي
على غنمي فاخطر الشيطان ببالي يا اباذر اين انت ان عدت الذئاب بغنمك وانت تصلي
فاهلكتها كلها وما يبقى لك في الدنيا ما تعيش به فقلت للشيطان يبقى لي توحيد الله والايمان
بمحمد رسول الله ص وموالاة اخيه سيد الخلق بعده علي بن ابي طالب وموالاة الائمة الطاهرين
من ولده ومعاداة اعدائهم وكلما فات من الدنيا بعد ذلك سهل واقبلت على صلوتي
فجاء ذئب فاخذ حملا فذهب به وانا احس به اذ اقبل على الذئب اسد فقطعه نصفين واستنقذ

الحمل ورده الى القطيع ثم نادى يا ابا ذر اقبل على صلوتك فان الله قد وكلني بغنمك الى ان تصلي
فاقبلت على صلوتي وقد غشيني من التعجب ما لا يعلمه الا الله فجاءني الاسد وقال امض الى محمد و
اقرأه السلام واخبره ان الله قد اكرم صاحبك الحافظ لشريعتك ووكل اسدا بغنمه يحفظها فعجب
من ذلك من حول رسول الله ص **جاء** رجل الى امير المؤمنين ع ان بلالا كان يناظر اليوم فلانا
فجعل يلحن في كلامه وفلان يعرب ويضحك من بلال فقال امير المؤمنين ع يا عبد الله انما يراد اعراب الكلام
وتقويمه ليقوم الاعمال ويهذبها ما ينفع فلانا اعرابه وتقويمه كلامه اذا كانت افعاله ملحونة اقبح
لحن وماذا يضر بلالا لحنه في كلامه اذا كانت افعاله مقومة احسن تقويم مهذبة احسن تهذيب انما الحيوة
الدنيا متاع ومتاع الدنيا بطيء الاجتماع قليل الانتفاع سريع الانقطاع **قال** رسول الله ص
لا تسخطوا نعم الله ولا تقترحوا على الله واذا ابتلي احدكم في رزقه او معيشته بما لا يحب فلا يحدثن
شيئا يسأله لعل في ذلك حتفه وهلاكه ولكن ليقل اللهم بجاه محمد واله الطيبين ان كان ما
كرهته من امري هذا خيرا لي وافضل في ديني فصبرني عليه وقوني على احتماله ونشطني للنهوض
بثقل اعبائه وان كان خلاف ذلك خيرا لي فجد علي به ورضني بقضائك على كل حال فلك
الحمد فانك اذا قلت ذلك قدر الله لك ويسر لك ما هو خير ثم قال يا عباد الله احذروا
الانهماك في المعاصي والتهاون فان المعاصي يستولي بها الخذلان على صاحبها حتى توقعه بما هو اعظم
منها **قيل** لما نزل عمر بن سعد بالحسين ع وايقن انهم قاتلوه قام خطيبا فقال ايها الناس ان الدنيا
قد تغيرت وتنكرت وادبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس
عيش كالمرعى الوبيل الا ترون الى الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه فليرغب المؤمن في لقاء
ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحيوة مع الظالمين الا برما **قيل** لما طلب الحجاج عمران بن
حطان فهرب من بين يديه حتى لحق بالشام وهو مستخف فاستضاف بروح بن زنباع الجذامي وانتسب
الى الازد وكان روح ممن يقف على راس عبد الملك فذكر عبد الملك في بعض الليالي هذه
الابيات لله لا دركه حينا احسبه اوفى البرية عند الله ميزانا يا ضربة من تقي ما اراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اكرم بقوم بطون الطير قبرهم لم يخلطوا دينهم ظلما وعدوانا
فقال عبد الملك والله اني احب ان اعرف قائل هذه الابيات وممن قيلت فرجع روح الى داره

وكان من شأنه ان يدخل الى اصحابه قبل ان يدخل الى اهله فذكر لهم ان عبد الملك ذكر الليلة هذه الابيات واحب ان يعرف قائلها وفيمن قيلت فقال عمران بن حطان لكنى والله اعرف قائلها وفيمن قيلت فهذه لعمران بن حطان يمدح بها عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله قاتل على عليه السلام فرجع روح الى عبد الملك فقال ان عندى رجلا من الازد فقال انى اعرف قائلها وفيمن قيلت هذه لعمران بن حطان وانشده بعض انشاده فقال والله ان اللغة لغة عدنانية وانى لاظنه عمران بن حطان ارجع اليه فان كان هو هو فقل له ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث اما ان يكتبك فى صحابته او يكتب لك امانا من الحجاج او يعطيك المال فما احببت فرجع اليه فسأله من هو فامتنع عليه فلما الح عليه قال على شرط ان تعطينى العهد انك لا تمنعنى اذا اردت الخروج من عندك فاعطاه فقال انا عمران بن حطان فقال ان امير المؤمنين يخيرك واحدة من ثلاث فذكره فقال اما ان يعطينى من المال فلا حاجة لى بالمال واما ان يكتبنى فى صحابته فوالله ما فارقته الا فى الله ولكن لن اعود اليه حتى يعود الى الله واما ان يكتب لى امانا من الحجاج فلئن اكون خائفا من الحجاج فرجع الى عبد الملك فاخبره فقال انك تعود فلا تلقاه فرجع فلم يره

ومن بعض كلام امير المؤمنين عليه السلام انما مثل من خبر الدنيا كمثل قوم سفر نبا بهم منزل جديب فاموا منزلا خصيبا وجنابا مريعا فاحتملوا وعثاء الطريق وفراق الصديق وخشونة السفر وجشوبة المطعم ليأتوا سعة دارهم ومنزل قرارهم فليس يجدون لشىء من ذلك الما ولا يرون نفقة مغرما ولا شىء احب اليهم مما قربهم من منزلهم وادناهم من محلهم ومثل من اغتر بها كمثل قوم كانوا بمنزل خصيب فنبا بهم الى منزل جديب فليس شىء اكره اليهم ولا افظع عندهم من مفارقة ما كانوا فيه الى ما يهجمون عليه ويصيرون اليه ومنها واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك فى حال غناك ليجعل قضاءه لك يوم عسرتك **واعلم**

ان امامك عقبة كؤوداً المخف فيها احسن حالاً من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالاً من المسرع وان مهبطها
بك لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك فليس
بعد الموت مستعتب ولا الى الدنيا منصرف **وصية** ايضا واعلم ان الذي بيده خزائن
السموات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك وان
تسترحمه ليرحمك واذا ناديته سمع نداك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت اليه بحاجتك و
ابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك
وسألته من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة
الارزاق ثم جعل في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء
ابواب نعمه واستمطرت شآبيب رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية
وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر السائل واجزل لعطاء الامل وربما سألت الشيء
فلا تؤتاه واوتيت خيراً منه عاجلاً او آجلاً او صرف عنك لما هو خير لك فلرب امر قد طلبته
فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك وباله فالمال لا يبقى
لك ولا تبقى له **واعلم** انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء وللموت لا للحياة وانك
في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا بد انه
مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها بالتوبة
فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك نُبذا لسفر الظلام وكأن قد وردت
الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق **واعلم** ان من كانت مطيته الليل والنهار فانه يسار به
وان كان واقفا ويقطع به المسافة وان كان مقيما وادعا **واعلم** يقينا انك لن تبلغ املك
ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب
قد جر الى حرب فليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم فاكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك
الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك
مناهل الهلكة فان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك

واخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكثر واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه **ومنه** ايضا
احمل نفسك من اخيك عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده
على البذل وعند تباعده على الدنو وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك
له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير موضعه او ان تفعله في غير اهله **ومنه**
ايضا ولا يكبرن عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك
ان تسوءه ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى وانما لك من دنياك ما اصلحت به مثواك
وان جزعت على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما لم يكن بما
قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا ينفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ
بالادب والبهائم لا تتعظ الا بالضرب **وقال الامام** الحسن بن علي العسكري ع قال رجل لرسول
الله ص فلان ينظر الى حرم جاره وان امكنه مواقعة حرام لم يرع عنه فغضب رسول الله ص وقال
ايتوني به فقال رجل آخر يا رسول الله انه من شيعتكم ممن يعتقد موالاتك وموالاة علي وتبرء
من اعدائكما فقال رسول الله ص لا تقل من شيعتنا فانه كذب ان شيعتنا من شيعنا وتبعنا
في اعمالنا وليس هذا الذي ذكرته في هذا الرجل من اعمالنا **عن النبي** ص الحمد راس الشكر ما شكر
الله لم يحمده عبد **قال** رجل للحسن بن علي ع اني من شيعتكم فقال الحسن بن علي يا عبد الله ان
كنت لنا في اوامرنا وزواجرنا مطيعا فقد صدقت وان كنت بخلاف ذلك فلا تزد في ذنوبك
بدعواك مرتبة شريفة لست من اهلها لا تقل انا من شيعتكم ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم
ومعادي اعدائكم وانت في خير والى خير **وقال** رجل للحسين بن علي يا ابن رسول الله انا من شيعتكم
قال اتق الله ولا تدعين شيئا يقول الله لك كذبت وفجرت في دعواك ان شيعتنا من سلمت
قلوبهم من كل غش ودغل ولكن قل انا من مواليكم ومحبيكم **قيل** للصادق ع ان عمار الدهني
شهد اليوم عند ابن ابي ليلى قاضي الكوفة بشهادة فقال له القاضي قم يا عمار فقد عرفناك لا
نقبل شهادتك لانك رافضي فقام عمار وقد ارتعدت فرائصه واستفرغه البكاء فقال ابن ابي
ليلى انت رجل من اهل العلم والحديث ان كان يسوؤك ان يقول لك رافضي فتبرأ من الرفض وانت
من اخواننا فقال له عمار يا هذا ما ذهبت والله الى حيث ذهبت ولكني بكيت عليك وعلي اما بكائي

على نفسي فنسبتني الى دينه شرّ تعيير لست غير راهلها زعمت انّي رافضي ويحك لقد حدثني الصادق ع
ان اوّل من سمي الرافضة السحرة الذين لما شاهدوا آية موسى في عصاه آمنوا به واتبعوه ورفضوا
امر فرعون واستسلموا لكلّ ما نزل بهم فسمّاهم فرعون الرافضة لما رفضوا دينه فالرافضي من رفض
كلّما كرهه الله وفعل كلّما امره الله واين في الزمان مثل هذا فانما بكيت على نفسي خشية ان يطّلع
الله على قلبي وقد تقبّلت هذا الاسم الشريف على نفسي فيعاتبني ربي جلّ وعزّ ويقول يا عمار
أكنت رافضاً للاباطيل عاملاً للطاعات كما قال لك فيكون ذلك مقصّراً بك في الدرجات
ان سامحني وموجباً لشديد العقاب عليّ ان ناقشني الّا ان يتداركني موالي بشفاعتهم وامّا بكائي
عليك فلعظم كذبك في تسميتي بغير اسمي وشفقتي الشديدة عليك من عذاب الله ان صرفت اشرف
الاسماء الى ان جعلته من ارذلها اللئام اصبر اجساماً والكرام اصبر نفساً العاقل من اماتت شهوته
القويّة من قمع لذته الاشتغال بالفائت تضييع الوقت الرغبة في الدنيا توجب المقت للنظ
سبع اذا اطلقته عقر الغضب شرّ ان اطعته دمّر حسن قرء القرآن ولم يأتمر له وتعلّم العلم ولم
يعمل به فانما عليه حجة وجدت في تفسير القرآن عن الرضا عن آبائه عليهم السلام لمحمد في الاسباب
عن امير المؤمنين ع في تفسير الحمد لله ربّ العالمين قال ربّ العالمين مالكهم وخالقهم وسائق
ارزاقهم اليهم من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون فالرزق مقسوم وهو يأتي ابن آدم على اي
سيرة سارها من الدنيا ليس بتقوى متقّ بزائده ولا لفجور فاجر بناقصه وبينه وبينه ستر
وهو طالبه ولو انّ احدكم يفرّ من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت قال الحسن بن علي عليهما السلام
اعرف الناس بحقوق اخوانه واشدّهم قضاء لها اعظمهم عند الله شأناً ومن تواضع في الدنيا
لاخوانه فهو عند الله من الصدّيقين ومن شيعة علي بن ابي طالب حقاً لقد ورد على امير المؤمنين
اخوان له مؤمنان اب وابن فقام اليهما واكرمهما واجلسهما في صدر مجلسه وجلس بين يديهما
ثم امر بطعام فاحضر فاكلا منه ثم جاء قنبر بطشت وابريق خشب ومنديل وجاء ليصبّ على يد الرجل
فاوثب امير المؤمنين ع واخذ الابريق ليصبّ على يد الرجل فتمرّغ الرجل في التراب وقال يا امير المؤمنين
يراني الله وانت تصبّ على يدي قال اقعد واغسل فانّ الله عزّ وجلّ يراك واخاك الذي لا يتميّز
منك ولا يتفضّل عنك يريد بذلك في خدمه في الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا

وعلي حسبني لك في مما الكرمها فقعد الرجل فقال له علي عليه السلم اقسمت

عليك بعظم حقي الذي عرفته وتجلته وتواضعك لله حتى جازاك ان ندبني

لما شرفتك به من خدمتي لك لما غسلت يدك مطمئنا كما كنت تغسل لو كان

الصاب عليك قنبر ففعل الرجل ذلك فلما فرغ ناول الابريق محمد بن

الحنفية وقال يا بني لو كان هذا الابن حضرني دون ابيه لصببت على

يده ولكن الله عز وجل يابى ان يساوي بين اب وابنه اذا جمعهما

مكان لكن قد صب الاب على الاب فليصب الابن على الابن فصب محمد بن

الحنفية على الابن • **قال الحسن بن علي عليهما السلم**

فمن تبع عليا على ذلك فهو الشيعي حقا **قال علي بن الحسين**

عليهما السلم اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلم حببني الى خلقي وحبب

الخلق الي قال يا رب كيف افعل قال ذكرهم آلائي ونعمائي ليحبوني

فلئن ترد آبقا عن بابي او ضالا عن فنائي افضل لك من عبادة مائة سنة

صيام نهارها وقيام ليلها قال موسى عليه السلم ومن هذا العبد

الآبق منك قال العاصي المتمرد قال فمن الضال عن فنائك قال الجاهل بامام

زمانه تعرفه والغائب عنه بعدما عرفه الجاهل بشريعته دينه ومايعبد

ربه ويتوسل به الى مرضاته **وقال رسول الله** صلى الله عليه واله

من شغلته عبادة الله عن مسألته اعطاه افضل ما يعطي السائلين

وقال علي عليه السلام قال الله عز وجل من فوق عرشه

يا عبادي اعبدوني فيما امرتكم به ولا تعلموني ما يصلحكم فاني

اعلم به ولا ابخل عليكم بمصالحكم **وقالت فاطمة عليها السلم**

من اصعد الى الله خالص عبادته اهبط الله عز وجل له افضل مصلحته

صحيح كما قلته بلسانك وقال محمد بن علي ع افضل العبادة الاخلاص وقال علي بن محمد ع لو سلك
الناس واديا وشعبا لسلكت وادي رجل عبد الله وحده خالصا وقال الحسن بن علي ع لو
جعلت الدنيا كلها لقمة واحدة لقمتها من يعبد الله خالصا ولرأيت اني مقصر في حقه ولو منعت
الكافر منها حتى يموت جوعا وعطشا ثم اذقته شربة من الماء لرأيت اني قد اسرفت قال الصادق ع
لسفيان الثوري يا سفيان خصلتان من لزمهما دخل الجنة قال وما هما يا ابن رسول الله قال احتمال
ما تكره اذا احبه الله وترك ما تحب اذا ابغضه الله فاعمل بهما وانا شريكك وقال رجل لاحد الائمة
عظني يا ابن رسول الله قال لا تحدث نفسك بشيئين بفقر ولا بطول عمر وقال بعضهم يا بني
لم اجد في الدنيا اقل من شيئين درهم حلال ينفق في حقه واخ في الله يسكن اليه وقال
النبي اربعة ينظر الله تعالى اليهم يوم القيمة ويزكيهم من فرج عن لهفان كربة ومن اعتق نسمة مؤمنة
ومن زوج عزبا ومن حج صرورة وقال اربع من عمل بهن اذا اجرى الله له نهرا في الجنة اذا
اصبح صائما وعاد مريضا وشيع جنازة وتصدق على مسكين وقال اتقوا الله في الرياء
فانه شرك بالله ان المرائي يدعى يوم القيمة باربعة اسماء يا كافر يا غادر يا فاجر يا خاسر حبط عملك
وبطل اجرك ولا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له الجهاد اربع شعب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وبغض الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن
ومن نهى عن المنكر ارغم انف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى الذي عليه واحرز دينه ومن ابغض
الفاسقين فقد غضب لله عز وجل ومن غضب لله عز وجل يغضب الله له قال الحسين ع
احذروا كثرة الحلف فانه يحلف الرجل لخلال اربع اما لمهانة يجدها في نفسه تحثه على الضراعة
الى تصديق الناس اياه واما لعي في المنطق فيتخذ الايمان حشوا وصلة لكلامه واما لتهمة
عرفها من الناس له فيرى انهم لا يقبلون قوله الا باليمين واما لارساله لسانه من غير تثبيت
قال النبي ص لا تجلسوا الا عند من يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى المحبة ومن الرياء الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد قال سلمان
الفارسي رض سمعت رسول الله ص يقول من ولي سبعة من المسلمين من بعدي ثم لم يعدل فيهم لقي الله
تعالى وهو عليه غضبان وقال اني لعنت سبعة لعنهم الله عز وجل الزائد في كتاب الله تعالى

والمكذّب بقدره والمخالف لسنّتي والمستحلّ لما حرّم الله والمحرّم لما احلّ الله والمتسلّط بالجبريّة
والمستأثر على المسلمين نصيبهم **قال** ابن عباس رض قال رسول الله صلعم سبعة اشياء يكتب للعبد
ثوابها بعد وفاته رجل غرس نخلا او حفر بئرا او اجرى نهرا او بنى مسجدا او كتب مصحفا او
ورّث علما او خلف ولدا صالحا يستغفر له بعد وفاته **وقال** الامام الرضا ع سبعة اشياء
بغير اشياء من الاستهزاء من استغفر الله بلسانه ولم يندم بقلبه فقد استهزء بنفسه ومن سأل الله
التوفيق ولم يجتهد فقد استهزء بنفسه ومن سأل الله الجنّة ولم يصبر على الشدائد فقد استهزء
بنفسه ومن تعوّذ بالله من النار ولم يترك شهوات الدنيا فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الموت
ولم يستعدّ له فقد استهزء بنفسه ومن ذكر الله تع ولم يشتق الى لقائه فقد استهزء بنفسه
وروي عن العالم ع انّه قال سبع من كنّ فيه فقد استكمل حقيقة الايمان وفتحت له ابواب الجنان
من اسبغ وضوءه واحسن صلوته وادّى زكوة ماله وكفّ غضبه وسجن لسانه واستغفر لذنبه و
ادّى النصيحة لاهل بيت نبيّه عليهم السلم **وعنه** ع المال يكشف عن مقدار عقل صاحبه الخاتم
تدلّ على عقل صاحبها والمصيبة تدلّ على عقل من نزلت به والغضب يدلّ على عقل
الغضبان **بعضهم** لا خير في القول الا بالفعل ولا في الفقه الا بالورع ولا في الصدقة
الا بالنيّة ولا في الحيوة الا بالصحّة والامن **قال** النبيّ صلعم ثمان خصال من عمل بها من امّتي حشره
الله مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين فقيل فما هي يا رسول الله فقال من
زوّد حاجا واغاث ملهوفا وربّى يتيما ووصل الارحام واطعم جائعا واروى عطشانا وصام في يوم
حرّ شديد **قال** بعض الزهّاد لاحد القضاة قد كنت احبّ لك الخلاص من التعرّض للحكم
بين الناس واذ قد بليت بذلك فيجب ان تتبع في نفسك ثمان خصال يجب ان لا تكره اللوائم و
لا تحبّ المحامد ولا تخاف العزل ولا تأنف من المشاورة وان كنت عالما ولا تتوقّف على القضاء
اذا كنت بالحقّ عارفا ولا تقضي وانت غضبان ولا تتبع الهوى ولا تسمع شكوى احد الّا
مع خصمه **في بعض** مناجاة امير المؤمنين ع لربّ كفى بي عزّا ان تكون لي ربّا وكفى بي فخرا ان
اكون لك عبدا انت لي كما احبّ فوفّقني لما تحبّ **روي** ان من كمال ايمان العبد ان يكون
فيه ثلث خلال لا يدخله الرضا في باطل ولا يخرجه الغضب عن حقّ ولا تحمله القدرة على تناول

فالبسه وان يمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله ويحسن تقدير معيشته ويكون ذا
هيئة نقية جميلة وحسن خلق وسخاء نفس وعن بعض الحكماء العجب كل العجب لمن عرف
الله ولم يطعه ولمن خاف ثوابه ولم يعمل ولمن خاف عقابه ولم يحذر ولمن عرف شرف العلم ورضي
لنفسه بالجهل ولمن صرف جميع همته الى عمارة الدنيا مع علمه بفراقها ولمن لهى عن الآخرة وخرب
مستقره منها مع علمه بانتقاله اليها ومن جرى في ميدان امله ولا يذكر متى يعثر باجله وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله ثم الآباء العقل ولا يتم عقل المرء حتى يتم فيه عشر خلال الخير منه مأمول
والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من عنده ويستكثر قليل الخير من غيره لا يتبرم من طلب الحاجة ولا
يسأم من طلب العلم طول عمره الفقر احب اليه من الغنى والذل احب اليه من العز نصيبه من الدنيا
القوت والعاشرة الذي ان لا يرى احدا من الناس الا قال هو خير مني وقال صلى الله عليه وآله العافية في عشرة
اشياء تسعة في الصمت الا عن ذكر الله والعاشرة في ترك مجالسة السفهاء وعن امير المؤمنين
انه قال الانسان لا تتكلم بما لا ينبغي فانما بهذا انما يملي على كاتبيك كتابا الى ربك قال بعض
الناس اسكتتني كلمة سمعتها عن ابن مسعود منذ عشرين سنة سمعته يقول من لم يكن كلامه
موافقا لفعله فانما يوبخ نفسه قال جعفر بن محمد الصادق ع مسكين ابن آدم لو خاف من النار
كما يخاف من الفقر لامنهما جميعا ولو خاف الله في الباطن كما يخاف خلقه في الظاهر لسعد في الدارين
قال بعضهم اختار الفقراء ثلاثة اشياء واختار الاغنياء ثلاثة اشياء اما الفقراء فاختاروا
اليقين وفراغ القلب وقلة الحساب واما الاغنياء فاختاروا تعب النفس وشغل القلب وشدة
الحساب وفي الوحي القديم مسكين عبدك بسره ما يضره قال بعضهم ما احب ان يعرفني
الله بطاعة غيره وما احب ان يعرفني بطاعة غيره وما احب ان يعرفني الله غيره قال
بعضهم ان الله امر بطاعته ولم يجعل في تركها عذرا ونهى عن معصيته واغنى عنها ولم يجعل
في ركوبها عذرا وعن بعضهم اذا لم يكن لله في العبد حاجة خلى بينه وبين الدنيا قال
اويس القرني ما سمعت كلمة كانت للحكماء انفع لي من قولهم صانع وجها واحدا يكفك الوجوه
كلها وعن بعضهم عليهم السلام اعلم انه ليس احد تؤديه التوبة الى النار ولا احد يؤديه
الاصرار الى الجنة منبه من كل ما تعلم خطيئته ولا تصر على ذنب وان كان صغيرا وعن

البغيض اخشى الناس ولا تخشى الناس في الله وقال اياكم والوسائط فان الذلة مع القلة
سئل بعضهم عن الحكيم فقال من عرف معايب الدنيا وذلك ان من عرف معايبها ثم
يغتر بها ولم يركن اليها لان مثله في رغبته عنها مثل من يعرض عليه سلعة مغشوشة فانه اذا
عرفها بعيوبها منعه ذلك من الرغبة فيها وانما تروج السلعة على من يخفى عليه عيوبها المطوية
المستور عنه وقال الحسن ان لم تعظك نفسك فيما تحملها عليه مما تكره فلا تطعها فيما تحملك
عليه فيما تهوى وقال الغادات فاهرب من اعتياد شيء في سره وخلوته فتفضحه في علانيته
وعند الملاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن آدم لست بالغ املك ولا يدافع اجلك ولا بمدفوع عن
رزقك فيما اذا تشقى نفسك يا شقي يا شقي يا شقي قال بعضهم اعتد زادا في كل وقت فانك لا تدري
متى الرحلة قيل اوحى الله تعالى الى نبي من انبياء بني اسرائيل لو لم تطب نفسك ان تكون كالمضغة
في افواه الآدميين لم اكتبك عندي من الصالحين عن امير المؤمنين يا ابن آدم لا تاسف على مفقود
لا يرده اليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه في يديك الموت قيل اوحى الله الى داود عليه السلام
بشر المذنبين وانذر الصديقين فكانه تعجب قال ابشر المذنبين وانذر الصديقين فقال نعم
بشر المذنبين انه لا يتعاظمني ذنب ان اغفره وانذر الصديقين ان لا يعجبوا باعمالهم امير المؤمنين
من بالغ في الخصومة ظلم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من يخاصم قيل لبعضهم
اتحب ان تهدى اليك عيوبك قال اما من محب ناصح فنعم واما من مبغض شامت فلا ولقد احسن
في القول غير ان من احب في لك فيما عيها من المبغض اكشف وقد قيل فان عيون السخط تبدي المساويا
وقال بعضهم احضر الناس جوابا من لم يغضب قال امير المؤمنين انفاس المرء خطاه
الى اجله واملة خادع عن عمله تركة الميت عز لورثته قيل لبعضهم من ابعد الناس سفرا
قال من كان سفره في طلب اخ صالح سئل ابن سيرين ادرهما من اين اكل فقال ليس لهذا
جواب لكن سل درهمي من اين يطعمني قال بعضهم العالم اذا لم يكن زاهدا فهو عقوبة لاهل
زمانه قال فيا عجبا للتاجر كيف يسلم وهو بالنهار يحلف وبالليل يحسب وقيل من لم
يستعد للموت فموته فجأة وان كان صاحب فراش سنة مر عيسى عليه السلام بقوم يبكون فقال
ما لهؤلاء يبكون فقيل لذنوبهم فقال فليتركوها يغفر لهم قيل اول حرف كتب في الالواح

من التوبة ويل للظلمة قال محمد بن الحنفية رضه في قول الله عز وجل فاصبر صبرا جميلا قال
لا يشوبه الشكوى الى الناس وقال المسيح ع بما ذا ينفع امرء نفسه باعها بجميع ما في الدنيا ثم ترك
ما باعها به ميراثا لغيره اهلك نفسه ولكن طوبى لامرء خلص نفسه واختارها على جميع الدنيا من
كلام امير المؤمنين ع اما بعد فان ذمتي رهينة وانا بها زعيم لا يهيج زرع قوم على التقوى
والخير كله فيمن عرف قدر نفسه كفى بالمرء جهلا ان لا يعرف قدر نفسه وقال احذروا الدنيا
فانها عدو اولياء الله وعدو اعدائه اما اولياؤه فغمتهم واما اعداؤه فغرتهم وقال ايها
الناس في طلب العلم ما يرون من قلة انتفاع من يعمل بما علم لا تفقدن شرا ما ادركتم به خيرا في
الوحي القديم مسكين ابن ادم يسره ما يضره من خلا عمله من الاخلاص لم ينفعه من عمله شيء من
خالط الناس قل يقينه وسدد بينه وكثر فتنته هلك المسرفون ونجى الموحدون هل
تدرون اول من يدخل الجنة الفقراء الراضون هل تدرون اول من يدخل النار الجبارون
المتكبرون هل تدرون اول من يخرج من النار الفسقة المحدثون قال النبي ص والذي بعثني
بالحق نبيا ان شارب الخمر يأتي يوم القيمة مسودا وجهه يضرب براسه الارض وينادي وا عطشاه
والذي نفسي بيده ما من عدو اعدى على الانسان من الغضب والشهوة فاقمعوهما واغلبوهما
واكظموهما ويل لمن تركه الناس مخافة شره ويل لمن اطيع مخافة جوره ويل لمن اكرم مخافة شره
وقروا من تعلمون منه العلم وتعلمونه لا يراكم الله حيث نهاكم ولا يفقدكم حيث امركم ولا يعجبنكم
رجل اكتسب مالا من غير حله فان انفقه لم يقبل منه وان امسكه كان زاده الى النار ولا تعلموا
العلم لتماروا به السفهاء ولا تعلموا العلم لتجادلوا به العلماء ولا تعلموا العلم لتصرفوا به وجوه
الامراء الى انفسكم من فعل ذلك فهو في النار لا تطاوعوا انفسكم عن منام كل الليل وخذوا بهر منه
لا يغبطن احدكم والده ولوالده ان يخرجه من الدنيا فليفعل لا يلح السائل على اهل البيت فيأثم
ويؤثمهم لا ينزل باحدكم الموت الا وفوه رطب من ذكر الله لا يخلون قلب احدكم ابدا من ذكر الله
لا تجالسوا الموتى فتموت قلوبكم والموتى المتوطنون بالدنيا لا تقولوا للمنافق يا سيدنا فانه ان يكن
سيدكم فقد اسخطتم الله ومن ترخص له شيء من هذا المال من غير اسراف ولا مسئلة فليوسع به على
نفسه وان كان غنيا فليوجهه الى من هو احوج منه من صلى صلوة لا يعرض على قلبه فيها

شيء من الدنيا لم يسأل الله شيئا الا اعطاه من خصف نعله ورقع ثوبه وعفر بين يدي الله وجهه فقد برئ من الكبر من اعرض عن صاحب بدعة بغضا له ملأ الله قلبه يقينا ورضا من لم يبال من اين اكتسب درهمه لم يبال الله من اين ادخله النار من احب ان يحبه الله ورسوله فليأكل مع ضيفه من اكل طعاما مع ضيفه فليس له حجاب دون الرب من قرب لعبد الله لم يتقبل الله سبحانه منه ما قرب من كثر تسبيحه وتمجيده وقل طعامه وشرابه ومنامه اشتاقت الملائكة من كان اكثر همه الحيوة الدنيا واكثر سعيه للذة نفسه فليس من الدين في شيء من كان اكثر همه نيل الشهوات نزع من قلبه حلاوة الايمان من تواضع لغني جعل الله فقره بين عينيه من اكل طعاما للشهوة حرم الله على قلبه الحكمة من كثر نومه فاته حظه من الحيوة وحظه من الاخرة ومن طلب العلم يريد به حرث الدنيا لم ينل حرث الاخرة ومن لم يتحل بالو استفاد الشره وملكته الاطماع ومن فرغ هموم للدنيا لم يبال الله في اي اوديتها هلك من اجترى على ما اشتبه عليه من الاثم يوشك ان يجترئ على ما استبان منه ومن ترك ما اشتبه عليه من الاثم كان لما استبان منه اترك لا تهيجوا او تجروا النار على وجوهكم بالخوض فيما لا يعنيكم وقال يا عباد الله انتم كالمرضى ورب العالمين كالطبيب فصلاح المرضى فيما يعلمه الطبيب في تدبيره به لا فيما يشتهيه المريض ويقترحه الا فسلموا لله امره تكونوا من الفائزين وقال ان اعلى منازل الايمان درجة واحدة من بلغ اليها فقد فاز وظفر وهو ان تنتهي بسريرته في الصلاح الى ان لا يبالي بها اذا ظهرت ولا يخاف عقابها اذا استترت وقال خصلة من لزمها اطاعته الدنيا والاخرة وربح الفوز بقرب الله تعالى في دار السلام قيل وما هي يا رسول الله قال التقوى من اراد ان يكون اعز الناس فليتق الله ثم تلا هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال من كف شيئين وقاه الله من شيئين من كف لسانه عن اعراض المسلمين وقاه الله عثرته ومن كف غضبه وقاه الله عذابه واوصى اباذر رحمه الله بثلاث فقال له نبه بالذكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك وقال اكثروا من ذكر ثلاث يهون عليكم المصائب اكثروا ذكر الموت ويوم خروجكم من المقابر ويوم قيامكم بين يدي الله عز وجل امير المؤمنين عليه السلام قال يا طالب العلم

لكل شيء علامة يعرف بها ويشهد له او عليه فللدين ثلاث علامات الايمان بالله عز وجل وبكتبه ورسله وللعلم ثلاث علامات المعرفة بالله وبما يحب وبما يكره وللعمل ثلاث علامات الصلوة والزكوة والصوم وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه ويقول ما لا يعلم ويتعاطى ما لا ينال وللمنافق ثلاث علامات يخالف لسانه قلبه وقوله فعله وسريرته علانيته وللظالم ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات يكسل اذا كان وحده ويحرص اذا كان معه غيره ويحرص على كل امر يعلم فيه المحمدة وللغافل ثلاث علامات السهو واللهو والنسيان **الصادق** ع قال من غضب عليك ثلاث مرات لم يقل فيك سوء فاتخذه لنفسك خليلا **وعنه** ع انه قال ثلاث خصال من كن فيه او واحدة منهن كان في ظل عرش الله يوم لا ظل الا ظله من اعطى الناس من نفسه ما هو سائلهم ومن لم ينقل رجلا حتى يعلم ان في ذلك لله رضا ومن لا يعيب اخاه بعيب حتى ينفي ذلك العيب عن نفسه فانه لا ينفي عيبا الا بدا له عيب وكفى بالمرء شغلا بنفسه عن الناس **وروي** ان عيسى ع ذم المال وقال فيه ثلاث خصال فقيل وما هن يا روح الله قال يكسبه المؤمن من غير حله قيل فان هو كسبه من حله قال منعه من حقه قيل وان هو وضعه في حقه قال شغله اصلاحه عن عبادة ربه تعالى يوضا احدكم من الطعام والشرب لا يتوضا من العوراء يصيبها **عن** رسول الله ص العلماء كلهم هلكى الا العاملون والعاملون كلهم هلكى الا المخلصون والمخلصون في خطر عظيم الذنب على الذنب يميت القلب الخاسر من غفل عن اصلاح المعاد الدعاء مع حضور القلب لا يرد اللبيب من اشتغل بدينه عن كل احد اختيار الله للعبد ما يسوؤه خير من اختياره لنفسه ما يسره المذنبون في مغفرة الله سبحانه وامنه من قضائه بينه الحازم من اصلح يومه واستعد لغده [illegible] العاجز من عجز عن اصلاح نفسه للدنيا يبغض مما نزل به مع المرتبة الغافل كثير الوجل قليل الاذى والامل افتخار المؤمن بربه وعزه بطاعته وافتخار الجاهل بماله وعزه بحسبه المحب لا هاب يعني في الجنة المؤثر على نفسه من اهل الجنة العدل حسن لكنه في الامراء احسن التوبة حسنة لكنه في الشباب احسن الحياء حسن لكنه في النساء احسن الورع حسن لكنه في العلماء احسن السخاء حسن لكنه في الاغنياء احسن الصبر حسن لكنه في الفقراء احسن الرفق

أجره كأجر عيسى بن مريم، غني سخي أجره كأجر الخليل إبراهيم، فقير صبور أجره كأجر النبي أيوب،
أمير عادل أجره كأجر النبي سليمان، شاب تائب أجره كأجر يحيى بن زكريا، امرأة حيية أجرها كأجر
مريم بنت عمران، الضيف ينزل برزقه ويرتحل بذنوب أهل البيت، المنفق عمره في طلب الدنيا
خاسر الصفقة عادم التوفيق، لعالم ابتلاه، وليس اللهو من الدين، أفضل العبادة الانقطاع لعبادة
الله والعزلة عن الناس، أحسن الغنى العلم، التحدث به مع غير أهله إضاعة، المعروف وصنعه في
غير موضعه الخاسر من كانت دعوته إلى غير الله، الفقر شين عند الناس زين عند الله، الغنى
زين عند الناس شين عند الله، القلب يتجلى الحكمة عند خلو البطن، القلب يمج الحكمة عند
امتلاء البطن، التقليل من الطعام بمنزلة سنية عند الله، السلامة والراحة في العزلة عن الناس،
السلامة في الوحدة، والأقربين الأنس في الانفراد، أمان من الجذام، الحبة السوداء شفاء من
كل داء إلا السام، اللهم من آمن بي وأحبني فأقلل ماله وولده وعجل له القضاء، اللهم من كذبني
وأبغضني فأكثر ماله وولده وأطل له البقاء، الويل كل الويل لمن باع عيشا دائم البقاء بكسرة
تفنى وخرقة تبلى، والمؤمن من أتعب نفسه لنفسه وأراح منه الناس، طوبى لمن كان له بنفسه
شغل شاغل عن غيره، المرأة عورة سترها بيتها فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وعشر
بأملك ثم آمالك ثم لا أقرب فالأقرب، المعاد مضمار العمل فمغتبط بما احتقب من العمل غانم ومغبون
بما فاته من العمل نادم، باب من العلم يتعلمه الإنسان خير له من الدنيا كلها، تطوعا باب من النار
لا يدخله إلا رجل شفى غيظه بسخط الله، يقين الرجل يكون دينه، يعلم الرجل يكون
عمله، حسب أنكم تؤجرون على أعمالكم بقدر أعمالكم، يرفع ثوابكم بالصفاء عن نيات القلب،
بالتقوى تتفاضلون لا بالآباء، بتزكية النفس يحصل الصفاء بحسن العمل يرفع الله أقواما
فيجعلهم في الخير قادة، بالمجاهدة يغلب سوء العادة، بالورع يستقيم الدين، بالإخلاص يتفاضل
مراتب المؤمنين، بذكر الله تحيى القلوب، بنسيانه موتها، بالعلماء والأمراء صلاح الناس،
يتعظوا بالعبر، تأهبوا للسفر، تمتعوا بالتيسر، تأهبوا للسفر، إن الدنيا معصية لغيره، والمسيء
بالأعمال تزول العبادة، يتسع القلب، يزول الذكر، يميت النفس، تجاوزوا عن الذنب ما لم يكن
حدا، تجنبوا المطامع والأهواء، تعرضوا الرحمة الله بما أمركم به من طاعته، تواضعوا حتى لا يبغي أحد

الشّعير

على احد تعلموا القرآن ولا تأكلوا به ولا تستكبروا به تصدقوا من غير مخيلة فان المخيلة تبطل
الاجر تعس عبد الدنيا وتعس عبد الدرهم ان اعطى رضي وان لم يعط لم يعف تجاوزوا عن ذنوب
الناس يدفع الله عنكم بذلك عذاب النار تجاوزوا عن عثرات الخاطئين يقيكم الله بذلك
سوء الاقدار تداووا فان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم والسام تفرغوا لطاعة
الله وعبادته قبل ان ينزل بكم من البلاء ما يشغلكم عن العبادة تاجر الدنيا مخاطر بنفسه وماله
وتاجر الآخرة غانم رابح واول ربحه نفسه ثم جنة المأوى ترك لقمة حرام احب الى الله من صلوة
الفي ركعة تطوعا تقربوا الى الله باليسير مما اعطاكم يعوضكم عنه بالكثير ترك دانق حرام احب
الى الله تعالى من مائة حجة من مال الحلال تجاوز الله لامتي عما حدثت به انفسها ما لم تنطق به او
تعمل به الا هذا الذهب والفضة فما اخذ منهما ليعقل الرجل تفرغوا من هموم الدنيا ما استطعتم
فانه من كانت الدنيا همه افشى الله ضيعته وجعل فقره بين عينيه سبعة يظلهم الله في ظل
عرشه اولهم رجل تصدق بصدقة لم تعلم شماله بما اعطت يمينه تكلفوا فعل الخير وجاهدوا
نفوسكم عليه فان الشر مطبوع عليه الانسان تمسكنوا واحبوا المساكين وجالسوهم واعينوهم
تجافوا صحبة الاغنياء وارحموهم وعفوا عن اموالهم تمام التقوى ان تعلم ما جهلت وتعمل بما
علمت تمام الكرم ان تبدأ بالعطاء من غير سؤال ولا تتبع منا ما اعطيت تواضعوا ولا يتكبرن
احد على احد فان بدأ الله سبحانه على الجميع تقربوا الى الله سبحانه بالرغبة فيما عنده يزلفك وازهد
فيما في ايدي الناس تأمنهم وتقرب بالمحبة منهم توقوا مصاحبة كل ضعيف الجبن قوي الشر خبيث
النفس اذا خاف خنس واذا امن بطش تصدق على اخيك بعلم يرشده وراي يسدده تسهل
ليسر يمسك المعسر ولا تخطره وتحوجه تسهل لمن ملكت قدرة واحسن اليه يؤتك الله الرغائب
تحروا الصدق وان رايتم فيه الهلكة فان فيه النجاة تجنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة فان
فيه الهلكة ثلاثة يحبها الله قلة الكلام وكثرة المنام وكثرة الطعام ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم امير جائر وشيخ زان وعائل مستكبر ثلاثة يحبها الله سبحانه القيام بحقه والتواضع لخلقه
والاحسان الى عباده ثلاثة من سنن المرسلين الطيب والنكاح والورع ثلاثة من علامات الحمق
الهزل واللهو والخرق ثلاثة من خلائق اهل النار الكبر والعجب وسوء الخلق ثلاثة تخلص

المودة اهدأ العيب وحفظ الغيب والمعونة في الشدة ثلاثة لا خوف عليهم يوم القيمة المخلص بالايمان والمجازي بالاحسان والسلطان العادل ثلاثة لا يجالسهم الا الاشقى العالم العامل واللبيب العاقل والامام المقسط ثلاثة ليس لهم غيبة الامام الجائر والمعلن بالفسق ومدمن الخمر ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم العالم المبتغي بعلمه حطام الدنيا ومستحل المحرمات بالشبهات والزاني بحليلة جاره ثلاثة اول من يدخل الجنة الشهيد في سبيل الله والمملوك لم يشغله رقه عن طاعة ربه وفقير ذو عيال متعفف ثلاثة يبغضهم الله المنان بصدقته والمفتخر مع سعته والفقير المسرف وثلاثة اول من يدخل النار امير متسلط بالجور وذو ثروة من المال لا يخرج الزكوة وفقير فاجر ثلاثة ليس لاحد فيهن رخصة الوفاء لمسلم كان او كافر وبر الوالدين مسلمين كانا او كافرين واداء الامانة لمسلم كان او كافر ثلاثة من كن فيه استكمل الايمان من لا يخاف في الله لومة لائم ولا يرائي بشيء من عمله واذا عرض له امران احدهما للدنيا والآخرة للآخرة اثر الآخرة على الدنيا ثلاثة هن من افضل الاعمال مجاهدة النفس ومغالبة الهوى والاعراض عن الدنيا ثلاثة لا تؤخر الصلوة اذا اتت والجنازة اذا حضرت والايم اذا وجدت كفوا ثواب الاعمال عند الله على قدر النيات جاء الخبر خشية الله جددوا السفينة فان البحر عميق وجددوا الاستعداد فان الطريق سحيق جاهدوا اهوائكم تملكوا انفسكم في الموت فلا ينفعكم الا ما قدمتموه من خير في الموت فلا يغني عنكم الا ما اسلفتموه من بر جاهدوا انفسكم على شهواتكم تحل قلوبكم الحكمة جلاء هذه القلوب ذكر الله وتلاوة القرآن جاهدوا انفسكم بقلة الطعام والشراب تظلكم الملائكة ويفر عنكم الشيطان جمود العين وقساوة القلب والحرص على الدنيا من علامات النفاق جلوس المرء عند عياله احب الى الله تعالى من اعتكاف في مسجدي هذا جعل الله سبحانه مكارم الاخلاق وصلة بينه وبين عباده فحسب احدكم ان يتمسك بخلق متصل بالله جالس الابرار فانك ان فعلت خيرا حمدوك وان اخطأت لم يعنفوك جوعوا بطونكم واظمئوا اكبادكم واعروا اجسادكم وطهروا قلوبكم عساكم ان تجاوزوا الملأ الاعلى حسب ابن ادم من الشر ان يحقر اخاه المسلم حسب ابن ادم من الاثم ان يرتع في عرض اخيه المسلم حرام على كل قلب يحب الدنيا ان يفارقه الطمع حرام على كل قلب متوله بالشهوة

ان يكثر الورع حبّ الدنيا اصل كلّ معصية واوّل كلّ ذنب حرام على كلّ قلب عزي بالشهوات
ان يجول في ملكوت السموات حسب الرجل من دينه كثرة محافظته على اقامة الصلوات وحسبك
من الكذب ان تحدث بكل ما سمعت من الجهل ان تظهر كلّ ما علمت حرمة العالم العامل بعلمه كحرمة الشهداء
والصديقين حبّ الدنيا وحبّ الله لا يجتمعان في قلب ابدا احبّ الاطراء والثناء يعمي ويصمّ عن الدين
ويدع الديار بلاقع فويل للبائع الآخرة بالدنيا خيركم من جعل كلّ همه للآخرة وكلّ سعيه لها
خيركم من رضي بالفقر خيركم من انفرد عن الناس واحرز ودعه ودينه خيركم من اعانه الله على نفسه
فملكها خيركم من عرف سرعة رحلته فتزوّد لها خيركم من ذكركم بالله رؤيته خيركم من زاد كم في
علمكم منطقه خيركم من دعاكم الى فعل الخير خيرهم من رضي بالفقر حرفه واعرض عن الدنيا زاهدا
عفة خيركم المبرأ من العيوب خيركم المتنزهون عن المعاصي والذنوب خير اعمالكم ما اصلحتم
به المعاد خير العمل ادومه وان قلّ خير الاخوان المساعد على اعمال الآخرة خير امتي ان تهدهم في
الدنيا وادعهم في الآخرة خير اخوانكم من اهدى اليكم عيوبكم خير الاستغفار عند الله الاقلاع
والندم خير عباد الله الذين يراعون الشمس والقمر لعبادة الله خير اخوانك من اعانك على طاعة
الله وصدّك عن معاصيه وامرك برضاه خير امتي فيما ينبئني الملأ الاعلى قوم يستبشرون
جهرا من سعة رحمة ربهم ويبكون سرّا من اليم عقوبته خير المسلمين من كثرت فناعته وحسنت
عبادته وكان همه الآخرة خير مال المسلم غنم يتبع بها شعب الجبال ومواقع القطر يفرّ بدينه من
الفتن خير الاصحاب من قلّ شقاقه وكثر وفاقه خير امتي من هدم شبابه في طاعة الله وفطم
نفسه عن لذات الدنيا وتولّه بالآخرة ان جزاءه على الله اعلى مراتب الجنة خير العباد عند الله
اكثرهم توكلا عليه وتسليما اليه خير امتي الذين لم يوسّع عليهم حتى يبطروا ولم يضيّق عليهم حتى
يسألوا خير امتي من اذا سفه عليهم احتملوا واذا جني عليهم غفروا واذا اوذوا صبروا داود بن
فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر قال ويل لقوم لا يدينون الله بالامر بالمعروف والنهي
عن المنكر وباسناده قال قال ابو جعفر بئس القوم قوم يعيبون الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر عبد الله بن محمد بن طلحة عن ابي عبد الله قال ان رجلا من خثعم جاء الى رسول الله ص
فقال يا رسول الله اخبرني ما افضل الاسلام فقال الايمان بالله فقال ثمّ ماذا قال صلة الرحم

قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فقال الرجل يا رسول الله فاي الاعمال ابغض
الى الله قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمنكر والنهي عن المعروف
السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع ادنى الانكار ان تلقى اهل المعاصي بوجوه مكفهرة
وعنه ع قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خلقان من خلق الله تعالى فمن نصرهما اعزه الله ومن
خذلهما خذله الله مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص كيف بكم اذا
فسدت نساؤكم وفسق شبابكم ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر فقيل له ويكون ذلك
يا رسول الله فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا امرتم بالمنكر ونهيتم عن المعروف فقيل له
يا رسول الله ويكون ذلك فقال نعم وشر من ذلك فكيف بكم اذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا
عن ابي عبد الله ع قال حسب المؤمن عزا اذا رأى منكرا ان يعلم الله من نيته انه كاره له
وعنه ع قال انما يؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر مؤمن فيتعظ او جاهل فيتعلم واما
صاحب سيف وسوط فلا مفضل بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال قال لي يا مفضل من تعرض
لسلطان جائر فاصابته بلية لم يؤجر عليها ولم يرزق الصبر عليها عبد الاعلى مولى آل
سام عن ابي عبد الله ع قال لما نزلت هذه الآية يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
نارا جلس رجل من المسلمين يبكي وقال انا قد عجزت عن نفسي وكلفت اهلي فقال رسول الله ص
حسبك ان تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عما تنهى عنه نفسك عن ابي بصير في قول الله
عز وجل قوا انفسكم واهليكم نارا قلت كيف اقيهم قال تأمرهم بما امرهم الله وتنهاهم عما نهاهم
الله فان اطاعوك كنت قد وقيتهم وان عصوك كنت قد قضيت ما عليك عن ابي الحسن ع
قال ان المؤمن اعز من الجبل الجبل يستقل بالمعاول والمؤمن لا يستقل دينه بشيء غياث
بن ابراهيم قال كان ابو عبد الله ع اذا مر بجماعة يختصمون لا يجوزهم حتى يقول ثلاثا اتقوا
الله يرفع بها صوته جابر عن ابي جعفر ع قال يكون في آخر الزمان قوم يتبع فيهم قوم مراؤون
يتقرؤون ويتنسكون حدثاء سفهاء لا يوجبون امرا بمعروف ولا نهيا عن منكر الا اذا امنوا الضرر
يطلبون لانفسهم الرخص والمعاذير يتبعون زلات العلماء وفساد علمهم يقبلون على الصلاة
والصيام وما لا يكلمهم في نفس ولا مال ولو اضرت الصلاة بسائر ما يعملون باموالهم

وابدانهم لو رفضوها كما رفضوا اتم الفرائض واشرفها ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فريضة عظيمة بها تقام الفرائض هنالك يحل بهم غضب عليهم فيعمهم بعقابه فيهلك الابرار
في دار الفجار والصغار في دار الكبار ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل الانبياء ومنهاج
الصالحين فريضة عظيمة بها تقام الفرائض وتأمن المذاهب وتحل المكاسب وترد المظالم وتعمر
الارض وينتصف من الاعداء ويستقيم الامر فانكروا بقلوبكم والفظوا بالسنتكم وصكوا
بها جباههم ولا تخافوا في الله لومة لائم فان اتعظوا والى الحق رجعوا فلا سبيل عليهم انما
السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق اولئك لهم عذاب اليم هنالك
فجاهدوهم بابدانكم وابغضوهم بقلوبكم غير طالبين سلطانا ولا باغين مالا ولا مريدين
بالظلم ظفرا حتى يفيئوا الى امر الله ويمضوا على طاعته فان الله اوحى الى شعيب النبي اني معذب
من قومك مائة الف اربعين الفا من شرارهم وستين الفا من خيارهم فقال يا رب هؤلاء
الاشرار فما بال الاخيار فاوحى الله اليه انهم داهنوا اهل المعاصي ولم يغضبوا لغضبي **وروي**
عن النبي انه قال لا يزال الناس بخير ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر والتقوى
فاذا لم يفعلوا ذلك نزعت منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الارض
ولا في السماء **وقال** امير المؤمنين من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه فهو ميت بين
الاحياء في كلام هذا ختامه **وقال** الصادق لقوم من اصحابه انه قد حق لي ان آخذ البريء
منكم بالسقيم وكيف لا يحق لي ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تنكرون عليه ولا
تهجرونه ولا تؤذونه حتى يتركه بعضهم ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا
مهر الجنة **وقال** ايضا في طلب الدنيا اذلال النفوس وفي طلب الجنة عز النفوس فيا عجبا
لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى **قيل** ينبغي للعاقل ان يتخذ
مرآتين فينظر من احدهما مساوي نفسه فيتصاغر بها ويصلح ما استطاع منها وينظر في الاخرى
محاسن غيره فيتحلى بها ويكتسب ما استطاع منها وفي قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا ادخلوا
في السلم كافة اي بالغوا في الاسلام الى حيث تنتهي شرائعه فتكفوا ان تعدوا شرائعه وادخلوا
كلكم حتى يكف عن عدد واحد منكم لم يدخل فيه **وفي** الحديث لنفس المؤمن اشد ارتكاضا

على الذنب من العصفور حين يقذف فيه اي اشد اضطرابا **وفي** حديث ابي بكر لعمر عليك
بالرائب من الامور واياك والرائب منها قال ابو العباس ثعلب هذا مثل ضربه اراد عليك بالصافي
الذي ليس فيه شبهة ولا كدر واياك والرائب اي الامر الذي فيه شبهة وكدر ويعني قوله اياك والرائب
منها حديث الا ترى دع ما يريبك الى ما لا يريبك **بعضهم** شعر اخوك الذي ان ربته قال
انما اربت وان عاتبته لان جانبه اي ان اصبته بحادثة قال اربت اي اوهمت ولم يحقق على
سبيل المقاربة **بعضهم** ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفي **بعضهم** وما لي لا ابكي بعين حزينة
وقد قربت للظاعنين حمول **آخر** اليوم عندك دلها وحديثها وغدا لغيرك كفها و
المعصم **بعضهم** اجافرة على صلع وشيب معاذ الله من سفه وعار اي ارجع الى امري
الاول بعد ان شبت يعني الصبوة الى الدنيا **عن** النبي ص قال ايما داع دعى الى الهدى فاتبع فله
مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء وايما داع دعى الى ضلالة واتبع فان عليه مثل
اوزار من اتبعه من غير ان ينقص من اوزارهم شيء **قيل** في تفسير الهمزة اللمزة عن ابي الحسن
الهمزة الذي يطعن في الوجه بالعيب واللمزة الذي يغتاب عند الغيبة واصل الهمز الكسر واللمز الطعن
قال زياد الاعجم تدلي بودي اذا لاقيتني كذبا وان تغيبت كنت الهامز اللمزة **قال**
الجاحظ تنازع رجل عمرو بن عبيد في القدر فقال ان الله تعالى قال في كتابه العزيز ما يزيل الشك
عن قلوب المؤمنين في القضاء والقدر قال تعالى فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ
ولم يقل لنسألنهم عما قضيت عليهم او قدرته فيهم او اردته منهم او شئته لهم وليس بعد هذا
الا الاقرار بالعدل والسكوت عن الجور الذي لا يجوز على الله تعالى **قال** الجاحظ قلت
لابي يعقوب الخريمي من خلق المعاصي قال الله قلت فلم قال لا ادري والله **ابو العتاهية**
جمعوا فما اكلوا الذي جمعوا وبنوا مساكنهم فما سكنوا وكانهم كانوا بها ظعنا لما استراحوا
ساعة ظعنوا **قيل** صعد سليمان بن عبد الملك المنبر وقد علقت لحيته بغاليته حتى كاد
يقطر منها ثم قال انا الملك الشاب فلا يملكه وشبابه فما دارت عليه الجمعة حتى مات **عن**
الاصمعي قال حدثني من اثق به قال غزونا البحر سنة فالقينا السفينة الى جزيرة فاذا قصر شاهق

ليلة ولا يهتدي بالعمل الصالح للازمنة الطويلة **بعضهم** شعر نظر الانام الى جمالك فا
من سوء منظرهم بعيب واحد اخو شعر بارحا نزفت عيني قطيعته هب لي من الدهر ما
ابكي عليك به فلي فؤاد اذا طال الغرام به هام اشتياقا الى لقيا معذبه سهر العيون
لغير وجهك باطل وبكاؤهن لغير فقدك ضائع **وقال بعضهم** انما يراد العلم للعمل
الآن يريد ان يحترف به فيجعله صناعة وبضاعة فيتمنى عالما حينئذ صنعته فضره اكثر
من نفعه شعر وما تصنع بالسيف اذا لم تك قتالا لا تكسر حلية السيف وصنع من ذلك خلخالا
بعضهم اذا خنتم بالغيب عهدي فما لكم تدلون ادلال المقيم على العهد **حكي** ان
صبيا كان يضرب شيخا في بعض ازقة البصرة فقيل له اتضربه فقال نعم انه يدعي انه يهواني
ومنذ ثلاث لم يرني **بعضهم** من ترك الحرام فهو متق ومن ترك الشبهة فهو متورع و
من ترك الحلال فهو زاهد فمن اتقى نجا من الشيطان اذ الحرام سلاحه ومن تورع عن الشبهة
نجا من النفس لان الشبهة الترخص فيها ومن زهد امن من الوسواس اذ الحلال يورث شغلا و
ان لم يورث اثما ولا عقابا ومن دام متمرغا في لوعته لكي لا يصبح راس ماله ولا يورث جهالة
في حاله كان الوقت اسيره والحق سبيله والله لعم حليته وانيسه ما شربت لذيذ الماء من عطش الا رايت
خيالا منك في الكاس ولا جلست الى قوم احدثهم الا وكنت حديثي بين جلاسي **غيره** اذا
نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني وان جرت الالفاظ يوما بمدحة
لغيرك انسانا فانت الذي نعني **وقال بعضهم** لا يعتبر الجل اخلاق الحمير **وقال بعضهم** من جل عنده
نفسه قل عنده غيره ولاهل الفضل ما لم يروا لانفسهم الفضل فاذا راوا لانفسهم الفضل
فليس لهم فضل **قيل** طريق التخلص من الرياء استصغار الخلق واول الخلق نفسك فينبغي
ان تستصغرها واذا اعتقدت استصغار الخلق فلا تتصنع لهم **سئل** بعضهم عن الخوف
فقال ليس الخائف من يبكي ويعصر عينيه ولكن الخائف الذي يترك الامر الذي يخاف ان يعاقب
عليه والخوف سوط الحق يرد به الشاردين الى بابه والرجاء زمام يجذب به الغافلين **قيل**
راى ابن سيرين ابنا له يتبختر فقال له يا بني اما تعرف نفسك اما امك فبثلثمائة درهم واما ابوك
لا اكثر في المسلمين مثله **قيل** لبعضهم متى ترث الحكمة فيك فقال منذ بدات بتحقير نفسي اعلم

ان السكران ضحكة للعقلاء والاعجاب بالنفس فوق سكر حب الدنيا فوق سكر
الخمر **قيل** من كان بحالة لقي الله بها من توفي على الغفلة يحشر في غمار الغافلين ومن
توفي ذاكرا لا يحشر الا ذاكرا **وقال** النبي صلى الله عليه وسلم يموت الرجل على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه
قيل دخل بعضهم على انسان فقال الا يضيق صدرك وانت وحدك فقال انما صرت
وحدي لما دخلت انت **شعر** وانا امرء دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور **آخر**
باي وجه القاهم اذا اوتي نعيهم حبا واخجلتا منهم ومن قولهم ما ضرك البين لنا
شيئا **آخر** من لم يبت والبين يقرع قلبه لم يدر كيف تفتت الاكباد **قيل** الزهد
موجب يوجب ترك الفضيلة كالتقوى موجب يوجب ترك المحرم والورع موجب يوجب
ترك الشبهة **بعض** الصوفية قال نظرك الى نفسك منشأ كل ضلالة ومثمر كل معصية و
نظرك الى الله تعالى والخوف الواجب عليك اصل كل طاعة **قال** عبد الله بن المبارك لعبد لبعض
جيرانه وكان عليه اطمار دنية لم لا تقول لمولاك يغير بزتك فقال الغلام اليس يعلم ما انا
عليه فقال ابن المبارك آه ووقع في بعض الابواب فانكسرت رجله وكان ذلك سبب لعز
الذي كان به **ذكر** ان واعظا قال في اثناء كلامه اللهم اغفر لاقسانا قلبا واكثرنا ذنبا
واقربنا بالمعصية عهدا فقام اليه رجل فقال له اعدها فاعاد فقال انا ذلك الرجل المتصف
بما قلت فتاب فرأى الواعظ في منامه تلك الليلة ان قيل له سرني انا ووقعت الصلح بيني و
بين عبدك **وقيل** في الخبر ان الله تعالى لا افرح بتوبة احدكم من الاعرابي يجد ضالته **قال**
بعضهم اطرد التعجب عن نفسك بما تعلمه من نفسك وانما هي النفس الامارة بالسوء وانك ان
لم تقدعها نزعت بك الى شر الغايات واعظم الهلكات **وقد** قيل هي نفسك ان لم
تشغلها شغلتك فان لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية فاشغلها بالمجاهدة فانه
قد قيل في المثل ليس للسفل الا الهوان **لبعضهم** شعر اشتاكم مشيتهم فاني مثبتهم
واتركهم ما اشا **آخر** سهرت ليلك في طلب المعالي وسيا سواي في طلب المعاش **روي** ان ناسا
من اهل الجنة اطلعوا على ناس من اهل النار فقالوا لهم قد كنتم تامروننا باشياء عملناها
فدخلنا الجنة فقالوا كنا نامركم بها ونخالف الى غيرها **اسمعيل** الهاشمي قال سكوت

الى ابي عبد الله ع ما القى من اهل بيتي من استخفافهم بالدين فقال يا اسماعيل لا تنكر ذلك من اهل
بيتك فان الله جل وعز جعل لكل اهل بيت نادبا يحتج به على اهل بيته في القيمة فيقال لهم الم تروا
فلانا فيكم الم تروا هديه الم تروا صلوته الم تروا دينه فهلا اقتديتم به فيكون حجة الله عليهم
معوية بن عمار قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ان الرجل منكم ليكون في المحلة فيحتج الله عز وجل
به يوم القيمة على جيرانه فيقال لهم الم يكن فلان بينكم الم تسمعوا كلامه الم تسمعوا بكائه في
الليل فيكون حجة الله عليهم حماد بن عثمان قال بينا موسى بن عيسى في داره التي في المسعى
مشرف على المسعى اذ راى ابا الحسن موسى ع مقبلا من المروة على بغلة فامر ابن هياج رجلا من همدان
منقطعا اليه ان يتعلق بلجامه ويدعي البغلة فاتى فتعلق باللجام وادعى البغلة فثنى ابو الحسن
رجله عن البغلة فنزل عن البغلة وقال لغلمانه خذوا سرجها وادفعوها اليه فقال والسرج ايضا
قال ابو الحسن ع كذبت عندنا البينة بانه سرج محمد بن علي واما البغلة فانا اشتريناها منذ
قريب وانت اعلم وما قلت مرازم قال خرجنا مع ابي عبد الله ع حيث خرج من عند ابي جعفر
من الحيرة فخرج ساعة اذن له فانتهى الى السالحين في اول الليل فعرض له عاشر كان يكون في السالحين
فقال له لا ادعك ان تجوز فالح عليه وطلب اليه وانا ومصادف معه فقال له مصادف جعلت
فداك انما هذا كلب قد اذاك واخاف ان يردك وما ادري ما يكون من ابي جعفر ع وانا ومرازم
ائذن لنا ان نضرب عنقه ثم نطرحه في النهر فقال كف يا مصادف فلم يزل يطلب اليه حتى ذهب
من الليل اكثره فاذن له فمضى فقال يا مرازم هذا خير ام الذي قلتماه قلت هذا جعلت فداك
فقال يا مرازم ان الرجل يخرج من الذل الصغير فيدخله ذلك في الذل الكبير حفص قال بعث ابو
عبد الله ع غلاما له في حاجة فابطا فخرج ابو عبد الله ع في اثره لما ابطا عليه فوجده نائما
فجلس عند راسه يروحه حتى انتبه فلما انتبه قال له ابو عبد الله ع يا فلان والله ما ذاك لك
تنام الليل والنهار لك الليل ولنا منك النهار زياد بن ابي الحلال عن ابي عبد الله ع قال قال
موسى ع يا رب من اين الداء قال مني قال فالشفاء قال مني قال فما يصنع عبادك بالمعالج قال
يطيب بانفسهم قال فيومئذ سمي المعالج الطبيب داود بن زربي قال مرضت بالمدينة مرضا
شديدا فبلغ ذلك ابا عبد الله ع فكتب الي قد بلغني علتك فاشتر صاعا من بر ثم استلق على

فقال فانثره على صدرك كيفما انتثر وقل اللهم إني أسألك باسمك الذي إذا سألك به
المضطر كشفت ما به من ضر ومكنت له في الأرض وجعلته خليفتك على خلقك أن
تصلي على محمد وآل محمد وعلى أهل بيته وأن تعافيني من علتي ثم استو جالسا واجمع البر
من حولك وقل مثل ذلك واقسمه مدا مدا لكل مسكين وقل مثل ذلك قال داود ففعلت
مثل ذلك فكأنما أنشطت من عقال وقد فعله غير واحد فانتفع به **السكوني** عن أبي عبد الله
قال قال رسول الله ص من ظهرت عليه النعمة فليكثر ذكر الحمد لله رب العالمين ومن كثرت
همومه فعليه بالاستغفار ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ينفي عنه الفقر **وقال** فقد النبي ص رجلا من الأنصار فقال ما غيبك عنا فقال يا
رسول الله الفقر وطول السقم فقال رسول الله ص ألا أعلمك كلاما إذا قلته ذهب عنك
الفقر والسقم قال بلى يا رسول الله قال إذا أصبحت وأمسيت فقل لا حول ولا قوة إلا بالله توكلت
على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن
له ولي من الذل وكبره تكبيرا فقال الرجل فوالله ما قلته إلا ثلاثة أيام حتى ذهب عني الفقر والسقم
عن أبي عبد الله ع قال قال إن قدرتم أن لا تعرفوا فافعلوا وما عليك ألا يثني الناس عليك
وما عليك أن تكون مذموما عند الناس إذا كنت عند الله محمودا ..... إن أمير المؤمنين ع كان
يقول لا خير في الدنيا إلا لأحد رجلين رجل يزداد في كل يوم إحسانا ورجل يتدارك منيته
بالتوبة وأنى له بالتوبة فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملا إلا بولايتنا أهل
البيت ألا ومن عرف حقنا ورجا الثواب بنا ورضي بقوته نصف مد في كل يوم وما يستر به عورته
وما أكن رأسه وهم مع ذلك والله خائفون وجلون ودوا أنه حظهم من الدنيا وكذلك
وصفهم الله عز وجل حيث يقول والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة ما الذي آتوا به أتوا
والله بالطاعة مع المحبة والولاية وهم في ذلك خائفون ألا يقبل منهم وليس والله خوفهم
خوف شك فيما هم فيه من إصابة الدين ولكنهم خافوا أن يكونوا مقصرين في محبتنا وطاعتنا
ثم قال إن قدرت أن لا تخرج من بيتك فافعل فإن عليك في خروجك أن لا تغتاب ولا تكذب
ولا تحسد ولا ترائي ولا تتصنع ولا تداهن ثم قال نعم صومعة المؤمن بيته يكف فيه نفسه

وبصره ولسانه وفرجه ان من عرف نعمة الله عز وجل بقلبه استوجب المزيد من الله عز وجل
قبل ان يظهر شكرها على لسانه ومن ذهب يرى ان له على الآخر فضلا فهو من المستكبرين فقلت له
انما يرى ان له عليه فضلا بالعافية اذا راه مرتكبا للمعاصي فقال هيهات هيهات فلعله ان يكون
قد غفر له ما اتى وانت موقوف محاسب اما تلوت قصة سحرة موسى ثم قال كم من مغرور
بما قد انعم الله عليه وكم من مستدرج بستر الله عليه وكم من مفتون بثناء الناس عليه ثم قال
اني لارجو النجاة لمن عرف حقنا من هذه الامة الا لاحد ثلاثة صاحب سلطان جائر وصاحب
هوى والفاسق المعلن ثم تلا ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ثم قال يا حفص الحب
افضل من الخوف ثم قال والله ما احب الله عز وجل من احب الدنيا ووالى غيرنا ومن عرف حقنا
واحبنا فقد احب الله عز وجل فبكى رجل فقال له اتبكي لو ان اهل السموات والارض
اجتمعوا يتضرعون الى الله عز وجل ان ينجيك من النار ثم يدخلك الجنة ثم شفعوا فيك
ثم كان لك قلب حي لكنت اخوف الناس لله عز وجل في تلك الحال ثم قال يا حفص كن ذنبا
ولا تكن راسا يا حفص قال رسول الله من خاف الله عز وجل كل لسانه ثم قال بينا موسى يعظ
اصحابه اذ قام رجل فشق قميصه فاوحى الله تعالى اليه يا موسى قل له لا تشق قميصك ولكن
اشرح لي عن قلبك ثم قال مر موسى ع برجل من اصحابه وهو ساجد وانصرف من حاجته وهو
ساجد على حالته فقال موسى لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك فاوحى الله عز وجل اليه يا
موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته او يتحول عما اكره الى ما احب هشام بن سالم عن ابي
عبد الله ع قال ما كان شيء احب الى رسول الله ص من ان يظل جائعا خائفا في الله
قال فيما وعظ الله به عيسى يا عيسى انا ربك ورب آبائك اسمي واحد وانا الاحد الصمد
المتفرد بخلق كل شيء من صنعي وكل الي راجعون يا عيسى كن لي راغبا ومني راهبا ولم
تجد مني ملجأ الا الي يا عيسى اوصيك وصية المتحنن عليك بالرحمة حتى حقت لك مني
الولاية بتحريك مني المسرة فبورك كبيرا وبورك صغيرا حيث ما كنت اشهد عبدي انك ابن امتي
انزلني من نفسك كهمك واجعل ذكري لمعادك وتقرب الي بالنوافل وتوكل علي اكفك ولا
تول غيري فاخذلك يا عيسى اصبر على البلاء وارض بالقضاء وكن لمسرتي فيك فان مسرتي

انا اطاع فلا اعصى يا عيسى احي ذكري بلسانك وليكن ودي في قلبك يا عيسى تيقظ
في ساعات الغفلة واحكم لي بلطيف الحكمة يا عيسى كن راغبا راهبا وامت قلبك بالخشية
يا عيسى راع الليل لتحري مسرتي واظمأ نهارك ليوم حاجتك عندي يا عيسى نافس في الخير
جهدك لتعرف بالخير حيثما توجهت يا عيسى احكم في عبادي بنصحي وقم فيهم بعدلي فقد
انزلت عليك شفاء لما في الصدور من مرض الشيطان يا عيسى لا تكن جليسا لكل مفتون
يا عيسى حقا اقول ما امنت بي خليقة الا خشعت لي ولا خشعت لي الا رجت ثوابي اشهدك
انها امنة من عقابي ما لم تبدل او تغير سنتي يا عيسى ابن البكر البتول ابك على نفسك
بكاء من ودع الاهل وقلا الدنيا وتركها لاهلها وصارت رغبته فيما عند الهه يا عيسى
كن مع ذلك تلين الكلام وتفشي السلام يقظان اذا نامت عيون الانام وحذار للمعاد والزلازل
الشداد واهوال يوم القيمة حيث لا ينفع اهل ولا ولد ولا مال يا عيسى اكحل عينك بميل
الحزن اذا ضحك البطالون يا عيسى كن خاشعا صابرا فطوبى لك ان نالك ما وعد الصابرون
يا عيسى رح من الدنيا يوما فيوما وذق لما قد ذهب طعمه فحقا اقول ما انت الا بساعتك
ويومك فرح من الدنيا بالبلغة وليكفك الخشن والجشب فقد رايت الى ما تصير
ومكتوب ما اخذت وكيف اتلفت يا عيسى انك مسئول فارحم الضعيف كرحمتي اياك ولا تقهر
اليتيم يا عيسى ابك على نفسك في الخلوات وانقل قدميك الى مواقيت الصلوات واسمعني
لذاذة نطقك بذكري فان صنيعي اليك حسن جميل يا عيسى كم من امة قد اهلكتها بسالف
ذنوب قد عصمتك منها يا عيسى ارفق بالضعيف وارفع طرفك الكليل الى السماء و
ادعني فاني منك قريب ولا تدعني الا متضرعا الي وهمك هم واحد فانك متى تدعني كذلك
اجبك يا عيسى اني لم ارض بالدنيا ثوابا لمن كان قبلك ولا عقابا لمن انتقمت منه يا عيسى
انك تفنى وانا ابقى ومني رزقك وعندي ميقات اجلك والي ايابك وعلي حسابك فسلني
ولا تسال غيري فيحسن منك الدعاء ومني الاجابة يا عيسى ما اكثر البشر واقل عدد من صبر
الاشجار كثيرة وطيبها قليل فلا يغرنك شجرة حتى تذوق ثمرها يا عيسى لا يغرنك المتمرد
علي بالعصيان ياكل رزقي ويعبد غيري ثم يدعوني عند الكرب فاجيبه ثم يرجع الى ما كان

عليه فعلى تمرد لم تحظني تتعرض فيني حلفت لآخذنه أخذة ليس له منها منجا ولا دوني ملجأ أين يهرب من سمائي وأرضي يا عيسى قل لظلمة بني اسرائيل لا تدعوني والسحت تحت أحضانكم والاصنام في بيوتكم فإني آليت أن أجيب من دعاني وأن أجعل إجابتي إياهم لعناً لهم حتى يتفرقوا كم أطيل النظر وأحسن الطلب والقوم في غفلة لا يرجعون تخرج الكلمة من أفواههم لا تعيها قلوبهم يتعرضون لمقتي ويتحببون بي إلى المؤمنين يا عيسى ليكن لسانك في السر والعلانية واحداً وكذلك فليكن قلبك وبصرك واطو قلبك ولسانك عن المحارم وكف طرفك عما لا خير فيه فكم من ناظر نظرة قد زرعت في قلبه شهوة ووردت به موارد حياض الهلكة يا عيسى كن رحيماً مترحماً وكن كما تشاء أن يكون العباد لك وأكثر ذكرك الموت ومفارقة الأهلين ولا تله فإن اللهو يفسد صاحبه ولا تغفل فإن الغافل مني بعيد واذكرني بالصالحات حتى أذكرك يا عيسى تب إلي بعد الذنب وذكر بي الأوابين وآمن بي وتقرب بي إلى المؤمنين ومرهم يدعوني معك وإياك ودعوة المظلوم فإني آليت على نفسي أن أفتح لها باباً من السماء بالقبول وأن أجيبه ولو بعد حين يا عيسى اعلم أن صاحب السوء يعدي وأن قرين السوء يردي فاعلم من تقارن واختر لنفسك إخواناً من المؤمنين يا عيسى تب إلي فإني لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأنا أرحم الراحمين يا عيسى اعمل لنفسك في مهلة من أجلك قبل أن لا يعمل لها غيرك واعبدني ليوم كألف سنة مما تعدون فيه أجزي بالحسنة أضعافها فإن السيئة توبق صاحبها فامهد لنفسك في مهل ونافس في العمل الصالح فكم من مجلس قد نهض أهله وهم مجاورون من النار يا عيسى ازهد في الفاني المنقطع وطأ رسوم من كان قبلك فادعهم وناجهم هل تحس منهم من أحد فخذ موعظتك منهم واعلم أنك ستلحقهم في اللاحقين يا عيسى قل لمن تمرد علي بالعصيان وعمل بالادهان ليتوقع عقوبتي وينتظر إهلاكي إياه سيصطلم مع الهالكين طوباك إن أخذت بأدب إلهك الذي يتحنن عليك ترحماً وبدأك بالنعم منه تكرماً وكان لك في الشدائد لا تعصه يا عيسى فإنه لا يحل لك عصيانه قد عهدت إليك كما عهدت إلى من كان قبلك وأنا على ذلك من الشاهدين يا عيسى ما أكرمت خليقة بمثل ديني ولا أنعمت عليها بمثل رحمتي يا عيسى اغسل بالماء منك ما ظهر وداو بالحسنات ما

فابطن فانك الي راجع يا عيسى انا اعطيتك ما انعمت به عليك فيضا من غير تكدير
وطلبت منك قرضا لنفسك فبخلت به عليها فتكون من الهالكين يا عيسى تزين بالدين
وحب المساكين وامش على الارض هونا وصل على البقاع فكلها طاهرة يا عيسى شمر
فكل ما هو آت قريب واقرأ كتابي وانت طاهر واسمعني منك صوتا حزينا يا عيسى لا خير
في لذاذة لا تدوم وعيش عن صاحبه يزول يا عيسى بن مريم لو رأت عينك ما اعددت
لاوليائي الصالحين ذاب قلبك وزهقت نفسك شوقا اليه فليس كدار الآخرة دار تجاور
فيها الطيبين ويدخل عليهم فيها الملائكة المقربون وهم مما يأتي يوم القيامة واهوالها
آمنون دار لا يتغير فيها النعيم ولا يزول عن اهلها يا ابن مريم نافس فيها مع المتنافسين
فانها امنية المتمنين حسنة المنظر طوبى لك يا ابن مريم ان كنت لها من العاملين مع آبائك
آدم وابراهيم في جنة ونعيم لا تبغي بها بدلا ولا تحويلا كذلك افعل بالمتقين يا عيسى اهرب
الي مع من يهرب من نار ذات لهب ونار ذات اغلال وانكال لا يدخلها روح ولا يخرج
منها غم ولن ينجو منها من كان مع الهالكين ابدا قطع كقطع الليل المظلم من ينج منها يفز
ومن لم ينج اهلك مع الهالكين هي دار الجبارين والعتاة الظالمين وكل فظ غليظ وكل
مختال فخور يا عيسى بئست الدار لمن ركن اليها وبئس القرار دار الظالمين اني احذرك
نفسك فكن بي خبيرا يا عيسى كن حيث ما كنت مراقبا لي واشهد علي اني خلقتك وانك
عبدي واني صورتك والى الارض اهبطتك يا عيسى لا يصلح لسانان في فم واحد
ولا قلبان في صدر واحد وكذلك الاذهان يا عيسى لا تستيقظن عاصيا ولا
تستنبهن لاهيا وافطم نفسك عن الشهوات الموبقات وكل شهوة تباعدك مني فاهجرها
واعلم انك مني بمكان الرسول الامين فكن مني على حذر واعلم ان دنياك مؤديتك الي
واني آخذك بعلمي فكن ذليل النفس عند ذكري خاشع القلب حين تذكرني يقظانا
عند نوم الغافلين يا عيسى هذه نصيحتي اياك وموعظتي لك فخذها مني فاني رب العالمين
يا عيسى اذا صبر عبدي في جنبي كان ثواب عمله علي وكنت عنده حين يدعوني وكفى بي
منتقما ممن عصاني اين يهرب مني الظالمون يا عيسى اطب الكلام وكن حيث ما كنت عالما

أو تعلّمها يا عيسى أفض الحسنات إليّ حتى يكون لك ذكرها عندي وتمسّك بوصيّتي فإنّ فيها
شفاء الصدور يا عيسى لا تأمن إذا مكرت مكري يا عيسى حاسب نفسك بالرجوع إليّ
حتى تتنجّز ثواب ما عمله العاملون أولئك يؤتون أجورهم وأنا خير المؤتين يا عيسى أحبّكم إليّ
أطوعكم لي وأشدّكم خوفاً لي يا عيسى تيقّظ ولا تيأس من روحي وسبّحني مع من يسبّحني وبطيب
الكلام فقدّسني يا عيسى كيف يكفر العباد بي ونواصيهم في قبضتي وتقلّبهم في الأرض
يجهلون نعمتي ويتولّون عدوّي كذلك يهلك الكافرون يا عيسى الدنيا سجن
ضيق منتن الريح وحسن فيها ما قد ترى ممّا قد تذابح عليه الجبّارون فإيّاك والدنيا وكلّ
نعيمها يزول وما نعيمها إلّا قليل يا عيسى ابغني عند وسادك تجدني وادعني وأنت
لي محبّ فإنّي أسمع السامعين أستجيب للداعين إذا دعوني يا عيسى خفني وخوّف بي عبادي
لعلّ المذنبين يمسكون عمّا هم عاملون به فلا يهلكون إلّا وهم يعلمون يا عيسى ارهبني
رهبتك من السبع والكلب والموت الذي أنت لاقيه فكلّ هذا أنا خلقته فإيّاي فارهبون
يا عيسى إنّ الملك لي وبيدي فإن تطعني أدخلتك جنّتي في جوار الصالحين يا عيسى إن غضبت
عليك لم ينفعك من رضي عنك وإن رضيت عنك لم يضرّك غضب المغضبين يا
عيسى اذكرني في نفسك أذكرك في نفسي واذكرني في ملئك أذكرك في ملأ خير من الآدميين
يا عيسى ادعني دعاء الغريق الحزين الذي ليس له مغيث يا عيسى لا تحلف بي كاذباً فيهتزّ
عرشي غضباً يا عيسى الدنيا قصيرة العمر طويلة الأمل وعندي دار خير ممّا يجمعون يا عيسى
كيف أنتم صانعون إذا أخرجت لكم كتاباً ينطق بالحقّ وأنتم تشهدون بسرائر قد كتمتموها
وأعمال كنتم لها عاملون يا عيسى قل لظلمة بني إسرائيل غسلتم وجوهكم ودنّستم قلوبكم
أبي تغترّون أم عليّ تجترؤون تطيّبون بالطيب لأهل الدنيا وأجوافكم عندي بمنزلة الجيف
المنتنة كأنّكم أقوام ميّتون يا عيسى قل لهم قلّموا أظفاركم من كسب الحرام وأصمّوا أسماعكم
عن ذكر الخنا وأقبلوا عليّ بقلوبكم فإنّي لست أريد صوركم يا عيسى افرح بالحسنة فإنّها
لي رضا وابك على السيّئة فإنّها شين وما لا تحبّ أن يصنع بك فلا تصنعه بغيرك وإن لطم
خدّك الأيمن فأعط الأيسر وتقرّب إليّ بالمودّة جهدك وأعرض عن الجاهلين يا عيسى ذلّ

ان يمسكوا

لاهل الحسنة وشاركهم فيها وكن عليهم شهيدا وقل لظلمة بني اسرائيل الحكمة تبكي مني فرقا
وانتم بالضحك تهجرون أتتكم براءتي ام لديكم امان من عذابي ام تعرضون لعقوبتي فبي حلفت
لاتركنكم مثلا للغابرين ثم اوصيك يا عيسى بن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي منهم
احمد صاحب الجمل الاحمر والوجه الاقمر المشرق بالنور الطاهر القلب الشديد البأس الحيي المتكرم
فانه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني اكرم السابقين علي واقرب المرسلين مني
العربي الامي الديان بديني الصابر في ذاتي المجاهد المشركين بيده عن ديني ان تخبر به بني
اسرائيل وتأمرهم ان يصدقوا به وان يؤمنوا به وان يتبعوه وان ينصروه يا عيسى كلما يقربك
مني فقد دللتك عليه وكلما يباعدك مني فقد نهيتك عنه فارتد لنفسك يا عيسى ان
الدنيا حلوة وانما استعملتك فيها فجانب منها ما حذرتك وخذ منها ما اعطيتك عفوا يا
عيسى انظر في عملك نظر العبد المذنب الخاطئ ولا تنظر في عمل غيرك بمنزلة الرب كن فيها زاهدا
ولا ترغب فيها فتعطب يا عيسى اعقل وتفكر وانظر في نواحي الارض كيف كان عاقبة الظالمين
يا عيسى كل وصفي لك نصيحة وكل قولي لك حق وانا الحق المبين فحقا اقول لئن انت عصيتني
بعد ان انبأتك ما لك من دوني ولي ولا نصير يا عيسى اذل قلبك بالخشية وانظر الى من هو
اسفل منك ولا تنظر الى من هو فوقك واعلم ان راس كل خطيئة وذنب هو حب الدنيا
فلا تحبها فاني لا احبها يا عيسى اطب لي قلبك واكثر ذكري في الخلوات واعلم ان سروري
ان تبصبص الي كن في ذلك حيا ولا تكن ميتا يا عيسى لا تشرك بي شيئا وكن مني على حذر
ولا تغتر بالصحة ولا تغبط نفسك فان الدنيا كفيء زائل وما اقبل منها كما ادبر فنافس في
الصالحات جهدك وكن مع الحق حيثما كان وان قطعت واحرقت بالنار فلا تكفر بي بعد
المعرفة ولا تكن من الجاهلين فان الشيء يكون مع الشيء يا عيسى صب لي الدموع من عينيك
واخشع لي قلبك يا عيسى استغث بي في حالات الشدة فاني اغيث المكروبين واجيب
المضطرين وانا ارحم الراحمين حفص بن غياث قال قال ابو عبد الله ع اذا اراد احدكم
ان لا يسأل ربه شيئا الا اعطاه فلييأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء الا عند الله
عز وجل فاذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأله شيئا الا اعطاه فحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا

عليها فانّ للقيٰمة خمسين موقفا كلّ موقف مقام الف سنة ثم تلا في يوم كان مقداره الف
سنة **حفص** عن ابي عبد الله ع قال قال عيسىٰ اشتدّت مؤنة الدنيا ومؤنة الآخرة اما مؤنة
الدنيا فانّك لا تمدّ يدك الى شيء منها الّا وجدت فاجرا قد سبقك عليه واما مؤنة الآخرة
فانّك لا تجد عليها اعوانا يعينونك **عبد الله** بن مسكان عن حبيب قال سمعت ابا عبد الله
يقول اما والله ما احد من الناس احبّ اليّ منكم انّ الناس سلكوا سبلا شتّى فمنهم من اخذ برأيه
ومنهم من اتّبع هواه ومنهم من اتّبع الرواية وانّكم اخذتم بامر له اصل فعليكم بالورع والاجتهاد
اشهدوا الجنائز وعودوا المرضى واحضروا مع القوم في مساجدهم للصلوٰة اما يستحي
الرجل منكم ان يعرف جاره حقّه ولا يعرف حقّ جاره **مالك** الجهني قال له قال يا مالك اما
ترضون ان تقيموا الصلوٰة وتؤتوا الزكوٰة وتكفّوا وتدخلوا الجنة يا مالك انّه ليس من
قوم ائتمّوا بامام في الدنيا الّا جاء يوم القيٰمة يلعنهم ويلعنونه الّا انتم ومن كان على مثل
حالكم يا مالك والله انّ الميّت منكم على هذا الامر لشهيد بمنزلة الضارب بسيفه في سبيل
الله عزّ وجلّ **مسعدة** عن ابي عبد الله ع انّ رجلا اتى النبيّ ص فقال له يا رسول الله اوصني
فقال له رسول الله ص فهل انت مستوصٍ ان انا اوصيتك حتى قال له ذلك ثلاثا وفي كلّها
يقول الرجل نعم يا رسول الله فقال رسول الله ص فانّي اذا اوصيك اذا انت هممت بامر فتدبّر
عاقبته فان يك رشدا فامضه وان يك غيّا فانته عنه **مسعدة** قال سمعت ابا عبد
الله ع يقول لاصحابه لا تطعنوا في عيوب من اقبل اليكم بمودّته ولا توقّفوه على سيّئة يخضع
لها فانّها ليست من اخلاق رسول الله ص ومن اخلاق اوليائه **وعنه** ع انّ المنافق لا يرغب
فيما قد سعد به المؤمنون والسعيد يتّعظ بموعظة التقوىٰ وان كان يراد بالموعظة غيره
وعنه ع قال قال رسول الله ص خلّتان كثير من الناس فيهما مفتون الصحّة والفراغ **امير
المؤمنين** ع قال من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من اساء به الظنّ ومن كتم سرّه كانت الخيرة
في يده **علي** بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر ع قال اخذ ابي ع بيدي ثم قال يا بنيّ انّ ابي محمّد
بن علي ع اخذ بيدي كما اخذت بيدك قال وانّ ابي علي بن الحسين ع اخذ بيدي وقال يا بنيّ افعل
الخير الى كلّ من طلبه منك فان كان من اهله فقد اصبت موضعه وان لم يكن له باهل كنت انت

اهله وان شتمك رجل عن يمينك ثم تحول الى يسارك واعتذر اليك فاقبل منه الحارث
بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع لآخذن البرئ منكم بذنب السقيم ولم لا افعل ويبلغكم
عن الرجل ما يشينكم ويشينني فتجالسونهم وتحدثونهم فيمر بهم المار فيقول هؤلاء شر
من هؤلاء فلو انكم اذا بلغكم عنه ما تكرهون زجرتموهم ونهيتموهم كان ابر بكم وبي
طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع في قوله فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن
السوء قال كانوا ثلاثة اصناف صنف ائتمروا وامروا فنجوا وصنف ائتمروا ولم يأمروا فمسخوا
ذرا وصنف لم يأتمروا ولم يأمروا فهلكوا **محمد** بن مسلم قال كتب ابو عبد الله ع الى
الشيعة ليعطفن ذوو السن منكم والنهى والرأي على ذوي الجهل وطلاب الرئاسة او
لتصيبنكم لعنتي اجمعين **ابن** محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله ع وهو في جنازة فجاءه
رجل بشسعه ليناوله فقال امسك عليك شسعك فان صاحب المصيبة اولى بالصبر
عليها **الحرث** بن المغيرة قال لقيني ابو عبد الله ع في طريق المدينة فقال من ذا احارث
فقلت نعم قال اما لاحملن ذنوب سفهائكم على علمائكم ثم فدخلني امر عظيم فقال نعم ما
يمنعكم اذا بلغكم عن الرجل منكم ما تكرهون وما يدخل به علينا الاذى ان تأتوه فتؤنبوه
وتعذلوه وتقولوا له قولا بليغا فقلت له جعلت فداك اذا لا يطيعونا ولا يقبلون
منا فقال اهجروهم واجتنبوا مجالستهم **وعنه** ع وقد ذكر عليا ع فقال والذي
ذهب بنفسه ما اكل من الدنيا حراما قليلا ولا كثيرا حتى فارقها ولا عرض له امران كلاهما
لله عز وجل رضا الا اخذ باشدهما عليه في بدنه ولا نزل برسول الله ص شديدة قط الا
وجهه فيها ثقة به ولا اطاق احد من هذه الامة عمل رسول الله ص بعده غيره ولقد
كان يعمل عمل رجل كانه ينظر الى الجنة والنار وما كان قوته الا الخبز والزيت وحلواه
التمر اذا وجده ولباسه الكرابيس واذا فضل عن ثيابه شيء دعا بالجلم فجزه **معوية** بن
وهب عن ابي عبد الله ع قال ما اكل رسول الله ص متكئا منذ بعثه الله عز وجل الى ان
قبضه تواضعا لله عز وجل وما رأى ركبتيه امام جليسه في مجلس قط ولا صافح رسول
الله ص رجلا قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده ولا كافى رسول الله ص بسيئة

زبرتموهم
وهنيتموهم

قط قال الله عز وجل ادفع بالتي هي احسن تفعل وما منع سائلا قط ان كان عنده اعطى
والا قال يأتي الله عز وجل به ولا اعطى على الله عز وجل شيئا الا اجازه الله ان كان ليعطي
الجنة فيجيز الله له ذلك تبارك وتعالى ذلك له. زيد بن الحسن قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان
علي ع اشبه الناس برسول الله ص طعمة وسيرة كان يأكل الخبز والزيت ويطعم الناس الخبز
واللحم قال وكان علي ع يستقي ويحتطب وكانت فاطمة ع تطحن وتعجن وتخبز وترقع الثوب
وكانت من احسن الناس وجها وكان وجنتيها وردتان عليهما السلام. اسمعيل بن محمد عن
ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يقول اني لست كل كلام الحكيم اتقبل انما اتقبل هواه
وهمه فان كان هواه وهمه في رضاي جعلت همه تقديسا وتسبيحا. اسحق بن عمار
وابن سنان وسماعة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص طاعة علي ذل ومعصيته
وكفرا بالله تع فقال ان عليا ع يحملكم على الحق فان اطعتموه ذللتم وان عصيتموه كفرتم
بالله عز وجل. عن ابي جعفر ع قال الحكمة ضالة المؤمن فحيثما وجد احدكم ضالته
فليأخذها. بعض الحكماء قال ان احق الناس ان يتمنوا الغنى للناس اهل البخل
لان الناس اذا استغنوا كفوا عن اموالهم وان احق الناس ان يتمنى صلاح الناس اهل السفه
الذين يحتاجون ان يعفى عن سفههم فاصبح اهل البخل يتمنون فقر الناس واصبح اهل
العيوب يتمنون فسقهم واصبح اهل الذنوب يتمنون سفههم. الحسن بن راشد عن ابي
عبد الله ع قال يا حسن اذا نزلت بك نازلة فلا تشكها الى احد من اهل الخلاف ولكن اذا
ذكرتها لبعض اخوانك فانك لن تعدم خصلة من اربع خصال اما كفاية واما معونة بجاه
او دعوة تستجاب واما مشورة برأي. من كلام امير المؤمنين ع ايها الناس ان الدنيا ليست
لكم بدار قرار وانما انتم فيها كركب عرسوا فاناخوا ثم استقلوا فغدوا وراحوا
خفافا لم يجدوا عن مضي نزوعا ولا الى ما تركوا رجوعا جد بهم فجدوا وركنوا الى
الدنيا فما استعدوا واخذ بكظمهم فلا تغرنكم الحيوة الدنيا فانما انتم فيها سفر
حلول الموت بكم نزول ينتضل فيكم مناياه ويمضي باخباركم مطاياه الى دار الثواب
والعقاب والجزاء والحساب فرحم الله امرءا راقب ربه وخاف ذنبه وكابر هواه وكذب مناه

ورحم الله امرأ زمّ نفسه من التقوى بزمام والجمها من خشية ربها بلجام فقادها الى الطاعة
بزمامها وقدعها عن المعصية بلجامها رافعاً الى المعاد طرفه متوقعاً في كل اوان حتفه دائم
الفكر طويل السهر عزوفاً عن الدنيا كدوحاً لآخرته جعل الصبر مطية نجاته والتقوى
عدة وفاته فاعتبر فقاس وترك الدنيا والناس ايها الناس احذروا كم الدنيا والاغترار بها
فكان قد زالت عن قليل عنكم كما زالت عمّن كان قبلكم فاجعلوا اجتهادكم فيها التزود
من يومها القصير ليوم الآخرة الطويل فانها دار عمل والآخرة دار القرار والجزاء عن
حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله ع قال خالط الناس تخبرهم ومتى تخبرهم تقلهم قال النبي ص
لا يأخذنّ احدكم متاع اخيه جاداً ولا لاعباً من اخذ عصا اخيه فليردها وقال من اخذ
شبراً من الارض بغير حقه طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وعنه ص يأتي على
الناس زمان لا يبالي الرجل بما يأخذ من مال اخيه بحلال او حرام علي بن الحسين عن محمد الكناسي
قال حدثنا من رفعه الى ابي عبد الله في قوله تبارك وتعالى وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا
وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ قال هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء ليس عندهم ما يتحملون به الينا
فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا فيرحل قوم فوقهم وينفقون اموالهم ويتعبون
ابدانهم حتى يدخلوا علينا فيسمعون حديثنا فينقلونه اليهم فيعيه اولئك ويضيعه هؤلاء
فاولئك الذين يجعل الله تبارك وتعالى لهم فرجاً ومخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون
عن ابي عبد الله ع قال لما ولي امير المؤمنين ع صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اني والله لا ارزأكم من فيئكم درهماً ما قام لي عذق بيثرب فلتصدقكم انفسكم افتروني
مانعاً نفسي ومعطيكم قال فقام اليه عقيل فقال له الله لتجعلني واسود بالمدينة سواء
فقال اجلس اما كان ههنا احد يتكلم غيرك وما فضلك عليه الا بسابقة او بتقوى عن
ابي عبيدة عن ابي جعفر ع قال قام رسول الله ص على الصفا فقال يا بني هاشم يا بني عبد
المطلب اني رسول الله اليكم واني شفيق عليكم وان لي عملي ولكل رجل منكم عمله لا تقولوا
ان محمداً منا وسندخل مدخله فلا والله ما اوليائي منكم ولا من غيركم الا المتقون
الا فلا اعرفكم يوم القيمة تأتون تحملون الدنيا على ظهوركم ويأتون الناس يحملون

الآخرة الا الى فقد اعذرت لكم فيما بيني وبينكم وفيما بيني وبين الله عز وجل فيكم عن
ابي عبد الله ع قال ثلث من كن فيه فلا ترجوا خيره من لم يستح من العيب ويخش الله عز وجل
بالغيب ويرعو عند الشيب لفضيل بن يسار قال قال لي ابو جعفر ع اذا رايت الفاقة و
الحاجة قد كثرت وانكر الناس بعضهم بعضا فعند ذلك فانتظر امر الله عز وجل قلت
جعلت فداك اما هذه الحاجة والفاقة فقد عرفتهما فما انكار الناس بعضهم بعضا قال
يأتي الرجل منكم اخاه فيسأله الحاجة فينظر اليه بغير الوجه الذي كان ينظر اليه ويكلمه
بغير اللسان الذي كان يكلمه عن ابي مريم عن ابي جعفر ع قال قال ابي ع يوما وعنده اصحابه
من منكم تطيب نفسه ان ياخذ جمرة في كفه فيمسكها حتى تطفى قال فكاع الناس كلهم و
نكلوا قال فقمت فقلت يا ابه اتامرني ان افعل قال فقال ليس اياك عنيت انما انت مني وانا
منك بل اياهم اردت قال فكررها ثلاثا ثم قال ما اكثر الوصف واقل الفعل ان اهل الفعل
قليل الا وانا لنعرف اهل الفعل والوصف معا قال فوالله لكانما مادت بهم الارض حياء
موسى بن بكر الواسطي قال قال ابو الحسن ع لو ميزت شيعتي لم اجدهم الا واصفة ولو
امتحنتهم لما وجدتهم الا مرتدين ولو تمحصتهم لما خلص من الالف واحد ولو غربلتهم غربلة
لم يبق منهم الا ما كان لي انهم طال ما اتكؤوا على الارائك فقالوا نحن شيعة علي ع انما شيعة
علي من صدق قوله فعله عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله ع يقول
يؤتى بالمرأة الحسناء يوم القيمة التي افتتنت في حسنها فتقول يا رب حسنت خلقي حتى
لقيت ما لقيت فيجاء بمريم ع فيقال انت احسن ام هذه قد حسناها فلم تفتتن ويجاء بالرجل
الحسن الذي قد افتتن في حسنه فيقول يا رب قد حسنت خلقي حتى لقيت من النساء ما
لقيت فيجاء بيوسف ع فيقال انت احسن ام هذا قد حسناه فلم يفتتن ويجاء بصاحب
البلاء الذي قد اصابته الفتنة في بلائه فيقول يا رب شددت علي البلاء حتى افتتنت
فيؤتى بايوب ع فيقال ابليتك اشد ام بلية هذا فقد ابتلي فلم يفتتن عن ابي بصير قال
سمعت ابا عبد الله ع يقول رحم الله عبدا حببنا الى الناس ولم يبغضنا اليهم اما
والله لو يروون محاسن كلامنا لكانوا به اعز وما استطاع احد ان يتعلق عليهم

بفيه ولكن احلمهم ليجمع الكلمة فيسقط اليها عنه عن ابي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين قال لا
لقرشي ولا لعربي الا بالتواضع ولا كرم الا بالتقوى ولا عمل الا بالنية ولا عبادة الا بالتفقه
الا وان ابغض الناس الى الله عز وجل من يقتدي بسنة امام ولا يقتدي بعمله عن جويرية بن
مسهر قال اشتددت خلف امير المؤمنين فقال يا جويرية لم يهلك هؤلاء الحمقى الا
بخفق النعال خلفهم ما جاء بك قلت جئت لاسألك عن ثلاث عن الشرف وعن المروة وعن
العقل قال اما الشرف فمن شرفه السلطان شرف واما المروة فاصلاح المعيشة واما
العقل فمن اتقى الله عز وجل عقل خالد بن يحيى قال لرجل اقنع بما قسم الله لك ولا
تنظر الى ما عند غيرك ولا تتمن ما لست نائله فانه من قنع شبع ومن لم يقنع لم يشبع وخذ
حظك من آخرتك وعنه ع انفع الاشياء للمرء سبقه الناس الى عيب نفسه واشد شيء مؤونة
اخفاء الفاقة واقل الاشياء غناء النصيحة لمن لا يقبلها ومجاورة الحريص واروح الروح
واحتمال اليأس على الناس قال لا تكن ضجرا ولا غلقا وذلل نفسك باحتمال من خالفك
ممن هو فوقك ومن له الفضل عليك وانما اقررت بفضله لئلا تخالفه ومن لا يعرف لاحد الفضل
فهو المعجب برأيه وقال لرجل اعلم انه لا عز لمن لا يتذلل لله عز وجل ولا رفعة لمن لا يتواضع
لله تبارك وتعالى وقال لرجل احكم امر دينك كما احكم اهل الدنيا امر دنياهم وانما
جعلت الدنيا شاهدا يعرف بها ما غاب عنها من الآخرة فاعرف الآخرة بها ولا تنظر الى
الدنيا الا بالاعتبار اعرابي ذكر رجلا فقال لقد اخرته يصلح دنياه ففارق ما عمر
غير راجع اليه وقدم على ما اخرب غير منتقل عنه بعض الحكماء العلم قائد والعمل
سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق تلكدت واذا كان سائق بلا قائد اخذت
يمينا وشمالا فاذا اجتمعا استقامت طوعا وكرها بعضهم الكلام اذا خرج من القلب
وقع على القلب واذا خرج من اللسان لم يجاوز الآذان بعض الحكماء كما لا يستطيع المرء
ان يكتب في صحيفة فيها كتابة حتى يمحو الكتابة منها كذلك لا يستطيع ان يعي العلوم الشريفة
حتى يمحو من ذهنه الامور الدنية وكما لا يستطيع ان ينظر الى السماء باحدى عينيه والى
الارض بالاخرى كذلك لا يستطيع ان يصرف ذهنه الى الامور الشريفة والدنية معا

وكما ان البدن الصحيح يحتمل الاكل والشرب والسقيم يتضرر به كذلك المرء الصالح يصبر على
الشدة والرخاء والطالح يفسد على الامرين كليهما وكما ان الذباب يتبع مواضع الجرح فيهم
منكاها ويجتنب المواضع الصحيحة كذلك الاشرار يتبعون معايب الناس فينشرونها
ويكتمون محاسنهم ويدفنونها **حكي** ان بعض الناس حضر عند سلمان الفارسي رض
وكان عليه ثياب مبعثرة فاخذ يتحدث في بحر الزهد فلم يجبه الا بعطفه فلما انفصل الا...
حكى ذلك لعلي باثره فقال له هذا جوابك تلبس هذه الثياب وتتحدث بالزهد امير
المؤمنين ع اتقوا معاصي الله في الخلوات فان الشاهد هو الحاكم **وعن** امير المؤمنين ع
اولى العلم بك ما لا يصلح لك العمل الا به واوجب العلم عليك ما انت مسؤل عنه والزم العلم
لك ما دلك على صلاح قلبك واظهر لك فساده واحمد العلم عاقبة ما زاد في علمك العاجل
فلا تشتغلن بعلم لا يضرك جهله ولا تغفلن عن علم يزيد في جهلك تركه وتمثل الاشياء
مفاتيح الفلاح ومصابيح النجاح وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي وفي المناجاة
سبب النجاة وفي الاخلاص يكون الخلاص واذا اشتد الفزع فالى الله المفزع **وعنه** ع
تعطروا بالاستغفار لئلا تفضحكم روائح الذنوب **وعنه** ع قال من لزم الخلوة بربه فقد
حصل في الحمى الامنع والعيش الانعم واعلم انه لا ينال ما عند الله الا بنفس جاهدة وعين
ساهرة **عن النبي** فيما اوصى به امير المؤمنين ع يا علي من خاف الناس لسانه فهو من اهل
النار يا علي شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره يا علي شر الناس من باع آخرته بدنياه
وعنه ع انه من لم يجتنب احدا نصره الله في الدنيا والآخرة اما نصره في الدنيا فليس
احد يناوله الا كانت البلية تكبدهم عنه واما نصره في الآخرة فيغفر له ويجيئه ما صنع
ويقبل منه احسن ما عمل **وعنه** ع لا يحل عتاب فوق ثلاث فانه وثلثة فهو شهدا
يوم القيمة **وعنه** ادبوا صغار اهل بيتكم بلسانكم على الصلوة والطهور فاذا بلغوا
عشر سنين فاضربوا ولا تجاوزوا ثلاثا **وعنه** ان استطعت ان لا يكون لاحد من الظالمين
عندك يد ولا لسان فكن ذا آجنبة لك **وعنه** ان خلك بناب فلا تنكره تجاوز
فتكون انت سوء **وعنه** ان عيرك اخوك المسلم بما يعلم فيك فلا تعيره بما فيه

يكون للناجا وعليا اثم اسمع الخير يوجر **وعنه** يا ابن مسعود ابك وسكون الخطيئة فان للدنيا والخطيئة سكرا كسكر الشراب **عنه** يا ابن مسعود اياك ان تدع طاعة الله وتركب معصيته شفقة على اهلك وولدك لان الله تعالى قال في كتابه يا ايها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز عن والده شيئا **عن** الصادق عن امير المؤمنين قال جاء الفقراء الى رسول الله ص فقالوا يا رسول الله ان للاغنياء ما يعتقون وليس لنا ولهم ما يحجون وليس لنا ولهم ما يجاهدون وليس لنا ولهم ما يزكون وليس لنا فقال ع من كبر الله تبارك اسمه مائة مرة كان افضل من سياق مائة بدنة ومن حمد الله مائة مرة كان افضل من حملان مائة فرس في سبيل الله بسروجها ولجمها وركبها ومن قال لا اله الا الله مائة مرة كان افضل الناس عملا ذلك اليوم الا من زاد قال فبلغ ذلك الاغنياء فصنعوه فقال ع ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قال** علي ع وجدت في قائم سيف من سيوف رسول الله ص صل من قطعك وقل الحق ولو على نفسك واحسن الى من اساء عليك **وقال** رسول الله ص خمس لا ادعهن الى الممات الاكل على الحضيض مع العبيد وركوبي الحمار مرديفا وحلبي العنز بيدي ولبس الصوف والتسليم على الصبيان ليكون سنة من بعدي صلوات الله عليه وآله **عن** الرضا في قول الله تعالى فاصفح الصفح الجميل قال العفو بغير عتاب **وعنه** ع انه قال من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلوة على محمد وآله فانها تهدم الذنوب هدما **قال** ابن عباس سمعت رسول الله ص من دان بديني وسلك منهاجي واتبع سنتي فليدن بتفضيل الائمة من اهل بيتي على جميع امتي فان مثلهم في هذه الامة كمثل باب حطة في بني اسرائيل **عن** عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد النبي ص فتذاكرنا احوال اهل بدر وبيعة الرضوان فقال ابو الدرداء يا قوم الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في العبادة قالوا من هو قال علي بن ابي طالب ع قال فوالله ان كان في جماعة ذلك المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب رجل من الانصار فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها فقال ابو الدرداء يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل واحد منكم ما راى رايت

وشاهدت علي بن ابي طالب بشويحات بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه
وقد استتر بمغيلات النخل فافتقدته وبعد علي مكانه فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين
ونغمة شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم من جريرة تكرمت
عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل
غير غفرانك ولا انا براج غير رضوانك فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي بن
ابي طالب بعينه فاستترت له واخملت الحركة فركع ركعات في جوف الليل الغابر
ثم فزع الى الدعاء والتضرع والبكاء والبث والشكوى فكان مما ناجى الله عز وجل ان
قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم من اخذك فتعظم علي بليتي
ثم قال آه ان قرأت في الصحف سيئة انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ
لا تنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ترحمه الملأ اذا اذن فيه بالنداء ثم قال آه من نار تنضج
الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من غمرة في ملهبات لظى ثم امعن في البكاء فلم
اسمع له حسا ولا حركة فقلت غلب عليه النوم لطول السهر اوقظه لصلوة الفجر قال ابو
الدرداء فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحركته فلم يتحرك وزويته فلم ينزو فقلت انا لله
وانا اليه راجعون مات والله علي بن ابي طالب فاتيت منزله مبادرا انعاه اليهم فقالت
فاطمة يا ابا الدرداء ما كان من شانه ومن قصته فاخبرتها الخبر فقالت هي والله يا ابا الدرداء
الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بما فنضحوه على وجهه فافاق ونظر الي و
انا ابكي فقال مما بكاؤك يا ابا الدرداء فقلت مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدرداء فكيف
لو رايتني وقد دعي بي الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ
شداد وزبانية فظاظ فوقفت بين يدي الجبار وقد اسلمني الاحباء ورحمني اهل الدنيا
لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا يخفى عليه خافية قال ابو الدرداء فوالله ما رايت ذلك
لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصادق جعفر بن محمد قال خطب امير المؤمنين ع
علي بن ابي طالب يوم الفطر فقال ايها الناس ان يومكم هذا يوم يثاب فيه المحسنون و
يخسر فيه المبطلون وهو اشبه يوم بيوم قيامكم فاذكروا بخروجكم من منازلكم الى مصلاكم

خروجكم من الأجداث الى ربكم واذكروا بوقوفكم في مصلاكم بوقوفكم بين يدي ربكم
واذكروا برجوعكم الى منازلكم رجوعكم الى منازلكم في الجنة عباد الله ان ادنى ما للصائمين
والصائمات ان يناديهم ملك في آخر يوم من شهر رمضان ابشروا عباد الله فقد غفر لكم ما
سلف من ذنوبكم فانظروا كيف تكونون فيما تستأنفون **عن الباقر** محمد بن علي الأول
قال قال امير المؤمنين ع جمع الخير كله في ثلاث خصال النظر والسكوت والكلام فكل نظر
ليس فيه اعتبار فهو سهو وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة وكل كلام ليس فيه ذكر فهو
لغو فطوبى لمن كان نظره عبرة وسكوته فكرة وكلامه ذكرا وبكى على خطيئته وامن الناس
شره **عن** امير المؤمنين ع كم من غافل ينسج ثوبا ليلبسه وانما هو كفنه ويبني بيتا ليسكنه
فانما هو موضع قبره **وقيل** لامير المؤمنين ع ما الاستعداد للموت قال اداء الفرائض
واجتناب المحارم والاشتمال على المكارم ثم لا يبالي اوقع على الموت او وقع الموت عليه
والله ما يبالي ابن ابي طالب اوقع على الموت او وقع عليه الموت **عن** رسول الله ص قال
كان من زهد يحيى بن زكريا انه اتى بيت المقدس فنظر الى المجتهدين من الاحبار والرهبان
عليهم مدارع الشعر وبرانس الصوف واذا هم قد خرقوا تراقيهم وسلكوا فيها السلاسل
وشدوها الى سواري المسجد فلما نظر الى ذلك اتى امه فقال يا اماه انسجي لي مدرعة من
شعر وبرنسا من صوف حتى اتي بيت المقدس فاعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان
فقالت له امه حتى يأتي نبي الله ابوك واؤامره في ذلك فلما دخل زكريا عليه السلام اخبرته
بمقالة يحيى فقال له زكريا يا بني ما يدعوك الى هذا وانما انت صبي صغير فقال يا ابت
اما رأيت من هو اصغر مني سنا قد ذاق الموت قال بلى ثم قال لامه انسجي له مدرعة من
شعر وبرنسا من صوف ففعلت فتدرع المدرعة على بدنه ووضع البرنس على رأسه ثم اتى
بيت المقدس فاقبل يعبد الله عز وجل مع الاحبار حتى اكلت مدرعة الشعر لحمه فنظر
ذات يوم الى ما قد نحل من جسمه فبكى فاوحى الله اليه يا يحيى اتبكي على ما قد نحل من جسمك
وعزتي وجلالي لو اطلعت الى النار اطلاعة لتدرعت مدرعة من حديد فضلا عن المنسوج
فبكى حتى اكلت الدموع لحم خديه وبدت للناظرين اضراسه فبلغ ذلك امه فدخلت

عليه واقبل زكريا فاجتمع اليه الاحبار والرهبان ويحيى ونزيد هابيل حديثهم فقال ما شعرت
بذلك فقال زكريا يا بني ما دعاك الى هذا وانما سألت ربي ان يهبك لي لتقر عيني قال
انت امرتني بذلك يا ابت فقال ومتى ذلك قال الست القائل ان بين الجنة والنار عقبة لا يجوزها
الا البكاؤن من خشية الله تعالى قال بلى فجد واجتهد فشأنك غير شأني فقام يحيى فنفض
مدرعته واخذته امه فقالت أتأذن لي ان اتخذ لك قطعتين من لبد يواريان اضراسك
وينشفان دموعك فقال لها شأنك فاتخذت له قطعتي لبد تواريان اضراسه وتنشفان
دموعه حتى اذا ابتلتا من دموع عينيه فحسر عن ذراعيه ثم اخذهما فعصرهما فتحدر
الدموع من بين اصابعه فنظر زكريا الى ابنه والى دموع عينيه فرفع راسه الى السماء فقال
اللهم ان هذا ابني وهذه دموع عينيه وانت ارحم الراحمين وكان زكريا عم اذا اراد ان
يعظ بني اسرائيل يلتفت يمينا وشمالا فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا نارا فجلس زكريا عم ذات
يوم يعظ بني اسرائيل فاقبل يحيى وقد لف راسه بعباءة وقعد في غمار الناس لئلا يعرفه
زكريا فالتفت زكريا عم يمينا وشمالا فلم ير يحيى فانشأ يقول حدثني حبيبي جبرئيل عم عن
الله تعالى ان في جهنم جبلا يقال له السكران في اصل ذلك الجبل واد يقال له الغضبان
لغضب الرحمن في ذلك الوادي جب قامته مائة عام في ذلك الجب توابيت من نار في تلك
التوابيت صناديق من نار وسلاسل من نار واغلال من نار فرفع يحيى عم راسه فقال وا
غفلتاه عن السكران من غضب الرحمن ثم اقبل هائما على وجهه فقام زكريا عم من مجلسه
فدخل على ام يحيى فقال لها يا ام يحيى قومي فاطلبي يحيى فاني قد تخوفت ان لا تريه الا و
قد ذاق الموت فقامت فخرجت فمرت بفتية من بني اسرائيل فقالوا لها يا ام يحيى الى
اين تريدين قالت اريد ان اطلب ابني يحيى ذكرت النار بين يديه فهام على وجهه فمضت
ام يحيى والفتية معها فمرت براع يرعى غنما فقالت له يا راعي هل رأيت شابا من صفته
كذا وكذا فقال لها لعلك تطلبين يحيى بن زكريا قالت نعم ذلك ولدي ذكرت النار بين يديه
فهام على وجهه فقال اني تركته الساعة على عقبة ثنية كذا وكذا ناقعا قدميه في الماء رافعا
بصره الى السماء وهو يقول وعزتك يا مولاي لا ذقت بارد الشراب حتى انظر الى منزلتي

لبد بالكسر نمد
تنشف الشيء العرق
يا بني
حسر عن ذراعيه كشف
غمار الناس
هام هيما ذهب على وجهه
الثنية العقبة في الجبل
نقع الدواء في الماء اقره فيه

منك فصنعت فوجدته كما ذكر فلما رأته اقبلت اليه واخذت برأسه ووضعته بين ثدييها
وهي تناشده بالله ان ينطلق معها الى المنزل فانطلق معها حتى اتى المنزل فقالت لامة
هل لك يا فلانة ان تخلع مدرعة الشعر وتلبس مدرعة الصوف فانها الين ففعل ذلك
ثم طبخت له عدساً فاكل ونام فذهب به النوم فلم يقم لصلاته فنودي في منامه يا يحيى اردت
داراً خيراً من داري وجواراً خيراً من جواري فاستيقظ فزعاً فقال يا رب اقلني عثرتي الهي فو
عزتك لا استظل بظل سوى بيت المقدس وقال لامه ناوليني مدرعة الشعر فقد عرفت
انكما توردانني المهالك فقدمت اليه مدرعة الشعر وتعلقت به فقال لها زكريا يا ام
يحيى دعيه فان ابني قد كشف له عن قناع قلبه فلن ينتفع بالعيش ابداً فقام يحيى عليه السلام فلبس مدرعته
ووضع البرنس على رأسه ثم اتى بيت المقدس فجعل يعبد الله تعالى مع الاحبار والرهبان
حتى كان من امره ما كان مع اليهود لعنهم الله **عن ابي العباس** البقباق قال قال ابو عبد الله
قال امير المؤمنين عليه السلام ترك الخطيئة ايسر من طلب التوبة وكم من شهوة ساعة اورثت حزناً طويلاً
والموت فضح الدنيا فلم يترك لذي لب فيها فرحاً **عن** سفيان بن السمط قال قال ابو عبد الله عليه السلام
ان الله اذا اراد بعبد خيراً فاذنب ذنباً تبعه بنقمة ويذكره الاستغفار واذا اراد بعبد شراً
فاذنب ذنباً تبعه بنعمة لينسيه الاستغفار ويتمادى بها وهو قول الله تعالى سَنَسْتَدْرِجُهُم
مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ بالنعم عند المعاصي **محمد بن مارد** قال قلت لابي عبد الله عليه السلام حديث
مروي لنا عندك انك قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت فقال قد قلت ذلك قال قلت وان زنوا وان سرقوا وان شربوا
الخمر فقال لي اِنَّا لِلّٰهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ والله ما انصفونا ان نكون اخذنا بالعمل ووضع
عنهم انما قلت اذا عرفت فاعمل ما شئت من قليل الخير وكثيره فانه يقبل منك **وعنه عليه السلام**
قال كان امير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول في خطبته ايها الناس دينكم دينكم فان السيئة
فيه خير من الحسنة في غيره السيئة فيه تغفر والحسنة في غيره لا تقبل **وعنه عليه السلام** قال
قال موسى للخضر قد تحرمت بصحبتك فاوصني قال الزم ما لا يضرك معه شيء كما لا
ينفعك مع غيره شيء **عن الحكم** الخياط قال دخلنا على الامام عليه السلام قوم فوعظهم ثم قال
ما منكم من احد الا وقد عاين الجنة وما فيها وعاين النار وما فيها ان كنتم تصدقون

بالكتاب وعنه ع اقصر نفسك عما يضرها من قبل ان تفارقك واسع في فكاكها كما
تسعى في معيشتك فان نفسك رهينة بعملك قال جاء رجل الى امير المؤمنين ع فقال
يا امير المؤمنين اوصني بوجه من وجوه البر انجو به فقال امير المؤمنين ع ايها السائل استمع
ثم استفهم ثم استيقن ثم استعمل واعلم ان الناس ثلاثة زاهد وصابر وراغب فاما الزاهد
فقد خرجت الاحزان والافراح من قلبه فلا يفرح بشيء من الدنيا ولا يأسى على شيء منها فاته
فهو مستريح واما الصابر فانه يتمناها بقلبه فاذا نال منها الجم نفسه عنها لسوء عاقبتها و
شنآنها لو اطلعت على قلبه لعجبت من عفته وتواضعه وحزمه واما الراغب فلا يبالي من اين جاءته
من حلها او من حرامها ولا يبالي ما دنس فيه عرضه واهلك نفسه واذهب مروته فهم في
غمرة يضطربون وعنه ع من بعض كلامه لا تصغروا ما ينفع يوم القيامة ولا تصغروا ما يضر يوم
القيامة عن ابي عبد الله ع قال ان الله يحب العبد ان يطلب اليه في الجرم العظيم ويبغض
العبد ان يستخف بالجرم اليسير وعنه عن امير المؤمنين ع ان الندم على الشر يدعو الى
تركه وعنه ع قال انا لنحدث قوما يجد الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه
اشد ظلمة من الليل المظلم ويجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه بلسانه وقلبه يزهر كما
يزهر المصباح عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن ع يقول ما لي رأيتك عند عبد الرحمن
بن يعقوب فقال انه خالي فقال انه يقول في الله قولا عظيما يصف الله ولا يوصف فاما
جلست معه وتركتنا واما جلست معنا وتركته فقال هو يقول ما شاء اي شيء علي منه اذا لم اقل
ما يقول فقال ابو الحسن اما تخاف ان تنزل به نقمة فتصيبكم جميعا اما علمت بالذي كان من اصحاب
موسى ع وكان ابوه من اصحاب فرعون فلما لحقت خيل فرعون موسى تخلف عنه ليعظ
اباه فيلحقه بموسى فمضى ابوه وهو يراغمه حتى بلغا طرفا من البحر فغرقا جميعا فاتى موسى الخبر
فقال هو في رحمة الله ولكن النقمة اذا نزلت لم يكن لها عمن قارب المذنب دفاع عن ابي
عبد الله ع قال لا تصاحبوا اهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الله كواحد منهم
قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا رأيتم اهل الريب والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم واكثروا
من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم

الناس ولا تبعلوا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم بها الدرجات في الآخرة
محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول يحشر العبد وما هو بذي دم فيرفع اليه شبه
المحجمة او فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان فيقول يا رب انك لتعلم انك قبضتني
وما سفكت دما فيقول بلى سمعت من فلان رواية كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى
صارت الى فلان الجبار فقتله عليها وهذا سهمك من دمه عن ابي عبد الله ع قال اما قتلنا
من اذاع حديثنا قتل خطأ ولكن قتل عمد عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص من
ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله وعنه ص قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه
منه مكروه فلم يصبه فهو في النار ومن روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه
فهو مع فرعون وآل فرعون في النار وعنه ص من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله عز
وجل مكتوب بين عينيه آيس من رحمتي عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قلت جعلت فداك
ما تقول في مسلم اتى مسلما وهو في منزله فاستأذن عليه فلم يأذن له ولم يخرج اليه قال
يا ابا حمزة ايما مسلم اتى مسلما زائرا او في طلب حاجة وهو في منزله فلم يأذن له ولم يخرج اليه
لم يزل في لعنة الله حتى يلتقيا قلت جعلت فداك في لعنة الله حتى يلتقيا قال نعم يا ابا حمزة
عن ابي عبد الله ع قال ايما مؤمن كان بينه وبين مؤمن حجاب ضرب الله بينه وبين الجنة
سبعين الف سور ما بين السور الى السور مسيرة الف عام عن الصادق ع عن ابيه عن
آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال كانت الفقهاء والحكماء اذا كاتب بعضهم بعضا
كتبوا بثلاث كلمات ليس معهن رابعة من كانت الآخرة همه من الدنيا كانت الجنة مأويه
ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله بينه وبين
الناس و سئل الصادق ع عن قول الله تعالى او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر
قال توبيخ لابن ثمانية عشر سنة عن الصادق ع قال بينا موسى يناجي ربه عز اسمه اذ رأى
رجلا تحت ظل عرش الله عز وجل فقال يا رب من هذا الذي قد اظله عرشك فقال
يا موسى كان هذا بارا بوالديه ولم يمش بالنميمة عن محمد بن علي ع قال لما
حضرت علي بن الحسين ع الوفاة ضمني الى صدره ثم قال يا بني اوصيك بما اوصاني

في اصناف القرّاء

به ابدءً حين حضرته الوفاة وبما ذكر ان اماه اوصاه به فقال يا بنيّ اياك وظلم من لا يجد عليك
ناصراً الا الله عزّ وجلّ عن ابي جعفر ع قال قرّاء القرآن ثلثة رجل قرأ القرآن فاتّخذه بضاعة
فاستدرّ به الملوك واستطال به على الناس ورجل قرأ القرآن فحفظ حروفه وضيّع حدوده
ورجل قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه فاسهر به ليله واظمأ به نهاره وقام به
في مساجده وتجافى به عن فراشه فاولئك يدفع الله بهم البلاء وباولئك يديل الله
من الاعداء وباولئك ينزّل الله الغيث من السماء والله لهؤلاء في قرّاء القرآن اعزّ من الكبريت
الاحمر عن نوف البكالي قال اتيت امير المؤمنين ع وهو في رحبة مسجد الكوفة فقلت له يا امير
المؤمنين عظني فقال يا نوف احسن يحسن الله اليك فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال يا
نوف ارحم ترحم فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قل خيراً تذكر بخير فقلت زدني يا امير
المؤمنين فقال يا نوف اجتنب الغيبة فانها ادام كلاب النار ثم قال يا نوف كذب من زعم
انه ولد من حلال وهو يأكل لحوم الناس بالغيبة وكذب من زعم انه ولد من حلال وهو يبغضني
ويبغض الائمة من ولدي وكذب من زعم انه يعرف الله عزّ وجلّ وهو مجترئ على معاصي
الله كل يوم وليلة يا نوف اقبل وصيّتي لا تكوننّ نقيباً ولا عريفاً ولا عشّاراً ولا بريداً
يا نوف صل رحمك كلّ يوم وليلة يزد الله في عمرك وحسّن خلقك يخفّف الله حسابك
يا نوف ان سرّك ان تكون معي يوم القيمة فلا تكن للظالمين معيناً يا نوف من احبّنا
كان معنا ولو ان رجلاً احبّ حجراً لحشره الله معه يا نوف اياك ان تتزيّن للناس وتبارز
الله بالمعاصي فتلقى الله يوم يلقاك وهو عليك غضبان يا نوف احفظ عنّي ما اقول
لك تنل خير الدنيا والآخرة عن موسى بن جعفر ع قال حدّثني ابي عن جدّه عن ابيه علي بن ابي
طالب ع في قول الله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحّتك وقوّتك وفراغك
وشبابك ونشاطك ان تطلب بها الآخرة عن عنبسة بن بجاد العابد قال لما مات اسمعيل
بن جعفر بن محمّد عليهم السلام وفرغنا من جنازته جلس الامام الصادق ع وجلسنا حوله
وهو مطرق ثم رفع رأسه الينا وقال ايها الناس هذه الدنيا دار فراق ودار التواء لا
دار استواء على ان لفراق المألوف حرقة لا تدفع ولوعة لا تقلع وانّما يتفاضل بحسن

السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام يا نوف ورحمة الله وبركاته فقلت له

في مواعظ امير المؤمنين ع لنوف البكالي

وصفو الفكر فمن لم يثكل اخاه ثكله اخوه ومن لم يقدّم ولداً كان هو المقدّم دون
الولد ثم تمثّل بقول ابي خراش الهذلي يرثي اخاه فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن
صبري يا اميم جميل الحسن بن جهم قال سألت الرضا فقلت له جعلت فداك ما حدّ التوكل
فقال لي ان لا تخاف مع الله احداً قال فقلت فما حدّ التواضع قال ان تعطي الناس من نفسك
ما تحبّ ان يعطوك مثله قال قلت جعلت فداك اشتهي اعلم كيف انا عندك قال انظر كيف
انا عندك عن الصادق ع قال من تولّى امراً من امور الناس فعدل وفتح بابه ورفع ستره
ونظر في امور الناس كان حقّاً على الله ان يؤمن روعته يوم القيمة ويدخله الجنة محمد
بن مسلم قال سمعت محمد بن علي الباقر ع يقول ما احسن الحسنات بعد السيئات وما اقبح
السيئات بعد الحسنات عن الباقر ع قال في التورية مكتوب فيما ناجى الله عز وجل به موسى
يا موسى خفني في سرّ امرك احفظك من وراء عوراتك واذكرني في خلواتك وعند
سرور لذاتك اذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عمّن ملّكتك عليه اكفّ عنك
غضبي ابن ابي يعفور قال الصادق ع اذا صلّيت صلوة فريضة فصلّها لوقتها
صلوة فريضة مودّع يخاف ان لا يعود اليها ابداً ثم اصرف بصرك الى موضع سجودك فلو
تعلم من عن يمينك وشمالك لاحسنت صلوتك واعلم انك بين يدي من يراك ولا تراه
وعنه ع عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال كان علي ع يقول ما من احد ابتلي وان عظمت
بلواه باحقّ بالدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء وعنه ع قال من قطع ثوباً جديداً
وقرأ انّا انزلناه في ليلة القدر ستّاً وثلثين مرّة فاذا بلغ الى قوله تنزّل الملائكة اخذ
شيئاً من الماء فرشّ به الثوب رشّاً خفيفاً ثم صلّى فيه ركعتين ودعا ربه تعالى وقال في دعائه
الحمد لله الذي رزقني ما اتجمّل به في الناس واواري به عورتي واصلّي فيه لربي وحمد الله
تعالى لم يزل يأكل في سعة حتى يبلى ذلك الثوب وعنه ع عن آبائه عليهم السلام قال كان
رسول الله ص اذا رأى يهودياً او نصرانياً او صابئياً او مجوسياً او واحداً على غير
ملة الاسلام قال الحمد لله الذي فضّلني عليك بالاسلام ديناً وبالقرآن كتاباً
وبمحمد ص نبياً وبعلي اماماً وبالمؤمنين اخواناً وبالكعبة قبلة وقال من قال ذلك لم يجمع

الله بينه وبينه فى النار ابدا **قال** رسول الله ص ان العبد اذا تخلّى بسيّده فى جوف الليل المظلم وناجاه اثبت الله النور فى قلبه فاذا قال يا ربّ يا ربّ ناداه الجليل جلّ جلاله لبّيك عبدى سلنى اعطك وتوكّل علىّ اكفك ثم يقول جلّ جلاله لملائكته انظروا الى عبدى قد تخلّى فى الليل المظلم والبطّالون لاهون والغافلون نيام اشهدوا انّى قد غفرت له ثم قال ع عليكم بالورع والاجتهاد والعبادة **عنبسة** العابد قال قلت للصّادق ع اوصنى فقال اعدّ جهازك وقدّم زادك لطول سفرك وكن وصىّ نفسك ولا تأمن غيرك ان يبعث اليك بما يصلحك **وعنه** ع من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده ثلثين مرّة استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنّة **سمع** رجل من التابعين انس بن مالك يقول نزلت هذه الاية فى علىّ بن ابى طالب ع اَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاۤءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَاۤئِمًا يَحْذَرُ الْاٰخِرَةَ وَيَرْجُوْا رَحْمَةَ رَبِّهٖ قال الرجل فاتيت عليّا ع لانظر عبادته فاشهد بالله لقد اتيته وقت المغرب فوجدته يصلّى باصحابه المغرب فلمّا فرغ جلس للتعقيب الى ان قام الى العشاء الاخرة ثم دخل منزله فدخلت معه فوجدته طول الليل يصلّى ويقرأ القران الى ان طلع الفجر ثم جدّد وضوءه وخرج الى المسجد فصلّى بالناس صلوة الفجر ثم جلس فى التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس فجعل يختصم اليه رجلان فاذا فرغا قام اخران الى ان قام الى صلوة الظهر فجدّد لصلوة الظهر وضوءه ثم صلّى باصحابه الظهر ثم قعد فى التعقيب الى ان صلّى بهم العصر ثم اتاه الناس فجعل يقوم اليه رجلان و يقعد رجلان وهو يقضى بينهم ويفتيهم الى ان غربت الشمس فخرجت وانا اقول اشهد بالله سبحانه ان هذه الاية نزلت فيه **عن** الصّادق عن ابائه عليهم السّلام قال قال رسول الله ص رحم الله امرءا اعان والده على برّه رحم الله والدا اعان ولده على برّه رحم الله جارا اعان جاره على برّه رحم الله رفيقا اعان رفيقه على برّه رحم الله خليطا اعان خليطه على برّه **احمد** بن عمر الحلبى قال قلت لابى عبد الله ع اىّ الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة و سماح بلا طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا **عنه** ع قال قال رسول الله ص يا ابا ذرّ لا تطلب الى الله باب مسئلة الموت واسئل الله ثبات الايمان فقال الوكى

طلوع الفجر

فقيل وما زواله قال الطمع وعنه انه قال اذا مات المؤمن شيعه الى قبره سبعون الف ملك
واذا دخل قبره اتاه ناكر ونكير فيقعدانه ويقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فيفسحان له في قبره مدّ بصره ويأتيان له بالطعام من
الجنة ويدخلان عليه الروح والريحان وذلك قوله تعالى فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ
فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيْمٍ يعني في قبره وجنة نعيم يعني في الآخرة ثم قال ع فاذا مات
الكافر شيعه سبعون الفا من الزبانية الى قبره وانه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كل
شيء الا الثقلان ويقول لو ان لي كَرَّةً فَاَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ فيقول ارْجِعُوْنِ لَعَلِّيْ
اَعْمَلُ صَالِحًا فِيْمَا تَرَكْتُ فتجيبه الزبانية كَلَّا اِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وبناديهم ملك لو
ردوا لعادوا لما نهوا عنه فاذا دخل في قبره وفارقه الناس اتاه ناكر ونكير في اهول صورة فيقيمانه
ثم يقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيتلجلج لسانه ولا يقدر على الجواب فيضربانه
ضربة من عذاب الله يذعر لها كل شيء ثم يقولان من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول
لا ادري فيقولان له لا دريت ولا هديت ولا افلحت ثم يفتحان له بابا الى النار وينزلان
اليه من حميم وذلك قوله تعالى فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّالِّيْنَ فَنُزُلٌ
مِنْ حَمِيْمٍ وَتَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ يعني في الآخرة عن الصادق عن ابائه عليهم السلام عن رسول الله عن الله
تعالى انه قال يا عبادي الصديقين تنعموا بعبادتي في الدنيا فانكم بها تتنعمون في الآخرة
من كلام علي امير المؤمنين ع انما الدنيا فناء وعناء وغير وعبر فمن فنائها ان
الدهر موتر قوسه مفوق نبله يرمي الصحيح بالسقم والحي بالموت ومن عنائها ان المرء
يجمع ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ومن غيرها انك ترى المغبوط مرحوما والمرحوم مغبوطا
ليس بينهما الا نعيم زل وبؤس نزل ومن عبرها ان المرء يشرف على امله فيختطفه من دونه
اجله ومن كلامه ع كم من مستدرج بالاحسان اليه مغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول
فيه وما ابتلى الله عبدا بمثل الاملاء له علي بن محمد الهادي عن ابيه عن جده عن ابائه
عليهم السلام عن امير المؤمنين ع قال سمعت رسول الله ص وهو يقول من ادى لله مكتوبة
فله في اثرها دعوة مستجابة قال ابن الفحام رأيت والله امير المؤمنين ع في النوم فسألته عن

هذا الجزء فقال الحجاج اذا فرغت من المكتوبة فقل وانت ساجد اللهم بحق من رواه وبحق من روي
عنه صل على جماعتهم وافعل بي كيت وكيت صفوان بن يحيى كان يصلي كل يوم خمسين
ركعة ويصوم في السنة ثلاثة اشهر ويخرج زكوة ماله كل سنة ثلاث مرات وذلك انه اشترك
هو وعبد الله بن جندب وعلي بن النعمان في بيت الله الحرام فتعاقدوا جميعا ان مات واحد منهم
يصلي من بقي صلوته ويصوم عنه ويزكي عنه ما دام حيا فمات صاحباه وبقي صفوان بعدهما
وكان يفي لهما بذلك يصلي عنهما ويزكي عنهما ويصوم عنهما ويحج عنهما وكل شيء من البر
والصلاح يفعله لنفسه كذلك يفعله عن صاحبيه وقال له بعض جيرانه من اهل الكوفة
وهو بمكة يا ابا محمد احمل لي الى المنزل دينارين فقال له ان جمالي بكراء حتى استاذن جمالي

استاذن

اللهم ارزقني عمل الخائفين وخوف العاملين حتى اتنعم بترك التنعم رغبة فيما وعدت
وخوفا مما اوعدت عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال قال رسول الله ص صاحب
اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل العبد السيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال لا
تعجل وانظره سبع ساعات فان مضى سبع ساعات ولم يستغفر قال اكتب فما اقل حياء
هذا حفص بن غياث قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال عيسى بن مريم ع لاصحابه تعملون
للدنيا وانتم ترزقون فيها بغير عمل ولا تعملون للآخرة ولا ترزقون فيها الا بالعمل
ويلكم علماء السوء الاجرة تاخذون والعمل لا تصنعون يوشك رب العمل ان يطلب عمله و
يوشك ان تخرجوا من الدنيا الى ظلمة القبر كيف يكون من اهل العلم من مصيره الى آخرته وهو
مقبل على دنياه وما يضره اشهى اليه مما ينفعه عن علي بن الحسين قال قال امير المؤمنين ع
ان المؤمن لا يصبح الا خائفا وان كان محسنا ولا يمسي الا خائفا وان كان محسنا لانه بين
امرين بين وقت قد مضى لا يدري ما الله صانع به وبين اجل قد اقترب لا يدري ما يصيبه من
الهلكات الا وقولوا خيرا واعملوا به تكونوا من اهله صلوا ارحامكم وان قطعوكم وعودوا
بالفضل على من حرمكم وادوا الامانة الى من ائتمنكم واوفوا بعهد من عاهدتم واذا حكمتم
فاعدلوا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما من عبد الا ولله عليه
حجة اما في ذنب اقترفه واما في نعمة قصر عن شكرها رفاعة بن موسى قال سمعت ابا عبد الله

يقول اربع في التوراة الى جنبهن اربع من اصبح على الدنيا حزينا فقد اصبح على ربه ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا فتضعضع له ليصيب
من دنياه ذهب ثلثا دينه ومن دخل النار ممن كان يقرأ القرآن فانما هو ممن كان يتخذ
آيات الله هزوا والاربع التي الى جنبهن كما تدين تدان ومن ملك استأثر ومن لم يستشر ندم
والفقر هو الموت الاكبر عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من رد عن عرض
اخيه المسلم كتبت له الجنة البتة ومن اتى اليه معروف فليكافئ فان عجز فليثن به فان لم
يفعل فقد كفر النعمة عن ابي عبد الله ع قال فيما اوحى الله عز وجل الى موسى بن عمران
يا موسى ما خلقت خلقا احب الي من عبدي المؤمن فاني انما ابتليته لما هو خير له وانا اعلم
بما يصلح عليه عبدي فليصبر على بلائي وليشكر نعمائي وليرض بقضائي اكتبه في الصديقين عندي
اذا عمل برضائي واطاع امري عن الصادق ع في قوله تعالى فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيٰوةً طَيِّبَةً
قال القنوع عن علي ع قال كلما الهى عن ذكر الله فهو من ابليس عن النبي ص قال من بدا
جفا ومن تبع الصيد غفل ومن لزم السلطان افتتن وما ازداد من السلطان قربا الا
ازداد من الله بعدا عن علي ع قال لا يؤمر رجل على عشرة فما فوقهم الا جيء به يوم القيامة
مغلولة يده الى عنقه فان كان محسنا فك عنه غله وان كان مسيئا زيد غلا الى غله
عن الصادق ع قال ثلاث دعوات لا يحجبن عن الله دعاء الوالد لولده اذا بره ودعوته
عليه اذا عقه ودعاء المظلوم على ظالمه ودعائه لمن انتصر له منه ورجل مؤمن دعا لاخيه
المؤمن واساه فينا ودعائه عليه اذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار اخيه اليه
عن الامام موسى بن جعفر ع قال كنت عند سيدنا الصادق ع اذ دخل عليه اشجع
السلمي فجلس ثم قال يا سيدنا انا كثير الاسفار واحصل في المواضع المفزعة فاعلمني ما آمن به على
نفسي قال فاذا خفت امرا فاترك يمينك على ام راسك واقرأ برفيع صوتك أَفَغَيْرَ دِيْنِ
اللّٰهِ يَبْغُوْنَ وَلَهُ اَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَاِلَيْهِ يُرْجَعُوْنَ
عن الصادق ع قال قال رسول الله ص قال الله عز وجل لولا اني استحيي من عبدي المؤمن
ما تركت عليه خرقة يتوارى بها واذا اكملت له الايمان ابتليته بضعف في قوته وقلة في رزقه

فان هو جزع احدثت عليه وانا صبر فاحتسبه لم يكتب الاوقد جعلت عليا علما للناس من تبعه كان هاديا ومن تركه كان ضالا لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق عن الامام علي بن موسى عن ابائه ع قال قال رسول الله ص لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية الا باصابة السنة عن علي بن يحيى عن ابيه قال اخضر احسبه قال رجل من حضرموت الى رسول الله في ارض فقال لك بينة قال لا قال فيمينه قال اذن والله يذهب بارضي فقال ان ذهب بارضك بيمينه كان ممن لا ينظر الله اليه يوم القيمة ولا يزكيه وله عذاب اليم قال ففزع الرجل وردها اليه قال الصادق ع من اهتم لرزقه كتبت عليه خطيئة ان دانيال ع في زمن ملك جبار عات اخذه فطرحه في جب وطرح معه السباع فلم يدن منه ولم يجرحه فاوحى الله الى نبي من انبياء الله ان ائت دانيال بطعام قال يا رب واين دانيال قال تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فاتبعه فانه يدلك عليه قال فدلته الضبع الى ذلك الجب واذا فيه دانيال فادلى اليه الطعام فقال دانيال الحمد لله الذي لا يخيب من دعاه الحمد لله الذي من توكل عليه كفاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى غيره والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا وبالسيئات غفرانا وبالصبر نجاة ثم قال الصادق ع ان الله ابى ان يجعل ارزاق المتقين الا من حيث لا يحتسبون وان لا يقبل لاوليائه شهادة في دولة الظالمين عن ابي ذر ان رسول الله ص قال يا ابا ذر اني احب لك ما احب لنفسي اني اراك ضعيفا فلا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم عن ام الفضل قالت دخل رسول الله ص على رجل يعوده وهو شاك فتمنى الموت فقال رسول الله ص لا تتمن الموت فانك ان كنت محسنا تزداد احسانا وان كنت مسيئا فتؤخر تستعتب فلا تمنوا الموت عن علي ع قال قال رسول الله ص المؤمن هين لين سمح له خلق حسن والكافر فظ غليظ له خلق سيء وفيه جبرية عن مصعب بن شيبة قال قال رسول الله اذا اخذ القوم مجالسهم فان دعا رجل اخاه واوسع له في مجلسه فليأته فانما هي كرامة اكرمه بها اخوه وان لم يوسع له احد فلينظر اوسع مكان يجده فليجلس فيه وعنه ع قال كم من غافل عقل عن الشاهد وهو حقير عند الناس ذميم المنظر يحجو غدا وكم من ظريف

جميل المنظر عند الناس يهلك يوم القيمة **يعلى** بن ابي لبيد قال اني لآخذ بيد ابي الدرداء
فقلت له يا ابا الدرداء ما تحب لمن تحب قال ان يموت قال فان لم يمت قال يقل ماله وولده
هلال بن مسلم الجحدري قال سمعت جدي جوة او قال جوة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بمال
عند المسا فقال اقسموا هذا المال قالوا قد امسينا يا امير المؤمنين فاخره الى غد فقال
لهم تقبلون لي ان اعيش الى غد قالوا وماذا لنا بايدينا قال فلا تؤخروه حتى تقسموه فاتي
بشمع فقسموا ذلك المال من تحت ليلتهم **عن** ابي الدرداء قال قال رسول الله صلعم من اصبح
معافا في جسده امنا في سربه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا يا ابن خثعم يكفيك منها
ما سد جوعتك ووارى عورتك وان يكن بيت يكنك فذاك وان يكن دابة تركبها فبخ بخ
والا فالخبز وماء الجر وما بعد ذلك حساب عليك او عذاب **عن** علي بن الحسين قال بينا امير المؤمنين
ذات يوم جالس مع اصحابه يعبيهم للحرب اذ اتاه شيخ عليه شحبة السفر فقال اين امير المؤمنين ع
فقيل هو ذا فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين اني اتيتك من ناحية الشام وانا شيخ كبير وقد
سمعت فيك من الفضل ما لا احصيه واني اظنك ستغتال فعلمني مما علمك الله قال نعم يا
شيخ من اعتدل يوماه فهو مغبون ومن كانت الدنيا همته كثرت حسرته عند فراقها ومن
كان غده شر يوميه فمحروم ومن لم يبال ما رزء من آخرته اذا سلمت له دنياه فهو هالك ومن
لم يتعاهد النقص من نفسه غلب عليه الهوى ومن كان في نقص فالموت خير له يا شيخ ان الدنيا
خضرة حلوة ولها اهل وان الآخرة لها اهل ظلفت انفسهم عن مفاخرة اهل الدنيا لا يتنافسون
في الدنيا ولا يفرحون بغضارتها ولا يحزنون لبؤسها يا شيخ من خاف البيات قل نومه
ما اسرع الليالي والايام في عمر العبد فاخزن لسانك وعد كلامك يقل الا بخير يا شيخ
ارض للناس ما ترضى لنفسك وآت الى الناس ما تحب ان يؤتى اليك فقال له زيد بن صوحان
العبدي يا امير المؤمنين اي سلطان اغلب واقوى قال الهوى قال فاي ذل اذل قال الحرص على
الدنيا قال فاي عمل افضل قال التقوى قال فاي عمل انجح قال الطلب لما عند الله قال فاي صاحب
اشر قال المزين لك معصية الله قال فاي الخلق اشقى قال من باع آخرته بدنيا غيره قال فاي
الناس اكيس قال من ابصر رشده فاتبعه قال فمن احلم الناس قال الذي لا يغضب قال فاي الناس اثبت

وايا قال من لم تغره الناس من نفسه ولم تغره الدنيا بتشوفها قال فاي الناس قال المغتر بالدنيا
وهو يرى ما فيها من تقلب احوالها قال فاي الناس اعمى قال الذي عمل لغير الله يطلب بعمله الثواب
من عند الله عز وجل قال فاي المصائب اشد قال المصيبة بالدين قال فاي الناس خير عند الله
قال اخوفهم لله واعملهم بالتقوى وازهدهم في الدنيا قال فاي الكلام افضل عند الله عز
وجل قال كثرة ذكره والتضرع اليه ودعاؤه قال فاي الاعمال افضل عند الله عز وجل قال
التسليم والورع قال ثم اقبل ع على الشيخ فقال يا شيخ ان الله عز وجل خلق خلقا ضيق عليهم
الدنيا نظرا لهم وزهدهم فيها وفي حطامها فرغبوا في دار السلام الذي دعاهم وصبروا
على ضيق المعيشة وصبروا على المكروه واشتاقوا الى ما عند الله من الكرامة وبذلوا انفسهم
ابتغاء رضوان الله وكانت خاتمة اعمالهم الشهادة فلقوا الله وهو عنهم راض علموا ان المو
سبيل من مضى ومن بقي فتزودوا لآخرتهم غير الذهب والفضة ولبسوا الخشن وصبروا على
القوت وقدموا الفضل واحبوا في الله وابغضوا في الله اولئك المصابيح واهل النعيم
في الآخرة فقال الشيخ واين اذهب وادع الجنة وانا اراها وارى اهلها معك جهزني بقوة
اتقوى بها على عدوك فاعطاه سلاحا وحمله وكان في الحرب بين يدي امير المؤمنين ع
حتى استشهد عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من الخطيئة
ان القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير اسفله اعلاه واعلاه اسفله
عن النبي ص قال اسرع الذنوب عقوبة كفران النعم عن علي ع قال جاء رجل الى النبي ص فقال
يا رسول الله عندي دينار فما تأمرني به قال انفقه على امك قال عندي آخر فما تأمرني به
قال انفقه على ابيك قال عندي آخر فما تأمرني به لا والله ما عندي غيره قال انفقه في سبيل
الله وهو ادناها اجرا وعنه ع قال النظر الى العالم عبادة والنظر الى الامام المقسط
عبادة والنظر الى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر الى الاخ توده في الله عز وجل
عبادة الحارث الهمداني عن امير المؤمنين ع قال قال لي رسول الله ص يا علي ما من عبد
الا وله جواني وبراني يعني سريرة وعلانية فمن اصلح جوانيه اصلح الله عز وجل برانيه
ومن افسد جوانيه افسد الله برانيه وما من احد الا وله صيت في اهل السماء وصيت في

اهل الارض فاذا احسن صنيعه في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض واذا اساء صنيعه
في اهل السماء وضع له ذلك في اهل الارض قال فسئل عن صنيعه ما هو قال ذكره وعنه ع
قال عليكم بمكارم الاخلاق فان الله عز وجل بعثني بها وان من مكارم الاخلاق ان
يعفو الرجل عمن ظلمه ويعطي من حرمه ويصل من قطعه وان يعود من لا يعوده وعنه ع
قال ان للمسلم على اخيه المسلم من المعروف ستا يسلم عليه اذا لقيه واذا مرض يعوده
ويسمته اذا عطس ويشهده اذا مات ويجيبه اذا دعاه ويحب له ما يحب لنفسه ويكره له ما
يكره لنفسه عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا اتينا ابا سعيد الخدري قال مرحبا بوصية
رسول الله ص يقول سيأتيكم قوم من اقطار الارض يتفقهون فاذا رأيتموهم فاستوصوا
بهم خيرا ويقول انتم وصية رسول الله ص وعنه ع قال اوحى الله الى نجيه موسى يا موسى
احبني وحببني الى خلقي فقال يا رب انا احبك فكيف احببك الى خلقك قال اذكرهم
نعمائي عليهم وبلائي عندهم فانهم لا يذكرون اذ لا يعرفون مني الا كل خير وعنه ع طلب
العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة فاطلبوه في مظانه واقتبسوه من اهله فان تعليمه لله
حسنة وطلبه عبادة والمذاكرة به تسبيح والعمل به جهاد وتعليمه من لا يعلمه صدقة وبذله
لاهله قربة الى الله تعالى وعنه ع من كثر همه سقم بدنه ومن ساء خلقه عذب نفسه و
من لاحى الرجال سقطت مروته وذهبت كرامته ثم قال ع وعنه ع لم يزل جبرئيل ينهاني
عن ملاحاة الرجال كما ينهاني عن شرب الخمر وعبادة الاوثان وعنه ع قال الله كل يوم
هو في شأن قال من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربة ويرفع قوما ويضع آخرين وعنه ع
ما عمل امرء عملا بعد اقامة الفرائض من خير من اصلاح بين الناس يقول خيرا وينمي خيرا عن
حماد اللحام عن ابي عبد الله ع ان اباه ع قال يا بني انك ان خالفتني في العمل لم تنزل غدا معي
في المنزل ثم قال ان الله عز وجل ليوليين قوما يخالفوهم في اعمالهم ينزلون معهم يوم القيمة
كلا ورب الكعبة عن ابي عبد الله ع قال كان رسول الله ص يقسم لحظاته بين اصحابه
ينظر الى ذا وينظر الى ذا بالسوية سنان بن طريف قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ينبغي
للمؤمن ان يخاف الله خوفا كانه مشرف على النار ويرجوه رجاء كانه من اهل الجنة ثم قال ان

الله عز وجل عند ظن عبده ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا عن ابي عبد الله ع قال كان رجل
بالمدينة فدخل مسجد رسول الله ص فقال اللهم آنس وحشتي وصل وحدتي وارزقني جليسا
صالحا فاذا هو برجل في اقصى المسجد فسلم عليه وقال له من انت يا عبد الله قال انا ابو ذر
قال الرجل الله اكبر الله اكبر فقال له ابو ذر لم تكبر يا عبد الله فقال اني دخلت المسجد
فدعوت الله تبارك وتعالى ان يونس [يونس] وحشتي وان يصل وحدتي وان يرزقني جليسا صالحا فقال
له ابو ذر انا احق بالتكبير منك اذ كنت ذلك الجليس فاني سمعت رسول الله ص يقول انا وانتم
على ترعة يوم القيمة حتى يفرغ الناس من الحساب قم يا عبد الله فقد نهى السلطان عن مجالستي
ابو حمزة الثمالي قال سمعت ابا عبد الله يقول اذا قال المؤمن لاخيه اف خرج من ولايته
واذا قال انت عدوي كفر احدهما لانه لا يقبل الله من احد عملا في تثريب على مؤمن بنصيحة ولا
يقبل من مؤمن عمل وهو يضمر في قلبه على المؤمن سوء ولو كشف الغطاء عن الناس فنظروا
الى وصل ما بين الله وبين المؤمن خضعت للمؤمن رقابهم وتسهلت لهم اموره ولانت
لهم قلوبهم ولو نظروا الى مردود الاعمال من الله عز وجل لقالوا ما يتقبل الله من احد
عملا **عن ابي جعفر** ع قال قال رسول الله ص لجعفر حين قدم من الحبشة اي شيء اعجب ما
رايت قال رايت حبشية وعلى راسها مكتل فمر رجل فزحمها وطرحها ووقع المكتل عن راسها
فجلست ثم قالت ويل لك من ديان يوم الدين اذا جلس على الكرسي واخذ من الظالم للمظلوم
فعجب رسول الله ص **يونس** بن ظبيان قال قلت لابي عبد الله ع الا تنهى هذين الرجلين عن
هذا الرجل فقال من هذا الرجل ومن هذين الرجلين قال الا تنهى حجر بن زائدة وعامر بن جذاعة
عن المفضل بن عمر قال يا يونس قد سألتهما ان يكفا عنه فلم يفعلا ودعوتهما وكتبت اليهما
وجعلته حاجتي اليهما فلم يكفا عنه فلا غفر الله لهما فوالله لكثير عزة في مودتها اصدق منهما
فيما ينتحلان من مودتي حيث يقول الا قد علينا بالعيب ان لا احبها اذا انا لم يكرم علي كريمها
اما والله لو احباني لاحبا من احب **وصية** امير المؤمنين ع لولده الحسن يا بني قصر الامل
واذكر الموت وازهد في الدنيا فانك رهين موت وغرض بلاء وطريح سقم واوصيك
بخشية الله في سر امرك وعلانيتك وانهاك عن التسرع بالقول والفعل واذا عرض

من امر الآخرة فابدأ به واذا عرض شيء من امر الدنيا فتأنّه حتى تصيب رشدك فيه مسعدة بن زياد قال سمعت جعفر بن محمد وقد سئل عن قول الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فقال

ان الله يقول للعبد يوم القيامة اكنت عالما فان قال نعم قال له افلا عملت بما علمت وان

قال كنت جاهلا قال افلا تعلمت حتى تعمل فتلك الحجة البالغة **من كلام** امير المؤمنين يا

ايها الناس اسمعوا مقالتي وعوا كلامي ان الخيلاء من التجبر والنخوة من التكبر وان الشيطان

عدو حاضر يعدكم الباطل الا ان المسلم اخو المسلم فلا تنابزوا ولا تخاذلوا فان شرائع

الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق ومن تركها مرق ومن فارقها محق ليس المسلم

بالخائن اذا ائتمن ولا بالمخلف اذا وعد ولا بالكذاب اذا نطق **وعن كلامه** اوصيكم بتقوى

الله فيما انتم عنه مسئولون واليه تصيرون فان الله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة

ويقول ويحذركم الله نفسه والى الله المصير ويقول فوربك لنسئلنهم اجمعين

عما كانوا يعملون واعلموا عباد الله ان الله جل وعز سائلكم عن الصغير من عملكم و

الكبير فان يعذب فنحن الظالمون وان يعف فهو ارحم الراحمين يا عباد الله اقرب ما يكون العبد

الى المغفرة والرحمة حين يعمل لله بطاعته وينصحه في التوبة عليكم بتقوى الله فانها تجمع

الخير ولا خير غيرها **ومنها** احذروا يا عباد الله الموت وسكرته واعدوا له عدته فانه

يفجأكم بامر عظيم لخير لا يكون معه شر ابدا ولشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة

من عاملها **ومنها** ان استطعتم ان تجزعوا الا حياتكم وانفسكم مما لا طاقة لكم به ولا

صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله يا عباد الله ان بعد البعث ما هو

اشد من القبر يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه الكبير ويسقط فيه الجنين وتذهل

كل مرضعة عما ارضعت يوم عبوس قمطرير يوم كان شره مستطيرا ان فزع ذلك

اليوم ليرهب الملائكة الذين لا ذنب لهم وترعد منه السبع الشداد والجبال الاوتاد

والارض المهاد وتنشق السماء فهي يومئذ واهية **وعن** ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام

قال قال رسول الله ما استفاد امرء مسلم فائدة بعد فائدة الاسلام مثل اخ يستفيده

في الله ثم قال يا فضل لا تزهدوا في فقراء شيعتنا فان الفقير منهم ليشفع يوم القيامة في مثل ربيعة ومضر

ثم قال يا مفضل انما سمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن على الله فيجيز الله امانه ثم قال اما سمعت الله
تعالى يقول في اعدائكم اذا رأوا شفاعة الرجل منكم لصديقه يوم القيمة فما لنا من شافعين ولا
صديق حميم وعنه ع من تعلم لله وعمل لله وعلم لله دعي في ملكوت السماوات عظيما احمد
بن عبد الله بن محمد عن عمر بن علي بن ابي طالب قال حدثني الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده
قال كان يقال لا يحل لعين مؤمنة ترى الله يعصى فتطرف حتى يغيره شعيب العقرقوفي
قال سمعت ابا عبد الله ع جعفر بن محمد يقول لاصحابه وانا حاضر ويقول اتقوا الله وكونوا
اخوة بررة متحابين في الله متواصلين متواضعين متراحمين تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا
واحيوا امرنا عن ابي الحسن الرضا ع اذا كذب الولاة حبس المطر واذا جار السلطان هانت
الدولة واذا حبست الزكوة ماتت المواشي محمد بن علي الباقر عن ابي لبابة بن عبد المنذر انه
جاء يتقاضى ابا اليسر دينا له عليه فسمعه يقول قولوا له ليس هو هاهنا فصاح ابو لبابة يا ابا اليسر
اخرج الي فخرج اليه فقال ما حملك على هذا الكلام فقال العسر يا ابا لبابة قال الله قال ابو
لبابة سمعت رسول الله ص يقول من احب ان يستظل من فور جهنم فقلنا كلنا نحب ذلك
فلينظر معسرا او ليدع معسرا عن الشعبي يقول سمعت علي بن ابي طالب ع يقول عجبت
لمن يقنط ومعه النجاة فقيل وما النجاة قال الاستغفار ابو جعفر محمد بن علي الباقر ع
عن ابائه عن رسول الله ص قال اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلائق في صعيد واحد ونادى
مناد من عند الله يسمع اخرهم كما يسمع اولهم ويقول اين اهل الصبر قال فيقوم عنق من الناس
فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون لهم ما كان صبركم هذا الذي صبرتم فيقولون صبرنا
انفسنا على طاعة الله وصبرناها عن معصية الله قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي
خلوا سبيلهم فيدخلوا الجنة بغير حساب قال ثم ينادي مناد اخر يسمع اخرهم كما يسمع اولهم
فيقول اين اهل الفضل فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم الملائكة فيقولون ما
فضلكم هذا الذي نوديتم به فيقولون كنا يجهل علينا في الدنيا فنحتمل ويساء الينا فنعفو
قال فينادي مناد من عند الله صدق عبادي خلوا سبيلهم ليدخلوا الجنة بغير حساب
قال ثم ينادي مناد من عند الله عز وجل يسمع اخرهم كما يسمع اولهم اين جيران الله جل جلاله

في صفات اهل الصبر

في صفات اهل الفضل

في داره فيقوم عنق من الناس فتستقبلهم زمرة من الملائكة فيقولون ما كان عملكم في
دار الدنيا فصرتم اليوم جيران الله في داره فيقولون كنا نتحابّ في الله عزّ وجلّ ونتباذل في
الله ونتزاور في الله تعالى قال فينادي منادٍ من عند الله تعالى صدق عبادي خلّوا سبيلهم
لينطلقوا الى جوار الله في الجنة بغير حساب قال فينطلقون الى الجنة بغير حساب ثم قال ابو جعفر
فهؤلاء جيران الله في داره يخاف الناس ولا يخافون ويحاسب الناس ولا يحاسبون عن
ابي عبيدة الحذّاء قال سمعت ابا جعفر محمد بن علي الباقر يقول قال رسول الله صلعم ان اسرع الخير
ثوابا البرّ واسرع الشرّ عقابا البغي وكفى بالمرء عيبا ان ينظر من الناس الى ما يعمى عنه من نفسه
وان يعيّر الناس بما لا يستطيع تركه وان يؤذي جليسه بما لا يعنيه عكرمة قال سمعت عبد
الله بن العباس يقول لابنه علي بن عبد الله ليكن كنزك الذي تدّخره العلم كن به اشدّ اغتباطا
منك بكثرة الذهب الاحمر فاني مودّع لك كلاما ان انت وعيته اجتمع لك خير الدنيا والآخرة
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة لطول الامل ويقول في الدنيا قول الزاهدين
ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي
الزيادة فيما بقي يأمر بما لا يأتي يحبّ الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض الفجار وهو احدهم
ويقول لم اعمل فاتعنّى الا اجلس فاتمنّى فهو يتمنّى المغفرة وقد دأب في المعصية وقد عمر ما
يتذكّر فيه من تذكّر عن ابي حمزة الثمالي قال كان علي بن الحسين يقول ابن آدم لا تزال بخير
ما كان لك واعظ من نفسك وما كانت المحاسبة من همّك وما كان الخوف لك شعارا و
الحزن لك دثارا ابن آدم انك ميّت ومبعوث وموقوف بين يدي الله عزّ وجلّ ومسؤول
فاعدّ جوابا عن ابي الدرداء عن ابيه قال نال رجل من عرض رجل عند النبي صلعم فردّ رجل من
القوم عليه فقال رسول الله صلعم من ردّ عن عرض اخيه كان له حجابا من النار المفضّل
عمر الجعفي قال سمعت ابا عبد الله جعفر بن محمد ع يقول لا يكمل ايمان العبد حتى يكون فيه
اربع خصال يحسن خلقه وتسخو نفسه ويمسك الفضل من قوله ويخرج الفضل من ماله محمد
بن اسماعيل بن الحكم عن ابي جعفر محمد بن علي ع قال كان في بني اسرائيل قاضٍ وكان يقضي بينهم
فلمّا حضره الموت قال لامرأته اذا متّ فاغسليني وكفّنيني وضعيني على سريري وغطّي وجهي

فإنك لا ترين سوءا قال فلما أن مات فعلت به ذلك ثم مكثت حينا وكشفت عن وجهه لأنظر إليه فإذا هي بدودة تقرض منخره ففزعت لذلك فلما كان الليل أتاها في منامها فقال لها ما أفزعك مما رأيت فقالت أجل لقد فزعت فقال أما إنك إن كنت فزعت فما كان ما رأيت إلا من هواي في أخيك فلان أتاني ومعه خصم له فلما جلسا إلي فقلت اللهم اجعل الحق له ووجه القضاء له على صاحبه فلما اختصما إلي كان الحق له فرأيت في ذلك بيّنا في القضاء له فوجهت القضاء له على صاحبه فأصابني ما رأيت لموضع هواي كان معه وإن وافق الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اللهم من أحبني فارزقه الكفاف والعفاف ومن أبغضني فأكثر ماله وولده قال قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الأكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد فقال له الوليد اقطعها فقال لا فترقت إلى ساقه فقال اقطعها وإلا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير لم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم على الوليد من تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه وسبب ذهابهما فقال يا أمير المؤمنين كنت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز إلا قليلا حتى سمعت صيحة الصبي فرجعت إليه فوجدت رأس الذئب في بطنه يأكله ولحقت البعير لأحبسه فنفحني برجله في وجهي فحطمه وذهبت عيني فأصبحت لا مال ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به إلى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وشخص عروة إلى المدينة فأتته قريش والأنصار فقال له عيسى بن طلحة بن عبيد الله أبشر يا أبا عبد الله فقد صنع الله بك خيرا والله ما بك حاجة إلى المشي فقال ما أحسن ما صنع الله لي وهب لي سبعة بنين فمتعني بهم ما شاء ثم أخذ واحدا منهم وترك لي ستة ووهب لي ست جوارح فمتعني بهن ما شاء ثم أخذ واحدة وترك لي خمسا يدين ورجلين وسمعا وبصرا ثم قال إلهي إن كنت قد أخذت فقد أبقيت وإن كنت ابتليت فقد عافيت ومن الرضا ستر المرء ذخائره الصدقة فعن جعفر

محمد الصادق كان يقول لا يكون المؤمن مؤمنا حتى يكون كامل العقل حتى يكون فيه عشر
خصال الخير منه مأمول والشر منه مأمون يستكثر قليل الخير من غيره ويستقل كثير الشر من نفسه ولا يتبرم بطلب
الحوائج قبله ولا يسأم من طلب العلم عمره الذل أحب إليه من العز والفقر أحب إليه من الغنى
حسبه من الدنيا القوت والعاشرة وما العاشرة لا يلقى أحدا إلا قال هو خير مني وأتقى إنما
الناس رجلان رجل خير منه وأتقى وآخر شر منه وأدنى فإذا لقي الذي هو خير منه تواضع له
ليلحق به وإذا لقي من هو شر منه وأدنى قال لعل شر هذا ظاهر وخيره باطن فإذا فعل ذلك
فقد علا وساد أهل زمانه **قال** أبو عبد الله ع اعملوا قليلا تنعموا كثيرا **الأصبغ**
بن نباتة أن أمير المؤمنين ع قال لأصحابه اعلموا يقينا أن الله تعالى لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته و
اشتد طلبه وقويت مكائده أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم والعارف بهذا العامل له أعظم
أعظم الناس راحة في منفعته والتارك له أعظم الناس شغلا في مضرته والحمد لله رب العالمين
ورب منعم عليه مستدرج ورب مبتلى عند الناس مصنوع له فأبق أيها المستمع من سعيك
وقصر من عجلتك واذكر قبرك ومعادك فإن إلى الله مصيرك وكما تدين تدان **قال** رسول
الله ص رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش ورب قائم حظه من قيامه السهر **عن** أبي عبد الله
قال كان أمير المؤمنين يقول نبه بالتفكر قلبك وجاف عن النوم جنبك واتق الله ربك
الحسن الصيقل قال سألت أبا عبد الله ع عما يروي الناس تفكر ساعة خير من قيام ليلة قلت
كيف يتفكر قال يمر بالخربة أو بالدار فيقول أين ساكنوك أين بانوك ما لك لا تتكلمين **معمر بن**
خلاد قال سمعت أبا الحسن الرضا يقول ليس العبادة كثرة الصلوة والصوم إنما العبادة
التفكر في أمر الله عز وجل **وعن** أمير المؤمنين ع التفكر يدعو إلى البر والعمل به **عن**
أبي عبد الله ع قال إن الله عز وجل ارتضى لكم الإسلام دينا فأحسنوا صحبته بالسخاء و
حسن الخلق **وعن** أمير المؤمنين ع الإيمان أربعة أركان الرضا بقضاء الله والتوكل على الله
عز وجل وتفويض الأمر إلى الله والتسليم لأمر الله **أبو** بصير عن أبي عبد الله ع قال ليس
شيء إلا وله حد قال قلت جعلت فداك فما حد التوكل قال اليقين قلت فما حد اليقين قال
ألا تخاف مع الله شيئا **عبد** الله بن سنان عن أبي عبد الله ع قال من صحة يقين المرء المسلم

في فضيلة التفكر

في أركان الإيمان

منه مأمول والشر منه مأمون يستقل كثير الخير من نفسه ويستكثر قليل الخير

الا برضى الناس بسخط الله ولا يلومهم على ما لم يؤته الله فانّ الرزق لا يسوقه حرص حريص
ولا يردّه كراهية كاره **صفوان** الجمّال قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عزّ وجلّ
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين فى المدينة وكان تحته كنز لهما فقال اما انّه ما كان ذهبا
ولا فضّة انما كان اربع كلمات لا اله الّا انا من ايقن بالموت لم يضحك سنّه ومن ايقن بالحساب
لم يفرح قلبه ومن ايقن بالقدر لم يخش الّا الله **عن** ابى عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
على المنبر لا يجد احدكم طعم الايمان حتّى يعلم انّ ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن
ليصيبه وانّ الضارّ النافع هو الله عزّ وجلّ **على** بن اسباط قال سمعت ابا الحسن الرضا ع
يقول كان فى الكنز الّذى قال الله وكان تحته كنز لهما كان فيه بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن ايقن
بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالقدر كيف يحزن قلبه وعجبت لمن راى الدنيا وتقلّبها
باهلها كيف يركن اليها وينبغى لمن عقل عن الله ان لا يتّهم الله فى قضائه ولا يستبطئه فى رزقه
عن ابى عبد الله ع قال انّ اعلم الناس بالله ارضاهم بقضاء الله عزّ وجلّ **وعنه** ع عجبت
للمرء المسلم لا يقضى الله له قضاء الّا كان خيرا له ان قرّض بالمقاريض كان خيرا له وان ملك
مشارق الارض ومغاربها كان خيرا له **عن** ابى جعفر ع احقّ خلق الله ان يسلّم لما قضى
الله عزّ وجلّ من عرف الله عزّ وجلّ ومن رضى بالقضاء اتى عليه القضاء وعظّم الله اجره ومن
سخط القضاء مضى عليه القضاء واحبط الله اجره **ابن** ابى يعفور عن ابى عبد الله ع قال لم
يكن رسول الله ص يقول لشىء قد مضى لو كان غيره **عبد** الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله ع
قال انّ الغنا والعزّ يجولان فاذا ظفرا بموضع التوكّل اوطنا **ابو** حمزة عن ابى عبد الله ع انه
قال من عرف الله خاف الله ومن خاف الله سخت نفسه عن الدنيا **على** بن محمّد رفعه قال قلت
لابى عبد الله ع انّ قوما من مواليك يلمّون بالمعاصى ويقولون نرجو فقال كذبوا اولئك
ليسوا لنا بموال اولئك قوم ترجّحت بهم الامانىّ من رجا شيئا عمل له ومن خاف من شىء هرب
منه **وعنه** ع قال لا يكون العبد مؤمنا حتّى يكون خائفا راجيا ولا يكون خائفا راجيا حتّى يكون
عاملا لما يخاف ويرجو **وعنه** ع حسن الظنّ بالله ان لا ترجو الّا الله ولا تخاف الّا ذنبك **محمّد**
بن مسلم عن ابى جعفر ع قال لا تذهب بكم المذاهب فوالله ما شيعتنا الّا من اطاع الله عزّ وجلّ

جابر عن ابي جعفر ع قال قال لي يا جابر ايكتفي من ينتحل التشيع ان يقول بحبنا اهل البيت فوالله ما شيعتنا الا من اتقى الله واطاعه وما كانوا يعرفون يا جابر الا بالتواضع والتخشع والامانة وكثرة ذكر الله والصوم والصلوة والبر بالوالدين والتعهد للجيران من الفقرا واهل المسكنة والغارمين والايتام وصدق الحديث وتلاوة القرآن وكف الالسن عن الناس الا من خير وكانوا امناء عشائرهم في الاشياء قال جابر فقلت يا ابن رسول الله ما نعرف احدا اليوم بهذه الصفة فقال يا جابر لا تذهبن بك المذاهب حسب الرجل ان يقول احب عليا واتولاه ثم لا يكون مع ذلك فعالا فلو قال اني احب رسول الله ص ورسول الله خير من علي ع ثم لا يتبع سيرته ولا يعمل بسنته ما نفعه حبه اياه شيئا فاتقوا الله واعملوا لما عند الله ليس بين الله وبين احد قرابة احب العباد الى الله اتقيهم واعلمهم بطاعته يا جابر والله ما يتقرب الى الله عز وجل الا بالطاعة ما معنا براءة من النار ولا على الله لاحد من حجة ومن كان لله مطيعا فهو لنا ولي ومن كان لله عاصيا فهو لنا عدو وما ينال ولايتنا الا بالعمل والورع

كان علي ع يقول لا يقل عمل مع تقوى وكيف يقل ما يتقبل

عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فذكرنا الاعمال فقلت انا ما اضعف عملي فقال مه استغفر الله ثم قال ان قليل العمل مع التقوى خير من كثير بلا تقوى قال نعم مثل الرجل يطعم طعامه ويرفق جيرانه ويوطئ رحله فاذا ارتفع له الباب من الحرام دخل فيه ويكون الآخر ليس عنده فاذا ارتفع له الباب من الحرام لم يدخل فيه

عمرو بن سعيد بن هلال الثقفي عن ابي عبد الله ع قال قلت له اني لا القاك الا في السنين فاخبرني بشيء آخذ به فقال اوصيك بتقوى الله والورع والاجتهاد واعلم انه لا ينفع اجتهاد لا ورع فيه

حنان بن سدير قال قال ابو الصباح الكناني لابي عبد الله ع ما نلقى من الناس فيك فقال ابو عبد الله ع وما الذي تلقى من الناس فقال لا يزال يكون بيننا وبين الرجل الكلام فيقول جعفري خبيث فقال يعيركم الناس بي فقال له ابو الصباح نعم قال فما اقل والله من يتبع جعفرا منكم انما اصحابي من اشتد ورعه وعمل لخالقه ورجا ثوابه هؤلاء اصحابي

عن ابي جعفر ع قال قال الله عز وجل ابن آدم اجتنب ما حرمت عليك تكن من اورع الناس

عبد الله بن علي عن

لابي الحسن الاول قال كثيرا ما كنت اسمع ابي يقول ليس من شيعتنا من لا تتحدث المخدرات
بورعه في خدورهن وليس من اوليائنا من هو في قرية فيها عشرة آلاف رجل فيهم خلق الله
اورع منه **عن** ابي بصير قال قال رجل لابي جعفر عم اني ضعيف العمل قليل الصيام ولكني ارجو
ان لا آكل الا حلالا قال فقال له اي الاجتهاد افضل من عفة بطن وفرج **عن** ابي عبد الله عم
قال اشد ما فرض الله على خلقه ذكر الله كثيرا ثم قال لا اعني سبحان الله والحمد لله ولا اله الا
الله والله اكبر وان كان منه ولكن ذكر الله عند ما احل وحرم فان كان طاعة عمل بها وان
كان معصية تركها **وعنه** قال قال رسول الله صلعم من ترك معصية لله مخافة الله تعالى
ارضاه الله عز وجل يوم القيمة **السكوني** عن ابي عبد الله عم قال قال رسول الله صلعم ما اقبح
الفقر بعد الغنى واقبح الخطيئة بعد المسكنة واقبح من ذلك العابد لله ثم يدع عبادته **عن**
ابي بصير عن ابي عبد الله عم قال مر بي ابي وانا معه في الطواف وانا حدث وقد اجتهدت في العبادة
فرآني وانا اتصاب عرقا فقال لي يا جعفر يا بني ان الله اذا احب عبدا ادخله الجنة ورضي عنه
باليسير **وعنه** قال اجتهدت في العبادة وانا شاب فقال لي ابي يا بني دون ما اراك تصنع
فان الله عز وجل اذا احب عبدا رضي منه باليسير الصبر على المصائب من كنوز الايمان **عن**
ابي عبد الله عم قال من سمع شيئا من الثواب على شيء فصنعه كان له وان لم يكن على ما بلغه
سماعة عن ابي عبد الله عم قال ان الله انعم على قوم فلم يشكروا فصارت عليهم وبالا وابتلى
قوما بالمصائب فصبروا فصارت عليهم نعمة **وعنه** قال اذا رايت الرجل قد ابتلي وانعم
عليك فقل اللهم اني لا اسخر ولا افخر ولكن احمدك على عظيم نعمائك علي **عن** ابي عبد الله
قال ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بعمل بعد الفرائض احب الى الله من ان يسع الناس
بخلقه **وعنه** انا لما لطلب الناس ان ستطعتم ان لا تاكلوا الطعام احدا من الناس الا كانت
يدك العليا عليه فافعل فان العبد يكون فيه بعض التقصير من العبادة ويكون له خلق
حسن فيبلغه الله بخلقه درجة الصائم القائم **وعنه** قال ثلاث من اتى الله بواحدة منهن
اوجب الله له الجنة الانفاق من اقتار والبشر لجميع العالم والانصاف من نفسه **ابن محبوب**
عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم قال قلت له ما حد حسن الخلق قال تلين جناحك وتطيب كلامك

وتلقى اخاك ببشر حسن **لبعض** الحكماء انما العالم ان ينبغي له اذا علمت من العلم زيادة ان تتوكل ابتغاء الزيادة تنقص فيما قد علمت فانما يجمل المقصر على ترك الزيادة في علمه قلة انتفاعه بما قد علم ولو استعمل ما يعلم لرغب فيما لا يعلم **الحسين** بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال ان الله عز وجل لم يبعث نبيا الا بصدق الحديث واداء الامانة الى البر والفاجر **عمرو** بن ابي المقدام قال لي ابو جعفر ع في اول دخلة دخلت عليه تعلموا الصدق قبل الحديث **حسن** الصيقل قال قال ابو عبد الله عليه السلام الحياء والعفاف والعي اعني عي اللسان لا عي القلب من الايمان **وعن** احدهما ع الحياء والايمان مقرونان فاذا ذهب احدهما تبعه صاحبه **عن** ابي جعفر ع قال الندامة على العفو ايسر من الندامة على العقوبة **معتب** كان ابو الحسن موسى ع في حائط له يصرم فنظرت الى غلام له قد اخذ كارة من تمر فرمى بها وراء الحائط فاتيته فاخذته وذهبت به اليه فقلت له جعلت فداك اني وجدت هذا وهذه الكارة فقال للغلام فلان فقال لبيك قال اتجوع قال لا يا سيدي قال فتعرى قال لا يا سيدي قال فلاي شيء اخذت هذا قال اشتهيت ذلك قال اذهب فهي لك خلوا عنه **عن** ابي عبد الله ع قال نعم الجرعة الغيظ لمن صبر عليها فان عظيم الاجر لمن عظيم البلاء وما احب الله قوما الا ابتلاهم **عن** ابي الحسن الاول ع قال اصبروا على اعداء النعم فانك لن تكافي من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله فيه **كان** علي بن الحسين ع يقول انه ليعجبني الرجل ان يدركه حلمه عند غضبه **سعيد** بن يسار عن ابي عبد الله ع قال اذا وقع بين رجلين منازعة نزل ملكان فيقولان للسفيه منهما قلت وقلت فانت اهل لما قلت ستجزى بما قلت ويقولان للحليم منهما صبرت وحلمت سيغفر لك ان اتممت ذلك فان رد الحليم ارتفع الملكان **هشام** بن سالم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص لرجل اتاه الا ادلك على امر يدخلك الله به الجنة قال بلى يا رسول الله قال انل مما انالك الله قال فان كنت احوج ممن انيله قال فانصر المظلوم قال فان كنت اضعف ممن انصره قال فاصنع للاخرق يعني اشر عليه قال فان كنت اخرق ممن اصنع له قال فاصمت لسانك الا من خير اما يسرك ان يكون فيك خصلة من هذه الخصال تجرك الى الجنة **عن** ابي عبد الله ع قال كان

المسيح يقول لا تكثروا الكلام في غير ذكر الله فانّ الذين يكثرون الكلام قاسية قلوبهم ولكن لا
يعلمون وعنه ع قال ما من يوم الا وكلّ عضو من اعضاء الجسد يكفّر للّسان يقول نشدتك
الله ان نعذّب فيك وعنه ع قال قال رسول الله صلعم من لم يحسب كلامه من عمله كثرت
خطاياه وحضر عذابه وعنه ع قال قال رسول الله صلعم يعذّب الله اللسان بعذاب لا يعذّب به
شيئا من الجوارح فيقول اي ربّ عذّبتني بعذاب لم تعذّب به شيئا فيقال له خرجت منك كلمة
فبلغت مشارق الارض ومغاربها فسفك بها الدم الحرام وانتهب بها المال الحرام وانتهك
بها الفرج الحرام وعزّتي وجلالي لأعذّبنّك بعذاب لا اعذّب به شيئا من الجوارح هشام
بن احمد عن ابي الحسن ع قال قال لي وجرى بيني وبين رجل من القوم كلام فقال لي ارفق بهم
فان كفر احدهم في غضبه السكوني عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلعم ما اصطحب
اثنان الّا كان اعظمهما اجرا واحبّهما الى الله ارفقهما بصاحبه معوية بن عمّار عن ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول انّ في السماء ملكين موكّلين بالعباد فمن تواضع رفعاه ومن تكبّر وضعاه
عبد الرحمن بن الحجّاج عن ابي عبد الله ع قال افطر رسول الله صلعم عشيّة خميس في مسجد قبا
فقال هل من شراب فاتاه اوس بن خولي الانصاري بعسّ مخلط بعسل فلمّا وضعه على فيه
نحّاه ثم قال شرابان يكتفي باحدهما عن صاحبه ثم قال لا اشربه ولا احرّمه ولكن اتواضع لله
فمن تواضع لله رفعه ومن تكبّر خفضه الله ومن اقتصد في معيشته رزقه الله ومن بذّر حرمه
الله ومن اكثر من ذكر الموت احبّه الله ومن اكثر ذكر الله اظلّه الله في جنّته وعن السكوني
عن ابي عبد الله ع قال من التواضع ان ترضى بالمجلس دون المجلس وان تسلّم على من تلقى وان
تترك المراء وان كنت محقّا ولا تحبّ ان تحمد على التقوى وعنه ع قال اوحى الله عزّ وجلّ الى
موسى ع ان يا موسى اتدري لم اصطفيتك بكلامي دون الخلق قال يا ربّ ولم ذاك فاوحى الله
اليه يا موسى انّي قلّبت عبادي ظهرا لبطن فلم اجد فيهم احدا اذلّ لي نفسا منك يا موسى انّك
اذا صلّيت وضعت خدّك على التراب او قال على الارض وعنه ع قال مرّ عليّ بن الحسين ع على
المجذومين وهو راكب حمارا وهم يتغدّون فدعوه الى الغداء فقال اما لولا انّي صائم لفعلت
فلمّا صار الى منزله امر بطعام فصنع وامر ان يتنوّقوا فيه ثم دعاهم فتغدّوا عنده وتغدّى

ولا آخرين من كان كفره في غضبه

ولقد جاء ابن خولي باناء فيه عسل ولبن كذا في الكلام

معهم ابو عبيدة الحذاء عن ابي عبد الله ع قال من احب لله وابغض لله واعطى لله فهو ممن كمل ايمانه جابر الجعفي عن ابي جعفر ع قال اذا اردت ان تعلم ان فيك خيرا فانظر الى قلبك فان كان يحب اهل طاعة الله ويبغض اهل معصيته ففيك خير والله يحبك وان كان يبغض اهل طاعته ويحب اهل معصيته فليس فيك خير والله يبغضك والمرء مع من احب وعنه ع قال ان المسلمين يلتقيان فافضلهما اشدهما حبا لصاحبه وعنه ع انه قال حرام على قلوبكم ان تعرف حلاوة الايمان حتى تزهد في الدنيا وقال امير المؤمنين ع ان من اعون الاخلاق على الدين الزهد في الدنيا علي بن هاشم البريد عن ابيه ان رجلا سال علي بن الحسين ع عن الزهد فقال عشرة اشياء فاعلى درجة الزهد الورع واعلى درجة الورع ادنى درجة اليقين واعلى درجة اليقين ادنى درجة الرضا الا ان الزهد في اية من كتاب الله عز وجل لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله ع وهو يقول كل قلب فيه شك او شرك فهو ساقط وانما ارادوا بالزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للاخرة محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ان من علامة الراغب في ثواب الاخرة زهده في عاجل زهرة الدنيا اما ان زهد الزاهد في هذه الدنيا لا ينقصه مما قسم الله عز وجل له فيها وان زهد وان حرص الحريص على عاجل زهرة الدنيا لا يزيده فيها وان حرص والمغبون من حرم حظه من الاخرة عبد الله بن القسم عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا زهده في الدنيا وفقهه في الدين وبصره بعيوبها ومن اوتيهن فقد اوتي خير الدنيا والاخرة وقال لم يطلب احد الحق بباب افضل من الزهد في الدنيا وهو ضد لما طلب عدو الحق قلت جعلت فداك مماذا قال من الرغبة فيها وقال الا من صبار كريم وانما هي ايام قلائل الا انه حرام عليكم ان تجدوا طعم الايمان حتى تزهدوا في الدنيا وسمعت ابا عبد الله ع يقول اذا تخلى المؤمن من الدنيا سما ووجد حلاوة حب الله وكان عند اهل الدنيا كانه قد خولط وانما خالط القوم حلاوة حب الله فلم يشتغلوا بغيره وقال سمعته يقول ان القلب اذا صفا ضاقت به الارض حتى يسمو وعنه ع قال قال رسول الله ص ان في طلب الدنيا اضرارا بالاخرة وفي طلب الاخرة اضرارا بالدنيا فاضروا بالدنيا فانها احق بالاضرار ابو عبيدة الحذاء

وعنه ع ما التقى مؤمنان قط الا كان افضلهما اشدهما حبا لاخيه صح

قال قلت لابي جعفر ع حدثني بما انتفع به فقال يا ابا عبيدة اكثر ذكر الموت فانه لم يكثر انسان ذكر الموت
الا زهد في الدنيا عن علي بن الحسين الا ان لله عبادا كمن رأى اهل الجنة في الجنة مخلدين واهل النار
في النار معذبين شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة
صبروا اياما قليلة فصاروا بعقبى راحة طويلة اما الليل فصافوا اقدامهم تجري دموعهم
على خدودهم وهم يجأرون الى ربهم يسعون في فكاك رقابهم واما النهار فحلماء علماء بررة
اتقياء كانهم القداح قد براهم الخوف من العبادة يراهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من
مرض ام خولطوا فقد خالط القوم امر عظيم من ذكر النار وما فيها عن جابر قال دخلت
على ابي جعفر ع فقال يا جابر اني لمحزون واني لمشغول القلب قلت جعلت فداك وما شغلك
وما حزن قلبك فقال يا جابر من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغل قلبه عما سواه يا جابر
ما الدنيا وما عسى ان تكون الدنيا هل هي الا طعام اكلته او ثوب لبسته او امرأة اصبتها
يا جابر ان المؤمنين لم يطمئنوا الى الدنيا ببقائهم فيها ولم يأمنوا الآخرة يا جابر الآخرة
دار القرار والدنيا دار فناء وزوال ولكن اهل الدنيا اهل غفلة وكان المؤمنون هم الفقهاء
اهل فكرة وعبرة لم يصمهم عن ذكر الله جل اسمه ما سمعوا باذانهم ولم يعمهم عن ذكر الله ما
رأوا من الزينة باعينهم ففازوا بثواب الآخرة كما فاز بذلك اهل العلم واعلم يا جابر ان
اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤونة واكثرهم لك معونة تذكر فيعينونك وان نسيت ذكروك
قوالون بامر الله قوامون على امر الله قطعوا محبتهم بمحبة ربهم ووحشوا الدنيا لطاعة مليكهم
ونظروا الى الله عز وجل والى محبته بقلوبهم وعلموا ان ذلك هو المطلوب اليه لعظيم شأنه
فانزل الدنيا كمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه او كمال وجدته في منامك ثم استيقظت وليس معك
منه شيء اني انما ضربت لك هذا مثلا لانها عند اهل اللب والعلم بالله كفيء الظلال يا جابر فاحفظ
ما استرعاك الله عز وجل من دينه وحكمته ولا تسألن عما لك عنده الا ما له عند نفسك
فان تكن الدنيا على غير ما وصفت لك فتحول الى دار المستعتب فلعمري لرب حريص على امر
قد شقي به حين اتاه ولرب كاره لامر قد سعد به حين اتاه وذلك قول الله عز وجل وليمحص الله
الذين آمنوا ويمحق الكافرين [illegible] عن ابي عبد الله ع قال قال ابو جعفر ع مثل الحريص على الدنيا

كمثل دودة القز كلما ازدادت على نفسها لفا كان ابعد لها من الخروج حتى تموت غما قال وقال
ابو عبد الله عليه السلام كان فيما وعظ به لقمان ابنه يا بني ان الناس قد جمعوا قبلك لاولادهم فلم
يبق ما جمعوا لهم وانما انت عبد مستاجر قد امرت بعمل ووعدت عليه اجرا فاعمل واستوف
اجرك ولا تكن في هذه الدنيا بمنزلة شاة وقعت في زرع اخضر فاكلت حتى سمنت فكان
حتفها عند سمنها ولكن اجعل الدنيا بمنزلة قنطرة على نهر جزت عليها وتركتها ولم ترجع
اليها آخر الدهر اخربها ولا تعمرها فانك لم تؤمر بعمارتها واعلم انك ستسئل غدا اذا وقفت
بين يدي الله عز وجل عن اربع عن شبابك فيما ابليته وعن عمرك فيما افنيته وعن مالك مما
اكتسبته وفيما انفقته فتاهب لذلك واعد له جوابا ولا تاس على ما فاتك من الدنيا فان
قليل الدنيا لا يدوم بقاؤه وكثيرها لا يؤمن بلاؤه فخذ حذرك وجد في امرك واكشف
الغطاء عن وجهك وتعرض لمعروف ربك وجدد التوبة في قلبك واكمش في فراغك قبل
ان يقصد قصدك ويقضى قضاؤك ويحال بينك وبين ما تريد وعنه عليه السلام قال في كتاب
علي عليه السلام انما مثل الدنيا كمثل الحية ما الين مسها وفي جوفها السم الناقع يحذرها العاقل
ويهوي اليها الصبي الجاهل وعنه عليه السلام قال كتب امير المؤمنين عليه السلام الى بعض اصحابه يعظه اوصيك
ونفسي بتقوى من لا تحل لك معصيته ولا يرجى غيره ولا الغنى الا به فان من اتقى الله عز وقوي
وشبع وروي ورفع عقله عن اهل الدنيا فبدنه مع اهل الدنيا وقلبه وعقله معاين
الآخرة فاطفى بضوء قلبه ما ابصرت عيناه من حب الدنيا فقذر حرامها وجانب شبهاتها
واضر والله بالحلال الصافي الا ما لا بد له من كسرة يسد بها صلبه وثوب يواري به عورته
من اغلظ ما يجد واخشنه ولم يكن له فيما لا بد له منه ثقة ولا رجاء فوقعت ثقته ورجاؤه
على خالق الاشياء فجد واجتهد واتعب بدنه حتى بدت الاضلاع وغارت العينان وابدل
له من ذلك قوة في بدنه وشدة في عقله وما ذخر له في الآخرة اكثر فارفض الدنيا فان حب
الدنيا يعمي ويصم ويبكم ويذل الرقاب فتدارك ما بقي من عمرك ولا تقل غدا وبعد غد فانما
هلك من كان قبلك باقامتهم على الاماني والتسويف حتى اتاهم امر الله بغتة وهم غافلون فنقلوا
على اعوادهم الى قبورهم المظلمة الضيقة وقد اسلمهم الاولاد والاهلون فانقطع الى الله

بقلبه منيب من رفض الدنيا وعزم ليس فيه انكسار ولا انخذال اعاننا الله واياك على طاعته
ووفقنا واياك لمرضاته وعنه ع مثل الدنيا مثل ماء البحر كلما شرب منه العطشان ازداد
عطشا حتى يقتله وعنه ع قال كان امير المؤمنين ع يقول ابن آدم ان كنت تريد من الدنيا
ما يكفيك فان ايسر ما فيها يكفيك فان كل ما فيها لا يكفيك وعنه ع من قنع بما رزقه الله فهو
من اغنى الناس وعنه ع قال قال رسول الله ص طوبى لمن اسلم وكان عيشه كفافا وعنه ع
قال قال الله عز وجل ان من اغبط اوليائي عندي عبدا مؤمنا ذا حظ من صلاح احسن عبادة
ربه وعبد الله في السريرة وكان غامضا في الناس فلم يشر اليه بالاصابع وكان رزقه
كفافا فصبر عليه فعجلت به المنية فقل تراثه وقلت بواكيه حمزة بن حمران قال سمعت ابا
عبد الله ع اذا هم احدكم بخير فلا يؤخره فان العبد ربما صلى الصلوة او صام اليوم فيقال
له اعمل ما شئت بعدها فقد غفر لك عن ابي عبد الله ع قال كان ابي يقول اذا هممت بخير
فبادر فانك لا تدري ما يحدث وعنه ع قال اذا اردت شيئا من الخير فلا تؤخره فان العبد
يصوم اليوم الحار يريد ما عند الله فيعتقه الله من النار ولا تستقل ما يتقرب به الى الله
عز وجل ولو شق تمرة وعنه ع قال اذا هم احدكم بخير او صلة فان عن يمينه وشماله شيطانين
فليبادر لا يكفاه عن ذلك وعنه ع قال من انصف الناس من نفسه رضي به حكما وعنه ع
قال ما تدارأ اثنان في امر قط فاعطى احدهما النصف صاحبه فلم يقبل منه الا اديل منه
عن محمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا ع جعلت فداك اكتب لي الى اسمعيل بن داود الكاتب
لعلي اصيب منه قال انا اضن بك ان تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالي و
عنه قال كان امير المؤمنين ع ليجتمع في قلبك الافتقار الى الناس والاستغناء عنهم فيكون
افتقارك اليهم في لين كلامك وحسن بشرك ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك
وبقاء عزك سدير عن ابي جعفر ع قال قال ابو ذر رض سمعت رسول الله ص يقول حافتا
الصراط يوم القيمة الرحم والامانة فاذا مر الوصول للرحم المؤدي للامانة نفذ الى الجنة
واذا مر الخائن للامانة القطوع للرحم لم ينفعهما عمل وتكفأ به الصراط في النار داود بن
فرقد قال قال لي ابو عبد الله ع اني احب ان يعلم الله اني قد اذللت رقبتي في رحمي واني لابادر

وان كنت تريد ما لا يكفيك

اهل بيته اصلهم قبل ان يستغنوا عنه عن ابى عبد الله ع قال ان صلة الرحم تزكى الاعمال و
تنمى الاموال وتيسر الحساب وتدفع البلوى وتزيد فى الرزق عن عبد الله بن سنان قال قلت
لابى عبد الله ع ان لى ابن عم اصله فيقطعنى حتى هممت لقطيعته اياى ان اقطعه قال انك ان وصلته
وقطعك وصلكما الله جميعا وان قطعته وقطعك قطعكما الله وعنه ع قال اتى رجل النبى ص
فقال يا رسول الله انى راغب فى الجهاد نشيط فقال النبى ص
فجاهد فى سبيل الله فانك ان تقتل تكن حيا عند الله ترزق وان تمت فقد وقع اجرك
على الله وان رجعت رجعت من الذنوب كما ولدت قال يا رسول الله ان لى والدين كبيرين
يزعمان انهما يأنسان بى ويكرهان خروجى فقال رسول الله فقر مع والديك فوالذى نفسى بيده
لانسهما بك يوما وليلة خير من جهاد سنة عن ابى جعفر فى قول الله عز وجل وقولوا
للناس حسنا قال تقولون للناس احسن ما تحبون ان يقال فيكم عن ابى عبد الله ع انه
قال ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا الحرث بن المغيرة قال قال ابو عبد الله ع المسلم
اخو المسلم هو عينه ومرآته ودليله لا يخونه ولا يخدعه ولا يكذبه ولا يظلمه ولا يكذبه و
لا يغتابه قيل لاعرابى يطيل الصمت ما لك لا تخوض مع القوم فى حديثهم فقال الحظ
للمرء فى اذنه والحظ فى لسانه لغيره قيل تكلم الناس فى مجلس معوية والاحنف بن قيس ساكت
فقيل له ما لك لا تتكلم يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت قال رسول
الله ص ما من قوم يكون بين ظهرهم رجل يعمل بالمعاصى هم اعز منه وامنع لا يغيرون عليه الا
اصابهم الله عز وجل بعقاب قال زيد بن على رض ميراث الادب خير من ميراث الذهب
والنفس الصالحة خير من اللؤلؤ ولا يستطاع العلم براحة الجسم عن ابى اسمعيل قال قلت
لابى جعفر فقلت جعلت فداك ان الشيعة عندنا لكثيرة فقال هل يعطف الغنى على الفقير
ويتجاوز المحسن عن المسيئ ويتواسون فقلت لا فقال ليس هؤلاء شيعة الشيعة من يفعل
هذا عن محمد بن قيس عن ابى جعفر ع قال ان لله عز وجل جنة لا يدخلها الا ثلثة رجل
حكم على نفسه بالحق ورجل زار اخاه المؤمن فى الله ورجل آثر اخاه المؤمن فى الله عن
ابى عبد الله ع انما ثلثة مؤمنين اجتمعوا عند اخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله
ويرجون ما عنده ان دعوا الله اجابهم وان سألوا اعطاهم وان استزادوا زادهم

وان سكتوا ابتدأهم ابو خالد القماط عن ابي جعفر عم قال المؤمنين اذا التقيا وتصافحا
ادخل الله يده بين ايديهما فصافح اشدهما حبا لصاحبه جابر عن جعفر عم قال قال رسول
الله صلعم اذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح واذا تفرقتم فتفرقوا بالاستغفار اسحق بن عمار
قال دخلت على ابي عبد الله عم فنظر الي بوجه قطب فقلت ما الذي غيرك لي قال
الذي غيرك لاخوانك بلغني يا اسحق انك اقعدت ببابك بوابا يرد عنك فقراء الشيعة
فقلت جعلت فداك اني خفت الشهرة قال افلا خفت البلية وما علمت ان المؤمنين اذا التقيا
فتصافحا انزل الله عز وجل الرحمة عليهما فكانت تسعة وتسعين لاشدهما حبا لصاحبه
فاذا توافقا غمرتهما الرحمة فاذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض اعتزلوا بنا
فلعل لهما سرا وقد ستر الله عليهما فقلت اليس الله عز وجل يقول ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد فقال يا اسحق ان كانت الحفظة لا تسمع فان عالم السر يسمع ويرى قال بعضهم
لئن اسمع اخاف ان اخليه فيأكلني وقال آخر الاكثار يسقط الحق كحاطب الليل لا يأمن ان
يقع على حية فتنهشه وقال آخر المكثار كحاطب الليل يلتمس ولا يعلم وقال اسكندر لرسطو
ارسطاطاليس ما فعل الحكيم قال فكر في الامتناع من الدنيا لئلا يمتنع منه الآخرة وترك
هذه ليأخذ تلك سئل جواد مرة فقيل له هل من الجود شيء يستطيع المرء ان يعم به الخلق
قال نعم ينوي لكل احد الخير في قوله تعالى وما يذكر الا من ينيب قال ع من يقبل الى امر الله
عن الحسن قال جاء رجل الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله عظني فقال تفقه بالقرآن و
احذر يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض قال الحسن بن علي عم ما دخلت الى
قط الا وجدته باكيا قيل سئل بعضهم يوما اصبحنا فقال كيف اصبحتم قالوا اصبحنا نرجو
ونخاف فقال والله ما ادري ما رجاء قوم لا يحتملون ما يكرهون لما يرجون وما ادري
ما خوف قوم لا يدعون ما يشتهون لما يخافون وقال لقمان اللهم ارحم الفقراء لقلة صبرهم
وارحم الاغنياء لقلة شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم وكان الحسن يقول اللهم لا
تجعلني ممن اذا مرض ندم واذا استغنى فتن واذا افتقر حزن بعضهم من بلغ اقصى ما
يحب فليتوقع غاية ما يكره ومن بلغ اقصى امله فليتوقع دنو اجله قيل المزاح لقاح الضغا

عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل يطلع على الدنيا في كل يوم مرة او مرتين فيقول يا دنيا
انتهى تكدري على عبدي المؤمن ولا تحلي له فيفتتن من خدمك فاستخدميه ومن خدمني
فاخدميه وروى عن رسول الله صلعم انه قال من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه
ومن شكى مصيبة نزلت به فقد شكى ربه وايما فقير تضعضع لغني لدنياه ذهب ثلثا دينه
ومن اصبح وهمه لغير الله فليس من الله ومن لم يتق الله فليس من الله ومن لم يهتم للمسلمين فليس
منهم ومن دخل النار بعدما قرء القرآن فقد استهزء بايات الله جعفر بن محمد الصادق ع
قال لا يقطع امرء حق رجل مسلم بيمينه الا حرم عليه الجنة واوجب له النار قلت وان كان شيئا
يسيرا قال وان كان سواكا من اراك وعنه ع انه قال اذا ظلم العبد في الدنيا فلم ينتصر ولم
يجد احدا ينصره فرفع الى السماء فشكا الى الله تعم فقال يا رب قال يقول الله تعالى لبيك
عبدي انا انصرك عاجلا واجلا وروى عنه ع قال يؤتى يوم القيمة بالقاتل والمقتول
والآمر فيقول الله تعالى للقاتل لم قتلت عبدي هذا فيقول امرني هذا فيقول الله تعالى للآمر
امرك هذا فاطعته وامرتك فعصيتني وعنه ع قال قلت له اي الجهاد افضل قال كلمة حق
عند امام ظالم وروى عنه ع قال ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم عن
الحسين بن علي بن ابي طالب ع عن ابيه قال قال رسول الله صلعم ما حسن الله خلق عبد وخلقه وجعله
في منصب عن شانئ الا فيستحيى ان يطعم النار لحمه يروى عن رسول الله صلعم انه قال اللهم لا تجعل
لكافر عندي يدا فيكون له شعبة من قلبي فاني قرات فيما انزلت علي لا تجد قوما يؤمنون بالله و
اليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله قيل لمحمد بن علي بن الحسين ع ما اقل ولد ابيك
قال العجب لي كيف ولدت كان ابي يصلي في اليوم والليلة الف ركعة فاي وقت يفرغ للدنيا
قال علي بن يقطين عزم المهدي على الاصطباح في ايوان على البيت وقد اعد له فيه ما يحتاج
فلما فرغ من غدائه قال كاني قد كسلت عن الشرب وقد عزمت على النوم فارخينا الستور
عليه وقعدنا بالقرب منه فما راعنا الا صوت بكائه فبادرنا اليه فقال اما رأيتم الشيخ الذي
دخل علي فقلنا ما رأينا والله احدا فقال بلى والله لقد رأيته وقف على باب الايوان
وهو يقول تنبه ايها المغرور فقد دنا منك الرحيل ثم انشا يقول كاني بهذا القصر قد

بادا هله فلوقد فقد رکنه منازله وصار ملبسا للغصص من بعد بجهم وملك الى قبر عليه جنادله فلم يبق الا ذكره وحديثه تنادي عليه معولات حلائله فجعلنا نسكن منه وقد ذهب نفسه وهو مقيم على بكائه ولم ينقطع ذلك اليوم بنفسه وكان بين موته ورؤياه بضع عشرة ليلة ابو العباس محمد بن يزيد قال قال رجل لابيه وقد حمل عليه يا ابت ان عظيم حقك على لا يبطل صغير حقي عليك والذي تمت به الى امت بمثله اليك ولست اقول انا سواء ولكن لا يحل لك الاعتداء يكون لذي المروة ان يكثر المزاح ولكن فكاهة يخرج من حد العبوس كان بعضهم يقول اذا بلغ احدكم اربعين سنة فليأخذ حذره من الله روي عن سيدنا الباقر ع انه قال ما من عبد يعمل عملا لا يرضى الله الا ستره الله عز وجل عليه اولا فاذا ثنى ستر الله عليه ثانيا فاذا ثلث اهبط الله عز وجل ملكا في صورة ادمي يقول للناس انه فعل كذا وكذا وروي عن الصادق ع انه قال في قول الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون قال يهم بالذنب ثم يتذكر فيمتنع وعنه ع ما من شيء الا وله كيل او وزن الا الدموع فان القطرة منها تطفي بحارا من نار فاذا اغرورقت العين بمائها لم يرهق وجهه قتر ولا ذلة فاذا فاضت حرمها الله على النار ولو ان باكيا بكا في امة لرحموا عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لينصح الرجل منكم اخاه كنصيحته لنفسه عن ابي جعفر ع قال يجب للمؤمن على المؤمن ان يستر عليه سبعين كبيرة ابن سنان عن ابي حنيفة سائق الحاج قال مر بنا المفضل وانا واخي نتشاجر في ميراث فوقف علينا ساعة ثم قال تعالوا الى المنزل فاتيناه فاصلح بيننا باربع مائة درهم فدفعها الينا من عنده حتى اذا استوثق كل واحد منا من صاحبه قال اما انها ليست من مالي ولكن ابو عبد الله ع امرني اذا تنازع رجلان من اصحابنا في شيء ان اصلح بينهما وافتديهما من ماله فهذا مال ابي عبد الله وعنه ع اذا اراد الله بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره عن ابي جميلة قال قال ابو عبد الله ع كان في وصية امير المؤمنين ع اعلموا ان القرآن هدى الليل والنهار ونور الليل المظلم على ما كان من جهد وفاقة فاذا حضرت بلية فاجعلوا اموالكم دون انفسكم واذا نزلت نازلة فاجعلوا انفسكم دون دينكم واعلموا

ان المال الذي هلك فيه والحرب من خرب دينه الا وانه لا فقر بعد الجنة الا وانه لا غنى بعد
النار لا يفك اسيرها ولا يبرأ ضريرها عن ابي عبد الله قال المؤمن حليم لا يجهل وان جهل
عليه يحلم ولا يظلم وان ظلم غفر ولا يبخل وان بخل عليه صبر جابر قال قال ابو جعفر ع انما شيعة
علي الحلماء العلماء الذبل الشفاه تعرف الرهبانية على وجوههم معروف بن خربوذ عن ابي
جعفر ع قال صلى امير المؤمنين ع بالناس الصبح بالعراق فلما انصرف وعظهم فبكى وابكاهم من
خوف الله ثم قال اما والله لقد عهدت اقواما على عهد رسول الله وانهم ليصبحون ويمسون
شعثا غبرا خمصا بين اعينهم كركب المعزى يبيتون لربهم سجدا وقياما يراوحون بين اقدامهم
وجباههم يناجون ربهم ويسألونه فكاك رقابهم من النار والله لقد رايتهم مع هذا وهم
خائفون مشفقون من بعض كلام الصادق ع في وصف الشيعة انه قال شيعتنا من لا يهر
هرير الكلب ولا يطمع طمع الغراب ولا يسأل عدونا وان مات جوعا قلت جعلت فداك فاين اطلب
هؤلاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا لم يعرفوا
وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجأ اليهم ذو حاجة
منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلف بهم الدار عن ابي البختري رفعه قال سمعته يقول
المؤمنون هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ يحيى
بن عمران الحلبي قال قلت لابي عبد الله اي الخصال بالمرء اجمل فقال وقار بلا مهابة وسماح بلا
طلب مكافاة وتشاغل بغير متاع الدنيا عبد الواحد الانصاري قال قال ابو جعفر ع يا
عبد الواحد ما يضر رجلا اذا كان على ذا الرأي ما قال له الناس ولو قالوا مجنون وما يضره
ولو كان على راس جبل يعبد الله حتى يجيئه الموت وعنه ع قال ما يبالي من عرفه الله هذا الامر
ان يكون على قلة جبل يأكل من نبات الارض حتى ياتيه الموت وعنه ع ان الله ليدفع بالمؤمن
الواحد عن القرية الفناء محمد بن عجلان قال كنت عند ابي عبد الله فشكى اليه رجل الحاجة
فقال اصبر فان الله سيجعل لك فرجا ثم سكت ساعة ثم اقبل على الرجل فقال اخبرني عن
سجن الكوفة كيف هو فقال اصلحك الله ضيق منتن واهله باسوء حال قال فانما انت في السجن
فتريد ان تكون في سعة اما علمت ان الدنيا سجن المؤمن وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال

ان لله عبادا في الأرض من خالص عباده ما ينزل من السماء تحفة الى الارض الا صرفها عنهم الى
غيرهم ولا بلية الا صرفها اليهم عن ابي جعفر ع قال انما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه
محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يمضي على المؤمن اربعون ليلة الا عرض
له امر يحزنه ويذكره به عن معوية بن عمار عن ناجية قال قلت لابي جعفر ع ان المغيرة يقول
ان المؤمن لا يبتلى بالجذام ولا بالبرص ولا بكذا وكذا فقال ان كان لغافلا عن صاحب يس
انه كان مكنعا اصابعه فقال كأني انظر الى تكنعه اتاهم فانذرهم ثم عاد اليهم من الغد فقتلوه
ثم قال ان المؤمن يبتلى بكل بلية ويموت بكل ميتة الا انه لا يقتل نفسه وعنه ع ان المؤمن
من الله عز وجل لبافضل مكان ان المؤمن من الله لبافضل مكان ثلاثا انه ليبتليه بالبلاء
ثم ينزع نفسه عضوا عضوا من جسده وهو يحمد الله على ذلك عن ابن ابي يعفور قال شكوت
الى ابي عبد الله ع ما القى من الاوجاع وكان مسقاما فقال لي يا عبد الله لو يعلم المؤمن ما له
من الاجر في المصائب لتمنى انه قرض بالمقاريض وعنه ع ان اهل الحق لم يزالوا منذ
كانوا في شدة اما ان ذلك الى مدة قليلة وعافية طويلة عن ابي جعفر ع ان الله ليتعاهد
المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل اهله بالهدية من الغيبة ويحميه من الدنيا كما يحمي الطبيب
المريض عن محمد بن بهلول قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لم يؤمن الله المؤمن من هزاهز
الدنيا ولكن امنه من العمى فيها والشقاء في الآخرة وكان علي بن الحسين ع يقول اني لاكره
للرجل ان يعافى في الدنيا فلا يصيبه شيء من المصائب عن ابي عبد الله ع انه قال ليس لمصاص
شيعتنا في دولة الباطل الا القوت شرقوا او غربوا لن يرزقوا الا القوت عن ابي عبد
الله قال جاء رجل موسر الى رسول الله ص نقي الثوب فجلس الى جنب رسول الله ص فجاء رجل معسر
درن الثوب فجلس الى جنب الموسر فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه فقال له رسول الله اخفت ان
يمسك من فقره شيء قال لا قال فخفت ان يصيبه من غناك شيء قال لا قال فخفت ان يوسخ
ثيابك قال لا قال فما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي قرينا يزين لي كل قبيح و
يقبح لي كل حسن وقد جعلت له نصف مالي فقال رسول الله ص للمعسر أتقبل قال لا فقال له
الرجل ولم قال اخاف ان يدخلني ما دخلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص انا او

ما عصي الله به بستة اشياء حب الدنيا وحب الرياسة وحب الطعام وحب النوم وحب الراحة
وحب النساء عن ابي عبد الله ع قال من اراد الله عز وجل بالقليل من عمله اظهر الله له
اكثر مما اراد ومن اراد الناس بالكثير من عمله في تعب من بدنه وسهر من ليله ابى الله عز و
جل الا ان يقلله في عين من سمعه وعنه ع قال قال رسول الله ص سيأتي على الناس زمان
تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعا في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون
دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم
ابن مسكان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اياكم وهؤلاء الرؤساء الذين يترأسون
فوالله ما خفقت النعال خلف رجل الا هلك واهلك عن ابي عبد الله ع قال قال رسول
الله ص من تعصب او تعصب له فقد خلع ربقة الايمان من عنقه وعنه ع عن رسول الله ص
انه قال من كان في قلبه مثقال حبة من خردل عصبية بعثه الله يوم القيمة مع اعراب الجاهلية
الصحيح عن علي عن ابي عبد الله ع قال لقي عالم عابدا فقال له كيف صلوتك فقال له مثلي
يسأل عن صلوته وانا اعبد الله منذ كذا وكذا قال فكيف بكاؤك قال ابكي حتى تجري دموعي
قال له العالم فان ضحكك وانت خائف افضل من بكائك وانت مدل ان المدل لا يصعد من
عمله شيء وقيل دخل رجلان المسجد احدهما عابد والاخر فاسق فخرجا من المسجد الفاسق صديق
والعابد فاسق وذلك انه دخل العابد المسجد مدلا بعبادته يدل بها فيكون فكرته في ذلك
ويكون فكرة الفاسق في التندم على فسقه ويستغفر الله عز وجل مما صنع من الذنوب
عن ابي عبد الله ع ان الشيطان يدير ابن ادم في كل شيء فاذا اعياه جثم له عند المال فاخذ
برقبته وعنه ع اغنى الغنى من لم يكن للحرص اسيرا وقال لا تشعروا قلوبكم الاشتغال بما
قد فات فتشغلوا اذهانكم عن الاستعداد لما لم يأت وعنه ع ما اقبح بالمؤمن ان يكون له
رغبة تذله وعنه ع لا تسبوا فان امتكم ليس يبغضها عمر بن نعمان الجعفي قال كان لابي
عبد الله ع صديق لا يكاد يفارقه ان يذهب فبينا هو يمشي معه في الحذائين ومعه غلام
له سندي يمشي خلفهما اذا التفت الرجل يريد غلامه ثلاث مرات فلم يره فلما نظر في الرابعة قال
يا ابن الفاعلة اين كنت قال فرفع ابو عبد الله ع يده فصك بها جبهة نفسه ثم قال سبحان الله

نفد فأمه قد كنت أرى أن لك ورعاً فإذا ليس لك ورع فقال جعلت فداك إن أمه سندية
مشركة فقال أما علمت أن لكل أمة نكاحاً تنح عني فما رأيته يمشي معه حتى فرّق الموت بينهما
وعنه قال قال رسول الله ص إن من شر عباد الله من تكره مجالسته لفحشه سماعة قال دخلت
على أبي عبد الله ع فقال لي مبتدئاً يا سماعة ما هذا الذي كان بينك وبين جمالك إياك أن
تكون فحّاشاً أو سخّاباً أو لعّاناً فقلت والله لقد كان ذلك إنه ظلمني فقال إن كان ظلمك
لقد أربيت عليه إن هذا ليس من فعالي ولا آمر به شيعتي استغفر ربك ولا تعد قلت
استغفر الله ولا أعود وعنه قال قال رسول الله ص شر الناس يوم القيمة الذين يكرمون
اتقاء شرهم وعنه من خاف الناس لسانه فهو في النار عن شيخ من النخع قال قلت لأبي
جعفر ع لم أزل والياً للمنذر بن الجحاج إلى يومي هذا فهل من توبة قال فسكت ثم أعدت
عليه فقال لا حتى تؤدي إلى كل ذي حق حقه عن أمير المؤمنين من خاف القصاص كف عن
ظلم الناس عن أبي جعفر ع قال كان علي بن الحسين يقول لولده اتقوا الكذب الصغير منه
والكبير في كل جد وهزل فإن الرجل إذا كذب في الصغير اجترأ على الكبير أما علمتم أن رسول الله ص
قال لا يزال العبد حتى يصدق حتى يكتبه الله صديقاً وما يزال العبد يكذب حتى يكتبه الله
كذاباً المفضل قال سمعت أبا عبد الله ع يقول لا يفترق رجلان على الهجران إلا استوجب
أحدهما البراءة واللعنة وربما استحق ذلك كلاهما فقال له معتب جعلني الله فداك هذا
للظالم فما بال المظلوم قال لأنه لا يدعو أخاه إلى الصلة ولا يتغامس له عن كلامه سمعت أبي
يقول إذا تنازع اثنان فعاب أحدهما الآخر فليرجع المظلوم إلى صاحبه حتى يقول لصاحبه
أي أخي أنا الظالم حتى يقطع الهجران بينه وبين صاحبه فإن الله تبارك وتعالى حكم عدل
يأخذ للمظلوم من الظالم عبد الرحمن بن الحجاج قال قال أبو الحسن ع التطلع حمى السهل
إذا كان المتعدد وعن سيف بن عميرة عن أبي عبد الله ع قال من نظر إلى أبويه نظر ماقت
وهما ظالمان له لم يقبل الله له صلوة عن أبي جعفر ع قال نظر إلى رجل ومعه ابنه يمشي
والابن متكئ على ذراع الأب قال فما كلمه أبي مقتاً له حتى فارق الدنيا عن أبي عبد الله ع
قال كفر بالله من تبرأ من نسب وإن دق هشام بن سالم قال سمعت أبا عبد الله ع يقول

قال الله عز وجل ليأذن بحرب مني من آذى عبدي المؤمن وليأمن غضبي من اكرم عبدي المؤمن
ولو لم يكن من خلقي في الارض فيما بين المشرق والمغرب الا مؤمن واحد مع امام عادل لاستغنيت
بعبادتهما عن جميع ما خلقت في ارضي ولقامت سبع سموات وارضين بهما ولجعلت لهما من
ايمانهما انسا لا يحتاجان الى انس سواهما وعنه ع قال من استذل مؤمنا واحقره لقلة ذات
يده ولفقره شهره الله على رؤس الخلائق زرارة عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قال اقرب
ما يكون العبد الى الكفر ان يواخي الرجل على الدين فيحصي عليه عثراته وزلاته ليعنفه بها يوما ما
اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص يا معشر من اسلم بلسانه ولم يخلص الايمان
الى قلبه لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فمن تتبع عورة مؤمن تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في بيته عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص سباب
المؤمن فسوق وقتاله كفر واكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه جابر عن ابي جعفر ع قال
ما شهد رجل على رجل بكفر قط الا باء به احدهما ان كان شهد على كافر صدق وان كان مؤمنا
رجع الكفر عليه واياكم والطعن على المؤمنين ابو حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان اللعنة
اذا خرجت من في صاحبها ترددت فان وجدت مساغا والا رجعت على صاحبها الحسين بن
المختار عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين في كلام له ضع امر اخيك على احسنه حتى يأتيك
ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من اخيك سوءا وانت تجد لها في الخير محملا عن النبي
من نظر الى مؤمن نظرة ليخيفه بها اخافه الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله عن ابي عبد الله
قال من روع مؤمنا بسلطان ليصيبه منه مكروه فاصابه فهو مع فرعون وآل فرعون
في النار وعنه ع قال من اعان على مؤمن بشطر كلمة لقي الله يوم القيمة مكتوب بين عينيه
آيس من رحمتي عن ابي جعفر ع قال الجنة محرمة على القتاتين المشائين بالنميمة عن النبي
قال من ارضى سلطانا بسخط الله خرج من دين الله عن ابي عبد الله ع قال لا ينبغي للمؤمن
ان يجلس مجلسا يعصى الله فيه ولا يقدر على تغييره عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله
يقول من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعدن في مجلس يعاب فيه امام او ينتقص فيه
مؤمن عن ابي عبد الله ع قال يجيء الرجل لا يخطئ بلام ولا واو خطيبا مصقعا ولقلبه اشد

ظلمة من الليل المظلم ويجد الرجل لا يستطيع يعبر عما في قلبه يلبثنا وقلبه يزهر كما يزهر المصباح

حمران قال قلت لابي جعفر ع اخبرني اطال الله بقاءك لنا وامتعنا بك انا نأتيك فما نخرج من

عندك حتى ترق قلوبنا وتسلو انفسنا عن الدنيا ويهون علينا ما في ايدي الناس من هذه

الاموال ثم نخرج من عندك فاذا صرنا من الناس والتجار احببنا الدنيا قال فقال ابو

جعفر انما هي القلوب مرة تصعب ومرة تسهل ثم قال ابو جعفر ع اما اصحاب محمد ص قالوا يا رسول

الله نخاف علينا النفاق قال ولم تخافون ذلك قالوا اذا كنا عندك فذكرتنا ورغبتنا

وجلنا ونسينا الدنيا وزهدنا حتى كانا نعاين الآخرة والجنة والنار ونحن عندك فاذا خرجنا

من عندك ودخلنا في هذه البيوت وشممنا الاولاد ورأينا العيال والاهل يكاد ان

نحول عن الحال التي كنا عليها وحتى كانا لم نكن على شيء افتخاف علينا ان يكون ذلك نفاقا

فقال لهم رسول الله ص كلا ان هذه خطرات من الشيطان فيرغبكم في الدنيا والله لو

تدومون على الحال التي وصفتم بها انفسكم لصافحتكم الملائكة ولمشيتم على الماء ولولا

انكم تذنبون فتستغفرون الله لخلق الله خلقا حتى يذنبوا فيستغفروا الله فيغفر لهم

ان المؤمن مفتن تواب اما سمعت قول الله عز وجل ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

وقال استغفروا ربكم ثم توبوا اليه **الحسن** البصري قال وقد فتني كلمة سمعتها من الحجاج

فقيل له واي كلام للحجاج يفيدك قال سمعته يقول ان امرأ ذهبت عن عمره ساعة في غير

ما خلق له لحري ان يطول عليها حسرته **وقال** بعضهم اسأل الله ان يوفقنا للانتفاع

بما علمنا ولا يعود وبالا وحجة علينا بسوء اختيارنا وظلمنا انفسنا وما اتصدى لذلك

الا لنفسي ولم ارد المباهات بما جمعت بل اردت عائدة نفعه علي وعلى من نظر فيه بعين قلبه

وتمثل احوال الخلائق من فناء عمره وقرب اجله وقيام الحجة عليه لم يعتذر بالتسويف و

التعليل ولم يحتج الى الاباطيل وبادر التبعات وحاذر آفات الغفلات ويهجر الموبقات

استثمار ولا استئذان ويرغب الى الله تعالى في العون على حسن الاستعداد والتوفيق لاخذ

ما جنته العزة ولبسته الجهالة ويجعلنا ممن ذكر فتذكر واعتبر بغيره واتعظ فقال رسول

الله ص السعيد من وعظ بغيره **وقال** بعض الحكماء كونوا معتبرين ولا معتبرا بكم ومنا

قبل ان يصاح بكم وقد امر الله تعالى انبياءه بالموعظة الحسنة وقال وعظهم وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين ومعناه ذكرهم بايام الله وعذابه
وعقابه ورحمته وقال فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قيل اي قولا حقا ان لك
ربا وان لك معادا وانك محاسب وان بين يديك جنة ونارا لعله عند ذلك يتذكر
او يخشى وهو عبك لا يتذكر ولا يخشى ولا تقل انت واخوك اهلكه قبل ان تعذ د
اليه هيا فاعذرا اليه وقد حث النبي صلعم فقال ما اهدى مسلم هدية لاخيه افضل من
كلمة حكمة يزيده الله بها هدى ويرده بها عن ردى وقال نعم العطية ونعم الهدية كلمة
حكمة تسمعها وقال رحم الله من تعلم فريضة او فريضتين فعمل بها او يعلمها من يعمل
بها فيطوي عليها ثم يحملها الى اخ له مسلم يعلمه اياها وانها لتعدل عبادة سنة وقال
ثلثة لا يستخف بحقهم الا منافق ذو شيبة في الاسلام وامام مقسط ومعلم الخير واوحى
الله تعالى الى موسى يا موسى تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور لمعلمي الخير ومتعلميه
قبورهم حتى لا يستوحشوا بمكانهم وذكر عند النبي صلعم رجلان من بني اسرائيل كان احدهما
يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير وكان الاخر يصوم النهار ويقوم الليل فقال
رسول الله صلعم فضل الاول على الثاني كفضلي على ادناكم وقيل سئل ابن عباس عن الجهاد
فقال الا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد تبني مسجدا تعلم فيه القرآن وسنن الرسول
والفقه في الدين وقال الحسن رحم الله امرأ وعظ نفسه ووعظ اخاه واهل بيته فقال
يا اهلاه صلوتكم صلوتكم زكوتكم زكوتكم مسكينكم مسكينكم جيرانكم جيرانكم لعل الله
تعالى يرحمه فيجمع له اهله يوم القيمة فان الله تعالى اثنى على نبي من انبيائه فقال وكان يامر اهله
بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا وقال الحسن ان الرجل ليتغافل يوعظ بالكلمة
الواحدة فيتعظ بها وينتفع بها حتى ينجو بها يا ابن ادم لا تضرب بالذكر صفحا وغالب هواك
فانك اذا غلبته عصمت بالله فرغ قلبك لما خلق له فانما جعل لك السمع لتسمع به كتاب ربك والبصر
لتبصر به اياته واللسان لتشكر به نعمه وتديم ذكره والقلب لتعلم به صنعته دع ما يشغلك
لا حزنك واصرف اليها همك فانه سيأتي عليك نصيبك من الدنيا والاخرة وجمع [illegible]

انه قال ما تصدق مؤمن بصدقة احب الى الله تعالى من موعظة يعظ بها قوما يتفرقون وقد نفعهم
الله بها وهي افضل من عبادة سنة **قال** امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع لقد سبق الى جنات
عدن اقوام ما كانوا اكثر الناس لا صوما ولا صلوة ولا حجا ولا اعتمارا ولكنهم عقلوا
عن الله مواعظه **وعن** النبي ص انه قال احب المؤمنين الى الله من نصب نفسه في طاعة الله و
نصح لامة نبيه وتفكر في عيوبه وابصر وعقل وعمل **وقال** امير المؤمنين ع الزاهدون
في الدنيا قوم وعظوا فاتعظوا واخيفوا فحذروا وعلموا فعملوا وان اصابهم يسر شكروا
وان اصابهم عسر صبروا **وقال** الحسن لو كان الرجل لا يعظ اخاه حتى يحكم نفسه امره
لتواكل اهل الخير ولارتفع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال بعضهم اني اعظكم واني
لاستحيي من ربي لما اعلم من نفسي ولكن لعل كلمة توافق قلبا نقيا فتنبته **وقال** بعضهم
لآخر عظ الناس قال اني اخاف ان اقول ما لا افعل قال فاينا يفعل ما يقول فان الشيطان
يود لو ظفر بهذا منكم فلم يأمر احد بمعروف ولم ينه عن منكر **وقيل** يا رسول الله لا نأمر
بالمعروف حتى لا يبقى منه شيء الا علمنا به ولا ننهى عن المنكر حتى لا يبقى منه شيء الا انتهينا
عنه قال لا بل مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه كله و
قال ع اشد الناس عذابا عالم لا ينتفع من علمه بشيء وقال ع تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن
ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا به ان العلماء همتهم الرعاية والسفهاء همتهم الرواية **وقال** اوحى
الله الى بعض انبيائه قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا
لغير الآخرة يلبسون للناس مسوك الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل
واعمالهم امر من الصبر اياي يخادعون وبي يستهزؤن ولاتيحن لهم فتنة تذر الحكيم فيها
حيرانا **وقال** ع مثل الذي يعلم الخير ولا يعمل به مثل السراج تضيء للناس ويحرق نفسه وقال
بعضهم انما انت مثل لذة تستمع ويحكى انما يراد من العلم العمل فاستمع وتعلم واعمل وعلم
انما يدل العلم على الهرب من الدنيا ليس على طلبها **وقال** ع ان لله خواصا من خلقه
يسكنهم الرفيع الاعلى من الجنان لانهم كانوا اعقلهم في الدنيا قيل وكيف كانوا قال كانت
همتهم المسارعة الى ربهم فيما يرضيه وهانت الدنيا عليهم ولم يرغبوا في فضولها فصبروا

قليلا واسهر طويلا وقال بعضهم ما يغني عنك ما جمعت من علم العلماء وانت تجري
في العمل مجرى السفهاء وقيل اكثركم علما اشدكم خوفا وقال النبي صلعم العلم علمان علم
باللسان فهو الحجة عليك وعلم بالقلب فهو النافع لك وليس بالتحلي ولا بالتمني ولكنه
ما وقر في القلب وصدقه العمل وقيل في قوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم قال تركوا العمل
به وقال النبي صلعم مثل ما بعثني به من الهدى والرحمة كمثل غيث اصاب الارض فكانت
منها طائفة قبلت الماء فانبتت العشب والكلاء الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء
فانتفع به الناس شربوا منها وزرعوا وسقوا وكانت منها اخرى انما هي قيعان لا تمسك
الماء ولا تنبت الكلاء وقال لا تكون مسلما حتى يسلم الناس من يدك ولسانك ولا تكون عالما
حتى تكون بالعلم عاملا ولا تكون عابدا حتى تكون ورعا ولا تكون ورعا حتى تكون زاهدا
اطل الصمت واكثر الفكر واقلل الضحك وقال اشد الناس حسرة يوم القيمة رجلان
رجل نظر الى ماله في ميزان غيره سعد هو به وشقي ذلك به ورجل نظر الى علمه في ميزان
غيره سعد هو بالعمل وشقي ذلك بجمعه وقال رأيت ليلة اسري بي قوما تقرض شفاههم
بمقاريض من نار كلما قرضت ردت فقلت يا جبرئيل من هؤلاء فقال خطباء امتك كانوا
يامرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب افلا يعقلون وقال بعضهم
العالم طبيب هذه الامة والمال الداء فاذا كان الطبيب يجر الداء الى نفسه فكيف يقع النفع
به وقال لا تطلبوا العلم لتباهوا به العلماء ولتماروا به السفهاء ولا لتصرفوا به وجوه
الناس اليكم فمن فعل ذلك فهو في النار ولكن تعلموه لله وللدار الآخرة وقال بعضهم
المؤمن في الدنيا كالغريب لا يجزع من ذلها ولا ينافس في عزها للناس حال وله حال قد
اهمته نفسه الناس منه في راحة ونفسه منه في شغل وقيل جاء رجل الى النبي صلعم وقال
له ان فلانا جاري يؤذيني فقال اصبر على اذاه وكف اذاك عنه فما لبث يسيرا ان جاء فقال
له يا نبي الله ان جاري ذلك مات فقال كفى بالدهر واعظا وبالموت مفرقا انك لو ابت في
جيرته لبكيت عليه طول عمرك وقيل ان سلمان الفارسي رضه لما مرض مرضه الذي مات
فيه اتاه سعد يعوده فقال كيف تجدك يا ابا عبد الله فبكى فقال لا والله ما ابكي حرصا

ما يبكيك فقال

على الدنيا ولا حبًّا لها ولكن رسول الله صلعم عهد الينا عهدا فقال ليكن بلاغ احدكم كزاد
الراكب فاخشى ان يكون قد جاوزنا امره وهذه الاساود حولي وليس حوله الا مطهرة
واجانة وجفنة وقال ثوبان قلت يا نبي الله ما يكفيني من الدنيا قال ما سد جوعتك ووارى
عورتك وان كان لك بيت يظلك فبخ بخ وان كان لك دابة تركبها فذاك وانت مسئول
عما سوى ذلك وقال ما فوق الازار وخلف الخبز وظل الحائط وجر الماء فضل يحاسب عليه
يوم القيمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ان سرك اللحوق بي فاياك ومخالطة الاغنياء
ولا تجمعي طعاما لشهر ولا تستبدلي ثوبا حتى ترقعيه قال بعضهم المؤمن يتزود والكافر
يتمتع وقال يا ابن ادم عف عن محارم الله تكن عابدا وارض بما قسم الله لك تكن غنيا واحسن جوار
من جاورك تكن مسلما وصاحب الناس بما تحب ان يصاحبوك تكن منصفا انه كان بين ايديكم
اقواما يجمعون كثيرا ويبنون مشيدا ويأملون بعيدا اصبح جمعهم بورا ومساكنهم قبورا
يا ابن ادم انك مرتهن بعملك المعروض على ربك فخذ مما في يديك لما بين يديك فعند الموت
ياتيك الخبر يا ابن ادم طأ الارض بقدمك فانها عن قليل قبرك انك لم تزل في هدم عمرك
منذ سقطت من بطن امك وذكر الفقهاء لبعضهم فقال انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الاخرة البصير بالدين المتمسك بالاسلام وقال بعضهم اعوذ بالله ان اكون
في نفسي عظيما وعند الله صغيرا من كلام رسول الله صلعم الا رب نفس جائعة عارية في الدنيا
طاعمة ناعمة يوم القيمة الا رب نفس طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية في الاخرة الا رب
مكرم لنفسه وهو لها مهين ورب مهين لنفسه وهو لها مكرم الا رب شهوة ساعة قد اورثت
حزنا طويلا وقال الحسن البصري لقد ادركنا اقواما كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما
حرم الله عليكم وانهم كانوا من حسناتهم ان ترد عليهم اخوف منكم على سيئاتكم ان تؤاخذكم
كانوا اذا جنهم الليل قياما على اطرافهم يفترشون وجوههم تجري دموعهم على خدودهم
يناجون الله في فكاك رقابهم اذا عملوا السيئة احزنتهم وسالوا الله ان يغفرها لهم
واذا عملوا الحسنة وراموا شكرها وسالوا الله ان يتقبلها والله ما سلموا مع ذلك من الذنوب
ولا نجوا الا بالمغفرة وقال النبي صلعم ليجيئن اقوام يوم القيمة لهم من الحسنات كامثال الجبال

جبال لهبها فتقوم بهم الى النار فقيل يا نبي الله امصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون
وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه وقال اشد ما اخاف على امتي
ثلاث زلة العالم وجدال المنافق او ذنب يقطع وقيلهم ان هذين الحجرين قد اهلكا من كان
قبلكم وانهما مهلكاكم فانظروا كيف تعملون سمع بعضهم حازم بن خزيمة يقول في خطبته
ان يوما اسكر الكبار وشيب الصغار ليوم عسير شره مستطير وقال بعضهم كلمة حق من جوف
خرب ثم اخرج رقعة فكتبها وقال الحسن بع دنياك باخرتك تربحهما ولا تبع اخرتك بدنياك
تخسرهما اللبث ههنا قليل والبقاء هناك طويل وقد اسرع خياركم فما تنتظرون الا المعاينة
فكأن قد هيهات هيهات قد ذهبت الاعمار وبقيت الاعمال قلائد في اعناق الرجال فيا
لها موعظة لو وافقت من القلوب حياة انه والله ما من امة بعد امتكم ولا نبي بعد نبيكم ولا كتاب
بعد كتابكم انتم تسوقون الامم والساعة تسوقكم وانما ينتظر اولكم ان يلحق به اخركم امة من رأى
محمدا صلعم فقد رآه غاديا ورائحا لم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة انما رفع له علما
فشمر اليه فالنجاء النجاء على ما تعرجون اي ورب الكعبة ان الله بعث محمدا صلعم برسالته وانزل
عليه كتابه ووضعه من الارض في وسطها ثم اتاه منها قوتا وبلغة ثم قال عز وجل لقد كان
لكم في رسول الله اسوة فرغب اقوام عن عيشه وسخطوا ما رضي له ربه فابعدهم الله واسحقهم
فرحم الله عبدا نظر فتفكر واعتبر فابصر وصبر لن يكره لقاء الله الا مقيم على عصيانه و
كان يقرأ الهاكم التكاثر قال عمن الهاكم عن دار الخلود وجنة لا تبيد هذا والله فضح
الموت هتك الستر ابدى العورات تنفق مثل دينك في شهواتك وتمنع في حق الله درهما
ستعلم يا لكع قال ابو الدرداء سمعت رسول الله صلعم يقول ان من ورائكم عقبة كؤدا لا
يجوزها المثقلون قيل دخل رجل على سلمان فلم يجد في بيته الا سيفا ومصحفا فقال
ما لك بيتك الا ما ارى قال انا امامنا عقبة كؤدا فانا قدمنا متاعنا الى المنزل اولا فاولا
... حريق المداين فاخذ سلمان سيفه ومصحفه وخرج من البلد وقال هكذا ينجو
المخفون روي عطاء ان رجلا دخل على ابن عباس وهو وبين يديه المصحف وهو يبكي ...
... على قوله سبحانه وتعالى فلما نسوا ما ذكروا به انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين

ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فقال ابن عباس قد علمنا ان الله اهلك الذين اخذوا
الحيتان وانجى الذين نهوهم ولا ادري ما صنع بالذين لم ينهوهم ولم يوافقوا المعصية وهي
حالنا ومن كلام امير المؤمنين ايها الناس انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار فخذوا من
ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم عند من لا يخفى عليه اسراركم فانه لن يستقبل احدكم يوما
من عمره الا بفراق آخر من اجله وانا امس موعظة واليوم عبرة وغدا لا يبقى من اهله فاصلحوا
ما تقدمون عليه وراقبوا ما ترجعون اليه واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم
ففيها خلقتم والى غيرها اندبتم انه لا قوي اقوى من الخالق ولا ضعيف اضعف من المخلوق
ولا مهرب الا اليه فكيف يهرب من يتقلب في يدي طالبه وكل نفس ذائقة الموت قال
رسول الله صلى الله عليه وآله لا تغتروا بالله فان الله لو اغفل شيئا لاغفل الذرة والخردلة والبعوضة
قال بعضهم من احب الدنيا ذهب خوف الآخرة من قلبه ومن ازداد على الدنيا حرصا لم
يزدد من الدنيا الا بعدا ومن الله الا بغضا وقال الحريص الجاهد والقانع الزاهد كلاهما
مستوفيان اكله غير منقوص ما قدر له فلا زائد على رزقه فعلام التهافت في النار وقال يا بن
آدم ما يضرك ما فاتك من الدنيا واصابك من شدائدها اذا ادخرت خير الآخرة وما ينفعك
ما اصبت من الدنيا ونالك من لذاتها اذا حرمت خير الآخرة وقال من عرف ربه احبه و
من عرف الدنيا زهد فيها ان المؤمن ليس بصاحب لهو ولا غفلة انما دينه التفكر فيما له وعليه
وفي ذلك ما يشغله عما بين الناس من خوضهم وعن ابي ع في قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود قال
هو الذي يستر النعمة ويشكو البلية وقال ص تعب ابن آدم بالمرض والحاجة والموت وهو مع
ذلك كله وثاب داود بن سرحان قال سألت ابا عبد الله ع عن الغيبة قال هو ان تقول
لاخيك في دينه ما لم يفعل وتبث عليه امرا قد ستره الله عليه لم يقم عليه فيه حد وعنه ع
قال من قال في مؤمن ما رأته عيناه وسمعته اذناه فهو من الذين يحبون ان تشيع الفاحشة
في الذين آمنوا لهم عذاب اليم وعن النبي ص انه قال اياكم وما يسوء الاذن وعن علي ع في قوله
تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تنس صحتك وقوتك وفراغك وشبابك وغناك
ان تطلب به الآخرة وقال الحسن في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في كبد قال يكابد مضائق

الدنيا وشدائد الآخرة **ابو العتاهية** ندى في المحلب تمر بجمة تعتق بالفارس ثم
نطرحه مستندة لكل شيء تضله **بعضهم** ما عدد من بعير اثوابه وجسمه مشهده
بحرب يبكي على الذاهب من ماله وانما يبكي على الذاهب بعضهم ان عمرا قضى بهيئة
به صاحبه الناس لعمر مشؤوم على صاحبه **وكان** عيسى ع يقول اذا مر بدار قد مات اهلها
وخلفها غيرهم يقول ويحا لاربابك الذين ورثوك كيف لم يعتبروا باخوانهم
الماضين **وكان** يقول يا دار تخربين ويفنى سكانك ويا نفس اعملي ترزقي ويا جسد
انصب تسترح **من** بعض كلام امير المؤمنين ع ان مع كل اكلة غصص ومع كل شربة شرق
ولن تنال نعمة الا بفراق اخرى **قال** بعضهم مررت بخرابة ومعي صاحب فقال ناد
اين اهلك فناديت فقال ذهبوا وبقيت الاعمال **قال** بعضهم مررت ببيوتة عبد
الوهاب وقد خربت واذا على حائط منها مكتوب هذه الابيات هذي منازل اقوام عهدتهم
في خفض عيش وعز ما له خطر صاحت بهم نائبات الدهر فانقلبوا الى القبور فلا عين ولا
اثر **قال** بعضهم اجتزت بفناء خربة كانت دار الفقيه فادخلت راسي في الخراب فقلت
شعر يا رب الدار ذا المال الذي جمع الدنيا بحرص ما فعل فاجابني هاتف من الخربة
كان في دار سواها داره عللته بالمنى حتى انتقل **مر** بعضهم برجل عليه اطمار رثة قد جمع
عظاما وهي بين يديه يقلبها فقال له ما قصتك ايها الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال
وشفوف الجسم في هذه الفلاة وشحوب اللون والانفراد فقال الرجل اما ما ترى من تغير
حالي ونحول جسمي فاني على جناح سفر وبي موكلان مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك
المحل مظلم القعر كريه المقر يسلماني الى مصاحبة البلى ومجاورة الهلكى بين اطباق الثرى
فلو تركت بذلك مع ضيقه ووحشته وتقطع احشائي فيه وارتعاء حشاش الارض
في لحمي وعصبي وعظامي حتى اعود رفاتا وكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية لسليت لكنني
ادفع بعد ذلك الى صيحة الحشر واردّ الى اهوال مواقف الجزاء ثم لا ادري الى اي دار يؤمر بي
فبأي عيش يلتذ من يكون الى هذا مصيره وعاقبته **انشد** الشعبي عبد الملك بن مروان
انا الرجال كبرنا اولادها وجعلت اوصالها تعتادها واضطربت من كبر اعضادها

ثمّ يزدرع وقد دنى حصادها قيل دخل ابو الهذيل على المامون فقال يا امير المؤمنين انّ
ارض دارك هذه كانت مسكونة قبلك من ملوك وسوف تدار سنة آثارهم عافية ديارهم فالسعيد
من وعظ بغيره قيل خطب المامون في بعض الجمع فوقعت ذبابة على موق عينيه فطردها ثمّ
عادت فطردها حتّى قطعت عليه خطبته فلمّا فرغ من الصّلوة بعث الى بعض العلما فقال
لم خلق الله الذباب قال ليذلّ به الجبابرة قال صدقت لبعضهم يا ذوي الاوجه الحسان
المصونات واجسامها الغضّ الرّطاب اكثروا من نعيمها او اقلّوا سوف تهدونها
لعفر التّراب قد نعتك الايّام نعيا صحيحا بفراق الاخوان والاصحاب قال رسول الله
صلعم مهلا عن معصية الله فانّ الله شديد العقاب لولا عباد ركّع ورجال خشّع وبهائم رتّع و
اطفال رضّع لصبّ عليكم العذاب صبّا وقال رسول الله صلعم اكرموا الضّعفا فانّما ترزقون
بضعفائكم وقال صلعم لا يغرّنكم من الله طول السّتر وحسن التّقاضي فانّ اخذه اليم شديد انّ
لله في كلّ نعمة حقّا من اداه زاده الله فيها ومن قصّر فيه سلبه الله ايّاها فليراكم الله من النّعمة
وجلين كما يراكم بالنّعمة فرحين لبعضهم ليس احد من العباد الّا ولله الحجّة عليه امّا مهمل
لطاعته او مرتكب لمعصيته او مقصّر في شكره قال رجل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحت والله
في غفلة من الموت مع ذنوب قد احاطت بي واجل يسرع كلّ يوم في عمري وقادم على هول لا
ادري ما افتح منه ثمّ بكى عن بعضهم ذهبت حياتي بطاعة نفسي فتذكّرت طاعة الله [illegible]
البحتري لا تاسفنّ من الدّنيا على امل فليس باقية الّا مثل ما صنعه وافرح اذا لم تنل شيئا تحاسبه
واحزن على صالح لم تجتهد فيه قال وهب لله ملك ينادي في كلّ ليلة يا ابناء السّتّين عدّوا
انفسكم في الموتى قال بعضهم يوشك من صار الى منزل ستّين سنة ان يبلغ مقصده فحطّ
رحله ويحجّ راحلته وانشد تزوّد من الدّنيا فانّك راحل وبادر فانّ الموت لا شكّ
نازل وانّ امرء قد عاش خمسين حجّة ولم يتزوّد للمعاد لجاهل قيل في قوله تعالى انّما
نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا قال الانفاس فيخرجونها من انفسها في غير حقّها لبعضهم لهفي على عمر
ضيّعت ولّه وغال آخره الاسقام والهرم كما قرع السّنّ عند الموت من ندم وابن
يبلغ قرع السّنّ والنّدم هلّا انتهيت وحبل العمر متّصل والنّفس في مهلة والعزم معتزم

وقيل لشيخ من العبّاد ما يغيضك مما تحبّ له الحيوة فقال البكاء على الذنوب **قيل**
مرض الربيع بن خثيم فقيل له الا تداوى فقال ان عادا وثمود واصحاب الرّس وقرونا بين ذلك
كثيرا كانت فيهم دواء واوجاع واطباء فلا الناعت بقى ولا المنعوت له **قيل** جاء رجل
الى النبي صم فقال يا رسول الله انى اذنبت ذنبا فقال استغفر الله قال انى اتوب ثم اعود فقال
كلما اذنبت فتب حتى يكون الشيطان هو الحسير **عن** رسول الله صم قال ما من عبد اذنب ذنبا
فقام وتوضأ وصلّى واستغفر الله من ذنبه الا كان حقيقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن
يَعمَل سُوءً اَو يَظلِم نَفسَهُ ثُمَّ يَستَغفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُورًا رَحِيمًا **لبعضهم** لينزل احدكم
نفسه انه قد حضر الموت فاستقال ربه فاقاله فليعمل بطاعته **قيل** اوحى الله تعالى الى داود
اتق ان آخذك على غرة فتلقانى بلا حجة **دخل** بعضهم على عبد الملك فقال عظنى فقال
هل انت على استعداد لحلول الموت ان اتاك قال لا قال فهل انت مجمع على التحول عن هذه
الحالة الى حالة ترضاها قال لا قال فهل بعد الموت دار فيها مستعتب ان انتقلت اليها قال
لا قال فتامن الموت ان يأتيك على غرة قال لا قال ما رايت مثل هذه الخصال رضى بها عاقل
وقال النبي صم ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة فاغتنم غفلة المنية **وقال** التائب
من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر من الذنب وهو مقيم عليه كالمستهزئ بربه وان الرجل
اذا قال استغفرك واتوب اليك ثم عاد فقالها ثلاث مرات كتب فى الرابعة من الكذابين
وقال بعضهم كن وصىّ نفسك ولا تجعل الرجال اوصياءك كيف تلومهم ان ضيّعوا
وصيتك وقد ضيّعتها فى حيوتك **لبعضهم** شعر انما الدنيا متاع وان دوامها
لا يستطاع وقدّم ما ملكت وانت حى امير فيه متبع مطاع ولا يغررك من توصى اليه
فقصر وصيّة المرء الضّياع ومالى لو املك ذاك عبرى ولو صبرا لا الخداع
لبعضهم شعر ايها الانسان من رقدتك وافق من سكرتك واعمل فى مهلك قبل شغلك
وقبل نزول الموت بك خذ مما بيديك لما بين يديك فان بين يديك عقبة كؤودا ولا
يجاوزها الا كل مخف قد احسن الاستعداد لها وهنالك يوجل كل مثقل مفرط فى قوله
تعالى اتقوا الله حق تقاته قال ان يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر **قال** رسول

الله صلعم لرجل يوصيه اقلل من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك
الموت وانظر العمل الذي يسرك ان ياتيك الموت وانت عليه فخذه الساعة **قال** سلمان الفارسي
رضه اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني غافل وليس بمغفول عنه ومؤمل الدنيا والموت
في طلبه وضاحك ملأ فيه ولا يدري متى يومه وابكاني فراق الاحبة وهول المطلع والوقوف
بين يدي الله لا ادري اساخط ام راض **قال** بلال لرسول الله صلعم مات فلان فاستراح فغضب
وقال انما استراح من غفر له **قال** الاعمش كنا نشيع الجنائز فما ندري من نعزي من حزن القوم
وابتالهم على انفسهم **قال** رسول الله صلعم اذا حمل عدو الله الى قبره نادى من نعشه يا اخوتاه
احذروا امثالها وقعت فيه اني لا اشكو اليكم دنيا غرتني حتى اذا اطمأننت اليها صرعتني واشكو
اليكم اخلاء الهوى سروني حتى اذا ساعدتهم تبرؤا مني وخذلوني واشكو اليكم اولادا آثرتهم
على نفسي فاسلموني واشكو اليكم مالا امسكته منع حق الله تعالى فغادر وبالا ويقع لغيري واشكو
اليكم طول الثواء في قبر ينادي انا بيت الوحشة وبيت الظلمة يا اخوتاه فاجتنبوا امثالها حلني و
احذروا امثالها لقيتها طول ثبوراه مالي من شفيع يطاع ولا صديق حميم يا عظيم حسرتاه لو
ان لي كرة فاكون من المؤمنين وانشد بعضهم شعرا

وصف الطبيب دواءه   فهم بذاك يعالجونه
يرجون صحة جسمه   هيهات مما يرجونه

كان بعضهم يقول محلة الاموات
اعظم العظات فزوروا القبور واعتبروا بالنشور **البراء** بن عازب بينما نحن مع رسول الله صلعم اذ
بصر بجماعة على قبر يحفرونه فبدر اليهم مسرعا حتى وقف عليهم ثم بكى حتى بل ثوبه والثرى ثم
التفت الينا وقال يا اخوتاه لمثل هذا اليوم اعدوا كان يقال لا شيء اوعظ من قبر ولا صامت
انطق من كتاب **وجد** على قبر مكتوب يا من ابطره الغنى واسكرته شهوات الدنيا استعدوا
للسفرة العظمى فقد دنا نزولكم على اهل البلى **كتب** بعضهم الى ملك يعظه ايها العبد لا تجبر
ولا تغتر فقدرك ان الموت ياتيك وان طال عمرك وان الحساب امامك وانك متروك عنه
وماخوذ بغتة احب ما كانت الدنيا اليك فقدم لنفسك خيرا تجده محضرا وتزود من متاع
الغرور ليوم فاقتك يوم النشور واعتبر بمن كان قبلك ممن ادخر الاموال واعد الرجال فلم
يستطع ان يفتدي به الموت لما نزل به **قيل** مر النبي صلعم بقبر دفن فيه بالامس انسان واهله

لمثل هذا فليعمل العاملون

يبكون فقال لو كنتما تعلمان ما تحفرون احبّ الي صاحب هذا القبر بينا هم كذلك في
قوله تعالى يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة فقال هما نفختا الصور الاولى تميت الاحياء
والاخرى تحيي الموتى واما الثالثة فتخصم من احيائهم فاذا هم قيام ينظرون يخرجون من
قبورهم وهو ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون سبحانك ما لبثنا الا قليلا وقال
رسول الله صلعم انا آخذ بحجزكم اقول اتقوا الله اتقوا الحدود اتقوا النار فاذا تركتكم وانا فرطكم
على الحوض فمن ورد فقد افلح وقال يقول الله تعالى وعزتي لا يبكي عبد من خوف
عقابي في الدنيا الا اضحكت سنه يعني في الاخرة وقال تعوذوا بالله من وادي الحزن قيل
وما هو يا رسول الله قال واد في جهنم اذا فتح استجار منه جهنم سبعين مرة اعده الله للقراء
المرائين وقال يقال للكافر يوم القيمة لو كان لك ملء الارض ذهبا اكنت تفتدي به فيقول
نعم فيقال له كذبت قد سئلت ما هو ادون عليك من هذا فابيت وقال يؤتى يوم القيمة
بانعم اهل الدنيا من الكفار فيغمس في النار غمسة فيقال له هل رايت نعمة قط فيقول لا
فيؤتى باشد المؤمنين بؤسا في الدنيا فيقال اغمسوه في الجنة غمسة فيقال له هل رايت
بؤسا قط فيقول لا قال بعضهم اخفوا لله عملا واخفى لهم ثوابا فلما قدموا عليه قرت
تلك الاعين وقال النبي صلعم لموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وعنه قال لا ايمان
لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له والذي نفسي بيده لا يستقيم دين رجل حتى يستقيم قلبه ولا
يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة من خاف جاره بوائقه وقال ثلث من جاء
بهن واحدة منها زوجه الله من الحور العين رجل ائتمن على امانة خفية شهية فاداها مخافة
من الله عز وجل ورجل عفى عن قاتله ورجل قرا قل هو الله احد عشر مرات في دبر كل صلوة وقال
امير المؤمنين ع لقد اصبحنا في زمان اتخذ اكثر اهله الغدر كيسا والخيانة حسن حيلة و
المكر لطف عقل وقد يرى الحوّل القلّب وجه الحيلة ودونها مانع من الله فيدعها من بعد
قدرة وينتهزها من لا بصيرة له في الدين قال رسول الله صلعم ما منع مال من حقه الا ذهب
في الباطل اضعافه وقال قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما كسبتم ومما اخرجنا
لكم ان احدهم يرفع يديه الى السماء ويقول يا رب يا رب ومطعمه من حرام ومكسبه من حرام

وعلى من ظلم فلا يستجاب لهذا واى عمل يقبل لهذا وهو ينفق من غير حله ابصر ابو
هريرة رجلا يعظ رجلا واخر يقول له انه لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي
بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى لتموت في وكرها بظلم الظالم هكذا اخبرني رسول الله
وقال ليس منا من غش مسلما او غره او ماكره وقال من تزوج بصداق ينوي ان لا يؤديه
فهو زان ومن استدان دينا ينوي ان لا يقضيه فهو سارق وقال الاحنف اذا دعتك
نفسك الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله على عقوبتك واستقامه منك وذهاب ما ظلمتهم
فيه من يديك وبقاء وزره وكان بعضهم يقول ما انعم الله على عبد نعمة فظلم بها الا كان
حقا على الله ان يزيلها عنه واكتسل اعارك ما لم تقم فيه بواجبه ونقض بعض
حقه فلم تقصد لطاعته ولكن فوثبت على معاصيه بزهرته فقال رسول الله ص اول
ثلاثة يدخلون الجنة الشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا عن طاعة ربه وفقير
مستعفف واول ثلاثة يدخلون النار امير مسلط وذو ثروة من مال لا يؤدي حق الله
فيه وفقير فخور وقال من استرعى رعية فغشها حرم الله عليه الجنة وقال اخوف ما اخاف
على امتي زلة العالم وميل الحكماء وسوء التاويل وقال ابن عباس تحدث بكل ما تسمع مثله
فقال نعم الا ان تحدث قوما حديثا لا تضبطه عقولهم فيكون على بعضهم فتنة وقال
الحسن وقد اكتنفه قوم من اصحابه وهو يبكي لو ان رجلا من المهاجرين اطلع من باب مسجدكم
ما عرف شيئا مما كانوا عليه الا قبلتكم هذه هلك الناس لا قول ولا فعل هلك الناس لا قول
ولا صبر ارى اجساما ولا ارى عقولا اسمع حسيسا ولا ارى انيسا ان سألت احدهم هل
تؤمن بيوم الحساب قال نعم كذب ومالك يوم الدين ان من اخلاق المؤمن ايمانا في يقين وعلما
في حلم وقصدا في عبادة واعطاء السائل في الزلازل وقورا في الرخاء شكورا لا يحجبه الغضب
ولا يغلبه الشح وقال امير المؤمنين كيف يكون مسلما ولا يسلم الناس منك وكيف تكون
مؤمنا ولا يأمنك الناس وكيف تكون متقيا والناس يتقون اذاك قال رسول الله ص
يكون عليكم امراء يامرونكم بما لا يفعلون فمن صدقهم بكذبهم واعانهم على ظلمهم وغشي
ابوابهم فليس مني ولست منه ولم يرد على الحوض وقال ع لحذيفة يا حذيفة كيف انت

اذا كانت امراء ان اطعتهم اكفروك وان عصيتهم اهلكوك فقال كيف نصنع يا رسول الله قال
جاهدهم ان قويت واهرب منهم ان ضعفت وقال صم صنفان من امتي اذا صلحا صلحت
الامة واذا فسدا فسدت الامة الامراء والفقهاء وقال بعضهم خصلتان اذا صلحتا من
العبد صلح ما سواهما ترك الركون الى الظلمة والطغيان في النعمة ثم تلى قوله تعالى ولا تركنوا
الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبي قال بعضهم
عالجت العبادة فلم ار شيئا اشد من الصمت عن النبي صم قال ان الرجل ليدرك بحسن خلقه
درجة الصائم القائم وانه ليكتب جبارا ولا يملك الا اهله نقل جلس الاحنف مع مصعب
الزبير فمد مصعب رجليه فنحاهما الاحنف فقال العجب لمن يتكبر وقد خرج من مخرج البول
مرتين وقال النبي صم كرم الرجل دينه وشرفه عقله وحسبه خلقه ان الله يسئلكم يوم القيمة
عن اعمالكم ما كسبتم لا عن احسابكم وانسابكم وقال صم لا ينظر الى صوركم واموالكم و
لكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال بعضهم لا يبلغ عبد ذروة الاسلام حتى يكون
التواضع احب اليه من الناس الشرف وما قل من الدنيا احب اليه مما كثر ويكون من احب
وابغض عنده في الحق سواء ويحكم للناس بما يحكم لنفسه وعن النبي صم انه قال ليس شيء
يباعدكم من النار ويقربكم من الجنة الا وقد ذكرته لكم ان روح القدس نفث في روعي
انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه الا فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق
على ان تطلبوا شيئا من فضل الله بمعصيته فانه لن ينال ما عند الله الا بطاعته لقي كعب
عبد الله بن سلام فقال من ارباب العلم قال الذين يعملون به قال فما اذهب العلم من قلوب
العلماء قال الطمع والشره يقول الله في التورية ان القلوب المتعلقة بحب الدنيا محجوبة
العقول عني وقال النبي صم ان من السرف ان تاكل كلما اشتهيت قال عمران بن حصين
نهانا رسول الله صم عن اجابة طعام الفاسقين قال انس لم يكن شخص اكرم علينا من رسول
الله صم كنا اذا رايناه لم نقم له لما نعلم من كراهته ذلك وقال لان يحتطب الرجل على ظهره
فيبيعه ويستغني به ويتصدق بفضله خير له من ان يسأل رجلا اتاه الله من فضله فيعطيه
او يمنعه ان اليد العليا خير من اليد السفلى وقال بعضهم اهدي لرسول الله صم شاة

وزودنيها فقال الله ردها فقلت سمعتك تقول خيركم من لم يقبل من الناس شيئا فقال انما
ذلك فيما يكون عن مسئلة واما ما اتاك الله من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك
وقال ع من قل طعمه صح بدنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه **قال** ع ان
الله رجلا ابن بيته خير عن عفاف بطنه **وكان** عيسى ع يقول يا ابن ادم الضعيف اتق ربك
وانق طعامك وكن في الدنيا ضعيفا وعن شهواتك عفيفا عوّد جسمك الصبر وقلبك الفكر
ولا تحبس لغد رزقا فانها خطيئة عليك واكثر حمد الله على الفقر فان من العصمة ان لا
تقدر على ما تريد **قال** رسول الله ص لعائشة احسني جوار النعم فانها قلما نفرت من قوم
فكادت ترجع اليهم **وقالت** ما اجتمع عنده ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالاخر
قيل خطب الناس رسول الله ص يوما وعليه عباءة شامية فقال ما قل وكفى خير مما كثر
والهى وان صاحب الدرهمين اطول حسابا من صاحب الدرهم **وقال** ع ما عال من اقتصد
والقناعة مال لا ينفد **وعن** بعضهم في قوله تعالى وَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً رزق القناعة
ولا احوجه الى احد **وقال** عيسى ع النوم على الحصير واكل خبز الشعير في طلب الفردوس
يسير **دخل** رسول الله ص على فاطمة وهي تبكي وتطحن بالرحى وعليها كساء من اجلة الابل
فلما رآها بكى وقال يا فاطمة تجرعي مرارة الدنيا اليوم لنعيم الاخرة غدا فانزل الله تعالى وَلَسَوْفَ
يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى **قيل** بينما النبي ص والناس في المسجد ينتظرون بلالا ان يأتي
فيؤذن اذ اتى بلال فقال له النبي ص ما حبسك يا بلال فقال اني اجتزت بفاطمة ع وهي تطحن
واضعة ابنها الحسن عندها وهو يبكي فقلت لها ايما احب اليك ان شئت كفيتك ابنك
وان شئت كفيتك الرحا فطحنت فذاك الذي حبسني فقال النبي ص رحمتها رحمك الله **وقيل**
دخل النبي ص على فاطمة وهي تطحن مع علي ع فقال النبي ص لايكما اعقب فقال علي ع لفاطمة
فانها قد اعيت فقامت فاطمة ع فطحن النبي ص مع علي لفاطمة ع **قيل** كان عبد الله بن الحسن
يقول لبنيه اذا قحطوا يا بني اصبروا فانما هي غدوة او روحة حتى يأتي الله بالفرج **قيل**
للقمان ع الست عبد آل فلان قال بلى قيل فما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنيني وغض بصري وكف لساني وعفة طعمتي فمن نقص عن هذا فهو دوني ومن زاد

عليه فهو فوقه ومن عمل فهو مثله **وقال** يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت ياتي بغتة **وقال** يا بني ان الشر لا يطفى بالشر كالنار لا تطفى بالنار ولكنه يطفى بالخير كالنار يطفى بالماء لا تمت بالموت ولا تبخر بالبخل ولا تمنع المعروف **يا بني** كن امينا تعش غنيا **يا بني** انك سقطت من بطن امك استدبرت الدنيا واستقبلت الآخرة وانت كل يوم الى ما استقبلت اسرع منك وادنى الى ما استدبرت **يا بني** اتخذ تقوى الله تجارة تاتك الارباح من غير بضاعة فاذا اخطأت خطيئة فابعث في اثرها صدقة تطفئها **يا بني** ان الموعظة تشق على السفيه كما يشق الصعود على الشيخ الكبير **يا بني** لا ترث لمن ظلمته ولكن ارث لسوء ما جنيته على نفسك واذا دعتك القدرة الى ظلم الناس فاذكر قدرة الله عليك **يا بني** تعلم من العلماء ما جهلت وعلم الناس ما علمت **قال** موسى ع اي رب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال يا رب وهل يتهمك احد قال نعم يا موسى الذي يستخيرني ولا يرضى بقضائي ولا يشكر نعمائي ولا يصبر على بلائي **وكان من دعائه** اللهم خر لي واختر لي وتمما اوصى به رسول الله صلعم معاذ بن جبل اوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والتفقه في القرآن وحب الآخرة والجزع من الحساب وخفض الجناح وانهاك ان تشتم مسلما او تكذب صادقا او تطيع آثما او تعصي اماما عادلا **عن ابي ذر** رض قال اوصاني خليلي بسبع خصال حب المساكين والدنو منهم وهجر الاغنياء وان اصل رحمي وان جفاني وان لا اتكلم بغير الحق وان لا اخاف في الله لومة لائم وان لا انظر الى ما هو دوني وان اكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **بعضهم** فان الذي ارسل الحيوة انبت لكل اء ثم قسم لكل فم بقلة ومن المأجر عشرة وان لكل مرعى راعيا ولو اماث الناس الداء لاحيا هم الدواء **قال** اكثم بن صيفي لما حضرته الوفاة يا بني تميم لا يفوتكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان جزوعي بجزاء الكلام معتصما سماعكم ومعارة قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا عواقبه ان الهوى يقظان والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس جهالة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف الحزم ولن يعدم المشاور رشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومصارع الالباب

تحت ظلال الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجد دامن العثار ومن صبر على ما يكره ادرك ما يحب **كتب** رجل الى ولده بوصيته يا بني استعد لسفرك وتاهب لرحلتك وحول متاعك الى المنزل الذى تقيم فيه ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول امالهم فقصروا عن معادهم فندموا عند الموت شر الندم واسفوا على تضييع العمر شد الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير يعيدهم من شر ما وافى به المغرور تحبط الاعمال

وقال النبي صلعم اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معصيته فانما ذلك منه استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء **وقال** لا تزال يد الله على هذه الامة ما لم يميل قراؤهم الى امرائهم وما لم يوقر خيارهم شرارهم وما لم يعظم برارهم فجارهم فاذا فعلوا ذلك رفعها الله عنهم وقذف في قلوبهم الرعب **وسئل** ابن عباس عن صفة الذين صدقوا الله المخافة فقال هم قوم قلوبهم من الخوف قرحة واعينهم على انفسهم باكية ودموعهم على خدودهم جارية يقولون بم نفرح والموت من ورائنا والقبور امامنا والقيامة موعدنا وعلى الله عرضنا ثم قال يا سبحان الله عجبا لالسن واصفة وقلوب عارفة واعمال مخالفة

قال رسول الله صلعم من مشى مع ظالم ليعينه فقد خرج من الاسلام ومن اعان ظالما ليبطل حقا فقد بريء من ذمة الله وذمة رسوله صلعم **وقال** بعضهم من دعى لظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله **قال** هشام بن بشر لعمرو بن عبيد صف لي الحسن فقال كان اذا اقبل فكانه قد جاء من دفن اميره وكان جهنم في اذنه وكانه قد قعد قعود الاسير لضرب عنقه وكانه رجع من الاخرة فهو يخبر عما راى وكان النار لم تخلق الا له وما رايته يتبسم الا تبسم تعبر **وقال** بعضهم العلم يوجب العمل والمعرفة توجب الخوف والرجا ثمرة اليقين والخوف ثمرة المعرفة ومن طمع في الجنة اجتهد في الوصول اليها ومن خاف من النار اجتهد في الهرب منها **وقال** بعض العلماء لبيد الا حنفا لو وجدنا رجلا يبيد بمكة ذاهبا ثم زعم انه يريد الحج لم نصدقه

قال شداد بن اوس دخلت على رسول الله صلعم فرايت في وجهه ما سائني فقلت يا رسول الله ارى بك فقال الخاف على امتي الشرك فقلت ايشركون من بعدك فقال اما انهم لا يعبدون شمسا ولا قمرا ولا وثنا ولا حجرا ولكنهم يراؤن باعمالهم والريا هو الشرك كلا فمن كان يرجو لقاء ربه

فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا وقال يجاء يوم القيمة بصحف مختومة فتنصب
فيقول الله للملائكة القوا هذا فيقولون وعزتك وجلالك ما علمنا الا خيرا فيقول نعم ولكن
هذا عمل لغيري ولا اقبل الا ما ابتغي وجهي وقال لا تقعدوا الا الى عالم يدعوكم من ثلاث
الى ثلاث من الكبر الى التواضع ومن المداهنة الى المناصحة ومن الجهل الى العلم وقال
يقول الله تعالى انا خير شريك ومن اشرك معي شريكا في عمله فهو لشريكي دوني لاني لا اقبل الا
ما اخلص لي وقال ينادى بناس يوم القيمة في اعظم نكال فيقول الله تعالى انكم كنتم اذا خلوتم
بارزتموني بالعظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين وقال اذا مدح الفاسق اهتز
لذلك العرش وغضب الرب وقال بعضهم بئس العبد عبد يسأل المغفرة وهو يعمل
بالمعصية يتخشع ليحسب عليه امانة وانما يتخشع للخيانة ينهى ولا ينتهي يامر ولا يفعل ان اعطى
فتن وان منع لم يعذر وكان بعضهم اذا سمع بالرجل حسن حاله قال هل يحزن فان قيل
لا اسقط من عينه وقال ع اعمل للدنيا كانك تعيش ابدا واعمل للاخرة كانك تموت غدا وقال
بعضهم احزن فواحزني لا نحتاج الى الناس وقال ابن عباس ما ياتي على الناس زمان الا اماتوا
فيه سنة واحيوا فيه بدعة حتى تموت السنن وتحيى البدع قال رسول الله صلعم ما من قوم جلسوا
يذكرون الله الا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله عنده في الملاء الاعلى و
قال ع اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا فيها قالوا وما رياض الجنة قال مجالس الذكر وسئل
ابن عباس رض اي الاعمال افضل قال ولذكر الله اكبر ما جلس قوم عصابة في بيت من بيوت
الله يذكرون ربهم ويتعاطونه الا كانوا اضياف الله اظلتهم الملائكة وتغشيهم الرحمة وقال
من احب ان يعلم كيف منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد حيث
انزله من نفسه وقيل لبعضهم تركت اسواق الناس ومجالس الاخوان وتخليت فقال لذات
اسواقهم لا غنية ومجالسهم لاهية فوجدت الاعتزال فيما هنالك عافية وقال اخر خالطت
الناس خمسين سنة فما وجدت رجلا غفر لي زلة ولا ستر لي عورة ولا امنته اذا غضب
وما وجدت فيهم الا من يركب هويه وقال النبي صلعم عليكم بالعزلة فانها عبادة قال بعضهم
حمل بعض الجبابرة الى رجل صالح مالا فلم يقبله منه قال اكره ان يقع لهم في قلبي مودة

واقبلوا هذاه

الذي لا الفى الرجل فابغضه فيقول لي مرحبا فيلين له قلبي فكيف واكل ثريدهم واطأ بسطهم
وقيل ان النبي صلعم قال اللهم لا تجعل لفاسق ولا لفاجر عندي يدا ولا نعمة فلا يحبه قلبي وجدت
فيما اوحيته لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله
قال بعض الحكماء العبادة عشرة اجزاء تسعة في الصمت وواحدة في العزلة فاردت
الصمت فلم اقدر عليه فصرت الى العزلة فجمعت لي التسعة وقال آخر لا شيء اوعظ من
القبر ولا آنس من الكتاب ولا اسلم من الوحدة وقال انما نطلب العلم لنهرب به من
الدنيا لا لنطلب به الدنيا وقال آخر ان اكرم الناس من لم تذله المطامع ولم يرغب في
الصنائع وقيل لآخر ما هذه الكآبة والحزن الذي بك قال دهمني للخلق من طول غفلتهم
وكان عيسى عم يقول يا معشر الحواريين تحببوا الى الله ببغض اهل المعاصي وتقربوا الى
الله بالتباعد عنهم والتمسوا رضاه بسخطهم وقال النبي صلعم احب البلاد الى الله مساجدها
وابغض البلاد الى الله اسواقها وقال بعضهم يا ابن آدم من مثلك خلي بينك وبين الماء
والمحراب متى ما شئت ان تدخل على ربك دخلت ليس بينك وبينه حاجب ولا بواب
تقف بين يديه فتشكو فاقتك وتعرض عليه حاجتك وقال بعضهم كنت ابيت مع
النبي صلعم فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت اسالك مرافقتك في الجنة فقال
او غير ذلك فقلت هو ذاك فقال فاعني على نفسك بكثرة السجود والزهد في الدنيا
وقال ان الرجلين ليكونان في صلوة واحدة وبينهما من الفضل كما بين السماء والارض
وذلك ان يكون احدهما مقبلا على الله والآخر ساه غافل وقال بعضهم في قوله تعالى
وقوموا لله قانتين قال طول الركوع وكثرة الخشوع وخفض الجناح وغض البصر و
حسن التضرع ولطف المسئلة وسكون الجوارح وقال صلعم استعينوا بطعام السحر على صوم النهار
وبقيلولة النهار على قيام الليل وان صاحب النوم يجيء يوم القيامة مفلسا وما نام احد
طول ليلة الا بال الشيطان في اذنه وقال عبد الله بن مسعود ينبغي لحامل القرآن بليله
اذا الناس نائمون وبنهاره اذا الناس مفطرون وببكائه اذا الناس يضحكون وبورعه اذا
الناس يخلطون وبخشوعه اذا الناس يختالون وبحزنه اذا الناس يفرحون وبصمته اذا الناس

يخوضون **عن** ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم في قوله تعالى الذين آتيناهم الكتاب يتلونه
حق تلاوته قال يرتلون آياته ويتفهمون معانيه ويعملون باحكامه ويرجون وعده ويخشون
عذابه ويمتثلون قصصه ويعتبرون امثاله ويأتون اوامره ويجتنبون نواهيه ما هو والله
بحفظ آياته وسرد حروفه وتلاوة سوره ودرس اعشاره واخماسه حفظوا حروفه واضاعوا
حدوده وانما هو تدبر آياته يقول الله تعالى كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا
آيَاتِهِ **وقال** بعضهم ذهبت المعرفة وبقيت الجهالة لما ارى الامة اصحاب بناتها
يغضب بها ويرضى ولها يسخط وعليها يقاتل ذهب الصالحون اسلافا وبقيت حثارة
كحثارة الشعير وحشف التمر **قيل** ان احق الناس بالقرآن من عمل به وان كان لا يقرأه و
ابعدهم منه من لم يعمل به وان قرأه **وقال** رسول الله صم الا ادلكم على اكسل الناس واسرق
الناس وابخل الناس واجفى الناس واعجز الناس قالوا بلى يا رسول الله قال اما ابخل الناس
فرجل يمر بمسلم فلا يسلم عليه واما اكسل الناس فعبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفة و لا
بلسان واما اسرق الناس فالذي يسرق من صلاته تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها
وجهه واما اجفى الناس فرجل ذكرت بين يديه فلم يصل علي واما اعجز الناس من عجز عن
الدعاء **وقال** النبي صم افضل العبادة الدعاء فاذا اذن الله للعبد في الدعاء فتح له باب الرحمة
انه لن يهلك مع الدعاء احد **وقال** ان الله ليبتلي العبد وهو يحب ليسمع تضرعه
قال ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الاجابة لانه يقول ادعوني استجب لكم وما
كان ليفتح باب التوبة ويغلق باب المغفرة وهو يقول وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ
اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا **وقال** ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا
يستجيب دعاء لاه **وقال** اربع من كن فيه امن يوم الفزع الاكبر اذا اعطي شيئا قال الحمد لله
واذا اذنب ذنبا قال استغفر الله واذا اصابته مصيبة قال إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ
واذا كانت له حاجة سئل ربه واذا خاف شيئا لجأ الى ربه **وقال** امير المؤمنين عم سادة الناس
في الدنيا الاسخياء وفي الآخرة الاتقياء **وسئل** علي بن الحسين عم عن الزاهد فقال من يتبلغ
بدون قوته ويستعد ليوم موته **كان** بعضهم يقول ايها الناس اعلموا انه لا امان غدا

ليفتح

لمن وحّد الله وخافه وباع ما يفنى بما يبقى وقليلاً بكثير وخوفاً بأمان ألا ترون أنكم في أصلاب
الهالكين وسيلحقها الباقون حتى يرث ذلك خير الوارثين في كل يوم تجهزون غادياً ورائحاً
قد قضى نحبه وانقضى أجله فتغيبونه في صدع من الأرض ثم تتركونه غير موسد ولا ممهد فارق
الأحباب وخلع الأسباب وسكن التراب وواجه الحساب فقير إلى ما قدّم غنياً عمّا ترك **وقيل**
اجتاز عمر بن عبد العزيز يوماً بالمقابر فلما نظر إلى القبور بكى ثم قال هذه قبور آبائنا وأمهاتنا
وأهلنا وجيراننا وحشدنا شاركوا أهل الدنيا في عيشهم ولذاتهم أما تراهم صرعى قد حلت
بهم المثلات واستحكم فيهم البلى وأصابت الهوام في أبدانهم مقيلاً ثم بكى حتى غشي عليه ثم أفاق
وقال والله ما أعلم أحداً أسعد ممن صار إلى هذه الحفرة وقد أمن من عذاب الله ثم قال ألا أدلكم
على أكفان لا تبلى وزاد لا ينقص قيل وما هما قال العمل الصالح وتقوى الله **وكان** يقول إن
الدنيا بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وحيها يموت فلا يغرنكم إقبالها مع معرفتكم
بسرعة زوالها وإدبارها فالمغرور من اغتر بها أين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا أنهارها
وأقاموا فيها أياماً يسيرة ثم غرتهم صحتهم فركبوا المعاصي كانوا والله في الدنيا مغبوطين بالأموال
على كثرة المنع محسودين على جمعه كانوا في الدنيا على سرر ممهدة وفرش منضدة ومن خدم
يخدمون وأهل يكرمون وجيران يعضدون فنادهم إن كنت منادياً وادعهم إن كنت داعياً
فاسأل غنيهم ما بقي من غناه واسأل فقيرهم ما بقي من فقره واسألهم عن الجلود الرقيقة والوجوه
الحسنة والألوان الناعمة ما صنع بها البلى وأثّر فيها الثرى فكم من ناعم وناعمة أضحوا ووجوههم
بالية وأجسادهم متباينة يا ساكن القبر غداً ما يغرك اليوم من الدنيا هل تظن أنك تنصيب
دارك الفيحاء ونهرك المطرد وثمارك اليانعة وأطعمتك الحاضرة أي يحمل معك رقاق ثيابك
وفاخر طيبك هيهات هيهات كأن قد نزل بك ما كنت عنه تحيد وكان يقول تعلموا العلم فإنه
زين للغني وعون للفقير لا يقول بأن يجتذب به الدنيا ولكن يدعوه إلى القنوع وقيل له يوماً
لو اتخذت حرسياً واحترست في طعامك وشرابك كما فعل من كان قبلك فقال اللهم إن كنت
تعلم أني أخاف شيئاً دون القيامة فلا تؤمن خوفي **وكان** بعضهم يقول العجب لمن يعرف الله
كيف يعصيه ولمن عرف الشيطان كيف يطيعه ولمن أيقن بالموت كيف يهناه العيش ولمن

يمحقون البعث والحساب كيف يترك الطاعة **قيل** الامور ثلثة امر تبين رشده فاتبعوه
وامر تبين غيه فاجتنبوه وامر اختلف فيه فردوه الى الله **عن** رسول الله صلعم انه قال مروا
بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل ان تستغفروا فلا يغفر لكم
الا ان الامر بالمعروف لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا ان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى
لما تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم الله بالبلاء
قيل لبعضهم ما بالك قال ما الان لي لا اخشى الفقر معهما الثقة بالله واليأس عما في
ايدي الناس **وقال** بعضهم كل عمل يكره الموت من اجله فدعه لا يضرك متى اتاك الموت
قال بعضهم لاخر فيمن يصف الطريق للمرتحلين وهو مقيم في محلة المتحيرين **وقال** لولا
حمق ابن ادم ما هناه العيش وقال مثل الذي يدعو بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير قوس **وقال**
مكتوب في التورية خفني اذا غضبت ارحمك اذا غضبت وقال اذا مدحك الرجل بما ليس فيك
فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك **وقال** بعضهم نعم الله اكثر من ان يشكرها ابن ادم الا
ما اعان الله عليه وذنوب ابن ادم اكثر من ان يسلم منها الا ما عفا الله عنه **الحسن** البصري
ضرب الله ابن ادم بالمرض والحاجة والموت وهو مع ذلك وثاب **وقال** في قوله ان الانسان
لربه لكنود هو الذي يعد النعمة ويشكو البلية **وقال** انما هان الحساب يوم القيمة على من حاسب
نفسه في الدنيا وحق سوء العذاب يوم القيمة على قوم ركبوا الهوى وتركوا المحاسبة
وكان يقول لصاحب الدنيا بجسمك وفارقها بقلبك ولينفعك ما قد رأيت من
العبرة مما قد رأيت بين يديك وخل بين اهلها وبين ما هم فيه فانه قليل بقاؤه ومخوف وباله
ولتزدك اعجاب اهلها بها كراهية لها وطمأنينة اهلها اليها حذرا منها واكدح لما خلقت
له **يا ابن** ادم ان لك عاجلة وعاقبة فبع عاجلتك بعاقبتك يجتمع لك كلاهما وقال
ان قوما يعلقون هذه المطارف العتاق والعمائم الرقاق يجددون ثيابهم ويخلقون
ثوابهم ويوسعون دورهم ويضيقون قبورهم ويسمنون دوابهم ويهزلون دينهم طعام احدهم
غصب وخادمه سخرة يتكئ على شماله ويأكل من غير ماله يدعو بحلو بعد حامض ورطب
بعد يابس حتى اذا تقلصت البطنة وبلغت منه الكظة دعا بالهاضوم يا **فقير** يا مسكين

يهضم دينك ويحطم مروءتك ابن مسكينك ابن ضرائك ابن ذووحك رحم الله اقواما كسبوا
طيبا وانفقوا قصدا وقدموا اليوم فقرهم وفاقتهم **وقال** ينبغي لمن علم ان الموت مورده
والساعة منهله والوقوف بين يدي الله مصدره ان تطول في الدنيا حسرته **وقال**
يا ايها المتصدق على من يرحمك ارحم من ظلمك **وانشد** بعضهم اهملت نفسك في هواك
ولمنتهى لو كنت تضعف لست تنفسك ويح فما بال عينك لا ترى اقذاءها وترى الخفي
من القذى بجفون غيرك **وقال** صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار **وبعضهم** قال مررت
مع الخلق في طريق فسمع قوما يبكون فقال لي اوجدوا هؤلاء ما فقدوا ام يئسوا فسكنوا
وقال اصل الشر ثلاثة وفرعه ستة فالثلاثة الحرص والحسد والفجور والستة حب الدنيا
والرياسة والنوم والشبع والراحة والغنى **قيل** كان بعضهم يصلي الليل نهارا ويقبل
والنهار ليلا بالصيام وقيل له لم لا تتزوج فقال والله ما عندي مال ولا نشاط فغنم عن
امرأة مسلمة فقيل له انك لترضى بالقليل فقال والله وانتم ترضون بالقليل **وقال**
بعضهم صحبت شيخا فقلت يا عبد الله قف علي اسالك فقال لولا اني مبادر لوقفت عليك
قلت فما تبادر قال بادر خروج نفسي **وكان** بعضهم اذا اصبح قال غدا الناس الى
حوائجهم واسواقهم واصبح لكل امرئ منهم حاجة وان حاجتي اليك يا رب ان تغفر لي **وقال**
له بعضهم استغفر لي فقال انك تسئل من قد عجز عن نفسه ولكن اطع الله ثم ادعه يستجب لك **وكان**
اذا جاء الليل قال لمن خاف البيات ادلج فاذا انفجر الصبح قال عند الصباح يحمد
القوم السرى **وقال** بعضهم لا ابالي بما فاتني من الدنيا بعد ثلاث آيات من كتاب الله قوله
تعالى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا **وقوله**
مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا **وقوله** وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ
لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ **نظر** بعضهم الى عبد
الله بن الحسن وهو يرحل الى السفر ومعه الاثقال والالة فقال الكل شيء من هذا في قلبك
شعبة هم قال نعم والله لاجعلن الهم هما واحدا **اويس القرني** قال ان ذكر الموت لم يدع لمؤمن
في الدنيا فرحا وان علم المؤمن بحقوق الله والله لم يدع له من ماله فضة ولا ذهبا وان

قيام المؤمن في الناس بالحق لم يدع له صديقا قال بعضهم من استراح من هموم الدنيا
اراحه الله من هموم الآخرة قال المنصور لعمرو بن عبيد وهو في مجلسه ناولني الدواة فلم
يفعل فقال وما في ان يناولني المسلم شيئا فقال كرهت ان يجري قلمك بشيء يوثم فاكون معينا فيه
وقال له السلطان سوق وانما يجلب اليه كل سوق ما ينفق فيه ان الله انما لنا الدنيا فاشتر نفسك
منه ببعضها وقال له خالد بن صفوان لم لا تأخذ شيئا فتقضي دينا ان كان عليك فقال
لم يأخذ احد من احد شيئا الا ذل له وانا اكره ان اذل لغير الله وكان الحسن يلقى جماعة
من اصحاب رسول الله ﷺ كلهم يقول من عمل بغير علم ما كان يفسد اكثر مما يصلح والعابد بغير علم
كالسالك على غير طريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة واطلبوا العبادة طلبا لا يضر
بالعلم وكان يقول علامة الجزع على المصيبة ان يعمل شيئا لم يكن يعمله وعزى رجلا فقال ان كانت
هذه المصيبة احدثت لك موعظة وكسبتك اجرا والا فمصيبتك في نفسك اعظم من
مصيبتك في ميتك وكان اذا مات في جواره ميت يسمع من داره النحيب كالنحيب من دار
الميت واذا حضر الجنازة وجد عليه السكينة اياما كان بعضهم يقول اربع من علامات
الشقاء قسوة القلب وجمود العين وكثرة المنى وطول الامل وقال يدخل النار قوم
فيقول لهم اهلها ما لكم ابتليتم حتى صرتم معنا فيما نحن فيه فقالوا انا قوم جعل الله في
اجوافنا علما فلم ننتفع به نحن ولا نفعنا به غيرنا قيل لبعضهم كيف اصبحت قال اصبحنا
اجلي بعيدا املي سيئا عملي وقال بعضهم ما قلت في الغضب شيئا ندمت عليه في الرضا
قال المنصور لمطر الوراق حدثوه فقال الان بعد اخذتك هذه اخذة فانظر لمن تكون
العاقبة وكان بعضهم يقول لاصحابه انا لم نعلمكم ما تجهلون لكنا نذكركم ما تعلمون
قيل المؤمن لا يحيف على من يبغض ولا يأثم في من يحب مر بعضهم بالمقابر فقال
ما رأيت كاليوم قط مصرع هؤلاء وغفلة هؤلاء افلا يعتبر الآخر بالاول الا يتعظ الحي
بالميت والولد بابيه الا انه غافل من رقدته وجاهل من سكرته اللهم اخذتنا وكلا بهذا امرنا
كان بعضهم يقول كفى بنا ذنبا ان الله يزهدنا في الدنيا ونحن نرغب فيها ازاهدكم
راغب وعالمكم جاهل وعابدكم مقصر يا اهل الخلود ويا اهل البقاء لم تخلقوا للفناء وانما

تنقلون من دار الى دار **وقال** آخر المعصية اذا خفيت لم تضر الا صاحبها واذا اعلنت
ولم تغير ضرت بالعامة **وكان** بعضهم يقول لا تنظر الى عمل الرجل وقلبه لا تنظر الى ثوبه
ولفظه **وقال** العجب ممن يحتمي من الطعام الطيب مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة
النار **قيل** اوحى الله تعالى الى موسى تذكر لم كلمتك تكليما قال لا يا رب قال لاني فتشت
قلوب عبادي فلم ار اشد لا من قلبك **وكان** بعضهم يقول اصبنا في كلامنا فما نلحن ولحنا
في اعمالنا فما نعرب **وقال** آخر من خاف الله لم يشف غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ومن حذر
المحاسبة لم يطعم كلما يشتهي **وقال** بعضهم من كان له مال فليصلحه فانكم في زمان من احتاج
فيه الى الناس كان اول ما يبذل له دينه **عن** النبي صلى الله عليه وآله قال اذا عظمت امتي الدنيا نزع منها
هيبة الاسلام واذا تركت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لحقها ذل المعاصي **حمل** بعض
الامراء الى رجل زاهد مالا فرده عليه فقالت له ابنته يا ابت لو اتخذت هذه الدنانير
عدة على زمانك فقال لها يا بنية ان مثلي ومثلكم مثل قوم كان لهم بعير فلم يزالوا يكلفونه
ويأكلون من كده فلما كبر وسقط عن الحمل نحروه واكلوا لحمه **وقال** بعضهم من التواضع التكبر
على الاغنياء قال وسخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بما في يديك على الناس
ومرض بعضهم فقيل له الا نتداوى فقال انه كان في عاد وثمود والامم الخالية ادواء وادوية
والاطباء فلا الناعت بقي ولا المنعوت له **عن** امير المؤمنين علي عليه السلام انه قال لنوف البكالي
يا نوف ان الله اوحى الى المسيح قل لبني اسرائيل لا تدخلوا بيتا من بيوتي الا بابصار خاشعة
وقلوب خاشعة واخبرهم اني لا استجيب لاحد منهم دعوة ولا لاحد من خلقي قبله مظلمة **قيل**
لما اخذ الحجاج سعيد بن جبير قال له ما تقول في قال اظهر منك جور في حكم الله وجراءة على معاصي
الله وقتل لاولياء الله قال والله لاقطعنك عضوا عضوا قال اذا تفسد علي دنياي وافسد
عليك آخرتك قال فما تقول في هذه الاموال التي يجمعها امير المؤمنين قال ان كنت جمعتها
لتشتري بها نفسه يوم القيامة فقد احسنت اليه والا فقد اوقرت ظهره وثقلت حسابه
فقال الويل لك قال الويل لمن اخرج من الجنة وادخل النار **وقال** بعضهم للفضل بن يحيى
وقد سأله رجل عن حاجة ان هذا لم يصن وجهه عن مسألتك فاكرم وجهك عن رده

اياه فقضى حاجته وقال صيروا كرم من فوقكم تيجي واجسادكم تحتها بيلى وقال اعقل الناس
محسن خائف واجهلهم مسيء آمن وقال اذا وضع الميت في قبره وحلت به العقوبة ناداه
جيرانه من الموتى ايها المخلف في الدنيا بعد اخوانه وجيرانه اما كان لك فينا معتبر اما كان
لك في تقدمنا اياك فكرة ونظر اما رأيت انقطاع مدتنا وانت في المهلة فهلا استدركت
ما فات اخوانك في تلك المدة وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظاهر الدنيا هلا اعتبرت
بمن غيبت من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا قبلك ثم رأيته محمولا تهاداه احبته الى
المنزل الذي لا بد منه فيا لها من حسرة ما اطولها ويا لها من ندامة ما اعظمها الا يا اخوتاه
فبادروا آجالكم باعمالكم قبل انقطاع اعماركم وقيل اذا فنى المحارب عمره في جمع
الآلة فمتى يحارب واذا جمع المرء العلم في مدة عمره فمتى يعمل وقال الورع من لم يقبل من
السلطان عطيته ولا من الاخوان هديته ولم يعد ما نال من الدنيا رزقه قال دخل
عابد على عابد يعوده فبكى وقال اما ذنوبي فارجو الله لها واما اهتمامي بعيالي فقال الذي
ارجوه لذنوبك ارجو لعيالك وباع بعض العباد ضيعته ليتصدق بثمنها فقيل لو
ابقيت منها لعيالك فقال بل ادخرها لنفسي عند الله وادخر الله لعيالي وقال آخر
بعد المقادير والقضاء يضحك وقال وجدت في بيت المقدس صخرة عليها مكتوب
كل [illegible] مستوحش وكل [illegible] مستأنس وكل [illegible] هارب وكل راج طالب وكل قانع
عزيز وكل [illegible] ذليل [illegible] فانا [illegible] الجميع ما تعبد الله به عبادة تعجبك
[illegible] فبادروا [illegible] ايام [illegible] طوبى لمن [illegible] اعمارهم [illegible] وزادهم [illegible]
[illegible]
[illegible] الا يجمعوا
[illegible]
[illegible]
[illegible] واحدة [illegible]
[illegible] الايمان بوصل

به الى الارحام ويعرف به الحلال والحرام يعطيه الله السعداء ويحرمه الاشقياء قيل لبعض
حكماء العرب اي الكنوز اجل قال العلم الذي خف محمله وتوفر في الملأ جماله وفي الوحدة انس
يؤنس به صاحبه وينبل به طالبه والمال محمله ثقيل والهم به طويل ان كان صاحبه في الملأ
شغله الفكر فيه وان كان وحده ارقه حراسته قيل لبعض الحكماء ان فلانا يرق وجهه
عن طلب العلم رق علمه ومن رق علمه رق دينه قال اخر لسنا نطلب العلم لنحيط بكله
ولكن لنستكثر منه ونقلل من الخطأ قال اخر لان يموت الانسان وهو طالب العلم وان لم
يدرك البغية فهو اذين به من ان يعيش قانعا بالجهل مع طول الحيوة وقيل لاخر من اعلم الناس
فقال اعلمهم بما علم من الخير وقيل لاخر من العالم فقال الخاشي لله وقيل لاخر من العالم
فقال المجتنب لموبقات الذنوب وقيل لاخر من العالم فقال الطائع لمولاه العاصي لهواه
وقال رجل للصادق ع اوصني فقال له لا يراك الله حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك
فقال الرجل زدني فقال ما اجد لك مزيدا وكتب بعضهم الى رجل ظهر فضله ودنا سنه من جهة
العلم اما بعد فقد اصبحت بما ظهر من علمك عند الناس منزلة وشرفا فالتمس الان بما بطن من
علمك عند الله رفعة وزلفى واعلم ان احدى المنزلتين اولى بك من الاخرى غدا وقال
امير المؤمنين ع افضل ما تخلق به من تخلق الحياء قيل لبعضهم من العاقل فقال الحريص على
الخير الساعي في الصالحات قال رسول الله ص للعاقل خصال يعرف بها يحلم عمن ظلمه ويتواضع
لمن دونه ويتسابق الى بر من هو فوقه ان راى فضيلة انتهزها لا يفارقه الخوف ولا يغتر بلعل
وسوف يدبر قبل ان يتكلم فان تكلم غنم وان سكت سلم ان عرضت له فتنتان اعتصم بالله
منهما وقال بعضهم من علامات العاقل انه لا يتكلف ما لا يطيق ولا يسعى لما لا يدرك
ولا يتكلم فيما لا يعنيه وقيل لبعض العرب ان فلانا يخطب الينا وهو معدم من المال فقال
هو موسر من عقل ودين قالوا نعم قال فزوجوه قال بعضهم الناس ثلاثة عاقل واحمق
وفاجر فاما العاقل فالدين شريعته والحلم طبيعته والعلم سجيته ان سئل اجاب وان نطق اصاب
وان حدث اسمع وان حدث استمع واما الاحمق فان تكلم عجل وان حدث ذهل وان
حدث جهل واما الفاجر فان ائتمنته خانك وان جالسته شانك وان ائتمنتها تهمك وان

وثقت بر خذالك وقال آخر سواء عليك اصطنعت الى احمق معروفا او اشعلت سراجا
في الشمس قال بعضهم اول ما يجب على طالب الادب ان يتشعر الوقار وان يجمل السؤال
باللطف من المقال وان لا يكثر المقال فيملّه اهل الافهام وان سئل عمّا لا يعلم امسك عن
الجواب في ما لم يسأل عنه فليصمت للاستماع قال رسول الله صلعم انّ المؤمن ليدرك بالحلم
واللين درجة العابد المجتهد قيل ثلاثة لا يعرفون الا في ثلاثة مواطن لا يعرف الجواد
الا في الجدب ولا الشجاع الا في الحرب ولا الحليم الا عند الغضب وقال الاحنف انّكم
لترون الحلم لاوزاره عنّا قيل انّ في الانجيل مكتوب عن الله جل اسمه لا ينبغي للامام
ان يكون جائرا ومن عنده يلتمس العدل ولا ينبغي للعالم ان يكون سفيها ومن عنده يقتبس
الحلم قيل لبعضهم من الحليم قال من لم يوبّخ خليله عند ذلّته قال رسول الله صلعم
اذا اراد الله باهل بيت خيرا ارشدهم للرفق والتانّي قال عيسى عم يا معشر الحواريين انّكم
لا تدركون ما تأملون الا بالصبر على ما تكرهون ولا تبلغون ما تريدون الا بترك ما
تشتهون قال رسول الله صلعم خصلتان من رزقهما فقد اعطي خير الدنيا والاخرة
من اذا ابتلى صبر واذا اعطى شكر وقال بعض الحكما من احسن تزهّد الزهّاد واجمل
تعبّد العبّاد التمسّك بالصبر عند البلاء والقناعة في الدنيا وقال اخر من قنع كان
غنيّا وان كان فقيرا ومن تجاوز حدّ القناعة فهو فقير وان كان غنيّا موسرا و
قال اخر ما اسى من الدنيا الا على ثلثة اخ في الله يبصّرني عيوبي وعالم ان اعوججت
قوّمني وان جهلت فهّمني وقوت ليس لمخلوق عليّ فيه منّة ولا لله عليّ فيه تبعة وقال
بعضهم الطمع حبل في القلب والحرص قيد في الرجل فمن حلّ الحبل من قلبه انفكّ القيد من
رجله قيل لبعضهم من الحريص قال الذي يتمنّى من الدنيا فوق قوته وقيل لاخر من
الحريص فقال من كانت الدنيا همّته من كلام امير المومنين عم اسمعوا اذانكم مواعظ
الحق وزواجر الصدق فانّ كلام الحكما دوا وكلام الله شفا ما لكم لا تتحابّون ولا تتناصحون
ولا تتبادرون فانّما انتم اخوان على دين الله والله ما يفرّق بينكم الا خبث سرائركم
ولو تحاببتم وتناصحتم لتعاونتم على البرّ والتقوى فما لكم تفرحون باليسير من الدنيا حين

تأتيكم ويجزيكم اليسير منها حين يفوتكم ويفوتكم الكثير حين يأتيكم فلا يجزيكم ولا يخطر ببالكم
اذا شرب القلب حب الدنيا لم ينجع فيه كثرة المواعظ كالجسد الذي اذا استحكم فيه الداء
لم ينجع فيه كثرة الدواء **قيل** لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسرّه العطا
قال امير المؤمنين ع كل سؤال نقص ومنقصة الا ما كان سؤال الرجل لامام او عالم او والده
فانه لا ذل عليه في ذلك ولا منقصة اكفوا اخوانكم مؤنة الطلب فان الرجل اذا طلب الحاجة
ارتعدت فرائصه مخافة ان يردّ عنها **وقال** بعضهم ما رأيت رجلا لي عنده يد معروف
الا اضاء ما بيني وبينه ولا رأيت رجلا قد تخلف عليه بحاجة الا اظلم ما بيني وبينه **وقال** آخر
لئن بأيتنا من تسدي اليه معروفا فبيننا دون الموت **قال** رجل لعيسى بن مريم يا معلم
الخير دلني على عمل انال به الجنة فقال اتق الله في سرك وعلانيتك وبرّ والديك **قال**
رسول الله صلعم اختبروا الناس باخدانهم فانما يخادن الرجل من يعجبه نحوه **وقال** بعض
الحكماء الناس اربعة جواد وبخيل ومقتصد ومسرف فالجواد الذي يجعل نصيبي دنياه
منه لآخرته والبخيل الذي لا يعطي كل واحدة منهما نصيبها منه والمقتصد هو الذي يلحق
كل واحدة منهما نصيبها منه والمسرف هو الذي يجعل نصيب آخرته منه لدنياه **قال**
لبعضهم من الزاهد فقال التارك لما حرّم الله الآخذ بما احلّ الله **قيل** لآخر من الزاهد
فقال الراغب في الآخرة التارك للحرص على الدنيا اختيارا **وقيل** لآخر من الزاهد فقال
من ليس له في الدنيا همّ **وقيل** لآخر من الزاهد فقال من اعتصم بالحلال عن الحرام **قيل**
لبعضهم من الراضي فقال من لم يحزنه المنع ولم يسرّه العطا **قال** رسول الله صلعم المعروف
والمنكر خليقتان منصوبتان للناس يوم القيامة والمعروف يقود صاحبه ويسوقه الى الجنة
والمنكر يقود صاحبه ويسوقه الى النار **وقال** عيسى ع لاصحابه استكثروا من الشيء الذي
لا تأكله النار فقالوا وما هو قال المعروف عن الصادق ع اخدم اخاك المؤمن فان استخدمك
هو فلا **وقال** بعضهم ان صحبت احدا في الله دينا او دنيا فاعلم ان كل واحد منكما يحسن
ويسيء ويحفظ ويضيع ويصيب ويخطي فالزم له الشكر اذا حفظ والصبر اذا ضيّع
والمكافاة اذا احسن والاحتمال اذا اساء والمعاونة اذا اصاب والمعاتبة اذا اخطأ فان

معاتبة الاخ لاخيه مما تدعو الى الاخوة ويبقى معه صفاء المودة فان المعاتبة عند الحكماء
احب من القطيعة في حال الزلة **الاخوان** ثلاث طبقات طبقة كالغذاء الذي لا يستغنى
عنه وهم اخوان الدين وطبقة كالدواء الذي يحتاج اليه في وقت ويستغنى عنه في اوقات كثيرة
وهم اخوان المعاشرة على احوال الدنيا وطبقة كالداء الذي لا يراد ولا يحتاج اليه وهم
اخوان الطمع **الصادق** التمسوا لاخوانكم العذر في زلاتهم وهفوات تقصيراتهم فان لم
تجدوا لهم العذر في ذلك فاعتقدوا ان ذلك منكم لقصوركم عن معرفة وجوه العذر
وقال بعضهم لا تعجل على اخيك بالملامة قبل استغنائه على زلته ومعرفة عذره قبل
هفوته **لبعضهم شعر** تأنّ ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم
قال رسول الله صلعم لرجل اوصيك بتقوى الله والعفو عن الناس **قال** بعضهم ليس
حسن الجوار ان تكف اذاك عن جارك بل حسن الجوار ان تحتمل اذى جارك **وقال** لقمان
قد حملت الجندل وكل حمل ثقيل فلم اجد حملا اثقل من جار السوء **لبعض** الحكماء ثلاثة
لا ينبغي لشريف ان يأنف منها وان كان ملكا قيامه من مجلسه لوالده ولعالم يستفيد منه
لاجرة وخدمته للضيف **قال** رسول الله صلعم ما اصطحب قوم في وجه الله فتبر صاحبا الا كان
اعظمهم اجرا احسنهم خلقا وان كان فيهم من هو اشد منهم اجتهادا منه **وقال** أزدشير سعادة
المرء حسن الخلق ومن شقاوته سوء الخلق **وقيل** لابي جعفر محمد بن علي الباقر ان الناس
يروون عن رسول الله صلعم انه قال اشرفكم في الجاهلية اشرفكم في الاسلام فقال صدقوا
وليس حيث تذهبون كان اشرفهم في الجاهلية اسخاهم نفسا واحسنهم خلقا واحفظهم
جوارا واكفهم اذى فاولئك الذين لما اسلموا لم يزدهم الاسلام الا خيرا **وقال** اكرمكم غدا
عندي مجلسا واوجبكم على شفاعة اصدقكم لسانا واحسنكم خلقا **وقال** بعضهم من لم
يران كلامه من عمله وخلقه من دينه هلك **وقيل** ثلاث خصال من السعادة حلم يردع
من الجهل وورع يحجز من الحرام وخلق يداري به الناس **قال** بعضهم ثلاث خصال
من احسن خصال الخير جود بغير ثواب ونصب لغير دنيا وتودد لغير ذل **وقيل** حسن
خصال من اقبح خصال الناس العشق من الشيخ والحدة من السلطان والكذب من ذوي الاحساب

والبخل من الغنى والحرص من العلماء **قال** رسول الله صلى الله عليه وآله أيها الناس من علم من أخيه مروة جميلة
فلا يسمعن فيه الأقاويل [illegible] فإن من حسنت علانيته لم يجز الشك في سريرته
فلا تقطعوا على ما تسمعون كما تقطعون على ما ترون حتى تكونوا على يقين مما تسمعون
كيقينكم على ما ترون **قيل** لبعضهم ما المروة فقال سر ولسنا تحب أن تعلن من فعلك
حتى تعلنه غيرك وموافقة عقدك بقلبك لما تظهره بلسانك **وقيل** لآخر ما المروة
فقال اجتناب الريبة فإنه لا ينبل مريب وإصلاح المال فإن الجود لا يمكن إلا بالموجود
والقيام بحوائج الأهل فإنه لا قدر لمن يحتاج أهله إلى غيره **قال** رسول الله من فقه
الرجل قلة كلامه **وقال** بعضهم حسن السمت وطول الصمت ومشي القصد من أخلاق
الأنبياء وسوء السمت وقلة الصمت ومشي الخيلاء من أخلاق الأشقياء **وقال** يعجبني أن أرى
عقل الرجل زائداً على لسانه ولا يعجبني أن أرى لسانه زائداً على عقله **وقال** آخر إذا جالست
العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن القول
فإن غلبت على حسن القول وحسن الاستماع فلا تغلبن على حسن السمت وطول الصمت
بعضهم من سكت فسلم كان كمن قال فغنم **وقال** بعضهم كن حذراً كأنك غر وكن
فطناً كأنك غافل وكن ذاكراً كأنك ناس والزم الصمت إلى أن يجب الكلام فما أكثر من يندم
إذا نطق وأقل من يندم إذا سكت **وقال** أبو العتاهية إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً
فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز **وقال** امرؤ القيس إذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس
على شيء سواه بخزان **وقال** أمير المؤمنين لا خير في الصمت عن الحكمة كما أنه لا خير بالقول
في الجهل **وقيل** يا رسول الله صلى الله عليه وآله بم يعرف المؤمن فقال بوقاره ولينه وصدق حديثه
وقيل دخل بعض الأدباء على ملك فاستأذنه في الكلام فقال له على شرط فقال وما
هو فقال على أن لا تمدحني في وجهي فإني أعرف منك بنفسي فإن قلت في حقاً فقد تقدمت
فيه معرفتي فإن قلت في كذباً كنت ساخراً مني وعلى أن لا تكذبني على ضميرك فإنه لا رأي
لكذوب وعلى أن لا تغتاب عندي أحداً فإن الاغتياب لا يرضى به لنفسه إلا ذو النقص والامتهان
فقال الرجل للملك أفأنصرف قال إذا شئت **قال بعضهم** الصدق عز والكذب ذل قال

رسول الله ع ثلاثة لا يس عليهم غيبة من جهر بفسقه ومن جار في حكمه ومن خالف قوله فعله **سمع** اعرابي قوما يغتابون رجلا من وجوه الناس فقال لهم كفوا عن غيبة من لو حضر لاسر عنه في مدحه ورب مغتاب لغيره بما الله فيه ورب مادح لسواه بما ليس بعد من وكفى بالكذب لصاحبه عيبا **وقال** بعضهم الحسود عدو الله فانه غير راض بقسمته في خلقه وتدبيره لعباده **قال** امير المؤمنين ع ايها الناس لا تصغروا ما ضر يوم القيمة ولا تصغروا ما نفع يوم القيمة فكونوا فيما اخبركم الله به كمن عاينه **بعضهم** من تعرض لسلطان جائر فاصابته نكبة او بلية لم يوجر عليها **قال** بعضهم الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا الطف **وقال** احزم من عرف الايام لم يغفل عن الاستعداد **وروي** في الاخبار ان الله تع اوحى الى عيسى بن مريم ع قل لقومك لا يدخلوا بيتا من بيوتي الا بقلوب نقية وابصار خاشعة فلذا انما اتقبل ممن يتواضع لعظمتي وكف عن معصيتي **قال** امير المؤمنين ع عليك بالصبر فيه ياخذ العاقل واليه يرجع الجاهل **وقف** امير المؤمنين ع على قوم قد اصيبوا بموت رجل منهم فقال لهم ان تجزعوا فحق الرحم بلغتم وحق الله ضيعتم وان تصبروا فحق الله اديتم وحق الرحم بلغتم **لما** حضرت اسمعيل بن جعفر الصادق ع الوفاة نظر الناس الى الصادق ع جزعا يدخل مرة ويخرج اخرى ويقوم مرة ويقعد اخرى فلما توفي اسمعيل دخل الصادق ع الى بيته ولبس انظف ثيابه وسرح شعره وجاء الى مجلسه فجلس ساكتا عن المصيبة كان لم يصبه مصيبة فقيل له في ذلك فقال انا اهل البيت نطيع الله فيما احب ان نسلم مما نحب فنشكره واذا فعل بنا ما نحب شكرنا واذا فعل بنا ما نكره رضينا **وكان** اسمعيل بن حماد رجلا ايا كره العلم وحسن الصبر فامتحنه قوم في ذلك فكتموا عن اهله كتابا اليه بموت ولده فقرأ الكتاب وصغره ولم يظهر عليه تغير لذلك فقيل له اليس من هذا شيء وانما اردنا ان ننظر صبرك فقال فان لم يكن فسوف يكون قبلي او بعدي **قال** بعضهم ما اقل كثير الدنيا مع فنائها واكثر قليل الاخرة مع بقائها **قال** بعضهم ليكن اول امرك في الصبر اخر امرك في الجزع **من كلام** امير المؤمنين ع اوصيكم عباد الله بتقوى الله واغتنام طاعته ما استطعتم في هذه الايام الخالية الفانية واعداد العمل الصالح الجليل ما يشفى به عليكم الموت وامركم

بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم الزائلة عنكم وان لم تكونوا تحبون تركها والمبلية لاجسادكم
وان كنتم تحبون تجديدها فانما مثلكم ومثلها كركب سلكوا سبيلا فكانهم قد قطعوه فاموا
علما فكانهم قد بلغوه وكم عسى المجري الى الغاية ان يجري اليها حتى يبلغها وما عسى ان يكون
بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث يحدوه فلا تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا
بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها فان عز الدنيا وفخرها الى انقطاع وزينتها
ونعيمها الى زوال وان ضرائها وبؤسها الى نفاد وكل مدة فيها الى انتهاء وكل حي فيها
الى فناء اوليس لكم في آثار الاولين مزدجر وفي آبائكم الماضين تبصرة ومعتبر ان كنتم تعقلون
اولم تروا الى الاموات لا يرجعون والى الاخلاف منهم لا يخلدون قال الله تعالى وحرام على
قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وكل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة
الآية اولستم ترون الى اهل الدنيا وهم يصبحون على احوال شتى فميت يبكى ومعزى يعزى
وصريع مبتلى وآخر يبشر ويهنى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى اثر الماضي ما يمضي الباقي والحمد لله رب العالمين وفي
الحديث لا غمة في فرائض الله تعالى اي لا تستر ولكن يجاهر بها وقيل الغمة ضيق الامر الذي يوجب
الحزن وقيل الغمة والشدة والضغطة والكربة نظائر ونقيضها الفرجة لبعضهم اذا المرء
لم يدنس من اللوم عرضه وكل رداء يرتديه جميل وان هو لم يحمل على النفس ضيمها
فليس الى حسن الثناء سبيل تعيرنا انا قليل عدادنا فقلت لها ان الكرام قليل وما
ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل وانما ذكرت هذه الابيات الاربعة
ههنا لان فيها معاني حسنة لمن يتأملها قال بعضهم ينبغي لمن جعله الله سائسا للناس
عامتهم وخاصتهم وضعيفهم وقويهم الا يضجر مما يبلغه عنهم او عن واحد منهم لاسباب كثيرة
منها ان تعقله فوق عقولهم وحلمه افضل من حلمهم وصبره اتم من صبرهم ومنها انهم جعلوا
تحت قدرته وسطوا بتدبيره وامنوا واستبصر بعينه على امره وطيبه ليقوم بحق الله تعالى فيهم
ويحمل بفضل قوته كلهم ويصبر على جهل جاهلهم ويكون عمود حالهم معهم الرفق بهم القيام
بمصالحهم ومنها ان العلاقة التي بين السلطان والرعية قوية لانها الهيبة وهوا وشح

وان لم تحبوا
وان كنتم تحبون
الى الماضين

من الرحم التي بين الوالد والولد والملك والرعية كما ان الوالد ملك صغير وما يجب على
الوالد في سياسة ولده من الرفق به والحنة عليه والرحمة له واجتلاب المنفعة اليه اكثر مما
يجب على الولد في طاعة والده وذلك ان الولد عن قريب العهد بالكون وجاهل بالحال
وعار من التجربة كذلك الرعية شبيهة بالولد وكذلك الملك شبيه بالوالد وقد مر بي هنا
كشفا ان الملك الصالح لا يكون ملكا الا بالرعية كما ان الرعية لا تكون رعية الا بالملك وهذا
من الاحوال المتضايفة وبسبب هذه العلاقة المحضة والوصلة الوشيجة ما يحتاج العامة
والخاصة لتعرف حال سائسها الناظر في امرها والمالك لزمامها حتى يكون في رفاهية من عيشها
وطيب حيوتها ودرور موادها بالامن الفاشي بينها والعدل الفائض عليها والخير المجلوب
اليها وهذا امر جار على نظام الطبيعة ومندوب اليه ايضا في احكام الشريعة ولو قالت الرعية
لسلطانها لم لا نخوض في حديثك ولا نبحث عن امرك ولم نسأل عن دينك وتخلفك في سيرتك
ولم لا نقف على حقيقة امرك من ليلك ونهارك ومصالحنا متعلقة بك وخيراتنا متوقعة
من جهتك ومسرتنا ملحوظة بتدبيرك ومساءتنا مصروفة باهتمامك وخطؤنا مدفوع
بعزك ورفاهيتنا حاصلة بحسن نظرك وجميل اعتقادك وسابغ رحمتك وبليغ اجتهادك
ما كان يكون جواب سلطانها وسائسها ما كان عليه ان يعلم ان الرعية صادقة فيما قالت
مصيبة في دعويها التي بها استطالت والله الحق معترف بهذه وان شغب الشاغب وعند
العنيد

باب ذكر جمل من مناهي رسول الله صلعم

قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين
بن بابويه القمي الفقيه رحمه الله روى عن شعيب بن واقد عن الحسين بن زيد عن الصادق
جعفر بن محمد عن ابيه عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليهم السلم قال نهى رسول الله صلعم عن الاكل على
الجنابة وقال انه يورث الفقر ونهى عن تقليم الاظفار بالاسنان وعن السواك في الحمام و
التنخع في المساجد ونهى عن اكل سؤر الفار وقال لا تجعلوا المساجد طرقا حتى تصلوا فيها
ركعتين ونهى ان يبول احد تحت شجرة مثمرة او على قارعة الطريق ونهى ان ياكل الانسان
بشماله وان ياكل وهو متكئ ونهى ان تجصص المقابر او يصلى فيها وقال ع اذا اغتسل احدكم
في فضاء من الارض فليحاذر على عورته ولا يشربن احدكم الماء من عند عروة الكوز فانه مجمع

الوتر ونهى ان يبول احدكم في الماء الراكد فانه منه يكون ذهاب العقل ونهى ان يمشي الرجل في
فرد نعل او يتنعل وهو قائم ونهى ان يبول الرجل وفرجه باد للشمس او للقمر وقال اذا دخلتم الغائط
فتجنبوا القبلة ونهى عن الرنة عند المصيبة ونهى عن النياحة والاستماع اليها ونهى عن اتباع
النساء الجنائز ونهى ان يمحى شيء من كتاب الله بالبزاق او يكتب به ونهى ان يكذب الرجل في رؤياه
متعمدا وقال يكلفه الله يوم القيمة ان يعقد على شعيرة وما هو بعاقدها ونهى عن التصاوير
وقال من صور صورة كلفه الله يوم القيمة ان ينفخ فيها وليس بنافخ ونهى ان يحرق شيء من الحيوان
بالنار ونهى عن سب الديك وقال انه يوقظ للصلوة ونهى ان يدخل الرجل في سوم اخيه المسلم و
نهى ان يكثر الكلام عند المجامعة وقال يكون منه خرس الولد وقال لا تبيتوا القمامة في بيوتكم
اخرجوها نهارا فانها مقعد الشيطان وقال لا يبيتن احدكم ويده غمرة فان فعل فاصابه
لمم الشيطان فلا يلومن الا نفسه ونهى ان يستنجي بالروث والرمة ونهى ان تخرج المرأة من بيتها
بغير اذن زوجها فان خرجت لعنها كل ملك في السماء وكل شيء تمر عليها من الجن والانس حتى
ترجع الى بيتها ونهى ان تتزين لغير زوجها فان فعلت كان حقا على الله عز وجل ان يحرقها
بالنار ونهى ان تتكلم المرأة عند غير زوجها وغير ذي محرم منها اكثر من خمس كلمات مما لا بد
لها منه ونهى ان تباشر المرأة المرأة ليس بينهما ثوب ونهى ان تحدث المرأة المرأة بما تخلو به مع
زوجها ونهى ان يجامع الرجل اهله مستقبل القبلة وعلى ظهر طريق عامر فمن فعل ذلك
فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ونهى ان يقول الرجل للرجل زوجني اختك حتى
ازوجك اختي ونهى عن اتيان العراف وقال من اتاه وصدقه فقد برئ مما انزل الله على محمد
ونهى عن اللعب بالنرد والشطرنج والكوبة والعرطبة وهي الطنبور والعود ونهى عن الغيبة
والاستماع اليها ونهى عن النميمة والاستماع اليها وقال لا يدخل الجنة قتات يعني نماما
ونهى عن اجابة الفاسقين الى طعامهم ونهى عن اليمين الكاذبة وقال انها تترك الديار بلاقع
وقال من حلف يمينا كاذبة صبرا ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان
الا ان يتوب ويرجع ونهى عن الجلوس على مائدة يشرب عليها الخمر ونهى ان يدخل الرجل وحليلته
الى الحمام الا بميزر ونهى عن المحادثة التي تدعو الى غير الله ونهى عن تصفيق الوجه ونهى عن الشرب

وقال لا يدخلن احدكم الحمام

في آنية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والديباج والقز فاما النسا فلا بأس ونهى
أن يباع الثمار حتى تزهو يعني تصفر او تحمر ونهى عن المحاقلة يعني بيع التمر بالزبيب وما اشبه
ذلك ونهى عن بيع النرد وان يشتري الخمر وان يسقى الخمر وقال لعن الله الخمر وغارسها وعاصرها
وشاربها وساقيها وبايعها ومشتريها وآكل ثمنها وحاملها والمحمولة اليه وقال من شربها
لم يقبل الله له صلوة اربعين يوما فان مات وفي بطنه شيء من ذلك كان حقا على الله عز وجل
ان يسقيه من طينة خبال وهو صديد اهل النار وما يخرج من فروج الزناة فيجتمع ذلك في
قدور جهنم فتشربه اهل النار فيصهر به ما في بطونهم والجلود ونهى عن اكل الربوا و
شهادة الزور وكتابة الربوا وقال ان الله عز وجل لعن آكل الربوا وموكله وكاتبه وشاهديه
ونهى عن بيع ما لم يضمن ونهى عن مصافحة الذمي ونهى ان ينشد الشعر وينشد الضالة
في المسجد ونهى ان يسل السيف في المسجد ونهى عن ضرب وجوه البهائم ونهى ان ينظر
الرجل الى عورة اخيه المسلم وقال من تأمل عورة اخيه لعنه سبعون الف ملك ونهى
عن المرأة ان تنظر الى عورة امرأة ونهى ان ينفخ في طعام او شراب او ينفخ في موضع السجود
ونهى ان يصلي الرجل في المقابر والطرق والارحية والاودية ومرابط الابل وعلى ظهر
الكعبة ونهى عن قتل النحل ونهى عن الوسم في وجوه البهائم ونهى ان يحلف الرجل بغير
الله وقال من حلف بغير الله فليس من الله في شيء ونهى ان يحلف الرجل بسورة من
كتاب الله فعليه بكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر ونهى ان يقول الرجل
لا وحياتك وحياة فلان ونهى ان يقعد الرجل في المسجد وهو جنب ونهى عن التعري
بالليل والنهار ونهى عن الحجامة يوم الاربعاء والجمعة ونهى عن الكلام يوم الجمعة والامام
يخطب فمن فعل فقد لغا ومن لغا فلا جمعة له ونهى عن التختم بخاتم صفر او حديد ونهى
ان ينقش شيء من الحيوان على الخاتم ونهى عن الصلوة عند طلوع الشمس وعند غروبها
وعند استوائها ونهى عن صيام ستة ايام يوم الفطر ويوم الشك ويوم النحر وايام التشريق
ونهى ان يشرب الماء كما يشرب البهائم وقال اشربوا بايديكم فانها افضل اوانيكم ونهى عن
البزاق في البئر التي يشرب منها ونهى ان يستعمل اجير حتى يعلم ما اجرته ونهى عن الهجران فمن

كان لا بدّ فاعلاً فلا يهجر أخاه أكثر من ثلاثة أيام فمن كان مهاجراً أكثر من ذلك كانت النار أولى به
ونهى عن بيع الذهب بالذهب زيادة إلا وزناً بوزن ونهى عن المدح وقال احثوا في وجوه المدّاحين
التراب وقال النبي صلى الله عليه وآله من تولّى خصومة ظالم أو أعان عليها ثم نزل به ملك الموت قال له أبشر بلعنة
الله في نار جهنم وبئس المصير وقال من مدح سلطاناً جائراً وتخفّف وتضعضع له طمعاً
فيه كان قرينه في النار وقال صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسّكم
النار وقال من ولّى جائراً على جور كان قرين هامان في جهنم ومن بنى بنياناً رياءً وسمعة
حمله يوم القيامة من الأرض السابعة وهو نار تشتعل ثم يطوّق في عنقه ويلقى في النار فلا
يحبسه شيء منها دون قعرها إلا أن يتوب قيل يا رسول الله كيف يبني رياءً وسمعة قال يبني
فضلاً على ما يكفيه استطالة منه على جيرانه ومباهاة لإخوانه وقال من ظلم أجيراً أجره أحبط
الله عمله وحرّم عليه ريح الجنة وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام ومن خان جاره شبراً
من الأرض جعله الله طوقاً في عنقه من تخوم الأرضين السابعة حتى يلقى الله يوم القيامة مطوّقاً
إلا أن يتوب ويرجع ألا ومن تعلّم القرآن ثم نسيه لقي الله جلّ وعزّ يوم القيامة مغلولاً ويسلّط
الله عز وجل عليه بكل آية منه حيّة تكون قرينه إلى النار إلا أن يغفر له وقال من قرأ القرآن
ثم شرب عليه حراماً أو آثر عليه حبّ الدنيا وزينتها استوجب عليه سخط الله إلا أن يتوب
ويرجع ألا وإنّه إن مات على غير توبة حاجّه يوم القيامة فلا يزايله إلا مدحوضاً ألا ومن زنى
بامرأة مسلمة أو يهودية أو نصرانية أو مجوسية حرّة أو أمة ثم لم يتب منه ومات مصرّاً عليه
فتح الله له في قبره ثلاثمائة باب يخرج منها حيّات وعقارب وثعبان من النار فهو يحترق إلى يوم
القيامة وإذا بعث من قبره تأذّى الناس من نتن ريحه فيعرف بذلك وبما كان يعمل في دار الدنيا
حتى يؤمر به إلى النار ألا وإنّ الله حرّم الحرام وحدّ الحدود فما أحد أغير من الله عز وجل ومن غيرته
حرّم الفواحش ونهى أن يطّلع الرجل في بيت جاره وقال من نظر إلى عورة أخيه المسلم
أو عورة غير أهله متعمّداً أدخله الله مع المنافقين الذين كانوا يبحثون عن عورات الناس ولم
يخرج من الدنيا حتى يفضحه الله إلا أن يتوب وقال صلى الله عليه وآله من لم يرض بما قسمه الله له من الرزق
وبثّ شكواه ولم يصبر ولم يحتسب لم ترفع له حسنة ويلقى الله عز وجل وهو عليه غضبان

الآن يتوب و نهى ان يختال الرجل في مشيته وقال من لبس ثوبا فاختال فيه خسف الله به
من شفير جهنم وكان قرين قارون لانه اول من اختال فخسف الله به وبداره الارض ومن اختال
فقد نازع الله في جبروته وقال ع من ظلم امرأة مهرها فهو عند الله زان يقول الله عز وجل
يوم القيمة عبدي زوجتك امتي على عهدي فلم تف بعهدي وظلمت امتي فيؤخذ من حسناته ويدفع
اليها بقدر حقها فاذا لم يبق له حسنة امر به الى النار بنكثه للعهد ان العهد كان مسئولا و
نهى عن كتمان الشهادة وقال من كتمها اطعمه الله لحمه على رؤس الخلائق وهو قول الله عز وجل
وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وقال ع من آذى جاره حرم الله عليه ريح
الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير ومن ضيع حق جاره فليس منا وما زال جبرئيل ع يوصيني
بالجار حتى ظننت انه سيورثه وما زال يوصيني بالمماليك حتى ظننت انه سيجعله فرضه و
ما زال يوصيني بقيام الليل حتى ظننت ان خيار امتي لن يناموا الا ومن استخف بفقير
مسلم فقد استخف بحق الله والله يستخف به يوم القيمة الا ان يتوب وقال ع من اكرم فقيرا مسلما
لقي الله يوم القيمة وهو عنه راض وقال ع من عرضت له فاحشة او شهوة فاجتنبها من مخافة
الله عز وجل حرم الله عليه النار وآمنه من الفزع الاكبر وانجز له ما وعده في كتابه في قوله تبارك
وتعالى وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ الا ومن عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على
الآخرة لقي الله يوم القيمة وليست له حسنة يتقي بها النار ومن اختار الآخرة وترك الدنيا
رضي الله عنه وغفر له مساوي عمله و من ملأ عينيه من حرام ملأ الله عينيه يوم القيمة من
النار الا ان يتوب ويرجع وقال ع من صافح امرأة تحرم عليه فقد باء بسخط من الله عز وجل
ومن التزم امرأة حراما قرن في سلسلة من نار مع الشيطان فيقذفان في النار ومن غش
مسلما في شراء او بيع فليس منا ويحشر يوم القيمة مع اليهود لانهم اغش الخلق للمسلمين ونهى
رسول الله ص ان يمنع احد الماعون جاره وقال من منع الماعون جاره منعه الله خيره يوم
القيمة ووكله الى نفسه فما اسوأ حاله وقال ع ايما امرأة آذت زوجها بلسانها لم يقبل الله
عز وجل منها صرفا ولا عدلا ولا حسنة من عملها حتى ترضيه وان صامت نهارها وقامت
ليلها واعتقت الرقاب وحملت على جياد الخيل في سبيل الله وكانت في اول من يرد النار وكذ[لك]

سيجعل لهم وقتا حتى اذا بلغوا ذلك الوقت اعتقوا وما زال يوصيني بالسواك حتى ظننت انه

الرجل اذا كان ظالما له الا ومن لطم خدّ مسلم او وجهه بدّد الله عظامه يوم القيمة وحشره
مغلولاً حتى يدخل جهنم الا ان يتوب ومن بات وفي قلبه غش لاخيه المسلم بات في سخط الله و
اصبح كذلك حتى يتوب و نهى عن الغيبة وقال من اغتاب امرءاً مسلماً بطل صومه ونقض وضوئه
وجاء يوم القيمة يفوح من فيه رائحة انتن من الجيفة يتأذّى به اهل الموقف فان مات قبل ان يتوب
مات مستحلاً لما حرّم الله عزّ وجلّ و قال من كظم غيظاً وهو قادر على امضائه وحلم عنه اعطاه
الله اجر شهيد الا ومن تطوّل على اخيه في غيبة سمعها فيه في مجلس فردّها عنه ردّ الله عنه
الف باب من الشر في الدنيا والاخرة فان هو لم يردّها وهو قادر على ردّها كان عليه كوزر من
اغتابه سبعين مرّة و نهى رسول الله صلعم عن الخيانة وقال من خان امانة في الدنيا ولم يردّها
الى اهلها ثم ادركه الموت مات على غير ملّتي ويلقى الله وهو عليه غضبان و قال من شهد
شهادة زور على احد من الناس علّق بلسانه مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار و من
اشترى خيانة وهو يعلم فهو كالذي خانها و من حبس عن اخيه المسلم شيئاً من حقّه حرّم الله عليه
بركة الرزق الا ان يتوب اليه الا ومن سمع فاحشة فافشاها فهو كالذي اتاها و من
احتاج اليه اخوه المسلم في قرض وهو يقدر عليه فلم يفعل حرّم الله عليه ريح الجنّة الا و من
صبر على خلق امرأة سيّئة الخلق واحتسب في ذلك الاجر اعطاه الله ثواب الشاكرين الا وايّما
امرأة لم ترفق بزوجها وحملته على ما لا يقدر عليه وما لا يطيق لم يقبل منها حسنة وتلقى الله
وهو عليها غضبان الا ومن اكرم اخاه المسلم فانما يكرم الله عزّ وجلّ و نهى رسول الله
ان يؤمّ الرجل قوماً الا باذنهم وقال من امّ قوماً باذنهم وهم به راضون فاقتصد بهم في حضوره
واحسن صلوته بقيامه وقرائته وركوعه وسجوده وقعوده فله مثل اجر القوم ولا ينقص من
اجورهم شيء و قال من مشى الى ذي قرابة بنفسه وماله ليصل رحمه اعطاه الله عزّ وجلّ اجر مائة
شهيد وله بكل خطوة اربعون الف حسنة ويمحى عنه اربعون الف سيّئة ويرفع له من الدرجات
مثل ذلك وكان كانما عبد الله عزّ وجلّ مائة سنة صابراً محتسباً و من كفى ضريراً حاجة
من حوائج الدنيا ومشى له فيها حتى يقضي الله حاجته اعطاه براءة من النفاق وبراءة من النار
وقضى له سبعين حاجة من حوائج الدنيا والاخرة ولا يزال يخوض في رحمة الله عزّ وجلّ و من

مرض يوماً وليلة فلم يشك إلى عوّاده بعثه الله عز وجل يوم القيامة مع خليله إبراهيم خليل الرحمن
حتى يجوز الصراط كالبرق اللامع **ومن** سعى لمريض في حاجة فقضاها أو لم يقضها خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه فقال رجل من الأنصار بأبي أنت وأمي يا رسول الله صلعم فإن كان المريض من
أهل بيته أو ليس ذلك أعظم أجراً إذا سعى في حاجة أهل بيته قال نعم **ألا** ومن فرّج عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا فرّج الله عنه اثنين وسبعين كربة من كرب الآخرة واثنين وسبعين كربة من
كرب الدنيا أهونها البرص **ألا** ومن مطل على ذي حق حقه وهو يقدر على أداء حقه فعليه
كل يوم خطيئة عشّار **ألا** ومن علّق سوطاً بين يدي سلطان جائر جعل الله ذلك السوط
يوم القيامة ثعباناً من نار طوله سبعون ذراعاً يسلطه الله عليه يوم القيامة في نار جهنم وبئس المصير
ومن اصطنع إلى أخيه فامتنّ به عليه أحبط الله عمله وخيّب وزره ولم يشكر له سعيه ثم قال عم
يقول الله عز وجل حرمت الجنة على المنّان والبخيل والقتّات وهو النمام **ألا** ومن تصدّق
بصدقة فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنة **ومن** مشى بصدقة إلى محتاج كان له
كأجر صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء **ومن** صلى على ميت صلى عليه سبعون ألف ملك وغفر
الله له ما تقدم من ذنبه فإن أقام حتى يدفن ويحثى عليه التراب كان له بكل قدم نقلها قيراط من
الأجر والقيراط مثل جبل أحد **ألا** ومن ذرفت عيناه من خشية الله عز وجل كان له بكل
قطرة من دموعه قصر في الجنة مكلّل بالدرّ والجوهر فيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر **ألا** ومن مشى إلى مسجد يطلب فيه الجماعة كان له بكل خطوة سبعون
ألف حسنة ويرفع له من الدرجات مثل ذلك وإن مات وهو على ذلك وكّل الله عز وجل
به سبعين ألف ملك يعودونه في قبره ويؤنسونه في وحدته ويستغفرون له حتى يبعث
ألا ومن أذّن محتسباً يريد بذلك وجه الله عز وجل أعطاه الله ثواب أربعين ألف شهيد
وأربعين ألف صدّيق ويدخل في شفاعته أربعين ألف مسيء من أمتي إلى الجنة **ألا** وإن المؤذن
إذا قال أشهد أن لا إله إلا الله صلى عليه سبعون ألف ملك واستغفروا له وكان يوم القيامة في
ظل العرش حتى يفرغ الله من حساب الخلائق ويكتب له ثواب قوله إذا قال أشهد أن محمداً رسول
الله أربعون ألف ملك ومن حافظ على الصف الأول والتكبيرة الأولى لا يؤذي مسلماً أعطاه الله

من الاجر ما يعطى المؤذنون فى الدنيا والآخرة **الا** ومن تولى عرافة قوم اتى يوم القيمة و
يداه مغلولتان الى عنقه فان قام فيهم بامر الله عز وجل اطلقه الله عز وجل وان كان ظالما
هوى به فى نار جهنم وبئس المصير **قال** ع لا تحقروا شيئا من الشر وان صغر فى اعينكم ولا
تستكثروا شيئا من الخير وان كبر فى اعينكم فانه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار
قال شعيب وقد سألت الحسين بن زيد عن طول هذا الحديث فقال حدثنى جعفر بن محمد بن على
بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام انه جمع هذا الحديث من الكتاب الذى هو املاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وخط على بن ابى طالب عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال لعن اعتاب رجلا ثم استغفر له غفر له
غيبته و **عنه** ع قال حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام وان يمس طيبا ان وجده
عن ابى ... مسلمة قال قلت لابى عبد الله ع الرجل منا يكون عنده الشئ يتبلغ به وعليه
دين ايطعمه عياله حتى ياتى الله عز وجل بامره فيقضى دينه او يستقرض على ظهره فى خبث
الزمان وشدة المكاسب او يقبل الصدقة وقال يقضى بما عنده ولا ياكل اموال الناس الا و
عنده ما يؤدى اليهم حقوقهم ان الله تع يقول ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا يستقرض على ظهره الا وعنده وفاء ولو
طاف على ابواب الناس فردوه باللقمة واللقمتين والتمرة والتمرتين الا ان يكون له ولى
يقضى من بعده ليس منا من ميت يموت الا جعل الله عز وجل له وليا يقوم فى عدته ودينه
عبد الله بن سنان عن ابى عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الف درهم اقرضها مرتين احب
الى من ان اتصدق بها مرة كما لا يحل لغريمك ان يمطلك وهو موسر فكذلك لا يحل لك ان تعسره
اذا علمت انه معسر **عبد** الحميد الطائى عن ابى الحسن الاول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قدم غريما
الى السلطان ليستحلفه وهو يعلم عسره ثم تركه تعظيما لله تع لم يرض له يوم القيمة الا بمنزلة
ابرهيم خليل الرحمن ع قوله تع ان ابرهيم لحليم اواه منيب **قال** الحسن الاواه الرحيم
وقال مجاهد هو الرجاع المتاوه خوفا من العقاب وبمثل ذلك يحصل له الامان وتمكين
الاستغفار الصادر عن العصيان والحليم هو الذى يمهل صاحب الذنب فلا يعاجله بالعقوبة و
قيل كان ابرهيم ع ذا احتمال لمن اذاه وجنى عليه لا يتسرع اليه بالمكافاة وان قوى عليه والا

السكون عند الحال المزعجة من الغضب يوصف بانه حليم بحيث لا يعاجل العصاة بالعقاب
الذي يستحقونه لعلمه بما في العجلة من صفة النقص والمنيب هو الراجع الى الطاعة بعد الحال الصارفة
ومنه قوله تعالى وانيبوا الى ربكم والتوبة الانابة لانها رجوع الى حال الطاعة وكون ابرهيم منيبا
الى طاعة الله لا يدل على انه كان عاصيا قبل ذلك بل انما يفيد انه كان يرجع الى طاعته في
المستقبل وان كان على طاعته ايضا فيما مضى **وقال** ابو علي كان يرجع الى الله في جميع
اموره ويتوكل عليه **وقيل** ان مجادلة ابرهيم ع للملائكة ليعلم باي شيء استحقوا عذاب
الاستيصال وهل ذلك واقع بهم لا محالة ام على سبيل الاخافة ليرجعوا الى الطاعة **عن** جعفر
العرزمي قال قال امير المؤمنين ع من ائتمن رجلا على دمه ثم خان به فانا من القاتل بريء وان كان
المقتول في النار **عن** ابي موسى عن النبي ص قال انما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل
المسك ونافخ الكير فحامل المسك اما ان يحدثك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا
طيبة ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد بها خبيثة **الفضل** بن قرة قال كان ابو
عبد الله ع يبسط رداءه وفيه صرر الدنانير فيقول للرسول اذهب بها الى فلان وفلان من اهل
بيته وقل لهم هذه بعث اليكم بها من العراق قال فيذهب بها الرسول اليهم فيقول ما قال فيقولون
اما انت فجزاك الله خيرا بصلتك قرابة رسول الله ص واما جعفر فحكم الله بيننا وبينه قال فيخر
ابو عبد الله ساجدا ويقول اللهم اذل رقبتي لولد ابي محمد بن قيس **عن** ابي جعفر ع قال ان لله
تعالى جنة لا يدخلها الا ثلاثة احدهم من حكم في نفسه بالحق **عن** ابي عبد الله ع قال الكريم لا يلجئك
الى شكاية **عن** ابي مسعود قال قال رسول الله ص حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له من الخير
شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا وكان يامر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسرين فقال الله
عز وجل نحن احق بذلك منه تجاوزوا عنه **عن** حذيفة قال اتى الله بعبد من عباده اتاه
الله مالا فقال له ماذا عملت في الدنيا وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا قال يا رب اتيتني مالك
فكنت ابايع الناس وكان من خلقي الجواز فكنت اتيسر على الموسر وانظر الى المعسر فقال الله انا احق
بهذا منك تجاوزوا عن عبدي **وعن** ابي مسعود قال كان رسول الله ص يمسح مناكبنا في الصلوة
ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليليني منكم اولوا الارحام والنهى ثم الذين يلونهم

الأحلام

قال ابو مسعود فانتم اليوم اشد اختلافا **النعمان** بن بشير قال سمعت رسول الله ص واهوى النعمان
باصبعيه الى اذنيه ان الحلال بيّن والحرام بيّن وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى
الشبهات استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك ان يرتع فيه **الا** ولكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان للجسد مضغة اذا
صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب **عن** النعمان قال سمعت
رسول الله ص يقول لتسوّن صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم **وعنه** قال كان رسول
الله ص يسوّي صفوفنا حتى كأنما يسوّي بها القداح حتى رأى انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما فقام
حتى كاد ان يكبر فرأى رجلا باديا صدره فقال عباد الله لتسوّن صفوفكم او ليخالفن الله بين
وجوهكم **عن** ابي بصير عن ابي جعفر قال قال رسول الله ص من اجلّ الله ان يحلف به اعطاه الله
خيرا مما ذهب منه **يعقوب** الاحمر قال قال ابو عبد الله ع من حلف على يمين وهو يعلم انه كاذب فقد
بارز الله سبحانه **هشام** بن سالم عن ابي عبد الله ع قال شاهد الزور لا تزول قدماه حتى
يجب له النار **روي** عن الصادق ع جعفر بن محمد انه قال دين الله اسمه الاسلام فمن اقر بدين
الله فهو مسلم ومن عمل بما امر الله فهو مؤمن ولا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق
حين يسرق السارق وهو مؤمن **و** قال ع ان الله عز وجل لا يدخل النار مؤمنا وعده
الجنة ولا يخرج من النار كافرا وعده الخلود **واعلم** ان افعال بني آدم مخلوقة خلق تقدير
لا خلق جبر وتكوين وبين الجبر والعدل منزلة رحيبة وامر موجود مميز بالتقسيم امر بين امرين
قال ع ان الله ارحم بعباده من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعاقبهم عليها وهو ايضا اجلّ و
اعز وادفع واجد واعلم من ان يريد امرا فيكون في استطاعة العباد عجزه على معنى الكره
والغلبة بل سبق علمه في خلقه ونفذ تقديره في بريّته وقضاؤه في عباده قبل ان يخلقهم كيف
يخلقهم وعلم ما هم عاملون والى ما هم صائرون وعلم من اطاعه ممن عصاه فخلقهم على ذلك
ليثيبهم على الطاعة ويعاقبهم على المعصية وليس يعاقب عز وجل على علمه ولا قضائه ولا
قدره بل يعاقب على المعاصي ويثيب على الطاعة **وقال** ان الله تعالى امر تخييرا ونهى تحذيرا
لم يطع مكرها ولم يعص مغلوبا فلو اراد الله عز وجل ان لا يعصى لما عصي ولكنه يفعل ما يشاء

ويحكم بأيديه وله الحجة البالغة على خلقه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وهو خالق كل شيء خيراً وشراً وحلواً ومراً وقد قال عز وجل أتعبدون ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون فاعلمنا ان خلقنا وجميع اعمالنا بقدره وعلم ان الاستطاعة قبل الفعل لان الله اجل واعظم واعدل ان يامر الزمن بالقيام او الطفل بالصيام لان ذلك تكليف ما لا يطاق ولا يامر الا والمامور مستطيع لفعله ولا ينهى عز وجل عن شيء الا والمنهي مستطيع لتركه وبذلك جاءت الروايه عن الصادق ع منه ما رواه احمد بن محمد بن ابي نصر البزنطي عن ابي عبد الله ع انه قال لا يكون العبد فاعلاً ولا متحركاً الا والاستطاعة معه من الله عز وجل وانما وقع التكليف من الله بعد الاستطاعة ولا يكون العبد مكلفاً للفعل الا مستطيعاً **من كلام** القاضي عبد الجبار بن احمد المتكلم في تفضيل امير المؤمنين لا شك في انه سبقهم بمنازلة الاقران وقتل صناديد الكفر واعلام الضلال وهو الذي آخى النبي ص بينه وبينه لما آخى النبي ص بين ابي بكر وعمر وصيّره كفواً لسيدة نساء العالمين فاطمة وانزله منه منزلة هرون من موسى ودعى الله تعالى بان يوالي من والاه ويعادي من عاداه واخبر انه منه بمنزلة هرون من موسى واحدى منازله انه لا فاضل بعد موسى افضل منه وقال اللهم ائتني باحب خلقك ياكل معي هذا الطائر فاتاه علي ع ولا يكون احبهم الى الله تع الا وهو افضلهم **وقال** ع انا مدينة العلم وعلي بابها **وقال** ما سالت الله شيئاً لنفسي الا سالته لعلي بن ابي طالب مثله حتى سالته النبوة فقال لا ينبغي لاحد بعدك ولا يكن نبياً لها الا افضلهم ولقد استثنى النبوة في حديث انك مني بمنزلة هرون من موسى وله ليلة الفراش حين نام في مكان رسول الله ص صابراً على انه كان يتوقع من الذبح كمحنة اسحق ذبيح الله حتى صبر على ما ظن انه نازل به من الذبح ثم هو من مكان مثل عمر يقول لولا علي لهلك عمر ولا اعاشني الله لمشكلة ليس لها ابو حسن صبر على المحن وثبت على الشدائد ولم تزده ايام توليه الا خشونة في الدين واكلا للجشب ولبسا للخشن يستفتون من علمه ولا يستغني الا من علمه خير الاولين والآخرين عهد اليه في قتال الناكثين والقاسطين والمارقين وقتل بين يديه مثل عمار بن ياسر المشهود له بالجنة

لبصيرته

لنصرته في امره وشبهه رسول الله ص بعيسى بن مريم كما شبهه بهرون ع ولا بمنزلة الامثال الا
الانبياء عليهم السلام يتصدق بخاتمه حتى انزل الله فيه اِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّٰهُ وَرَسُولُهُ وَ
الَّذِيْنَ اٰمَنُوا الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ رَاكِعُوْنَ واثر اليتيم والمسكين
والاسير على نفسه حتى انزل فيه وَيُطْعِمُوْنَ الطَّعَامَ عَلٰى حُبِّهٖ مِسْكِيْنًا وَيَتِيْمًا وَاَسِيْرًا
اِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللّٰهِ لَا نُرِيْدُ مِنْكُمْ جَزَاۤءً وَّلَا شُكُوْرًا وقال ص في قوله تعالى
اِنَّمَا اَنْتَ مُنْذِرٌ وَّلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ انا المنذر وانت يا علي الهادي وقال لما انزلت وتعيها
اذن واعية قال هي علي ع جعله في الدنيا فصلا بين الايمان والنفاق حتى قيل ما كنا نعرف
المنافقين على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا ع وخازنه في الفتنة وقسيم الجنة والنار
وقال ابن عباس رض ما انزل الله تعالى في القرآن يَا اَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا الا وعلي سيدها
واميرها وراسها وشريفها واعلى من ذلك قول الرسول ص علي يعسوب المؤمنين دهره
كله اسلام وزمانه اجمع ايمان لم يكفر بالله طرفة عين عاش في نصرة الاسلام حميدا
ومضى لسبيل ربه رشيدا وقيل في يوم احد ان عبد الله بن قمية رمى رسول الله بحجر
فكسر رباعيته وشج وجهه واقبل يريد قتله فذب عنه مصعب بن عمير وهو صاحب الراية
فقتله ابن قمية وهو يرى انه رسول الله ص فقال قد قتلت محمدا وفشا في القوم ان محمدا
قد قتل فانهزموا وجعل رسول الله يقول الي عباد الله حتى انحازت اليه طائفة من
اصحابه فلامهم على الفرار فقالوا يا رسول الله اتانا الخبر بانك قتلت فرعبت قلوبنا
فولينا مدبرين فنزلت الآية وَمَا مُحَمَّدٌ اِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ اَفَاِنْ
مَاتَ اَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلٰى اَعْقَابِكُمْ وروي ان بعضهم قال ليت عبد الله بن
ابي ياخذ لنا امانا من ابي سفيان فقال انس بن النضر عم انس بن مالك ان كان محمد قد
قتل فان رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله ص فقاتلوا على
ما قاتل عليه رسول الله ص وموتوا على ما مات عليه رسول الله ص ثم قال اللهم اني
اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني المسلمين ثم سل سيفه فقاتل حتى قتل ويوم احد
تفقد رسول الله ص اصحابه فقال ما فعل سعد بن الربيع فذهب اليه رجل من الانصار

فقال له أفي الاحياء انت ام في الاموات قال بل في الاموات قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تفقدك حيا
وسأل عنك فقال أو حي هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وقد امر بطلبك قال لقد خففت
عني وان بي اثنتي عشرة طعنة جائفة فقل له ان سعدا يقرئك السلام واخبر قومك الانصار
وصل الى نبيهم وفيهم عين تطرف عذر لهم عند الله ثم خرج من جوفه مثل قلب الجزور
دم محتقن فكانت منه نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله سعدا اوصى بنفسه واوصى عنه
رب جنة معلقة فيها رضوان الله لسعد بن الربيع **عن** ابي الدرداء رضي الله عنه قال من يتفقد
الناس يفقد ومن لم يعد الصبر لفواجع الامور يعجز وقال ان قارضت الناس قارضوك
وان تركتهم لا يتركوك وان هربت منهم ادركوك قال الرجل فكيف اصنع قال اقرض الناس
من عرضك ليوم فقرك بيان ذلك قوله رحمه الله من يتفقد الناس يفقد يقول من يتأمل
احوال الناس واخلاقهم ويتعمق فيها يفقد اي يعدم ان يجد منهم احدا يرضيه **وقوله** ان
قارضت الناس قارضوك يريد ان طعنت عليهم ونلت منهم بلسانك فعلوا مثل ذلك
بك وان تركتهم لم يتركوك **وقوله** اقرض الناس من عرضك ليوم فقرك فانه اذا شتمك
منهم فلا تشتمه ومن ذكر عرضك فلا تذكر عرضه ودع ذلك قرضا لك عليه ليوم الجزاء
قال سفيان بن عيينة لو ان رجلا اصاب من عرض رجل شيئا ثم تورع وجاء الى ورثته
والى جميع اهل الارض ما كان في حل لو اصاب من ماله ثم دفعه اليه او ورثته لكان يرى ذلك كفا
له عرض المؤمن اشد من ماله لبعض الصوفية الزم نفسك ذكر الله تعالى على كل حال
بالقلب واللسان فهو الكمال فان لم يكن لك ذلك فذكر القلب وان لم يتفق فلا اقل من اللسان
فاذكره به واغتنم ذلك لو حصل لك بدله غنيمة احد من الخلق كان شرا فيعني ذكر اللسان فانه
رهن ان يتعود اللسان ان يذكره فانا نرى في العوام من اذا مرض لا يذكر غير الديه وانما ذلك
للالف ولو تعود بدله ذكر الله تعالى لدعا صوفي قال الاخر في قلب لا يحضره ولا اخير في غيبة
لمن لا يذكره **وانشد** يقول اذا لم تبلغني اليكم ركائبي فلا وردت ماء ولا رعت
العشب اخضر وعاجز الرأي مضياع لفرصته حتى اذا فات امر عاتب القدرا اخرها
بات عليها على ادبيته ليعقب النوح الاميات معربا اخضر وما زال في شوق اليكم

يقولون لي بذلت المحيّا كل ممتنع صعب أصبر قالوا الفقد بعد المسير فقلت لهم من نار
الشوق لم يستبعد الدار أصبر يبعد على الكسلان او ذي ملالة واما على المشتاق فهو
قريب قيل الدنيا دار الدين والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء [الى نفسه] فاتهموه
شاعر عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان بذي غير فيعقب جمعا
بعد بين وفرقة ويحدث من بعد الامور امور علي بن عبد الله القاضي يقولون
لي فيك انقباض وانما رأوا رجلا عن موقف الذل احجما ارى الناس من داناهم هان
عندهم ومن اكرمته عزة النفس اكرما ولم اقض حق العلم ان كان كلما بدا طمع
صيرته لي سلما وما كان برق لاح لي يستفزني ولا كل من في الارض ارضاه منعما اذا
قيل هذا مورد قلت قد ارى ولكن نفس الحر تحتمل الظما ولو ان اهل العلم صانوه
صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما ولكن اهانوه فهانوا ودنسوا محياه بالاطماع
حتى تجهما بعضهم من اكثر المذاكرة بالعلم لم ينس فقال الشاعر اذا لم يذاكر ذو
العلوم بعلمه ولا يستفد علما نسي ما تعلما فكم جامع للكتب في كل مذهب يزيد
الايام في جهله عمى قال بعضهم اذا اجتنبتها في الله فاقلل مخالطتها في الدنيا قال
بعضهم رأيت رجلا يودع الكعبة ويبكي وينشد الا رب من يدنو ويزعم انه يودك والنائي
اود واقرب بعضهم يعزوا بعزاء الله كي لا يذلوا وقال اصحب الاغنياء بالتعزز و
الفقراء بالتذلل فان التعزز على الاغنياء تواضع والتذلل للفقراء شرف بعضهم
ولست بنظار الى جانب العلى اذا كانت العلياء في جانب الفقر واني لصبار على ما ينوبني
وحسبك ان الله اثنى على الصبر احمر اذا المرء اعطى نفسه كلما اشتهت ولم ينهها تاقت
الى كل باطل وساقت اليه الاثم والعار للذي دعته اليه من حلاوة عاجل بعضهم من دع
الامر مطويا على ما ذممته ولا تنشر الداء العضال فتندما اذا العضو لم يؤلمك الا قطعته
على مضض لم تبق لحما ولا دما ومن لم يوطن للصغير من الاذى تعرض ان يلقى اجل واعظما
قيل بينا الهادي بجرجان اذ سمع بين بساتينها صوت رجل يغني فقال علي به فقال له السندي
بن شاهك ما اشبه قصة هذا الخائن بقصة صاحب سليمان بن عبد الملك بن مروان فقال

للهادي فكيف كانت قصته فقال خرج سليمان في نزهة له ومعه حرمه فسمع صوت رجل
فدعا بخصاء شرطته وقال علي بصاحب الصوت فأتاه فقال ما حملك على الغناء وأنت بالقرب
مني وإلى جانب حرمي أما علمت أن الفرس ليصهل فتستمع له الرمكة وأن الثور ليخور فتستنيم
له البقرة وأن الجمل ليهدر فتضبع له الناقة وأن الرجل ليغني فتطرب له النساء يا غلام جبه فجب
فلما كان في العام المقبل خرج سليمان إلى الموضع فقال علي بالذي جببناه إن كان حيا فأتي
به فقال له أما أن بعت فوفيناك وأما وهبت فكافيناك فوالله ما دعاه إلا باسمه وقال
يا سليمان قطعت نسلي وذهبت بماء وجهي وحرمتني لذتي ثم تقول أما بعت فوفيناك وأما
وهبت فقال لا والله حتى أقف أنا وأنت بين يدي الله عز وجل وقال الهادي خذوا أصحاب
الشرطة وليقل له لا تعرض للرجل وهكذا ينبغي أن يكون سبيل من يجالس الملوك **دعاء**
اللهم اشغل بالقرآن قلوبنا عمن سواك وذللها به واصرفها عما سواك وآمنا به من
الجزع وعشنا به سرابيل الورع وأعنا به على هول المطلع واجعله لنا معقلا ممتنعا
من آفات يوم الفزع اللهم وفقنا به لإقامة الحجة عند ضيق المحجة في اليوم الثقيل بين
يدي الملك الجليل يوم الآزفة والرادفة إذ القلوب لدى الحناجر واجفة يوم تذهل
كل مرضعة عما أرضعت يوم تجد كل نفس محضرا ما أسلفت يوم يعض الظالم على يديه و
يجد كل امرئ ما قدمه يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون ويحضر جهنم
والخلائق يبصرون يوم يكشف عن ساق ويدعون إلى السجود فلا يستطيعون يوم يخرجون
من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون **بعضهم** نظرنا إلى الدنيا بعين مريضة وغفلة
مغرور وتأميل جاهل وضيعنا أياما طويلة بلذات أيام قصار فلا شك
قال الأوزاعي بعث إلي أبو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأنا بالساحل فأتيته فلما
وصلت إليه وسلمت عليه بالخلافة رد علي واستجلسني ثم قال ما الذي أبطأ بك عنا يا أوزاعي
قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال أريد الأخذ عنكم والاقتباس منكم قلت فانظر

يا امير المؤمنين الا تجهل شيئا مما اقول قال وكيف اجهل وانا اسال الله عنه وعنه وجهت اليك
فانما مثلك اذا قلت ان تسمعه ثم لا تعمل به كصناح في الريح واهوى بيده الى السيف فهزه
المسدود وهذا مجلس مثوبة لا مجلس عقوبة فطابت نفسي وانبسطت في الكلام فقلت يا امير
المؤمنين حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله صلعم انما عبد جاءته موعظة من الله
عز وجل في دينه فانها نعمة من الله سيقت اليه فان قبلها بشكر والا كانت حجة من الله عليه
ليزداد بها اثما ويزداد الله بها سخطا حدثني مكحول عن عطية بن بشر قال قال رسول الله
انما وال بات غاشا لرعيته حرم الله عليه الجنة يا امير المؤمنين من كره الحق فقد كره الله ان
الله هو الحق المبين ان الله لين قلوب الخلق لكم فولاكم امورهم لقرابتكم من نبيه صلعم وقد كان
رؤفا رحيما مواسيا بنفسه لهم في ذات يده وعند الناس لحقيق ان يقوم لهم فيهم بالحق وان
يكون بالقسط لهم فيهم قائما ولعوراتهم ساترا لم يغلق عليه من دونهم الابواب ولم يقم عليه
دونهم الحجاب يبتهج بالنعمة عندهم ويبتئس بما اصابهم من سوء يا امير المؤمنين قد كنت في
شغل شاغل من خاصة نفسك عن عامة الناس الذين اصبحت تملكهم احمرهم واسودهم مسلمهم و
كافرهم فكل له عليك نصيب من العدل فكيف بك اذا انبعث لك منهم فيام وراء فيام وليس
منهم احد الا وهو يشكو بلية ادخلتها عليه او ظلامة سقتها اليه حدثني مكحول عن عروة بن
رويم قال كان بيد رسول الله صلعم جريدة يستاك بها ويروع بها المنافقين فاتاه جبرئيل عم فقال
يا محمد ما هذه التي كسرت بها قرون امتك وملأت قلوبهم بها رعبا فكيف من شق ابشارهم
وسفك دماءهم وخرب ديارهم واجلاهم عن بلادهم وغيبهم الخوف منه يا امير المؤمنين
حدثني مكحول عن زياد بن حارثة بن مسلمة ان رسول الله صلعم دعا الى القصاص من نفسه
في خدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فاتاه جبرئيل فقال له يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا
متكبرا فدعا النبي صلعم الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك بابي انت وامي
ما كنت لافعل ذلك ولو اتى على نفسي فدعا الله له بخير يا امير المؤمنين رض نفسك لنفسك
وخذ لها الامان من ربك وارغب في جنة عرضها السموات والارض التي يقول فيها رسول
الله لقيد قوس احدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها يا امير المؤمنين لو ان الملك يبقى

لبشر له

لمن قبلك لم يصل اليك وكذا لا يبقى لك كما لا يبقى لغيرك يا امير المؤمنين اتدري ما في تاويل
هذه الآية عن جدك ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصيها الصغيرة التبسم
والكبيرة الضحك فكيف بما عملته الايادي وحصدته الالسن يا امير المؤمنين بلغني ان عمر بن
الخطاب قال لو ماتت سخلة على شاطئ الفرات بضيعة لخفت ان اسأل عنها فكيف بمن حرم
عدلك وهو على بساطك يا امير المؤمنين اتدري ما تاويل هذه الآية عن جدك يا داود
انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى قال يا داود اذا
قعد الخصمان بين يديك وكان لك في احدهما هوى فلا تتمنين في نفسك ان الحق
له فيفلج على صاحبه فامحوك عن نبوتي ثم لا تكون خليفتي ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلي
الى عبادي رعاء كرعاء الابل لعلمهم بالرعاية ورفقهم بالسياسة ليجبروا الكسير ويدلوا
الهزيل على الماء والكلأ يا امير المؤمنين انك قد امتحنت بامر لو عرض على السموات والارض
والجبال لابين ان يحملنه واشفقن منه يا امير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر عن عبد
الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان عمر بن الخطاب استعمل رجلا من الانصار على الصدقة فرآه
بعد ثلثة ايام مقيما فقال ما منعك من الخروج الى عملك اما علمت ان لك مثل اجر المجاهد
في سبيل الله قال لا قال وكيف ذاك قال لانه بلغني ان رسول الله صلعم قال ما من وال يلي
شيئا من امور المسلمين الا اتى الله يوم القيمة مغلولة يده الى عنقه فيوقف على جسر جهنم
ينتفض به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو منه عن موضعه ثم يعاد فيحاسب فان كان
محسنا نجي باحسانه وان كان مسيئا انخرق به ذلك الجسر فهوى به في النار سبعين خريفا
فقال ممن سمعت هذا فقال من ابي ذر وسلمان فارسل اليهما عمر فسألهما فقالا نعم
سمعناه من رسول الله صلعم فقال عمر وا عمراه من يتولاها بما فيها فقال ابو ذر من سلت
الله انفه والصق خده بالارض قال فاخذ المنديل فوضعه على وجهه ثم بكى وانتحب حتى
ابكاني ثم قلت يا امير المؤمنين قد سأل جدك العباس امارة على مكة او الطائف او اليمن
فقال له النبي يا عباس يا عم رسول الله نفس تنجيها خير من امارة لا تحصيها نصيحة منه لعمه او
شفقة منه عليه وانه لا يغني منه شيئا الا لي عملي ولكم عملكم وقال عمر لا يقيم امر الناس

الا حسبك العقل اربما الفقر لا يطلع منه على عورة ولا يحقق على حرة ولا يأخذه في الله
لومة لائم وقال السلطان اربعة امير قوي ظلف نفسه وعماله فذلك المجاهد في سبيل الله يد
الله باسطة عليه بالرحمة وامير ضعيف ظلف نفسه فارتع عماله لضعفه فهو على شفا
هلاك الا ان يرحم وامير ظلف عماله وارتع نفسه فذلك الحطمة الذي قال رسول الله صلعم شر
الرعاة الحطمة فهو الهالك وحده وامير ارتع نفسه وعماله فهلكوا جميعا وقال يا امير المؤمنين
ان عمر بن الخطاب قال اللهم ان كنت تعلم اني ابالي اذا قعد الخصمان بين يدي على من مال الحق
من قريب او بعيد فلا تمهلني طرفة عين يا امير المؤمنين ان اشد الشدة القيام لله
بحقه وان اكرم الكرم عند الله التقوى وانه من طلب العز بطاعة الله رفعه الله واعزه
ومن طلبه بمعصيته اذله الله ووضعه وهذه نصيحتي والسلم عليك ثم نهضت فقال
لي اين فقلت الى البلد والوطن باذن امير المؤمنين ان شاء فقال قد اذنت لك وشكرت
لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق للخير والمعين عليه وبه استعين وعليه توكلت
وهو حسبي ونعم الوكيل فلا تخلني من مطالعتك اياي بمثلها فانك لمقبول القول غير
المتهم في النصيحة قلت افعل ان شاء الله قال محمد بن مصعب فامر له بمال يستعين به على
وقته فلم يقبله وقال انا في غنى وما كنت لابيع نصيحتي بعرض الدنيا كلها عن امير المؤمنين رض
قال بعثني رسول الله صلعم الى اليمن فقال لي يا علي لا تقاتلن احدا حتى تدعوه وايم الله لئن
يهدي الله على يديك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت ولك ولاؤه يا علي
قيل بينا المنصور يطوف ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي
والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد
وارسل الى الرجل فدعاه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة
فقال المنصور ما الذي سمعتك تذكر من ظهور الفساد والبغي في الارض فوالله لقد حشوت
مسامعي ما ارمضني فقال يا امير المؤمنين ان امنتني على نفسي انبأتك بالامور من اصولها
والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شاغل فقال انت امن على نفسك فقال ان الذي دخله
الطمع حتى حال بينه وبين ما ظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف يدخلني الطمع والصفرا

والبيضا في جفنة والحلو والحامض عندك قال له وهل دخل احد من الطمع ما ادخلك ان
الله استرعاك المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك
وبينهم حجابا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح وبعثت عمالك
في جباية الاموال وجمعها وقويتهم بالرجال والسلاح والكراع وسجنت نفسك في قصرك
وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان وفلان ولم تامر بايصال المظلوم والملهوف ولا
الجائع العاري ولا الفقير الضعيف فما زال هولاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك
واثرتهم على رعيتك يقولون هذا قد خان الله فما بالنا لا نخونه وقد سجن لنا نفسه
فائتمروا على ان لا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج عامل فيخالف
امرهم الا اسقطوا منزلته وصغروا عندك قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم
الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم عمالك بالهدية ليقووا بها على ظلم رعيتك
ليناولوا به ظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هولاء القوم
شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينه وبين دخول مدينتك
فان اراد رفع قصة اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس
رجلا ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك الرجل فبلغ بطانتك سالوا صاحب المظالم ان لا يرفع
مظلمته اليك فاجابهم فان كان للمتظلم منهم به حرمة فاجابهم خوفا منه ولا يزال المظلوم
يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث وهو يدفعه ويعتل عليه فان جهد واحرج
وظهرت صرخ بين يديك فيضرب ضربا مبرحا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا
تنكر فما بقاء الاسلام على هذا وقد كنت يا امير المؤمنين اسافر الى الصين فقدمتها
مرة وقد اصيب ملكها بسمعه فبكى بكاء شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما
اني لا ابكي للبلية ولكني ابكي للمظلوم بالباب يصرخ فلا اسمع صوته وقال اما اذا
ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس ثوبا احمر الا متظلم ثم كان يركب
الفيل طرفي نهاره وينظر هل يرى مظلوما فهذا يا امير المؤمنين مشرك وانت مؤمن
بالله من اهل بيت نبيه فبكى المنصور وقال يا ليتني لم اخلق فكيف احتال لنفسي قال يا امير المؤمنين

ان للناس اعلاما تنزعون اليهم في دينهم ويرضون بقولهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك
وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال خافوا ان تحملهم على طريقتك
ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وانا الضامن عليهم انهم يأتوك
ابن الرومي محضت الوداد المحض لمن ليس عارفا   اذا المرء لم يعرف لك الود فامذق
فبادرت بنفع جرعة غير خائف   وبادرت صبري جرعة غصص مشفق   احاسب بالعمر الذي لبسنا فيه
فيا لك من هم على القلب مغلق   وانفق ايام الشباب على المنى   بغلة مغرور ومن العيش
محقق   فلا ما مضى منه يرد وانما   اؤمل احداث الاله لما بقي   **قيل** اتي المنصور برجل عاق
في عمله واجرى على نوائبه فلما وقف بين يدي المنصور قال له المنصور يا ويلك انت فعلت
كذا وكذا والله لاقتلنك شر قتلة قال فقال الشيخ بصوت ضعيف   اتروض عرسك بعد
ما هرمت   ومن العناء رياضة الهرم   قال فلم يسمع المنصور وكان باذنه وقر فقال يا ربيع
ما قال الشيخ فقال يا امير المؤمنين انه يقول العبد عبدكم والمال مالكم   فهل عذابك
عنا اليوم مصروف   قال يا ربيع قد عفوت عنه فرده الى موضعه واحسن جائزته واكتب
الى عاملنا بالاحسان منه وقضاء حوائجه   **عن** جرير السهمي قال كنت مع امير المؤمنين في مسيره
الى الشام فمررت على مدائن كسرى فوقفت وقلت **شعر** جرت الرياح على رسوم ديارهم
فكانهم كانوا على ميعاد   واري النعيم وكلما يلهو به   يوما يصير الى بلى ونفاد   قال
هلا قلت احسن من هذا قلت فما هو يا امير المؤمنين فقال كم تركوا من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم ما ثم هؤلاء قوم كفروا النعم ونزلت بهم النقم   **قال** هشام بن الكلبي لما فتح
خالد بن الوليد عين التمر سال عن بنت النعمان بن المنذر فقيل له هي مترهبة في دير كذا
وكذا فاتاها وسلم عليها وقال كيف كان حالك قالت اجمل ام افصل قال بل اجمل فقالت
لقد طلعت الشمس وما حول الخورنق   والسدير احد الا تحت ايدينا   ثم غربت وقد
رحمنا من كان يغبطنا على ملكنا   ثم انشأت تقول   بينا نسوس الناس والامر امرنا
اذا نحن فيهم سوقة نتنصف   فاف لدنيا لا يدوم نعيمها   تقلب تارات بنا وتصرف
الاولى لعناهبه باعناق النظر بالصوف   لم يأخذ الاهبة للمعوق   من اهل النعمة

قبله ذال العز التقمر بالموت **فضيلة** يمدح بها اصحاب رسول الله صلعم على عهدهم
على لهم فضلان فضل قرابة وفضل بفضل السبق والتمر الذكن يريد لون الرماح
في الحديث كيف بكم اذا مرج الدين وظهرت الرغبة اي قلت العفة وكثر السؤال يقال
رغبت الى فلان في كذا اذا سالته اياه **وقيل** ظهرت الرغبة معناها الحرص على الجمع والمنع
من الحق **وفي** الحديث لا يجار اخاك ولا تشاره **قال** الازهري يجار من الجر بعني المغيظ وتقول
لا يخفى عليه هو يجني **وقال** غيره لا انما طله من الجر وهو ان يلويه بحقه ويجره من محله الى وقت
اخر **وقال** بعضهم انما هو لا يجار داخاك من الجراء في الجبل وهو ان يجاري الرجلان للتنفيس
يقول لا تطاوله ولا تغالبه ولا تشاره من الشر **وفي** الحديث انا وسفعاء الخدين الحانية
على ولدها كهاتين يوم القيامة اراد بها انها بذلت بصيانة وجهها حتى اسود رسفعا ثم على
ولدها بعد وفات زوجها لا تضيعهم اي انها التي تزوجت فلبست بحاجته **وفي** حديث اخر
حنت على ولدها يعني اشفقت يقال حنا عليه يحنو وحنى يحني اذا اشفق عليه وعطف
وفي قوله تعالى فان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا السفيه الخفيف العقل يقال تسفهت
الرياح الشي اذا استخفته فحركته **وقال** مجاهد السفيه الجاهل والضعيف الاحمق **وروى**
اسرائيل عن ابي اسحق عن شمر بن عطية عن خريم بن فاتك قال قال رسول الله صلعم وما هما قال
تسبل ازارك وترخي شعرك قال فقلت لا جرم لا يجز خريم شعره ورفع ازاره **وروي** ايضا من
حديث سهل بن الحنظلة قال قال النبي صلعم نعم الرجل خريم الاسدي لولا طول جمته واسبال
ازاره فبلغ ذلك خريما فقطع جمته الى اذنيه ورفع ازاره الى نصف ساقيه **بشير بن عاصم**
عن النبي صلعم يقول الجائر من الولاة تلتهب به النار التهابا **سئل** ثعلبة بن حاطب لرسول الله
ادع الله لي ان يرزقني مالا فقال رسول الله صلعم قليل يؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه
ثعلبة بن الحكم الليثي قال كنت غلاما على عهد رسول الله فاصابوا غنما فانتهبوها
فبعث رسول الله صلعم اكفؤا القدور فانا لنهبة لا تصلح **شهر** بن حوشب عن عبد الرحمن
بن غنم قال كنت عند ابي الدرداء اذ دخل عليه رجل من المدينة فسأله فقال اين تركت
اباذر فقال بالربذة فقال ابو الدرداء انا لله وانا اليه راجعون لو ان اباذر قطع مني

اي رجل انت لولا خلتان فيك قال قلت يا رسول الله

عمدوا اما هجته لما سمعت رسول الله يقول عنه **عن** ابي هريرة قال خرج ثمامة بن اثال الحنفي
معتمرا فظفرت به خيل لرسول الله صلعم بنجد فجاؤوا فاصبح مربوطا باسطوانة عند باب رسول
الله صلعم فرآه وعرفه فقال ما تقول يا ثمامة فقال ان تسأل ما لا تعطه وان تقتل تقتل ذادم
وان تنعم فتنعم على شاكر فمضى عنه وهو يقول اللهم ان اكلة من لحوم الجزور احب الي من دم
ثمامة ثم امر به فاطلق فذهب ثمامة الى المصنع فغسل ثيابه واغتسل ثم جاء الى رسول الله صلعم
وشهد شهادة الحق وقال يا رسول الله ان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فمر من يسيرني
الى الطريق فامر من يسيره فخرج حتى اتى مكة فلما سمع المشركون جاؤوه وقالوا يا ثمامة صبوت
وتركت دين آبائك قال لا ادري ما تقولون غير اني امنت برب هذه البنية لا يصل
اليكم من اليمامة ما تنتفعون به حتى تتبعوا محمدا على اخركم قال وكانت ميرة قريش و
منافعهم من اليمامة ثم خرج فحبس عنهم ما كان يأتيهم منها من ميرتهم ومنافعهم فلما اضر
بهم كتبوا الى رسول الله صلعم انا عهدنا بك وانت تأمر بصلة الرحم وتحض عليه وان ثمامة
قد قطع ميرتنا واضر بنا فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلي بيننا وبين ميرتنا فافعل فكتب
اليه رسول الله صلعم ان خل بين قومي وبين ميرتهم وكان ثمامة حين اسلم قال يا رسول الله
لقد قدمت عليك وما كان على وجه الارض وجه ابغض الي من وجهك ولا دين ابغض
الي من دينك ولا بلد ابغض الي من بلدك والان ما اصبح على وجه الارض وجه احب
الي من وجهك ولا دين احب الي من دينك ولا بلد احب الي من بلدك **جندب بن كعب**
العبدي رأى ساحرا يلعب بين يدي الوليد بن عقبة وكان اميرا بالكوفة ويري الناس انه يقطع
راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب وضرب وسطه بالسيف وقال قولوا له
يحيي نفسه الان فحبس الوليد جندبا وكتب الى عثمان فكتب ان خل سبيله **وقيل** في رواية
اخرى ان النبي صلعم قال الجندب جندب وما جندب يضرب ضربة يفرق بين الحق والباطل
فرأى باسنا يعمل شيئا من السحر عند الوليد بن عقبة بالكوفة وهو اميرها من قبل عثمان
فانطلق فاشتمل على سيفه ثم ضربه فمنهم من يقول قتله ومنهم من يقول لم يقتله وذهب
عنه السحر فقال ابو سنان قد نفعني الله بضربتك وسجن الوليد جندبا فانتقض ابن اخيه

وكان فارس العرب يحمل على صاحب النجم فقتله وليس جندبا وفي رواية اخرى
انه راى الساحر بين يدي الوليد وهو يري الناس انه يضرب راس نفسه فيرمي به ثم يثبت
فيأخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال وجب اجرك
فهاته فاخذه واشتمل عليه ثم جاء الى الساحر فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل
البيت واخذ جندبا واصحابه فحبسهم فقال لصاحب السجن قد عرفت السبب الذي حبسنا
لاجله فخل سبيل احدنا حتى يأتي عثمان فخلى سبيل احدهم فبلغ ذلك الوليد فاخذ
السجان فصلبه قال وجاء كتاب عثمان ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم ووافى الكتاب قبل قتل
المصلوب فخلى سبيلهم **قيل** قدم جرير بن عبد الله على عمر بن الخطاب من عند سعد
بن ابي وقاص فقال له كيف تركت سعدا في ولايته فقال تركته اكرم الناس مقدرة واحسنهم
معذرة هو لهم كالام البرة يجمع لهم كما يجمع الذرة **قيل** سال معوية جريرا من سيدكم
اليوم فقال من اعطى سائلنا واغضى عن جاهلنا وغفر زللنا فقال له معوية احسنت يا جرير
محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي ان قائلا قال يا رسول الله اعطيت عيينة والاقرع بن حابس
مائة مائة وتركت جعيل بن سراقة الضمري قال اما والذي نفسي بيده لجعيل بن سراقة خير من
طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكني اتألفهما ووكلت جعيل بن سراقة الى ايمانه
جعيل الاشجعي قال كنت مع رسول الله صلعم في بعض غزواته فقال لي بم فقلت انها
عجفاء فضربها بجحفته فقال بارك الله لك فيها فلقد رايتني اول الناس امسك راسها و
بعت من بطنها باثني عشر الفا **اسلمي** قال اتيت النبي صلعم استشيره في الجهاد فقال الك
والدة قلت نعم قال اذهب فاكرمها فان الجنة تحت رجلها **جوذان** يروى عن النبي صلعم
من لا يقبل معذرة اخيه كان عليه خطيئة صاحب مكس **قيل** كان حارثة بن النعمان
قد ذهب بصره فاتخذ خيطا من مصلاه الى باب حجرته ووضع عنده مكتلا فيه تمر
فكان اذا جاء المسكين يسال اخذ من ذلك المكتل ثم اخذ بطرف الخيط حتى يناوله وكان اهله
يقولون نحن نكفيك فيقول مناولة المسكين تقي ميتة السوء **محمد** بن سيرين ان معو
لما اتي بحجر قال السلام عليك يا امير المؤمنين ثم قال يا امير المؤمنين انا اصبروا عنقه فلما

قدّم للقتل قال دعوني اصلي ركعتين فصلاهما خفيفتين ثم قال لولا ان تظنوا بي غير الذي
لاطلتهما والله لئن كانت صلاتي لا تنفعني فيما مضى فما هي بنافعتي ثم قال لمن حضر من اهله لا
تطلقوا عني حديدا ولا تغسلوا عني دمًا فاني ملاق معاوية على الجادّة **قيل** لما قدم معاوية
المدينة فدخل على عائشة فكان اول ما بدأته قتلك حجرا في كلام طويل جرى بينهما ثم قال فدعي
وحجرا حتى نلتقي عند ربنا **قيل** كان الربيع بن زياد الحارثي فاضلا جليلا وكان عامل معاوية
على خراسان وكان الحسن بن ابي الحسن البصري كاتبه فلما بلغه قتل حجر بن عدي دعا الله عز وجل
فقال اللهم ان كان للربيع عندك خير فاقبضه اليك وعجّل فلم يبرح من مجلسه حتى مات
حرملة بن عبد الله قال اتيت النبي صلعم فقلت يا رسول الله انا تجار البحر وارضنا ارفق
في المعيشة فقال عم ان الله لا يبلتك من عملك شيئا حيث ما كنت **عن** ابي هريرة يقول
ابصرت عيناي هاتان وسمعت اذناي رسول الله صلعم وهو آخذ بكفي الحسين وقدماه على قدم
رسول الله صلعم وهو يقول ترقّ عين بقّة قال فرقي الغلام حتى بلغت قدماه على صدر رسول
الله ثم قال له رسول الله افتح فاك ثم قبّله وقال اللهم احبه فاني احبه **قال** المأمون لبعض
خوله قد علمت انا نعتمد عندنا اقوام اصطنعناهم لانفسنا فلا يكون منهم الوفاء ولا ما نريده فما
السبب في ذلك فقال يا امير المؤمنين ان من يتخذ الطيور الهوادي لارسال الكتب بها اذا
طلب الطيور يسأل عن اصولها وانسابها حتى يتخير من ذلك ثم يرسل الطيور الى الاقطار
بتدريجها في الطرق سنة بعد سنة حتى تألف وانت يا امير المؤمنين تاخذ اقواما من غير
اصول ولا تدريج فتبلغ بهم الغايات فلا يكون منهم ما تؤثره واني لارجو الله حتى كأنني ارى
بجميل الظن ما الله صانع **ذكر** عن الواثق انه قال اتاني احمد بن ابي داود يوما في حاجة
فرددته فخرج ثم رجع فقال يا امير المؤمنين احذر ان نسأل عن غد اذا توافقنا بين يدي الله
نعم قلت فكيف نسأل عن قال يسألك عن الكبير والصغير وعن النقير والقطمير فاذا وجبت الحجة
عليك فلي لعنك الله الواسط بيدك الرافع اليك فلا عدل لنا فلا حكمت بالحق فلا
اعطيت فاعارض باللعن فاقول قد قلت فلم تفعل واشرت فلم تقبل فقضيت حاجته وبقيت
ذلك اليوم لا انتفع بنفسي جزعا مما سمعت منه قال عمر بن الخطاب اقبل النصيحة ولا تعارض

بالجنة قال سمعت رسول الله صلعم يقول يتجلى على الناس زمان الزكية لهم احب اليه من النصيحة

عبد الحميد بن عبد العزيز بن ابي رواد قال قدم المنصور مكة فدخل من باب الصفا ومعه

صاحب الحرس فسئل عن مصلا عبد العزيز بن ابي رواد فقيل له في الحجر تحت الميزاب فجاء حتى

وقف الى جانبه وهو يصلي فلما فرغ من صلوته اقبل عليه ابو جعفر وسلم عليه ابن ابي رواد

تسليم العامة فقال له صاحب حرسه هذا امير المؤمنين فقم فسلم عليه بالخلافة فقال ان فيه

عن لي وجدت خشونة كفه كظلوم جبار يعني بالخشونة اللين والنعم فقال لصاحب الحرس

اتقول هذا لامير المؤمنين فقال عبد العزيز ايها المبتلى احذر هذا وانظر ثم على دينك

فقلما يغنون عنك من الله شيئا ثم قام فافتتح الصلوة ومضى ابو جعفر فقال له صاحب

حرسه يا امير المؤمنين يقلت مثل هذا امنك بعد هذا الكلام قال له امسك من اطلع

الله عن هذه بشرى للمؤمنين في الدنيا يحتمل ان يكون له اكثر من هذا ومضى بركة **ابو** نواس

كما لا ينقضي الادب كذا لا ينقضي الطلب **قيل** قدم قوم من وجوه العرب على سليمان بن

عبد الملك فقال متقدمهم وفدنا عليك يا امير المؤمنين وليا جئناك رغبة ولا رهبة

فقال ففي اي شيء جئتم لاجاء الله بكم وعجل بهلاكم فقال متقدمهم لان التي عنه

قد سبقت فوائدها منك لبنا والرهبة فقد امننا منها عدلك علينا فخجل سليمان

وطفق في الحال وقال لا اجلسوا وتغاض عليهم **شعر** اعطيتهم ومنحتهم كفا ما جنيته

من عجلتي قبل استماع خطابهم **عن** عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلعم ان المؤمن

اخذ عن ربه ادبا حسنا فاذا وسع عليه وسع على نفسه واذا امسك عليه امسك على نفسه

عمير المدني قال قدم علينا امير المؤمنين المنصور المدينة ومحمد بن عمران الطلحي على

نفاته وانا كاتبه فاستعدى الجمالون على امير المؤمنين في شيء ذكروه فامرني ان اكتب

اليه كتابا بالحضور معهم وانصافهم فقلت تعفيني من هذا فانه يعرف خطي فقال اكتب

فكتبته ثم ختمه وقال لا يمضي به والله غيرك فمضيت به الى الربيع وجعلت اعتذر اليه

فقال لا عليك فدخل عليه بالكتاب ثم خرج الربيع فقال للناس وقد حضر وجوه اهل

المدينة والاشراف وغيرهم ان امير المؤمنين يقرا عليكم السلام ويقول لكم اني قد دعيت

ا — وقت سلطان بانجوب
از ب — زیر نشان از زیر
ز — خشونت لقیان ... ناب
ز — رستخیز اول زیر
ا — ... از خشاه
ا — الطاقه و ... الجازه
ا — ... علیه
... نشد علیه
ا — ... از باب اعمال
عدل ... داد وادن ...

الى مجلس الحكم فلا اعلمن احدا قام الي اذا خرجت ويبدأني بالسلام ثم خرج والمسيب بين
يديه والربيع وانا خلفه وهو في ازار ورداء فسلم على الناس فما قام اليه احد ثم مضى حتى
بدأ بالقبر فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الربيع فقال يا ربيع ويحك اخشى ان يراني
ابن عمران فيدخل قلبه هيبة فيتحول عن مجلسه وبالله لئن فعل لا ولي لي ولاية ابدا فلما
رآه وكان متكئا اطلق رداءه عن عاتقه ثم احتبى به ودعا بالخصوم وبالحمالين ثم دعا بامير
المؤمنين ثم ادعى عليه القوم فقضى لهم عليه فلما دخل الدار قال للربيع اذهب فاذا قام
وخرج من عنده من الخصوم فادعه فقال يا امير المؤمنين ما دعى بك الا بعد ان فرغ من امر
الناس جميعا فدعاه فلما دخل عليه فسلم فقال جزاك الله عن دينك وعن نبيك وعن حسبك
وعن خليفتك احسن الجزاء فقد امرت لك بعشرة الف دينار فاقبضها وكانت عامة اموال محمد
ابن عمران من تلك الصلة **عن** الاصمعي عمن اخبره ان ابا جعفر المنصور حين عفى عن اهل الشام
قال له رجل يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز فضل والمتفضل قد تجاوز حد المنصف
فنحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين والا يرتفع الى اعلى الدرجتين
قال بعض الحكماء لا تثق بصنيع من لا يرعى مودة يجعلها ذلا وفاؤه وبلاء يصطنع عند من
لا يشكره وادب يؤدب به من لا ينتفع به وسر يستودعه من لا صيانة له **شعر** اسلك
من الطرق المناهج   واصبر ولو حملت على الحرج   ابعد همومك لا تضيق ذرعا بها فلها مفارج
واقض الحوائج ما استطعت   وكن بهم اخيك فارج   فلخير ايام الفتى يوم   قضى فيه الحوائج
قيل دخلت امرأة على خالد بن عبد الله القسري فقال لها خالد ما حاجتك فقالت اصلح
الله الامير انه اخنى علينا الدهر بجرائره وعضنا بنابه فما ترك لنا صافنا ولا ماهنا فكنت المنتجع
واليك المفزع فقال لها خالد هذه حاجة لك دوننا فقالت والله لئن كان لي نفعها
ان لك لاجرها مع انا اهل الجود لو لم يجدوا من يقبل العطا لم يوصفوا بالسخا فقال لها
احسنت وامر لها بعشرة الف درهم **فطنة** حميد بن قحطبة قال حضرت المامون وهو يناظر
محمد بن القسم النوشجاني ومحمد يقضي له ويصدقه فقال له المامون اراك تنقاد الى ما تظن انه
يسرني قبل وجوب الحجة عليك انه لو شئت ان اقتسر الامور بفضل بيان وطول لسان وابهة

الخلق وسطوة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وصوبت وان كنت مخطئا وعدلت
وان كنت جائرا ولكنني لا ارضى الا بازالة الشبهة وغلبة الحجة وان شر الملوك عقلا واسخفهم
رايا من رضي بقولهم صدقت الامير **قيل** لما نعي الفرزدق الى جرير بكى بكاء شديدا فقيل
له اتبكي رجلا يهجوك وتهجوه منذ اربعين سنة قال اليكم عني فوالله ما تساب رجلان ولا تناطح
كبشان فمات احدهما الا تبعه الآخر عن قريب ثم عاش بعده اربعين يوما ثم مات **قيل**
ان رجلا من بني اسرائيل حضره الموت فرأى جزع امرأته عليه فقال تحبين الا افارقك قالت
نعم قال فاصنعي لي تابوتا ثم اجعليني في بيتك فانه لا يفتر حبك ففعلت فاطلعت بعد مدة
فاذا هو يحك اذنيه فقالت فلان ما كذبني قبلها فرد الله عز وجل روحه فقال لها
انا الذي رأيت من اذني اني سمعت لهوا يوما من الايام فاستمعت فلم اغير فاكلت اذني التي
تليه **قيل** ان بعض الظلمة المترفين جلس يوما من الايام في موضع من داره وعنده جماعة
فظهر منه ظلم اسرف فيه ثم لم يطل الا ايام حتى هلك فجلس مكانه رجل من رعيته وشرع في مثل
ظلمه فقال له من حضره ممن حضر مجلس الذي كان قبله **شعر** في مثل ذا اليوم من هذا المكان

على هذا السرير قد لج الشر واصطلى

ثم تلا وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال فانكسر الظالم وقصر عن ظلمه
عن بعضهم فالفاضل الرشيد والفائز السعيد من استكمل خلال الخير وفارق خصال
الشر وتخلق بالاخلاق الحميدة والاوصاف الجميلة فلن يعدم الانتفاع به واحمد عاقبته
والبلية الكبرى والمصيبة العظمى فيمن عري عن شعب الخير كلها ولم يستصحب شيئا منها ولا
يحذر المرء ان يعرض عن خطره ويذهب في ان يكون ممن يجد به ويلعب **لبعضهم** قال ما عرف
الخير من لم يتبعه وما عرف الشر من لم يجتنبه وما ايقن عبد بالجنة والنار حق يقينهما الا
رأى ذلك في عمله فانظر ماذا تحب ان يكون معك غدا فقدمه اليوم **الكلبي** عن ابيه قال
خرج كسرى في بعض ايام الصيد فعن له صيد فتبعه فانقطع من اصحابه فرفع له كوخ فقصده
فاذا عجوز بباب الكوخ جالسة فقال لها انزل قالت انزل قال فنزل ودخل الكوخ فاذا ابنة
العجوز قد جاءت ومعها بقرة فادخلتها الكوخ فقامت العجوز الى البقرة فحلبتها لبنا صالحا

وكسرى ينظر فقال في قلبه ينبغي ان يجعل على كل بقرة اتاوة فهذا حلاب كثير فلما مضى من الليل
شطره قالت العجوز يا فلانة قومي الى البقرة فاحلبيها فقامت الى البقرة فوجدتها حائلا
فنادتها يا اماه قد والله اضمر الملك شرا قالت وما ذاك قالت ان هذه البقرة حائل
وما تبض بقطرة فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فقال كسرى في نفسه من اين لها
اني اضمرت في نفسي الشر اما اني لا افعل ذلك قال فمكث قليلا ثم نادتها يا ابنة قومي احلبي
البقرة فقامت اليها فوجدتها حافلا فنادت يا اماه قد والله ذهب ما كان في نفس الملك
من الشر هذه البقرة حافل فاحتلبتها فاقبل الصبح وتتبع الرجال كسرى واثره حتى اتوه
فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فحملتا فاحسن اليهما وقال كيف علمت ان الملك قد اضمر
شرا وان الشر الذي اضمره قد عدل عنه قالت العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل
فينا بعدل الا اخصبت بلادنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطعت
موادّ النفع عنا **كان** المنصور يقول الخليفة لا يصلحه الا التقوى والرعية لا يصلحها
الا العدل واولى الناس بالعدل اقدرهم على العقوبة وانقص الناس رايا من ظلم من دونه
ابو حاتم قال ضرب رجل من اصحاب السلطان رجلا فاوجعه فقال له الرجل اصلحك الله
اضربني بقدر ما تقوى عليه فان القصاص امامك **الأصمعي** قال كنت عند الرشيد يوما
فرفع اليه قاض كان قد استقضاه يقال له عافية فامر باحضاره فاحضر وكان في المجلس
كثير فجعل الرشيد يخاطبه ويوقفه على ما رفع به وطال المجلس ثم ان امير المؤمنين عطس
فشمته من كان حاضرا سواه فانه لم يشمته فقال له ما بالك لم تشمتني كما فعل القوم فقال
له عافية لانك يا امير المؤمنين لم تحمد الله عز وجل فلذلك لم اشمتك عن النبي صلعم عطس عنده
رجلان فشمت احدهما ولم يشمت الاخر فقال يا رسول الله ما بالك شمت ذاك ولم تشمتني
فقال ان هذا حمد الله تعالى فشمتناه وانت لم تحمد الله تعالى فلم نشمتك فقال له الرشيد ارجع
الى عملك انت لا تسامح في عطسة تسامح في غيرها وصرفه مصرفا جميلا **قال** رجل [illegible]
لعتبة بن ابي سفيان وقد ولي الحجاز يا ايها الامير ان تحسنوا وقد اساؤا فاخبرنا ان تسيئوا وقد
احسنا فان كان الاحسان لكم دوننا فما احقكم باستتمامه وان كان منا فما اولاكم بمكافأتنا

المبرد قال لبعض الاسباطي على الجسر وقد اخذنا نمشي لمتقبل بكبل ودوا اهل الجلد فقالت
بغى والبغي سهام تنتظر انفذ في الاكباد من وخز الابر سهام ايادي القانتين في السحر
قال فما مضت الايام حتى كان من امر سميعيل ما كان **من** علامات الخذلان ان يبغض
المرء ما كان عنده حسنا ويحسن ما كان عنده قبيحا **ابن عمر** قال قال رسول الله ﷺ اذا
عملت الخطيئة في ارض فمن انكرها كان كمن غاب عنها ومن رضيها كان كمن شهدها **قال**
بعض العلماء قد ثبت بالدليل العقلي والسمعي ان الراضي بفعل المحسن شريك له في احسانه
والراضي بفعل المسيء شريك له في اساءته من جهة المدح والذم والاجر والاثم وقد ذم الله
تعالى في كتابه من كان من اليهود في عصر نبينا ﷺ باضافة قتل الانبياء اليهم وان كان المباشر
لذلك من تقدم من آبائهم لرضاهم به وموافقتهم اباهم في دينهم وما ظلموا فيه وكفروا
بفعله وانما عصوا بارتكابه **وبعض الحكما** جعل الله خزائن نعمته عرضة للمؤمليه ومن جعل
مفاتيحها صدق نيته راجيه **لبعضهم** حسبي من خزائن عطاياه مفتوحة للمؤملين ومن
جعل مفاتيحها صحة الطمع فيه **شعر** افوض ما تضيق به الصدور الى من لا تغالبه
الامور **قيل** انه رفع الى الخليفة المعتضد ان طائفة من الناس يجتمعون بباب الطاق
ويجلسون في دكان رجل تبان ويخوضون في الفضول والاراجيف وفنون من الاحاديث
وفيهم قوم سراة وكتاب واهل بيوتات سوى من يتبعهم ويستمع منهم من اراذل الناس وقد تفاقم
فسادهم فلما عرف الخليفة ذلك ضاق ذرعا بالرقعة وخرج منها وامتلأ غيظا ودعا
بعبيد الله بن سليمان ودحى الرقعة اليه وقال انظر فيها وتفهمها ففعل وشاهد من تربد
وجهه ما ازعج ساكن صدره وشرد بالفكر وقال قد فهمت يا امير المؤمنين قال فما
الدواء قال تتقدم باخذهم وصلب بعضهم واحراق بعضهم فان العقوبة اذا اختلفت
كان الهول اشد والهيبة افشى والزجر انجع والعامة اخوف فقال المعتضد وكان اعقل
من الوزير والله لقد بردت لهب غضبي بفورتك ونقلتني الى اللين بعد الغلظة ودفعتني
الى الرفق من حيث اشرت بالخرق وما علمت انك تستجيز مثل هذا في دينك وهديك
ومروءتك ولو امرتك ببعض ما رايت بعقلك لكان من حسن الموازرة ومبذول النصيحة و

التكلم للرعية الضعيفة الجاهلة ان تسئلني الكف وتبعثني على الحلم وتحببا الى الصفح وترغبني في فضل الاعفاء على هذه الاشياء ولقد سائني جهلك بحدود العقاب وبما يقابل به الجرائر وبما يكون كفاء للذنوب لقد عصينا الله بهذا الرأي ودللت على قسوة القلب وقلة الرحم وبئس الظنة ووقر الديانة اما تعلم ان الرعية وديعة الله عند سلطانها وان الله سائله عنها كيف ساسها ولعله لا يسألها عنه فان سالها فلن توكيدا لحجة عليه منها الا انه يدعي ان احدا من الرعية لا يقول الا الظلم فذلك لحقه وحقوق جاده ودا هية النصاحبا له وكيف تقول لهم كونوا اصحاب نفيا مقبلين على معايشكم غير خائضين في حديثنا ولا سائلين عن امرنا والعرب تقول في كلامها غلبنا السلطان فلبس فروتنا واكل خضرتنا وحنق المملوك على المالك معروف وانما يحمل السيد على ضروب نكالهم ومكاره تصيبهم اذا كان يعثر في كثرة الاعفاء والامل صبر فوقا والحقد عليه نايدا والقلب معرسا كما انظر ان العمل بالجهل ينفع والعدل به يقنع لا والله ما الرأي ما رأيت ولا الصواب ما ذكرت وجه صاحبك ولكن ذا حزم ودفق معروف بخبر وصدق حتى تعرف حال هذه الطائفة وتقف على شان كل واحد منهم في معاشه ودخله وقدر ما هو متقلب فيه ومنقلب اليه فمن كان منهم يصلح لعمل فعلقه به ومن كان سيئ الحال فصله من بيت المال ما يقيم بصيرة حاله ويفيده طمانينة باله ومن لم يكن من هذا الرهط وهو غني مكتفي انما تحرجه الى ذلك هذا الشان البطر الزاهي فادعه به وانصحه ولاطفه وقل له ان نطقك مسموع وكلامك مرفوع ومقبول وفقا به المؤنة على كنه ذلك منك لم يجد لك الا في عرضه المقابر واسنا نقل لنفسك سيرة تسلم بها على سلطانك وتحمد بها عند اخوانك فاياك ان تجعل نفسك عرضة للسلطان عظ لعنزلك بعد ما كان لكان هذا الذي تسمعه ما تراه وما تراه تود لو انك سمعته قبل ان تراه فانك يا عبد الله اذا فعلت ذلك فقد بالغت في العقوبة وملكت طرفي المصلحة ووثقت على سؤالنا سنه ونجوت من الخوف والمأثم في العاقبة قال وقاد قال الوزير حضرت الخليفة وعملنا امره على الوجه اللطيف فعادت الحال تؤذن بالسلامة العامة والعافية التامة ونقدم الى الشيخ النبّاذ برفع حال العز ويقعد عنده حتى يواسي ان كان محتاجا او يصرف ان كان متعطلا وينصح ان كان

وعظلك ولوان الأخذ بالجريرة الاولى مخالف للسيرة المثلى

عاقلا عن البحر انهم ركبوا سفينة في البحر وانتهوا كل واحد منهم موضعه فنقر رجل
موضعه بفاس فقالوا اما تصنع قال هو مكاني اصنع به ما شئت فان اخذوا على يديه نجا ونجوا
وان لم ياخذوا على يديه هلك وهلكوا وعنه الابدال المسروقة تهمة من هو بري حتى يكون
اعظم جرما من السارق اما بعد فان الله حفظ الوصية وحفظ بضيعة الرعية والمهلك عند الفتنة
فانك مستودع ودائع ومولى صنائع فاحفظ ودائعك بحسن صنائعك وبتر بالفكر قلبك
واتق الله ربك واعط من نفسك من هو يحبك ما تحب ان يعطيك من هو فوقك من العدل
والرافة والامن من المخافة فقد انعم الله عليك بان فوض الامور اليك فاليك نرفع كربة الشكوى
ونشكو شدة البلوى فهي بما لبسنا طرفا ونزودنا منك عطفا يؤنك الله فلا تلما رزالله
رعيتك منك التحنن وظاهر علينا منك النعمة سفيان بن عيينة قال قال لي الرشيد اني
عزمت على ان ادعي الفضيل بن عياض فقلت له يا امير المؤمنين انه رجل قد زهد في الدنيا ولنا
جميعا فاخاف ان يأتيه فتستخفه فقال كلا ما عزمت على اهانته الا وقد وطنت نفسي على احتمال
كلامه يا سفيان ان عز التقوى لا تزاحمه ركان اسرة ولا اخلاقه قال سفيان فلقيت الفضيل فقلت
بما قال الرشيد فقال ما اعقلته لولا انه يحب لعاجلته ثم قال لي لاحب ان يأتيني واكره اتيك
اما حبي لان يأتيني فلعلي اعظه بموعظة ينتفع بها هو لا الناس واما كراهتي لمجيئه فلاني اذا
ير في النعم عادنا من الشكر قال ثم اذن فمضيت مع الرشيد اليه وقد اختلط الظلام وعلى
الرشيد طيلسانا عسيل قد غطى به راسه فلما هجمنا عليه في بيته وشم الرائحة سمعته يقول
اللهم اني اسالك ان تحرم الخلد التي اعددتها الاولياء لك المتقين فقلت هذا امير المؤمنين
فرفع طرفه اليه وعيناه تقطر وقال انت هو يا حسن الوجه ثم وعظه فجعل الرشيد يبكي حتى
اشتد نحيبه فقال ما ادري من هذا فما اعرف في هذه الليلة اشد اجترا اليه منك قال ثم وثب
الى صدره وما كان ذلك الا لحظة الطائر فلما صرنا الى بعض الدار قال لي الرشيد يا سفيان
ما رايت التقوى على وجه احد قط ابين منها في وجه هذا الشيخ ولولا الشيخ منك لقتلت
بين عيينة فقلت له والله الشيخ ودت ان يكون فعلت ذلك فكتب الله لك ثوابه
واجره فقال اني لا ارجو ان يكون لي قد كتب لي ثوابا بالنية ولم افعل عن بعض السلف

له الفضل ۵

انه قال لابنه عمر بن عبد العزيز ما رأيت رجلا اكرم من ابيك سهرت معه ذات ليلة فخفت
المصباح فقام اليه فاصلحه فقلت يا امير المؤمنين هلا امرتنا باصلاحه فقال قمت وانا عمر بن
عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز وروى نحو هذا عن الابرش الكلبي فقدنا
ليصلح المصباح فقال صاحب المجلس منه ليس من المروة ان يستخدم الرجل ضيفه وروى انه
قال لا تتخذ الاخوان خولا وقيل للشيطان عدو فلا تتجمل على محاب النفس وقد
ذلك لما يسوق مؤلم نعم متاع الغرور الذي يغر ظاهرها وفي باطنها سوء العاقبة وفي الحديث
لا غرار في صلوة ولا تسليم قيل الغرار النقصان وغارت الناقة تغار غرارا اذا قل لبنها و
غرار النوم قلته والغرار في الصلوة نقصان ركوعها وسجودها والغرار في التسليم ان يقول
المجيب سلام عليكم ولا يقول وعليكم السلام قيل سمع عامر بن عبد الله بن الزبير ابنه
ينال من علي بن ابي طالب فقال له يا بني لا تنتقصه فان بني امية تنقصته ستين عاما فلم يزده
الله بذلك الا رفعة ان الدين لم يبن شيئا فهدمته الدنيا وان الدنيا لم تبن شيئا الا رجعت
على ما بنت فهدمته سعيد بن سليمان قال كنت بمكة في زقاق الشطوي والى جنبي عبد الله بن
عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد فقال انسان يا عبد الرحمن هوذا امير المؤمنين
يسعى وقد اخلي له المسعى فقال العمري لا جزاك الله عني خيرا كلفتني امرا كنت غنيا عنه ثم علق
نعليه بيده وقام فتبعته فاقبل الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به العمري يا امير المؤمنين فقال
لبيك يا عم قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى الناس قال قد فعلت قال كم هي قال ومن
يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم فقال الخلق لا يحصيهم الا الله تعالى فقال اعلم ايها الرجل ان كل
واحد منهم يسأل عن نفسه وانت تسأل عنهم كلهم فانظر كيف يكون قال فبكى الرشيد ثم جلس
يبكي ودموعه تجري قال العمري واخرى اقولها قال قل ان الرجل ليسرف في ماله فيحجر عليه
فكيف بمن اسرف في مال المسلمين فمحوا الاسماء فلو يكم لفراغ حظو بكم تسمعوا وقعها في انتهاب
اعماركم وخراب ديار كم فان في غير الايام وسير الانام ما يدل على نقض التمام ونقض الابرام
عبرا نيا للقلوب دان عليها مكتسبها وهان على النفوس منقلبها فتخيلك الاقامة في دار ظعنها
واملك السلامة في دار محنها فكانك بالموت قد جرعها شرابه واوقع فيها مخالبه وانيابه واصابها

لا النعم كما امن قبلها سالف الامم وفي ذلك فاتند بالرحيل ودل على التحول وقطع
القلوب عن القرار بعد شغل عن غرور هذه الدار من كلام امير المؤمنين ع الركون الى
الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة
الى كل احد قبل الاختبار عجز ق قال ع ان هذه الدنيا بصير الله عودا لها ولا تغفل
فلست بمغفول عنك ق قال ع المنية ولا الدنية والتقلل ولا التوسل ق قال ع يا
اسراء الرغبة اقصروا فان المعرج على الدنيا لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ايها الناس
تولوا من انفسكم تاديبها واعدلوا بها عن ضراوة عاداتها قال النبي ص المؤمن كيس فطن حذر
سئل بعض العلماء من الكيس الفطن الحذر فقال من يهدم دنياه يبني بها آخرته ولا يهدم آخرته
يبني بها دنياه حاسب نفسك لنفسك فان غيرها من الانفس لها حاسب غيرك وخذ ما يبقى لك
مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير اعلم ان الوقوف
على اخبار الناس وسيرهم وما خصوا وتخلقوا به من المحاسن والقبائح تهذيب لآراء ذوي البصائر
والقرائح وما زال متقدموا الامم والقبائل واهل المجد والفضائل يرغبون في سماع اخبار
من قبلهم وينظرون في آثار من قبلهم فمادار واحسن سيره وجميل احدوثة تخلقوا به فكان لهم
مذكرا وما شاهدوه من قبيح الحال يجتنبوه فكان لهم منبها ومنذرا فقد قيل ان رجلا قال
لسعيد بن مسيب نبي داب رسول الله ص في مكة فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث محمدا ص بشيرا
ونذيرا من كان على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان على شر حذره وامره بالتوبة و
كانوا يصطنعون المعروف ويعلمون ان من اصطنعه وذكر به ان الطوف الآثار ودثر مكانه
اذا درست الاخبار وقيل فعل المعروف يطيل في العمر قالوا وكيف قال يحسن الذكر وانتشار
الصيت وبقاء الحديث قال بعضهم قلوب الرعية خزائن الملوك فما اودعوه فيها وجدوه
فيها قيل كان الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح موصوفا بالدين والعلم والفضل
والعفاف والعقل حكي انه في بعض ايام وزارته اراد النزول في صبيحة فاجتمع عليه قوم يسألون
توقيعا لهم فقال لهم الى ان ارجع فقالوا ومن لنا بان ترجع فبكى وقال نعم ثم نزل واسند على دواة
ووقع لهم قائما ثم حكى لاصحابه ان رجلا متظلما امسك عمر بن عبد العزيز في طريقه فقال له رجل

والتغافل

ما رثيت لي من طول وقوفي ولم يمهلني الى وقت آخر فقال يا امير المؤمنين ان الخير يسير بعد الذهاب وخشيت ان تفوتني بغسل فبكى حتى اخضلت لحيته بالدموع وفيضه حاجته **وفي** خديث عمر ثلاثة من الفواقر جار مقامه ان راى حسنة دفنها وان راى سيئة اذاعها وامرأة ان دخلت عليها لسنتك وان غبت عنها لم تامنها وامام ان احسنت لم يرض عنك وان اساءت فتلك **وفي** حديث ابن لا اوتي باحد انتقص من سبل المسلمين الى مثابا تهم شيئا الا فعلت به كذا المثابة المنار وانما اراد من قطع من طرق المسلمين شيئا وادخله في داره **وفي** الحديث اذا صلى احدكم فليبل موضع سجوده وليفتر الارض حتى يجزيه منها الرغم معناه حتى يخضع ويذل **وفي** حديث مسعر انه قرأ على عاصم فلحن فقال ادغلت اي صرت صبيا نزعيا بعد ما كنت قارئا يقال ادغل الصبي يدغل اذا اخذته الام وضعه بيدها **روي** لما نزع معوية بن يزيد بن معوية نفسه من الخلافة فقام خطيبا فقال ايها الناس ما انا الراغب في التامر عليكم ولا بالآمن لكراهتكم بل بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية نازع الامر من كان اولى بالامر منه في قدمه وسابقته علي بن ابي طالب والمحبة والاكرام فركب جدي منه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى صار رهين عمله وضجيع حفرته تجاوز الله عنه ثم صار الامر الى ابي ولقد كان خليقا الا يركب سيئة اذ كان غير خليق بالخلافة فركب ردعه واستحسن خطائه فقلت مدته وانقطعت آثاره وخمدت ناره ولقد انسانا الحزن به الحزن عليه فانا لله وانا اليه راجعون ثم اخفت يترحم على ابيه ثم قال وصرت انا الثالث من القوم الزاهد فيما لدي اكثر من الراغب وما كنت لاتحمل آثامكم شانكم وامركم خذوه ومن شئتم ولايته فولوه قال فقام اليه مروان بن الحكم فقال يا ابا ليلى سنة عمرية فقال له يا مروان اتخدعني عن ديني ائتني برجال كرجال عمر اجعلها بينهم شورى ثم قال والله ان كانت الخلافة مغنما لقد اصبنا منها حظا ولئن كانت شرا فحسب آل ابي سفيان ما اصابوا منها ثم نزل فقالت له امه ليتك كنت حيضة فقال وانا وددت ذلك ولم اعلم ان لله نارا يعذب بها من عصاه واخذ غير حقه انا اراد الله ان يزيل عن عبد نعمة كان اول ما يغير منه عقله العقل علوم مخصوصة يمكن حصولها بكمالها اكتساب العلوم بالنظر وان شئت قلت علوم ضرورية بكمالها يتيسر احدى شرائط حسن التكليف وهي عشرة اولها العلم بالمشاهدات وهو الاصل والثاني العلم بان المؤثر

لا يخلو من قدم او حدوث والثالث العلم بأن الجسم لا يجوز ان يكون في مكانين وان الاجسام
الكثيرة لا يصح كونها في مكان واحد والرابع العلم بحسن الاحسان اذا خلا من ضرر او غيره والعلم
بوجوب شكر المنعم مع السلامة ووجوب الانصاف وترك الظلم وما اشبه ذلك والخامس العلم
بان تصرفنا الواحد منا الواقع بحسب قصده ودواعيه متعلق به وانه يفارق ما تعلق بالبنية
ولذلك لم نر احدا من العقلاء يشك في ذلك من نفسه ومن غيره اذا عرف احواله وان تشتت
قلت كمال العقل هو ان يفعل الله تعالى في العبد خمس علوم ضروريات واولها العلم بالمشاهدات
وهو الاصل في غيره وفرع عليه الثاني العلم بالفرق بين مختلفاتها ومتفقاتها والثالث العلم
بجمل المخبرات والرابع العلم بقبح القبيح وحسن الحسن والخامس بكيفية امتحان احوال المشاهدات
والمنصوص عليها ومن الناس من جعل ذلك عشرة وتفصيله يرجع الى ما قلناه وذلك انه
قال العلم بحسن بعض المحسنات كالعلم بحسن التفضل والانعام على الغير واجتلاب المنافع التي
لا تضر باحد ولا مضرة عليه فيها يوفي عليها وارشاد الضال الى الطريق والثاني العلم بوجوب
بعض الواجبات كرد الوديعة وشكر المنعم والتحرز من المضار المعلومة والمظنونة وان لم يمكن
التحرز منها الا بمضرة فالمتكن المضرة المحترز بها اعظم من المحترز عنها والثالث العلم بقبح
بعض المقبحات كالظلم والكذب وغيرهما والرابع العلم ببعض الملموسات والخامس العلم ببعض
التجارب والسادس العلم بالمدركات مع زوال اللبس كالعلم بالمشاهدات والمسموعات
وسائر المدركات كالالام وغيرها مع ارتفاع اللبس والسابع العلم باصول الادلة كالعلم
بان الموجود لا يخلو اما ان يكون قديما او محدثا وكالعلم بان الكتابة متعلقة بالكاتب والبناء
متعلق بالباني وكالعلم بالقبيل الذي يصح منه الفعل ان له قوة ذلك الفعل وان عدم الآلة
فهذه كلها ضرورية لا بد من معرفتها فاعلم ذلك انتهى **لبعضهم**

يا ايها الرجل المعلم غيره — الا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى — كيما يصح به وانت سقيم
واراك تلقح بالرشاد قلوبنا — وصفا وانت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيها — فاذا انتهت عنه فانت حكيم
فهناك يقبل ما تقول ويهتدى — بالقول منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله — عار عليك اذا فعلت عظيم

بعضهم وذكره الحزم ريب الزمان مبادر بالعرف قبل الندم   العجب لمن يمهد مضجعه
لنوم ليلة كيف لا يمهده بالعمل الصالح لازمنة طويلة لبعض الشعراء   اما وتحان يصبح
صداي بقفرة   من الارض الا ما الذي من الخمر ترى ان ما انفقت لم يك ضائري   وان
يدي مما بخلت به صفر   اما وي ما يغني الثراء عن الفتى   اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
قال مالك بن دينار والله ما رايت الحجاج يتكلم على المنبر ويذكر حسن صنيعه الى اهل العراق
وسوء صنيعهم اليه حتى ليخيل الي والي الناس معه انه صادق فيما يقول قوله تعالى الهيكم التكاثر
حتى زرتم المقابر قيل ما زالوا يتباهون بالكثرة والعزة حتى صاروا من اهل القبور وقيل في قوله
ثم لترونها عين اليقين المعنى انكم لو تحققتم وتيقنتم انكم ترون الجحيم وانكم اذا عصيتم كفرتم
عوقبتم لشغلكم ذلكم عن طلب التكاثر في الاموال والدنيا قال ابراهيم بن عبد الله بن
الحسن لابيه ما شعر كثير عندي كما يصف الناس قال يا بني انك لم تضع كثيرا وانما تضع بهذا
نفسك كان الشيخ ابو عبد الله محمد بن النعمان رضه من اهل عكبرا من موضع يعرف بسويقة
ابن البصري وانحدر مع ابيه الى بغداد وبدا بقراءة العلم على ابي عبد الله المعروف بجعل بدرب
رباح ثم قرء من بعده على ابي ياسر غلام ابي الجيش بباب خراسان فقال له ابو ياسر لم لا تقرأ
على علي بن عيسى الرماني الكلام وتستفيد منه فقال ما اعرفه ولا لي به انس فارسل معي من
يدلني عليه قال ففعل ذلك وارسل معي من اوصلني اليه فدخلت عليه والمجلس غاص باهله و
قعدت حيث انتهى بي المجلس وكلما خف الناس قربت منه فدخل اليه داخل فقال بالباب انسان
يؤثر الحضور بمجلسك وهو من اهل البصرة فقال اهو من اهل العلم فقال غلام لا اعلم الا
انه يؤثر الحضور بمجلسك فاذن له فدخل عليه فاكرمه وطال الحديث بينهما فقال الرجل لعلي
بن عيسى ما تقول في يوم الغدير والغار فقال اما خبر الغار فدراية والرواية لا توجب ما توجب
الدراية قال فانصرف البصري ولم يحر جوابا يورد اليه قال المفيد ره فقلت ايها
الشيخ مسئلة فقال هات مسئلتك فقلت ما تقول فيمن قاتل الامام العادل فقال يكون
كافرا ثم استدرك فقال فاسقا فقلت ما تقول في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال امام قلت
فما تقول في يوم الجمل وطلحة والزبير قال تابا قلت اما خبر الجمل فدراية واما خبر التوبة فرواية فقال



وما كنت حاضراً وقد سألني البصري فقلت نعم قال رواية برواية ودراية بدراية قال ابن
تعرف وسلى من تقرأ قال اعرف يابن المعلم وقرع على الشيخ ابي عبد الله الجعلي فقال من وصلك
ودخل منزله وخرج ومعه رقعة قد كتبها والصقها وقال لي اوصل هذه الرقعة الى ابي
عبد الله فجئت بها اليه فقرأها وهو يضحك هو ونفسه ثم قال لي ما جرى لك في
مجلسه فقد وصاني بك ولقبك المفيد فذكرت له المجلس بقصته فتبسم **وجدت**
في كتاب مجموع لمحمد بن عبد الله بن صدقة يروي عن والده قال حدثنا والدي ابن صدقة
قال الشيخ ابو عبد الله الحسين بن علي قال حدثنا ابو موسى عيسى بن مهران المعروف بالمستعطف
قال حدثنا ابن عبد الوهاب الكرماني قال حدثنا عبد الله بن موسى عن حامد بن ابي
عن حيان بن ابي ثابت قال لما قال المقداد بن الاسود ادخلوني معكم في الشورى قالوا الا فاخرج فلعلوت
ترياً منكم فبوقاً فقد ابيتم فلا تبايعوا رجلاً لم يشهد بدراً ولا بيعة الرضوان وانهزم
يوم احد فقال عثمان اما والله لئن رددت لاردنك الى مولاك الاول فلما مات المقداد وقف [illegible]
على قبره فقال ان كنت وانت خيراً فقال الزبير **شعر** لاعرفنك بعد الموت تندبني
وفي حياتي ما زودتني زادي فقال عثمان تستقبلني بمثل هذا يا زبير فقال الزبير ما كنت
احب ان يموت مثل هذا من صحابة رسول الله وهو عليك ساخط **عن** بعضهم
انه كان مريضاً فانشد يقول يود بان يمشي سقيماً لعلها اذا سمعت عنها بشكوى
تراسله ويهتز للمعروف في طلبها **ذكر** يوماً عند سليمان [illegible] **حدثنا**
السيد الاجل [illegible] الحسن علي بن ابراهيم الرسي العلوي الحسني [illegible] حدثني [illegible]
قال حدثني ابو محمد الحسن بن علي [illegible] في دار [illegible] جعفر بن علي المدائني
العاوي قال كان بالكوفة شيخ [illegible] وكان [illegible] بالزهد منخرطاً في سلك السياحة
متبتلاً للعبادة مقتفياً للآثار الصالحة [illegible] نبئت بليلة [illegible]
[illegible] جده وموضع [illegible] جعفي [illegible] هو [illegible]
[illegible] كونه [illegible] فلما [illegible] اقبل
على ثلاثة [illegible] المسجد [illegible]

يمنة ويسرة فخضخض الماء ونبع واسبغ الوضوء منه ثم اشار الى الشخصين الآخرين

باسباغ الوضوء فتوضأ ثم تقدم بهما اماما فصليت معهم مؤتما به فلما

سلم وقضى صلاته بهرني حاله واستعظمت فعله من انباع الماء فسألت الشخص

الذي كان منهما الى يميني عن الرجل فقلت له من هذا فقال لي هذا صاحب الامر ولد

الحسن فدنوت منه وقبلت يديه وقلت له يا ابن رسول الله ما تقول في الشريف

عمر بن حمزة هل هو على الحق فقال لا وربما اهتدى الا انه ما يموت حتى يراني فاستطرفنا

هذا الحديث فمضت برهة طويلة فتوفي الشريف عمر ولم يشع انه لقيه فلما اجتمعت

بالشيخ الزاهد ابن بادية اذكرته بالحكاية التي كان ذكرها وقلت له مثل الراد عليه

أليس كنت ذكرت ان هذا الشريف عمر لا يموت حتى يرى صاحب الامر الذي اشرت

اليه فقال لي ومن اين لك علمت انه لم يره ثم انني اجتمعت فيما بعد بالشريف ابي المناقب ولد

الشريف عمر بن حمزة وتفاوضنا احاديث والده فقال انا كنا ذات ليلة في آخر الليل

عند والدي وهو في مرضه التي مات فيه وقد سقطت قوته بواحدة وخفت صوته

والابواب مغلقة علينا اذ دخل علينا شخص هبناه واستطرفنا دخوله وذهلنا عن

سؤاله فجلس الى جنب والدي وجعل يحدثه مليا ووالدي يبكي ثم نهض فلما غاب عن

اعيننا تحامل والدي وقال اجلسوني فاجلسناه وفتح عينيه وقال اين الشخص الذي

كان عندي فقلنا خرج من حيث اتى فقال اطلبوه فذهبنا في اثره فوجدنا الابواب

مغلقة ولم نجد له اثرا فعدنا اليه فاخبرناه بحاله وانا لم نجده وسألناه عنه فقال

هذا صاحب الامر ثم عاد الى ثقله في المرض واغمي عليه ثم احد يعبد العظيم

يرفعه الى العبد [illegible] على الهادي عليه السلام قال محمد بن سلم لا ترى [illegible]

[illegible] دونهم ولا يشبع [illegible] عنك [illegible] فان [illegible]

[illegible] عليها فان [illegible]

فانك [illegible]

فيه [illegible] وكنا [illegible] ثم [illegible] ناصر

